



وَيَكِ وَ الْمُرَافِينَ وَ الْسَعَارُهِمِ الْمُعَارُهِمِ الْمُعَارُهِمِ الْمُعَارُهِمِ وَالْسَعَارُهِمِ وَالْمُنْكَارُهُمُ وَالْمُنْكَارُهُمُ فَيُوالْإِنْلَامُ فَيُ الْجَاهِلَيَّةِ وَصَدْدِالْإِنْلَامُ

دَاجَعَهَا وَسَثَرَحَهَا أُسَيِامِهُ صَلاح الدِّينِ شِيمَة جَمَعَهَا وَقَدَّمَ لَهَا وَحَقَقَهَا حِمَعَهَا وَقَدَّمَ لَهَا وَحَقَقَهَا حِمِي

دار ادیاء العلوم

الطبعتة الأولىٰ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

جُمْتُوق الطَّبْع مَعْنُوطة لَكَار الحِياء العُلُوم مَنْ ب: ٥٧٥ - بَيْنُوت ، لِئَنَان



## لِسَـِمُ اللَّهِ الزَّكُمُ لَا الزَّكِيلِكُمْ

### مقدمة المحقق

الحمد لله ، والصلاة والسلام على حبيب الله سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ومن والاه .

#### أما يعد:

فإن الشعر معجم اللغة ومستودع أسرارها ، والمصدر الفائض بفنون البلاغة وضروبها . وهو بوتقة تصهر فيها جميع المتناقضات . فهو يجمع بين الموسيقى والرجولة ، وبين ترنم محب وصرخة ثائر ، وبين التشبب بالنساء والدعوة إلى العفة والطهارة . . . وهو فوق كل ذلك سلاح شديد المضاء ، وأشد وقعاً من ضرب السيوف ، لا سيما إن أنشد من قبل فجل من الفحول . . . وإذا كان الكذب أمراً مستقبحاً ، تنفر منه الطباع والنفوس ، فإن الشاعر بما يستعمله من أساليب وصفية يُحَوِّل بها الأسود إلى أبيض ، والأبيض إلى ما شاء من الألوان ، يجعل السامع يقبل ويستحسن هذا النوع من الكذب ، بعد أن حوَّله الشاعر إلى تَخيّل أو رومانسية ، ولهذا قيل : ها عذب الشعر أكذبه » . . . والأهمية التي يتمتع بها الشعر العربي ، جعلت العلماء قديماً وحديثاً يتجهون إليه ، بحثاً وتنقيباً ودراسة ، لا سيما ما يتعلق بشعر الجاهليين ، لأنهم نقطة انطلاقه ، وواضعو أسسه وأوزانه ، ربما دون أن يعلموا بذلك .

وقد قام (المرحوم) الأستاذ حسن السندوبي بجمع ما نسب لأبي الشعراء \_ إن صحت التسمية \_ امرىء القيس بن حجر، مستعيناً بأمهات الكتب المعتمدة، محاولاً التمييز بين ما ثبتت نسبته، وبيَّن ما في تلك النسبة شك.

ولا ريب أن المجهود الذي قام به الأستاذ السندوبي مجه ود عظيم لا يدرك مقداره إلا العامل في هذا الميدان ، خاصة وأنه قرن جمعه للديوان بشرح هام ، وتعليقات مفيدة .

إلا أنه - رحمه الله - كان يحاول أثناء شرحه الإيجاز ، وعدم الإطالة بالتعمق في الألفاظ ، وهذا ما صرَّح به في مقدمة الديوان ، مما جعله يترك في أحيان كثيرة شرح بعض الألفاظ التي قد تحتاج إلى ذلك ، وتوضيح ما يُشْكل ويحوم الشك حوله . لذلك ، وعند اطلاعنا على عمل الأستاذ السندوبي ، وبعد أن رغب الناشر الكريم صاحب دار إحياء العلوم أن يقوم بطبعه في حُلّة جديدة ، رأينا أن نزيد بعض الشروحات والتعليقات التي تتمم الفائدة ، وتجعل الديوان أكثر سهولة في التناول ، كما رأينا أن نذكر أوزان القصائد الواردة فيه ، مع بيان الكسور التي أصابت بعض الأبيات ، لعل ذلك يكون مساعداً لطلاب علم العروض ، وهواة حفظ الشعر العربي .

ولا بد من الإشارة إلى أننا قمنا بتصحيح الأخطاء المطبعية التي وردت في النسخ القديمة المتداولة ، كما وضعنا شروحاتنا وتعليقاتنا بين معقفين [ . . . ] تمييزاً لها عن شروحات وتعليقات المؤلف رحمه الله .

والله نرجو أن يتقبل عملنا ، ويسدد خطانا ، إنه هـ و الولي النصيـ والحمد لله رب العالمين .

المَيْ الله مُلاح الله مِنْ الله الله مِنْ اللهِ مِنْ الله مِنْ اللهِ الله مِنْ الله مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ المِنْ اللهِ مُنْ المِنْ اللهِ مِنْ المِنْ اللهِ مُنْ المِنْ المِنْ اللهِ مُنْ المِنْ المُنْ المُنْ ا



## ١ ـ امرؤ القيس : حياته وشعره

# امزؤ التسيح في مرين ام قطاع الحارث

هو حامل لواء الشعر امزؤ القيس بن حُجزابن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن الحارث بن معاوية بن يعرب بن ثور بن مُرتع بن معاوية بن كندة بن عُفير بن الحارث بن مُرة بن أُدد بن زيد بن عمرو بن مِسمع بن عُريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يَشجُب بن يَعرب بن قحطان (۱) .

<sup>(</sup>۱) ما أظن أن هذا النسب وامتداده إلى قحطان بهذا التسلسل إلا من أوضاع الرواة ولهذا تراهم مختلفين فيما بينهم ، فمن مقدم ومن مؤخر ، ومن مسقط ومن مقحم . على أنه ليس فيما رويناه عنهم منه ما يضر ولا ينفع .

أما حُجر أبو امرىء القيس فهو بضم الحاء . وآكل المرار . المرار : شجر إذا أكلته الإبل تقلصت مشافرها . قالوا إنما سمي بآكل المرار لأن عمرو بن الهبولة الغساني أغار عليهم في غيبة آكل المرار فغنم وسبى ، وكان فيمن سبى أم أناس بنت عوف بن محلم الشيباني امرأة آكل المرار فقالت لعمرو بن الهبولة في مسيره بها : لكأني برجل أدلم أسود كأن مشافره مشافر بعير آكل المرار قد أخذ برقبتك . فما هي أن استتمت كلامها حتى أدركه آكل المرار فقتله واستنقذ امرأته وما كان أصاب من غنائم وسبايا . وفي أمثال الميداني قصة هذه الحادثة مفصلة وفيها زيادة وتغيير وتبديل عند قوله : لا غزو إلا التعقيب : فمن أرادها فليطلبها هناك . غير أننا نروي هنا الأبيات التي قالها آكل المرار حين ظفر بعدوه وقتل زوجته هذه فيما يروى الميداني :

واسم امرىء القيس: خُندُج بن خُجر(۱) ، وامرؤ القيس(٢) لقبه وبه شُهر ولقب بالملك الضِّلِيل ، وكنيته أبو وهب ، وأبو زيد ، وأبو الحارث ، وذو القروح(٦) وغير ذلك مما تنوسي ، ولم يشتهر إلا لقبه : امرؤ القيس ، ونعته رسول الله ﷺ فيما يروى ، بحامل لواء الشعراء .

فيما تحدّث به الرواة ، وتناقله النسابون منهم والإخباربون ، أنه في أوائل القرن السادس للميلاد دب الفساد في قبائل نزار ، وتفاقم الشر فيما بينها ، وتبدّد من جراء ذلك شملهم ، وتفرّق جمعهم ، فأجمع بقية أشرافهم وذوو الرأي فيهم على تدارك الحال ، وإصلاح ما فسد ، وجمع ما تفرّق ، فأداروا الرأي فيما بينهم فلم يجدوا أمامهم أفضل من أن يقصدوا الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار ، جد امرىء القيس ، وأن يولوه أمرهم ، ويلقوا إليه بأزمّتهم ، ويبايعوه على النظر في شؤونهم ؛ فلما حصلوا بين يديه ، وشكوا إليه ما حلّ بهم ، وتعهدوا له بالسمع والطاعة ،

لمن النار أوقدت بحفير

إن من يامن النساء بشيء بعد هند لجاهل مغرور كل أنثى وإن تبينت منها آية الحب حبها خيتعور

لم ينم، غير مصطل، مقرور

الخيتعور: الذي لا يدوم على حالة واحدة فيما يزعمون. (١) الحندج: الرملة الطيبة تنبت نباتاً حسناً.

(٢) وامرؤ القيس : معناه فيما زعموا : رجل الشدة . وأنشدوا:

وأنت على الأعداء قيس ونجدة وللطارق العافي هشام ونوفل أي جود وبحر. وعندي أن الأسماء والألقاب والكنى عند أبناء قحطان قد يكون لها معان في لغة أهل الجنوب من جزيرة العرب غير ما يتبادر إلى أذهان أهل الشمال وغير ما يذهب إليه علماء الاشتقاق.

(٣) أبو الحارث: كنية الأسد . وذو القروح: مأخوذ من قوله:

وبدلت قرجاً دامياً بعد صحة تلعل منايانا تحولن أبؤسا

في كل ما يأتي وما يذر ، أجابهم إلى ما طلبوا ، وقام لهم بما أحبوا ، ففرق أولاده الخمسة في قبائل العرب ، فكان حُجر ـ أبو امرى القيس ـ ملكاً على : بني أسد ، وغطفان . وكان شرحبيل على : بكر بن وائل ، وحنظلة . وكان معديكرب المعروف بغلفاء على : تغلب ، والنمر بن قاسط ، وسعد بن زيد مناة بن تميم . وكان سلمة على : قبائل قيس بأسرها ، وكان عبد الله على : بني قيس .

استتب الأمر لحُجر في بني أسد ، وغبر فيهم السيد المطاع والأمر الناهي دهراً . زعموا أن ملكه عليهم ظل ستين سنة ؛ ففي أثناء ذلك ولد له ـ فيمن ولد ـ امرؤ القيس ، وكان أصغر أولاده ؛ فنشأ على ما تنشأ عليه أبناء ملوك العرب في ذلك الدهر، وتعلّم الفروسية، ووسائل النجدة والشجاعة . وكان كثير التردّد على أخواله في بني تغلب ، فتعلم الشعر من خاله امرىء القيس بن ربيعة الملقب بالمهلهل المشهور ؛ ولما كان امرؤ القيس ذكي الطبع ، قوي الفهم ، متوقد الذهن ، طلق اللسان : أجاد قول الشعر وبرز فيه وهو لا يزال في عنفوان شبابه وطالعة فتائه. فكان يعترض فتيات بني أسد ويغازلهن ويشبب بهنّ فبلغ أمره إلى أبيه ، وكان ذلك مما لا يرضى به ملوك العرب في ذلك الزمن ، فنهاه فلم ينته ، وزجره فلم يزدجر . فزعموا أن والده أمر مولى له يقال له ربيعة أن يذهب به فيذبحه ويأتي إليه بعينيه . فأخذه ربيعة واحتفظ به في مكان ، ثم ذبح جؤذراً (١) وجاء بعينيه إلى أبيه ، فندم حجر على ذلك وأظهر الحزن والأسف ، فقال له ربيعة : أبيت اللعن ، إني لم أقتله ، فقال له : جئني به الآن . فلما جاء به نهاه عن قول الشعر فامتثل . غيـر أنه كـان محباً للهـو واللعب ، مولعـاً

<sup>(</sup>١) [جؤذراً: ولد البقرة].

بمغازلة النساء ومفاكهتهن ، فكان ذلك مما ينزع به إلى قول الشعر ، فكان يقول واصفاً ، ومتغزلاً ، وناسباً ، وباكياً . فبلغ ذلك أباه فطرده (۱) . فذهب شريداً فريداً لا يدري ماذا يصنع . ثم صار يجمع إليه طائفة من الصعاليك (۱) والذؤبان (۱) والشذاذ من أحياء طبيء وكلب وبكر ؛ وأخذ يتنقل بهم في منازل العرب ، ويغير بهم على أحيائها ، ويقاسمهم ما تناله أيديهم من غنائم الغارة والسطو ، أو ما يقع لهم من الصيد . ثم يذهب بهم إلى المناهل (٤) والغدران (٥) والرياض والحدائق ، فيذبح لهم ويؤاكلهم ، ويعاقرهم (١) الخمر ، ويلاعبهم النرد . وينشدهم الشعر ، وتغنيهم قيانه (٧)

<sup>(</sup>۱) وزعم بعض الرواة أن أباه إنما طرده لأنه كان يتعشق امرأة أبيه المسماة: هر. وهذا قول مردود لأن أخلاق العرب كانت تأباه ، وإن كان من مذاهب العرب أن أكبر أبناء الرجل له أن يرث أباه في زوجته بعد وفاته ، فإن شاء تزوجها بعده ، وإن شاء منعها حتى تموت : وهذا هو زواج المقت وإن شاء زوجها من غيره ، وإن شاء منعها حتى تموت : وهذا هو زواج المقت الذي حرّمه الإسلام في قوله تعالى : ﴿ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلاً ما قد سلف ﴾ [سورة النساء الآية ٢١] ولم يكن امرؤ القيس بأكبر أبناء أبيه بل كان أصغرهم ، فلم يبق إلا أنه إنما طرده لشدة عبثه بفتيات الحي وقوله الشعر فيهن مما لا يرضي عنه آباؤهن حتى كثرت شكاياتهم إليه من تلعبه ببناتهم وهتكه لأعراضهن المخليف - المقوه الذي أمرهم واحد ، أحد ، عبرهم ، المهن ه المؤقف لأعراضهن المخليف - المقوه الذي أمرهم واحد ، أحد ، عبرهم ، المهن هو الفقير الذي لا مال له . . زاد الأزهري : ولا

<sup>(</sup>٣) [الذؤبان: صعاليك العرب ولصوصها].

<sup>(</sup>٤) [المناهل: جمع منهل وهو المشرب، ثم كثر ذلك حتى سميت منازل السُّفّار على المياه مناهل].

<sup>(</sup>٥) [الغدران: جمع غدير، وهو القطعة من الماء، يغادرها السيل أي يتركها].

<sup>(</sup>٦) [يعاقرهم: يشرب معهم].

<sup>(</sup>٧) [قيانه: القيان والقينات جمع قينة، وهي الأمة المملوكة، أكانت مغنية أم لا، ولكن المقصود بها هنا المغنيات منهن].

اللائي كان يستصحبهن للهوه ومرحه(١) .

فبينًا هو في هذه الحالة غير عابىء من الدنيا إلَّا بما هـو فيه ، من مرح وسرور جاءه نعي أبيه حُجر ، وأن بني أسد قتلته .

وكان السبب في ذلك \_ على ما تحدث به الرواة \_ أن حُجراً أبا امرىء التميس كان وضع على بني أسد إتاوة (٢) يأخذها منهم في كل عام . فلما نقلت وطأته عليهم امتنعوا من أدائها ، وضربوا رسله ، وأهانوا جباته ، ومثلوا بهم . وكان حجر إذ ذاك بتهامة . فأقبل إليهم في كتيبة من جنده

(١) كان امرؤ القيس يأمر قيانه أن يغنين له بشعر مرة بن الرواغ فينشدنه: ٥ إن الخُليط أجد البين فأدلجوا وهم كذلك في آثارهم لجج جيداء لاحجل فيها ولا رنج إلا البعوض وإلا الأزرق الهزج حتى يكفت عن مصرانه العفج إذا الجياد كسا فرسانها الرهج ولابن أحمر يصف حال امرىء القيس في لهوه وما عرض له بعد ذلك من الجد

في إرث ما كان أبوه حجر

وفرتنا يعدو إليها وهر

لا تتقيي الــزجــر ولا تنــزجــر

مرا عبوساً شره مقمطر

وقال هذا من دواعی دبر

ويغتني من بعد ما يفتقر

في طلب الثأر لأبيه: إن امرأ القيس على عهده يلهو بهند فوق أنماطها حتى أتته فيلق طافح لـمـا رأى يـومـاً لـه هبـوة أدّى إلى هند تحياتها

عصر الشباب يغنيني مصلصلة

وقد أقود لغيث لا أنيس بـــه

نهد المراكل يطويه ويركبه

بمثله كنت أعلو الخيل إذ ركبت

إن الفتى يقتر بعد الغنى

والحي كالميت ويبقى التقى والعيش فنان فحلو ومسر (٢) [إتاوة: كل ما أخذ بُكْرهٍ أو قُسِمَ على موضع ِ من الجباية وغيرها. . وقيل الإِتاوة الرشوة ، ولكنها ليست المقصودة هنا، بل المقصود مقدار من المال يجبى كل مدة].

فاستباح أحياءهم ، واستولى على أموالهم ، وأخذ سرواتهم ، وجعل يقتلهم بالعصا ، فسموا « عبيد العصا » . وأسر طائفة من أشرافهم وأودعهم حبوسه ، ومزق شمل بني أسد ، وفرّق جمعهم ، وأجلاهم عن مواطنهم ، وآلى ألا يساكن بني أسد في بلد أبداً .

وكان عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر المشهور ، من ندماء الملك حُجر ، فشمله غضب الملك فكان في الأسرى . فلما رأى ما حلّ بقومه قام فبكى بين يدي الملك وأخذ يستعطفه على قومه ، ويرققه وأنشده (١) : يَا عَيْنُ ما فَابْكِي بَنِي أَسَدٍ فَهُمْ أَهْلُ النَّدَامَهُ أَهْلُ النَّدَامَهُ أَهْلُ القِبَابِ الحُمرِ وَالنّ عَم المُوَبِّلُ وَالْمُدَامَهُ (٢) وَذُوي الْجِيادِ الْجُرْدِ وَالْا سَلَ المُثَقِّفَةِ المُقَامَهُ (٣) وَذُوي الْجِيادِ الْجُرْدِ وَالْا سَلَ المُثَقِّفَةِ المُقَامَهُ (٣) وَذُوي الْجِيادِ الْجُرْدِ وَالْا سَلَ المُثَقِّفَةِ المُقَامَهُ (٢) وَيَعْ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّه

(١) [هذه الأبيات على وزن مجزوء الكامل:

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلاتُنْ]

<sup>(</sup>۲) المؤبل: يقال: تأبل إبلاً: اتخذها للقنية واستكثر منها. قال طفيل الغنوي: فأبل واسترخى به الخصب بعد ما أساف ولولا سعينا لم يؤبل

<sup>(</sup>٣) الجياد الجرد: الخيل المضمرة، فإن التضمير يجرد شعرها. والأسل المثقفة: الرماح المقومة.

<sup>(</sup>٤) حلاً: يقول له: تحلل من يمينك التي آليت بها ألا تساكن بني أسد في بلد واحد.

<sup>[</sup>أبيت اللعن: دعاء كانت العرب تدعوه لملوكها. . آمة: عيب].

<sup>(</sup>٥) [عانٍ: أسير. هامة: كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لم يُدْرك بثاره تصير=

وَمَنَعْتَهُمْ نَجْداً فَقَدْ عَرِمَتْ بَنُو أَسَدٍ كَمَا جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ إمَّا تَركتَ تَركتَ عَفْ أنتَ المَلِيكُ عَلَيْهِمُ ذلوا لِسَوْطِك مِشْلَ مَا ذلوا لِسَوْطِك مِشْلَ مَا

جَلوا عَلى وجَل تِهَامهُ (١) بَرِمَتْ بَيْضَتِهَا الْحَمَامَهُ (٢) نَشَم وآخَر مِنْ ثُمَامَهُ (٣) وأ أوْ قَتلت فلا مَلامَهُ وهُمُ العبيدُ إلى القِيامَهُ ذَلَّ الأشيْقِرُ ذُو الْحِزامَهُ (٤)

فعطف حجر عليهم ، ورق لهم ، وعفا عنهم ، وردهم إلى بلادهم . فلما كانوا على مسيرة يوم من تهامة ، تكهن كاهنهم عوف بن ربيعة الأسدي ، فقال : يا عبادي ؛ قالوا : لبيك (٥) ربنا . فسجع لهم على قتل حُجر وحرضهم عليه ، وأثار حميتهم للأخذ بثأرهم . فركبوا كل صعب وذلول (١) ؛ فما أصبحوا حتى انتهوا إلى حجر في قبته ، فهجموا عليه

هامة، فتزقو عند قبره؛ تقول: اسقوني، اسقوني، فإذا أدرك بشأره طارت...
 والهامة هي في اللغة: الرأس، وقيل أعلى الرأس].

<sup>(</sup>١) [وجل: خوف].

<sup>(</sup>٢) برمت: ضجرت وحارت.

<sup>(</sup>٣) النشم: شجر تتخذ منه القسى. الثمامة: نبت ضعيف لا يطول ساقه.

<sup>(</sup>٤) الأشيقر: الجمل الأحمر الصعب المراس يذل عندما توضع في أنفه الخزامة. [والخزامة: هي حلقة تجعل في أحد جانبي أنف البعير.. وقيل هي حلقة من شعر تجعل في وترة أنفه يشد بها الزمام].

<sup>(</sup>٥) [لبيك: تلبية لك بعد تلبية].

<sup>(</sup>٦) [فركبوا كل صعب وذلول: كناية عن أنهم تحملوا الشدائد والصعاب ، و«ذلول»: سهل مذلل].

فخيم (١) عليه حجابه ليمنعوه ، فطعنه علباء بن الحارث الكاهلي فأصاب نساه (٢) ، وتركوه بين الحياة والموت ، وشدّوا على هجائنه (٣) فاستاقوها ، ومضوا على وجوههم .

قالوا: فكتب حجر وصيته وأبان فيها من قتله وجلية خبره (1) ، ودفعها إلى رجل من رهطه (1) وأمره أن يمرّ بها على بنيه واحداً واحداً فأيهم لم يجزع فادفعها إليه مع سلاحي وخيلي وقدوري (1) . فكلهم جزع إلاّ امرأ القيس . فقد وجده الرجل بِدَمّون (1) مع نديم (1) له يلاعبه النرد ، ويشاربه الخمر . فأخبره بما كان فلم يلتفت إليه . فأمسك نديمه عما كانا فيه ، فقال له امرؤ القيس : اضرب . فضرب ، حتى إذا فرغ قال : ما كنت لأفسد عليك دستك (1) .

ثم رفع رأسه إلى الرجل وسأله عن أمر أبيه فأخبره بما كان . فقال : ضيعني صغيراً ، وحمَّلني دمه كبيراً ! لا صحو اليـوم ولا سكر غداً ، اليوم خمر وغداً أمر، وآلى ألا يأكل لحماً ، ولا يشرب خمراً ، ولا يدهن ،

<sup>(</sup>١) [فَخَيَّم: خيَّم عليه حجابه: أتوا ليكونوا ساتراً لـه كالخيمة التي تستر من يقيم فيها].

<sup>(</sup>٢) [نساه: النسا: عرق من الورك إلى الكعب].

<sup>(</sup>٣) [هجائنه: كرائمه، وهي الإِبل].

<sup>(</sup>١) [جلية خبره: خبره الواضح].

<sup>(</sup>٠) [رهطه: جماعته. ورهط الرجل: قومه وقبيلته].

<sup>(</sup>٢) [قدوري: جمع قدر، وهي التي يطبخ فيها].

<sup>(</sup>٧) [بدمون : دمون : بلد].

<sup>(</sup>٨) [نديم: المجالس والشريك في الشراب].

<sup>(</sup>٩) [دستك: دست لفظ فارسي، يستعمل عند اللعب بالنرد].

ولا يصيب امرأة ، ولا يغسل رأسه ، حتى يقتل من بني أسد مائة ، ويجز نواصي (١) مائة ، بثأر أبيه . وقال (٢) :

وَلاَ فِي غَدٍ إِذْ ذَاكَ مَا كَانَ يُشْرَبُ خَلِيلَيَّ لَا فِي اليَوْم مَصْحًى لِشَارِب فلما جنّه الليل قال(٣):

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُّون \* دَمُّون إِنَّا مَعْشَرٌ يَمَانُون \* وإنَّنا لَأِهْلِنَا مُحِبُّون

ثم أخذ في قول الشعر يصف فيه طول الليل عليه ، ويذكر البروق التي تذكره بمواطن آله ، ويتهدّد بني أسد باجتياحهم وقتل سرواتهم (٤) ، في ثأر أبيه ، فمن ذلك قوله (٥) :

حَدِيثُ أَطَارَ النَّوْمَ عَنِّي وَأَنْعَمَا(٢) تَبَيَّنْ وَبَيِّنْ لِي الْحَدِيثَ المُعَجَّمَا(٧)

أَتَانِي وأَصْحَابِي عَلَى رَأْسِ صَيْلَع فَقلْتُ لِعِجْلِيِّ بَعِيدٍ مَابُّهُ فَقَالَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ عَمْرُو وكاهِلٌ أَبَاحُوا حِمَى حُجْرِ فَأَصْبَحَ مُسْلَمَا (^)

فلما بلغ بنو أسد ما هـ وعليه من الاستعداد لحربهم ، أوفدوا إليه

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن]

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن (٣) [ هذا على وزن البحر الرجز ] .

<sup>(</sup>١) [نواصى: جمع ناصية، وهي شعر مقدم الرأس].

<sup>(</sup>٢) [البيت على وزن البحر الطويل:

<sup>(</sup>٤) [سرواتهم: أشرافهم، من السرو وهو الشرف والمروءة].

<sup>(</sup>٥) [الأبيات على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٦) صيلع: جبل. أنعم: أبعد.

<sup>(</sup>٧) عجلي: رجل من بني عجل بن لجيم ؛ وقد كان الرسول إليه من أبيه بـإبلاغـه قتله. المعجم: غير المفصح.

<sup>(</sup>٨) عمرو وكاهل: أي رجال بني عمرو ورجال بني كاهل . مسلم : غير ممتنع .

رجالاً منهم كهولاً (١) وشباناً ، فيهم المهاجر بن خداش ، وقبيصة بن نعيم ، وكان ذا بصيرة بمواقع الأمور ، إيراداً وإصداراً . فلما علم امرؤ القيس بمكانهم أمر بإنزالهم ، وتقدّم في إكرامهم والإفضال عليهم ، واحتجب عنهم ثلاثاً ، فسألوا عنه فقيل لهم : هو في شغل بإخراج ما في خزائن أبيه حجر من السلاح والعُدة . فقالوا : اللهم غفراً إنما قدمنا في أمر نتناسى به ذكر ما سلف ونستدرك به ما فرط ، فليبلغ ذلك عنا . فخرج عليهم في قباء (٢) وخف (٣) وعمامة سوداء - وكانت العرب لا تعتم (٤) بالسواد إلا في الترات (٥) - فلما رأوه قاموا إليه وبدر له منهم قبيصة قائلاً : إنك في المحل والقدر والمعرفة بتصرف الدهر (١) ، وما تحدثه أيامه ، وتنقل به أحواله ، بحيث لا تحتاج إلى تبصير واعظ ، ولا تذكير مجرّب ؛ ولك من سُؤدد (٧) منصبك ، وكرم أعراقك ، وشرف أصلك في العرب ، محتمل يحتمل ما حمل عليه ، من إقالة العثرة (٨) ، والرجوع عن الهفوة ، ولا تتجاوز الهمم إلى غاية إلا رجعت إليك . فوجدت عندك فضيلة الرأي ، وبصيرة الفهم ، وكرم الصفح ، في الذي كان من الخطب الرأي ، وبصيرة الفهم ، وكرم الصفح ، في الذي كان من الخطب الرأي ، وبصيرة الفهم ، وكرم الصفح ، في الذي كان من الخطب المناهم المن عن الهفوة ، وكرم الصفح ، في الذي كان من الخطب الرأي ، وبصيرة الفهم ، وكرم الصفح ، في الذي كان من الخطب الرأي ، وبصيرة الفهم ، وكرم الصفح ، في الذي كان من الخطب المناه عليه ، من المفح ، في الذي كان من الخطب الرأي ، وبصيرة الفهم ، وكرم الصفح ، في الذي كان من الخطب

<sup>(</sup>١) [كهولًا: جمع كهل، وهو الذي جاوز الثلاثين، ووخطه الشيب].

<sup>(</sup>٢) [قباء: من الثياب، الذي يلبس، مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه].

<sup>(</sup>٣) [خف: ما يلبس في الرَّجل].

<sup>(</sup>٤) [تعتم : تلبس العمامة].

<sup>(</sup>٥) [الترات: جمع تِرة ، وهي الثأر].

<sup>(</sup>٦) [بتصرف الدهر: بهمومه ومصائبه].

<sup>(</sup>V) [سؤدد: الشرف والسيادة].

<sup>(</sup>٨) [إقالة العثرة: العفو عن الزلة].

النجليل(۱), الذي عمت رزيته (۲) نزاراً واليمن، ولم تخصص كندة بذلك دوننا ، للشرف البارع . كان لحجر التاج والعمة فوق الجبين الكريم ، وإخاء الحمد ، وطيب الشيم . ولو كان يفدّى هالك بالأنفس الباقية بعده ، لما بخلت كرائمنا(۲) على مثله ببذل ذلك ، ولفديناه منه ، ولكن مضى به سبيل لا يرجع أولاه على أخراه ، ولا يلحق أقصاه أدناه . فأحمد الحالات في ذلك ، أن تعرف الواجب عليك في إحدى خلال :

إمّا أن اخترت من بني أسد أشرفها بيتاً ، وأعلاها في بناء المكرمات صوتاً ، فَقُدناه إليك بِنسعة (٤) يذهب مع شفرات حسامك ، فيقال : رجل امتُحن بهلك عزيز فلم تُستل سخيمته (٥) إلا بتمكينه من الانتقام .

وإمّا أن اخترت فداء بما يروح إلى بني أسد من نَعمها (٦) ، فهي ألوف تجاوز الحسبة ، فكان ذلك فداءً رَجعتْ به القضب (٢) إلى أجفانها ، لم يردده تسليط الإحن (٨) على البرآء (٩) .

<sup>(</sup>١) [الخطب الجليل: الأمر العظيم، وهو قتلهم أباه].

<sup>(</sup>٢) [رزيته: بلاؤه، وشره، وقبحه].

<sup>(</sup>٣) [كرائمنا: أنفسنا الكريمة].

<sup>(</sup>٤) [نسعة: هو سير مضفور يجعل زماماً للبعير وغيره، وقد تنسج عريضة تجعل على صدر البعير].

<sup>(</sup>٥) [تستل سخيمته: السخيمة: الحقد والضغينة، وتستل سخيمته: يُنْتَزع حقده: وفي الحديث: اللهمَّ استل سخيمة قلبي].

<sup>(</sup>٦) [نعمها: أنعامها وإبلها].

<sup>(</sup>V) [القضب: السهام] .

<sup>(</sup>٨) [الإحن: الحقد في الصدر].

<sup>(</sup>٩) [البرآء: جمم بريء].

وإمّا أن توادعنا حتى تضع الحوامل ، فتسدل الأزر ، وتعقد الخُمُر فوق الرَّايات ! فبكى امرؤ القيس ساعة ثم رفع رأسه فقال :

لقد علمت العرب أن لا كفء لحجر في دم ، وإني لن أعتاض به جملاً أو ناقة ، فأكتسب بذلك سبة الأبد ، وفَت العضد (١) ؛ وأما النظرة فقد أوجبتها الأجنة في بطون أمهاتها ، ولن أكون لعطبها سبباً ، وستعرفون طلائع كندة من بعد ذلك ، تحمل القلوب حنقاً (٢) ، وفوق الأسنة (٣) علقاً (٤) .

إِذَا جَالَتِ الْخَيْلُ في مَأْزِقٍ تُدَافِعُ فِيهِ المَنَايَا النُّفُوسَا(٥)

أتقيمون أم تنصرفون ؟ قالوا : بل ننصرف بأسوأ الاختيار ، وأبلَى الاجترار<sup>(٦)</sup> ، لمكروه وأذية ، وحروب وبلية . ثم نهضوا وقبيصة يتمثل (٧) :

لَعَلَّكَ أَنْ تَسْتَوْخِمَ المَوْتَ إِنْ غَدَتْ كَتَائِبُنا فِي مَأْزِقِ المَوْتِ تَمْطُرُ (^)

<sup>(</sup>١) [فَتَّ العضد: كناية عن تفريق الشمل].

<sup>(</sup>٢) [حنقاً: غيطاً].

<sup>(</sup>٣) [الأسينة: جمع سنان وهي حديدة الرمح، سميت بذلك لصقالتها وملاستها].

<sup>(</sup>٤) [علقاً: ما يعلَق بها، كناية عن بأس حامليها. وهذا البيت على وزن البحر المتقارب:

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن]. (٥) [مأزق: الموضع الضيق الذي يُقْتَتَلُ فيه].

<sup>(</sup>٦) [الاجترار: الجناية].

<sup>(</sup>٧) [البيت على وزن البحر الطويل :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن] . (^) [تستوخم : تستثقل].

فقال امرؤ القيس: لا والله لا أستوحمه ، فرويداً ينكشف لك دجاها(١) عن فرسان كندة ، وكتائب حمير ، ولقد كان ذكر غير هذا أولى بي ، إذ كنتَ نازلاً بربعي ، ولكنك قلتَ فأجبتُ . فقال قبيصة : ما نتوقع فوق قدر المعاتبة والإعتاب . قال امرؤ القيس : فهو ذاك .

ثم قصد امرؤ القيس ديار بكر وتغلب ، وعليهم عماه شرحبيل وسلّمة ، فسألهما معاونته على الأخذ بثأر أبيه من بني أسد ، فحشدوا له جموعاً . فنذر (۲) بهم بنو أسد فلحقوا بديار بني كنانة . غير أن بني أسد رأوا ألا طاقة لبني كنانة بحمايتهم ، ودفع غارة امرىء القيس عنهم ، فتسللوا وذهبوا على وجوههم ليلا ، دون علم بني كنانة . فأقبل امرؤ القيس في كتائبه فوضع السيف في بني كنانة ، وهو يحسبهم بني أسد ، وجعل يقول : يا لثارات الملك ، يا لثارات الهمام ! فقالت له عجوز كنانية : لسنا لك بثأر ! نحن من كنانة ! أما ثأرك فقد ساروا بالأمس ، فاطلبهم إن شئت . فكف عنهم ، وسار متتبعاً آثار بني أسد ، جاداً في طلبهم ، حتي أدركهم على بعض المياه فأوقع بهم ، وأنكى فيهم ، ولم ينقذهم منه إلا الليل ، حيث حجز بينه وبينهم ؛ ففروا تحت الظلام . فلما أصبح طلبهم في مكانهم فلم يجد لهم أثراً ، فثار به الغضب وأسف على فوتهم وجعل يقول (۳) :

<sup>(</sup>١) دجاها: أي ظلام هذه الكارثة.

<sup>(</sup>٢) فنذر بهم : أي بلغهم أمره واستعداده لقصدهم ، وكان الذي أنذرهم علباء بن الحارث الأسدي .

<sup>(</sup>٣) [الأبيات على وزن البحر الوافر:

مُ فَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فعولن مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فعولن]

6

أَلاَ يَالَهُ فَ هِنْدٍ إِثْرَ قَوْمٍ وقاهُمْ جَدُّهُمْ بِبَنِي أَبِيهِمْ وأَفْلَتَهُنَّ عِلْباءٌ جَرِيضاً

هُمُ كَانُوا الشِّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا(١) وبِ الشِّفَاءِ فَلَمْ يُصَابُوا(١) وبِ الأَشْقَيْنِ مَا كَانَ العِقابُ(٢) ولَـوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِيرَ الْوطَابُ(٣)

ثم إنه أراد السير خلفهم والتنكيل بهم ، فأبى عليه رجال بكر وتغلب وقالوا : قد أصبت ثأرك ، ولسنا لك بتابعين اليوم ! فقال : والله ما فعلت ولا أصبت من بني كاهل أحداً ، وجعل يقول(1) :

وَآللَّهِ لَا يَنْهُ شَيْخِي بِاطِلاً حَتَّى أَبِيرَ مَالِكاً وَكاهِلا(٥) القَاتِلِينَ المَلِكَ الْحَلاجِلا خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَباً وَنائِللا(٢) وَخَيْرَ مُعَدٍّ حَسَباً وَنائِللاً(٢) وَخَيْرهُمْ قَدْ عَلِمُوا شَمَائِلاً نَحْنُ جَلَبْنَا القُرَّحَ القَوَافِلاً(٧)

فلم يطيعوه ، وتفرقوا عنه منصرفين إلى ديارهم . فلما رأى ذلك خرج إلى مَرثَد الخير بن ذي جَدنٍ أحد أقيال حِمْيَر ، مستنصراً به على بني أسد ، فتلقاه مَرثد ووعده العون ؛ غير أنه هلك قبل أن يقوم بنصره ، وتولى

<sup>(</sup>١) كانوا الشفاء : لأن قتلهم يشفى حزازة صدره ويريح قلبه من طلب ثأر أبيه.

<sup>(</sup>٢) جدهم : حظهم. بنو أبيهم: لأن كنانة وأسداً كانا ابني خزيمة . والأشقين: من قتلوا ظلماً من بني كنانة ، فقد حل بهم العقاب لشقوتهم وسوء حظهم .

<sup>(</sup>٣) كان علباء بن الحارث الأسدي أحد قتلة حجر أبي امرىء القيس. جريضاً: به غصة من الخوف. صفر الوطاب: ذهب الجزع والحزن وشفيت نفسي بقتله.

<sup>(</sup>٤) [الأبيات على وزن البحر الرجز].

<sup>(</sup>٥) أبير: أهلك. مالك وكاهل: حيان من بنبي أسد اشتركا في قتل حجر. [شيخي: والمقصود هنا أبوه].

<sup>(</sup>٦) الحلاحل: السيد الشجاع الكثير المروءة الرزين. [نائلًا: عطاءً ومعروفاً].

<sup>(</sup>٧) القرّح: الخيل. القوافل: الضمر.

مكانه قرمل بن الحُميم ، فاستمده (١) امرؤ القيس الرجال فجعل يسوفه ويحيله ، فغص لذلك امرؤ القيس وقال في كلمة له (٢) :

وإِذْ نَحْنُ نَـدْعُو مَـرْثَلَدَ الْجَيْـرِ رَبَّنَا ﴿ وَإِذْ نَحْنُ لَا نُدْعَى عَبِيداً لقَرْمَل (٣)

فتذمم قَرْمَلُ وأمده بجيش ، جمع أكثره من صعاليك العرب وذؤبانهم ، وفيهم المستأجر . فسار بهم نحو بني أسد ، ومرَّ في طريقه بذي الخَلْصَةِ (٤) \_ وهو صنم كانت العرب تعظمه \_ فاستقسم (٥) عنده بأزلامه ، وهي ثلاثة قداح : الآمر ، والناهي ، والمتربص . فلما أجالها (٢) خرج الناهي ، فأجالها ثانية فخرج الناهي ، وكذلك في الثالثة . فغضب امرؤ القيس فجمعها وكسرها ، وضرب بها وجه الصنم وخرج وهو يقول : لو كان المقتول أباك ما عُقتني (٧) . ويروى أنه لما فعل هذا قال (٨) : ن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن أعولن مفاعيلن]

<sup>(</sup>١) [استمده: طلب من المدد].

<sup>(</sup>٢) [البيت على وزن البحر الطويل:

<sup>(</sup>٣) [ربنا: سيدنا] .

<sup>(</sup>٤) كان هذا الصنم مروة بيضاء منقوش عليها كهيئة التاج . وكان بتبالة بين مكة واليمن. ثم صار هذا الصنم في الإسلام عتبة لمسجد تبالة.

<sup>(</sup>٥) [استقسم بالأزلام: الأزلام هي سهام كانت لأهل الجاهلية مكتوب على بعضها: «أمرني ربي»، وعلى بعضها «نهاني ربي»، فإذا أراد الرجل أمراً ما، ضرب تلك السهام، فإن خرج السهم الذي عليه «أمرني ربي» مضى لحاجته، وإن خرج الثاني لم يمض في أمره. . وهذا هو الاستقسام بالأزلام].

<sup>(</sup>٦) [أجالها: ضربها].

<sup>(</sup>٧) [عقتني: كنت عائقاً لي].

<sup>(</sup>٨) [على وزن البحر الرجز:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن]

لَوْ كُنْتَ يَا ذَا الْخَلَصِ الموتورا مِثْلِي وَكَانَ شَيْخُكَ المقْبُورا(١) لَوْ كُنْتَ يَا ذَا الْخَلَصِ الموتورا قَتْلِ العُلَاةِ زُورَا

قالوا: ثم إن المنذر ملك الحيرة ألَّب عليه العرب ، وجمع منهم جيشاً وأمده كسرى بكتيبة من الأساورة ، فسرحهم في طلب امرىء القيس وفض جموعه ؛ فلما بلغهم ذلك تفرقوا عنه ، وانفضوا من حوله ، ولم يبق معه إلاَّ عصبة من بني آكل المرار ، فسار بهم امرؤ القيس متنقلاً في أحياء العرب : فمن مجير (٦) له ، ومن ممتنع من إجارته ، وصار في طريقه يثني على من أحسن إليه ، ويذمّ من يسيئه ، حتى نزل بالحارث بن شهاب اليربوعي ، ومعه أدراعه الخمس ، وهي : الفضفاضة ، والضافية ، والمحصنة ، والخربق ، وأمّ الذيول . وكانت هذه الأدراع يتوارثها بنو آكل المرار ملكاً عن ملك . فلما علم المنذر أنّ امرأ القيس استقرّ عند الحارث بن شهاب ، بعث إليه يتهدده ، إن لم يُسلم إليه بني آكل المرار . فسلمهم إليه ، غير امرىء القيس ، فإنه نجا بما قدر عليه من مال وسلاح وأدراعه المذكورة ، وأخذ معه ابنته هند ، ويزيد بن معاوية بن الحارث ، فنزل على سعد بن الضباب الإيادي ، سيد قومه فأجاره (٦) وأكرمه وعني فنزل على سعد بن الضباب الإيادي ، سيد قومه فأجاره (١) وأكرمه وعني فقال امرؤ القيس (١) .

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن أعولن مفاعيلن]

<sup>(</sup>١) [الموتور: الذي قتل له قتيل، ولم يدرك ثأره].

<sup>(</sup>٢) [ مجير : حامي] .

<sup>(</sup>٣) زعم ابن الكلبي أن أم سعد بن الضباب كانت تحت حجر أبي امرىء القيس فطلقها وهي حامل وهو لا يعرف، فتزوجها الضباب فولدت سعداً على فراشه فلحق نسبه به.

<sup>(</sup>٤) [ الأبيات على وزن البحر الطويل:

يُف اكِهُنَا سَعْدٌ ويُنْعِمُ بَالَنَا ويَغْدُو عَلَيْنَا بِالجِفَانِ وبِالجُزُرْ(') وَنَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أبيهِ شمائِلًا ومِنْ خالِهِ، ومِنْ يَزِيدَ، وَمِنْ حُجُرْ سَماحَة ذَا، وبِرُّ ذَا، ووفَاءُ ذا، ونَائِلُ ذَا، إذَا صَحَا وإذَا سَكِرْ('')

ثم تحوّل عن سعد بن الضباب إلى أرض طبىء ، فنزلَ بِالمُعَلَّى بن تَيم ، من جَديلة ، فأكرم نزله فقال فيه (٣) :

كَأَنِّي إِذْ نَـزَلْتُ عَلَى المُعَلَّى نَزَلْتُ عَلَى البَواذِخِ مِنْ شَمَامِ (١) فَمَا مَلِكُ الشَّامِ فَمَا مَلِكُ الشَّامِ فَمَا مَلِكُ الشَّامِ أَقَرَّ حَشَا امْرِى الفَيْسِ بْنِ حُجْرٍ بنُـو تَيْمٍ مَصَابِيحُ الطَّلَامِ

فلبث عنده دهراً ، واتخذ له إبلاً ، وارتبط له رواحل (٥) عند البيوت ، ليسبق عليهن إن أمرٌ دهم ، فغدا قوم من جديلة يقال لهم بنو زيد ، فطردوا إبله ؛ ففارقهم إلى بني نبهان من طبيء ، وجاء نفر منهم فركبوا الرّواحل ليطلبوا له الإبل ، فأخذتهن جديلة . فرجعوا إليه بلا إبل ، ولا رواحل . فقال في ذلك (٢) :

<sup>(</sup>١) [الجفان: جمع جفنة، وهي الكَرْم، أو ما يوضع فيها الطعام، الجُزُر: جمع جزور، وهي الناقة المجزورة؛ أي المذبوحة المقطوعة].

<sup>(</sup>٢) [نائل: عطاء ومعروف. .

وفي هذا البيت كسر عند قوله: «وبِرّ ذا»، لأن «مفاعيلن» الأولى لا يجوز فيها «مفاعلن»].

<sup>(</sup>٣) [الأبيات على وزن البحر الوافر:

مُ فَاعَلَتُنْ مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن]

<sup>(</sup>٤) البواذخ: العوالي من الجبال. وشمام: جبل كانت تنزل عنده باهلة.

<sup>(</sup>٥) [رواحل: جمع راحلة، وهي من الإبل القادرة على السفر والترحال].

<sup>(</sup>٦) [البيتان على وزن البحر الطويل].

كَ كَمْشِي أَتَانٍ حُلِّئَتْ بِالْمَنَاهِ لِ (١) عَجِبْتُ لَهُ مَشْىَ الحُزُقَّةِ خَالِدٍ

فَدَعْ عَنْكَ نَهْبًا صيح في حُجُراتِهِ

ففرقت عليه بنو نبهان فِرقاً (٢) مِن معزى يحلبها ، فأنشأ يقول (٣) :

ولٰكِنْ حَديثاً مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِل

إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ إِلَى فَمَعْزِي كَــأَنَّ قُــرُونَ جلَّتهــا العِصِــيُّ إِذَا مَا قَامَ حَالِبُها أُرَنَّتْ كَأَنَّ القَوْمَ صَبَّحَهمْ نَعِيُّ (١) فَتَمْ لللهُ بَيْتَنا أَقِطاً وسَمْناً وحَسْبُكَ مِنْ غِنِّي شِبَعٌ وَرِيُّ (٥)

ثم فارقهم وخرج إلى عامر بن جُـوين(٦) وعامـر يومئـذ من الخلعاء

(٢) الفرق: القطيع .

(٣) [الأبيات على وزن البحر الوافر].

(٤) أرنت : ضاحت .

فقال له: أبيت اللعن، لقد علمت أبناء أدد، أني لأعزها جاراً ، وأكرمهـا جواراً وأمنعها داراً، ولقد أقام وافراً ، وزال شاكراً .

فقال له المنذر : يا عام، وإنك لتخال هضيبات أجأ ذات الوبار ، وأقتيات سلمي =

<sup>(</sup>١) الحُزقَّة: القصير المقارب الخطو لا خير عنده. حلئت بالمنياهل: منعت ورود الماء. [أتان: أنثى الحمار، (الحمارة)].

<sup>(</sup>٥) حسبك من غنى شبع وريّ: يقولها تنديداً واستخفافاً. [أقطاً: نوع من الطعام، يصنع من اللبن].

<sup>(</sup>٦) هو عامر بن جوين الطائي شاعر جاهلي، وكان فاتكا خليعاً وشريفاً عزيز الجانب. وهو جد قبيصة بن الأسود بن عامر ممن وفيد على رسول الله ﷺ . وكيان لعامير أجداث مع ملوك العرب. قال ابن الكلبي: وفيد عامر بن جوين الطائي على المنذر بن النعمان الأكبر ، وذلك بعـد انقضاء ملك كنـدة، ورجوع الملك إلى لخم \_ وكان عامر قد أجار امرأ القيس بن حجر أيام كان مقيماً بالجبلين، وكان المنذر ضغناً عليه \_ فلما دخل عليه قال له : يا عام ، لساء مثوى أثويته ربك وثويك حين حاولت إصباء طلته ومخالفته إلى عشيره ، أما والله لو كنت كريماً لأثـويته مكرماً موقراً، ولجانبته مسلماً.

= ذات الأغفار ، ما نعاتك من المجر الجرار ، ذي العدد الكثار ، والحصن والمهار ، والرماح الحرار ، وكل ماضي الغرار ، بيد كل مسعد كريم النجار فقال له عامر: أبيت اللعن ، إن بين تلك الهضيبات والرعان ، والشعاب والمصدان ، لفتياناً أبطالاً ، وكهولاً أزوالاً ، يضربون القوانس ، ويستنزلون الفوارس ، بالرماح المداعس ؛ لم يتبعوا الرعاء ولم ترشحهم الإماء .

فقال الملك: يا عام ، لو قد تجاوبت الخيل في تلك الشعاب صهيلًا ، وكانت الأصوات قعقعة وصليلًا ، وفغر الموت ، وأعجز الفوت ، فتقارشت الرماح ، وحمى السلاح ؛ لتساقى قومك كأساً لا صحو بعدها .

فقال: مهلاً أبيت اللعن ، إن شرابنا وبيل ، وحدّنا أليل ، ومعجمنا صليب ، ولقاءنا مهيب .

فقال له: يا عام ، إنه لقليل بقاء الصخرة الصراء على وقع الملاطيس. فقال: أبيت اللعن ، إن صفاتنا غير المراديس.

فقال: لأوقظن قومك من سنة الغفلة . ثم لأعقبنهم بعدها رقدة لا يهب راقدها ، ولا يستيقظ هاجدها .

فقال له عامر: إن البغي أباد عمراً ، وصرع حجراً ، وكانا أعز منك سلطاناً ، وأعظم شأناً ، وإن لقيتنا لم تلق أنكاساً ولا أغساساً ؛ فهبش وضائعك وصنائعك وهلم إذا بدا لك ، فنحن الألى قسطوا على الأملاك قبلك . ثم ارتحل وهو يقول :

تعلم أبيت اللعن أن قناتنا أتوعدنا بالحرب أمك هابل إذا خطرت دوني جديلة بالقنا أبيت التي تهوى وأعطيتك التي فإن شئت أن تزدار نافأت تعترف وإنك لو أبصرتهم في مجالهم وذكرك العيش الرخي جلادهم فأغض على غيظ ولا ترم التي

تزيد على غمز الثقاف تصعبا رويدك برقاً لا أبا ليك خلبا وحامت رجالك الغوث دوني تحدبا تسوق إليك الموت أخرج أكهبا رجالاً يذيلون الحديد المعقربا رأيت لهم جمعاً كثيفاً وكوكباً وملهى بأكناف السدير ومشربا تحكم فيك الزاعبى المحدبا الفتاك ، فأقام عنده وآتخذ له إبلًا . فسمع امرؤ القيس يوماً عامراً ينشد قوله(١) :

فَكُمْ بِالصَّحِيحِ مِنْ هِجانٍ مُؤَبَّلَهُ - تَسِيرُ صِحَاحاً ذَاتِ قَيْدٍ ومُرْسَلَهُ (٢) أَرَدْتُ بِها فَتْكا فَلَمْ أَرْتَمِضْ له وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلهُ (٣)

ففطن امرؤ القيس إلى أن عامراً قد هم أن يغلبه على ما في يده ، فخافه على نفسه وأهله وماله ، فتغفله وارتحل ، فنزل على رجل من بني ثعل يقال له حارثة بن مر واستجار به ، فأثار عامر بن جوين الحرب بينه وبين حارثة الثّعلي . فلما رأى امرؤ القيس ذلك ، ارتحل فنزل برجل من فزارة يقال له عمرو بن جابر ، وطلب منه الجوار حتى يرى ذات عيبه ، فقال له الفزاري : يا ابن حُجر ؛ إني أراك في خلل من قومك ، وأنا أنفِس بمثلك من أهل الشرف ، وقد كدت بالأمس تؤكل في ديار طبىء، وأهل البادية أهل وبر ، لا أهل حصون تمنعهم ، وبينك وبين أهل اليمن ذؤبان من قيس ، أفلا أدلك على بلد \_ فقد جئت قيصر وجئت النعمان \_ فلم أر لضيف نازل ولا لمجتد (١٤) مثله ، ولا مثل صاحبه \_ قال : من هو ، وأين منزله ؟ قال : السَّموأل بتيماء ، وسوف أضرب لك مثله : هو يمنع ضعفك حتى ترى ذات غيبك ، وهو في حصن حصين ، وحسب كبير . فقال امرؤ القيس : وكيف لي به ؟ قال : أوصلك إلى من يوصلك إليه . فصحبه إلى

<sup>(</sup>۱) [البيتان على وزن البحر الطويل. والبيت الأول مكسور، لأن «مفاعيلن» الأولى لا يجوز فيها «مفاعلن»].

<sup>(</sup>٢) [مؤبلة: يقال فلان تأبّل إبلاً: أي اتخذ إبلاً واقتناها. مرسلة: بلا قيد].

<sup>(</sup>٣) [نهنهت: زجرتها وكففتها ومنعتها] .

<sup>(</sup>٤) [مجتدد: المجتدي هو السائل الذي يطلب الجُدُوي، أي العطية].

رجـل من فزارة يقـال له الـربيع ابن ضُبـع الفزاري<sup>(١)</sup> ، وكـان يفـد على السَّموأل فيحمله ويعطيه . فقال له الفزاري : إن السموأل يعجبه الشعر فتعال نتناشد له أشعاراً . فقال امرؤ القيس : قبل حتى أقول ؛ فقال الربيع (٢) :

(١) هو الربيع بن ضبع الفزاري . كان شاعراً فحلًا ، وعاش دهراً زعم أبو حاتم السجستاني : أنه عاش أربعين وثلثمائة سنة وأدرك الإسلام ولم يسلم . قيل إنه لما بلغ مائتي سنة قال:

> ألا أبلغ بنى بنى ربيع بأنى قد كبرت ورق عظمى وإن كنائني لنساء صدق إذا جاء الشتاء فأدفئوني فأما حين يلذهب كل قر إذا عاش الفتي مائتين عاماً ويروى: فقد ذهب التخيل والفتاء .

ولما بلغ مائتي سنة وأربعين قال: أصبح مني الشباب قد حسرا ودعنا قبل أن نودعه ها أنا ذا آمل الخلود وقد أبا امرىء القيس هل سمعت به أصبحت لا أحمل السلاح ولا واللذئب أخشاه إن مررت به من بعدما قوة أسر بها

وزعم ابن الجوزي أنه عاش ثلثمائة وستين سنة ؛ منها ستون في الإسلام .

(٢) [الأبيات على وزن البحر الكامل: مُتَفَاعِلن مُتَفاعِلن متفاعِلن

فأشرار البنين لكم فداء فلا تشغلكم عنى النساء وما آليي بنسي وما أساءوا فإن الشيخ يهديمه الشتاء فسربال خفيف أو رداء فقد أودى المسرة والفتاء

**6** 

إن يناً عنى فقد ثوى عصرا لما قضي من جماعنا وطرا أدرك عقلي ومولدي حجرا هيهات هيهات طال ذا عمرا أملك رأس البعيس إن نفرا وحدي وأخشى الرياح والمطرا أصبحت شيخا أعالج الكبرا

متفاعلن متفاعلن متفاعلن]

قُــلْ لِـلْمَنـيَّــةِ أَيَّ حينٍ نَـلْتَقِي بِفِنَاءِ بَيْتِك في الحَضِيضِ المَزْلَقِ<sup>(١)</sup>

يقول فيها :

وَلَقَدْ أَتَيْت بَنِي المُصَاص مُفَاخِراً فَ أَتَيْت بَنِي المُصَاص مُفَاخِراً فَ أَتَيْتُ أَفْضَلَ مَنْ تَحَمَّل حاجَةً عَرَفَتْ لَهُ الْأَقْوَامُ كُلَّ فَضِيلَةٍ

وإلَى السَّمَوْأَلِ زُرْتُهُ بِالْأَبْلَقِ(٢) إِنْ جِئْتَهُ في غارِمٍ أَوْ مـرْهَقِ(٣) وَحَوى المَكارِمَ سَابِقاً لَمْ يُسْبَقِ

> فقال (<sup>1)</sup> امرؤ القيس (<sup>0)</sup>: طَرَقَتْكَ هِنْـدٌ بَعْـدَ طــول ِ تَجَنَّب

وَهْناً ولَمْ تَكُ قَبْلَ ذلك تَـطُرُقِ (٦)

فوفد الفزاري بامرىء القيس . فلما كانوا ببعض الطريق إذا هم ببقرة وحشية مرمية (٧) ، فأتاهم قوم قوم قناصون من بني ثُعل فقالوا لهم : من أنتم ؟ فانتسبوا لهم ، وإذا هم من

<sup>(</sup>١) [المزلق: أرض مَزْلَق: هي التي لا يثبت عليها قدم].

<sup>(</sup>٢) [الأبلق: الدابة التي يرتفع التحجيل فيها إلى الفخذين].

<sup>(</sup>٣) [تحمل حاجة: تَكَفّل بأداء دين . . غارم: مَدِين . مرهق : المثقل بالديون] .

<sup>(</sup>٤) [البيت على وزن البحر الكامل أيضاً].

<sup>(</sup>٥) قال صاحب الأغاني: وهي قصيدة طويلة، وأظنها منحولة لأنها لا تشاكل كلام امرىء القيس، والتوليد فيها بين، وما دوّنها في ديوانه أحد من الثقات، وأحسبها مما صنعه دارم لأنه من ولد السموأل. قلت: ويا ليت أبا الفرج روى لنا القصيدة بأكملها حتى ننظر معه في هذا الحكم.

<sup>(</sup>٦) [أصل الطرق: الضرب. وطرقتك: جاءتك ليلاً. وهناً: بعد نصف الليل بحوالي ساعة].

<sup>(</sup>٧) [مرمية: المرمية هي الطريدة التي يرميها الصائد].

<sup>(^) [</sup>ذكوها: ذبحوها].

جيران السموأل ، فانصرفوا إليه جميعاً . وقال امرؤ القيس<sup>(١)</sup> : (a) مُخْرِج كَفَّيْهِ مِنْ قُتَرهْ (٢) مَعَ بَانَاتٍ عَلَى وَتَرهُ (٣) فَتَثَنَّى النَّزْعَ فِي يَسِرهُ بإزاء الحوض أوْ عَفَرهُ

كَتَلَظِّي الجَمْرِ فِي شَرَرِهُ (٤) ثمَّ أُمْهَاهُ عَلَى حَجَرهُ (٥) مَالَـهُ لاَ عُـدً مِـنْ نَـفره

رُبُّ رَام مِنْ بَنِي ثُعَل عَارِض ِ زَوْرَاءَ مِنْ نَسَمٍ إِذ أَتَـــُّهُ الْــوَحْشُ وَارِدَةً فَرَمَاها مِنْ فَرَائِصِهَا بِرَهِيشِ فِي كنَانَتِهِ رَاشَهُ مِنْ رِيشِ نَاهِضَةٍ فَهُوَ لا تَنْمِي رَمِيَّتهُ

فلما قدموا على السموأل ، أنشده الشعر ، فعرف لهم حقهم ، فأنزل ابنة امرىء القيس في قبة أدم ، وأنزل القوم في مجلس له بـراح . فأقام امرؤ القيس عنده ما شاء الله ، ثم طلب إليه أن يكتب إلى الحارثة بن أبي شمر الغساني بالشام ليوصله إلى قيصر ملك الـروم . فاستنجـد(٦) له رجلًا واستودع عنده ابنته والأدراع (Y) والمال وأقام معها يزيد بن معاوية ابن

فاعلاتسن فاعلن فعلن] فاعلاتين فاعلن فيعلن

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر المديد:

<sup>(</sup>٢) [قترة: القتر هو قلة المال].

<sup>(</sup>٣) [نشم: شجر جبلي تتخذ منه القسيّ].

<sup>(</sup>٤) [كنانته: الكنانة هي التي توضع فيها السهام]. الرهيش: السهم .

<sup>(</sup>٥) الناهضة: الطيور الفتية. أمهاه: أرقه وحدده.

<sup>(</sup>٦) استنجده: اختار له رجلًا معروفاً بالنجدة والهمة والشهامة.

<sup>(</sup>٧) ولهذه الأدراع قصة ، قالوا : إن المنذر لما علم بأن امرأ القيس نزل بتيماء في جوار السموأل وأنه أود- ه أدراعه ، بعث الحارث بن ظالم في خيل لأخذ مال امرىء القيس وأدراعه من السموأل ، فلما نزل به تحصن منه. قالوا : وكان=

عمه ثم سار امرؤ القيس مصطحباً معه عمرو بن قميئة(١) أحد بني قيس بن ثعلبة ، وكان من خدم أبيه ، ولما طال بهما المسير ضجر عمرو وبكي ، وقال له : لقد غررت بنا . فقال امرؤ القيس : بكي صاحبي (٢) . . إلخ .

وذكر صاحب كتاب شعراء النصرانية : أنّ امرأ القيس جاء ذكره في تواريخ الروم ، مثل : نونوز ، وبركوب ، وغيرهما ، وهم يسمونه « قيساً » وقد ذكروا أنه قبل وروده على القيصر جوستينيانس ، أرسل إليه وفداً يطلب منه النجدة على بني أسد ، وعلى المنذر ملك الحيرة ، وكان مع الوفد ابنه معاوية ، سيره امرؤ القيس إلى القيصر ليبقى عنده كرهن ، فكتب القيصر

وفيت بأدرع الكندي إني إذا ما خان أقوام وفيت

وأوصى عادياً يوماً بألا تهدم يا سموأل ما بنيت بنى لى عادياً حصناً حصيناً وماء كلما شئت استقيت

فضرب العرب المثل بالسموأل في وفائه فقالوا: ( أوفى من السموأل ) .

<sup>=</sup> للسموأل ابن قد يفع وخرج إلى القنص ، فلما رجع أخذه الحارث بن ظالم ثم قال للسموأل: أتعرف هذا؟ قال: نعم، هذا ابنى! قال: أفتسلم ما قبلك أم أقتله؟ قال: شأنك به فلست أخفر ذمتي، ولا أسلم مال جاري. فضرب الحارث وسط الغلام فقطعه نصفين وانصرف عنه . فقال السموأل في ذلك :

<sup>(</sup>١) هـ و عمرو بن قميئة بن سعد الضبعي البكري شاعر فحل من قدماء الشعراء الجاهليين ، كان في حداثته شاباً جميلًا حسن الوجه ، مديد القامة ، ذا عفة وترفع . عاش زمناً قبل مولد امرىء القيس وكان في بطانة والده ، ثم لقيه امرؤ القيس في آخر عمره وصحبه في ذهابه إلى قيصر الروم بالقسطنطينية فمات في طريقه ، فسمته العرب : عمرو الضائع . لأنه مات غريباً في عير مأرب ولا مطلب . وزعموا أن وفاته كانت حوالي سنة ٥٦٠ م .

<sup>(</sup>٢) [بكي صاحبي: أي القصيدة التي مطلعها «بكي صاحبي»].

إلى النجاشي يطلب إليه أن يجند الجنود ويسير إلى اليمن ، ويعيد الملك لصاحبه .

قال: ولعلَّ هذا الوفد أرسله امرؤ القيس لما كان عند بني طبىء، وطال عندهم مكثه، ثم أخبر المؤرّخون أنّ امرأ القيس لم يلبث أن سار بنفسه إلى القسطنطينية فتقبله القيصر ووعده بالنجدة. وذكر نونوز المؤرخ أن جوستينيانس قلَّده إمرة فلسطين، إلاَّ أنه لم يسع في إصلاح أمره وإعادة ملكه، فضجر امرؤ القيس وعاد إلى بلده، فتوفي في طريقه، أصابه مرض كالجدري في الدرب فكان سبب موته.

قال : وذكر في كتاب قديم مخطوط أنّ ملك القسطنطينية لما بلغته وفاة امرىء القيس ، أمر بأن ينحت له تمثال وأن ينصب على ضريحه . ففعلوا .

وظلَّ تمثال امرىء القيس قائماً هناك إلى أيام المأمون ، وقد شاهده عند مروره هناك لما دخل بلاد الرّوم ليغزو الصائفة (١) .

قلت: وقد رأيت في معجم المطبوعات لسركيس أنّ أحد أصدقائه ممن أقام زمناً طويلاً بأنقرة للتجارة أخبره أنه رأى بقية هذا التمثال لا تزال قائمة بأنقرة قرب دار السراي ( وهذه البقية عبارة عن « الهامة » فقط ) وكان ذلك في سنة ١٨٩٥ م .

وذكر رواتنا أنّ القيصر أكرم امرأ القيس لما نزل عنده وكانت له لديه حظوة (٢) ، ثم إنه ضمَّ إليه جيشاً كثيفاً وفيهم جماعة من أبناء الملوك ،

<sup>(</sup>١) [الصائفة: الغزوة في فصل الصيف].

<sup>(</sup>٢) [حظوة: هي المكانة والمنزلة للرجل من ذي سلطان وغيره] .

وكان من سوء حظ امرىء القيس أنّ رجلًا من بني أسد يقال له الطماح بن قيس الأسدي \_ كان امرؤ القيس قتل أخاه \_ فاندس حتى أتى بلاد الرّوم فأقام مستخفياً . وكان قد اتصل ببعض أصحاب القيصر ، وألقى إليهم ما أوغز صدورهم على امرىء القيس ، فلما فصل امرؤ القيس بالجنود قالوا لقيصر : إنّ العرب قوم غُدر ، ولا نأمن أن يظفر بما يريد ثم يغزوك! فأسرّها القيصر في نفسه .

قال ابن الكلبي : بل قال له الطماح : إنّ امرأ القيس غَوِيِّ عاهِرٌ ، وإنه لما انصرف عنك بالجيش ذكر أنه كان يراسل ابنتك ويواصلها ، وهو قائل في ذلك أشعاراً يشهرها بها في العرب فيفضحها ، ويفضحك .

فقيل إنه بعث إليه حينئذ بحلة وشي (١) مسمومة ، منسوجة بالذهب ، وكتب إليه مع رسول : إني أرسلت إليك بحلتي التي كنت ألبسها تكرمة لك ، فإذا وصلت إليك فالبسها باليمن والبركة واكتب إليّ بخبرك من منزل منزل . فوصل إليه الرّسول دون أنقرة . فلبس الحلة واشتد سروره بها ، وكان يوماً صائفاً ، فأسرع فيه السم وتناثر لحمه ، وتساقط جلده وتفطر جسده . فلذلك سمى ذا القروح (٢) .

أقول: من تضارب هذه الأقوال يرجح أنّ مسألة الحلة لا أصل لها . وإذا كان القيصر يريد إهداءه شيئاً لقدّم إليه الهدية وهو عنده ولم يرسلها مع رسول بعد انفصاله عنه ، وأنّ وشاية الطماح لم تترك لها أثراً في نفس القيصر وإلا لما أقام له هذا التمثال . ومن المعروف أنّ قياصرة الرّوم كانوا يتودّدون إلى العرب ويتألفونهم ليكونوا في جانبهم ضد أكاسرة الفرس الذين

 <sup>(</sup>١) [وشي : مُلَوَّنة] .

<sup>(</sup>٢) [القروح: جمع قرح وهو الجرح].

كانوا معهم في نزاع دائم . والظاهر أنّ الطماح هو الذي أصيب بداء الجدري وسرت عدواه منه إلى امرىء القيس فتأثر به أشد تأثر حتى قضى عليه . ولذلك سماه في بيتيه الأتيين داء ولم يسمه سماً . وفي ذلك يقول المرؤ القيس (١) :

لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ لِيُلْبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسَا<sup>(۲)</sup> فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تُساقِطُ أَنْفَسَد ا

وكان جابر بن حُني التغلبي يحمله في محفة (٣) وهو مريض أثناء الطريق ، فكان امرؤ القيس يقول (٤):

فَإِمَّا تَرَيْنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرِ عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفَقُ أَكْفَانِي (٥) فَيَا رُبَّ مَكْرُوبِ كَرَرْتُ وراءَهُ وَعانٍ فَكَكْتُ الغلَّ عَنْهُ فَفَدَّانِي (٢) فَيا رُبَّ مَكْرُبُ بَخَزَّانِ (٢) إذا المَرْءُ لَمْ يَخْزَنْ عَلَيْهِ لِسانَهُ فَلَيْسَ عَلى شَيْءٍ سِواهُ بِخَزَّانِ (٧)

فلما بلغ أنقرة احتضر بها فأخذ يقول (^):

<sup>(</sup>١) [البيتان على وزن البحر الطويل] .

<sup>(</sup>٢) عبر عن العدوى بالإلباس ولذلك سماه داء . وقال : ما تلبسا ، يريد ما أصيب به في هذا الداء . ولعل الرواة قد أخذوا بظاهر اللفظ فتوهموا أن هناك حلة تلبس .

<sup>(</sup>٣) [محفة: مركب كالهودج، إلا أن الهودج يُقَبُّ، والمحفة لا تُقبُّب].

<sup>(</sup>٤) [الأبيات على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>ه) الرحالة: الخشب الذي يحمل عليه في مرضه. والحرج: سرير يحمل عليه المريض أو الميت. والقر: مركب من مراكب الرجال بين الرحل والسرج. تخفق: تضطرب. وأكفانه: أراد بها ثيابه التي عليه لأنه قدر أنه سيدفن بها.

<sup>(</sup>٦) العاني: الأسير، ففداني: فقال لي فداك أبي وأمي.

<sup>(</sup>٧) يخزن لسانه: يحفظه ويصونه من السوء.

<sup>(</sup>٨) [البيتان على وزن البحر الرجز]

رُبَّ طَعْنَةٍ مُسْحَنْفِرَهُ وَجَفْنَةٍ مُثْعَنْجِرَهْ(١) وَخُنطْبَةٍ مُحَبّره تَبْقَى غَداً فِي أَنْقِرَهُ (٢)

قالوا: ثم رأى قبراً دفنت فيه امرأة من أبناء الملوك ، وهو في سفح جبل يقال له عسيب فقال<sup>(٩)</sup>:

أَجَارَتَنَا إِنَّ المَزَارَ قَرِيبُ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ وكلُّ غَريب لِلغَريبِ نَسِيبُ

أجَارَتُنا إِنَّا غَرِيبانِ هُهُنَا

وقال (٤) متبرماً (٥) مما أصابه:

ولوْ أَنَّ نَوْماً يُشْتَرى لاشْتَرِيْتُهُ قَلِيلًا كَتَغْمِيضِ القَطَاحَيْثُ عَرِّسا(٦)

وقال أحد محرّري دائرة المعارف الإسلامية : إنّ القيصر ولّى امرأ القيس على الشام وعلى الحدود بلقب « فيلارق » أي الوالَى . ولكنه توفى في أنقرة فيما بين سنة ٥٣٠ و ٥٤٠ للميلاد في أثناء رحيله لتولي منصبه هذا .

وقد ذكر ابن منظور البيت الأول والشطر الثاني من البيت الثاني، في اللسان ج ٤ . [1.7]

<sup>(</sup>١) [مسحنفرة : يقال اسحنفر الرجل في منطقه : مضى فيه ولم يتمكث، والمسحنفر هو الماضي السريع.

جفنة متعنجرة: ممتلئة ثريداً].

<sup>(</sup>٢) [مُحبَّرة: كتبت بخط حسن جميل].

<sup>(</sup>٣) [البيتان على وزن البحر الطويل:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن] فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

<sup>(</sup>٤) [البيت على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٥) [متبرما : منزعجا] .

<sup>(</sup>٦) [ القطا : طائر معروف، سمي بذلك لثقل مشيه. عرّس : طرق أنثاه] .

وعن عبد الملك بن عمير قال: قدم علينا عمر بن هبيرة الكوفة فأرسل إلى عشرة أنا أحدهم ، من وجوه الكوفة ، فسمروا عنده ، ثم قال: ليحدثني كل رجل منكم أحدوثة ، وابدأ أنت يا أبا عمرو! فقلت: أصلح الله الأمير ، أحديث الحق أم حديث الباطل ؟ قال: بل حديث الحق . قلت:

إن امرأ القيس آلى بألية (١) لا يتزوج امرأة حتى يسألها عن: ثمانية وأربعة واثنتين . فجعل يخطب النساء فإذا سألهن عن هذا قلن: أربعة عشر . فبينما هو يسير في جوف الليل إذ هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كأنها البدر ليلة تمامه ، فأعجبته ، فقال لها: يا جارية : ما ثمانية ، وأربعة ، واثنتان ؟ فقالت : أما الثمانية فأطباء الكلبة (٢) ، وأما الأربعة فأخلاف الناقة (٣) ، وأما الاثنتان فثديا المرأة . فخطبها إلى أبيها فزوجه إياها ، وشرطت هي عليه أن تسأله ليلة بنائها عن ثلاث خصال ، فجعل لها ذلك ، وعلى أن يسوق إليها : مائة من الإبل ، وعشرة أعبد (٤) ، وعشر وصائف (٥) ، وثلاثة أفراس . ففعل ذلك .

ثم إنه بعث إليها عبداً له وأهدى إليها: نِحْيـاً(٦) من سمن ، ونِحياً

<sup>(</sup>١) [آلي بألية: أقسم يميناً].

<sup>(</sup>٢) [أُطْبَاء: جمع طُبْي: حلمات الضرع التي فيها اللبن. وقيل: كل شيء لا ضرع له، مثل الكلبة، فله أطباء].

 <sup>(</sup>٣) [أخلاف الناقة : الأخلاف للناقة كالأطباء للكلبة، وكالثديين للمرأة] .

<sup>(</sup>٤) [أعبد: جمع عبد] .

<sup>(</sup>٥) [وصائف: جمع وصيفة: وهي الخادمة].

<sup>(</sup>٦) [نحياً: زقاً، أي كل شيء اتخذ لشراب ونحوه، وقيل هي مختصة بالسمن].

من عسل ، وحُلة (١) من عَصْبِ (٢) ، فنزل العبد ببعض المياه فنشر الحلة ولبسها ، فتعلقت بشجرة فانشقت ، وفتح النّحيين فطعم أهل الماء منهما ، فنقصا . ثم قدم على حي الفتاة وهم خلوف (٣) ، فسألها عن أبيها وأمها وأخيها ، ودفع إليها الهدية . فقالت له : أعلم مولاك أن أبي ذهب يُقرب بعيداً ويبعد قريباً ، وأن أمي ذهبت تشق النفس نفسين ، وأن أخي يراعي الشمس ، وأن سماءكم انشقت ، وأن وعاءيكم نضبا !

فقدم الغلام على مولاه فأخبره فقال: أما قولها إن أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً ، فإن أباها ذهب يحالف قوماً على قومه ، وأما قولها: ذهبت أمي تشق النفس نفسين ، فإن أمها ذهبت تَقْبَلُ امرأة نُفساء . وأما قولها: إن أخي يراعي الشمس ، فإن أخاها في سرح له يرعاه ، فهو ينتظر وجوب الشمس ليروح به . وأما قولها: إن سماءكم الشقت ، فإن البرد الذي بعثت به انشق . وأما قولها إن وعاءيكم نضبا ، فإن النحيين اللذين بعثت بهما نقصا . فأصدقني ؟ فقال : يا مولاي إني نزلت بماء من مياه العرب فسألوني عن نسبي ، فأخبرتهم أني ابن عمك ، ونشرت الحلة فانشقت ، وفتحت النحيين فأطعمت منهما أهل الماء . فقال : أولى . . .

ثم ساق امرؤ القيس مائة من الإبل وخرج نحوها ومعه الغلام فنـزلا منزلاً ، فخرج الغلام يسقي الإبل فعجز ؛ فأعانه امـرؤ القيس ، فرمى بـه

<sup>(</sup>١) [حُلة: رداء وقميص وتمامها العمامة. . وقال ابن الأعرابي: يقال للإزار والرداء حلة، ولكل واحد منهما على انفراده حلة].

<sup>(</sup>٢) [عَصْب: نوع من برود اليمن].

<sup>(</sup>٣) [خلوف: الحيّ إذا خرج منه الرجال وبقي النساء، وقيل: إذا كان الرجال والنساء مجتمعين في الحي].

الغلام في البئر وخرج حتى أتى أهل المرأة بالإبل ، وأخبرهم أنه زوجها . فقيل لها : قد جاء زوجك ؟ فقالت : والله ما أدري أزوجي هو أم لا ، ولكن انحروا له جزوراً وأطعموه من كراشها وذنبها . ففعلوا . فقالت : اسقوه لبناً خازراً (١) فسقوه فشرب . فقالت : افرشوا له عند الفرث (١) والدم . ففرشوا له فنام . فلما أصبحت أرسلت إليه : إني أريد أن أسألك ؟ فقال : سلي عما شئت ! فقالت : مم تختلج (٣) شفتاك ؟ قال : لتقبيلي إياك ! قالت : فم تختلج كشحاك ؟ قال : لالتزامي (١) إياك ! قالت : عليكم العبد قالت : فم تختلج فخذاك ؟ قال : لتوركي (٥) إياك ! قالت : عليكم العبد فشدوا أيديكم به ! ففعلوا .

قال: ومرَّ قوم فاستخرجوا امرأ القيس من البئر، فرجع إلى حيه، فاستاق مائة من الإبل وأقبل إلى امرأته. فقيل لها: قد جاء زوجك! فقالت: والله ما أدري، أهو زوجي أم لا! ولكن انحروا له جزوراً فأطعموه من كرشها وذنبها. فلما أتوه بذلك قال: وأين الكبد والسنام (٢) والملحاء؟ وأبى أن يأكل. فقالت: اسقوه لبناً خازراً. فأبى أن يشربه وقال: فأين الصريف والرثيئة (٧) فقالت: افرشوا له عند الفرث والدم. فأبى أن ينام

<sup>(</sup>١) الخازر: الحامض.

<sup>(</sup>٢) [الفرث: ما كان في الكرش].

<sup>(</sup>٣) [تختلج: تتحرك وتضطرب].

<sup>(</sup>٤) [التزامي: الالتزام: الاعتناق].

<sup>(</sup>٥) [توركي: كناية عن جماعها] .

<sup>(</sup>٦) [السنام: سنام البعير: أعلى ظهرها، وهي خيرُ ما فيها].

<sup>(</sup>٧) الصريف: اللبن ساعة يحلب، والرثيثة: أن يحلب اللبن على حامض فيخشر.

وقال: افرشوا لي فوق التلعة (١) الحمراء واضربوا عليها خباء (٢). ثم أرسلت إليه: هلم شريطتي عليك في المسائل الثلاث؛ فأرسل إليها: أن سلي عما شئت؟ فقالت: مِم تختلج شفتاك؟ قال: لشربي المشعشعات (٣). قالت: فمِم يختلج كشحاك؟ قال: للبسي الحبرات (٤). قالت: فمِم تختلج فخذاك؟ قال لركضي المطهمات (٥). فقالت: هذا زوجي لعمري، فعليكم به؛ واقتلوا العبد. فقتلوه. ودخل امرؤ القيس بالجارية (٢).

فقال ابن هبيرة: حسبكم! فلا خبر في الحديث في سائر الليلة بعد حديثك يا أبا عمرو! ولن تأتينا بأعجب منه. فقمنا وانصرفنا. وأمر لي بجائزة.

ومن أفضل ما يروى أن قوماً من اليمن أقبلوا يريدون الوفود على رسول الله على أن فضلوا الطريق ، ومكثوا ثلاثاً لا يقدرون على الماء ، فاستظلوا بالطلح والسمر(٢) منتظرين الموت عطشاً . فبينا هم في آخر رمق إذ أقبل رجل ملتثم بعمامته . فرفع رجل منهم صوته وأخذ يقول(٨):

<sup>(</sup>١) [التلعة: قيل هو ما انهبط من الأرض، وقيل ما ارتفع].

<sup>(</sup>٢) [خباء: هو من الأبنية ما كان على عمودين أو ثلاثة، وما فوق ذلك فهو بيت].

<sup>(</sup>٣) [المشعشعات: المُشَعْشَعَة: الخَمْر الرقيقة].

<sup>(</sup>٤) [الحبرات: الحبرة: نوع من أنواع البرود اليمنية] .

<sup>(</sup>o) [المطهمات: المطهم من الخيل: الحسن التام كل شيء على حدته فه و بارع الجمال].

<sup>(</sup>٦) [الجارية: الفتية من النساء].

<sup>(</sup>٧) الطلح: شجر عظام ذو شوك ينبت في بطون الأودية. والسمر: قالوا هو الطلح ويسمى أم غيلان.

<sup>(</sup>٨) [البيتان على وزن البحر الطويل] .



ولَمَّا رَأْتُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هَمُّهَا وأَنَّ الْبَيَاضِ مِنْ فَرَائِصِهَا دَامِي (١) تَيَمَّمَتِ العَيْنَ التي عِنْدَ ضَارِجٍ يَفِيءُ عَلَيْهَا الظِّلُ عَرْمَضُهَا طَامِي (٢)

فقال الراكب: من يقول هذا الشعر؟ قال: امرؤ القيس بن حُجر. قال: والله ما كذب، هذا ضارج أمامكم. فتحاملوا وجثوا على الراكب حتى رأوا ماءً غدقاً (٣)، وعليه العرمض، وهو الطحلب، والظل يفيء عليه. فشربوا حتى ارتووا، وحملوا منه معهم. ولولا ذلك لهلكوا. فلما وفدوا على رسول الله على أخبروه بما كان. فقال: «هذا رجل رفيع في الدنيا، خامل في الآخرة، شريف في الدنيا، وضيع في الآخرة، يجيء يوم القيامة حاملًا لواء الشعراء إلى النار. أو كما قال...».

وأنا أشك في صحة هذه العبارة الأخيرة لأن امرأ القيس من أهل الفترة (٤) ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذَّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ (٥) فَتَقَوَّلَ الرواة على الرسول صلوات الله عليه ما لم يقل ، ولا سيما إذا خالف نصاً صريحاً في كتاب الله فلا يصح الأخذ به ولا التعريج عليه ، وقد وصف الله رسوله عليه السلام بأنه لا يُنْطِقُ عَنِ الْهَوَى .

وشاعرية امرىء القيس وتقدمه على سائر الشعراء من الأمور التي

<sup>(</sup>١) [الشريعة: الموضع الذي يُنْحَدَرُ إلى الماء منه]. الفرائص جمع فريصة: وهي اللحمة التي بين جنب الدابة وكتفها .

<sup>(</sup>٢) تيممت: عمدت وقصدت، وضارج: اسم مكان، والعرمض: الطحلب، وطامى: عالى الماء.

<sup>(</sup>٣) [غدقاً: الماء الكثير].

<sup>(</sup>٤) [أهل الفترة: وهم الذين عاشوا في الفترة الممتدة بين نبيين] .

<sup>(</sup>٥) [سورة الإسراء ، الآية ١٥] .

فرغ الناس من تحقيقها وتقريرها حتى أصبحت غير قابلة لشيء من الجدل أو المناقشة .

ويكفي ما قاله ثقات فيه من أنه سبق جميع الشعراء العرب إلى أشياء البتدعها حازت الرضاء العام ، والاستحسان التام ، وجرى الشعراء من بعده على نهجه فيها . فمنها : استيقافه الصحب(۱) ، والبكاء في أطلال الديار . ومنها : رقة الغزل ، ولطف النسيب(۲) ، والفصل بينهما وبين المعنى المراد . ومنها : قرب المأخذ ، وتشبيه النساء بالطباء (۳) ، وبالبيض(٤) ، وتشبيه الخيل بالعقبان(٥) ، وبالعصي ، وجعلها قيد الأوابد(٢) ، وإحسانه التشبيه في ذلك كله . ومما لا جدال فيه أنه كان أجود الشعراء فيما طرقه من الأغراض ، وما ابتدعه من المعاني .

وكان الأصمعي يزعم أن كثيراً من شعر امرىء القيس كان للصعاليك الذين انضووا إلى كنفه ، وكان يغير بهم على بعض أحياء العرب . وكذلك زعم الرياشي وقال : إنّ كثيراً من هذا الشعر كان لأولئك الفتيان الذين صحبوا امرأ القيس ، مثل عمرو بن قميئة وغيره . وكذلك زعم غيرهما .

أقول : وليس في هذا ما يطعن في شاعرية امرىء القيس ، ولا في

<sup>(</sup>١) [استيقافه الصحب: في قوله في معلقته المشهورة:

<sup>«</sup> قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل » ].

<sup>(</sup>٢) [النسيب: رقيق الشعر في النساء].

<sup>(</sup>٣) [الظباء: الغزلان].

<sup>(</sup>٤) [البيض: يقال للجارية المكنونة في خدرها: بيضة الخدر] .

<sup>(</sup>٥) [العقبان: جمع عُقاب، وهو طير معروف].

<sup>(</sup>٦) [قيد الأوابد: الأوابد: الوحوش الآبدة، وقيدها: إمساكها بقوة] .

تفوّقه على الشعراء جميعاً ، ولا في حمله لواءهم ، ولا في أنه المقدم عليهم .

ومن الغريب أنّ ما قيل في انتحال (١) امرىء القيس لأشعار غيره ، أو ما أضافه الرواة من أشعار من كانوا بصحبته من الفتيان والصعاليك ، قد قيل مثله في أشعار هوميروس شاعر اليونان الأكبر ، فقد قال رواة شعره إنّ كثيراً مما فيه ليس له ، وإنما هو لغيره من الشعراء الذين أخملهم بفائق شهرته وبعد صيته . على أنه من المعلوم أن هوميروس كان أعمى ، وكان يتنقل من مدينة إلى مدينة منشداً أشعاره التي وصف فيها حروب طروادة وما قيام به أبطال تلك الحروب من ضروب الفروسية ، وذلك كله في الإلياذة (١) . كما كان ينشد أشعاره التي تضمنتها الأوذيسة . وكان هوميروس فيما يرجح من القرن العاشر قبل الميلاد . فبينه وبين شاعرنا امرىء القيس حوالي خمسة عشر قرناً .

وقد رأيت أنه من اللائق التنويه بما قام به بعض المستشرقين من العناية بكنوز اللغة العربية ، والالتفات بجد إلى ما خلفه الشعراء الجاهليون من آثار ، وما دوّن لهم من أشعار . وهنا يهمنا ما لهم من عناية بصاحبنا امرىء القيس وبعض زملائه . وإليك ما وقفنا عليه من آثار تلك العناية . فقد نشروا بالطبع :

١ ـ المعلقات السبع . ومعها ترجمتها بالإنجليزية ، بعناية السير وليم جونس . لندن سنة ١٧٨٢ .

<sup>(</sup>١) [انتحال: الانتحال هو أدعاء قول لغير من قاله].

<sup>(</sup>٢) [الإلياذة والأوذيسة : ملحمتان لهوميروس] .

- ٢ ـ معلقة امرىء القيس ـ مع شرحها للزوزني ـ مترجمة إلى اللاتينية .
   بعناية تدغو تورمن سنة ١٨٢٣ ـ ١٨٢٤ .
- ٣ ـ مختار من شعر امرىء القيس . ومعه تـرجمته وأخبـاره . باريس سنـة ١٨٣٦ .
- ٤ نزهة ذوي الكيس وتحفة الأدباء ، في قصائد امرىء القيس أشعر الشعراء . ومعها أخبار الشاعر نقلاً عن الأغاني ؛ وقد ترجمت هذه القصائد إلى الفرنسية ، مع تعليقات قيمة للمستشرق الشهير البارون دي سيلان . باريس سنة ١٨٣٧ .
- ٥ ـ المعلقات السبع . مع ذكر رواتها وأنساب قائليها . وملحق بها لامية العرب للشنفرى . بعناية الأستاذ أرنولد. ليبسيك سنة ١٨٥٠ .
- ٦ معلقة امرىء القيس . ومعها شرح لها وتعليقات باللغة الألمانية للأستاذ
   أغسطس ملر . هاليس سنة ١٨٦٣ .
- ٧ ـ معلقة امرىء القيس . مترجمة إلى الروسية ، وعليها تعليقات وملاحظات للأستاذ جرجس مرقص . بطرسبرج سنة ١٨٨٩ .
- ٨ ـ المعلقات السبع . مترجمة إلى الألمانية ، مع شروح وملاحظات .
   للأستاذ إيبل الجرماني . برلين سنة ١٨٩١ .

وعلى ذكر المعلقات لا بأس من أن أورد هنا أسماء أصحابها مرتبة على التواريخ التي قدرت لوفاتهم بحسب التاريخ الميلادي . ولما كان التبريزي قد أضاف إليهم ثلاثة فجعل أصحاب المعلقات عشرة رأيت أن أضمهم إليهم ، وهم جميعاً :

امرؤ القيس سنة ٥٤٠ . عبيد بن الأبرص سنة ٥٥٥ .

طرفة بن العبد سنة ٥٦٤ . الحارث بن حلزة سنة ٥٨٠ . النابغة الذبياني سنة ٢٠٤ . عنترة بن شداد سنة ٦١٥ .

عمرو بن كلثوم سنة ٦٢٢ ـ ١ هـ .

زهير بن أبي سلمي سنة ٦٢٧ ـ ٦ هـ .

الأعشى الأكبر سنة ٦٢٩ ـ ٨ هـ .

لبيد بن ربيعة سنة ٦٦٢ ـ ٤٢ هـ .

مع العلم بأن تقدير هذه السنين الإفرنجية إنما ذهب إليه بعض المستشرقين من الأوروبيين . ولا أظنه صحيحاً على الجملة .

وإلى هنا انتهيت من الحديث عن حياة امرىء القيس وبحث شؤونه وأحواله . وبهذا أرى أني قد قمت نحو لغتي العربية بما يفرضه علي الواجب الأدبي ، كما قمت بهذا الواجب نحو وطنيتي المصرية بما قدمت في هذه الطبعة الثالثة من بحوث وشروح وإضافات وتعليقات بذلت فيها من الجهد ما الله أعلم به . وبهذا قد صارت هذه الطبعة فيما أظن ملء عين الأديب ، وأمنية كل أريب . والله تعالى يتولانا بما نستحق من جزاء المحسنين . فإن قيمة كل امرىء ما يحسن . والله لا يضيع أجرالمحسنين . والسلام .

حَسَن السندوبي

## في عبث الرواة بالشعر الجاهلي قبل امرىء القيس وأصحابه بقرون عدة

لما كان امرؤ القيس قد حاز صفة التقدم المطلق على جميع الشعراء، واختص من بينهم بحمل لوائهم، رأيت أن أعرض في هذا الفصل لما رواه بعض الرواة من شعر نسبوه إلى أشخاص إما خيالية، وإما حقيقية.

فمما لا جدال فيه أن العرب في أدهارهم القديمة قد عبروا عن خلجات نفوسهم بالشعر ، كما وصفوا أحداثهم الكبرى بإنشاد القصائد في محافلهم . غير أن هذا الشعر لم يدوّن ، لأنهم كانوا أميين لا يعرفون الكتابة ولا القراءة ، اللهم ً إلا ما كان يتمتع به اليمنيون من أهل الجنوب بالخط المعروف بالمسند ، وقد اكتشفت منه لوحات كثيرة دلت على مدنية ثقافية جيدة لم تؤثر عن عرب الشمال إلا في بعض الأطراف من الجزيرة . مع العلم بأن اللسان الجنوبي كان يخالف اللسان الشمالي . فلغة حمير غير لغة قريش وغيرهم من القبائل الضاربة في صحارى نجد وتهامة وما يليهما من منازل الشعوب غير اليمنية ، ولكن الزمن وتقلبات الأحوال يليهما من منازل الشعوب غير اليمنية ، ولكن الزمن وتقلبات الأحوال شؤون الحياة ، كل هذا العوامل قد أثرت في اللغة العربية فتداخلت الألسن وتوحدت اللغة إلى حدّ ما ، على أن ذلك لم يحدث إلاً في خلال قرون لا يمكن تقديرها .

مع العلم بأن اللغة العربية الفصحى لم تتكون باتحاد اللهجات القحطانية والعدنانية فحسب . بل إنها خضعت لسنن التطور فتناولت الكثير من اللغات السامية الأخرى كالأرامية ، والكلدانية ، والأشورية ، والفينيقية ، والعبرية، والأدومية، والنبطية، والسريانية، والبابلية، والحبشية الأثيوبية، والأمهرية لا بل ودخل فيها من اللغات الأرية ما لا خفاء به ، كالفارسية والفهلوية واليونانية واللاتينية . وصقل الزمن كل ذلك في بودقة(١) التحول والتركيز لأن كل الأمم أصحاب هذه اللغات كانت تربطهم بجزيرة العرب روابط عدة من الإغارات والفتوح والاعتراك على التسلط عليها ، وأهم من هذا كله التجارة وتبادل السلع مع الممالك المحيطة بأطراف الجزيرة ، والمحافظة على طرقها ومسالكها لتربط جنوبها بشمالها، وشرقها بغربها. ولا أكون مبالغاً إذا قلت إنه دخل في اللغة العربية الكثير من العبارات المصرية القديمة التي كانت لغة هاجر أم إسماعيل . وقد اتضح ذلك كله في هذه العصور المتأخرة عندما كشف الباحثون والمنقبون من علماء أوروبا عن آثار هذه الأمم واستثاروا دفائنها ، ولم يفطن لـذلك المتقـدمون ، بـل أخذوا كلما رأوا كلمة غريبة قالوا عنها: عجمية معربة .

هذا وقد زعم بعض الرواة أن الشاعر قبل امرىء القيس كان يقول البيت والبيتين فيما يعرض له من شأن . وهذا غير صحيح فقد ثبت أن كثيراً منهم كان ينشد القصيدة ذات الأبيات العديدة . وقد روى لنا ابن منبه في كتاب التيجان قصائد مستطيلة نسبها لكثير من شعراء اليمن الأقدمين . وكذلك الهمداني في كتاب الإكليل قد روى لنا شعراً كثيراً لأهل الجنوب وإن كنت أرى أن النسخ والمسخ ـ لعدم ضبط اللغة وإقرار قواعدها في

<sup>(</sup>١) [بودقة : هي التي يصهر فيها المعادن] .

تلك العصور ـ قد أثر كثيراً في رواية تلك الأشعار . فهي لم تُـرُو لنا على . . ما نطق به أصحابها فيما أرى .

أما عرب الشمال فقد رويت لنا أشعارهم على ضروب عدة من خلافات في المعاني وتنوعات في الألفاظ ، ولكل راوية رأي فيما يروي ، وحجاج فيما يعرض . وكل هذا قد حملته اللغة حينما دونت واستتب للكتابة قواعدها واستقام أمرها على الأصول النحوية والصرفية التي ابتدعوها وأحسنوا فيها الابتداع .

لكن ذلك لم يخلّ بعض الرواة من التلهي بالدعاوي العريضة في نسبة بعض الأشعار إلى أشخاص يقف العقل حائلاً دون إقرارها ، أو الاعتداد بها . ولكنهم كانوا يتبارون في مسامراتهم الغبر، في الليالي الزهر، على الكثبان العفر . وفي مجالس الخلفاء، في التفوق بخصب القرائح ، والمكاثرة بالتلقي والحفظ . فترى بعضهم يروي أن آدم رثى ولده هابيل حينما قتله أخوه قابيل ، بقوله(١) :

تغيرت البلاد ومن عليها تخير كل ذي لون وطعم في المالية وطعم في المالية والمالية والم

فوجه الأرض مغبرٌ قبيح وقبل بشاشة الوجه الصبيح قتيل قد تضمنه الضريح عليك اليوم مكتئب قريح

ولم يقف هؤلاء الرواة عند هذا العبث بأدب التاريخ بل تجاوزوه إلى

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الوافر].

### الزعم بأن إبليس أجاب آدم على أبياته بقوله (١) :

اكنيها ففي الفردوس ضاق بك الفسيح في رخاء وقلبك من أذى الدنيا مريح ومكري إلى أن فاتك الثمن الربيح في أمسى بكفك من جنان الخلد ريح

تنح عن الجنان وساكنيها وكنت بها وزوجك في رخاء فما برحت مكايدتي ومكري ولولا رحمة الرحمن أمسى

على أنهم لم يكتفوا بهذا الإفك<sup>(٢)</sup> الطريف ، بـل زعموا أن بعض الملائكة قال مجيباً لهما<sup>(٣)</sup>:

ل أوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير إلى الذهاب(٤)

وبعضهم يروي هذا البيت على لسان الغربان . ولا أنكر على واضع هذه الأبيات براعته في تمثيل قصة آدم وإبليس . فإنهما لو قالا شعراً لما كاد يخرج عما اخترعه هذا الراوي .

وزعموا أن العمالقة الذين هم الهكسوس الذين أغاروا على مصر في الأزمنة القديمة واستقروا بها زمناً ، وعاد وثمود ، قد قالت الشعر . ولا مانع من أن ينطق شعراؤهم بالشعر ، ولكن ما روى لهم لا يقبله عقل عاقل ، لأن الذي رُوي لهم جاء شعراً حسناً يصيح بنسبته للتوليد والاختراع . فمن ذلك ما زعموه من أن معاوية بن بكر ـ وكان سيد العمالقة ـ وكانت عاد قد

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الوافر أيضاً].

<sup>(</sup>٢) [الإفك: الكذب].

<sup>(</sup>٣) [البيت على وزن البحر الوافر].

<sup>(</sup>٤) [لدوا: فعل أمر من «ولد»].

بعثت إليه قيل بن عتر ولقمان بن عاد ، في وفد معهما ليستسقوا(١) لهم حين منعوا الغيث. وكان معاوية هذا من أصحاب هود. فقال (٢) الركي

> ألا يا قيل ويحك قم فهينم فيسقى أرض عاد إن عاداً من العطش الشديد بأرض عاد وإن الوحش تأتيهم جهارا فقبح وفدكم من وفد قوم

لعل الله يصبحنا غماما(٣) قد أضحوا ما يبينون الكلاما فقد أمست نساؤهُم أيامي (١) فما تخشى لعادى سهاما ولا لقوا التحية والسلاما

كما قال مرثد بن سعد \_ وكان من أصحاب هود ، ومن الوفد (٥) في

عطاشا ما تبلهم السماء فأردفهم مع العطش العماء(٦) على آثار عادهم العفاء(٧)

عصت عاد رسولهم فأمسوا وسيسر وفلدهم من بعلد شهر بكفرهم بربهم جهارأ

ومن ذلك قولهم أن مبدع بن هرم \_ وكان من أصحاب صالح \_ قال(^)

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتْنْ فَعُولُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ]

(٣) [غمام: جمع غمامة ، وهي السحابة].

<sup>(</sup>١) [يُسْتَسْقُوا: يطلبوا السقيا].

<sup>(</sup>٢) [الأبيات على وزن البحر الوافر].

<sup>(</sup>٤) [أيامي: النساء اللاتي لا أزواج لهن] .

<sup>(</sup>٥) [الأبيات على وزن البحر الوافر].

<sup>(</sup>٦) [فأردفهم: فأتبعهم. . من الرَّدْف: وهو ما تبع الشيء. العماء: العمى] .

<sup>(</sup>٧) [العفاء: المحو والطمس].

<sup>(</sup>٨) [الأبيات على وزن البحر الوافر] .

في حادث ثمود وشأن الناقة وفصيلها<sup>(١)</sup> :

بأعلى الشعب من شعف منيف<sup>(۲)</sup> وفي تلواذه مر الحتوف<sup>(۳)</sup> تشق شعافه شق الخنيف<sup>(٤)</sup> ولم ينظر به لهف اللهيف<sup>(٥)</sup>

ولاذ بصخرة من رأس رضوى فلاذ بها لكيلا يعقروه بأسهم مصدع شلت يداه تكلتم أمه وعقرتموه

وقول مبدع (٦) حينما أخذت الصيحة ثمود فتركتهم كأعجاز نخل منقعر : ﴿

بوادي الحجر وانتسفت رياحا وخربت الأشاقر والصفاحا (٧) وخربت الأشاقر والصفاحا (٨) ولم تترك لطائرها جناحا (٨) وطحطح كل عادي فطاحا (٩)

فكانت صيحة لم تبق شيئاً فخر لصوتها أجبال رضوى وأدركت الوحوش فكنفتها ونجى صالح في مؤمنيه

ولم يقف بهم العبث والإفك عند هذا الحد ، بل تجاوزوا به إلى

<sup>(</sup>١) [الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه].

<sup>(</sup>٢) [شعف: شعف كل شيء أعلاه. منيف: مرتفع].

<sup>(</sup>٣) [يعقروه: يجرحوه . تلواذه : لجوئه . الحتوف : جمع حتف ، وهو الموت] .

<sup>(</sup>٤) [الخنيف: الليّن اليدين في السير].

<sup>(</sup>ه) [ثكلتم: الثكلي هي التي فقدت زوجها أو ابنها، والمقصود هنا التي فقدت ابنها].

<sup>(</sup>٦) [الأبيات على وزن البحر الوافر].

<sup>(</sup>٧) [الأشاقر: جمع أشقر، وهو أكرم أنوع الخيل. الصفاحا: صفاح جمع صفح، وهو جانب الجبل].

<sup>(</sup>٨) [فكنفتها: فحفظتها وحَمَتْها] .

<sup>(</sup>٩) [طحطح : فرق وكسر إهلاكاً].

نسبة الشعر إلى الجن ، وتقوّله على ألسنتهم . فقد زعم بعضهم أنه لقي أحد الجان فقال له : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم ، أروي وأقول قولاً فائقاً مبرزاً فقال له : فأرني من قولك ما أحببت ؟ فأنشأ يقول(١) :

طاف الخيال علينا ليلة الوادي أنّى اهتديت إلى من طال ليلهم يكلفون فلاها كل يعملة أبلغ أبا كرب عني وأسرته لأعرفنك بعد اليوم تندبني أما حِمامك يوماً أنت مدركه

من آل سلمى ولم يلمم بميعاد في سبسب ذات دكداك وأعقاد (٢) مثل المهاة إذا ما حثها الحادي (٣) قولا سيذهب غوراً بعد إنجاد (٤) وفي حياتي ما زودتني زادي لا حاضر مفلت منه ولا بادي

فلما فرغ من إنشاده قال له: هذا الشعر مشهور لعبيد بن الأبرص الأسدي . فقال : ومن عبيد لولا هبيد ؟ فقال (٥) :

حبوت القوافي قرمي أسدُ(٦)

(١) [الأبيات على وزن البحر البسيط].

أنا ابن الصلادم أدعى الهبيد

فَعُـولُنْ فَعُـولُنْ فَعُـولُنْ فَعُـولُنْ فَعُـولُنْ فَعُـولن فعـولن فعـولن فعـولن]
(٦) [الصلادم: جمع صلدام: وهو الشديد. قرمي: القرّم: هو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفِحْلَة].

<sup>(</sup>٢) [سبسب: الأرض المستوية البعيدة. دكداك: الدكداك من الرمل: ما تكبّس واستوى.. وقيل: هو بطن من الأرض مستو. أعقاد: جمع عَقِد، وهو المتراكم من الرمل].

<sup>(</sup>٣) [الحادي: هو الذي يسوق الإبل ويزجرها].

<sup>(</sup>٤) [غوراً: غور كل شيء: عمقه وبعده، وغور هو تهامة أيضاً].

<sup>(</sup>٥) [الأبيات على وزن البحر المتقارب:

عبيداً حبوت بمأثورة وأنطقت بشراً على غير كدُ ولاقى بمدرك رهط الكميت ملاذاً عزيزاً ومجداً وجدْ منحناهم الشعر عن قدرة فهل تشكر اليوم هذا معددُ

كما زعموا أن عمر بن الخطاب سأل سواد بن قارب أن يحدثه بحديث كان يشتهي أن يسمعه منه ، فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، بينما أنا في إبلي بالسراة وكان لي نجي (١) من الجن ، إذ جاءني في ليلة وأنا كالنائم فركضني (١) برجله ثم قال : قم يا سواد فقد ظهر بتهامة نبيً يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم ! فقلت : تنع عني فإني ناعس . فولى عني وهو يقول (٣) :

عجبت للجن وتبكارها وشدها العيس بأكوارها(<sup>1)</sup> تهوي إلى مكة تبغى الهدى ما مؤمنو الجن ككفارها فارحل إلى الصفوة من هاشم بين روابيها وأحجارها(<sup>0)</sup>

ثم جاءني في الليلة الثانية ، فقلت : تنحَّ عني فإني ناعس . فولَّى عني وهو يقول (٦) :

<sup>(</sup>١) [نجي : النجي هو المناجي المخاطب للإنسان والمحدِّث له].

<sup>(</sup>٢) [ركضنى: ضرب جنبيّ].

<sup>(</sup>٣) [ الأبيات على وزن البحر السريع:

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن]

<sup>(</sup>٤) [تبكارها: تفعال من البكرة، وهي الذهاب صباحاً. العيس: الإبل الذي يضرب لونها إلى الصفرة. أكوارها: جمع كور، وهو الرحل].

<sup>(</sup>٥) [روابيها: جمع رابية: وهي كل ما ارتفع من الأرض].

<sup>(</sup>٦) [الأبيات على وزن البحر السريع].

عجبت للجن وتطرابها ورحلها العيس بأقتابها (۱) تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما مؤمنو الجن ككذابها فارحل إلى الصفوة من هاشم ليس قداماها كأذنابها وفي الليلة الثالثة جاءني ، ثم ولّى عني وهو يقول (۲) :

عجبت للجن وإيجاسها وشدها العيس بأحلاسها<sup>(۳)</sup> تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما مؤمنو الجن كأرجاسها<sup>(٤)</sup> فارحل إلى الصفوة من هاشم واسم بعينيك إلى راسها<sup>(٥)</sup>

قال: فلما أصبحت يا أمير المؤمنين اقتعدت الاقتي وجئت إلى رسول الله على فأسلمت وبايعت وأنشدته (٦):

ولم يك فيما قد عهدت بكاذب أتاك رسول من لؤي بن غالب بي الذعلب الوجناء عبر السباسب (٧) وأنك مأمون على كل غائب

أتاني نجي بعد هدء ورقدة شلاث ليال قوله كل ليلة فشمرت عن ذيلي الإزار وأرقلت فأشهد أن الله لا رب غيره

<sup>(</sup>١) [أقتابها: جمِع قتب، وهو الذي يوضع على الناقة],

<sup>(</sup>٢) الأبيات أيضاً على وزن البحر السريع].

<sup>(</sup>٣) [إيجاسها: فزعها . أحلاسها: أحلاس : جمع حلس، وهو كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل والسرج].

<sup>(</sup>٤) [أرجاسها : أرجاس: جمع رجس، وهو القذر].

<sup>(</sup>٥) [اسم : فعل أمر من سما، أي علا].

<sup>(</sup>٦) [الأبيات على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٧) [أرقلت: أسْرَعَتْ. الذعلب: الناقة السريعة. الوجناء: هي ذات الوجنة الضخمة. السباسب: جمع سبسب، وهو الأرض المستوية البعيدة].

وأنك أدنى المرسلين وسيلة فمرني بما أحببت يا خير صرسل وكن لى شفيعاً يوم لا ذو شفاعة

إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب وإن كان فيما قلت شيب الذوائب(١) سواك بمغنٍ عن سواد بن قارب

وهذه القصة وإن رجحها بعض المحدثين إلا أني لا أوافق منها إلا على الشعر الأخير الذي روى أن سواداً أنشده لنفسه ، فهذا لا بأس به وإن كان فيه نظر، وأرى أن القصة كلها لا أصل لها . وإذا كان للجن يد في إسلام الناس فلم اقتصروا على البعض دون البعض ؟! . .

ومن الطريف أنهم اختلقوا لبعض الشعراء إخواناً من الجن يوحون اليهم بقول الشعر ، وذكروا لهم أسماء غريبة فزعموا أن امرأ القيس كان شيطانه يسمى : لافظ بن لاحظ ، وآخر يسمى : مسحل السكران بن جندل . وكان شيطان عبيد بن الأبرص يسمى : هبيد بن الصلادم . وشركه فيه بشر بن حازم . وكان شيطان النابغة الذبياني يسمى : هاذر . والأعشى له : مسحل . وللكميت : مدرك بن واغم . وذلك مما ابتدعه خيال بعض الرواة الخصيب .

ولم نكتب هذا الفصل إلا لما رأينا فيه من التفكهة للقارىء ، وأنه لا بأس من تقدمته على الشروع في شرح شعر امرىء القيس تنشيطاً للنفس وجماماً لها من عوامل الكد ، لتقبل بعد ذلك على الجد . والله أعلم .

<sup>(</sup>١) [الذوائب: جمع ذؤابة، وهي شعر مقدم الرأس].



# شرح ديوان امرىء القيس



#### ١ \_ قال(١) امرؤ القيس يصف خيلا :

سَالَتْ بِهِنَّ نَطَاعِ فِي رَأَدِ الضَّحَى والْأَمْعَزَانِ وسَالَتِ الأَوْدَاءُ (٢)

(\*) يقول حسن بن أحمد بن محمد السندوبي صانع هذا الديوان وشارحه : بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفي، والصلاة والسلام على النبي المصطفى.

وبعد ؛ فهذه تعليقات وشروح على شعر « امرىء القيس » الذي صنعت منه ديواناً له حاولت بها توضيح مقاصده وإبانة أغراضه التي ذهب إليها ، وقربت معانيه التي قصد نحوها ، وأرجو أن أكون أصبت الهدف ووفقت بُقدر الإمكان إلى السداد ، والله ولى التوفيق .

(١) [الأبيات على وزن البحر الكامل].

(۲) نطاع: قال أبو منصور: ماءة في بلاد بني تميم، وقد وردتها، وهي ركية عذبة الماء غزيرته، وهي مبنية على الكسر، غير أن ربيعة بن مقروم أعربها في قوله: وأقرب منهل من حيث راحا أثال أو غمازة أو نطاع فأوردها ولون الليل داج وما لغبا وفي الفجر انصداع فصبح من بني جلان صلا عطيفته وأسهمه المقاع إذا لم تختزن لبنيك لحماً غريضاً من هوادي الوحش جاعوا

وقال الحفصي : نطاع \_ بكسر النون \_ واد لبني مالك بن سعد بين البحرين =

يَخْـرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَـارِ عَشِيَّـةَ بِـالـدَّارِعِينَ كَـأَنَّـهُنَّ ظِبَـاءُ(١) \*

= والبصرة . والأمعزان مثنى الأمعـز : وهـو المكان الصلب . الأوداء : الأماكن المعوجة ، من الأود .

<sup>[</sup> رأد الضحى : الوقت بعد انبساط الشمس وارتفاع النهار ].

<sup>(</sup>١) الدارعون: الفرسان الذين أسبغوا عليهم الدروع، واستلأموا في السلاح. [ ظباء : جمع ظبي، وهو الغزال].

### قافية الباء

Y = عن الأصمعي : أن امرأ القيس تزوج امرأة من طيىء تسمى أم جندب فلما بات عندها لم تحمده ففركته . فلما كان في بعض الليل قامت وقالت : أصبحت يا خير الفتيان فقم . فإذا الليل لم يذهب منه إلا أقله فقال لها : ما حملك على ما فعلت ؟ فسكتت فألح عليها فقالت : كرهتك لأنك ثقيل الصدر ، خفيف العجز ، سريع الإراقة ، بطيء الإفاقة .

ونزل به علقمة بن عبدة (۱) فتذاكرا الشعر وادعاه كل واحد منهما على صاحبه ، فقال له علقمة : قل شعراً تمدح فيه فرسك والصيد ؛ وأقول مثله : وهذه الحكم بيني وبينك \_ يعني أم جندب \_ فقال امرؤ القيس (۲) : خليليَّ مُرَّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدب لِتُقضَى لُبَانَاتُ الفُؤادِ المُعَذَّب (۳)

<sup>(</sup>١) علقمة بن عبدة الشاعر المشهور ، وهو المعروف بعلقمة الفحل . وله ترجمة في \* الأغاني \* وغيره من الكتب . قيل إنه توفي سنة \* ٦٢٥ م ، \* هـ .

<sup>(</sup>٢) [الأبيات على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٣) اللبانات: حاجات النفس ومطالبها وأمانيها . لتقضي؛ وفي رواية: لنقض. وفي أخرى: نقض يريد نبلغ الغاية منها ؛ وأم جندب: هي زوجته الطائية.

فَ إِنَّكُمَ الْ تَنْ ظَرَانِي سَاعَةً أَلَمْ تَرَيَانِي كَلَّمَا جِئْتُ طَارِقاً عقيلَةُ أَتْراب لَهَا لاَ دَمِيمَةً الاَ لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَادِثُ وَصْلِهَا أَقَامَتْ عَلَى مَا بَيْنَا مِنْ مَودَةً فَإِنْ تَنْاً عَنْها حِقْبَةً لاَ تُلاقِها

مِنَ آلدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لدى أُمِّ جُنْدَبِ(١) وَجَدْتُ بِهَا طِيباً وإِن لَمْ تَطَيَّبِ (٢) وَلا ذَاتُ خَلْق إِنْ تَأَمَّلْتَ جَانِب (٣) وكَيْفَ تُراعِي وُصْلَةَ المُتَغَيِّبُ (٤) أُمَيْمَةُ أَمْ صَارَتْ لِقَوْلِ المُحَبِّبِ (٥) فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ بِالمُجَرِّبِ (١) فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ بِالمُجَرِّبِ (١)

(١) تنظراني: تنتظراني وتفسحا لي في النظرة .

وما روضة بالحزّن طيبة الشرى يمج الندى جثجاثها وعرارها بأطيب من أردان عزة موهنا وقد أوقدت بالمندل الرطب نارها بحك ، وهل على الأرض زنجية منتنة الابطين توقد بالمندل الرطب ناد

ويحك ، وهل على الأرض زنخية منتنة الإبطين توقد بالمندل الرطب نارها إلا طاب ريحها ؟ ألا قلت كما قال عمك امرؤ القيس ؟:

ألم ترياني كلما جئت طارقاً وجدت بها طيباً وإن لم تطيب!

(٣) عقيلة أتراب ، ويروى: عقيلة أخدان. والعقيلة: الكريمة المخدرة، والأتراب اللدات، وهم الذين يولدون في وقت واحد. يقال: فلان لدة فلان. لا دميمة: لا شوهاء الخلق، ولا قصيرة قميئة حقيرة. الجانب: القصير اللحيم.

(٤) ليت شعري: ليتني كنت أدري، يتمنى أن يعلم من حالها ما يطمئنه على رعايتها للعهد أو هي من الناكثات للعهود؛ المتغيب: الزوج الغائب عن زوجه.

(°) في رواية: أدامت على ما بيننا من نصيحة. والمعنى غير متباعد بين العبارتين. المخبب: المفسد، يقول: ليتني أدري هل هي لا تزال على وفائها وتمسكها بما بيننا من مودة أم أفسد ودها أهل الخب والخداع ؟ والظاهر أن (أميمة) هو اسم أم جندب.

(٦) تنأ: تبعد. حقبة: برهة من الزمن. والحقبة غير موقوتة. المجرب: الذي عرف =

<sup>(</sup>٢) الطارق : الذي يأتي ليلاً ؛ يريد أنه وجدها طيبة ريح الجسد من غير طيب. ولهذا البيت حكاية لطيفة هي أن كثير عزة دخل على سكينة بنت الحسين رضي الله عنها فقالت له : يا بن أبي جمعة أخبرني عن قولك في عزة :

تُبَصَّرْ خَلِيلي هَلْ تَـرَى مِنْ ظَعَائِن عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيةٍ فَوْقَ عِقْمَةٍ فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ تِفَرَّقِ فَريقَانِ مِنهُمْ جَازِعٌ بَطْنَ نَخْلةٍ

سَوَالِكَ نَقْباً بَيْنَ حَزْمَيْ شَعَبْعَب (١) كَجِرْمَةِ نَخْل أَوْ كَجَنَّةِ يَشْرِب (٢) أشتُّ وَأَنأَى مِنْ فِرَاقِ الْمُحَصِّب (٣) وَآخَرُ مِنهُمْ قَاطِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ(١)

من تقلب الأحوال وتنقل الأمور ما لم يعلمه الغرّ الجاهل.

(١) الظعائن جمع ظعينة ، وهي ما تركبه المرأة من صنوف المطايا أو هي الهوادج فيها النساء ؛ وتطلق الظعينة على المرأة نفسها من طريق الاستعارة . سوالِك نقباً ؛ ويروى : سلكن ضحياً. والسوالك : الإبل تسلك في سيرها فجاج الأرض . والنقب: الطريق في الجبل. حزمي شعبعب: شعبعب ماء باليمامـة لبني قشير. وقد نوَّه به الصمة بن عبد الله القشيري أيام كان بالسند فقال:

> ثم ارفعا الطرف هل تبدو لنا ظعن أحبب بهن لـو ان الـدار جـامعـة طوالع الخيل من تبراك مصعدة يا ليت شعرى والأقدار غالبة هل أجعلن يدى للخد مرفقة

يا صاحبيّ أطال الله رشدكما عوجا على صدور الأبغل السنن بحائل يا عناء النفس من ظعن وبالبلاد التي يسكن من وطن كما تتابع قيدام من السفن والعين تـذرف أحياناً من الحزن على شعبعب بين الحوض والعطن

(٢) علون بأنطاكية: رفعن وغطين بثياب مما ينسج بأنطاكية. وهي مدينة مشهورة من مدن الشام . والعقمة : ضرب من الوشي. والجرمة : ما صرم من البسر وألقي بالأرض . وجنة يثرب : بستان المدينة ، أي كمدينة يثرب حين تلوح كأنها الجنة والجنة في عرف العرب البستان من النخيل.

(٣) أشت وأنأى : أكثر تفرقاً وأبعد. المحصب : المكان الذي ترمى فيه الجمار

(٤) فريقان. ويروى: غداة غدوا فسالك بطن نخلة. الجازع: القاطع. بطن نخلة : مكان كان به بستان ابن معمر. وهو عبيد الله بن معمر التيمي القرشي ، وكمان من أبطال الرجال وسروات قريش ، وكمان لمه بـلاء حسن في حروب =

فَعَیْنَاكَ غَرْبَا جَدُول فِي مُفَاضَةٍ وإنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَیْكَ كَفَاخِرٍ وَانَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَیْكَ كَفَاخِرٍ وَمَرْقَبَةٍ لا یُرْفَعُ الصوْتُ عِنْدَهَا غَزَرْتُ عَلَى أَهْوَال ِ أَرْض أَخَافُها ودویَّةٍ لا یُهتَدی لِفَلاتِها ودویَّةٍ لا یُهتَدی لِفَلاتِها

كَمرِّ الحَلِيْجِ فِي صَفِيحِ المُصَوَّبِ (۱) ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغَلَّبِ (۲) ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغَلَّبِ (۲) مَضَمِّ جُيُّوشٍ غَانِمِينَ وخُيَّبِ (۳) بِجَانِبِ مَنْفُوجٍ مِنَ الْحَشْوِشَرْحَبِ (۱) بِعِرْفَانِ أَعْلامٍ وَلاَ ضَوْءِ كَوْكَبِ (۵)

<sup>=</sup> الخوارج. ونجد كبكب: المرتفع من الجبل الأحمر الذي يستدبره الواقفون بعرفات.

<sup>(</sup>۱) فعيناك غربا جدول: شبه ما يسيل من عينيه من الدموع بما يسيل من الغرب وهي الدلو العظيمة من الماء وهذا من باب المبالغة . وثنى الغرب لتثنية العينين . والجدول: النهير . والمفاضة: الأرض ذات السعة . والخليج: الماء المتخلج من النهر ، وهو الذي تعترضه العقبات في سيره فيتياسر مرة ويتيامن أخرى . والصفيح: العريض من الحجارة . والمصوب: المنحدر . ويروى: كمر خليج في صفيح منصب . ويروى: كمر السبيح في خليج المثقب .

<sup>(</sup>۲) ويروى: كعاجز ضعيف. يقول: إن الضعيف العاجز يفاخرك بما ليس فيه من فخر، ويغالبك بما يعلم أنه به مغلوب، وإذا تمكن منك لم يبق عليك، لأنه ليس له من الأصالة وكريم الشيم ما يمنعه من أن يذهب في التنكيل بك متى قدر \_ إلى الحد الأقصى.

<sup>(</sup>٣) المرقبة: المكان الرفيع الذي يعلوه الناظور وهو الديدبان لاستكشاف العدو. مضم جيوش: يعني أنه تمر به الجيوش الظافرة الغانمة، والجيوش المنهزمة الخائدة.

<sup>(</sup>٤) غزرت: كثرت. وأظنها مصحفة من غزوت من الغزو، لأن غزرت بمعنى كثرت غير مستساغة في ذوقي. والمقام يستدعي الغزو لمكان الفخر. منفرج: بارز مرتفع. شرحب: طويل. يريد به الفرس.

<sup>(</sup>٥) الدوية : الفلاة المقفرة التي تردد فيها الأصوات والتي لا أعلام لها؛ فراكبها يضل فيها.

تَلاَفَيْتُهَا وَالْبُومُ يَدْعُو بِهَا الصَّدَى بِمُجفَرةٍ حَرْفٍ كَأَنَّ قَتُودَهَا بِمُجفَرةٍ حَرْفٍ كَأَنَّ قَتُودَهَا يُغَرِّدُ بِالأَسْحَارِ فِي كلِّ سَدْفَةٍ يُغَرِّدُ بِالأَسْحَارِ فِي كلِّ سَدْفَةٍ أَقَبَّ رَبَاع مِنْ حَمِيرٍ عَمَايةٍ أَقَبَّ رَبَاع مِنْ حَمِيرٍ عَمَايةٍ

وَقَدْ أُلْبِسَتْ أَقْرَاطَهَا ثِنْيَ غَيْهَبِ(') عَلَى أَبْلَقِ الْكَشْحَيْنِ لَيْسَ بِمُغْرِبِ(') عَلَى أَبْلَقِ الْكَشْحَيْنِ لَيْسَ بِمُغْرِبِ('') تَغَرُّدُ مَيَّاحِ النَّدَامَى الْمُطَرِّبِ('') يَمُجُّ لُعَاعَ البقل في كلِّ مَشْرَبِ('') يَمُجُّ لُعَاعَ البقل في كلِّ مَشْرَبِ('')

وفي ساحة العنقاء أو في عماية ولي صاحب في الغار هدك صاحباً إذا ما التقينا كان أنس حديثنا كلانا عدو لو يرى في عدوه وكانت لنا قلت بأرض مضلة

أو الأدمى من رهبة الموت موثل أبو الجون إلا أنه لا يعلل سكوت وطرف كالمعابل أطحل مهزا، وكل في العداوة مجمل شريعتها لأينا جاء أول

يمج لعاع البقل: يرمي خضرة البقل الذي يأكله في الماء الذي يشربه.

<sup>(</sup>١) تلافيتها : قطعتها. الغيهب: الظلام الحالك ، فكأن الليل قد ثنى عليها أرديته .

<sup>(</sup>٢) بمجفرة حرف، ويروى: بأدماء حرجوج. والمجفرة: الناقة العظيمة الجفرة، يعني البطن. والحرف: الشديدة الصلبة. والقتود: أداة الرحل. على أبلق الكشحين: على حمار وحشي أبيض الخاصرة، والمغرب: الذي ابيضت أشفاره وحماليقه. يشبه ناقته بهذا الحمار الوحشى.

<sup>(</sup>٣) ثم استمر في وصف الحمار الذي يشبه الناقة به فقال: يغرد بالأسحار: يطرب بصوته وقت السحر، كما يغرد في كل سدفة، والسدفة القطعة في الليل. ويروى: في كل مرقب. والمياح: المياس؛ وهو الذي يتصنع في تغريده وتطريبه. والندامي: الفتيان المتنادمون على الشراب.

<sup>(</sup>٤) الأقب : الضامر البطن . الرباع : فتيّ السن . عماية : هو جبل بالبحرين فرّ إليه القتال الكلابي لجناية جناها وأقام به دهراً وأنس به هناك نمر ، فكان إذا اصطاد شيئاً شركه النمر فيه ، وإذا اصطاد النمر شيئاً شركه القتال فيه . فلما صلح أمره مع السلطان أراد الرجوع إلى أهله فعارضه النمر ومنعه مفارقته حتى هم بأكله ، فضربه بسهم فقتله وقال :

بمحنِيَّةِ قَدْ آزَرَ الضَّالَ نَبْتُها وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الشُّرُوعِ بِسَابِحٍ بنِي مَيْعَةٍ كَأَنَّ أَدْنَى سِقَاطِهِ عَـظِيم طَويـل مُطْمَئِن كَـأَنَّـهُ يُبَارِي الْخَنُوفَ الْمُسْتَقِلُّ زِمَاعُهُ لَـهُ أَيْطُلا ظُبْي وسَاقًا نَعَامَةٍ

مِجَرِّ جُيُوش غَانِمينَ وخُيَّب(١) أُقَبُّ كَيَعْفُ ور الفَ لَاةِ مُجَنَّب (٢) وَتَقْرِيبِهِ هَوْناً دآلِيلُ ثَعْلَب(٣) بأَسْفَل ذِي مَاوَانَ سَرْحَةُ مَرْقَب(٤) تَرَى شَخْصَهُ كَأَنَّهُ عُودُ مِشْجَب (٥) وَصَهْوَةُ عَيْر قَائِمِ فَوْقَ مَرْقَب (٦)

(١) بمحنية : بمنحني واد خصيب. الضال: شجر عظام. يريد أن هذا الوادي قد كثر خصبه حتى ساوى نبته شجره.

(٢) أغتدي: أخرج في غدوة النهار. بسابح أقب: بفرس ضامر البطن. اليعفور: حمار الوحش. المجنب: الفرس معه جنيب، أي مشدود إليه فرس آخر أو هو مجنوب إلى ناقته.

(٣) بذي ميعة: الميعة أول الشباب: أي أنه خفيف مرح. أدنى سقاطه: أقل اندفاعه في السير. والتقريب: ضرب من السير هين. هوناً: ليناً. دآليل تعلب: مشية ثعلب، لأن الثعلب يدأل في مشيته دألاناً، وهو عَـدُوٌ متقارب .

(٤) ذو ماوان: قال ابن السكيت: هو واد فيه ماء بين النقرة والربذة. وكانت فيه منازل عبس فيما بين أبانين والنقرة وماوان والربذة، وفيه يقول عروة بن الورد العبسى.

ومن يك مثلي ذا عيال ومقتراً من المال يطرح نفسه كل مطرح

وقلت لقـوم في الكنيف تروحـوا عـشيــة بـتنــا دون مــاوان رزح تنالوا الغنى أو تبلغوا بنفوسكم إلى مستراح من حمام مبرح ليبلغ عنذراً أو ينال رغيبة ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

(٥) الخنوف: الفرس يخنف بيديه في السير، يرمى بهما، ليتسع خطاه. المستقل: المرتفع. زماعه: جمع زمعة؛ وهي الشعرات خلف ألية الفرس. المشجب: عود تنشر عليه الثياب . [يباري : يَتُحدُّي. شخصه : جسمه] .

(٦) أيطلا ظبي، مثنى أيطل: الخاصرة. وصهوة عير: ظهر حمار وحشي. قائم: منتصب. [مرقب: الموضع المشرف، الذي يرتفع عليه الرقيب].

كَثيرُ سَوَادِ اللَّحْمِ مَا دَامَ بَادِناً لَهُ جُوْجُوُّ حَشْرُ كَانَّ لِجَامَهُ وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ وَمَحْجِرُ وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ وَمَحْجِرُ وَيَخْطُو عَلَى صُمِّ صِلَابِ كَأَنَّهَا وَيُخْطُو عَلَى صُمِّ صِلَابِ كَأَنَّها لَهُ كُفَلُ كَاللَّمُّ صُمِّ لِلَّذِهُ النَّدى لَهُ كُفَلُ كَاللَّمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى كَانًا عَنَانَهُ وَمُسْتَفْلِكُ آلذَّفْرَى كَانَّ عِنَانَهُ وَمُسْتَفْلِكُ آلذَّفْرَى كَانَّ عِنَانَهُ

وفي الضَّمْرِ مَشُوقُ القَوَائِمِ شَوْذَبِ(١) يُعَالَى بِهِ فِي رَأْسِ جِذْعٍ مُشَدَّبِ(٢) إِلَى سَنَدٍ مِثْلِ الصَّفِيحِ المُنَصَّبِ(٣) إِلَى سَنَدٍ مِثْلِ الصَّفِيحِ المُنَصَّبِ(٣) حِجَارَةُ غَيْلٍ وَارِسَاتُ بِطحْلُبِ(٤) إِلَى حَارِكٍ مِثْلِ الغَبِيطِ المذَأبِ(٥) وَمُثْنَاتَهُ فِي رأْسِ جِذْعٍ مُشَذَّدٍ مُثَلًا وَأَسْ جِذْعٍ مُشَذَّدٍ مُثَلًا

<sup>(</sup>١) البادن: السمين الممتلىء الجسم. ممشوق القوائم: مستوى الأرجل. شوذب: طويل حسن الخلق.

<sup>[</sup>الضمر: النحول].

<sup>(</sup>٢) الجؤجؤ: الصدر. الحشر: اللطيف. يعالى: يركب. مشذب: منزوع عنه شوكه وسعفه.

<sup>(</sup>٣) الماويتان، مثنى ماوية: وهي المرأة المجلوة. المحجر: نقرة العين. الصفيح المنصب: ألواح الحجارة القائمة الثابتة في مكانها.

<sup>[</sup>محجر: محجر العين ما دار بها وبَدًا مِنَ البرقع من جميع العين].

<sup>(</sup>٤) الصم الصلاب: يريد بها حوافره، يصفها بالصلابة كأنها الصخور الصماء. الغيل: الماء الجاري على الحجارة. الوارسات: المصفرات من الطحلب، وقد لونها كلون الورس.

<sup>(</sup>٥) الدعص: الكثيب الصغير من الرمل، يريد أنه مرتفع الكفل. لبده الندى: جعله الندى متلبداً متماسكاً. الحارك: العجز. الغبيط: القتب: المذأب: المتسع ويروى البيت:

له حارك كالدعص لبده الندى إلى كاهل مثل الرتاج المضبب (٦) مستفلك الذفرى: يريد أن ذفرييه كالفلكة في الصغر. والذفريان: العظمان الناتئان خلف الأذن، يريد كأن عنانه في رأس غصن مشذب، وذلك لطول عنقه واستوائه. [مُشَذَّب: يقال شذب العود: إذا ألقى ما عليه من الأغصان حتى يبدو].

وأَسْحَمُ رَيَّانُ الْعَسِيبِ كَأَنَّهُ وَبَهْوُ هَوَاءٌ تَحْتَ صُلْبِ كَأَنَّهُ يُدِيرُ قَطَاةً كَالْمَحَالَةِ أَشْرِفَتْ يُدِيرُ قَطَاةً كَالْمَحَالَةِ أَشْرِفَتْ إِذَا ما جَرَى شَأْوَيْنِ وابْتَلَّ عِطْفُهُ إِذَا مَا رَكِبْنَا قَالَ وُلْدَانُ أَهْلِنَا فِي الرَّيِّ حَتَّى كَأَنَّمَا فَي الآرِيِّ حَتَّى كَأَنَّمَا فِي الآرِيِّ حَتَّى كَأَنَّمَا وَيَخْضِدُ فِي الآرِيِّ حَتَّى كَأَنَّمَا

عَثَاكِيلُ قِنْ مِنْ سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ (۱) مِنَ الْهَضْبَةِ الْخَلْقَاءِ زُحْلُوقُ مَلْعَبِ (۲) مِنَ الْهَضْبَةِ الْخَلْقَاءِ زُحْلُوقُ مَلْعَبِ (۲) إلى سَنَدٍ مِثْلِ الْغَبِيطِ الْمُذْأَبِ (۳) تَقُولُ هَزِيزُ آلرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثَابِ (۱) تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحْطِبِ (۱) ويَوْماً عَلَى بَيْدَانَة أُمِّ تَسُولُبِ (۱) ويَوْماً عَلَى بَيْدَانَة أُمِّ تَسُولُبِ (۱) به عُرَّة أَوْ طَائِفُ غَيْرُ مُعْقِب (۷) به عُرَّة أَوْ طَائِفُ غَيْرُ مُعْقِب (۷)

(۱) الأسحم: الأسود. ريان العسيب: ممتلىء الذنب. العثاكيل: الشماريخ [وهو في النخل بمنزلة العنقود من الكرم]. القنو: العنقود. سميحة: بئر قديمة بالمدينة غزيرة الماء عليها نخل. ذكرها كثير فقال:

كأن دموع العين لما تخللت محارم بيضا من تمنى جمالها قبلن غروباً من سميحة أنزعت بهن السواني واستدار محالها

(٢) وبهو هواء: وجوف واسع. صلب: يريد به فقار الظهر. الخلقاء: الملساء.
 الزحلوق: آثار تزلج الصبيان. ويقال لها: الزحلوف أيضاً.

(٣) القطاة: مقعد الردف. المحالة: البكرة العظيمة. أشرفت: مشرف مرتفع.
 والغبيط: قتب الهودج. ومذأب: له ذئب، جمع ذئبة وهي الفروج.

(٤) الشأوان، مثنى شأو: وهو الطلق السريع. ابتل عطفه: سال عرقه على جانبيه. هزيز الريح: صوتها. الأثأب: شجر.

(٥) نحطب: نجمع الحطب للشواء والطبخ.

(٦) السرب: القطيع من بقر الوحش. نقي جلوده: يريد بيض الجلود. البيدانة: الأتان الوحشية المكتنزة الجسم. والتولب: الجحش.

(٧) يخضد في الآرى: يكسر الأواخي. العر: الجرب أو القرح. [طائف: هو الذي يأتي ليلًا، أو الذي يأتي الشخص في منامه. غير معقب: لا يأتى وراءه أحد]. خَرَجْنَا نُرِيعُ الْوَحْشَ حَوْلَ ثُعَالَةٍ وَبَيْنَ رُحَيًا فَانَسْتُ سِرْباً مِنْ بَعِيدٍ كَانَّهُ رَوَاهِبُ عِي فَكَانَ تَنَادِينَا وَعَقْدُ عِنْدَارِهِ وَقَالَ صِحَابِ فَكَانَ تَنَادِينَا وَعَقْدُ عِنْدَارِهِ وَقَالَ صِحَابِ فَكَانَا غُلاَمَنَا عَلَى ظَهْرِهُ فَلاَيا بِلْي مَا حَمَلْنَا غُلاَمَنَا عَلَى ظَهْرِهُ فَقَفَى عَلَى آتَارِهِنَ بِحَاصِبٍ وَغَيْبَةٍ شُوْبُو وَقَلَى وَوَلِّى كَشُوْبُوبِ الْعَشِيِّ بِوَابِلِ وَيَحْرُجْنَ مِ وَلَلِّ وَلِيلَ وَيَحْرُجْنَ مِ فَللسَّاقِ أَلهُوبُ وللسَّوْطِ ذرةً وللزَّجْرِ مَن فَللسَّاقِ أَلهُوبُ وللسَّوْطِ ذرةً وللزَّجْرِ مَن فَللسَّاقِ أَلهُوبُ وللسَّوْطِ ذرةً وللزَّجْرِ مَن

وَبَيْنَ رُحَيَّاتٍ إلى فَجِّ أَخْرُبِ (١) رَوَاهِبُ عِيدٍ فِي مُلاَءٍ مُهَدَّبِ (٢) وَقَالَ صِحَابِي قَدْ شَأَوْنَكَ فاطْلبِ (٣) وَقَالَ صِحَابِي قَدْ شَأُوْنَكَ فاطْلبِ (٣) عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُحَنَّبِ (٤) وَغَيْبَةِ شُوْبُوبٍ مِنَ الشَّدِّ مُلْهَبِ (٥) وَغَيْبَةِ شُوْبُوبٍ مِنَ الشَّدِّ مُلْهَبِ (٥) ويَخْرُجْنَ مِنْ جَعْدٍ ثرَاهُ مُنْصَبِ (١) وللزَّجْر منه وَقْعُ أَهْوَجَ مِنْعَبِ (٧)

(١) ثعالة: اسم مكان. نريغ: نطلب. رحيات: اسم مكان. فج أخرب: الفج الطريق. وأخرب: موضع في أرض بني عامر بن صعصعة، وفيه كانت وقعة بين نهد وبنى عامر.

(٢) السرب: قطيع من بقر الوحش. الرواهب: جمع راهبة، شبه القطيع في مشيه ملتفاً حول بعضه برواهب خرجن من الدير في يوم عيد وعليهن الثياب المهدبة أي ذات الذيول الطويلة.

[آنست : أبصرت . ملاء : ثوب مهدب ، له ذيل] .

(٣) فكان تنادينا: أي نداء بعضنا بعضاً، وذلك في حال عقد عذار الفرس. قد شأونك: أي سبقنك، فاطلب.

[عذار: العذار من اللجام هو ما سال على خد الفرس].

(٤) اللأي: التريث. يقول: فلم نلبث. محبوك السراة: مجدول الظهر. محنب: مقوس.

(٥) الحاصب: الريح تثير الحصى وتقذف به ، شبه الجواد في اندفاعه بالريح الحاصبة . الغبية : الدفعة الشديدة من المطر. والشؤبوب : كذلك . والشد: الجرى باندفاع . ملهب: مسوق بالسوط .

(٦) شؤبوب العشي: دفعة المطر وقت العشاء. والوابل: المطر المنهمر. الجعد: الغبار المتراكب بعضه على بعض. ثراه: ترابه. منصب: الذي يغطي كل شيء كأنه دخان.

(٧) الألهوب : زجر بالسوط. والدرة: الدفعة. الزجر: الانتهار. والأهوج: الأحمق. =

فَاذْرَكَ لَمْ يُجْهَدْ وَلَمْ يُثْنَ شَاؤُهُ تَرَى الفَأْرَ في مُسْتَنْقَعِ القَاعِ لاحِباً خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا وظَلَّ لِصِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِمُ

يَمُرُّ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ المُثَقَّبِ(١) عَلَى جَدَدِ الصَّحرَاءِ مِنْ شَدِّ مُلْهِبِ(١) خَفَ اهُنَّ وَدْقُ مِنْ عَشِي مُجَلِّبِ(٣) خُفَاهُنَّ وَدْقُ مِنْ عَشِي مُجَلِّبِ(٣) يُدَاعِبُهَا بِالسَّمْهَرِيِّ المُعَلَّبِ(٤)

المنعب: المصاح عليه، من النعيب وهو التصويت؛ ويروى:

فللزجر ألهوب وللساف درة وللسوط منه وقع أخرج مهذب ولما عرضت القصيدتان على امرأة امرىء القيس أم جندب لتحكم بينهما في أي القصيدتين أجود قالت: إن فرس ابن عبده أجود من فرسك! لأنك زجرت، وحركت ساقيك، وضربت بسوطك ولم يفعل هو بفرسه شيئاً من ذلك، بل قال: فأدركهن ثانياً من عنانه يمر كمر رائح متحلب فغضب امرؤ القيس وطلقها فخلفه عليها علقمة. ولهذا سمي علقمة الفحل. ويريد بالألهوب أنه ألهب جريه حين زجره. ويريد أنه إذا غمزه بساقه در بالجري. والأخرج: الظليم، وهو ذكر النعام، لأن لونه يكون بين السواد والبياض.

(۱) الشأو: الشوط البعيد والسبق. الخذروف: لعبة للصبيان يديرونها بسرعة حتى لا تكاد ترى لشدة مرها. المثقب: ذو الثقوب، يريد أن الخذروف لتثقبه كان يسمع له في مره صوت، فهو يشبه صوت اندفاع الجواد به.

 (٢) مستنقع القاع: الماء المنتقع في منخفض الأرض. لاحباً: ظاهراً. جدد الصحراء: المرتفع من الأرض. الشد الملهب: العدو الشديد.

(٣) خفاهن: أظهرهن، يعني الفيران. أنفاقهن: أجحارهن. الودق: المطريقول إن شدة وقع حوافر هذا الجواد على الأرض أوهم الفيران في أجحارها بأنه وقع مطر شديد فتركت أنفاقها وخرجت ناجية بأرواحها إلى مرتفعات الأرض.

(٤) الصيران، جمع الصوار: وهو الثور الوحشي. والصريم: منقطع الرمل. والغماغم: أصوات ترددها في صدورها وهو الخوار. يداعبها بالسمهري: يطاعنها بالرمح. المعلب: المقوى بالعلباء وهي عصب في عنق البعير يقوى به الرمح.

فَكَابِ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ وَمُتَّقٍ بِمَدْرِ فَفِئْنَا إلى بَيْتٍ بِعَلْيَاءَ مُرْدَحٍ سَمَاوَ وقُلْنَا لِفِتْيَانِ كِرامِ أَلَا انْزِلُوا فَعَالُوا وَ وأَوْتَادُهُ مَازِيَّةٌ وعِمَادُهُ رُدَينيَّةً وأَطْنَابُهُ أَشْطَانُ خُوصِ نَجَائِبٍ وصَهْوَ فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا إلى كُلِّ فَلمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا إلى كُلِّ فَطلَّ لَنَا يَوْمُ لَذِيذَ بِنعْمَةٍ فَقُلْ فَ كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا وأَرْحُلِنَا

بِمَـدْرِيةٍ كَـأَنَّهَا ذَلْقُ مِشْعَبِ (۱)
سَمَاوَتُهُ مِنْ أَنْحَمِي مُعَصَّبِ (۲)
فَعَالُوا عَلَيْنَا فَضْلَ ثُوبِ مُطَنَّبِ (۳)
رُدَينِيَّةٌ فِيهَا أَسِنَّةٌ قَعْضَبِ (۵)
وصَهْوَتُهُ مِنْ أَنْحَمِي مُشَرْعَبِ (۵)
إلى كُلِّ حَارِي إجديدٍ مُشَطَّبِ (۱)
فقُلْ في مَقيل نَحْسُهُ مُتَغَيِّبِ (۷)
وأَرْجُلِنَا الجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ (۷)

<sup>(</sup>١) الكابي: الساقط على وجهه. حر الجبين: ما ظهر من الوجه. المدرية: القرن. الذلق: الحد. المشعب: المخرز.

 <sup>(</sup>۲) فئنا: رجعنا. مردح: واسع. سماوته: أعلاه. الأتحمي: البرود المحوكة.
 معصب: محوكة بعصب، وعصب بلد باليمن ينسح فيها هذا النوع من الثياب.

<sup>(</sup>٣) عالوا: رفعوا. مطنب: مشدود بالحبال.

<sup>(</sup>٤) أوتاده مازية: أوتاده دروع، يريد أن البيت لما رفعوه ربطوا حباله في الدروع التي ألقوها حوله فكانت كأنها أوتاد. وعماده ردينية: عمادة التي يقوم عليها رماح. أسنة قعضب: الأسنة التي هي من صنع ذلك الرجل المسمى قعضب.

<sup>[</sup>ردينية: نسبة إلى ردينة، قبيلة من اليمن. أسنة: جمع سنان، وهو حديدة الرمح].

<sup>(</sup>٥) الأطناب والأشطان: الحبال التي تشد إلى الأوتاد. خوص نجائب: نوق غوائر العيون منجبات، أي أنهم اتخذوا حبال البيت من الحبال التي تكون مع النوق. الصهوة: الظهر. مشرعب: مصنف ومنوع.

 <sup>(</sup>٦) أضفنا ظهورنا: أسندناها. الحاري: الرحال الحيرية المصنوعة بالحيرة.
 المشطب: المخطط.

<sup>(</sup>٧) يقول: إن ذلك كله قد كان لنا في يوم من أيام الغبطة والسرور التي غاب نحسها.

<sup>(</sup>٨) قال أبو عبيد البكري: الظباء والبقر عيونها سود في حالة الحياة فإذا ماتت بدا=

ورُحنَا كَأَنَّا مِنْ جُوائِي عَشِيَّةٍ نَمُشُّ بِأَعْرَافِ الجِيَادِ أَكُفَّنَا إلى أَنْ تَرَوَّحْنَا بِلا مُتَعَتَّب وراحَ كَتَيْسِ الرَّبْل يُنْغِصُ رَأْسَةً

نُعالِي النِّعَاجَ بَيْنَ عِدْلَ ومِحقَبِ(١) إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءٍ مُضَهَّبِ(٢) عليه كسيدِ الرَّدْهَةِ المُتأوِّبِ(٣) أَذَاةً بِهِ مِنْ صَائِلِكِ مُتَحَلِّبِ(٤)

[رحنا من الرواح، أي رجعنا مساءً. عدل: النظير والمثيل].

بياضها فلذلك شبهها بالجزع الذي فيه بياض وسواد بعدما موتت. (قلت) والجزع: الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض، قال: وهذا التشبيه من التشبيهات العقم التي لم يسبقه أحد إليها ولا تعاطاها أحد بعده ولو قال: الجزع؛ وقام به البيت وأمسك من قوله: «الذي لم يثقب» لكان من أبدع تشبيه وأحسنه ؛ ثم زاده تتميماً وحسناً بقوله: الذي لم يثقب؛ وكمل له بذلك نظم البيت ووضع القافية ؛ وهذه الصناعة من الشعر تسمى: التبليغ (قلت) وقد تسمى أيضاً: الإيغال ؛ لأنه أتى بمعنى زائد بلغه إلى القافية.

<sup>(</sup>١) جوائي: مدينة من مدن هجر.

<sup>(</sup>Y) نمش: نمسح. قال بعض أهل اللغة: لا يكون المش إلا المسح بالشيء الذي يفش الدسم ، يعني: ينشفه. أعراف الجياد: نواصي الخيل. المضهب: الذي لم يبلغ نضجه من اللحم؛ ومعنى هذا البيت مما سبق إليه امرؤ القيس فتبعه الشعراء، أي أنهم اتخذوا أعراف الخيل مناديل يمسحون بها أيديهم من وضر اللحم. قال أبو عبيد: وهذا إنما يكون في حال السفار لا في غيره ؟ لأنه إذا فعل ذلك في حال الطمأنينة دل على الجشع وشدة الحرص على الطعام.

 <sup>(</sup>٣) تروحنا: رجعنا إلى منازلنا. بلا متعتب: لم يحصل من أحدنا ما يوجب العتب.
 السيد: الذئب. الردهة: الحفيرة في القف. المتأوب: العائد المتردد.

<sup>(</sup>٤) وراح: يريد الجواد. تيس الربل: التيس الذي أكل من نبات الربل، وهـو نبات يخضر له وجه الأرض في أوائل فصل الشتاء . ينغض رأسه: يرفع رأسه. أذاة: تأذياً. الصائك المتحلب: العرق السائل الكريه الرائحة.

حَبِيبٌ إلى الأصحَابِ غَيْرُ مُلَعَّنِ فَيُومًا عَلَى الأصحَابِ غَيْرُ مُلَعَّنِ فَيُومًا عَلَى القُع دِقَاقٍ صَدُورُهُ كَانَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ وَأَنْتَ إذا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ وَأَنْتَ إذا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ

يُفَدُّونَهُ بِالْأُمَّهَاتِ وبِالْأِبِ(۱) ويَوْماً عَلَى سُفْعِ الْمَدَافِعِ رَبْرَبِ(۲) عُصَارَةُ حِنَّاءِ بِشَيْبٍ مُخَضَّبِ(۳) بِضَافٍ فُوَيْقَ الأرْضِ لِيْسَ بِأَصْهَبِ (٤)

#### قصيدة علقمة بن عبدة

وهذه قصيدة علقمة الفحل (٥) التي غالب بها امرأ القيس ، ننشرها ليعرف فرق ما بينها وبين قصيدة امرىء القيس المتقدمة ، ولأن كثيراً من الرواة قد خلطوا كل واحدة منهما بالأخرى ، وأخذوا من هذه أبياتاً

<sup>(</sup>۱) يريد أن هذا الجواد محبب إلى أصحابه فهم يفدونه بكل عزيز عليهم من الأمهات والأباء.

<sup>(</sup>٢) البقع: جمع أبقع: وهو النظبي الذي في جلده بقع. والسفع: البقر يكون بصدورها بقع سوداء. يعني أنه يوماً يصيد الغزلان، ويوماً يصيد الثيران الوحشية. [صدوره: فاعل، وعامله الصفة المشبهة: دقاق. ربرب: القطيع من بقر الوحش].

<sup>(</sup>٣) الهاديات: أوائل القطيع. بنحره: يريد أنه لكثرة صيدها وتوجيه السهام إليها لا تزال دماؤها على نحره، كأنها الحناء التي يخضب بها الشيب. [مخضب: مغير لونه بالخضاب والحناء].

<sup>(</sup>٤) استدبرته: وقفت خلفه. بضاف: بذيل طويل متصل بالأرض. الأصهب: الأحمر المشوب بياضه بسواد.

<sup>(</sup>٥) هو علقمة بن عبدة بن النعمان بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار؛ وإنما لقب بالفحل لأنه خلف امرأ القيس على امرأته لما حكمت له على امرىء القيس فطلقها. ويُعد من الشعراء المقلين، لأن الرواة لم يحققوا له أكثر من ثلاث قصائد، قيل إنه توفي سنة ٦٢٥ م ويوجد آخر في الشعراء يسمى علقمة الخصي.

وأضافوها إلى تلك ، حتى عز التمييز بينهما . قال علقمة (١) بن عبدة التميمي :

نَبُ ولَمْ يَكُ حَقًّا كُلُّ هٰذَا التَّجَنُّبِ
نَا لَيَسَالِيَ حَلُّوا بِالسِّسَارِ فَعُرَّبِ (٢)
على شَادِنٍ مِنْ صَاحَةٍ مُتَرَبِّ (٣)
وَلُوُّ مِن القلعِيِّ والكَبِيسِ المُلَوَّبِ (٤)
نَا تَبَلغ راسِي الحُبِّ غَيْرَ المُكذَّبِ (٩)
نَا تَبُحُلُّ بِإِيرٍ أَوْ بِأَكْنَافِ شُرْبُبُ (١)
هَا فَقَدْ أَنْهَجَتْ حِبَالَهَا لِلتَّقَضُّبِ (٧)
بِه كَمَوْعُودٍ عُرقُوبٍ أَحاةً بِيَشْرِبِ (٨)

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ذَهَبِ مِنَ الْهِجْرَانِ في كُلِّ مَذْهَبِ لَيسَالِيَ لا تَبْلَى نَصيحة بَيْنَنا مُبتَّلَة كَأَنَّ أَنضاءَ حَلْيِها مُبتَّلَة كَأَنَّ أَنضاءَ حَلْيِها مُحَالً كَأْجُوانِ الجرَادِ ولُؤلُو مُحَالً كَأْجُوانِ الجرَادِ ولُؤلُو الْحَالُ كَأْجُوانِ الجرَادِ ولُؤلُو الْحَالُ ولَوْلُو الْحَالَ الْحَمَ السَوَاشُونَ لِلشَّرِ بَيْنَا وَمَا أَنْتَ أَمْ ما ذِكْرُها رَبَعِيَّةً وَما أَنْتَ أَمْ ما ذِكْرُها رَبَعِيَّةً أَطُعْتَ الوُشَاةَ والمُشاةَ بِصَرْمِها وَقَدْ وعَدَتْكَ مَوْعِداً لَوْ وَفَتْ بِه وَقَدْ وعَدَتْكَ مَوْعِداً لَوْ وَفَتْ بِه

(۱) [الأبيات على وزن البحر الطويل: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

(٢) الستار وعرب: موضعان.

(٣) المبتلة: البكر. الأنضاء: يريد بها المنضدة عليها. الشادن: ولد الظبي. صاحة:
 جبل وهضاب حمر تجاور العقيق بالمدينة. متربب: مذعور خائف.

(٤) المحال: ضُرب من الحلي. القلعي: هو اللؤلؤ الجيد المنسوب إلى القلعة. الكبيس: حلي مجوف محشو طيباً. الملوب: الملتوي كأنه اللولب.

[أجواز الجراد: أوساطه].

(b) ألحم: نسج، أراد أنهم إذا واصلوا نسج الشر. راسي الحب: راسخه ومتمكنه.

(٦) ربعية: منسوبة إلى ربيعة. إير: جبل بأرض غطفان. شربب: موضع.

(٧) الوشا": السعاه بالشر، والمشاة بالفرقة. الصرم: الهجر. أنهجت: قطعت. التقضب: التقطع.

(^) عرقوب: زعموا أنه كان رجلًا من العماليق أتاه أخ له يسأله شيئًا، فقال له عرقوب: إذا أطلعت النخلة فلك طلعها. فلما أطلعت وعده ببلحها. فلما أبلحت =

وق الُتْ مَتَى يَبْخَلْ عَلَيْكَ وَيَعْتَلِلْ فَقُلْتُ لَهَا يَبْعَلِلْ فَقُلْتُ لَهَا فِيئِي فَمَا تَسْتَفِرُنِي فَقَاءَتْ كِمَا فَاءَتْ مِنَ الأَدْمِ مِغْزَلُ فَعَشْنَا بِها مِنَ الشَّبَابِ مَلكَوةً

تَشَكَّ وإنْ يُكْشَفْ غَرامُكَ تَدْرُبِ(١) ذَواتُ العُيُونِ والبَنانِ المُخَضَّبِ(٢) ذَواتُ العُيُونِ والبَنانِ المُخَضَّبِ(٣) بِبَيْشَةَ تَرْعَى فِي أَرَاكٍ وحُلَّبِ(٣) فَأُنجِحَ آيَاتِ الرَّسُولِ المُحَبَّبِ(٤)

= وعده بزهوها. فلما أزهت وعده ببسرها. فلما أبسرت وعده برطبها. فلما أرطبت وعده بنمرها. فلما أتمرت عمد إليها عرقوب من الليل فجرها ولم يعطه شيئاً. فضرب فيه المنل في الخلف. وأما يشرب فقد قال بعضهم إنها يشرب مدينة الرسول، وأن عرقوب كان من قدماء يهود يثرب. وقال آخرون: إنها يشرب وهي قرية باليمامة عند جبل وشم، وقد جاء في شعر الأعشى: « بسهام يثرب أو سهام الوادي » وفي قول الأشجعي:

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخماه بيثرب وللصنوبري قصة نظمها على غرار حادثة عرقوب فقال:

نخلها فاصطبر لطلعتها قالوا توقع بلوغ بسرتها فازوا بأعذاقها برمتها قوب ومن قصة كقصتها قالوا لنا نخلة وقد طلعت حتى إذا صار طلعها بلحاً حتى إذا بسرها غدا رطباً عدمتها نخلة كنخلة عر

(١) يعتلل: يأتي العلل والمعاذير. تدرب: تعتاد من الدربة. [تشك: فعل أمر من الشكوي].

(٢) فيئي: ارجعي إلى نفسك.

[البنان: رؤوس الأصابع] .

(٣) الأدم: جمع أدماء: وهي البقرة الوحشية. بيشة: اسم موضع. الحلب: نبت بري.

[أراك: نوع من الشجر، تستعمل عيدانه في السواك].

(٤) الملاوة: البرهة من الزمن.

فَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لَبَانَةَ عَاشِقٍ بمُجفَرة الجَنْبَيْنِ حَرْفِ شِمِلَّةٍ إذا ما ضَرَبْتُ آلدَّفَّ أَوْ صُلْتُ صَوْلَةً بِعَيْنٍ كَمِرْآةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُها كَأَنَّ بِحاذَيْهَا إذا ما تَشَدَرَت تَذُبُّ بِيهِ طَوْراً وطَوْراً تُمِرُةُ وقدْ أَغْتَدِي والطَّيْرُ في وكنَاتِهَا بمُنْ جَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ لاحَهُ

بِمِثْلِ بَكُورٍ أَوْ رَواحٍ مُؤَوَّبِ (۱) كَهُمِّكَ مِرْقَال عَلَى الأَيْنِ ذِعْلِبِ (۲) تَسَرَقُّبُ مِنِّي غَيْرَ أَدْنَى تَسرقُب (۳) تَسرقُب مِنِّي غَيْرَ أَدْنَى تَسرقُب (۳) لِمحجرِها مِنَ النَّصِيفِ المُثَقَّب (۱) كَذَب البَشِيرِ بِالرِّدَاءِ المُهَدَّب (۱) عَثَاكِيلُ قِنْوٍ مِنْ سُمَيْحَةَ مُرْطِب (۱) وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كلِّ مِذْنَب (۷) وماءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كلِّ مِذْنَب (۷) طَرَادُ الْهُوادِي كلِّ شَأْوِ مُغَرِّب (۸) طَرَادُ الْهُوادِي كلِّ شَأْوِ مُغَرِّب (۸)

<sup>(</sup>١) اللبانة: الحاجة والمطلب. البكور: الخروج في بكرة النهار، أي في أوله. والرواح: الرجوع في آخر النهار. المؤوب: العائد مع الليل.

<sup>(</sup>٢) المجفرة: الواسعة الجفرة، وهي الكشح. حرف: قوية. شملة: سريعة. مرقال: كثيرة الرقلان وهو المشي السريع. الأين: التعب. ذعلب: سريعة، يصف ناقته بهذه الصفات.

<sup>(</sup>٣) الدف: الجنب.

<sup>[</sup>صولة: وَثْبَة].

<sup>(</sup>٤) الصناع: المرأة الحاذقة اليدين تجيد كل شيء تعمله، يصف عين ناقته بمرآة مجلوة بيد صناع. المحجر: وقب العين. النصيف المثقب: النقاب ذو الثقوب.

<sup>(</sup>٥) الحاذان: ما وقع عليه الذنب من أدبار الفخدين. تشذرت: تهيأت وتحركت: عثاكيل قنو: أعذاق بها بلح. سميحة: اسم مكان جيد النخل.

<sup>(</sup>٦) تذب: تدفع به الذباب. الرداء المهدّب: الثوب ذو الأهداب.

<sup>(</sup>٧) الوكنات : أوكار الطير .

<sup>[</sup>أغتدي: أذهب غدوة، أي في الصباح. مذنب: مسيل الماء في الحضيض].

<sup>(</sup>٨) بمنجرد: بفرس خفيف الشعر. قيد الأوابد: يعني أن الوحوش الأبدة متى طلبها هذا الفرس أدركها فكأنه قيدها في أماكنها. لاحه: بدا له. طراد الهوادي: مطاردة الوحوش. الشأو: الشوط. المغرب: المتباعد.

عَلَى نَفْثِ رَاقٍ خَشْيَةَ الْعَيْنِ مُجْلِبِ (۱) لَبَيْعِ ٱلرِّواءِ في الصِّوَانِ المُكَعَّبِ (۲) مَع الْعِتْقِ خَلْقُ مُفْعَمُ غَيْرُ جَانب (۳) كَسَامِعَتَيْ مَذْعُ ورَةٍ وَسْطَ رَبْرب (٤) مِنَ الْهَضْبَةِ الْخَلْقَاءِ زُحْلُوقُ مَلْعَب (۵) ومن الْهَضْبَةِ الْخَلْقَاءِ زُحْلُوقُ مَلْعَب (۵) إلى كَاهِل مِثْل الْعَبِيطِ الْمُذْأُب (۲) سلامُ الشَّظَى يَغْشَى بها كلَّ مَرْكَب (۷) مسلامُ الشَّظَى يَغْشَى بها كلَّ مَرْكَب (۷) حِجَارَةُ غَيْل وارسَاتِ بِطَحْلب (۸)

بغَوْج لَبَانِه يتم بَرِيمُهُ كُمَيْتٍ كَلُوْنِ الْأَرْجُوانِ نَشَوْتَهُ مُمَرٍ كَعَفْدِ الأَنْدِرِيِّ يَنِينُهُ لَهُ حُرَّتَانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهِما وجَوْفٌ هَوَاءٌ تَحْتَ مَتنِ كَأَنَّهُ قطَاةُ كَكُرْدُوسِ المُحَالَةِ أَشْرَفَتْ وغُلْبٌ كَأَعْنَاقِ الضِّبَاعِ مُضِيفُها وسُمْرٌ يُفَلِّقُنَ النظِّرابِ كَأَنَّها

[نفث: النفث أقل من التفل، لأن التفل لا يكون إلا معه شيء من الريق].

- (٢) الكميت: الفرس الذي خالط حمرته قنوء. الأرجوان: الأحمر. [الرواء: الماء العذب. الصوان: الوعاء الذي يُصان به الشيء].
- (٣) ممر: مفتول جيد الفتل، يعني الضامر الصلب الأعصاب. عقد الأندري: الحبل الغليظ. العتق: كرم الجوهر. مفعم: ممتلىء. الجانب: البعيد ما بين الرِّجلين. وقد نفى عن فرسه ذلك لأنه من العيوب المشنوءة.
  - (٤) الحرتان: الأذنان. المذعورة: البقرة الوحشية. الربرب: السرب من الظباء.
    - (٥) مر هذا البيت والذي بعده لامرىء القيس .
- (٦) [قطاة: العجز، وقيل هو ما بين الوركين. كردوس: الخيل العظيمة. أشرفت: أطَلَّتْ. الغبيط: الرحل، وهو للنساء يُشُدُّ عليه الهودج. والغبيط أيضاً: أرض واسعة مستوية يرتفع طرفاها].
  - (٧) الغلب: الغلاظ الأعناق. السلام: الحجارة. الشظى: واد كثير الحجارة. [يغشى: يُغَطِّى].
- (٨) السمر: الحوافر. الظراب: الحجارة المحددة الأطراف. الغيل: الهير.
   [يُقَلِّقْنَ: يَشْقُقْنَ. وارسات: يقال ورست الصخرة إذا ركبها الطَّحلب حتى تخضر =

<sup>(</sup>١) بغوج لبانه، يقال: فرس غوج اللبان: واسع الصدر. البريم: العوذة تعلق في العنق خوف العين ـ زعموا ـ .

إذا ما اقْتَنَصْنَا لَمْ نُخَاتِلْ بجُنَّةٍ ولٰكِنْ نُنَادِي مِنْ بَعيدِ أَلَا ارْكَب(١) أُخَا ثِقَةٍ لا يَلْعَنُ الحَيُّ شَخْصَهُ صَبُوراً عَلَى العِلاَّتِ غَيْرَ مُسَبَّب (٢) إِذَا أَنْفَدُوا زَادًا فَإِنَّ عِنَانَهُ وأُكْرُعَهُ مُسْتَعْمَالًا خَيْرَ مَكْسَب(٣) رَأَيْنَا شِيَاهاً يَرْتعِينَ خَمِيلَة كَمَشْي العَذَارَى فِي المُلاءِ المُهَدَّب(٤) فَبَيْنَا تُمارينا وعَقْدُ عِذَارهِ خَرَجْنَ عَلَيْنَا كالجُمَانِ المُثَقَّب(٥) فَأَتْبَعِ أَدْبَارَ الشِّياهِ بِصادِقِ حَثِيثٍ كَغَيْثِ ٱلرَّائِحِ المُتَحَلِّب(٦) تَرَى الفَأرَ عَنْ مُسْتَرْغِب القَدْر لائِحاً عَلَى جَدَدِ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَدِّ مُلهب (٧) خَفَ الفَأْرَ مِنْ أَنْفَ اقِهِ فَكَ أَنَّمَا تَجَلَّلهُ شُوْبُوبُ غَيْث مُثَقَّب (^)

<sup>=</sup> وتملاس . طحلب: النبات المعروف].

<sup>(</sup>١) اقتنص الصيد: أمسكه وحصل في يده. المخاتلة: المخادعة والمراوغة. الجنة: ما تحتجب به عند الصيد أو عند القتال.

<sup>(</sup>٢) صبوراً على العلات: على مختلف الأحسوال. غير مسبب: ليس بملعن ولا بمشتم.

 <sup>(</sup>٣) أنفدوا زاداً: فرغ زادهم، يعني أن هذا الفرس كفيل بأن يكسب لهم زادهم كائناً ما كان.

<sup>[</sup>عنانه: عنان اللجام: السير الذي تُمْسَكُ به الدابة].

<sup>(</sup>٤) الشياه: النعاج الوحشية. الخميلة: الأرض الشجراء. الملاء المهدب؟ الثياب ذات الأهداب الطويلة.

<sup>[</sup>يرتعين: من الرتع، وهو الأكل بشره].

<sup>(</sup>٥) خرجن عليه: يريد الشياه. كالجمان المثقب: كقطع الفضة المنتظمة في عقد.

<sup>(</sup>٦) مضى خلفهن بجواده الصادق الجري كالمطر الصيب.

<sup>[</sup>أدبار: خلف. حثيث: سريع. الرائح: أتى وقت الرواح، أي مساءً].

 <sup>(</sup>٧) الجدد: الطريق المرتفع. شد ملهب: قوي الجري.
 [مسترغب القدر: القدر المرغوب به].

<sup>(</sup>٨) خفا الفأر: أخرجه من جحره، وهو نفقه. [شؤبوب: دفعة من المطر].

فَ ظُلَّ لِثِيرانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ فَهَاوِ عَلَى حُرِّ الجَبِينِ ومُتَق وَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ فَقُلْنَا أَلَا قَدْ كَانَ صَيْدُ لِقَانِصٍ فَطُلَّ الأَّكُفُّ يَحْتَلِفْنَ بِحَانِدَةٍ كَانَّ عُيُونَ الوحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا ورَاحَ كَشَاةِ الرَّبْلِ يُنْغِضُ رَأْسَهُ ورَاحَ يُبَارِي فِي الجِنَابِ قَلُوصَنَا

أَسُدَاعِسُهُنَ بِالنَّضِيِّ المُعَلَّبِ(١) بِمَدَاتِهِ كَأَنَّهَا ذَلْقُ مُشْعَبِ(١) وَتَيْسَ شَبُوبٍ كَالْهَشِيمَةِ قَرْهَبِ(٣) فَخَبُوا عَلَيْنَا فَضْلَ بُرْدٍ مُطَنَّبِ(١) فَخَبُوا عَلَيْنَا فَضْلَ بُرْدٍ مُطَنَّبِ(١) إلى جُوْجُؤِمِثْلِ المَدَاكِ المُخَضَّبِ(٥) وأَرْجُلِنا الجَزعُ اللَّذِي لَمْ يُثقَّبِ(١) وأَرْجُلِنا الجَزعُ الَّذِي لَمْ يُثقَبِ(١) أَذَاةً بِهِ مَنْ صَائِكٍ مُتَحَلِّبِ(١) عَلَيْنَا كَالْحُبِابِ المُسَيَّبِ(١) عَلِينًا كَالْحُبابِ المُسَيَّبِ(١) عَرْيزاً عَلَيْنَا كَالْحُبابِ المُسَيَّبِ(١)

- (۱) ثيران الصريم: بقر الرمل. الغماغم: أصوات الثيران. يـداعسهن: يطاعنهن. النضي: الرمح. المعلب: المشدود بالعلباء. ويروى هـذا البيت لامرىء القيس وهو في قصيدته بتغيير طفيف في اللفظ.
- (٢) فهاو على حرّ الجبين: فساقط على وجهه. ومتق بمدراته: ومدافع بقرنه. الذلق: الحد. المشعب: المخرز الذي تخرز به النعال والجلود، يعني أن قرن الثور كأنه في جدته المخرز، ويروى هذا البيت لامرىء القيس وهو في قصيدته السابقة.
- (٣) فعادي عداء: فجرى أشواطاً متوالية. التيس الشبوب: الذي هو في قوة فتوتمه.
   القرهب: الثور الكبير الضخم، ويروى هذا البيت لامرىء القيس.
- (٤) هذا البيت يماثل بيت امرىء القيس الوارد في قصيدته: وقلنا لفتيان كرام . . . والمعنى في البيتين: حجبوا عنا الشمس بالثياب لئلا يفسد صيدنا .
- (٥) الحانذ: المشوى بالحجارة المحماة. الجؤجؤ: الصدر. المداك: الحجر الذي يداك به الطيب: أي يسحق به، ويكون من أصلب الحجارة.
  - (٦ و ٧) تروى لامرىء القيس .
- (٨) يباري: يسابق. الجناب: الخبب. القلوص: الناقة الشابة. كالحباب: كالحية المنسابة.

فأَدْرَكَهُنَّ ثانياً مِنْ عِنَانِهِ يَمُرُّ كَمَرٍّ رائحٍ مُتَحَلِّ (١)

٣ \_ وقال امرؤ القيس<sup>(٢)</sup>:

أَرَانَا مُوضِعِينَ لأَمْرِ غَيْبٍ عَصَافِيرٌ وَدُبَّانٌ وَدُودٌ عَصَافِيرٌ وَذِبَّانٌ وَدُودٌ فَبَعْضَ اللَّوْمِ عَاذِلَتِي فَإِنِّي فَإِنِّي إِلَى عِرْقِ الشَّرَى وشَجَتْ عُرُوقِي ونَفْسي سَوْفَ يَسْلَبُني وجُرمي أَلُمْ أُنْضِ المَطِيَّ بِكُلِّ خَرْقٍ

ونُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وبالشَّرَابِ(") وأَجْرَأُ مِنْ مُجَلِّحَةِ النِّنَابِ(أَ) سَتَكْفِينِي التَّجَارِبُ وانْتِسَابِي (") ولهَذَا المَوْتُ يَسْلِبني شَبابي شبابي (") فيُلْحِقُنِي وشِيكاً بِالتَّرابِ (") أمق الطول ِلمَّاعِ السَّرابِ (")

(٢) [الأبيات على وزن البحر الوافر:

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ مَفَاعلتن مفاعلتن فعولن]

- (٣) موضعين: سائرين مسرعين. لأمر غيب: لأمر لا علم لنا به، ويروى: لحتم غيب. ونسحر: نلهى ونخدع ونقطع أيامنا بالأماني.
- (٤) ويروى: وذؤبان، وهي جمع ذئب. المجلحة: المصممة، يعني أننا على ضعفنا وأننا لا نزيد على العصافير والذبان والدود نكون أشد جرأة من الذئاب.
- (٥) فبعض اللوم: أي كفي عني لومك أيتها العاذلة اللائمة فإن تجاربي وحبرتي أقنعاني بأن كل شيء في هذا الوجود صائر إلى الزوال، وقد رأيت آبائي وأجدادي قد ماتوا جميعاً وصاروا تحت الثرى وأصبح انتسابي إلى التراب الذي ضمهم فزاد هذا في يقيني بأني صائر إلى حيث صاروا. فلا أترك لهوي ولعبي حتى ألحق
- (٦) عرق الثرى: مادة التراب في الأرض. وشجت عروقي: اتصلت وتغلغلت وتشابكت والتفت.
  - (٧) وشيكاً: سريعاً.
- (٨) أنضى المطي: أهزل ما أركب من النوق من شدة السير. الخرق: الفلاة تتخرق =

<sup>(</sup>١) بهذا البيت حكمت أم جندب لعلقمة على امرىء القيس. كما مرَّ .

وأَرْكَبُ في اللهام المَجْر حَتَى وكَلُ مَكَارِم الأَخْلَقِ صَارَتُ وقَدْ طَوَّفُتُ فِي الآفاقِ صَارَتُ وقد طَوَّفُتُ فِي الآفاقِ حَتَى أَبَعْدَ الحَارِثِ المَلِكِ ابْنِ عَمْرٍ و أُرجِي مِنْ صُرُوفِ آلدَّهْر لِيناً وأَعْلَمُ أَنَّنِي عَمَّا قَلِيلٍ وأَعْلَمُ أَنَّنِي عَمَّا قَلِيلٍ وأَعْلَمُ أَنَّنِي عُجْر وجَدِي

أَنَالَ مَآكِلَ القُحَمِ الرِّغابِ(۱) اللهِ هِمَّتِي وبِهِ أَكْتِسَابِي (۲) اللهِ هِمَّتِي وبِهِ أَكْتِسَابِي (۲) رَضِيتُ مِنَ الغَنِيمَةِ بِالإِيَابِ(۳) وبَعْدَ الخَيْرِ حُجْرِ ذِي القِبَابِ(٤) ولمْ تَغْفُلْ عَنِ الصَّمِّ الهِضَابِ(٥) سَأَنْشَبُ فِي شَبَا ظُفُرٍ ونَابِ(١) ولا أَنْسَى قَتِيلاً بِالكَلابِ(٧)

<sup>-</sup> فيها الرياح: الأمق: الطويل. السراب: ما يبدو وقت الظهيرة للمسافر في الصحراء كأنه ماء.

<sup>(</sup>١) اللهام: الجيش الوافر العدد. المجر: الثقيل المتئد في سيره. القحم: البضع الكثيرة من الأموال وغيرها. الرغاب: الواسعة.

<sup>(</sup>٢) وهذا أفضل ما اتجه المرء نحوه بهمته لاكتسابه والتحلي به.

<sup>(</sup>٣) طوفت: أكثرت من الطواف في آفاق الأرض، فلم أرّ خيراً من الرجوع إلى أهلي، وأوبي إلى وطني، فهو غنيمتي التي تسقط في جانبها كل غنيمة، لأني في تطوافي لم أفد خيراً.

<sup>(</sup>٤) الحارث بن عمرو: جده. وحجر: والده. القباب: لم تكن القباب معروفة في الجاهلية إلا للملوك، ولهذا وصف امرؤ القيس آباءه أصحاب القباب، لأنهم كانوا ملوكاً.

<sup>(</sup>٥) الصم: الحجارة الصلبة المصمتة. الهضاب: الصخور الضخمة الراسية، يعني أن صروف الدهر لم تغفل عن هذه الصخور بل أذابتها وأزالتها، فكيف يرجى منها ليناً وهذا هو عملها في الكائنات القوية المتينة.

<sup>[</sup>صروف الدهر: مصائبه وحوادثه].

<sup>(</sup>٦) سأنشب: سأعلق. الشبا: الحدّ، يريد أن المنية لا بد أن ستنشب فيه أظفارها وأنيابها.

<sup>(</sup>٧) قتيل الكلاب: هو عمه شرحبيل بن الحارث بن عمرو، قتل في ذلك اليوم: وكان =

#### ٤ - وقال امرؤ القيس<sup>(١)</sup> :

# سَقَى وَارِدَاتٍ والقَلِيبَ ولَعْلَعاً مُلِثُّ سِمَاكِيٌّ فَهَضْبَةَ أَيْهَبَا(٢)

= من حديثه أن بني بكر بن وائل لما تسافهت وفسد أمرها، وغلب عليها سفهاؤها، وتقطعت أرحامها، ارتأى رؤساؤهم أن يولوا عليهم ملكاً يأخذ منهم الشاء والبعير، فيأخذ للضعيف من القوي ويرد على المظلوم من الظالم. على أن يكون من غيرهم. فأتوا تبعاً وذكروا له أمرهم فملك عليهم الحارث بن عمرو آكل المرار الكندي. فلما ملك غزا ببكر بن وائل حتى انتزع عامة ما في أيدي ملوك الحيرة اللخميين ، وملوك الشام الغسانيين ، وردهم إلى أقاصي أعمالهم ، ثم مات ودفن ببطن عاقل . واختلف ابناه شرحبيل وسلمة في الملك من بعده فتواعدا الكلاب، وهو ماء، فأقبل شرحبيل في قبائل ضبة والرباب كلها وبني يربوع وبكر بن وائل، وأقبل سلمة في قبائل تغلب والنمر وبهراء ومن تبعه من بني مالك بن حنظلة، وعليهم سفيان بن مجاشع، وعلى تغلب السفاح. وإنما خرجت بكر بن وائل مع شرحبيل لعداوتها لبني تغلب. فالتقوا على الكلاب واستحر القتل في بني يربوع، ولما غشيهم الليل نادي منادي شرحبيل: من أتى برأس سلمة فله مائة من الإبل؛ ونادى منادي سلمة مثل ذلك، وشد أبو حنش عصيم بن النعمان بن مالك الجشمي على شرحبيل فقتله، وكان شرحبيل قتل حنشاً ولده ثم إن أبا حنش بعث برأسه إلى سلمة مع عسيف له، فلما رآه سلمة دمعت عيناه ، فقال له : أنت قتلته؟ قال: لا، ولكن قتله أبو حنش. فقال: إنما أدفع الثواب إلى قاتله ـ وهرب أبو حنش ـ فقال سلمة:

ألا أبلغ أبا حنش رسولا فمالك لا تجيء إلى الشواب تداعت حوله جشم بن بكر وأسلمه جعاميس الرباب

(١) [الأبيات على وزن البحر الطويل].

(٢) واردات، والقليب، ولعلع: أسماء أماكن. ملث: مطر جود مدرار. سماكي: منسوب إلى السماك، وهو نجم بالسماء تنسب العرب إليه المطر. فهضبة أيهب: موضع في بلاد بني أسد.

فَمَ رَّ عَلَى الخَبْتَيْنِ خَبِتِ عُنَيْزَةٍ فَذَاتِ النَّقَاعِ فَانْتَحَىٰ وَتَصوَّبَا(١) فَلَمَّا تَـوَلَّى مِنْ أَعَـالِي طَمِيَّةٍ أَبَسَّتْ بِهِ رِيحُ الصَّبَا فَتَحَلَّبَا(٢)

• استعان امرؤ القيس بقبائل بكر وتغلب على خصومه بني أسد ، فأجابوه فلما اتصل الخبر ببني أسد لحقوا ببني كنانة ، ثم لم يثقوا بحمايتهم ففارقوهم . فقصد امرؤ القيس بني أسد في أنصاره ووضع السيف في بني كنانة ونادى : يا لثارات الملك ! يا لثارات الهمام ، فقالت له عجوز منهم : لسنا لك بثار ! فإن شئت فاطلب ثارك من خصومك بني أسد فقد رحلوا مساءً ! فقال :

هُمُ كَانُوا الشَّفَاءَ فَلَمْ يُصابُوا (٣) وبِالأَشْقَيْنِ مَا كَانَ العِقَابُ (٤) ولَـوْ أَذْرَكْنَه صَفَرَ الْوطَابُ (٥)

أَلاَ يَا لَهُ فَ هِنْد إِثْرَ قَوْمٍ وقاهُمْ جَدُّهُم بِبَنِي أَبِيهِمْ وأَفلَتَهُنَّ عِلْبَاءٌ جَرِيضًا

<sup>(</sup>۱) الخبتين، مثنى خبت: وهو المتسع من بطون الأرض. خبت عنيزة: اسم مكان. وخبت ذات النقاع: اسم مكان آخر. انتحى: مال. تصوب: ارتفع.

<sup>(</sup>٢) طمية: جبل بالبادية. أبست: ساقت إليه السحاب. تحلب: سال، يريد بذلك المطر السماكي الملث. يدعو لتلك البقاع بالغيث والخصب والنماء.

<sup>(</sup>٣) القوم الذين قصدهم: هم بنو أسد قتلة أبيه. كانوا الشفاء: كانوا شفاء نفسه لو أصابهم، لأنه موتور منهم بقتل أبيه.

<sup>(</sup>٤) الجدّ: الحظ. بنو أبيهم: بنو كنانة، لأن كنانة، وأسد: أخوان، أبوهم جزيمة. وسماهم الأشقين، لأن العقاب حل بهم على غير جريرة، دون بني أسد.

<sup>(°)</sup> أفلتهن: فاتهن، والضمير عائد إلى الخيل. علباء: هو علباء بن الحارث الكاهلي أحد قتلة الملك حجر. الجريض: الغاص بريقه من الفزع. صفر الوطاب: انتهى الأمر وخلت النفس من الحقد، وزعم بعض الشراح في معنى صفر الوطاب: أن خيل امرىء القيس لو أدركت علباء بن الحارث فقتلته وساقت إبله =

#### ٦ ـ وقال امرؤ القيس<sup>(١)</sup> :

يَا بُوْسَ لِلقَلْبِ بَعْدَ الْيَوْمِ مَا آبَهُ قَالَتْ سُلَيْمَى أَرَاكَ الْيَومَ مُكْتَئِباً وَحَارَ بَعْدَ سَوَادِ آلرَّأْسِ جُمَّتَهُ وَمَـرْقَبِ تَسْكُنُ العِقْبَانُ قُلَّتَهُ عَمْداً لِأَرْقُبَ مَا لِلْجَوِّ مِنْ نَعَمٍ وَقَـدْ نَـزَلْتُ إِلَى رَكْبِ مُعَقَّلَةٍ وقَـدْ نَـزَلْتُ إِلَى رَكْبِ مُعَقَّلَةٍ لَمَّا رَكِبْنَا رَفْعْنَاهُنَّ زَفْزَفَـةً لَمَّا رَكِبْنَا رَفْعْنَاهُنَّ زَفْزَفَـةً لَمَّا رَكِبْنَا رَفْعْنَاهُنَّ زَفْزَفَـةً لَمَّا رَكِبْنَا رَفْعْنَاهُنَّ زَفْزَفَـةً

ذِكْرَى حَبِيب بِبَعْضِ الأَرْضِ قَدْ رَابَهْ (٢) والرَّأْسُ بَعْدِي رَأَيْتُ الشَّيْبَ قَدْ عابه (٣) كمِعْقَب الرَّيْطِ إِذْ نَشَّرْتَ هُـدَّابه (٤) أَشْرَفْتُهُ مُسْفِراً والنَّفْسُ مُهْتَابَه (٥) فَنَاظِرُ رَائِحاً مِنْهُ وعُـزَّابَهُ (٦) فَنَاظِرُ رَائِحاً مِنْهُ وعُـزَّابَهُ (٦) شُعْثِ الرُّؤُوسِ كَأَنَّ فَوْقَهُمْ غَابَهُ (٧) حَتَّى احْتَوَيْنَا سَوَاماً ثُمَّ أَرْبَابَهُ (٨)

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن إعلن المستفعلن فاعلن

(٢) ما آبه: ما شأنه ومرجع أمره. رابه: أدخل عليه الريبة في وصله.

٣١) مكتئباً : حزيناً .

(٤) حار: رجع وصار. الجمة: مقدّم شعر الرأس. معقب الريط: خمار المرأة تعتقب به؛ والريط، جمع ريطة: ثوب لين رقيق.

[هُدّابه: هُدّاب: اسم يجمع هدب الثوب].

(٥) المرقب: المكان المرتفع. قلته: رأسه وما ذهب منه صعداً. أشرفته: علوته. مسفراً: عندما أسفر الصبح. مهتابة: وجلة خائفة.

[العقبان: جمع عقاب، وهو طير معروف].

(٦) عزابه، جمع غازب: البعيد.

(٧) معقلة: أي ركابهم مرتبطة معقولة. [شعث الرؤوس: الرؤوس المغْبَرّة].

(٨) زفزفة: جري شديد كزفيف الريح. السوام: البهائم السائمة، يعني المطلقة في المراعي. أربابه: أصحابه.

صفرت وطابه من اللبن. وقيل صفر الوطاب: أي أنه كان يقتل فيكون جسمه صفراً من دمه كما يكون الوطاب صفراً من اللبن. وعندي أن هذا ليس بشيء، وما أثبته خير منه وأقرب إلى الصواب.

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر البسيط:

#### ۷ ـ وقال امرؤ القيس<sup>(۱)</sup> :

قَدْ أَشْهَدُ الغَارَةَ الشَّعُواءَ تَحْمِلني كَأْنَ صَاحِبَها إِذْ قامَ يُلْجِمُها إِذْ قامَ يُلْجِمُها إِذَا تَبَصَّرَها آلرَّاؤُونَ مُقْبِلَةً وقافُها ضَرِمٌ وجَرْيُها جَلِمُ واليَدُ سَابِحةٌ وَالرَّجْلُ ضَارِحَةٌ والمَاءُ مُنْهَمِرٌ والشَّلُ مُنْحَدِرٌ والمَّاءُ واحْتَفَلَتْ كَأَنَّها حِينَ فَاضَ المَاءُ واحْتَفَلَتْ كَأَنَّها حِينَ فَاضَ المَاءُ واحْتَفَلَتْ

جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سَرْحُوبُ (٢) مَعْدُ عَلَى بَكْرَةٍ زَوْرَاءَ مَنْصُوبُ (٣) لَاحَتْ لَهُمْ عُرَّةً مِنْهَا وتَجْبِيبُ (٤) وَلَحْمُها زِيمٌ والبَطْنُ مَقْبُ وبُ (٥) والحَمُها زِيمٌ والبَطْنُ مَقْبُ وبُ (٥) والعَيْنُ قَادِحَةٌ والمَتْنُ سُلْحُوبُ (١) والقَصْبُ مُضْطَمِرٌ واللَّوْنُ غِرْبِيبُ (٧) والقَصْبُ مُضْطَمِرٌ واللَّوْنُ غِرْبِيبُ (٧) صَقْعاءُ لاحَ لهَا بِالقَفْرَةِ الذِّيبُ (٨)

(١) [الأبيات على وزن البحر البسيط].

(٣) المغد: الدلو العظيمة.

[زوراء: البئر البعيدة القعر].

(٤) التجبيب: ارتفاع البياض إلى جنب الفرس. [ غرة : بياض في الجبهة].

(٥) وقافها ضرم: وقفها نار. الجذم: السريع. زيم: فرق. مقبوب: مضمر.

(٦) اليد سابحة: يعني أنه إذا جرى ومدّ يديه فكأنه سابح في الماء. ضارحة: نافحة. قادحة: غائرة. والمتن: الظهر. سلحوب: أملس قليل اللحم، ويروى: ملحوب يعنى مستو.

(٧) القصب: الخصر. مضطمر: ضامر. غربيب: أسود كلون الغراب.

(٨) من هنا رواية الجاحظ للأبيات الآتية، وقد شك في نسبتها إلى امرىء القيس، وهو شك لا يعول عليه، فالنسق واحد والموضوع مطرد. صقعاء: عقاب ذات صوت. [بالقفرة: المكان القفر، أي الخالي].

<sup>(</sup>٢) الغارة الشعواء: المعركة الحامية الوطيس المتفرقة الجنود في نواحي الحي. الجرداء: الفرس قصيرة الشعر. معروقة اللحيين: قليل لحمهما. سرحوب: طويلة مشرفة؛ زعم ابن يسعون أن هذا البيت لعمران بن إبراهيم الأنصاري. أقول: ولعل هذا الأنصاري أخذه من شعر امرىء القيس وأدخله في شعره.

فأَثْبَلَتْ نَحوَهُ فِي الجَوِّ كَاسِرَةً فَأَقْبَلَتْ نَحوَهُ فِي الجَوِّ كَاسِرَةً صَبَّتْ عَلَيْهِ وما تَنْصَبُ مِنْ أَمَم صَبَّتْ عَلَيْهِ وما تَنْصَبُ مِنْ أَمَم كَالدَّلْوِ ثَبْتُ عُرَاهَا وهي مُثْقَلَةً كَالدَّلْوِ ثَبْتُ عُرَاهَا وهي مُثْقَلَةً لا كَالَّتِي في هَواءِ الجَوِّ طَالِبَةً كَالْبَزُ وآلرَّيْحِ في مَرْآهُما عَجَبُ كَالْبَزُ وآلرَّيْحِ في مَرْآهُما عَجَبُ فَاذُرُكَتْهُ فَنَالَتْهُ مَخَالِبُهَا يَعْدَمَا فَتَرَتْ يَلُوذُ بِالصَّخْرِ مِنْهَا بَعْدَمَا فَتَرَتْ يَلُوذُ بِالصَّخْرِ مِنْهَا بَعْدَمَا فَتَرَتْ ثَمَّ اللَّرْضِ تَعْفُرُهُ يَلُوذُ بِالصَّخْرِ مِنْهَا بَعْدَمَا فَتَرَتْ فَمُ اللَّهُ الْمُنَايِّا قِيسَ أَنْمُلَةٍ فَا لَمُنَايِّا قِيسَ أَنْمُلَةٍ يَعْفَرُهُ وَالخَيْرُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا غَرُبَتْ وَالخَيْرُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا غَرُبَتْ وَالخَيْرُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا غَرُبَتْ

ودُونَ مَـوْقِعِها مِنْ هُ شَنَاخِيبُ(۱)
يَحُثّها مِنْ هُوِيِّ الرِّيحِ تَصْوِيبُ(۲)
إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الأَشْقَيْنِ مَصْبُوبُ(۲)
إِذْ خَانَها وذَمٌ مِنْهَا وتَحْرِيبُ(۱)
ولاكهٰذَا الَّذِي فِي الأَرْضِ مَطْلُوبُ
مَا فِي اجْتهادٍ عَلَى الإصْرَارِ تَعْييبُ
مَا فِي اجْتهادٍ عَلَى الإصْرَارِ تَعْييبُ
فَانْسَلَّ مِنْ تَحْتِهَا وآلدَّفُ مَعْقُوبُ(۱)
مِنْهَا وَمِنْهُ عَلَى الصَّخْرِ الشَّآبِيبُ(۱)
وبِاللِّسَانِ وبِالشِّدْقَيْنِ تَتْرِيبُ(۷)
وبِاللِّسَانِ وبِالشِّدْقَيْنِ تَتْرِيبُ(۷)
ولِا تَحَورُ إِلَّا وهْـوَ مَحْتُـوبُ(۱)
ويرْقبُ اللَّيْلَ إِنَّ اللَّيْلَ مَحْجُوبُ(۱)
مُطَّلَبُ بِنَواصِي، الخَيْلِ مَعْصُوبُ(۱)

[مرقبة: المكان العالى الذي يُراقب منه].

(٢) كاسرة: منقضة. تصويب: ارتفاع.

(٣) من أمم: من قرب.

(٤) الوذم: السيور بين آذان الدلو والعراقي. وتكريب: إنحل كربها.

(٥) الدف: الجنب. معقوب: مصاب بالعقب.

(٦) الشآبيب : الماء.

(٧) [تتريب: تلطيخ بالتراب].

(٨) [تحرّز: انتبه وأخذ حذره].

(٩) [منحجراً : مستتراً] .

(١٠) وفي الحديث: الخير معقود بنواصي الخيل.

<sup>(</sup>١) شناخيب: رؤوس الجبال.

#### $\Lambda = 0$ وقال لما بلغه قتل أبيه وهو يشرب (١) :

خُلِيلًيَّ مَا فِي اليَوْمَ مَصْحًى لِشَارِبِ وَلا فِي غَدٍ إِذْ كَانَ مَا كَانَ مَشْرَبُ(٢)

\* \* \*

۹ ـ ويروى له هذا البيت<sup>(۳)</sup> :

ما يُنْكِرُ النَّاسُ مِنَّا حِينَ نَمْلِكُهُمْ كَانُوا عَبِيداً وكُنَّا نَحْنُ أَرْبَابَا(٤)

\* \* \*

#### ١٠ ومن منحول<sup>(٥)</sup> ما يروى له قوله<sup>(٦)</sup> :

قَالَتِ الْخُنْسَاءُ لَمَّا جِئْتُهَا شَابَ بَعْدِي رَأْسُ هٰذَا واشْتَهَبْ(٧) عَهِدَ الْخُنْسَاءُ لَمَّا خَلْوَ أَقَبْ(٨) عَهِدَ نَاشِئاً ذَا غُرَّةٍ رَجِلَ الْجُمَّةِ ذَا بَطْنِ أَقَبْ(٨) أَتْبَعُ الْوُلْدَانَ أُرْخِي مِثْزَرِي ابنَ عَشْرِ ذَا قُرَيْطٍ مِنْ ذَهَبْ(٩)

<sup>(</sup>١) [البيت على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٢) مصحى: صحو، يريد ما في اليوم صحو، ولا في غد سكر، حتى أقتل قاتل أبي وأشتفى بأخذ ثأرى.

<sup>(</sup>٣) [البيت على وزن البحر البسيط].

<sup>(</sup>٤) أرباب: سادة مملكون ؛ قال أحمد بن يحيى ثعلب: هذا أعجز بيت قالته العرب. وقد روى هذا البيت ابن رشيق صاحب العمدة.

<sup>(</sup>٥) [منحول: أي مما نسب إليه وهو من مقالة غيره].

<sup>(</sup>٦) [البيت على وزن البحر الرمل].

<sup>(</sup>٧) اشتهب: صار أشهب الرأس. والشهبة: بياض في سواد.

<sup>(</sup>٨) رجل الجمة: ممشط شعر الرأس. أقب: ضامر.

<sup>(</sup>٩) المئزر: ما يؤتزر به من ثوب ونحوه. ذا قريط: له قرط معلق في أذنه من ذهب، وكان هذا شأن أبناء الملوك.

وَهْ يَ إِذْ ذَاكَ عَلَيْهَا مِثْزَرٌ ولَهَا بَيْتُ جَوَارٍ مِنْ لَعَبْ(١)

١١ \_ وقال امرؤ القيس(٢) حين رأى امرأة تدفن إلى سفح عسيب الذي

مات عنده:

أَجَارَتَنَا إِنَّ الخَطُوبَ تَنُوبُ أَجَارَتَنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هُهُنَا فَالقَرابَةُ بَيْنَا فَالقَرابَةُ بَيْنَا

وإنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ (٣) وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلغَرِيبِ نَسِيبُ (٤) وكُلُّ غَرِيبٍ لِلغَريبِ نَسِيبُ (٤) وإنْ تَصْرِمِيناً فَالقَرِيبُ غَرِيبُ (٥)

(۱) يعني أنها كانت لا تزال فتاة صغيرة ولها بيت تضع فيه لعبها التي هي على صور الجواري (عرايس).

(٢) [الأبيات على وزن البحر الطويل] .

(٣) ذكر السيوطي أنه رأى في كتاب مقاتل الفرسان لأبي عبيدة أن صخر بن عمرو أخا الخنساء لما أدركه الموت قال:

أجارتنا إن الخطوب تنوب علينا وكل المخطئين مصيب أجارتنا لست الغداة بظاعن وإني مقيم ما أقام عسيب

ومات ودفن بقرب عسيب. قال: فلعلهما تواردا، قلت: إذا صح أن صخراً دفن بسفح عسيب فلعله تمثل بقول امرىء القيس مع بعض تغيير في الألفاظ. وعسيب: اسم جبل يؤخذ من كلام امرىء القيس أنه قريب من أنقرة وما عرفنا أن صخراً مات هناك.

(٤) يعني أن الغريب نسيب الغريب، لأن الغربة تجمع بينهما كما يجمع النسب بين المتباعدين في القرابة.

(٥) روى ابن دريد في شرح مقصورته هذا البيت هكذا:

فإن تصليني فالمودّة بيننا وإن تبعديني فالمزار عصيب وهو راوي البيتين التاليين .

[تصرمينا: تهجرينا].

أَجَارَتَنَا مَا فَاتَ لَيْسَ يَؤُوبُ ومَا هُوَ آتٍ في الزَّمَانِ قَرِيبُ (١) وَلَيْسَ غَريبُ (١) وَلَيْسَ غَريبُ (٢) وَلَيْسَ غَريبًا مَنْ تَنَاءَتْ دِيَارُهُ وَلَكِنَّ مَنْ وَارَى التَّرَابُ غَرِيبُ (٢)

\* \* \*

<sup>(</sup>١) ليس يؤوب : لن يعود.

<sup>(</sup>٢) تناءت : تباعدت، ولكن من يموت ويدفن تحت التراب هو الغريب.

### ١٢ \_ وقال امرؤ القيس(١) يصف الوحش وصيده له:

غَشِيتُ دِيَارَ الحَيِّ بِالبَكَراتِ فَغَدُول فَحِلِّيتٍ فَأَكْنَاف مَنْعِج فَغَدُول فَحِلِيتٍ فَأَكْنَاف مَنْعِج ظَلِلْتُ رِدَائِي فَوْق رَأْسِي قَاعِداً أَعِنِي عَلى التَّهْمام والذِّكراتِ

فَعارِمَةٍ فَبُرْقَةِ العِيَرَاتِ(٢) إلى عاقِلٍ فَالجُبِّ ذِي الْأَمْرَاتِ(٣) أَعُدُّ الحَصَى ما تَنْقَضِي عَبَرَاتِي(٤) يَبِتْنَ عَلَى ذِي الْهَمِّ مُعْتَكراتِ(٥)

(١) [الأبيات على وزن البحر الطويل].

(٢) غشيت: نزلت وجئت. والبكرات: جمع بكرة: مياه لبني ذويبة من الضباب، عندها جبال شمخ سود يقال لها البكرات. عارمة: ماء لبني تميم بالرمل بحياله جبل لبني عامر بنجد. برقة العيرات، البرقة: البقعة التي يخالط حجارتها السود رمل أبيض، والعيرات: الحمر الوحشية.

[هذا البيت فيه كسر، لأن «مفاعيلن» (الرابعة) لا يجوز فيها « مفاعلن »] .

- (٣) غول: ماء للضباب بجوف طخفة. وحليت: معدن عند جبال ضرية فيه ذهب.
   منعج: مكان في جانب حمى ضرية. عاقل: مكان. الجب، ويروى: الخبت،
   موضع؛ الأمرات: العلامات في الطريق ترشد المسافر.
- (٤) يعني أنه لما لم يجد في ديار الحي ما يريد، وضع رداءه فوق رأسه وقعد مفكراً يعدّ الحصى، ودموعه لا ترقاً.
- (٥) أعني: ساعدني وأسعفني. التهمام: الهم. الذكرات: جمع ذكرة من التذكر.

مُقَايَسةً أَيْامُها نَكِراتِ(١) عَلَى ظَهْرِ عَيْرٍ وَارِدِ الْخَيرَاتِ(١) عَلَى ظَهْرِ عَيْرٍ وَارِدِ الْخَيرَاتِ(١) كَذَوْدِ الأَجِيرِ الأَرْبَعِ الأَشِرَاتِ(١) شَيم كَذَلْقِ الزُّجِّ ذِي ذَمَرَاتِ(١) ويَشْرَبُنَ بَرْدَ الْمَاءِ فِي السَّبَرَاتِ(١) يُحَاذِرْنَ عَمْراً صَاحِبَ القُتُرَاتِ(١) يُحَاذِرْنَ عَمْراً صَاحِبَ القُتُرَاتِ(١) مَوزَنَ لا كُنْم ولا مَعِراتِ(١)

بِلْيُ لِ التِّمامِ أَوْ وُصِلْنَ بِمِثْلِهِ كَأْنِّي وَرِدْفِي وَالْقِرَابَ وَنُمْرُقِي أَرَنَّ عَلَى حُقْبٍ حِيالٍ طَرُوقَةٍ عَنيف بِتَجْمِيع الضَّرَائِرِ فَاحِش ويَأْكُلْنَ بُهْمى جَعْدَةٍ حَبَشِيَّةً فَأُوْرَدَهَا مَاءً قَلِيلًا أَنِيسُهُ تَلتُ الحَصَىٰ لَتًا بِسُمْر رَزِينَةٍ

<sup>(</sup>١) ليل التمام: أطول ليالي العام. مقايسة: أي أن طول الليل في قياس طول النهار. نكرات: شديدات، لاتصال الهموم ليلاً ونهاراً.

 <sup>(</sup>۲) الردف: ما ردف خلف الراكب. القراب: جفن السيف، والنمرق: الوسادة.
 العير: الحمار الوحشي. الخبرات، جمع خبرة، وهو قاع يحبس الماء وينبت السدر؛ ويروى: كأني ورحلي.

<sup>(</sup>٣) أرنَ: نعق، يعني حمار الوحش. الحقب: الأتن الوحشية البيض الأعجاز، واحدتها حقباء. حيال: جمع حائل، وهي التي لم تحمل في سننها. الطروقة: المستعدة للضراب. كذود الأجير. الذود من الإبل: بين الشلاث والعشر، وقد حددها بالأربع. الأجير: الراعي المستأجر. الأشرات: القويات النشطات، من الأشر، وهو الشبع والري.

<sup>(</sup>٤) عنيف \_ يعني حمار الوحش \_ شديد غير رفيق. الضرائر: يريد بها هاته الأتن ليضرب فيها، كأنهن ضرائر. فاحش: متجاوز الحدّ في عنف. شتيم: كريه المنظر. كذلق الزج: كحد الرمح الأسفل. ذو ذمرات: صاحب زجر ودفع بشدة وعنف.

<sup>(°)</sup> البهمى: نبت. جعدة: ندية. حبشية: شديدة الخضرة، وهي لشدة خضرتها تضرب إلى السواد. السبرات: الغدوات الباردة.

<sup>(</sup>٦) عمرو: هو ابن الشيخ الثعلي، وكّان من أرمى العرب. القترات، جمع القترة: بيت الصائد الذي يختفي فيه لئلا يراه الوحش فينفر منه.

<sup>(</sup>٧) تلت الحصى لـتًا: تسحقه سحقاً وتخلطه خلطاً. السمر: يريد بها الحوافر. =

ويُرْخِينَ أَذْنَابًا كَأَنَّ فُرُوعَهَا وعَنْس كَأْلُواحِ الْإِرَانِ نَسَأْتُهَا فَغَادَرْتُها مِنْ بَعْدِ بَدُنْ رَدِيَّةً وأَبْيضَ كَالْمِخْرَاقِ بَلَّيْتُ حَدَّهُ

عُرَى خِلَلٍ مَشْهُورَةٍ ضَفِرَاتِ<sup>(۱)</sup> عَلَى لَاحِبٍ كَالْبُرْدِ ذِي الحَبَرَاتِ<sup>(۱)</sup> تَغَالَى عَلَى عُوجٍ لَهَا كَدِنَاتِ<sup>(۳)</sup> وَهَبَّتُهُ في السَّاقِ والقَصَرَاتِ<sup>(۱)</sup>

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>=</sup> رزينة: ثقيلة؛ موازن: صلاب لا تعمل فيها الحجارة. لا كزم: غير قصار. ولا معرات: ولا ممروط شعورهن.

<sup>(</sup>۱) يرخين: يسبلن. عرى خلل: عرى جفون السيوف. مشهورة: كل جلد منقوش، وضفرات: مجدولات، وهذا وصف لأذناب هاتيك الأتن.

<sup>(</sup>٢) وعنس: ورب عنس أي ناقة قوية شديدة الأسر. الإران: خشب صلب كانت تتخذ منه توابيت الموتى. نسأتها: زجرتها وضربتها بالمنسأة وهي العصا؛ اللاحب: الطريق الواضح. البرد ذو الحبرات: الثياب اليمنية الموشاة.

<sup>(</sup>٣) فغادرتها: تركتها. البدن: البدانة والسمن. ردية: هزيلة. تغالي: تغلو جادة في السير. العوج: يريدبها قوائمها المفتولات مع الصلابة. كدنات: غلاظ مع شدة وصلابة.

<sup>(</sup>٤) وأبيض كالمخراق: يصف سيفه وينعته بالمخراق وهو المنديل يلوي ويضرب به \_ وهو من لعب الصبيان \_ وإنما شبه سيفه بالمخراق لخفته وسرعة استعماله في الضرب في الساق . والقصرات : أي في السوق والأعناق .

#### ۱۳ - قال امرؤ القيس<sup>(۱)</sup> يتوعد بني أسد<sup>(۲)</sup> :

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالأَثْمُدِ وَنَامَ الْخَلِيُّ ولَمْ تَرْقُدِ (٣) وَبَاتَ وبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةً ذِي الْعَائِرِ الأَرْمَدِ (٤) وبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةً ذِي الْعَائِرِ الأَرْمَدِ (٤) وذلِكَ مِنْ نَبَإٍ جَاءَنِي وأُنْبِئْتُهُ عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ (٥)

- (١) [الأبيات على وزن البحر المتقارب].
- (٢) اختلف في هذا الشعر بين الرواة، فرواه الأصمعي وأبو عمرو الشيباني وأبو عبيدة وابن الأعرابي والطوسي لامرىء القيس بن حجر الكندي. ورواه ابن دريد لامرىء القيس بن عابس الكندي الصحابي. وقال ابن الكلبي: هو لعمرو بن معديكرب قاله في قتله بني خازن بأخيه عبد الله وإخراجهم عن بلادهم، ثم رجوعهم بعد ذلك، وندم عمرو على قتالهم.
- (٣) تطاول ليلك: يخاطب نفسه بضمير الغير ويشكو طول السهر وكثرة السهاد. الأثمد ـ بضم الميم ـ اسم موضع. والخلي: الخالي من الهموم وبواعثها.
  - (٤) باتت له ليلة: بات في ليلة. العائر: المصاب في عينه بالرمد.
- (٥) أبو الأسود: رجل من كنانة يظهر أنه كان هجا امرأ القيس. وقال الشنقيطي في حماسته: إنه أبو الأسود الكندي. وهو ابن عم امرىء القيس من بني الجون من كندة، وكان زماناً ينازع امرأ القيس حقه في الملك، فواعده موضعاً فالتقيا كل منها في كبكبة من أصحاب فشد أصحاب امرىء القيس على أصحاب أبي الأسود فهزموهم وكشفوهم، وشد امرؤ القيس على أبي الأسود فطعنه فأنفذ حضنيه فمات =

ولَـوْ عَنْ نَشَا غَيْـرهِ جَـاءَنِي وجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ اليَدِ(١) لَقُلْتُ مِنَ القَوْلِ مَا لاَ يَزَا لُ يُؤْثَرُ عَنِّي يَدَ المُسْنَدِ (٢) بأيِّ عَلاَقَتِنَا تَرْغَبُونَ أُعَنْ دَم ِ عَمْـرِو عَـلى مَــرْثَــدِ(٣) فَإِنْ تَدْفِئُوا الدَّاءَ لاَ نُحْفِهِ وإنْ تَبْعَثُــوا الحَــرْبَ لَا نَقْعُـــدِ (٤) وإنْ تَفْتُلُونَا نُقَتِّلُكُمْ وإنْ تَقْصِدُوا لِدَم نَقْصِدِ (٥) مَتَى عَهْدُنَا بطِعَانِ الكُمَا ةِ والمَجْدِ والحَمْدِ والسُّؤُدُدِ (٦) وبَنْى القِبَابِ ومَلْءِ الجِفَانِ والنَّارِ والحَطَبِ السمُفْأُدِ (٧) وأعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَتُعابَةً جَوَادَ المِحَثَّةِ والمُرْوَد(^)

<sup>=</sup> أبو الأسود وحصل الملك لامرىء القيس. ولم يبذكر الشنقيطي مصدر هذا الخبر. وقدكان بلا شك كثير الاطلاع.

<sup>(</sup>١) النثا: النبأ. وجرح اللسان كجرح اليد: هذا مثل صحيح: يعني أن في الكلام ما يؤثر في النفس أثر السلاح في الجسم.

<sup>(</sup>٢) يؤثر: يروى. يد المسند: يد الدهر وأبد الدهر.

 <sup>(</sup>٣) العلاقة: ما تعلقوا به من طلب الترات والطوائل. ومرثد: رجل من حمير يقول أترغبون عن دم عمرو بدم مرثد؟ وهو ليس له بكفء.

<sup>(</sup>٤) لا نخفه: لا نظهره، يعني إن دفنتم ما بيننا من إحن فنحن لا نثيرها، وإن تبعثوا الحرب لا نقعد عنها بل نخوض غمراتها لأن خفاه هنا بمعنى أظهره، وهي غير أخفاه بمعنى ستره.

<sup>(°)</sup> وإن تقصدوا لدم نقصد: وإن أردتم حقن الدماء فيما بيننا فلا نخالفكم في ذلك بل نقصد إليه ونؤثره على غيره.

<sup>(</sup>٦) الكماة: جمع كميّ: وهو الشجاع التام السلاح. [السؤدد: السيادة].

<sup>(</sup>٧) المفأد: عود تحرك به النار، ويروي: والحطب الموقد.

 <sup>(</sup>٨) الوثابة: الفرس النشطة المرحة الجيدة الوثب. جواد المحثة: يعني إذا حثت جاد سيرها. المرود: الرفق في السير.

سَبُوحاً جَمُوحاً وإحْضَارُهَا ومُطَّرِداً كَرِشَاءِ الجَرُو وذَا شُطِب غَامِضاً كَلْمُهُ ومَشْدُودَةً السَّكِّ مَوْضُونَةً ومَشْدُودَةً السَّكِّ مَوْضُونَةً تَفِيض عَلَى المَرْءِ أَرْدَانُهَا

كَمَعْمَعَةِ السَّعَفِ المُوفَدِ (۱) رِمِنْ خُلُبِ النَّخْلَةِ الأَجْرَدِ (۲) إِذَا صَابَ بِالعَظْمِ لَمْ يَنْأَدِ (۳) تَضَاءَلَ في الطَّيِّ كَالْمِبْرَدِ (۱) كَفَيْضِ الأَتِيِّ عَلَى الجَدْجَدِ (۱)

#### \* \* \*

### ١٤ - وقال امرؤ القيس(٦) وهو بأرض الروم :

# أَلَا أَبْلِغْ بَنِي حُجْرِ بْنِ عَمْرٍو وأَبْلِغْ ذَلِك الحَيِّ الجَدِيدَا(٢)

- (۱) السبوح: الفرس التي متى جرت وفتحت ضبعيها كانت كأنها تسبح بيديها. الجموح: الذاهبة على وجهها مرحاً ونشاطاً. الإحضار: ضرب من السير السريع. المعمعة: صوت الحريق في سعف النخل الموقد.
- (٢) المطرد: الرمح المستوي الكعوب. الرشاء: الحبل. الجرور: الفرس الذي يمتنع من القياد، يعني أن هذا الرمح في استوائه كالحبل شد بين الفرس الحرون عن القياد وبين قائده. خلب النخلة: سعفها. الأجرد: الذي لا خوص فيه.
- (٣) ذو الشطب: السيف المشطب. غامضاً كلمه: بعيد غور جرحه. لم ينأد: لم ينثن ولم يلتو، بل يقدّ العظام قداً.
- (٤) مشدودة السك: الدرع المسرودة المنظومة المتداخل بعضها في بعض. ويروى: ومسرودة السك تضاءل في الطيّ : تصغر إذا طويت وتلطف حتى تصير كالمبرد ويروى: ومسرودة النسج.
  - [موضونة: يقال وضن الشيء: إذا ثنى بعضه على بعض وضاعفه].
- (٥) تفيض: تغطي وتغمر. أردانها: ذيولها وأطرافها. الأتي: السيل الجارف. الجدجد: الأرض الصلبة القوية.
  - (٦) [الأبيات على وزن البحر الوافر].
- (٧) بنو حجر: قوم امرىء القيس ورهطه الأدنين. الجديد: المقطوع، ويروى الحديد، وهو القوى الشديد.

قَـوْمِ بَعِيداً مِنْ دِيَارِكُمُ بَعِيدا(۱) فَـوْمِي لَقُلْتُ الْمَـوْتُ حَقُّ لاَ خُلودَا(۲) يَـوْمِ وأَجْدِرْ بِالْمَنِيَّةِ أَنْ تَقُـودَا(۳) يَـوْمِ وأَجْدِرْ بِالْمَنِيَّةِ أَنْ تَقُـودَا(۳) فَـرِيبٌ وَلاَ شَافٍ فَيسْنِدَ أَوْ يَعُـودَا(۱) مَـيْسُ وحَاقَـةَ إِذْ وَرَدْنَ بِـنَا وُرُودَا(۱) مَـيْسُ وحَاقَـةَ إِذْ وَرَدْنَ بِـنَا وُرُودَا(۱) مَـيْسُ وحَاقَـةَ إِذْ وَرَدْنَ بِـنَا وُرُودَا(۱) مَـلَداتٍ أَزِمَّتُهُنَّ مَا يَعْدِقْنَ عُـودَا(۲) هُـلُداتٍ أَزِمَّتُهُنَّ مَا يَعْدِقْنَ عُـودَا(۲) \*\*

بِأَنِّي قَدْ هَلَكْتُ بِأَرْضِ قَوْمٍ وَلَوْ أَنِّي هَلَكْتُ بِأَرْضِ قَوْمِي وَلَوْ أَنِّي هَلَكْتُ بِأَرْضِ قَوْمِي أَعَالِجُ مُلْكَ قَيْصَرَ كُلَّ يَوْمٍ إِعَالِجُ مُلْكَ قَيْصَرَ كُلَّ يَوْمٍ بِأَرْضِ الرُّومِ لَا نَسَبُ قَرِيبُ وَلَوْ صَادَفْتُهُنَّ عَلَى أُسَيْسٍ وَلَوْ صَادَفْتُهُنَّ عَلَى أُسَيْسٍ عَلَى قُلِيبًا وَلَوْ صَادَفْتُهُنَّ عَلَى أُسَيْسٍ عَلَى قُلداتٍ عَلَى اللهَ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَ

### $^{(4)}$ ، وهو من أول شعره $^{(4)}$ ، وهو من أول شعره $^{(4)}$ :

أَذُودُ السَّهَ وَافِيَ عَنِّي ذِيَادَا ذِيَادَ غُلَامٍ جَرِيءٍ جَوَادَا (١)

(١) هلكت: يريد أوشكت على الهلاك.

<sup>(</sup>٢) يعني لو كان هلاكه حدث بين عشيرته وأهله لآمن بأن الموت حق وأن لا خلود في هذه الحياة. على أنه لا بقاء ولا خلود سواء أكان بين أهله أم كان بعيداً عنهم.

<sup>(</sup>٣) أعالج: أحاول وأطلب. أجدر: أولى. أن تقود: أن تذهب بي إلى حيث المصير الذي إليه آبائي وأجدادي، ويروى: وأجدر بالمنية أن تعودا. [المنية: الموت]

<sup>(</sup>٤) ويروى: بأرض الشام، ولا فرق فقد كانت الشام في ملك الروم ، يعني لا قريب له يعوله في حاله ويساعده على شأنه، ولا طبيب يعوده في مرضه ويشفيه مما ألمَّ به.

<sup>(</sup>٥) ولو صادفتهنّ، ويروى: واقعتهن، يريد النوق. أسيس وحافة: موضعان بالشام.

<sup>(</sup>٦) القلص، جمع قلوص، وهي الناقة الشابة، ما يعدقن: ما يجمعن. [أزمّتهن: أزمّة جمع زمام، وهو الحبل الذي يُقَاد به الخيل والبعير].

<sup>(</sup>٧) [ الأبيات على وزن البحر المتقارب] .

<sup>(</sup>٨) ذكر ابن الكلبي أن هذه الأبيات لامرىء القيس بن بكر بن امرىء القيس بن الحارث بن معاوية الكندي، وبهذا أخذ الآمدي في كتابه المؤتلف والمختلف. وقال غيره: إنها لامرىء القيس بن عابس الكندي. قال الأمدي: وبهذه المرايات سمي امرىء القيس بن بكر الذائد؛ ورواها غير هؤلاء لامرىء التيس بن حجر.

<sup>(</sup>٩) أذود: أدفع. القوافي: يريد بها قوافي الشجر أو القصائد نفسها. جريء، ـ

فَلَمَّا كَثُرْنَ وعَنَّيْنَهُ تَخَيَّرَ مِنْهُنَّ سِتَّا جِيَادَا (١) فَأَعْزِلُ مَرْجَانَها جَانِباً وآخُذُ مِنْ دُرِّهَا المُسْتَجَادَا (٢)

١٦ ـ وقال امرؤ القيس<sup>(٣)</sup> :

لِلَّهِ زُبْدَانَ أَمْسَى قَرْقَراً جَلَدَا وكانَ مِنْ جَنْدَلٍ أَصَمَّ مَنْضُودَا (٤) لَا يَفْقَهُ القَوْمُ فِيهِ كلَّ مَنْطِقِهِمْ إلاَّ سرَاراً تَخَالُ الصَّوْتَ مَرْدُودَا (٥) قَامَتْ رَقَاشُ وأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ تُبْدِي لَكَ النَّحْرَ واللَّبَاتِ والجِيدَا (٦)

۱۷ ـ وقال(۷) وهو عند قيصر يذكر ابنته هند :

أَأَذْكَرْتَ نَفْسَكَ مَا لَنْ يَعُودَا فَهَاجَ التَّذَكُّرُ قَلْباً عَمِيدَا (^)

<sup>=</sup> ويروى: سفي، والسفي: السفيه والخفيف أيضاً، وإليه يرجع اشتقاقه. جواد: كريم، ويروى: جراد.

<sup>(</sup>١) عنينه: تهافتن عليه وكثرن حتى حار في أمرهن ولاقى العناء منهن فلا يدري ماذا يأخذ وماذا يردّ. ستاً جياداً: ست قصائد جيدة.

<sup>(</sup>٢) المرجان: صغار الدرّ.

<sup>(</sup>٣) [الأبيات على وزن البحر البسيط].

<sup>(</sup>٤) زبدان: يريد به الزبداني، وهي كورة مشهورة بين دمشق وبعلبك منها مخرج نهر دمشق (بردى). قرقر جلداً: ظهر تراكب عليه الجليد. وهذا البيت وصف للنهر خاصة. [جندل: حجارة. منضودا: بعضه فوق بعض].

<sup>(</sup>٥) السرار: الخفوت [يفقه: يعلم. تخال: تحسب].

<sup>(</sup>٦) رقاش: اسم امرأة [ النحر: الصدر. اللبات: جمع لبة ، وهي وسط الصدر والمنحر. الجيد: العنق] .

<sup>(</sup>٧) [الأبيات على وزن البحر المتقارب].

<sup>(</sup>٨) القلب العميد: الذي عمده الحب وأمرضه.

فَأَصْنَحْتُ أَزْمَعْتُ مِنْهَا صُدُودَا(١) فَأُوْجَهَنِي ورَكَبْتُ البَسريدَا(٢) سَبَقْتُ الفُرَانِقَ سَبْقاً شَدِيدَا (٣) تَـذَكُّرْتُ قَيْصَـرَ وأَتْـرَابَـها وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ في مُلْكِهِ إذًا مِا ٱزْدَحَمْنَا عَلَى سِكَّةٍ

# : يمدح ابني زهير من بني سلامان بن ثعل $^{(7)}$

أَرَى إبلِي والحَمْدُ لِلَّهِ أَصْبَحَتْ ثِقَالًا إِذَا مَا اسْتَقْبَلَتْهَا صُعُودُهَا (٥) رَعَتْ بِحِيَالِ ابْنَى زُهَيْر كِلَيْهِمَا مَعَاشِيبَ حَتَّى ضَاقَ عَنْهَا جُلُودُهَا (٦)

# ١٩ - وقال (٧) امرؤ القيس :

ولَقَدْ رَحَلْتُ العِيسَ ثُمَّ زَجَرْتُهَا وَهْناً وقلْتُ عَلَيْكِ خَيْسِ مَعَدِّ (^)

<sup>(</sup>١) أزمعت: توقعت منها الصدّ والهجران. [أترابها: اللواتي في مثل سنها].

<sup>(</sup>٢) أوجهني: جعلني عنده وجيهاً. ويروى: فأرحبني، يعني أنزلني في مكان رحب. وركبت البريد: يريد خيل البريد. وهذا دليل العناية به والحفاوة بشأنه. [نادمت: النديم هو المشارك في المجلس والشراب].

<sup>(</sup>٣) الفرانق: قالوا إنه حيوان يتقدم الأسد، وقالوا إنه الأسد نفسه. [سكة: طريق].

<sup>(</sup>٤) [البيتان على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٥) ثقالًا: يريد سماناً. أو ثقالًا بما حملت من الخيرات.

<sup>(</sup>٦) بحيال: بكنف. ابنا زهير، هما؛ قيس وشمر. معاشيب: كثير عشبها. حتى ضاق عنها جلودها: يريد إن إبله لكثرة سمنها كادت جلودها تضيق عنها.

<sup>(</sup>٧) [الأبيات على وزن البحر الكامل].

<sup>(</sup>٨) رُوى سيبويه هذا البيت له. العيس: الإبل العيساء أي المائلة ألوانها إلى =

فَعَلَيْكَ سَعْدَ بْنَ الضَّبَابِ فَأَسْرِعِي قَصْرُم تَفَرَّعَ مِنْ إيادٍ بَسْيَتُهُ

سَيْراً إِلَى سَعْدٍ عَلَيْكِ بِسَعْدِ (١) بَيْنَ النَّبِيتِ الأَكْرَمِينَ وسَـرْدِ (٢)

۲۰ ـ ويروى له<sup>(۳)</sup> :

تَراءَتْ لَنَا بَيْنَ النَّقا وعنيْزَةٍ وبَيْنَ الشَّجَى مِمَّا أَحَالَ عَلَى الوَادِي (١)

\* \* \*

<sup>=</sup> الحمرة. وهناً: يعني من أول الليل. خير معدّ: أي خير العرب كلها من أبناء معدّ بن عدنان.

<sup>(</sup>۱) ويروى: وعليك سعد بن الضباب فسمحي. قال ابن سيده: كان ابن جني ينشد هذا البيت هكذا ويفتح الضاد من الضباب؛ وإذاً فعلينا أن نرويه بالفتح، وبالكسر على رأي الآخرين.

<sup>(</sup>٣) القرم: السيد العظيم. النبيت وسرد: من قبائل إياد. وروى له هذه الأبيات الثلاثة ابن عساكر في تاريخه.

<sup>(</sup>٢) [البيت على وزن البحر الطويل] .

<sup>(</sup>٤) قال ياقوت في معجمه: إن الحجاج أنشد هذا البيت لامرىء القيس. وكان الحجاج بعث رجلًا يحفر مجرى للمياه بين البصرة ومكة وقال له: احفر بين عنيزة والشجى حيث تراءت للملك الضليل، والله ما تراءت له إلاً على الماء. والنقا: القطعة من الرمل تنقاد محدودبة. وعنيزة: تنهية تنتهي مياه الأودية إليها. وهي ببطن الرمة على ميل من القريتين، وكانت لبني عامر بن كريز. والشجى: مفازة لا نبت فيها. وقد أدخل بعض الأعراب الألف واللام على عنيزة فقال:

لعمري لضب بالعنيزة صائف تضحى عراداً فهو ينفخ كالقرم أحب إلينا أن يجاور أهلها من السمك الجري والسلجم الوخم

# ٢١ ـ وقال امرؤ القيس<sup>(١)</sup> ، في توجهه إلى قيصر ملك الروم مستنجداً به على ردّ ملكه إليه ، والانتقام من بني أسد :

سَمَا بِكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوَّ فَعَرْعَرَا(٢) كَنَانِيَّةُ بَانَتْ وفِي الصَّدْرِ وُدُّهَا مُجَاوِرَةً غَسَّانَ والحَيَّ يَعْمُ رَا(٣) لَدَى أجانِب الأَفْلاجِ مِنْ جَنْبِ قَيْمُوا(٤)

بِعَيْنِيَّ ظُعْنُ الحَيِّ لَمَّا تَحَمَّلُوا

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٢) سما: علا وتزيد. أقصر: ترك وارعوى. وحلت: نزلت. قو: واد بجزيرة العرب يقطع الطريق تدخله الماء ولا تخرج وعليه قنطرة يعبر القفول عليها يقال لها بطن قو. قال الجوهري: قو بين فيد والنباج واستشهد ببيت امرىء القيس. وعرعر: واد آخر يظهر أنه قريب من قو. ويروى: سما لك [بدل سما بك] .

<sup>(</sup>٣) كنانية: هي سليمي التي ذكرها في البيت الأول، وكانت من بني كنانة، وبني كنانة قبيلة مضرية. بانت: بعدت. وفي الصدر ودّها: وحبها لا يزال يملأ الصدر ويشغل البال. غسان: اسم ماء نزل عليه بنو مازن بن الغوث وبنو جفنة وخزاعة فسموا به، وإليه ينسب الغساسنة ملوك الشام، ويعمر: قبيلة من قبائل كنانة. ويروى: مجاورة نعمان، وهو جبل مشرف على عرفات.

<sup>(</sup>٤) بعيني: يقول: بمرأى مني ومنظر كان ظعنهم. الظعن: الهوادج تحمل النساء، والظعن الرحيل. الأفلاج: جمع فلج، والفلج كما قـال أبو منصـور: اسم بلد؛=

فَشَبَّهَ تُهُم فِي الآل لَما تَكَمَّشُوا أو المُكْرِعَاتِ مِنْ نَخِيلِ ابْنِ يَامِنِ سَوَامِقَ جَبَارٍ أَثِيثٍ فُرُوعُهُ

حَدَائِقَ دَوْمِ أَوْ سَفِينًا مُقَيَّرا(١) دُويْنَ المُشَقَّرَا(٢) دُويْنَ المُشَقَّرَا(٢) وعَالَيْنَ المُشَقَّرَا(٢) وعَالَيْنَ قِنْوَاناً مِنَ البُسْرِ أَحْمَرَا(٣)

= ومنه قيل لطريق تأخذ من البصرة إلى اليمامة، طريق بطن فلج، وأنشد للأشهب «ابن رميلة»:

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد هم ساعد الدهر الذي يتقى به وما خير كف لا تنوء بساعد وقيمر: مكان به قلعة بين الموصل وخلاط، أو هي مدينة بالشام كانت، ويروى: معينيك.

(۱) الآل: السراب يُرى في أول النهار عند ارتفاع الضحى كأنه الماء. تكمشوا: أخذوا في سيرهم وجدوا فيه، ويروى: حين زهاهم حدائق دوم: شبههم بالحدائق المملوءة بشجر الدوم وهو المقل. أو السفين المقير، وهو المطلي بالقار: يعنى الزفت، ويروى: عصائب دوم.

(۲) المكرعات من النخل: أي النخل النابت على الماء. ابن يامن: اسم رجل كان له نخيل بهجر. المشقر، قال ابن الفقيه: هو حصن بين نجران والبحرين، يقال إنه من بناء طسم، وهو على تل عال، ويقابله حصن بني سدوس. وقال غيره: المشقر حصن بالبحرين عظيم لعبد القيس، يلي حصناً لهم آخر يقال له الصفا قبل مدينة هجر. وقال يزيد بن مفروغ يهجو المنذر بن الجارود العبدي، وكان أجاره فلم يحسن جواره:

تركت قريشاً أن أجاور فيهم أناس أجارونا فكان جوارهم فهلا بني اللفاء كنتم بني استها حمى جاره بشر بن عمرو بن مرثد وخاض حياض الموت من دون جاره وأداه موقوراً وقد جمعت له

وجاورت عبد القيس أهل المشقر أعاصير من فسو العراق المبذر فعلتم فعال العامري ابن جعفر بالف كميّ في الحديد مكفر كهولاً وشباناً كجنة عبقر كتائب خضر للهمام ابن منذر

(٣) سوامق: عاليات. الجبار من النخل: الفتي وهو الـذي فات الأيـدي فلم تنله.
 والأثيث: الملتف بعضه على بعض. وعالين: رفعن. قنوان: عذق. البسر: ما =

حَمَّتُهُ بنُو الرَّبْدَاءِ مِنْ آل يَامِنٍ وَأَرْضَى بَنِي الرَّبْدَاءِ واعْتَمَّ زَهْرُهُ وَأَرْضَى بَنِي الرَّبْدَاءِ واعْتَمَّ زَهْرُهُ أَطَافَتْ بِهِ جَيْلانُ عِنْدَ قِطَاعِهِ الطَافَتْ بِهِ جَيْلانُ عِنْدَ قِطَاعِهِ كَأَنَّ دُمَى سُقْفٍ عَلى ظَهْرِ مَرْمَرِ

بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى أَقَـرَّ وأُوقِـرَا(') وأكْمَامُهُ حَتَّى إِذَا مِا تَهَصَّرَا('') تَـرَدَّدُ فِيـهِ العَيْنُ حَتَّى تَحَيَّـرَا(''') كَسَا مُزْبِدَ السَّاجُومِ وَشْياً مُصَوَّرا('')

فأثت أعماليه وآدت أصوله ومال بقنوان من البسر أحمرا كل هذا تشبيه للظعن وهي سائرة بهذه النخيل وهي ظاهرة متناوحة.

- (۱) حمته: منعته، يعني هذا النخل الجبار. بنو الربداء: قوم كانوا في شق البحرين لهم بصر بالنخيل ومعرفة بغراسه واستغلاله. أقرّ: استقرّ. وأوقر: حمل ثمراً كثيراً جيداً.
- (۲) اعتم زهره: بدا وطال وصلح بسره. ويروى: واعتم زهوه. وأكمامه: أقماعه [وأكمام الزرع غلفها التي يخرج منها]. وتهصر: تدلى وطلب أن يهصر أي يجنى وتقلع أعذاقه.
- (٣) أطافت به: اكتنفته وأحاطت به. جيلان: قوم من الديلم كان كسرى يرسلهم عمالاً له على البحرين. عند قطاعه: وقت انصرامه. تردد فيه العين: تكر عليه العين مرة بعد مرة، وهي عين ماء البحرين. قال أبو منصور: عين فوارة بالبحرين وما رأيت عيناً أكثر ماءمنها، وماؤها حار في منبعها فإذا برد فهو ماء عذب. وقال ابن الكلبي: محلم «الذي تنسب إليه هذه العين» ابن عبد الله زوج هجر بنت المكفف من الجرامقة. ويروى: وردت عليه الماء حتى تجبرا.

[تردد: أصلها تتردد، فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً].

(٤) الدمى: جمع دمية، وهي الصورة من رخام أو خشب أو نحو ذلك. سقف: جبل بديار طبىء، يظهر أنه كانت به تماثيل قديمة وصفها امرىء القيس بالدمى. المرمر: ضرب من عالي الرخام. مزبد: علاه الزبد. الساجوم: واد بجزبرة العرب. ولم يذكره ياقوت في معجمه. الوشي: الثياب المحلاة بالوشي، وفيها صور طيور وغيرها.

[وشياً : الوشي هو خلط لون بلون].

<sup>=</sup> احمرُّ من التمر: ويروى:

غَرَائِرُ فِي كِنَّ وصَوْنٍ وِيعْمَةٍ ورِيحَ سَناً فِي حُقَّةٍ حِمْيَرِيّةٍ وَبِانَا وَأَلْوِيًّا مِنَ الهِنْدِ ذَاكِياً عَلَقْنَ بِرَهْنٍ مِنْ حَبِيب بِهِ ادَّعَتْ عَلِقْنَ بِرَهْنٍ مِنْ حَبِيب بِهِ ادَّعَتْ وَكَانَ لَهَا في سَالِفِ الدَّهْرِ خُلَةً إِذَا نَالَ مِنهَا نَاظُرةً رِيعَ قَلْبُهُ إِذَا نَالَ مِنهَا نَاظُرةً رِيعَ قَلْبُهُ أَنْ فَامَتْ لِوَجْهٍ تَمَايَلَتْ لَزِيفٌ إِذَا قَامَتْ لِوَجْهٍ تَمَايَلَتْ أَشْمَاءُ أَمْسَى وُدُها قَدْ تَعَيَّرا

يُحَلِّينَ يَاقُوتاً وَشَذْراً مُقَفَّراً(١) تُخَصُّ بِمَفْرُوكٍ مِنَ المِسْكِ أَذْفَراً(٢) ورَنْداً ولُبْنَى والكِبَاءَ المُقَتَّراً(٣) سُلَيْمَى فَأَمْسَى حَبْلُهَا قَدْ تَبَتَّراً(٤) يُسارِقُ بِالطَّرْفِ الخِبَاءَ المُسَتَّراً(٥) يُسارِقُ بِالطَّرْفِ الخِبَاءَ المُسَتَّراً(٥) كَمَاذَعَرَتْ كَأْسُ الصَّبُوحِ المُخَمَّراً(٢) تُراشي الفَوَّادَ الرَّخصَ إلاَّ تَخَتُّراً(٧) سَنَبْدَلُ إِنْ أَبْدلْتَ بِالْـوُدِّ آخَراً(٨)

<sup>(</sup>١) غرائر: غوافل لا تجربة لهن. الكن: ما يكنهن ويحفظهن ويصونهن. الشذر: قطع الذهب. مفقر: مصوغ على شكل فقار الجرادة.

<sup>(</sup>٢) السنا: نبت ذو رائحة زكية، وقد يتخذ للتداوي. الحقة: علبة من خشب أو نحوه. حميرية: مما يصنع ملوك حمير باليمن. المفروك: المسك الجيد يفرك ويوضع في هذه الحقة. الأذفر: صفة للمسك وهو الشديد الرائحة، الطيب النكهة.

<sup>(</sup>٣) البان: شجر طيب دهن الثمر. الألوي: العود. الرند: شجر طيب الثمر زكي الرائحة. واللبني: [شجرة لها لبن كالعسل]. والكباء: البخور. المقتر: المدخن.

<sup>(</sup>٤) غلق الرهن: جل موعده وتعذر فكاكه. حبلها: يريد وصلها. تبتر: تقطع.

<sup>(</sup>٥) الخلة: الصحبة بخليل يعني نفسه. يسارق: يخالس. الخباء المستر: المكان الذي تقيم فيه وعليه الستر.

<sup>(</sup>٦) ربع قلبه: فزع وذعر وخفق بحبها. الصبوح: شبرب الخمر بالغداة. المخمر: الذي رنحه الخمر وأصابه بالخمار.

<sup>(</sup>٧) نزيف: نشوى. تراشي الفؤاد: ترميه بنظرها. التختر: التخدر والخداع.

<sup>(^)</sup> سنبدل: سنتخذ بدلاً منك إن اتخذت بدلاً منا.

أَلاَ هَلْ أَتَاهَا والحَوَادِثُ جَمَّةً بِأَنَّ اهْرَأَ القَيْسِ بْنِ تَمْلِكَ بَيْقَرَا(') تَذَّكَرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَفَدْ أَتَتْ عَلَى خَمَلَى خُوصُ الرِّكَابِ وأَوْجَرَا ('') فَلَمَّا بَدَتْ حَوْرَانُ والآلُ دُونَهَا نَظُرْتَ فَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنَيْكَ مَنْظَرَا ('') فَلَمَّا بَدَتْ حَمَاةَ وشَيْدَزَرَا ('') تَقَطَّعُ أَسْبَابُ اللَّبَانَةِ والهَوَى عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حَمَاةَ وشَيْدَزَرَا ('') بِسَيْسِ يَضِحُ العَوْدُ مِنْهُ يَمُنُهُ أَخُو الجَهْدِ لا يَلْوِي عَلَيَّ تَعَذُّرَا ('') وَلَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ ظَعَائِناً وخَمْلًا لَهَا كَالْقَرِّ يَوْماً مُخَدَّرًا ('') وَلَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ ظَعَائِناً وخَمْلًا لَهَا كَالْقَرِّ يَوْماً مُخَدَّرًا ('')

(۱) قيل إن أمّ امرىء القيس هي تملك بنت عمرو بن معديكرب. وهو غير عمرو الزبيدي المشهور. وهي التي عناها بهذا البيت؛ وقيل إنها أم أحد أجداده وإليها كانوا ينسبون. بيقر: قال الجوهري: أقام بالحضر وترك قومه بالبادية.

[الحوادث: مصائب الدهر].

(۲) خملی وأوجر: موضعان. ویروی: علی حمل بنا الرکاب وأعفرا. ویروی علی جمل منا.

[أوجرا: يقال أوجر، الرمحَ: إذا طعنه به في فمه].

(٣) حوران: كورة واسعة في جنوب دمشق ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار وقصبتها بصرى. والآن قصبتها تسمى السويداء. وما زالت منازل العرب، وبها الآن فرقة الدروز وهم من أنبه عرب الشام ذكراً وأشجعهم قلباً. الآل: السراب؛ ويروى: فلما بدا حوران والآل دونه، يريد الجبل.

(٤) حماة وشيزر: مدينتان شهيرتان من مدن الشام.

[تقطع: أصلها تتقطع، فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً. اللبانة: الحاجة].

(٥) العود: الجمل المسن. يمنه: يضعفه. أخو الجهد. يريد نفسه وهو السائق المجد الشديد الدفع. لا يلوي: لا يلتفت ولا يميل. تعذر: امتناع. ويروى: عشية جاوزنا حماة وشيزرا أخو الجهد لا يلوي على من تعذرا [يضج: يُحْدِثُ ضجيجاً].

(٦) النظعائن: النساء في الهوادج. الخمل: الظعينة. والقرّ: الهودج. المخدر: المقيم في الخدر.

[ظعائناً: جمع ظعينة، وهي الهودج الذي تكون فيه المرأة. و «ظعائن» ممنوعة =

كَأَثْل مِنَ الأَعْرَاضِ مِنْ دُونِ بَيْشَةٍ فَدَعْ ذَا وَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ تُقَطِّعُ غِيطَاناً كَأَنَّ مُتُونَهَا تُقَطِّعُ غِيطَاناً كَأَنَّ مُتُونَهَا بَعِيدَةِ بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ كَأَنَّها بَعِيدَةِ بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ كَأَنَّها بَعِيدَةِ بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ كَأَنَّها مَنْ الْمَايِنُ الْحَصَى بِمنَاسِم تَطَايَرُ ظِرَّانُ الْحَصَى بِمنَاسِم كَأَنَّ الْحَصَى بِمنَاسِم كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وأَمَامِها كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وأَمَامِها كَأَنْ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وأَمَامِها كَأَنْ الْمَرْوِ حِينَ تَشِنَّدُهُ كَانَ صَلِيلَ الْمَرْوِ حِينَ تَشِنَّدُهُ

ودُونَ الغُمَيْمِ عَامِدَاتٍ بغَضْوَرَا(۱) ذَمُولِ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وهَجَرَا(۲) ذَمُولِ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وهَجَرَا(۲) إِذَا أَظْهَرَتْ تُكْسَى مُلَاءً مُنَشَّرَا(٣) تَرَى عِنْدَ مَجْرَى الضَّفْرِ هِرَّا مُشَجَّرا(٤) صِلاب العُجَى مَثْلُومُها غيرُ أَمْعَرَا(٥) إِذَا نَجَلَتْهُ رِجْلُها حَذْفُ أَعْسَرا(١) وَلَي وَنِ يُنْتَقَدْنُ بِعَبْقَرَا(٧) صَلِيلٌ زُيُوفٍ يُنْتَقَدْنُ بِعَبْقَرَا(٧)

من الصرف، ولكنه صرفها للضرورة الشعرية، ومنعاً لكسر البيت].

عوامد للأعراض من بطن شابة ودون الغميم قاصدات لغضورا

<sup>(</sup>١) الأثل: شجر معروف. الأعراض: الأودية. بيشة: مكان مشهور بكثرة السباغ.الغميم: واد بديار حنظلة. ويروى:

<sup>(</sup>٢) الجسرة: الناقة القوية على السير. الذمول: السريعة. صام النهار: قامت الظهيرة. وهجر: حميت الهاجرة واشتد حرّها. ويروى فدعها.

<sup>(</sup>٣) الغيطان: الأرض المطمئنة. متونها: ظهورها. وأظهرت: دخلت في وقت الظهيرة. الملاء المنشر: الثوب المبسوط

<sup>(</sup>٤) المنكب: رأس العضد. الضفر: حبل يفتل من شعر وهو من أطناب الهودج. الهر: القط. مشجر: مربوط معلق.

<sup>(</sup>o) النظران: قبطع الحجارة المحددة. العجي، جمع عجاية: وهي كما قال الأصمعي: قدر مضغة تكون موصولة بعصبة تنحدر من ركبة البعير إلى الفرسن. المثلوم: الخف الذي ثلمته الحجارة والحصى. غير أمعر: لم يذهب شعره. ويروى: تطاير شذان.

<sup>[</sup>مناسم: جمع مُنْسِم: وهو طرف خف البعير والفيل والحافر].

<sup>(</sup>٦) نجلته: رمته بمناسمها. الحذف: الرمي؛ الأعسر: الذي يعمل بيده اليسرى فهو إذا حذف بها فقلما أصاب، ويقال لمن يعمل بكلتا يديه: أعسر يسر.

<sup>(</sup>٧) صليل المرو: صوت الحجارة. تشذه: تطيره. الزيوف: الدراهم الزائفة التي لا=

عَلَيْهَا فَتِي لَمْ تَحْمِلِ الأَرْضُ مِثْلَهُ أَبِرَّ بِمِيثَاقٍ وأَوْفَى وأَصْبَرَا (١) هُوَ الْمُنْزِلُ الْأَلَافِ مِنْ جَوِّ نَاعِطٍ بَنِي أَسَدٍ حَزْناً مِنَ الأَرْضِ أَوْعَرا (٢) هُو المُنْزِلُ الْأَلَافِ مِنْ أَرْضِ حِمْيَرٍ ولَكَنَّهُ عَهْداً إِلَى الرُّومِ أَنْفَرَا (٣) وَلَكَنَّهُ عَهْداً إِلَى الرُّومِ أَنْفَرَا (٣) بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى آلدَّرْبَ دُونَهُ وأَيْقَنَ أَنَّا لاَحِقَانِ بِقَيْصَرَا (١٤) بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى آلدَّرْبَ دُونَهُ وأَيْقَنَ أَنَّا لاَحِقَانِ بِقَيْصَرَا (١٤)

فضة فيها. عبقر: واد زعموا أنه كثير الجن، وإليه تنسب نفائس الأشياء وبدائع الفكر، فيقال: هذا بساط عبقري، هذا رأي عبقري، وهذا رجل عبقري، وذلك لكل حسن مستجاد ويروى: حين تطيره.

(۱) الفتى: يريد به نفسه. الميثاق: العهد يستوثق فيه بالوفاء، ويروى: وأبصرا. [أبر: أكثر براً، أي أكثر وفاءً].

(۲) الألاف: القصاد الذين يؤمونه لإلفهم الإحسان به . ناعط: جبل باليمن برأسه حصن قديم كان لبعض الأذواء قرب عدن. قال وهب: قرأنا على حجر في قصر ناعط: بني هذا القصر سنة كانت ميرتنا من مصر. قال وهب: فإذا ذلك أكثر من ألف وستمائة سنة. الحزن: الأرض الصعبة المسالك. أوعر، من الوعورة: وهي الشدة والصعوبة. وبني أسد: منادى مضاف. فكأنه يقول: عليكم يا بني أسد بالنزول بالأرض الغليظة الخشنة ذات الوعورة. وهو وعيد وتهديد لبني أسد.

(٣) العمد: القصد. أنفر: أغزى، يقول إنه لمو شاء لغنزا بني أسد بجموع من أرض حمير، ولكنه آثر أن يغزوهم بجيوش من أرض الروم تنكيلًا بهم وتسويئًا لسمعتهم.

(٤) لما قصد امرؤ القيس أرض الروم مستنجداً القيصر على بني أسد ورد ملك أبيه اليه صحب معه عمرو بن قميئة، وكان من أقدم شعراء بكر ومن أقواهم عارضة. وشعره جيد حسن. قال وهو مع امرىء القيس، وقد بكت بنته فبكى لبكائها: ساءلتني بنت عمرو عن الأر ضين إذ تـنكر أعـلامها لما رأت ساتيد ما استعبرت لله در الـيـوم مـن لامها لما رأت ساتيد ما استعبرت لله در الـيـوم مـن لامها قال امرؤ القيس: «بكى صاحبى». ومات عمرو في هذه الرحلة فقبل له:

عمرو الضائع. والدرب: المدخل إلى أرض الروم.

فَقُلْتُ لَـهُ لاَ تَبْلِ عَيْنُكَ إِنَّمَا وَإِنِّي زَعِيمُ إِنْ رَجَعْتُ مُمَلَّكاً عَلَى لَاحِبِ لاَ يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ عَلَى كَلِّ مَقْصُوصِ الذُّنَابَى مُعَاوِدٍ عَلَى كلِّ مَقْصُوصِ الذُّنَابَى مُعَاوِدٍ أَقَبَّ كَسِرْحَانِ الْغَضَى مُتَمَطِّرٍ أَقَبَّ كَسِرْحَانِ الْغَضَى مُتَمَطِّرٍ إِذَا زُعْتَهُ مِنْ جَانِبِيْهِ كِلَيْهِمَا إِذَا وَعَلَيْهِمَا أَرَنَّ فُرَائِسَةً إِذَا قَلْتُ رَوِّحْنَا أَرَنَّ فُرَائِسَةً إِذَا قَلْتُ رَوِّحْنَا أَرَنَّ فُرَائِسَةً

نُحَاوِلُ مُلْكاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرا (١) بِسَيْرٍ تَرَى مِنْهُ الفُرانِقَ أَزُورا (٢) إِذَا سَافَهُ العَوْدُ النَّبَاطِيُّ جَرْجَرا (٣) بَرِيدَ الشَّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرْبَرا (٤) بَرِيدَ الشَّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرْبَرا (٤) تَرَى الْمَاءَ مِنْ أَعْطَافِهِ قَدْ تَحَدَّرًا (٩) مَشَى الْهَيْدَبَى فِي دَفِّهِ ثَمَّ فَرْفَرًا (١) مَشَى الْهَيْدَبَى فِي دَفِّهِ ثَمَّ فَرْفَرًا (٢) عَلى جَلْعَدٍ وَاهِي الأَبَاجِل أَبْتَرا (٧) عَلى جَلْعَدٍ وَاهِي الأَبَاجِل أَبْتَرا (٧)

<sup>(</sup>١) يقول: نحن نطلب الملك فإن بلغنا أربنا منه وإلا ألححنا في الطلب حتى نموت دونه، وفي هذا أشرف العذر لنا.

<sup>(</sup>٢) زعيم: كفيل: إن رجعت مملكاً: إن عاد لي ملكي بعد هذه الرجلة. الفرانق: الأسد. أزور: ماثل العنق. ويروى: وإنى أذين.

<sup>(</sup>٣) اللاحب: الطريق الواضح. لا يهتدى بمناره: يعني ليس له منار يهتدى به. والمنار: العلامة توضع على الطريق لإرشاد المسافرين. سافه: شمه. العود النباطي: الجمل المسن الضخم. جرجر: رغا وضح. ويروى: على ظهر عادي تحاربه القطا.

<sup>(</sup>٤) مقصوص الذنابى: محذوف الذيل، وقد كانت العادة عندهم أن تحذف أذناب خيل البريد ليكون ذلك علامة لها . معاود: معتاد السير. بريـد السرى: رسـوك الليل، والسرى لا يكون إلا ليلاً. وبربر: قبيلة كانت معروفة بالقيام على خيل البريد.

<sup>(</sup>٥) أقب: ضامر [نحيل]. والسرحان: الذئب. والغضى: شجر تأوي إليه الوحوش. وذئاب الغضى أخبث الذئاب. متمطر: سابق. أعطافه: نواحيه. ويريد بالماء: العرق.

<sup>(</sup>٦) زعته: جذبته بلجامه، الهيدبى: ضرب من المشي السريع. دفه: جنبه. فرفر: أنغض رأسه، ويروى: الهيذبي، والهربذي. ويروى: قرقرا، ويروى: إذا راعه.

<sup>(</sup>٧) روحنا: سرعنا وأرحنا من عناء السير. أرن فرانق: صاح أسد. الجلعد: القوي =

لَقَدْ أَنْكَرَتْني بَعْلَبَكُ وأَهْلها نَشِيمُ بُروقَ المُزْنِ أَيْنَ مَصَابُهُ مَنَ القَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مِحْوَلُ لَهُ الْوَبْلُ إِن أَمْسَىٰ ولا أُمُّ هَاشِم أَرَى أُمَّ عَمْرو دَمْعُها قَدْ تَحَدَّراً

ولاً بْنُ جُرَيْج فِي قرَى حِمْص أَنْكُرَا (١) ولا شَيْءَ يَشْفِي مِنْكِ يا ابْنَة عَفْزَ رَا (٢) مِنَ آلذَّر فَوْقَ الإِنْب مِنْهَا لأَثَّرًا (٣) قَريبُ ولا البَسْبَاسَةُ ابْنَةُ يَشكُرا (٤) بُكاءً عَلى عَمْرِو ومَا كانَ أَمْبَرَا (٥) بُكاءً عَلى عَمْرِو ومَا كانَ أَمْبَرَا (٥)

الغليظ: واهي الأباجل: ممتو عروق الأكحل. وأبتر: محذوف الذنب، ويروى:
 على هزج.

- (۱) بعلبك: مدينة معروفة من مدن لبنان. أنكرتني: لم يعرف فيها قدري كما لم يعرف قدري ابن جريج في قرى حمص التي مررت بها. وفي رواية أبي سعيد السكري: وابن جريج كان في حمص أنكرا.
- (۲) نشيم: ننظر. بروق المزن: لمعان البرق في السحاب، لأنه يعقبه المطر. أين مصابه: أين يقع مطره، فلعله يقع في ديار الأحباب فتستريح النفس وتشفى من الوجد، على أنه لا شيء من الشوق والحنين إليك يا ابنة عفزر: وهي امرأة كان يهواها فيمن هوى من النساء، هويروى: أشيم مصاب المزن.
- (٣) ثم وصف ابنة عفزر هذه فقال: من القاصرات الطرف. يعني أنها ممن قصرت أعينهن عن النظر إلى من ليس لهن من الرجال، ويظهر أنها كانت زوجه، أو هو جعلها قد اختصته بنفسها دون سواه. لو دب محول من الذر: لو مشى الذر الصغير جداً على الإتب أي القميص غير المخيط الجانبين الذي كانت تلبسه لأثر في جسمها. وهذا نهاية في الرقة واللطف، وهو دليل على أنها نشأت في نعمة ورفاهية.
- (٤) له الويل: له الشقاء والحزن الطويل. يعني نفسه. وأم هاشم: كنية ابنة عفزر. البسباسة ابنة يشكر: امرأة أخرى من صواحباته.
- (٥) أم عمرو: هي على ما أرى ابنة عمرو بن قميئة الشاعر وصاحبه في السفر، وهي التي بكت لبعد الشقة ولتشوقها إلى ديار أهلها فبكى لبكائها عمرو أبوها لما رأى من طول السفر في درب الروم فقال امرؤ القيس «بكى صاحبي». تحدر: انصب. وما كان أصبرا: أي لم أجد أصبر من ابنته على سلول الدرب، وعلى فراق الأهل.

إذا نحنُ سِرْنَا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَة إذا قُلْتُ هٰذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيتُهُ كَذَٰلِكَ جَدِّي ما أُصَاحِبُ صَاحِباً وَكُنَّا أُنَاساً قَبْلَ غَـزْوَةِ قَرْمَلٍ وَكُنَّا أُنَاساً قَبْلَ غَـزْوَةِ قَرْمَل وَمَا جَبُنَتْ خَيْلِي وَلٰكِنْ تَذَكَّرتُ وَمَا جَبُنَتْ خَيْلِي وَلٰكِنْ تَذَكَّرتُ أَلَا رُبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ قَدْ شَهِدته وَلاَ مِثْلَ يَوْمٍ صَالِحٍ قَدْ شَهِدته ولاَ مِثْلَ يَوْمٍ في قُلْدَارَانَ ظَلْتُهُ ولاَ مِثْلَ يَوْمٍ في قُلْدَارَانَ ظَلْتُهُ

وَرَاءَ الحِسَاءِ مِنْ مَدَافِع قَيْصَرَا (۱) وَقَرَّتْ لَهُ العَيْنَانِ بُدِّلْتُ آخَرَا (۲) مِنَ النَّاسِ إلا خَانَنِي وتَغَيَّرا (۳) مِنَ النَّاسِ إلا خَانَنِي وتَغَيَّرا (۱۹) وَرِثْنَا الغِنَى وَالمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرَا (۱۹) مَرَابطَهَا مِنْ بَرْبَعِيصَ ومَيْسَرَا (۱۹) بِتَاذِفَ ذَاتِ التَّلِّ مِنْ فَوْقِ طَرطَرا (۱۹) كأنِّي وأَصْحَابي عَلى قَرْنِ أَعْفَرا (۲) كأنِّي وأصْحَابي عَلى قَرْنِ أَعْفَرا (۲)

(١) الحساء: جمع حسي: الأماكن السهلة المنخفضة التي يستنقع فيها الماء. مدافع قيصر: مسالحه التي على حدود بلاده المعدة لحمايتها والدفاع عنها.

(٢) يقول: إن الدهر لا يبقي لي على صاحب أرتضيه، ولهذا فما أزال في استبدال
 الأصحاب واختيار أكثرهم موافقة لي، وليس هذا إلا من معاكسة الدهر له.

(٣) كذلك جدي: هكذا حظي. فلا أختار صاحباً وأجعله موضع ثقتي وراحة نفسي إلّا خانني وتغير على.

(٤) قرمل: أحد أقيال حمير باليمن، وهو قرمل بن الحميم ملك بعد مرثد الخير بن ذي جدن، وكان امرؤ القيس قصده لينصره على بني أسد الذين قتلوا أباه، فأمده بأخلاط من عرب اليمن وشذاذ القبائل والمستأجرة؛ فكان منهم في عناء آخر الوقعة.

#### (٥) وفي رواية ابن السكيت:

يذكرها أوطانها تل ماسح منازلها من بربعيص وميسرا قال: تل ماسح: موضع. وقال ياقوت: هو من أعمال حلب بالشام، وميسر مكان. وقال أبو عمرو: كانت ببربعيص وميسر وقعة قديمة.

[مرابطها: جمع مَرْبط، وهو موضع الربط].

(٦) تاذف قرية من قرى حلب. وطرطر، قال ياقوت: قرية بوادي بطنان وهو وادي بزاعة، قرب حلب يسمونها طلطل.

(٧) قذاران: اسم رومي لقرية في نواحي حلب كما رواه ياقوت، قال: ويروى: ولا =

ونَشْرَبُ حَتى نَحْسَبَ الخَيْلَ حَوْلَنَا فَهَلْ أَنَا ماشٍ بَيْنَ شَرْطٍ وحَيَّةٍ تَبَصَّرْ خَلِيلي هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ أَجَارَ قُسَيْساً فالطُّهاءَ فَمِسْطَحًا وعَمْرُو بْنُ دَرْمَاءَ الهُمامُ إِذَا غَدَا

نَقَاداً وحَتى نَحْسَبَ الجَوْنَ أَشْقَرا (١) وهَلْ أَنَا لَآقٍ حَيَّ قَيْسِ بْنِ شَمَّرًا (٢) فَضِيءُ الدُّجَى بِاللَّيْلِ عَنْ سَرْوِ حِمْيرًا (٣) فَضِيءُ الدُّجَى بِاللَّيْلِ عَنْ سَرْوِ حِمْيرًا (٣) وجَوًّا فَرَوَّى نَحْلَ قَيْس بْنِ شَمَّرًا (٤) بِذِي شُطَب عَضْب كَمِشْيَةِ قَسْوَرًا (٥) بِذِي شُطَب عَضْب كَمِشْيَةِ قَسْوَرًا (٥)

= مثل يوم في قذار. وهذه القرية موجودة إلى الآن ـ يعني إلى عهد ياقوت ـ معروفة، وبحلب قرية يقال لها أقذار ملك لبني أبي جرادة. على قرن أعفر: قرن ظبي . يريد أنهم كانوا في ذلك الموضع على غير استقرار ولا طمأنينة . ويروى: كأنى وأصحابي بقلة غندرا.

(۱) ونشرب: نسكر. النقاد: صغار الغنم. الجون: الأبيض خالطه سواد، أو الأسود مازجه بياض، يعني أنهم كانوا يشربون حتى يذهب تمييزهم بين الأشياء المتباينة.

(٢) الشرط: الخطر العظيم.

(٣) سرو حمير: أعالي بلاد حمير باليمن، وهذا حنين منه إلى أوطانه. [بارقِ: سحاب ذي برق. الدجي: سواد الليل].

(٤) قسيس والطهاء : موضعان لم يذكرهما ياقوت؛ ومسطح، قال ياقوت: اسم موضع في جبل طبيء ، قال امرؤ القيس :

ألا إن في الشعبين شعب بمسطح وشعب لنا في بطن بلطة زيمرا

(٥) عمرو بن درماء: رجل نزل به امرؤ القيس فيمن نزل بهم، ومنزله بلطة وهي عين ونخل وواد به طلح لبني درماء في أجإ، وفيه يقول امرؤ القيس:

نرلت على عمرو بن درمان بلطة فيا حسن ما جار ويا كرم ما محل ومن طريف ما يروى أن امرأة من الأعراب قدمت مصر فمرضت فأتاها النساء يعللنها بالكعك والرمان وأنواع العلاجات، فلم يرق لها شيء من هذا، وأخذت تقول:

لأهـل بلطة إذ حلوا أجـارعهـا جـاءوا بكعـك ورمـان ليشفيني

أشهى لعيني من أبسواب سسودان يـا ويح نفسى من كعـك ورمـان وكُنتُ إِذَا مَا خِفْتُ يَوْماً ظُلاَمَةً فَإِنَّ لَها شِعْباً بِبُلْطَةَ زَيْمَ رَا(١) نِيَافَا تَزِلُ الطَّيْرُ عَنْ قَذْفَاتِهِ يَظَلُّ الضَّبَابُ فَوْقَهُ قَدْ تَعَصَّرَا(٢)

\* \* \*

#### ۲۲ ـ وقال امرؤ القيس<sup>(۳)</sup>:

أَحَارِ ابْنَ عَمْرِو كَأَنِّي خَمِرْ ويَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتَمِرْ (١) فَلَا وَأَبِيكِ ابْنَةَ الْعَامِرِيِّ لاَ يَدَّعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفِرْ (٥)

وذو شطب: سيف مشطب. عضب: ماض. القسور: الأسد. [الهمام: الملك العظيم الهمة. غدا: ذهب باكراً].

(١) زيمر : مكان به بلطة بجبلي طيىء . [شعباً : هو ما انفرج بين جبلين. بلطة : اسم دار] .

(٢) نيافا: يريد جبالاً منيفات عالية ذاهبة في العلو والارتفاع بحيث نـزل الطيـر عن قذفاتها، وهي أبعادها ومرتفعاتها، ولا تثبت عليها، وأن الضباب لا يفارقها طوال السنة. وتعصر: سال ماؤه.

(٣) أثبت المفضل وأبو عمرو الشيباني وغيرهما هذه القصيدة لامرىء القيس وجعلوا أولها: البيت الثاني «لا وأبيك ابنة العامري» وزعم الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أنها لرجل من أولاد النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم، وأولها عنده «أحار بن عمرو» هذه خلاصة قول صاحب الخزانة.

[والأبيات على وزن البحر المتقارب:

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

- (٤) أحار: مرخم يا حارث. كأني خمر: الخمار بقية السكر، تقول: رجل خُمِر \_ بفتح فكسر \_ أي في عقب خمار. ويقال: خامره الداء أي خالطه. وعدا عليه: جار. والائتمار: الامتثال، أي ما تأمر به نفسه فيرى أنه رشد فربما كان هلاكه فه.
- (ه) ثم التفت إلى صاحبته ابنة العامري، وهي هر بنت سلامة بن علند ويقال سلامة بن علند ويقال سلامة بن عبد الله بن عليم، وزعموا باطلًا أنها كانت امرأة أبيه ـ فقال لها : وأبيك لا تأخرت عن نزال أعدائي لئلا يدعوا على الفرار من القتال، ويروى أن هذا =

تَمِيمُ بْنُ مُرِّ وأَشْيَاعُهَا وَكِنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعاً صُبُرْ() إِذَا رَكِبُوا الْخَيْلُ وَاسْتَلْأَمُوا تَحَرقَتِ الْأَرْضُ والْيَوْمُ قَرْ() وَمَاذَا عَلَيْكَ بِأَنْ تَنْتَظِرْ() تَسُرُوحُ مِنَ الْحَيِّ أَوْ تَبْتَكِرْ وَمَاذَا عَلَيْكَ بِأَنْ تَنْتَظِرْ() أَمْ الْقَلْبُ فِي إِثْرِهِمْ مُنْحَدِرْ() أَمْ الْقَلْبُ فِي إِثْرِهِمْ مُنْحَدِرْ() أَمْ الْقَلْبُ فِي إِثْرِهِمْ مُنْحَدِرْ() وَفِي مَنْ أَقَامَ مِنَ الْحَيِّ هِرْ أَمْ الظَّاعِنُونَ بِهَا فِي الشَّطُرْ() وَهِي مَنْ أَقَامَ مِنَ الْحَيِّ هِرْ الْمَالِمُ وَأَفْلَتَ مِنْهَا ابنُ عَمْرٍ و حُجُرْ() وَهِي رَمْتَنِي بِسَهُم أَصَابَ الْفُؤادَ غَدَاةَ آلرَّحِيلِ فَلَمْ أَنْتَصِرُ() وَمُثَنِي بِسَهُم أَصَابَ الْفُؤادَ غَدَاةَ آلرَّحِيلِ فَلَمْ أَنْتَصِرْ()

(٥) الشطر: القرب، ويروى: وشاقك بين الخليط الشطر وفي من أقام من الحي هر [الظاعنون: المسافرون].

(٦) ابن عمرو حجر هو حجر أبو امرىء القيس، يعني أن أباه نجا منها ووقع هو في حبائلها، ومن هنا زعموا أنها كانت زوجة لحجر بن عمرو، وعندي أن هذا البيت يشير إلى أنها كانت من القيان اللاتي يغشين قصور الملوك ليطربنهم ويأخذن جزرهم أي عطاءهم، وهن مع ذلك يحاولن أن يوقعنهم في شركهن. وفي البيت نكتة لطيفة لمن يلتفت إلى ذكر الصيد والهر والإفلات. فكأنه فأر أفلت من سر.

(٧) يريد بالسهم: عينيها. فلم أنتصر: فلم آخذ بثأري.

[غداة: صباح].

<sup>=</sup> البيت هو أول القصيدة. وهذا قول راجح مقبول.

<sup>(</sup>١) أشياعها: من شايعها على الحرب. وكندة: قوم امرى القيس.

<sup>(</sup>٢) واستلأموا: لبسوا اللأمة وهي الدروع. وتحرقت: اشتعلت من شدة الحرب. قر: بارد.

<sup>(</sup>٣) تـروح: تخرج وقت الـرواح وهو آخـر النهار. أو تبتكـر: تبكر في أول النهـار، ويروى: وماذا يضرك لو تنتظر.

<sup>(</sup>٤) المرخ : شجر قصار ينبت بنجد . والعشر : شجر طوال ينبت بالغور ، يعني هل هم منجدون أم مغيرون ؟

فَأُسْبِلُ دمْعِي كَفَضَ الجُمانِ وإِذْ هِي تَمشِي كَمَشْيِ النَّنِيفِ بَرَهْرَهَةً رُودَةً رَحْصَةً فَتُورُ القِيامِ قَطيعُ الكَلامِ كَأَنَّ المُدَامَ وصَوْبَ الغَمامِ يُعَلَّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا فَبِعَلَ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا فَبِعَالًا التَّمَامِ فَبِعَلَ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا فَبِعَلَ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا فَبِعَلَ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا فَبِعَالًا التَّمَامِ فَبِعَلَ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا فَبِعَالًى التَّمَامِ فَبِعَلَ التَّمَامِ فَبِعَلَ التَّمَامِ فَبِعَالًى التَّمَامِ فَبِعَالًى التَّمَامِ فَبِعَالًى التَّمَامِ فَبِعَالَ التَّمَامِ فَبِعَالًى التَّمَامِ فَبِعَالًى التَّمَامِ فَبِعَالًى التَّمَامِ فَبِعَالًى التَّمَامِ فَالْمَامِ فَالْمَامِ فَالْمَامِ فَالْمَامِ فَالْمِنْ المَّلَى التَّمَامِ فَالْمَامِ فَالْمَامِ فَالْمَامِ فَالْمَامِ فَالْمَامِ فَالْمَامِ فَالْمِ فَالْمِلْمَامِ فَالْمَامِ فَالْمُ الْمُلْمُ فَالْمُ لَالْمَامِ فَالْمَامِ فَالْمَامِ فَالْمُ لَالْمَامِ فَالْمَامِ فَالْمُ الْمُلْمُ الْمُنْ الْمُلْمَامِ فَالْمُ لَالْمُ لَيْمَامِ فَالْمُ لَالْمُ لِلْمُ لَالْمُ لَالْمِ لَالْمُ لِلْمُ لَالْمُ لَالْمُ لَالِمُ لَالْمُ لَالْمُ لَالْمُ لَالْمُ لَالْمُ لَالْمُ لَالْمُ لَالِمُ لَالْمُ لِلْمُ لَالْمُ لَال

أوِ السَدُّرِّ رَقْسِرَاقُهُ المُنحَدِرْ(۱) يَصْسِرَعُهُ بِالكَثِيبِ البَهَسِرْ(۲) كَخُسِرْعُهُ بِالكَثِيبِ البَهَسِرْ(۲) كَخُسِرْعُوبَةِ البَانَةِ المُنْفَطِرْ(۳) تَفْتَسِرُّ عَنْ ذِي عُسروبِ خَصِسْ(٤) ورِيحَ الخُزَامَى ونَشْسَرَ القُطُر(٥) إذَا طَسِرَب الطَّائِسُرُ المُسْتَحِسْ(۱) والقَلَبُ مِنْ خَشْيَةٍ مُقْشَعِسْ(۷) والقَلَبُ مِنْ خَشْيَةٍ مُقْشَعِسْ(۷)

(١) فأسبل دمعي: سال. كفض الجمان: كانتثار العقد المنتظم جماناً.

[رقراقه: انسيابه].

(٢) النزيف: السكران الذي لا يكاد يتماسك في سيره. البهر: الكلال وانقطاع النفس.

[يصرعه: يقتله. بالكثيب: الكثيب هو الرمل المجتمع].

- (٣) البرهرهة: الرقيقة الجلد الملساء الممتلئة المترجرجة. الرودة: الشابة الناعمة. رخصة: لينة مع نعومة. الخرعوبة: الغضة، البائة: قضيب البان. المنفطر: المنشق.
- (٤) فتور القيام: لثقل عجيزتها. قطيع الكلام: لكثرة الحياء. تفتر: تبتسم. عن غروب: عن ثغر حسن الأسنان رقيق الماء. خصر: عذب مارد.
- (٥) المدام: الخمر. وصوب الغمام: ماء السحاب. الخزامى: خيري البر وهو نبت حسن الريح. ونشر القطر: ريح العود الذي يتبخر به.
- (٦) يعل: يُسقّى بالمدام مرة بعد مرة. طرب الطائر: رفع صوته وصاح، ويروى: إذا غرد. ويريد بالطائر هنا الديك. المستحر: المؤذن في السحر.
  - [جملة يعل به: خبر «كان» الواردة في البيت السابق] .
- (٧) أكابد: أقاسي وأعاني. ليل الثمام: أطول ليالي العام. خشية: خوف ووجل. مقشعر: خائف مضطرب.

فَلَمَّا ذَنَوْتُ تَسَدُّيْتُهَا فَضُوْباً نَسِيتُ وَلَوْباً أَجُو(١) وَلَمْ يَفْشُ مِنَا لَدَى الْبَيْتِ سِرْ(٢) وَلَمْ يَفْشُ مِنَا لَدَى الْبَيْتِ سِرْ(٢) وَقَدْ رَابَنِي قَوْلُهَا يَا هَنَاهُ وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَراً بِشَرْ(٣) وَقَدْ أَغْتَدِي ومَعِي الْقَانِصَانِ وَكُلِّ بِمَرْبَأَةٍ مُقْتَفِرْ(٤) وَقَدْ أَغْتَدِي ومَعِي الْقَانِصَانِ وَكُلِّ بِمَرْبَأَةٍ مُقْتَفِرْ(٤) وَقَدْ أَغْتَدِي ومَعِي الْقَانِصَانِ وَكُلِّ بِمَرْبَأَةٍ مُقْتَفِرْ(٤) فَيُدُركُنَا فَعِيمُ دَاجِنُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ طَلُوبٌ نَكِرْ(٥) فَيُ الضَّلُوعِ تَبُوعٌ طَلُوبٌ نَشِيطٌ أَشِرْ(١) فَقُلْتُ هُبِلْتَ أَلَا تَنْتَصِرُ(٧) فَانَشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَا فَقُلْتُ هُبِلْتَ أَلَا تَنْتَصِرُ(٧)

(۱) تسديتها: علوتها وركبتها. ودنوت: قربت. فثوباً نسيت وثوباً أجر، ويروى: فثوب. ويروى صدره: فأقبلت زحفاً على الركبتين. قال الزمخشري: يريد أنه اجتهد في الوصول إليها في الليل الطويل وقاسى شدّة من خوف رقبائها فزحف على ركبتيه حتى وصل إليها ونسي بعض ثيابه عندها. والذي أراه أنها ملكت عليه عقله حتى نسي أحد ثوبيه عندها وخرج يجر ثوبه الآخر على الأثر ليعفيه فلا يظهر.

- (٢) كالىء: حارس: الكاشح: المعادي. لم يفش: لم يظهر.
- (٣) رابني: أوقع الريبة في نفسي. يا هناه: كما تقول: يا هذا. ألحقت شراً بشر: ركبت تهمة فوق تهمة.
- (٤) أغتدي: أخرج للصيد في غدوة النهار. القانصان: الصائدان. المربأة: المكان المرتفع يقف فيه ربيئة القوم ليشرف على العدو أو على الصيد ويرى مكانه. مقتفر: متتبع آثار الوحوش المراد صيدها.
- (°) الفغم الداجن: الكلب الألوف، المعد للصيد، الحريص على القنيصة، المولع بها. طلوب: شديد الطلب، مدرك لفائته. نكر: منكر داه.
- (٦) ألص الضروس: ملتصق الأنياب بعضها ببعض. حبي الضلوع: مشرف الضلوع ظاهرها. ويروى: حني الضلوع: تبوع: حريص على تتبع آثار الصيد حتى يدركه. أشر: نهم.
- (٧) النسا: عرق في الفخذ إلى القوائم. هبلت: دعاء من امرىء القيسَ لأحد زميليه =

فَكَرَ إِلَيْهِ بِمِبْرَاتِهِ كَما خَلَّ فَظُلَّ يُرنَّحُ في غَيْطل كَما يَسْ وأَرْكَبُ في آلرَّوع خَيْفَانَةً كَسَا وَ-لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْولِيدِ رُكِّبَ ف لَهَا ثَنَنٌ كَخُوافِي العُقَابِ سُودٌ يَ وسَاقَانِ كَعْبَاهُمَا أَصْمَعَانِ لَحْمُ حَ لها مَتْنَانِ خَظاتًا كَمَا أَكْبً عَلَى

كَما خَلَّ ظَهْرَ اللِّسَانِ المُجِرُ (۱) كَما يَسْتَدِيرُ الحِمَارُ النَّعِرُ (۲) كَمَا وَجْهَهَا سَعَفُ مُنْتَشِرُ (۳) كُسَا وَجْهَهَا سَعَفُ مُنْتَشِرُ (۳) رُكِّبَ فيهِ وظِيفُ عَجِرُ (۱) سُودُ يَفِينَ إذا تَرْبَئِرُ (۵) لَحْمُ حَمَاتَيْهِمَا مُنْبَةِ رُ (۱) أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِر (۷)

<sup>=</sup> أن يتقدم نحو الثور الذي أمسك به الكلب فيطعنه ليساعد الكلب في صيده وينصره على فريسته.

<sup>[</sup> أنشب أظفاره : غرزها ] .

<sup>(</sup>١) كرّ عليه: يعني أن الثور طعن الكلب. بمبراته: بقرنه. وشبه طعنه إياه ببإدخال العود في لسان الفصيل ليمنع من الرضاع. والمجر: الذي يدخل العود، وهذا مثل.

<sup>(</sup>٢) يرنح: يترنح ويستدير، يريد أن يسقط لشدة الطعنة التي أصابته من الثور. الغيطل: الشجر الملتف. الحمار النعر: الذي دخلت النعرة ـ وهي ذبيابة خضراء ـ في أنفه ، فهو في هذه الحال لا يستقر له قرار. يشبه حالة الكلب حين طعنه الثور بهذا الحمار النعر.

<sup>(</sup>٣) الروع: الفزع. وخيفانة: فرس خفيفة تشبه الجرادة. سعف منتشر: شعر على الناصية متفرق؛ شبه شعر الناصية بسعف النخلة.

<sup>(</sup>٤) قعب الوليد: قدر صغير يأكل منه الصبي. الوظيف: ما بين الرسغ إلى الركبة، وما بين الرَّجل إلى العرقوب أو ما فوق الحافر. عجر: غليظ.

<sup>(</sup>٥) الثنن: الشعر خلف الرسغ، أو حول مؤخر الحافر. الخوافي: ريش في باطن جناح الطائر. يفين: يزدن. تزبئر: تتنفس.

<sup>(</sup>٦) أصمعان: صغيران. وقال ابن قتيبة: الصمع اللزوق، يريد أنهما ليستا برهلتي المفاصل، وحماتيهما: عضلتا الساقين. ومنبتر: منقطع من الشدة.

<sup>(</sup>٧) متنتان: جانبا الصلب. خطاتا: كثيرتا اللحم. كما أكب: يعنى كأنهما ساعدا نمر =

لَها غُدُرٌ كَقُرونِ النِّسَا وسَالِفَةٌ كَسَحُوقِ اللِّيَا لَهَا جَبْهَةٌ كَسَرَاةِ المِجَنِّ لَهَا مِنْخَرٌ كُوجَارِ الضِّبَاعِ وعَيْنُ لها حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ إذَا أَقْبَلَتْ قُلْتَ أَثْفِيَةً وإنْ أَذْبَرَتْ قُلْتَ أَثْفِيَةً

ءِ رُكِّنَ فِي يَوْم رِيحٍ وَصِرْ (۱) فِي أَضْرَمَ فِيهَا الْغَوِيُّ السُّعُرْ (۲) حَـنَّقَهُ الصَّانِعُ المُقْتَدِرْ (۳) فَيمِنْ أُنْ الصَّانِعُ المُقْتَدِرْ (۳) فيمِنْ هُ تُريح إذا تَنْبَهِرْ (۱) شُقَّتْ مَاقِيهِمَا مِنْ أُخُرْ (۱) مِنَ الخُضْرِ مَغْمُوسَةٌ في الغُدُرْ (۲) مِنَ الخُصْرِ مَغْمُوسَةٌ في الغُدُرْ (۲) مُلَمْلَمَةٌ ليْسَ فِيهَا أُثر (۷)

قد برك، فساعداه عند بروكه يكونان بارزين.

<sup>(</sup>۱) غدر: جمع غديرة، وهي شعر بالناصية. وقال ابن قتيبة: ذوائب وقرون النواصي. صر: برد. يريد أن هذه الشعرات كثيرة ومنتشرة وذاهبة هنا وهناك كأن الريح لعبت بها في يوم بارد.

<sup>(</sup>٢) السالفة: جانب العنق. وسحوق: طويلة. والليان: النخل، واحدتها لينة. وأضرم: أوقد. الغويّ: الغاوي. السعر: النار.

<sup>(</sup>٣) سراة المجن: ظهر الترس. حذقه: سواه بحذق ومهارة فجاء محكم الصنعة. المقتدر: الحاذق بالعمل، القادر عليه. قال ابن السيد البطليوسي: هذا البيت يروى لامرىء القيس بن حجر، وكان الأصمعي يرويه عن أبي عمرو بن العلاء لرجل من النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم.

<sup>(</sup>٤) الوجار: جحر الضبع. شبه به منخرها لسعته. تريح: تتنفس وتستروح إذا كلت. تنبهر: يضيق نفسها من شدة العدو. قال ابن السيد: البيت لامرىء القيس وذكر أبو عمرو بن العلاء والأصمعي أنه لرجل من النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم.

<sup>(</sup>٥) حدرة : عظيمة. وبدرة تبدر بالنظر. والمآقي : مؤخر العينين. وأخر: آخرهما.

<sup>(</sup>٦) دباءة: منطوية ملساء كأنها الجرادة. مغموسة في الغدر: مروية من الماء.

<sup>(</sup>٧) الأثفية: الصخرة المستديرة المجتمعة. ململمة: متداخلة مدورة صلبة. الأثر: الخدوش.

وإِنْ أَعْرَضَتْ قُلْتَ سُرْعُوفَةً لَهَا ذَنَبٌ خَلْفَها مُسْبَطِرْ (۱) وَلِلسَّوْطِ فيهَا مَجَالٌ كَمَا تَنَزَّلَ ذُو بَرَدٍ مُنْهَ مِرْ (۲) ولِلسَّوْطِ فيهَا مَجَالٌ كَمَا تَنَزَّلَ ذُو بَرَدٍ مُنْهَ مِرْ (۲) لَهَا وَثَبَاتٌ كُوتُب الظِّبَاءِ فَوادٍ خِطَاءٌ ووَادٍ مَطِرْ (۳) وتَعْدُو كَعَدُو نَجَاةِ الطِّبَاءِ أَخْطأَهَا الحَاذِفُ المُقْتَدِرْ (٤) \*\*

٢٣ ـ وقال(٥) يمدح سعد بن الضِّباب الإِيادي، ويهجو هانيء بن مسعود:

ولاً مُقْصرٍ يَـوْماً فَيأْتِينِي بِقَـرْ(١) وَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ قَويم بِمُسْتَمِرْ(٧)

ويس على سيءٍ تويم بِلسمور أُحبُ إِلَيْنَا مِنْ لَيَالٍ عَلَى أُقدر (٨)

لَعَمْــرُكَ مَــا قَلبي إِلَى أَهْلِهِ بِحَــرْ

أَلا إِنَّمَا آلدُّهْرُ لَيَالٍ وأعصُرٌ

لَيَال بِذَاتِ الطُّلْحِ عِنْدَ مُحَجَّر

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن أعدولن مفاعيلن]

[أقر: اسم موضع. . قال ابن مقبل (لسان العرب ج ٤ ص ٢٦):

<sup>(</sup>١) السرعوفة: الجرادة. مسبطر: طويل ممتدّ.

<sup>(</sup>٢) يعني أن سرعتها في جريها كسرعة المطر المنصب ذي البرد.

<sup>(</sup>٣) يعني أنها في سرعتها لا تعدو حوافرها أماكنها، فهي كالسحاب يمر بالوديان فيعدو هذا الواذي ويمطر الآخر.

<sup>(</sup>٤) تعدو: تسرع العدو. الحاذف: الرامي بالعصا، يعني أن الفرس هذه في سرعتها كالظبية التي أفزعها القانص ورماها بعصاه أو بسهمه، فهي أشد لها تكون عدواً لتنجو بنفسها.

<sup>(</sup>٥) [ الأبيات على وزن البحر الطويل:

<sup>(</sup>٦) لعمرك: وحياتك. بحر: بمطيق للصبر ولا يجد حراً. ولا مقصر: ولا نازع عما هو عليه. بقر: بما يقره ويصبره.

<sup>(</sup>٧) أعصر: جمع عصر، يريد الليالي والأيام. قويم: مستقيم. مستمر: دائم ويروى: ألا إنما ذا الدهريوم وليلة. ويروى: ألا إنما الدنيا.

<sup>(</sup>٨) ذات الطلح: أرض كثيرة شجر الطلح وهو أم غيلان. محجر: موضع قريب من ديار طيىء ، ويروى : لليل بذات الطلح .

أَغَادِي الصَّبُوحَ عِنْدَ هِرٍ وَفَرْتَنَا وليداً وهَلْ أَفْنَى شَبَابِي غَيرُ هِرْ(۱) إذا ذُقْتُ فَاهاً قُلْتُ طَعْمُ مُلذامَة مُعَتَّقَةٍ مِمَّا تَجِيءٌ بِهِ التَّجُرْ(۲) إذا ذُقْتُ فَاهاً قُلْتُ طَعْمُ مُلذامَة لَذَى جُوْذُرَيْنِ أَوْكَبَعْضِ دُمَى هَكِرْ(۳) هُمَا نَعْجَتَانِ مِنْ نِعَاجِ تَبَالَةٍ لَذَى جُوْذُرَيْنِ أَوْكَبَعْضِ دُمَى هَكِرْ(۳) هُمَا نَعْجَتَانِ مِنْ نِعَاجٍ تَبَالَةٍ لِللَّهِ لَذَى جُوْذُرَيْنِ أَوْكَبَعْضِ دُمَى هَكِرْ(۳) إذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا بِرَائِحَةٍ مِنَ اللَّطِيمَةِ والقُطُرْ(٤) كَاللَّهُ التَّجَارَ أَصْعَدُوا بِسَبِيتَةٍ مِنَ الخُصِّحَتَى أَنْزَلُوهَا عَلَى يَسَرْ(٥) كَلَا النَّطَابُوا صُبَّ فِي الصَّحْنِ نِصْفُهُ وَشُجَّتْ بِماءٍ غَيْرِ طَرْقٍ وَلاَ كَدِرْ(١) فَلما اسْتَطَابُوا صُبَّ فِي الصَّحْنِ نِصْفُهُ وشُجَّتْ بِماءٍ غَيْرِ طَرْقٍ وَلاَ كَدِرْ(١)

= وثروة من رجال لو رأيتهم لقلت: إحدى حراج الجر من أقر]

<sup>(</sup>١) أغادي الصبوح: أشرب الخمر في الغداة، أي أول النهار. وليد: يريد وهو في طالعة شبابه ومستهل نشأته. وهر وفرتنا: من الغواني اللاثي كن موضع غزله.

<sup>(</sup>٢) إذا ذقت فاها: إذا قبلتها في فيها. مدامة: خمرة. معتقة: قديمة. التجر: يريد تجار الخمر.

<sup>(</sup>٣) شبه هر وفرتنا صاحبتيه بالنعجتين: أي بقرتي الوحش. تبالة: موضع ببلاد اليمن. قال ياقوت: وأظنها غير تبالة الحجاج بن يوسف، فإن تبالة الحجاج بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن. والجؤذر: ولد البقرة. والدمى: الصور والتماثيل. هكر: موضع. قال الأزهري: بلد ويقال قصر، أراه رومياً. وعندي على ما يؤخذ من وصف امرىء القيس - أنه موضع كان به قصر فيه صور وتماثيل منحوتة من الرخام أو نحوه على شبه النساء. كأبدع ما صور الإنسان. ويروى: هما ظبيتان من ظباء تبالة على جؤذرين. إلح.

<sup>(</sup>٤) تضوع: فاح وانتشر ريحه. اللطيمة: ضرب من المسك الأذفر. والقطر: العود الذي يتبخر به.

<sup>(</sup>٥) أصعدوا: ساروا. السبيئة: الخمر تبتاع بالمال. الخص: حانوت الخمار. يسر: مقامرون وأغنياء مياسير.

<sup>[</sup>وفي البيت كسر لأن «مفاعيلن» (الأولى) لا يجوز فيها «مفاعلن»].

٦) استطابوا: وجدوها طيبة. الصحن: القدح الكبير. وشجت: مزجت. الماء الطرق: هو الذي بالت فيه الإبل. ولا كدر: وليست به كدورة ولا عكر، فهم يختارون الماء صافياً نقياً.

بِمَاءٍ سَحَابِ زَلَّ عَنْ مَتْنِ صَحْرَةٍ إِلَهُ لَعُمْرُكَ مَا إِنَّ ضَرَّنِي وَسُطَ حِمْيَرٍ وأَةُ وَعَيْدٍ وأَقْ فَعْيْدِ وأَقْ فَعْيْدِ فَلَيْتَنِي أَجَ وَعَيْدٍ وَأَقْعُمْ الشَّفِينِ فَلَيْتَنِي أَجَ لَعُمْرِي الشَّقَاءِ المُسْتَبِينِ فَلَيْتَنِي وَلَا لَعَمْرِي لَقَوْمٌ قَدْ نَرَى في دِيَارِهِمْ مَا لَعُمْرِي لَقَوْمٌ قَدْ نَرَى في دِيَارِهِمْ مَا أَنَاسٍ بِقُنَّةٍ يَرُهُ لَحَبُ إِلَيْنَا مِنْ أَنَاسٍ بِقُنَّةٍ يَرَمُ لَيُعْدُو لِجَمْعِنَا بِمَا يُفَاكِهُنا سَعْدٌ وَيَعْدُو لِجَمْعِنَا بِمَا لَيَالَهُمْ اللَّهُ الْمَا اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُنْعِمُ الْمُلْمُ الْمِلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللِمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ

إِلَى بَطْنِ أَخْرَى طَيِّبُ مَاؤُهَا خَصِرْ(۱) وَأَقْوَالِهَا إِلَّا الْمَخِيلَةُ والسَّكَرْ(۲) وَأَقْوَالِهَا إِلَّا الْمَخِيلَةُ والسَّكَرْ(۲) أَجَرَ لِسَانِي يَوْمَ ذَلِكُمُ مُجِرْ(۳) وَلاَ نَأْنَا يَوْمَ الحِفَاظِ ولا حَصِرْ(۱) مَرَابِطَ لِلأَمْهَارِ والعَكرِ الدَّثِرْ(۱) مَرَابِطَ لِلأَمْهَارِ والعَكرِ الدَّثِرْ(۱) يَرُوحُ عَلَى آثارِ شَائِهِمُ النَّمرْ(۱) يَرُوحُ عَلَى آثارِ شَائِهِمُ النَّمرْ(۱) بمَثْنَى الزِّقَاقِ المترَعَاتِ وبالجُزُرْ(۷) بمَثْنَى الزِّقَاقِ المترَعَاتِ وبالجُزُرْ(۷)

(۱) بماء سحاب: أي أن الماء الذي مزجوا به الخمر كان من ماء السحاب. زل عن متن صخرة: انحدر على صخرة متسرباً إلى بطن صخرة أخرى لم يمس التراب ولم يلوثه شيء. خصر: بارد.

(٢) حمير: قبيلة يمنية مشهورة. أقوالها: ملوكها؛ لأن القيل كان عندهم بمنزلة الملك، أو هو الذي يليه في السلطان. المخيلة: الخيلاء والكبر. السكر: الشراب المسكر.

(٣) المستبين: الواضح. أجرّ لساني مجر: أي منعني من الكلام ما يمنع الفصيل من الرضاع والمجر: فاعل ذلك.

(٤) سعد: هو سعد بن الضباب. بخلة آثم: ليس هو في مخالته ومصادقته ومودته بمرتكب للإثم. ولا نأنإ: ولا ضعيف مقصر في الأمور العظيمة. يوم الحفاظ: يوم الجد والكريهة. ولا حصر: ولا عيسي عن الكلام، ولا ضيق الصدر عن الاضطلاع بالعظائم.

(٥) العكر الدَّر: المال الكثير. ولا يطلق إلا على الإبل. وقال الخليل: العكر ما زاد على خمسمائة من الإبل.

(٦) القنة: رأس الجبل. شاؤهم: غنمهم.

(٧) يفاكهنا: يمازحنا ويضاحكنا، أو يجيء لنا بالفاكهة. ويغدو: يبكر. مثنى الزقاق المترعات: أي يأتي إلينا بزقاق الخمر الممتلئات. مثنى مثنى، وبالجزر: وبما ينحر لنا من البهائم لنأكل.

لَعَمْرِي لَسَعْدُ بْنُ الضَّبَابِ إِذَا غَدَا وتَعْسَرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا سَمَاحَة ذا وبرَّ ذَا ووَفَاءَ ذَا

أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ فَا فَرَسٍ حَمِرْ(١) وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجُرْ(٢) وَنَائِلَ ذَا إِذَا صَحَا وإِذَا سَكِرْ(٣)

\* \* \*

٢٤ - مر امرؤ القيس بأصحابه في طريقهم إلى السموأل فإذا بقرة وحشية مرمية (1) ، فلما رأوها مالوا إليها فذكوها . فبينا هم كذلك جاءهم قوم قناصون فقالوا لهم من أنتم ؟ فانتسبوا لهم من بني ثعل ، وإذا هم من حيران السموأل ، فاصطحبوا جميعاً إليه ، فقال (٥) امرؤ القيس (٦) :

رُبَّ رام مِنْ بَنِي ثُعَل مُتْلِج كَفَّيْهِ فِي قُتَرِهْ (٢) عَارِض زَوْرَاءَ مِنْ نَشَم غَيْرَ بَانَاتٍ عَلى وَتَرِهْ (٨)

<sup>(</sup>۱) فا فرس حمر: أي يا منتن الريح كنتن فم الفرس الحمر الذي أكل شعيراً كثيراً حتى سنق، فإذا كان في هذه الحالة كان نتن فمه بالغاً حدّاً لا يطاق. يصف بذلك أحد خصومه ولعله عامر بن جوين الطائى.

<sup>(</sup>٢) الشمائل: الخلائق والخصال، جمع شمال.

<sup>(</sup>٣) صحا: أفاق من سكره. [ البر: الصدق والصلاح. نائل: عطاء].

<sup>(</sup>٤) [مرمية: رماها الصائدون].

<sup>(</sup>٥) [الأبيات على وزن البحر المديد].

<sup>(</sup>٦) زعم الأصمعي أنه كان ينوح على أبيه بهذه الأبيات.

<sup>(</sup>٧) بنو ثعل: قبيلة من طبيء كانت مشهورة بجودة الرماية. متلج: مدخل. قتره: جمع قترة، وهي بيت الصائد الذي يكمن فيه للوحش لئلا تراه فتنفر منه. ويروى: مخرج كفيه من شتره: أي من كمه. ويروى: مخرج زنديه من ستره. وقد اعترض الأصمعي على هذه العبارة وقال: إن الصائد يجب أن يكون أشد ختلاً من أن يظهر شيئاً منه.

<sup>(</sup>٨) الزوراء: يريد بها القوس المنحنية. من نشم: مصنوعة من شجر جيد تعمل منه =

قَدْ أَتْهُ الْوَحْشُ وَارِدَةً فَرَمَاهَا في فَرَائِصِهَا بِرَهِيشٍ مِنْ كِنَانَتِهِ رَاشَهُ مِنْ رِيش نَاهِضَةٍ وَاشَهُ مِنْ رِيش نَاهِضَةٍ فَهُو لا تَنْمِي رَمِيّتُهُ مُطْعَمُ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ وَخَلِيلٍ قَدْ أُفَارِقُهُ وَابْنِ عَمَّ قَدْ تَرَكْتُ لَهُ

فَتَنَحَى النَّزْعَ في يَسَرِهُ (۱) بِإِزَاءِ السَحَوْضِ أَوْ عُقَرِهُ (۲) كَتَلَظِّي الجَمْرِ في شَرَرِهُ (۳) كَتَلَظِّي الجَمْرِ في شَرَرِهُ (۳) ثُمَّ أَمْهَاهُ عَلَى حَجَرِهُ (۱) مَا لَهُ لاَ عُلَّ مِن نَفَرِهُ (۱) غَيْرَهَا كَسْبُ عَلَى كِبَرِهُ (۱) غَيْرَهَا كَسْبُ عَلَى كِبَرِهُ (۱) ثُمَّمَ لاَ أَبْكِي عَلَى كِبَرِهُ (۱) ثُمَّمَ لاَ أَبْكِي عَلَى كِبَرِهُ (۱) ثُمْمَ لاَ أَبْكِي عَلَى كَبَرِهُ (۱) صَفْوَ مَاءِ الحَوْض عَن كَدَرِهُ (۸) صَفْوَ مَاءِ الحَوْض عَن كَدَرِهُ (۸)

<sup>=</sup> القسيّ. غير بانات: غير منحن على وتره. ويقال غير بائنة عن الوتر.

<sup>(</sup>١) فتنحى: فمال وقصد النزع وهو الرمي. في يسره: في قبالته.

<sup>(</sup>٢) فرائصها: جنبها الذي به القلب. إزاء الحوض: مهرق الماء. عقره: مكان الشاربة.

 <sup>(</sup>٣) الرهيش: السهم الضامر. كنانته: جعبة السهام. كتلظي الجمر: كتوقد النار.
 في شرره: في شدّة التهابه.

<sup>(</sup>٤) راشه: ركب الريش في السهم. ناهضة: صقر شابة. أمهاه: سقاه الماء. هذا عند أبي عبيدة. وعند غيره ، أمهاه: أرقه وأحدّه.

<sup>(</sup>٥) لا تنمي: لا تذهب عن مكانها؛ يعني أن رميته صائبة. ما له لا عـد من نفره. يقول: قاتله الله ما أحذقه بالرماية.

<sup>(</sup>٦) مطعم للصيد: يريد أن رزقه مضمون من الصيد، فهو متى قصد إليه ناله، لأن الصيد صناعته التي لا مورد لكسبه غيره رغم تقدمه في السنّ.

<sup>(</sup>٧) وخليل: ورب خليل. ويروى بدل أفارقه: أصاحبه. يصف نفسه بالصبر والجلد واحتمال الشدائد وعدم الجزع عند وقوعها.

<sup>(</sup>A) يعني أنه حسن الصحبة، كريم العشرة، حتى لـو أن ابن عمه أتى بما لا ينبغي قابله بالصفح والإحسان.

وابْنَ عَمِّ قَدْ فُحِعْتُ بِهِ مِثْلَ ضَوْءِ البَدْرِ في غُرَرِهْ(١) وحَدِيثِ السَّرُّكُبِ يَدُومَ هُنَا وَحَدِيثٌ مَا عَلَى قِصَره (٢)

٧٠ ـ وروى الرواة أن امرأ القيس كان معنًّا مِزْيَلًا عِرِّيضاً (٣) كثير المنازعة للشعراء ، فزعموا أنه لقي الحارث بن التَّوَأُم اليَشْكريّ جدّ قتادة بن الحارث فقال له: إن كنت شاعراً فَمَلِّطْ (1) أنصاف ما أقول فأجزها. فقال الحارث: قل ما شئت!

(٢) الركب: الجماعة المسافرة. يوم مهنا: يوم معروف، وهنا: اسم موضع، أو هـو يوم لهوه ولعبه، وقد كان على طوله قصيراً. ومما يحسن إيراده أن سلم الخاسر قال يوماً لأبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي: قل أبياتاً على روي قول امرىء القيس « رب رام من بني ثعل » ولا أبالي أن تهجوني فيها، فقال:

بسهام غير مشوية وكنذاك الندهير منخشلف يخلط العسرى بميسرة عق سلم أمه سفها كل يوم خلقه رجل

رب مختصوم بعافية غيمط النعماء من أشره مسورد أمسراً يسسر بسه فسرأى المكسروه في صدره وامرىء طالت سلامته فرماه الدهر من غيره نقضت منه عرا مرره بالفتى حالين من عصره ويسسار المرء في عسره وأبا سلم على كبره رامىح يسسعنى عملى أثره كولوج الضب في جحيره

(٣) المعن: الذي يدخل فيما لا يعنيه، ويعرض في كل شيء. والمزيل: الكيِّس اللطيف. والعريض: المستعرض بالشر.

(٤) [ملط: يقال مالط فلان فلاناً: إذا قال هذا نصف بيت وأتمه الآخر بيتاً].

<sup>(</sup>١) يقول ورب ابن عم قد فجعني فيه الموت، وهـو حقيق بالجـزع، فصبرت على

أَحَارِ تَرَى بُرِيْها أَهَبَّ وَهْنا(٢) كَنَارِ مَجُوسَ تَسْتَعِسرُ اسْتِعَارَا(٣) أَرِقْتُ لَـهُ وَنَامَ أَبُو شُرِيْحِ (٤) إِذَا ما قُلْتُ قَـدْ هَـدَأَ اسْتَطَارَا(٥) كَـأَنَّ هَـزِيـزَهُ بِـوَراءِ غَـيْبِ(٢) عِشَـارُ وُلِّـهُ لاَقَتْ عِـشَـارَا (٧) فَلَمَّا أَنْ عَـلاً كَنَفَيْ أَضَاخِ (٨) وَهَتْ أَعْجَازُ رَيِّقِهِ فَحَارَا (٩) فَلَمْ يَتْـرُكُ بِذَاتِ السِّرِ ظَبْياً(١٠)

فقال امرؤ القيس(١):

فقال الحارث:

فقال امرؤ القيس:

[مجوس: وهو مُعَرَّب أصله منج كوش، وكان رجلاً صغير الأذنين كان أول من دان بدين المجوس ودعا الناس إليه فعربته العرب. تستعر: تلتهب].

- (٤) أرقت: سهرت. أبو شريح: اسم أخيه.
  - (٥) هدأ: سكن. استطار: هب وانتشر.
- (٦) هزيزه: صوته، يعني صوت الرعد الذي يصحب البرق.
- (٧) العشار: النوق الحوامل. موله: متولهات على فصلانها الفواقد.
- (٨) الكنفان: الجانبان. أضاخ: جبل. ويروى: فلما أن دنا لقفا أضاخ.
- (٩) وهمت أعجاز ريقه: استرخت أواخر سحبه. فحار فتوقف واستدار فسال سيلاً غدقاً
  - (١٠) ذات السر: موضع.

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الوافر].

<sup>(</sup>٢) أحار: يا حارث. ويروى: أصاح. يعني يا صاحبي. بريقاً: تصغير برق. هب: لمع. وهناً: من أوائل الليل.

<sup>(</sup>٣) كنار مجوس: كالنار التي يوقدها المجوس لعبادتها، فهم يضرمونها حتى ما تكاد تطفأ مدى الدهر.

ولَمْ يَتْـرُكْ بِجَلْهَـتِهَـا حِمَـارا(١)

فقال الحارث:

فآلى  $(^{1})$  امرؤ القيس ألا ينازع أحداً من الشعراء بعده .

\* \* \*
 \* \* \*
 ٢٦ \_ وقال امرؤ القيس<sup>(٣)</sup> في وصف الغيث<sup>(٤)</sup> :

(١) جهلتها: ناحيتها، يعنى أن المطرعم الوادي بما فيه حتى أغرق كل ظبى وكل حمار، واكتسح كل حيوان. وقد روى ياقوت هذه الحكاية بصورة أخرى فقال: أتى امرؤ القيس قتادة بن التوأم اليشكري وأخويه الحارث وأبا شريح، فقال امرؤ القيس يا حار أجز:

أحار تسرى بسريقساً هسب وهسنا

فقال الحارث:

كنار مجوس تستعر استعارا

فقال قتادة:

إذا ما قلت قد هدأ استطارا

أرقت لــه ونــام أبــو شــريــح فقال أبو شريح:

عـشـار لـه ولاقـت عـشـارا

كأن هزيزه بوراء غيث فقال الحارث:

وهـت أعـجـاز ريـقـه فـحـارا

فلماً أن علا شرجي أضاخ فقال قتادة:

فلم يترك ببطن السر ظبياً ولم يترك بقاعت حمارا فقال امرؤ القيس: إنى لأعجب من بيتكم هذا كيف لا يحترق من جودة شعركم ؟ فسموا بنو النار من يومئذ.

(٢) [ آلي : أقسم ] .

(٣) [ الأبيات على وزن البحر الرمل:

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن]

(٤) قال أبو عمرو بن العلاء: سألت ذا الرمة عن أي قول الشعراء الذين وصفوا الغيث ؟ فقال : قول امرىء القيس : ديمة . . . إلخ .

طَبَقُ الأَرْضِ تَحَرى وتَدُرْ (۱) وتُسوري وتَدُرْ (۱) وتُسوريه إذا مَا تَشْتَكِرْ (۲) ثَانِياً بُرْثُنَهُ مَا يَنْعَفِرْ (۳) ثَانِياً بُرْثُنَهُ مَا يَنْعَفِرْ (۱) كَرُؤُوسِ قُطِّعَتْ فِيهَا الخُمُرْ (۱) سَاقِطُ الأَكْنَافِ وَاهٍ مُنْهَمِرْ (۱) فِيهِ شُؤْبُوبُ جَنُوبٍ مُنْفَجِرْ (۱) فِيهِ شُؤْبُوبُ جَنُوبٍ مُنْفَجِرْ (۱) غَرْضُ خَيْمٍ فَخُفَافٌ فَيُسُرْ (۷) عَرْضُ خَيْمٍ فَخُفَافٌ فَيُسُرْ (۷) عَرْضُ خَيْمٍ فَخُفَافٌ فَيُسُرْ (۷) لاحِقُ الأَيْطَلِ مَحْبُوكُ مُمَرْ (۸)

دِيمَةُ هَـ طُلاءُ فِيهَا وَطَفُ تُخْرِجُ الْوَدَّ إِذَا مَا أَشْحَـذَتْ وتَرى الضَّبُّ خَفِيفاً مَاهِراً وتَرى الشَّجْرَاءَ فِي رَيِّقِهَا وتَرى الشَّجْرَاءَ فِي رَيِّقِهَا سَاعَـةً ثُمَّ انْتَحَاهَا وَابِلُ رَاحَ تَمْرِيهِ الصَّبَا ثُمَّ انْتَحَى تَحْريهِ الصَّبَا ثُمَّ انْتَحَى قَـدْ غَـدَا يَحْمِلُنِي فِي أَنفِهِ قَـدْ غَـدَا يَحْمِلُنِي فِي أَنفِهِ

<sup>(</sup>١) الديمة: المطر الدائم. والهطلاء: الغزيرة، وطف: استرخاء. طبق الأرض: تعم الأرض وتطبقها. تحرى: تقصد. وتدر: تصب الماء .

<sup>[</sup>تحرى: أصلها تتحرى، فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً] .

<sup>(</sup>٢) تخرج الودّ: تبدي الوتد الذي تربط به أطناب البيوت، وقال ابن دريد: الود: اسم جبل. أشحذت: كفلت وأقلعت. وتواريه: تستره وتخفيه. تشتكر: يكثر فيها الماء.

<sup>(</sup>٣) ماهر: حاذق بالسباحة. برثنه: مخلبه. وينعفر: يلصق بالتراب.

<sup>[</sup>الضب: حيوان من الزحافات. ثانياً: اسم فاعل من ثني، أي طوى].

<sup>(</sup>٤) الشجراء: جماعة الشجر الملتف. وريقها: أول استهلالها بالمطر. الخمر، جمع خمار: وهو ما يتخمر به الوجه، أي يغطى به.

<sup>(°)</sup> انتحاها: اعتمدها وقصدها. الوابل: المطر الشديد. الأكناف: النواحي. واه: مسترخ. منهمر: سائل شديد الوقع.

 <sup>(</sup>٦) راح: عاد بالعشيّ أواخر النهار. تمريه الصبا: تستخرج ريح الصبا ماءه.
 الشؤبوب: مطر ريح الجنوب وهي التي تقابل الصبا. منفجر: سائل بغزارة.

<sup>(</sup>٧) ثج: صب. آذیه: موجه. غرض: سعة. خیم وخفاف ویسر: أسماء أماكن.ویروی: لج.

<sup>(</sup>٨) أنفه: أو نباته. لاحق الأيطل: ضامر الخصر؛ يعني فرسه. محبوك: مدمج قوي. =

### ۲۷ ـ وقال(۱) يمدح عوير بن شجنة العوفي :

إنَّ بَنِي عَـوْفٍ ابْتَنَـوْا حَسَباً ضَيَّعَـهُ الـدُّ خُلُونَ إِذْ غَـدَرُوا(٢) أَدُّوْا إِلَى جَـارِهِـم خُـفَارَتَـهُ وَلَمْ يَضِعْ بِالمَغِيبِ إِذْ نَصَرُوا(٣) أَدُّوْا إِلَى جَـارِهِـم خُـفَارَتَـهُ وَلَمْ يَضِعْ بِالمَغِيبِ إِذْ نَصَرُوا(٢) لَمْ يَفْعَلُوا فِعْلَ آل حَنْظَلَةٍ إِنَّهُمُ جَيْرٍ بِئْسَ مَـا اثْتَمَـرُوا(٤) لا حِمْيَرِ يَحْكُها الثَّفرُ(٥) لا حِمْيَرِي وَفَى وَلا عُـدَسُ وَلا أَسْتُ عَيْرٍ يَحُكُها الثَّفرُ(٥) لل حِمْيَرِ يَحُكُها الثَّفرُ(٥) لل حِمْيَرِ يُحُكُها التَّفرُ(٥) لل حَـورُ شَانَـهُ ولا قِـصـرُ(١)

\* \* \*

مستفعلن مفعولات مفتعلن مستفعلن مفعولات مفتعلن]

ممر : معتدل الخلق ، مفتول العضل .

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر المنسرح:

 <sup>(</sup>٢) بنو عوف: قبيلة عوير، وكان أجار هنداً بنت امرىء القيس أو أخته مع ماله.
 ابتنوا: أثلوا وشيدوا، الدخللون: يريـد بهم الخاصـة من ذوي القرابـة، ويروى الداخلون، ويريد بهم الدخلاء في نسبه.

<sup>(</sup>٣) جارهم: يريـد نفسه ومن كـان معه. خفـارته: ذمتـه وعهده، يعني وفـوا له ولم يخونوه أو يتخلوا عن جواره، بل نصروه حتى في غيبته.

<sup>(</sup>٤) آل حنظلة: هم ممن خذل شرحبيل عم امرىء القيس حتى قتل في حربه مع أخيه سلمة. جير: حقًا .

<sup>(</sup>٥) حميري وعدس: رجلان من بني حنظلة أعانا على الغدر بعمه شرحبيل. وباقي البيت استهزاء واستحقار واستخفاف بهؤلاء الغدر.

<sup>[</sup>الأست: الدُّبر. عير: حمار. الثغر: السير الذي في مؤخر السرج].

<sup>(</sup>٦) لأنه أتى بهند بنت امرىء القيس جارته تحت خفارته حتى أوصلها نجران وأمنت على نفسها من الأعداء. وذلك بالرغم من عوره وقصره، فإن العيوب الظاهرة في الخلق لا تشين صاحبها إذا كان حسن الخلق قويم الخصال بعيد الهمة.

# ٢٨ ـ وقال(١) يمدح سعد بن الضّباب :

مَنَعْتَ اللَّيْثَ مِنْ أَكْلِ ابْنِ حُجْرٍ مَنَّ وَنُعْمَى مَنَعْتَ فَائْتَ ذُو مَنَّ وَنُعْمَى سَأَشْكُ رُكَ الَّذِي دَافَعْتَ عَنِّي فَمَا جَارً بِأَوْثَقَ مِنْكَ جَارًا

وكادَ اللَّيْثُ يُودِي بِابْنِ حُجْرِ<sup>(۲)</sup> عَلَيَّ ابْنَ الضَّبَابِ بِحَيْثُ نَدْرِي<sup>(۳)</sup> وَمَا يَجْزِيكَ مِنِّي غَيْرُ شُكْرِي<sup>(٤)</sup> ونَصْرُكَ لِلفَرِيدِ أَعَزُّ نَصْرِ<sup>(٥)</sup>

# ۲۹ ـ وقال<sup>(٦)</sup> يهجو بني حنظلة :

أَبْلِغْ بَنِي زَيْدٍ إِذَا مَا لَقِيتَهُمْ وأَبْلِغْ ولا تَتْرُكْ بَنِي ابْنَةِ مِنْقَرٍ أَحَنْظَلَ لَوْ كُنتُمْ كِرَاماً صَبَرْتُمُ

وأَبْلِغْ بَنِي لُبْنَى وأَبْلِغْ تُمَاضِرَا(٧) أَفَقَّرُ خَابِرَا(٨) أَفَقَّرُ خَابِرَا(٨) وحُطْتُمْ ولا يُلْفَى التَّمِيْمِيُّ صَابِرَا(٩)

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الوافر].

<sup>(</sup>٢) ابن حجر: يعني نفسه، ويريد بالليث عامر بن جوين الطائي الذي كاد يسطو عليه وعلى ماله. [يودي: يُهْلك].

<sup>(</sup>٣) يعني أن أياديك عندي معروفة مشكورة وغير منكورة.

<sup>(</sup>٤) سأشيد بذكرك حامداً لك شاكراً على دفاعك عني ووقايتك إياي من الهلاك الذي كان محيقاً بي. [سأشكرك الذي: أي على الذي].

<sup>(</sup>٥) يعني أن ثقة جاره به وبنصره لا تعادلها ثقة بأيّ مخلوق سواه. [للفريد: يعني نفسه].

<sup>(</sup>٦) [الأبيات على وزن البحر الطويل] .

<sup>(</sup>٧) بنو زيد، وبنو لبني، وبنو تماضر: بطون من قبيلة حنظلة.

 <sup>(</sup>٨) ابنة مقر: بطن من حنظلة أيضاً. أفقرهم: أرميهم بالفواقر وهي الدواهي يريد أنه
 يهجوهم فيقصم ظهورهم بإظهار مساويهم. خابر: خبير حاذق، ويروى: نابراً.

 <sup>(</sup>٩) أحنظل: يا بني حنظلة. لا يلفي: لا يوجد. وفي الروايات المختلفة: لا يلقي.
 وهو خطأ.

# $^{(1)}$ يمدح طريف بن مالك ، وقد أكرمه وأحسن إليه :

لَنِعْمَ الفَتى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بْنُ مَال إِلَيْلَةَ الجُوعِ وِالخَصَرْ (٢) إِذِ البَازِلُ الكَوْمَاءُ رَاحَتْ عَشِيَّةً تلاوِذُ مِنْ صَوْتِ المُبِسِّينَ بِالشَّجَرْ (٣)

#### \* \* \*

#### $^{(2)}$ يصف قيصر . وقد دخل معه الحمام - فيما زعموا :

إِنِّي حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ كَاذِبَةٍ أَنَّكَ أَقْلَفُ إِلَّا مَا جَنَى الْقَمَرُ (٥) إِذَا طَعَنْتَ بِهِ مَالَتْ عِمَامَتُهُ كَما تَجَمَّعَ تَحْتَ الْفَلْكَةِ الْوَبَرُ (٦)

#### \* \* \*

(١) [البيتان على وزن البحر الطويل].

(٢) تعشو: تميل إلى ضوء ناره وتنظر إليها عن بعد وقت العشاء وفي ظلمة الليل. الخصر: شدة البرد. ويروى: ليلة القرّ والخصر.

[مال: أي مالك].

- (٣) الباذل الكوماء: الناقة المسنة العظيمة السنام. راحت عشية: عادت من مرعاها آخر النهار. تلاوذ: تراوغ. المبسون: الحالبون للنوق، لأنهم كانوا عندما يريدون حلب الناقة دعوها وآنسوها بقولهم. بس بس. لتدرّ لبنها. بالشجر: يعني في هذا الوقت الذي تلوذ فيه النوق بحظائر الشجر. ويروى: بالسحر. ولعله الصواب.
  - (٤) [البيتان على وزن البحر البسيط].
- (٥) أقلف: أغرل غير مختون. إلا ما جنى القمر: إلا ما كان هناك من تشمر طبيعي في القلفة، وتنسب هذه الحالة إلى القمر. ويروى: ما جبى القمر، ويؤخذ من هذا أن العرب كانت ترى الختان، ولعله مما تركه فيهم إسماعيل بن إبراهيم من الشرائع وإلا لما اعترض على القيصر.
- (٦) العمامة: يريد بها القلفة المشمرة. الفلكة: يريد بها رأسه المستدير. الوبر يريد به الشعر. وروى صاحب اللسان هذا البيت هكذا:

إذا طعنت به مالت عمامته كما يلاث برأس الفلكة الوبر

## ۳۲ ـ وقال<sup>(۱)</sup> يصف ناقته :

أَرَى نَاقَةَ القَيْسِ قَدْ أَصْبَحَتْ عَلَى الْأَيْنِ ذَاتَ هِبَابِ نَوَارَا<sup>(۲)</sup> رَأَتْ هَلَكاً بِنِجَافِ الغَبِيطِ فَكَادَتْ تَجُذُّ لِلذَاكَ الْهِجَارَا<sup>(۳)</sup>

#### ٣٣ \_ وقال(٤) :

عَفَا شَطِبٌ مِنْ أَهْلِهِ فَغُرُورُ فَمَرْبُولَةٍ إِنْ ٱلدِّيَارَ تَدُورُ (°) فَجَرْبُ وَلَةٍ إِنْ ٱلدِّيَارَ تَدُورُ (°) فَجِرْعُ مُحَيَّاةٍ كَأَنْ لَمْ تُقِمْ بِهَا سَلاَمَةُ حَوْلًا كامِلًا وَقَذُورُ (°)

\* \* \*

(١) [البيتان على وزن البحر المتقارب].

(٢) ناقة القيس: يريد ناقته هو. على الأين: على شدة التعب. ذات هباب: ذات نشاط. نوار: متطلعة إلى ما أمامها.

(٣) الهلك: الفراغ. نجاف الغبيط: مدرعة البرذعة. الهجار: الحبل.

[تجذُّ: تكسر وتقطع].

(٤) [البيتان على وزن البحر الطويل].

(٥) شطب: جبل في ديار بني أسد به روضة غناء . قال عبيد بن الأبرص الأسدي:

يا من لبرق أبيت الليل أرقبه في عارض كمضيء الصبح لماح دان مسف فويق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح كان ريقه لما علا شطباً أقراب أبلق ينفي الخيل رماح فمن بحوزته كمن بعقوته والمستكن كمن يمشى بقرواح

وغرور: ثنية باليمامة. وهي ثنية الأحيسي، ومنها طلع خالد بن الوليد رضي الله عنه على مسيلمة الكذاب. ومربولة: موضع.

[عفا: انمحى أثره].

(٦) جزع محياة: مكان . سلامة وقذور: امرأتان من صواحباته . [حولًا: عاماً].

# قافية السين

٣٤ - وزعم الرواة أن عبيد بن الأبرص الأسديَّ لقي امرأ القيس فقال له عبيد : كيف معرفتك بالأوابد (١) ؟ فقال امرؤ القيس : ألقِ ما شئت تجدني كما أحببت (٢) .

فقال عَبيد(٣):

مَا حَبَّةً مَيْنَةً أَحْيَتْ بِمِيتَتِها وَرْدَاءُ ما أَنْبَتْ سِنًّا وَأَضْرَاسا(٤)

فقال امرؤ القيس:

تِلْكَ الشَّعِيرَةُ تُسْقَى في سَنَابِلها فأخْرَجَتْ بَعْدَطولِ المُكثِ أَكْداسا(٥)

<sup>(</sup>١) [الأوابد: الوحوش].

<sup>(</sup>٢) إذا صح هذا ، كان قبل أن تقتل بنو أسد حجراً وتنشأ العداوة بين امرىء القيس وبين بني أسد وقبيلة عبيد.

<sup>(</sup>٣) [الأبيات على وزن البحر البسيط].

<sup>(</sup>٤) ويروى: ماحية. وليست بشيء . درداء: لا سن لها ولا ضرس.

<sup>(</sup>٥) أكداس: أنبار من الشعير مكدس بعضها على بعض.

<sup>[</sup>المكث: اللبث في الأرض].

فقال عبيد:

ما السُّودُ والبِيضُ والأَسْمَاءُ واحِدَةً فقال امرؤ القيس :

تِلكَ السَّحَابُ إِذَا الرَّحْمٰنُ أَرْسَلَها فقال عبيد:

مَا مُرْتَجاتِ على هَوْل ِ مَرَاكِبُهَا فقال امرؤ القيس:

تِلكَ النُّجُومُ إِذَا حَانَتْ مَطَالِعُهَا فَقَالَ عبيد:

مَا القَاطِعَاتُ لَأِرْضِ لِلاَ أنيسَ بِهَا فقال امرؤ القيس:

تلْكَ ٱلرِّيَاحُ إِذَا هَبَّتْ عَواصِفُها

لا يَسْتَطِيعُ لَهُنَّ النَّاسُ تَمْسَاسَا(١)

رَوَّى بِهَامِنْ مُحُولِ الأَرْضِ أَيْبَاسَا(٢)

يَقْطَعْنَ طُولَ المَدَى سَيراً وأَمْرَاسا(٢)

شَبَّهْتَها في سَوادِ اللَّيْلِ أَقْبَاسا(١)

تَأْتِي سِرَاعاً ومًا يَرْجِعْنَ أَنْكاسًا(٥)

كَفِّي بِأَذْيَالِهِا لِلترْبِ كَنَّاسَا(١)

<sup>(</sup>١) التمساس: المس باليد.

<sup>(</sup>٢) المحول: الأرض التي لا نبات بها. والأيباس: التي لم يبلها المطر.

<sup>(</sup>٣) المرتجات: المتعلق بهن الرجاء، وهو الغيث الذي يحيي الموات.

<sup>[</sup>مراكبها: مبتدأ، وخبره: جملة «يقطعن». أمراساً: سيراً دائماً].

<sup>(</sup>٤) كانت العرب تظن أن المطريجيء بفعل النجوم. أقباس: نيران.

<sup>(</sup>o) أنكاس: مرتدات خلف ظهورهن. والرياح أنّى هبت مضت على وجهها.

<sup>(</sup>٦) يعني أن الرياح متى هبت اكتسحت ما أمامها من التراب.

فقال عبيد:

مَا الفَاجِعاتُ جِهَاراً في عَلانِيةٍ أَشَدُّ مِنْ فَيْلَقٍ مَمْلُوءَةٍ بَاسا(١) فقال امرؤ القيس:

تِلْكَ المنايَا فَما يُبْقِينَ مِنْ أَحَدٍ يَكْفِتْنَ حَمْقَى وما يُبْقين أَكْيَاسا<sup>(۱)</sup> فقال عبيد:

مَا السَّابِقَاتُ سِرَاعَ الطَّيْرِ في مَهَلِ لاَ تَسْتَكِينُ ولَوْ أَلْجَمْتَها فَاسا؟ (٣) فقال امرؤ القيس:

تِلْكَ الجِيَادُ عَلَيْهَا القَوْمُ قَدْ سَبَحُوا كَانُوا لَهُنَّ غَداة الرَّوْعِ أَحْلاَسَا<sup>(٤)</sup> فقال عبيد:

مَا القاطِعَاتُ لِأَرْضِ الجَوِّ فِي طَلَقٍ قَبْلَ الصَّباحِ وما يَسْرِينَ قَرْطَاسا؟ (٥)

<sup>(</sup>١) الفاجعات: الآتية بالفواجع. الفيلق: الفرقة العظيمة من الجيش. مملوءة بأساً: مملوءة قوة.

<sup>(</sup>٢) يكفتن: يقبضن. الحمقي والكيسي: الجهال والعقلاء.

 <sup>(</sup>٣) الفأس: حديدة اللجام المعترضة في فم الفرس.
 [تستكين: تهدأ. ألجمتها: وضعت لها لجاماً ليمنعها].

<sup>(</sup>٤) الروع: الفزع وقت الحرب. أحلاس: ملازمون ظهور الجياد وهي الخيل كأنهم الأحلاس وهي الجلال التي تغطي بها ظهور الخيل تحت السروج. [سبحوا: ركبوا. غداة: صباح].

<sup>(</sup>٥) ما يسرين: ما يمشين في الليل. ويروى: ما يسوين. القرطاس: الورق.

فقال امرؤ القيس:

تِلْكَ الْأَمَانِيُ يَتْرُكُنَ الفَتَى مَلِكاً دُونَ السَّماءِ ولَمْ تَرْفَعْ بِه رَاسَا(١) فقال عبيد:

مَا الحَاكِمونَ بِلاَ سَمْع ولا بَصَرِ ولا لِسَانٍ فَصِيح يُعْجِبُ النَّاسَا؟ (٢) فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ المَوَاذِينُ وآلرَّحْمَنُ أَنْ زَلِها رَبُّ البَرِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ مِقْيَاسَا (٣)

# **٣٥ ـ وقال(٤)** امرؤ القيس يتوجع من مرضه بأرض الروم:

أَلِمًّا عَلَى آلرَّبْعِ القَدِيمِ بِعَسْعَسَا كَأُنِّي أُنَادِي أَوْ أُكَلِّمُ أَخْرَسَا(°) فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ فِيهَا كَعَهْدِنَا وَجَدْتُ مَقِيلًا عِنْدَهُمْ ومُعَرَّسَا(¹)

(١) الأماني: جمع أمنية: وهي ما يتمناه الإنسان من ممكن ومستحيل.

(٤) [الأبيات على وزن البحر الطويل].

(٥) ألما: ميلا وانزلا. عسعس: موضع بالبادية. قال ياقوت: قال بعضهم: ألم تسأل الربع القديم بعسعسا كاني أنادي أو أكلم أخرسا فلو أن أهل الدار بالدار عرجوا وجدت مقيلاً عندهم ومعرسا

فأنت ترى أن ياقوت قد نكر القائل ولم يثبت القول لامرىء القيس. ولعلَّ هذه الأبيات مما أضافه الرواة على قصيدة امرىء القيس.

(٦) كعهدنا: كما عهدناهم نزولًا بها. المقيل: المكان الذي تنزل فيه وقت القائلة في =

<sup>(</sup>٢) الحاكمون: الذين ينصبهم الناس حكاماً لهم لإظهار الحق من الباطل. هي الموازين.

<sup>(</sup>٣) المقياس: ما يقاس عليه ويوزن به. ولا شك في أن هذه المحاورة عريقة في الوضع ولا أستطيع أن أصدق حدوثها لما فيها من أغراض ومعانٍ لم تكن معروفة عند الجاهليين.

فَلاَ تُنْكِرُونِي إنَّني أنَا ذَاكُمُ تَاُوَّبَني دائِي الْقَدِيمُ فَغَلَّسَا فَاإِمَّا تَرَيْني لاَ أُغَمِّضُ سَاعِةً فَيَا رُبَّ مَكْرُوبِ كَرَرْتُ ورَاءَهُ ويَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ أَرُوحُ مُرَجَّلًا يُرَعْنَ إلى صَوْتِي إذَا ما سَمِعْنَهُ

ليالي حَلَّ الحَيُّ غَوْلًا فأَلْعَسَا(۱) أَحَاذِرُ أَنْ يَرْتَدَّ دَائِي فَأَنْكَسَا(۲) مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أَكِبَّ فَأَنْعَسَا(۲) وطَاعَنْتُ عَنْهُ الخَيْلَ حَتى تَنَفَّسَا(٤) حَبيباً إلى البيض الكواعِب أَمْلَسَا(٥) كَمَا تَرْعُوي عِيطٌ إلى صوتِ أَعْيَسَا(٢) كَمَا تَرْعُوي عِيطٌ إلى صوتِ أَعْيَسَا(٢)

<sup>=</sup> منتصف النهار. المعرس: الموضع الذي تنزل فيه وقت التعريس من آخر الليل.

<sup>(</sup>١) غول: جبل في حضنه وادٍ فيه نخيل وعيون للضباب. وألعس: جبل في ديار بني عامر.

<sup>(</sup>٢) عند بعض الرواة أن هذا البيت هو أول القصيدة، ولم يثبت ما قبله لامرىء القيس، تأوبني: أتاني مع الليل في وقت الغلس، أحاذر: أخشى من نكس الداء ومعاودته.

<sup>[</sup>والغلس هو ظلام آخر الليل].

<sup>(</sup>٣) أكب: يأخذني شبه النوم فيحني رأسي فأنعس.

<sup>(</sup>٤) المكروب: الواقع في كربة لا يقوى منها على الخلاص، ويريد به من حاقت به أخطار الحرب وضاق مجاله فيها حتى يكاد يقتل أو يؤخذ. كررت: حملت بفرسي على مصدر كربه حتى تنفس وانفرج المضيق أمامه فنجا.

<sup>[</sup> طاعنت : أبعدتها بالطعن ] .

<sup>(</sup>٥) مـرجلًا : مسـرح الشعر . أملس : لم ينبت عـازضـاه ، يعني في ميعـة شبـابـه ومستهل فتائه .

<sup>[</sup>أروح: من الرواح في المساء . الكواعب: الفتيات التي تكعب ثديهن].

<sup>(</sup>٦) يرعن: يفزعن ويلتفتن. العيط: جمع عيطاء ويريد بها الناقة الفتية التي لم تحمل والأعيس: الفحل من الجمال القوي على الضراب. وضمير يرعن عائد إلى البيض الكواعب اللائي ذكرهن في البيت السابق.

<sup>[</sup>ترعوي: تفزع].

ولا مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فيهِ وقُوِّسَا(١) . أَرَاهُنَّ لَا يُحْبِئنَ مَنْ قَـلٌ مَـالــهُ تَضِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقُـومَ فَأَلْبَسَــا(٢) ولكِنَّهَا نَفْسٌ تَساقَطُ أَنْفُسَا(٣) قَلِيلًا كَتَغْمِيض الْقَطَا حَيْثُ عَرَّسَا(٤) فَيَا لَكِ مِنْ نُعمَى تَحوَّلْنَ أَبْؤُسَا<sup>(٥)</sup> لِيُلْبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسَا(٦) وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طُولَ عُمْرِ وَمَلْبَسَا(٧)

وَمَا خِلْتُ تَبْريحَ الحَيَاةِ كَما أرى فَلُوْ أَنُّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً ولَوْ أَنَّ نَوْماً يُشْتَرِي لاشْتَرَيْ لاشْتَرَيْتُهُ وبُدِّلْتُ قَرْحاً دَامِياً بَعْدَ صِحَّةِ لَقَدْ طَمْحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بُعْد أَرْضِهِ أَلَا إِنَّ بَعْــدَ العُـدْم لِلْمَــرْءِ قِنْـوَةً

<sup>(</sup>١) أراهن: يعنى النساء وقوس: انحنى ظهره لكبر سنه.

<sup>(</sup>٢) خلت: حسبت. التبريح: شدة البلاء. ويروى: وما خفت، وليست بشيء يعني أن المرض أعجزه عن لبس ثيابه.

<sup>(</sup>٣) فلو أنها نفس: يريد نفسه. تموت جميعة: يعنى مرة واحدة، ولكن المرض يأخذ منها شيئاً فشيئاً. وقيل إن معناه أن في موته موت كثير ممن يعيشون في كنفه وتحت رعايته.

<sup>(</sup>٤) لأن القطا لا يكاد ينام إلَّا غراراً ولذلك قال الشاعر:

ولولا المزعجات من الليالي لما ترك القطاطيب المنام (٥) وبدلت قرحاً: يزعم أن ملك الروم أهدى إليه حلة مسمومة فلما لبسها سرى السم في جسمه فقرحه. والظاهر أنه أصيب بمرض يشبه الجدري فصنع به ما صنع.

وقد أصابه المرض بطريق العدوى من الطماح الذي كان قد أصيب به.

<sup>(</sup>٦) الطماح: رجل من بني أسد بعثه فومه إلى قيصر ملك الروم في إثر امرىء القيس ليحول بينه وبين قصده بطريق المكر والخداع والمخاتلة، ووشى به عند القيصر وزعموا أنه مكر به حتى سم. قال الكميت بن زيد الأسدي:

ونحن طمحنا الامرىء القيس بعدما رجا الملك بالطماح نكباً على نكب (V) العدم: الفقر والشدة. قنوة: غني ويسار ونعمة.

#### ٣٦ ـ وقال<sup>(١)</sup> امرؤ القيس:

أَمَاوِيَّ هَلْ لِي عِنْدَكُم مِنْ مُعَرَّسَ أَعَادِيَ هَلْ لِي عِنْدَكُم مِنْ مُعَرَّسَ أَبِينِي لَنَا إِنَّ الصَّرِيمَةَ رَاحَةً كَانِي ورَحْلي فَوْقَ أَحْقَبَ قَارِح تَعَشَّى قَلِيلاً ثمَّ أَنْحَى ظُلُوفَهُ تَعَشَّى قَلِيلاً ثمَّ أَنْحَى ظُلُوفَهُ يُعِيلُ ويُدري تُرْبَهَا ويُثِيرُهُ يُعِيلُ ويُثِيرُهُ

أَم الصَّرْم تَخْتَارِينَ بِالْوَصْلِ نَيْأُسِ<sup>(۲)</sup> مِنَ الشَّكَ ذِي المَخْلُوجَةِ المُتلَبِّسِ<sup>(۳)</sup> مِنَ الشَّكَ ذِي المَخْلُوجَةِ المُتلَبِّسِ<sup>(۳)</sup> بِشُرْبَةَ أَوْ طَاوِ بِعِرْنَانَ مُوجِس<sup>(3)</sup> يُشِيرُ التُّرَابَ عَنْ مَبيتٍ ومَكْنِس<sup>(9)</sup> إثَّارة نَبَّاثِ الهَواجِر مُخْمِس<sup>(1)</sup>

(١) [الأبيات على وزن البحر الطويل].

(٢) أماوي: يا ماوية، وهي إحدى صواحباته. معرس: نزول ومبيت وحسن معشر. الصرم: الهجر والقطيعة.

(٣) أبيني : أوضحي وصرحي بما في نفسك. إن وصلاً وإن قطيعة ، فلي في الحالتين راحة. ذو المخلوجة: يعني أن القطيعة والهجر البين أولى من الشك الناشىء عن اللبس والخلط والالتواء. [الصريمة: الهجر والقطيعة] .

(٤) الرحل: القتب. والأحقب: الحمار الوحشي الأبيض الحقوين. القارح: التام الحسن المتناهي القوة. شربة: موضع، أو طاو: أو ثور وحشي مما يطوي البلاد قوة ونشاطاً. عرنان: قال ياقوت: مكان يوصف بكثرة الوحش. قال بشر بن أبي حازم:

كأني وأقتادي على حمشة الشوى بحربة أو طاو بعسفان مرجس تمكث شيئاً ثم أنحى ظلوف يثير التراب عن مبيت ومكس أطاع له من جو عرنين بارض ونبذ حصال في الخمائل مخلس موجس: منصت متسمع لكل نبأة

(٥) تعشى: دخل في وقت العشاء، وهو أول الليل. أنحى ظلوفه: اعتمد أظلافه أي حوافره. يثير التراب: يحفر الأرض ليتخذ له من بطنها مأوى يأوي إليه. والمكنس: المكان الذي يكنس فيه الظباء أي تحتجب فيه.

(٦) يهيل: يفرق التراب عن مكانه لينسع لجثومه. نباث الهواجر: الذي ينبث التراب في وقت الهاجرة لتحس إبله برد الثرى فيسكن عنها العطش. المخمس: الذي ترد إيله الماء لخمس. [يـذري: يقلع ويرمي. الهـواجر: جمـع هاجـرة، وهي =

فَبَاتَ عَلَى خَدِّ أَحَمَّ وَمَنْكِبٍ وبَاتَ إِلَى أَرْطَاةٍ حِقْفٍ كَأَنَّها فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُديَّة مُغَرِثَةً زُرْقاً كَأَنَّ عُيُونَها مُغَرِثَةً زُرْقاً كَأَنَّ عُيُونَها فَأَدْبَرَ يَكُسُوهَا الرَّغَامُ كَأَنَّهُ وأَيْفَنَ إِنْ لاَقَيْنَهُ أَنَّ يَوْمَهُ

وضِجْعَتُهُ مِثْلُ الأسِيرِ المُكَرْدَسِ (١) إِذَا أَلْثَقَتَهَا غِبْيَةٌ بَيْتُ مُعْسِرِسِ (٢) كِلابُ ابنِ مِنْشِسِ (٣) كِللابُ ابنِ مِنْشِسِ (٣) مِنَ آلذَّمْرِ والإيحاءِ نُوَّارُ عَضْرَس (٤) عَلَى الصَّمْدِ والآكام جَذْوَةُ مُقْشِس (٥) بِذِي الرَّمْثِ أَوْ مَاوَتْنَهُ يَوْمَ أَنْفُس (٢) بِذِي الرَّمْثِ أَوْ مَاوَتْنَهُ يَوْمَ أَنْفُس (٢)

<sup>=</sup> نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر. وقيل: هو نصف النهار عند اشتداد الحر، وهذا هو المقصود هنا].

<sup>(</sup>١) خد أحم: حار. المكردس: المجتمع بعضه على بعض. [منكب: مجتمع عظم العضد والكتف. ضجعته: نومه].

<sup>(</sup>٢) أرطأة: شجرة الأرطى. والحتف: ما اعوج من الرمل. ألثقتها: بلتها وندتها. الغبية: الدفعة من المطر. المعرس: الباني بأهله.

<sup>(</sup>٣) غدية، تصغير غدوة: أول النهار. ابن مر وابن سبنس: صائدان حاذقان لعلهما ثعليان من طبيء. وفي مصر قبيلة من سبنس في الصعيد وتعد من كرام القبائل.

<sup>(</sup>٤) مغرثة: مجوعة، والغرثان الجائع. الذمر: الإغراء، والإيحاء: الإشارة إلى الصيد بحالات خفية، نوار العضرس: زهر بقلة حمراء. ويروى: من الذمر والإيساد، وقال ابن بري: العضرس نبات له لون أحمر تشبه به عيون الكلاب لأنها حمر.

<sup>(</sup>٥) أدبر: كو راجعاً. الرغام: التراب. والصمد: ما صلب من الأرض. والأكام: الكدى. جذوة مقبس: شعلة نار. ويروى: على القور.

<sup>(</sup>٦) وأيقن، يريد الثور الوحشي الذي قصد الصائدان بكلابهما إلى صيده. لاقينه: نازلنه، يعني الكلاب. أن يومه: أن حينه وموته. بذي الرمث: مكان. ماوتنه: استماتت في طلبه، واستمات الثور في دفعهن عنه. يوم أنفس: يوم ذهاب نفوس، فإما نفسه وإما نفوس الكلاب، ويروى: أن ماوتنه.

فَأَدْرَكْنَهُ يَأْخُذُنَ بِالسَّاقِ والنَّسَا وَعَوَّرْنَ في ظِلِّ الغَضَى وتَوَرَكْنَهُ

كَما شَبْرَقَ الوِلْدَانُ ثَوْبِ المُقَدِّسِ ('') كَفَحْلِ الهِجَانِ الفَادِرِ المُتَشَمِّسِ ('')

### ٣٧ ـ وقال (٣) يذكر علته بأنقرة :

لِمَنْ طَلَلُ دَائِسُ آئِسهُ وَتُنْكِسُرُهُ النَّعَيْسُ مِنْ حَادِثٍ وَتُنْكِسُرُهُ النَّعَيْسُ مِنْ حَادِثٍ فَإِمَّا تَسرَيْسني وبِسي عَسْرَةٌ وصَيَّرَني القَرْحُ في جُبَّةٍ تَسرَى أثسرَ القَرْحِ في جِلْدِهِ

تَقَادَمَ في سَالِفِ الْأَحْرُس (٤) ويَعْرِفُهُ شَغَفُ الْأَنْفُس (٩) كَأْنِي نَكيبُ مِنَ النَّقْرِس (٦) تُخَالُ لَبِيساً ولَمْ تُلْبَس (٧) كَنَقْش الخَوَاتِم فِي الجِرْجِس (٨)

(١) يأخذون: يريد الكلاب لما أدركت الثور أخذت تعضه وتجذبه من ساقه ونساه. شبرق: مزق. ثوب المقدس: ثوب الراهب الذي يأتي بيت المقدس حاجًا فإن الأولاد يتمسحون بثيابه ويجذبونها تبركاً بها، ويا حسن حظ من تخرج في يده قطعة من ثوبه. كذلك فعل الكلاب بالثور.

(٢) وغورن: دخلن ـ يعني الكلاب ـ. ظل الغضى: ملتف شجر الغضى . وتركنه: يعني الثور. كفحل الهجان: كالجمل الضروب. الفادر المتشمس: الذي ترك الضراب وبرز إلى الشمس مرحاً ونشاطاً.

- (٣) [الأبيات على وزن البحر المتقارب] .
- (٤) الطلل: ما شخص من الأثر. داثر آيه: ممحوة أعلامه. الأحرس: الأدهر.
- (٥) يقول: إذا أنكرته العين عرف القلب. وهذا البيت رواه الحصري في زهر الأداب. [حادث: مصيبة].
  - (٦) العرة: القرحة في الجسم. نكيب: منكوب. النقرس: مرض المفاصل.
- (٧) القرح: المرض الذي أشرنا أنه أصيب به في أنقرة. وقلنا إنه الجدري من طريق العدوى. [تخال: تُحْسَبُ. لبيساً: ملبوسة]
- (٨) الجرجس هنا يريد به: الصحيفة. يعني أن القروح التي في جلده تشبه نقش
   الأختام في الصحيفة. وهذا يؤيد أن مرضه كان بالجدري دون غيره.

## \* - ونزل على خالد بن سُدُوس فأكرم نزله فقال $^{(1)}$ يمدحه :

إِذَا مَا كُنْتَ مُفْتَخِراً فَفَاخِرْ بِبَيْتٍ مِثْلِ بَيْتِ بَنِي سُدُوسَا(٢) بِبَيْتٍ مِثْلِ بَيْتِ بَنِي سُدُوسَا(٢) بِبَيْتٍ تُبْصِرُ الرَّوْسَاءَ فيهِ قِياماً لاَ تُنَازَعُ أَوْ جُلُوسَا(٣) هُمُ أَيْسَارُ لَقْمَان بُنِ عَادٍ إِذَا مَا أَجْمِدَ المَاءُ الفَرِيسا(٤)

\* \* \*

<sup>(</sup>١) [ الأبيات على وزن البحر الوافر ].

<sup>(</sup>٢) بنو سدوس: هو سدوس بن أصمع بن أبي عبيد بن ربيعة بن سعد بن نضر بن سعد بن نبهان.

<sup>(</sup>٣) يعني لا يرد عليهم كلامهم ولا ينازعون في حال.

<sup>(</sup>٤) أيسار: رفقاؤه في الميسر. لقمان بن عاد: أشهر من أن يعرف. [الفريسا: القتيل].

# قافية الصاد

#### ٣٩ ـ وقال<sup>(١)</sup> امرؤ القيس:

أَمِن ذِكْرِ سَلْمَىٰ إِذْ نَأَتْكَ تَنُوصُ تَبُوصُ وكُمْ مِنْ دُونِها مِنْ مَفَازَةٍ تَرَاءَتْ لَنَا يَوْماً بِسَفْحِ عُنَيْزَةٍ بِأَسْوَدَ مُلْتَفِّ الغَدَائِرِ وارِد

فَتَقْصُــرُ عَنْهَا خَـطوةً وتَبُوصُ<sup>(۲)</sup> ومِنْ أَرْضِ جَدْبِ دُونها ولُصُوصُ<sup>(۳)</sup> وقَـدْ حَـانَ مِنهَــاً رحْلَةٌ وقُلُوصُ<sup>(٤)</sup>

وف لد حال مِنها رِحله وفلوص منها وذي أُشُرٍ تَشُوفُهُ وتَشُوصُ (٥)

- (١) [الأبيات على وزن البحر الطويل] .
- (٢) نأتك: بعدت عنك وهجرتك. تنوص: تذهب متباعداً. وتبوص: تعجل. يعني أنك تتردد بين الريث والعجلة.
  - (٣) المفازة: الطريق المهلكة. وإنما سميت مفازة تفاؤلًا بالفوز من أخطارها. [دونها: يُبْعِدُها].
- (٤) تراءت: ظهرت ظهوراً خفياً. عنيزة: قال ابن الأعرابي: هي تنهية للأودية ينتهي ماؤها إليها، وهي على ميل من القريتين ببطن الرمة، وهي لبني عامر بن كريز قيل بعث الحجاج رجلًا يحفر المياه بين البصرة ومكة فقال له: احفر بين عنيزة والشجى حيث تراءت للملك الضليل فقال:

تراءت لنا بين النقا وعنيزة وبين الشجى مما أحال على الوادي والله ما تراءت له إلا على ماء. قلت: وهذا البيت لم أعثر على تتمة القصيدة التي هو منها؛ ولعلي أعثر عليها فيما بعد. وقلوص: رجوع.

(٥) بأسود: بشعر أسود فاحم. الغدائر: خصل الشعر الملتفة المدلاة. الوارد: الشعر=

مَنَابِتُهُ مِثْلُ السَّدُوسِ ولَوْنُهُ كَشَوْكِ السَّيَالِ فَهُو عَذْبُ يَفِيصُ (۱) فَدَعْها وسَلِّ الهَمَّ عَنْكَ بِحَسْرَةِ مُداَخَلَةٍ صُمِّ العِظَامِ أَصُوصُ (۲) تَطَاهَرَ فيهَا النِّيُ لا هِيَ بَكَرَةُ ولا ذَاتُ ضِعْنِ في الزِّمَامِ قَمُوصُ (۳) تَطاهَرَ فيهَا النِّيُ لا هِيَ بَكَرَةُ ولا ذَاتُ ضِعْنِ في الزِّمَامِ قَمُوصُ (۳) أَوُوبٌ نَعُوبٌ لا يُوَاكِلُ نَهْزُها إِذَا قِيلَ سَيْرُ المَدْلِجِينَ نَصِيصُ (۵) كَأْنِي ورَحْلِي والقِرَابُ ونُمْرُقِي إِذَا شَبٌ لِلْمَرْوِ الصِّغَارِ وَبِيصُ (۵) عَلَى نِقْنِقٍ هَيْقٍ لَهُ ولِعِرْسِهِ بِمُنْعَرَجِ الْوَعْسَاءِ بَيْضُ رَصِيصُ (۲) عَلَى نِقْنِقٍ هَيْقٍ لَهُ ولِعِرْسِهِ بِمُنْعَرَجِ الْوَعْسَاءِ بَيْضُ رَصِيصُ (۲) عَلَى نِقْنِقٍ هَيْقٍ لَهُ ولِعِرْسِهِ بِمُنْعَرَجِ الْوَعْسَاءِ بَيْضُ رَصِيصُ (۲)

<sup>=</sup> الطويل المسترسل. وذي أشر: ثغر محزز الأسنان. تشوفه: تجلوه. وتشوص: تدلكه بالمسواك.

<sup>(</sup>۱) منابتة: أصوله. السدوس: النيلج الأسود الذي تصبغ به الثياب. السيال: ما طال من شجر السمر. يفيص: يسيل على الأرض. كل هذا وصف لشعر سلمى التي يتغزل بها.

<sup>(</sup>٢) الجسرة: الناقة الفتية القوية على السير. مداخلة: مدمجة الخلق. صم العظام كأن عظامها صماء مصمتة غير جوفاء. . أصوص: شديد لحمها. [سل : انس] .

<sup>(</sup>٣) تظاهر فيها النيّ: تراكب شحمها بعضه على بعض. أي سمنت سمناً جيداً. البكرة: الصغيرة الشابة من الإبل. ذات ضغن، يقال دابة ضاغن، يريدون أنها لا تعطي جريها إلا بالضرب. القموص: الجامحة الرامحة برجليها. [الزمام: ما يُشَدُّ به].

<sup>(</sup>٤) أؤوب نعوب: رجوع إلى الوراء صياحة. لا يواكل نهزها: يعني أنها إذا نهضت بصدرها قامت مستوية لا يتواكل بعضها على بعض. المدلجون: السائرون ليلاً. نصيص: جد رفيع.

<sup>(</sup>٥) القراب: جفن السيف. النمرق: يريد السرج. شب وبيص: اتقدت نار. المرو الصغار: الحجارة الصغيرة المحماة من لهب الشمس. يقول: كأني في هذه الحالة وفي وقت الظهيرة حيث الحجارة محماة من وهج الشمس على نقنق.

<sup>(</sup>٦) النقنق: الظليم. الهيق: فرخ النعام، يشبه فرسه في حالته تلك بالظليم، وهو ذكر النعام لشدة عدوه. منعرج الوعساء: رابية من رمل. بيض رصيص: بيض =

إِذَا رَاحَ لِللَّهْ حِيِّ أَوْباً يَفِنُهَا أَذْلِكَ أَمْ جَوْنُ يُطَارِدُ آتنا الْخُلِثُ أَمْ جَوْنُ يُطارِدُ آتنا طَواهُ اضْطِمَارُ الشَّدِ فَالبَطْنُ شَازِبُ بِحَاجِبِهِ كَدْحُ مِنَ الضَّرْبِ جَالِبُ كَأْنَ سَرَاتَهُ وَجُدَّةً ظَهْرِهِ وَيَأْكُلُنَ مِنْ قَوِّ لُعَاعاً ورِبَّةً وَيَا لُكُن مِنْ قَوْ لُعَاعاً ورِبَّةً تَطِيرُ عَفَاءً مِنْ نَسِيلٍ كَانَتُهُ تَصَيِّلُ كَانَتُهُ تَصَيِّلُ الْمَ يُسَعِلُ كَانَتُهُ تَصَيِّلُ اللَّهُ يُسَعِلُ كَانَتُهُ تَصَيْفَهَا حَتَّى إِذَا لَمْ يُسَعِلُ كَانَتُهُ لَمُ يُسَعِلُ كَانَتُهُ لَمُ يُسَعِلُ كَانَتُهُ مَنْ فَسِيلًا كَانَتُهُ لَاهُ مَنْ فَعَلَامًا عَتَى إِذَا لَمْ يُسَعِلُ كَانَتُهُ لَلْهُ مُنْ فَعِيلًا عَلَيْهُ لَاهُ مَنْ فَعِلَامًا عَتَى إِذَا لَمْ يُسَعِلُ كَانَتُهُ لَاهُ اللّهُ يُسَعِلُ لَاهُ لَاهُ مَنْ فَعَلَامُ عَلَيْهُ لَاهُ لَاهُ كَانَتُهُ لَاهُ لَاهُ مَنْ فَعَلَامً عَلَيْهُ لَاهُ لَعُلَاهُ لَاهُ لَا لَاهُ لَا لَاهُ لَا لَاهُ لَا لَاهُ لَا لَاهُ لَالْمُ لَاهُ لَاهُ لَا لَاهُ لَا لَاهُ لَا لَاهُ لَاهُ لَاهُ لَا لَاهُ لَالْمُولِ لَا لَالْمُوا لَا لَاهُ لَا لَاهُ لَا لَاهُ لَا لَاهُ لَا لَاهُ لَاهُ لَا لَ

تحَاذِرُ مِنْ إِدْرَاكِهِ وتَجِيصُ (١)
حَمَلْنَ فَادْنَى حَمْلِهِنَّ دُرُوصُ (٢)
مُعَالَى إلَى الْمَتْنَيْنِ فَهْوَ خَمِيصُ (٣)
وحَارِكُهُ مِنَ الكِدَامِ حَصِيصُ (٤)
كَنَائِنُ يَجْرِي فَوْقَهُنَّ دَلِيصُ (٥)
تَجَبَّرَ بَعْدَ الأَكْلَ فَهُوَ نَمِيصُ (١)
سُدُوسٌ أَطَارَتُهُ الرِّيَاحُ وخُوصُ (٧)
نَصِيُّ بِأَعْلَى حَائِلٍ وَقَصِيصُ (٨)

<sup>=</sup> نعام نسق بعضه إلى بعض. فالظليم الذي يشبه الفرس به يعدو بشدة ليدرك هذا البيض ويحتضنه ويرعاه.

<sup>(</sup>١) الأدحي: أفحوص الطائر. أوباً: رجوعاً. يفنها: يزينها. تحيص: تميل وتضطرب. والمراد بها النعامة التي هي عرسه، أي عرس ذلك الظليم.

<sup>(</sup>٢) الجون: يريد به حمار الوحش. الأتن: الحمر الوحشية. دروص: أجنة.

<sup>(</sup>٣) طواه اضطمار الشد: يعني أن هذا الحمار قد ضمره الجري وطوى لحمه فهو مكتنز غير رهل مع خموص البطن، وهو لذلك قوي شديد. الشازب: الضامر. معالى إلى المتنين: مرتفع الظهر. الخميص: الضامر.

<sup>(</sup>٤) كدح: أثر ضرب. جالب: لم يسرأ بعد. والحارك: أعلى الكاهل. الكدام: العض. حصيص: منحول الشعر.

<sup>(</sup>٥) سراته: أعلى ظهره. وجدة ظهره: العلامة يخالف لونها لون جلده. كنائن: يريد أن بظهره خطوطاً بيضاً . دليص : لين .

<sup>(</sup>٦) قو: اسم مكان. اللعاع: الرقيق من النبات أول ما ينبت. وربة: نبات أو هو شجر الخروب فيما يقال. تجبر: نشط وعتا. النميص: ضرب من النبات يمكن نتفه.

<sup>(</sup>٧) العفاء: الشعر. سدوس: ثوب حرير أخضر. الخوص: ورق النخيل.

<sup>(</sup>٨) تضيفها: نزل بها. أي أن الحمار نزل بأتنه المكان المسمى بقوّ لما فيه من الخصب والكلأ. النصي: النبت ما دام رطباً. فإذا ابيض فهو الطريفة، فإذا ضخم =

يُغَالِينَ فِيهَا الجَزْء لَولاً هَوَاجِرُ أَرَنَّ عَلَيْهَا قَارِباً وانتحتْ لَهُ فَأُوْرَدَهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْرَباً فَيَشْرَبْنَ أَنْفاساً وَهُنَّ خَوائفٌ فَيَشْرَبْنَ أَنْفاساً وَهُنَّ خَوائفٌ فَاصْدُرَهَا تَعْلُو النِّجَادَ عَشِيَّةً فَجحْشُ على آثارِهِنَّ مُخَلَّفُ

جَنَادِبُهَا صَرْعَى لَهُنَّ نَصِيصُ<sup>(1)</sup> طُوالةً أَرْسَاعِ اليَدَيْنِ نَحُوصُ<sup>(۲)</sup> بَالَائِقَ خُصْراً مَاؤُهُنَّ قَلِيصُ<sup>(۳)</sup> بَالَائِقَ خُصْراً مَاؤُهُنَّ قَلِيصُ<sup>(۳)</sup> وتُرْعَدُ مِنْهُنَّ الكلى والفريصُ<sup>(3)</sup> أَقَبُ كَمِقْ لَاءِ الْوَلِيدِ خَمِيصُ<sup>(9)</sup> وَجَحْشُ لَدَى مَكْرُوهِهنَّ وقيصُ<sup>(1)</sup>

<sup>=</sup> ويبس فهو الحلي . حائل: موضع بجبلي طبيء، وقصيص: القصيص: نبت ينبت في أصول الكمأة، وقد يجعل غسلًا للرأس كالخطمي .

<sup>(</sup>١) يغالين: يشربن لبن الغيل. الجنادب: الجراد الصغير. صرعى: هلكى من شدة الحر، وناهيك بحر يصرع الجندب. نصيص: صوت كصوت الشواء على النار.

<sup>(</sup>٢) أرن عليها، يعني أن الحمار صوّت على الأتن. انتحت له: مالت إليه تدفعه عنها بأرجلهن. نحوص: حال السمن بينها وبين الحمل.

<sup>[</sup> طوالة: صيغة مبالغة من طال].

<sup>(</sup>٣) قليص : قليل .

<sup>[</sup>بلائق: جمع أبلق، وهي الدابة التي ارتفع البياض فيها إلى الفخذين].

<sup>(</sup>٤) يعني يشربن نفساً بعد نفس، أي مرة بعد مرة، لشدة خوفهن منه واضطراب فرائصهن لقوة دفعه وزجره.

<sup>[</sup>الفريص: لحمة عند الكتف في وسط الجنب عند منبض القلب، وهما فريصتان ترتعدان عند الفزع].

<sup>(</sup>ه) النجاد: المرتفعات من الأرض. عشية: وقت العشاء. أقب: ضامر. كمقلاء الوليد، ويروى: القنيص: الكلب. خميص: ضامر البطن. يقول إن هذا الحمار لا يزال يطارد هذه الأتن فيوردها المياه ويصدرها عنها دون أن يكل أو يمل مع أنهن يرمحنه ويحدثن الكدوح بحاجبيه والكدوم بجسمه.

<sup>(</sup>٦) الجحش: المتخلف الذي لم يقو على متابعتهن في الجري والشد. والجحش الوقيص: المصاب بجروح لم تمكنه من اللحاق بهن .

وأَصْدَرَهَا بَادِي النَّواجِذِ قارِح أَقَبُّ كَكَرِّ الْأَنْدَرِيِّ مَحِيصُ(١)

\* \* \*

<sup>(</sup>١) بادي النواجذ: مفتوح الفم. قارح: مستحكم السن، قري الأسر. ككر الأندري: كرجع الحبل الغليظ. محيص: شديد الخلق مدمج.

### • ٤ ـ وقال<sup>(١)</sup> امرؤ القيس:

يُضِيءُ حَبِيًّا في شَمَارِيخ بِيض (٢)

يَنُوءُ كَتَعْتَابِ الكَسِيرِ المَهِيضِ (٣)

أَكُفُّ تَلَقَّى الفَوْزَعِنْدَ المُفِيضِ (٤)

وبَيْنَ تِلَاعِ ِ يَثْلَثُ فَالْعَرِيضِ (٥)

أعِنْي عَلَى بَرْق أَرَاهُ وَمِيضَ وَيَارَةً وَمِيضَ وَيَارَةً وَيَارَةً وَيَارَةً وَيَارَةً وَيَارَةً وَتَحْرُجُ مِنْهُ لامِعَاتُ كَأَنَّها قَعَدْتُ لَهُ وصُحْبَتى بَيْن ضَارِج

(١) [الأبيات على وزن البحر الطويل] .

- (٢) أعني: أسعدني. وميض: يلمع لمعاناً خفياً. والحبي: السحاب المتداني بعضه إلى بعض، وشماريخ: أصل الشماريخ أعالي الجبال، وقد استعارها. لأعالي السحاب. بيض: وصف للشماريخ، فإن كان هذا الوصف للجبال فهي التي لا نبات فيها، وإن كان للسحاب فهي التي لا تحمل مطراً كثيراً.
- (٣) ويهدأ سناه: يسكن لمعانه. ينوء: ينهض متثاقلاً. كتعتاب الكسير المهيض: كما يمشي البعير على رجل كسرت ثم جبرت ثم كسرت. فهو يمشي على ثلاث قوائم وهذا هو المهيض. يصف البرق بالتثاقل في حركته عند لمعانه فيشبهه بمشى بالبعير الكسير المهيض.
- (٤) وتخرج منه لامعات: تلمع منه لوامع. أكف تلقى الفوز: أيدي ياسر مقامر يضرب بالقداح ليظفر ويفوز بنصيبه. والمفيض: هو الياسر المقامر بضرب القداح.
- (٥) ضارج: مكان معروف به ماء يظله الطلح. تلاع يثلث: مرتفعات هذا الموضع المسمى بيثلث. العريض: جبل، وقيل واد.

أَصَابَ قُطَيَّاتٍ فَسَالَ لِوَاهُمَا بِمَيْثٍ دِمَاثٍ في رِياضٍ أَثِيثَةٍ بِلَادٌ عَرِيضَةٌ وأرضٌ أَرِيضَةٌ فأضحى يَسُحُ المَاءُ عَن كلِّ فِيقَةٍ فأَضْحَى يَسُحُ المَاءُ عَن كلِّ فِيقَةٍ فأَشْعَى بِهِ أُختي ضَعِيفَةَ إِذْ نَأَتُ وَمَرْقَبَةٍ كَالزُّجِ أَشْرَفْتُ فَوْقَهَا

فَوَادِي البَدِيِّ فَانْتَحَى للأَرِيضِ (١) تَحِيلُ سَوَاقِيهَا بِمَاءٍ فضيض (٢) مَدَافِعُ غَيْثٍ فِي فَضَاءٍ عَرِيض (٣) مَدَافِعُ غَيْثٍ فِي فَضَاءٍ عَرِيض (٣) يَحُورُ الضِّبَابَ فِي صَفَاصِفَ بِيض (٤) وإذْ بَعُدَ المَزَارُ غَيْرَ القَرِيض (٥) أُقَلِّ طَرْفِي فِي فَضاءٍ عَرِيض (١) أُقَلِّ عَرِيض (١)

<sup>(</sup>۱) قطيات: هضاب حمر ملس بموضع الحمى متجاورات، وهي قلات مياه كعب بن كلاب، ومياه بني أبي بكر بن كلاب. فسال لواهما، ويروى: فسال اللوي لها. واللوي: ما استدق من الرمل. وادي البدي: هـو واد بنجد، والأريض: موضع، ويروى: أصاب قطاتين.

<sup>(</sup>٢) الميث والدماث: الأرض السهلة اللينة. رياض أثيثة: ملتف نبتها. تحيل: تصب. بماء فضيض: بماء أبيض صاف كأنه الفضة النقية.

<sup>[</sup>رياض: جمع روضة، وهي الأرض ذات الخضرة، وقيل البستان الحسن].

<sup>(</sup>٣) عريضة: واسعة. أريضة: لينة. مدافع غيث: مصب سيول.

<sup>(</sup>٤) يسح الماء: يصب صباً متوالياً. عن كل فيقة: عن كل ما يجتمع من الماء. يحور الضباب: يرجع الضباب وهو جمع ضب \_ الحيوان المعروف \_ إلى الصفاصف وهي الأرض المستوية فلا تقوى على السباحة. وبيض: عارية من النبت. يريد الصفاصف.

<sup>(</sup>٥) فأسقي به أختى: أدعوها بالسقيا. ضعيفة: بدل من أختى ؛ يعني أختى الضعيفة. [ وكان يفترض أن تكون منونة ، ولكنه حذف التنوين للضرورة ]. إذ نأت: إذ بعدت عني . غير القريض: يريد أنه يدعو لها بالسقيا ويهدي إليها الأشعار . [القريض: الشعر] ..

<sup>(</sup>٦) ومرقبة كالزج: ورب مرقبة عالية صعبة المرتقى كأنها زج الرمح. أشرفت فوقها: رقيت إليها وأطلعت منها. على صعوبة مرتقاها.

فَظِلْتُ وظَلَّ الجَوْنُ عِنْدِي بِلبدِهِ
فَلَمَّا أَجَنَّ الشَّمْسَ عَنِّي غُؤُورُهَا
يُبَارِي شَباةَ الرُّمْحِ خَدُّ مُذَلَّقُ
أُخَفِّضُهُ بِالنَّقْرِ لَمَّا عَلَوْتُهُ
وقدْ أَغْتَدِي والطَّيْرُ في وَكَناتِها
لَهُ قُصْرَيَا عِيْرِ وسَاقًا نَعَامَةٍ
يَجُمُّ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ
ذَعَرْتُ بِهِ سِرْباً نَقِيًّا جُلُودُهَا

كأنِّي أُعَدِّي عَنْ جَنَاحٍ مَهِيض (١) نَزَلْتُ إلَيْهِ قَائماً بِالحَضِيض (٢) كَصَفْحِ السِّنَانِ الصُّلَّبِيّ النَّحِيض (٣) وَيَرْفَعُ طَرْفاً غَيْرَ جافٍ غَضِيض (٤) بِمُنْجَرِدٍ عَبْلِ اليديْنِ قَبِيض (٥) كَفَحْلِ الهِجَانِ القَيْسَرِيِّ الغَضِيض (٢) كُفُحْلِ الهِجَانِ القَيْسَرِيِّ الغَضِيض (٢) جُمُّومَ عُيُونِ الحِسْي بَعْدَ المَخِيض (٢) جُمُّومَ عُيُونِ الحِسْي بَعْدَ المَخِيض (٢) كَمَا ذَعَرَ السِّرْحَانُ جَنْبَ الرَّبيض (٨)

<sup>(</sup>١) الجون: الفرس الأدهم. بلبده: يريد سرجه. أعدي: اعتمد عليه. الجناح المهيض: المكسور.

<sup>(</sup>٢) يعنى فلما غابت الشمس واحتجبت نزلت إليه في حضيض الأرض المستوية.

<sup>(</sup>٣) يباري شباة الرمح خد مذلق: يعني أن خد فرسه طويل دقيق كأنه طرف الـرمح كصفح السنان: كحجر المسن. الصلبي: الصلب. النحيض: المرقق.

<sup>(</sup>٤) أخفضه بالنقر: أهدئه وأسكنه بالصفير. علوته: ركبته. ويرفع طرفاً غير جاف: وينظر إلى بعين ساكنة هادئة غير جافية، ولا غضيضة منكسرة.

 <sup>(</sup>٥) أغتدي: أخرج في غدوة النهار، وكناتها: أوكارها وأعشاشها. بمنجرد عبل: بفرس قصير الشعر من السمن والتضمير ضخم اليدين. قبيض: سريع نقل اليدين.

<sup>(</sup>٦) له قصريا عير: كأن أضلاعه أضلاع حمار وحشي، وساقا نعامة: وكأن ساقاه ساقا نعامة. كفحل الهجان: كالجمل القوي المعد للضراب في الإبل الكرام. القيسري: الكبير. الغضيض: الفتيّ القوي، ويروى: كفحل الهجان ينتحي للغضيض، وهذا كله وصف لفرسه وتشبيه له بمزايا هذه الحيوانات.

<sup>(</sup>٧) يجم على الساقين: يستريح على ساقيه. بعد كلاله: بعد تعبه وإعيائه. جموم عيون الحسي: كما تجم البئر كثر الأخذ من مائها بعد المخيض؛ بعد أن مخضتها الدلاء

<sup>(</sup>٨) ذعرت به سرباً نقياً جلودها: أفزعت به قطيعاً من البقر البيض الجلود. السرمان: =

فَأَقْصَدَ نَعْجَةً فَأَعْرَضَ ثَوْرُهَا وَوَالَى ثَلَاثًا واثْنَتَيْنِ وأَرْبعاً فَآبَ إِيَاباً غَيْرَ نَكْدٍ مُوَاكِل فَآبَ إِيَاباً غَيْرَ نَكْدٍ مُوَاكِل وسنٍّ كَسُنَّيْقِ سَناءً وسُنَّم وسنٍّ كَسُنَّيْقِ سَناءً وسُنَّم أَرَى المَرْءَ ذَا الأَّذُوادِ يُصْبح مُحْرَضاً كَانَّ الفَتَى لَمْ يَغْنَ في النَّاس سَاعَةً كَانَّ الفَتَى لَمْ يَغْنَ في النَّاس سَاعَةً

كَفَحْلِ الهِجَانِ يَنْتَحِي لِلْعَضِيضِ (۱) وَعَادَرَ أُخْرَى فِي قَنَاةِ رَفِيضِ (۲) وَعَادَرَ أُخْرَى فِي قَنَاةِ رَفِيضٍ (۲) وأَخْلَفَ مَاءً بَعْدَ مَاءٍ فَضِيضٍ (۳) ذَعَرْتُ بِمِدْلاَجِ الهَجِيرِ نَهُوضٍ (۵) كَإِحْرَاضِ بَكْرٍ فِي آلدِّيَارِ مَرِيضٍ (۵) كَإِحْرَاضِ بَكْرٍ فِي آلدِّيَارِ مَرِيضٍ (۵) إذَا اخْتَلَفَ اللَّحْيَانِ عِنْدَ الجَرِيضِ (۱)

<sup>=</sup> الذئب. جنب الربيض: كما يفزع الذئب الغنم في مرابضها.

<sup>(</sup>١) فأقصد نعجة: فأصاب بقرة بطعنة قاتلة، يريد أنه هو الطاعن لا الفرس: فأعرض ثورها: فاعترض ثورها باقي النعاج. ينتحي للعضيض: يقصد إليها ويعتمد العض.

<sup>[</sup>وهذا البيت فيه كسر، لأن «مفاعيلن» الأولى جاءت «مفاعلن» وهذا لا يجوز فيها] .

 <sup>(</sup>۲) ووالى، يريد الفرس: وتابع طلب النعاج حتى أصاب تسع بقرات. وغادر أخرى
 في قناة رفيض: وترك العاشرة مكسورة في قناة ماء.

<sup>(</sup>٣) فآب إياباً غير نكد: فرجع رجوعاً حافلاً بالخير غير خائب. ولا مواكل: ولا معتمد على غيره. وأخلف: ترك. فضيض: مصبوب، يريد بالماء: عرق الفرس.

<sup>(</sup>٤) السن: الثور الوحشي. كسنيق: كالجبل. سناء: رفعة. سنم: بقرة وحشية. ذعرت: أفزعت. بمدلاج الهجير نهوض. بفرس كثير العدو في الهاجرة كثير الوثوب. يقول: ورب ثور وبقرة أفزعتهما بهذا الفرس في وقت الظهيرة.

<sup>(</sup>٥) ذو الأذواد: صاحب الإبل دون العشرة. المحرض: المشرف على الهلاك المحتضر، والبكر: الفتيّ من الإبل. يعني أن المال لا يحول بين صاحبه وبين هلاكه متى حم يومه.

<sup>(</sup>٦) اللحيان: الفكان، يعني في حال الاحتضار. عند الجريض: عندما يغص بريقه وقت موته، يعني إذا حضر الموت فكأن الإنسان \_ مهما طال في الحياة عمره \_ لم يعش بين الناس إلا ساعة واحدة .

# قافية العين

### ٤١ ـ وقال<sup>(١)</sup> امرؤ القيس:

جَزِعْتُ ولَمْ أَجْزَعْ مِنَ البَيْنِ مَجْزَعا وأَصْبَحْتُ ودَّعْتُ الصِّبَا غَيْرَ أَنَّني فَمِنْهُنَّ قَـوْلِي لِلنَّدامَى تَـرَقَّقُـوا ومِنْهُنَّ رَكضُ الخَيْلِ تَرْجُمُ بِالقَنَا

وعَزَّيْتُ قَلْباً بِالكواعِبِ مُولِعَا(٢) أُرَاقِبُ خَلَّاتٍ مِنَ العَيْشِ أَرْبَعَا(٣) يُدَاجُونَ نَشَاجاً مِنَ الخَمْرِ مُتْرَعا(٤) يُبَادِرْنَ سِرْباً آمِناً أَنْ يُفَرَّعا(٤)

<sup>(</sup>١) ١ الأبيات على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٢) جزعت: حزنت وتملكني الجزع. البين: الفراق والبعاد. الكواعب: الفتيات اللائي كعب ثديهنّ. مولع: لهج بذكرهنّ. يقول: وصبرت قلبي عنهنّ بعد أن كان مولعاً بهنّ.

 <sup>(</sup>٣) ودعت الصبا : تركت شبابي وكبرت عن التصابي . أراقب خلات : أنتظر خصالاً أربعاً . ثم أخذ في تفصيلها بعد .

<sup>(</sup>٤) الندامى: صحبة الشراب. ترفقوا: في شرب الراح وفي حث الكأس. يداجون: يخادعون. نشاج مترع: زق ملىء خمراً.

<sup>(</sup>٥) ركض الخيل: ركوب الخيل لمطاردة الوحش للصيد. السرب: القطيع من البقر والظباء. آمناً: مطمئناً من الفزع والذعر.

<sup>[</sup>ترجم: أصل الرجم الرمي بالحجارة، ثم صار يستعمل في كل قتل. . القنا: الرماح].

يُرَمَّمْنَ مَجْهُولًا مِنَ الأَرْضِ بَلْقَعَا(۱) يُجَدِّدْنَ وَصْلاً أَوْ يُرَجِّينَ مَظْمَعَا(۲) تراقِبُ مَنْظُومِ التَّمَائِمِ مُرضَعَا(۳) بُكَاهُ فَتَثْنِي الجِيدَ أَنْ يَتَضَوَّعَا(٤) حَذَاراً عَلَيْهَا أَنْ تَهُبَّ فَتُسْمَعَا(٩) يُدَافِعُ رُكْنَاهَا كَوَاعِبَ أَرْبَعَا(٤) صُبَابُ الكَرَى فِي مُخْهَا فَتَقَطَّعَا(٧) كَما رُعْتَ مَكْحُولًا مِنَ العِينِ أَتلَعَا(٨) ومِنْهُنَّ نَصُّ العِيسَ واللَّيْلُ شَامِلُ خَسوَارِجَ مِنْ بَرِّيَةٍ نَحْوَ قَسرْيَةٍ وَمِنْهُنَّ سَوْف الخَوْدِ قَدْ بَلَّهَا النَّدَى يَعِسزُّ عَلَيْها دِيبَتِي ويَسُسوءُهَا بِعَثْتُ إلَيْهَا والنُّجُومُ ضَسوَاجِعُ بَعَثْتُ إلَيْهَا والنُّجُومُ ضَسوَاجِعُ فَجَاءَتْ قطُوفَ المَشْيِ هَيَّابَةَ السُّرَى يُخَاءَتْ قطُوفَ المَشْيِ هَيَّابَةَ السُّرَى يُزَجِّينَها مَشْيَ النَّزِيفِ وَقَدْ جَرَى يَقُولُ وقَدْ جَسرَدُتُها مِنْ ثِيَابِهَا مَثْنَي النَّذِيفِ وَقَدْ جَرَى تَقُولُ وقَدْ جَسرَدُتُها مِنْ ثِيَابِهَا مِنْ ثِيَابِهَا

<sup>(</sup>١) نص العيس: ركوب الإبل وسوقها في ظلام الليل لبلوغ غاياته التي تعن له. ييممن: يقصد بهن. بلقع: خال.

<sup>(</sup>٢) يعني أنه يخرج على هـ أنه الإبل من القفر إلى الحضر لـوصل حبيب أو لـطلب مغنم.

<sup>(</sup>٣) سوف الخود: شم الغادة الحسناء قد نديت من المطر. تراقب منظوم التماثم مرضعاً: تعنى بشأن رضيعها الذي نظمت عليه التماثم.

<sup>(</sup>٤) يعز عليها ريبتي: عـزيز عليهـا ما أريبهـا به. فتثني الجيـد: تلتفت نحو طفلهـا الرضيع. يتضوع: يبكي ويذيع بكاؤه فيفضح أمرها.

<sup>[</sup> الجيد: العنق].

<sup>(</sup>٥) والنجوم ضواجع: كأنها لبطء سيرها مضطجعة. تهب: تنهض من مرقدها فتسمع: فتوقظ من حولها.

<sup>(</sup>٦) قطوف المشي: يعني أنها تقطف في مشيها، وهذا من محاسن مشي النساء. هيابة السرى: خائفة من مشي الليل. يدافع ركناها: جنانباها. كواعب: أربع فتيات حسان.

<sup>[</sup> قطوف : ضرب من مشي الخيل ].

<sup>(</sup>٧) يزجينها : يدفعنها دفعاً خفيفاً. النزيف: السكران. صباب الكرى: بقية النوم.

<sup>(</sup>٨) رعت: أفزعت. مكحولاً من العين: أي من الظباء: أتلع: حسن الجيد. يعني =

وجَدِّكَ لَوْ شَيْءٌ أَتَانَا رَسُولُهُ فَيِتْنَا تَصُدُّ الوَحْشُ عَنَّا كَأَنَّنَا إِذَا أَخَذَتْهَا هِزَّةُ الرَّوْعِ أَمْسَكَتْ تَصُدُّ عَنْ المَأْتُورِ بَيْنِي وَبَيْنَهِا

سُواكَ وَلكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعَا(١) قَتِيلاَنِ لَمْ يَعْلَمْ لَنا النَّاسُ مَصْرَعَا(٢) عَنْكِبٍ مِقْدَام عَلى الهَوْلِ أَرْوَعَا(٣) وتُدْنِي عَليَّ السَّابِرِيَّ المُضَلعَا(٤)

#### \* \* \*

# ٤٢ ـ وقال<sup>(٥)</sup> امرؤ القيس:

لَعُمري لَقَدْ بَانَتْ بِحَاجَةِ ذِي الْهُوى وَقَدْ عَمَرَ الرَّوْضَاتِ حَوْلَ مُخَطَّطٍ مَتَى تَـرَ دَاراً مِنْ سُعَادَ تَقِفْ بِهَـا مَتَى تَـرَ دَاراً مِنْ سُعَادَ تَقِفْ بِهَـا

سُعَادُ ورَاعَتْ بِالفِرَاقِ مُرَوَّعَا(٢) إِلَى اللَّخِ مَرْأًى مِنْ سُعَادَ وَمَسْمَعَا(٧) وتَسْتَجْرِ عَيْنَاكَ آلدُّمُوعَ فَتَدْمَعَا(٨)

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>=</sup> كأنها في تجردها هذا الظبي الغرير.

<sup>(</sup>١) يقول: إنها تقول: وجدك لو جاءنا رسول سواك لما أجبناه إلى سؤاله، ولكنا لا نستطيع رد طلبك.

<sup>[</sup>وجدُّك لو شيء إلخ، هذا هو مقول القول لفعل «تقول»].

<sup>(</sup>٢) تصد الوحش عنا: تتركنا الوحوش ذاهبة عنا، يريد أن الوحش حين تراهما على حالتهما تلك تظنهما قتيلين فتصد عنهما لأن بعض الوحوش لا تأكل الميتة.

<sup>(</sup>٣) هزة الروع: نشوة الحال التي هما فيها. أروع: شجاع قوي الأسر. [منكب: مجتمع عظم العضد والكتف] .

<sup>(</sup>٤) تصد عن المأثور: تعرض عن الحديث في وصف الحب ولوعة الغرام، وتدني على السابري المضلعا: وتغطيني بثوبها الرقيق المخطط.

<sup>(</sup>٥) [الأبيات على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٦) بانت: بعدت. راعت: أفزعت. المروع: المضطرب المفزع، يعني نفسه.

<sup>(</sup>٧) الروضات: الرياض الغناء. ومخطط، واللخ: اسما مكانين.

<sup>(</sup>٨) تستجر: ترسل الدموع بكاء عليها لخلوها من سعاد.

#### ٤٣ ـ ومما ينسب إليه قوله (١) :

أُرِقْتُ ولَمْ يَا أُرَقْ لَمَا بِي نَافِعُ وَهَاجَ لِي الشَّوْقَ الهُمومُ الر ادِعُ (١)

٤٤ \_ ومنه قوله (٣) .:

وتَبَرَّحَتْ لِتَرُوعَنَا فَوَجَدتُ نَفْسِي لَمْ تُرَعْ (١٤)

<sup>(</sup>١) [البيت على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٢) أرقت: سهدت لما بي من الهموم والأشواق. ونافع: صاحب له، ولكنه لم يأرق لأرقه لأنه ليس عنده ما عنده.

<sup>(</sup>٣) [البيت على وزن مجزوء الكامل:

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ]

<sup>(</sup>٤) تروعنا: تلقى الروع والفزع في قلوبنا، ولم يرد الفزع ولكنه أراد أنها تبغي بتبرجها أن تروعنا أي أن تظهر لنا بمظهر رائع يستفزنا ويلفت نظرنا إليها ويملك علينا حواسنا فنقع في أشراك حبها، فوجدت نفسي لم ترع: لم تستفزني لاعتيادي منها هذه الحال.

# قافية الفاء

٤٥ ـ وقال(١) يرثي الحارث بن حبيب السُّلَمي ، وكان خرج معه إلى
 الشام :

ثُـوَى عِنْدَ الوَدِيَّةِ جَوْفَ بُصْرَى أَبُـو الأَيْتَامِ والْكَـلِّ العِجَافِ(٢) فَمَنْ يَحْمِي المَصَافَ إِذَا دَعَاهُ ويَحْمِلُ خُطَّةَ الْأَنَسِ الضِّعَافِ(٣)

<sup>(</sup>١) [البيتان على وزن البحر الوافر] .

<sup>(</sup>۲) ثوى: أقام حتى لا براح؛ وهو ثواء الموت. عند الودية: عند النخلة الصغيرة ويظهر أنه لما دفن غرسوا إلى جانب قبره ودية، وهي فسيلة النخل، وهكذا كانوا يفعلون. جوف بصرى: في بطن البلد المعروف ببصرى بالشام على طرف البرية. والكل: ما يحمل. العجاف: المهازيل.

<sup>(</sup>٣) يحمي المصاف: ساحة الحرب ومعترك النزال. إذا دعاه: إذا طلبه خصمه للبراز. الخطة: الطريقة، ويريد بها مطالب الناس.

<sup>[</sup>الأنس: الناس].

#### ٤٦ ـ ومما نسب إليه (١) :

لِيَـرْبضَ فِيهَـا والصِّـلا مُتَكَنَّفُ (٢) وقىـاتَـلَ كُلْبُ الحَىِّ عَنْ نَـارِ أهلهِ

(١) [البيت على وزن البحر الطويل].

(٢) نسب هذا البيت صاحب اللسان ج ١٩ ص ٢٠٢ إلى امرىء القيس أنه من أبيات تروى وقد رواها الجاحظ في الحيوانُ للفرزدق فقال: وقال الفرزدق:

وكف لحر النار ما يتحرف

إذا احمر أفاق السماء وهتكت كسور بيوت الحي نكباء حرجف وجماء فريع الشول قبل إفالها يسزف وجماءت قبله وهي زحف وهتكت الأطناب كل دفرة لها تامك من عاتق الني أعرف وباشر راعيها الصلي بلبانيه وقاتل كلب الحي عن نار أهله ليسربض منها والصلي متكنف وأصبح مبيض الصقيع كأنه على سروات النيب قطن مندف

[ليربض: الربض هو بروك الدابة، والمقصود هنا: ليقيم ويعيش. الصلا: وسط الظهر، وقيل هو ما انحدر من الوركين. متكنّف: في حفظ وعناية ورعاية].

#### ٤٧ ـ وقال<sup>(١)</sup> امرؤ القيس :

أَلَا عِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ فَانْطِقِ وحَدِّثْ بِأَنْ زَالَتْ بِلَيْلِ حُمُولهمْ جَعَلْنَ حَوَايَا واقْتَعَدْنَ قَعَائِدا وفَوْقَ الحَوَايَا غِزلَةٌ وجَآذِرٌ

وحَدِّثْ حَدِيثَ الرَّكْبِ إِنْ شِئْتَ فَاصْدُق (٢)

كَنَخْل مِنَ الْأَعْرَاضِ غَيْرِ مُنبَّقِ (٣)

وحَفَّفْنَ عَن حَوْكِ العِرَاقِ المُنَمَّقِ (٤)

تَضَمَّحْنَ مِنْ مِسْكٍ ذَكِيّ وَزَنْبَقِ (٥)

(١) [الأبيات على وزن البحر الطويل] .

(٢) ألا عم صباحاً: هذه تحية العرب في الجاهلية، ويروى: ألا انعم صباحاً، وقد يقولون: عم مساء كما قال الشاعر:

أتـوا نـاري فقلت منـون أنتم فقالوا: الجن قلت: عمـوا مساء (٣) زالت بليل حمولهم: تـرحلوا ليلاً. كنخـل من الأعراض: كالنخل النابت في أعراض الحجاز وهي رساتيقه. غير منبق: غير مستو، ولا مهذب، ولا مسطور في سطر واحد، أي متفرق.

[الربع: المنزل، أو الوطن، أو المحلة، وكذلك يستعمل في جماعة الناس].

(٤) الحوايا: البراذع، وحففن: يقال: هودج محفف بالديباج. حوك العراق المنمق: ثياب من نسيج العراق الموشاة. [والوشي هو خلط لون بلون].

[قعائداً: قعائد ممنوع من الصرف، وقد نوَّنها للضرورة].

(٥) غزلة وجآذر: غزلان وأولادها من الجآذر. شبه النساء في الهوادج بهنّ. تضمخن: تعطرن. والزنبق: بصل له نَوْرٌ أصفر حسن الرائحة.

غَوارِبُ رَمْل ذِي أَلَاءٍ وشِبْرِقِ(١) فَحَلُّوا الْعَقِيقَ أَوْ ثَنِيَّةُ مُـطْرِقِ(٢) أَمُـونٍ كَبُنْيَانِ الْيَهُـودِيِّ خَيْفَقِ(٣) تُنيفُ بِعَذْقٍ مِنْ غِرَاسِ ابنِ مُعْنِقِ (٤) بِاثْرِ جَهَامٍ رَائيحٍ مُتَفَرِقِ(٥) بِكلِّ طَرِيقٍ صَادَفَتهُ ومَالْزِقِ(١) عَلَى يَـرْفَئِيَّ ذِي زَوائِـدَ نِقْنِقِ(٧)

فَأَتْبَعْتُهُمْ طَرْفِي وَقَدْ حَالَ دُونَهُمْ عَلَى إِثْرِ حَيّ عَامِدِينَ لِنِيَةٍ عَلَى إِثْرِ حَيّ عَامِدِينَ لِنِيَةٍ فَعَزَّيْتُ نَفْسِي حِينَ بَانُوا بِجَسْرَةٍ فَعَزَّيْتُ نَفْسِي حِينَ بَانُوا بِجَسْرَةٍ إِذَا زُجِرَتُ أَلْفَيْتَهَا مُشْمَعِلَةً تَدرُوحُ إِذَا رَاحَتْ رَواحَ جَهَامَةٍ تَدرُوحُ إِذَا رَاحَتْ رَواحَ جَهَامَةٍ كَانَّ بها هرًّا جَنِيباً تَجررُهُ كَانِّي والقِرَابَ ونُمْرُقِي كَانِّي والقِرَابَ ونُمْرُقِي

- (١) فأتبعتهم طرفي: نظرت إليهم طويلًا. غوارب رمل: أعالي هضاب. ذو ألاء وشبرق، الألاء: شجر يشبه الآس لا يغير في القيظ، وله ثمر يشبه سنبل الذرة، ومنبتها الرمل والأودية. والشبرق: الضريع، وهو نبات تأباه الدواب لخبثه.
- (٢) عامدين لنية: قاصدين لوجه. العقيق: واد بعارض اليمامة. وثنية مطرق: فلاة
   العارض باليمامة.
- (٣) حين بانوا: حين بعدوا عن عيني. بجسرة: بناقة قوية على السير وقطع القفار. أمون: متينة. كبنيان اليهودي: كحصن اليهودي، وكانت اليهود بعد تفرقها عن بيت المقدس في عهد خرابه على يد طيطس القائد الروماني ذهبت طائفة منهم إلى جزيرة العرب فأقامت آطامها في يثرب وحصونها في تيماء وغيرها من مدن الحجاز، وكانت من أوثق ما شيد من البنيان. فجعلها امرؤ القيس مثلاً لمتانة ناقته وشدة أسرها. والخيفق: السريعة.
- (٤) مشمعلة: ماضية في سيـرها. تنيف بعـذق: تشرف بعنق كـأنه نخلة. ابن معنق رجل كان يجيد غرس النخيل. فضربه مثلاً.
- (٥) تروح: تسير كأنما تدفعها الريح. رواح جهامة: كما تروح السحابة البيضاء التي لا ماء فيها، وهي بهذه الحالة تكون خفيفة وسريعة في مرها.
- (١) كأن بها هرأ جنيباً تجره: كأنها لسرعتها ونشاطها قد جنب بها هر فهو لا يزال بخمشها فلا تصبر عليه. المأزق: المضيق.
- (v) اليرفئي: الظليم وهو ذكر النعام: ذو زوائد: ذو عدو سريع. نقنق: فتى، وهو وصف للظليم.

تَسرَوَّحَ مِنْ أَرْضِ لِأَرْضِ نَطِيَّةٍ

يَجُولُ بِآفَاقِ البِلاَدِ مُغَرِّباً
وبَيْتٍ يَفُوحُ المِسْكُ فِي حُجُراتِهِ
دَخَلْتُ عَلَى بَيْضَاءَ جُمِّ عِظَامُها
وقد رَكَدتْ وسْطَ السَّماء نُجُومُها
وقد رُكَدتْ وسْطَ السَّماء نُجُومُها
وقد أُغْتَدِي قَبْلَ العُطَاسِ بِهَيْكُلْ
بِعَثْنَا رَبِيئاً قَبْلَ العُطَاسِ بِهَيْكُلْ
بِعَثْنَا رَبِيئاً قَبْلَ العُطَاسِ بِهَيْكُلْ

لِذِكْرَةِ قَيْضِ حَوْلَ بَيْضِ مُفَلَّوِ (۱) وَتَسْحَقُهُ رِيحُ الصَّبَا كُلَّ مَسْحَقِ (۲) بَعِيدٍ مِنَ الأَفاتِ غَيْسِ مُرَوَّقَ (۱) بَعِيدٍ مِنَ الأَفاتِ غَيْسِ مُرَوَّقَ (۱) تُعَفِّي بِذَيْلِ الدَّرْعِ إِذْ جِئْتُ مَوْدِقِي (۱) رُكُودَ نَوَادِي الرَّبْرِبِ المُتَورِّقِ (۱) شَدِيدِ مِشَكَ الجَنْبِ فَعْمِ المُنَطَّقِ (۱) فَيْ المَّرَاءَ ويَتَقِي (۲) كَذِئْبِ الغَضَى يَمشِي الضَّرَاءَ ويَتَقِي (۷) كَذِئْبِ الغَضَى يَمشِي الضَّرَاءَ ويَتَقِي (۷) كَذِئْبِ الغَضَى يَمشِي الضَّرَاءَ ويَتَقِي (۷)

<sup>(</sup>۱) تروح: يعني هذا الظليم حينما يمسي يرجع إلى بيضه مسرعاً قاطعاً أزضاً إلى أرض. نطية: بعيدة. لذكرة قيض: لتذكره فلق البيض وقشوره التي تركها تنقف عن فراخه.

<sup>(</sup>٢) تسحقه: تبعده إلى مكان سحيق.

<sup>[</sup>ريح الصبا: هي ريح معروفة تقابل الدبور، وقيل هي الريح التي تستقبل البيت، سميت بذلك لأنها تصبو إليه، أي تحِنُ].

<sup>(</sup>٣) غير مروق: ليست له أروقة.

<sup>(</sup>٤) جم عظامها: يصفها باللين والبضاضة فكأن السمن قد أخفى عظامها فهي جماء. وهذا دليل النعمة والرفاهية. ويروى: جم عظامها: بفتح الجيم، ولست أراه. تعفى بذيل الدرع: تسحب ذيل قميصها على أثري فتمحوه، والمودق: أثر قدمى.

 <sup>(</sup>٥) ركدت النجوم وسط السماء: يعني وقفت في منتصف الليل. نـوادي الربـرب
المتورق: وقوف قطيع الظباء بعد تناولها ورق الشجر.

<sup>(</sup>٦) أغتدي: أخرج بفرسي، قبل العطاس: قبل انبلاج الصباح. بهيكل: بجواد كأنه الهيكل المبني لاستحكام خلقه. شديد مشك الجنب: قوي مغرز الجنب في الصلب. فعم المنطق: ممتلىء مكان النطاق، وهو الحزام، ويريد به الجوف.

٧١) الربيء: الرقيب المتشوف. مخملًا: متستراً بأوراق الشجر لئلا يراه الصيد فينفر. =

فَظُلَّ كَمِثْلِ الخِشْفِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وجاءَ خَفِيًّا يَسْفِنُ الأرْضَ بَـطْنُهُ وقالَ ألا هٰ ذَا صِوارٌ وعَانَـةً فَقُمْنَا بِأَشْلاءِ اللِّجَامِ ولَمْ نَقُدْ نُـزَاوِلُـهُ حَتَّى حَمَلْنَا غُلاَمَنَا كأنَّ عُلامِي إذا عَلا حَالَ مَتْنِهِ رأى أرْنباً فانْقَضَّ يَهْوي أمَامَهُ

وسَائِرُهُ مِثْلُ التَّرَابِ المُدَقَقِ (۱) تَرَى التَّرْبَ مِنْهُ لاَصِقاً كُلَّ مَلْصَقِ (۱) وخَيْطُ نَعَامٍ يَـرْتَعِي مُتَفَـرِقِ (۱) وخَيْطُ نَعَامٍ يَـرْتَعِي مُتَفَـرِقِ (۱) إلَى غُصْنِ بَانٍ نَاخِرٍ لَمْ يُحَرَّقِ (۱) على ظَهْرِ سَاطٍ كالصَّلِيفِ المُعَرَّقِ (۱) على ظَهْرِ سَاطٍ كالصَّلِيفِ المُعَرَّقِ (۱) على ظَهْرِ بازٍ في السَّماءِ مُحَلِّق (۱) إلَيْهَا وَجَلَّهُا فَجَلَّهُا بِطَرْفٍ مُلَقَّلَق (۷)

الغضى: شجر عظام له شوك تأوي إليه الذئاب الخبيثة. يمشي الضراء: يختفي بالشجر ويستتر به ليختل الصيد.

<sup>(</sup>۱) فظل كمثل الخشف يرفع رأسه: يعني أن هذا الرقيب الذي بعثناه كان يـزحف على أربعته كالخشف، وهو ولد الظبي، يرفع رأسه تـارة ويخفضه أخـرى. مثل التراب: للصوقه بالأرض.

<sup>(</sup>٢) يسفن الأرض: أي جاء وكأنما يقشر الأرض لزحفه على بطنه وقد لصق به التراب فهو لا يكاديبين.

<sup>(</sup>٣) جاءهم هذا الرقيب في هذه الحالة وأخبرهم أن هناك صواراً: ثور، وعانة: جماعة أتن وحشية. وخيط نعام: جماعة نعام.

<sup>(</sup>٤) أشلاء اللجام: قمنا إلى الفرس فألجمناه بسرعة خوف الفوات. إلى غصن بان: فكأنما وضعنا اللجام من الفرس في عنق كأنه الغصن لحسنه واستوائه وطوله. [بان: نوع من الشجر].

<sup>(</sup>٥) نزاوله: نحاول أن يركبه الغلام. ساط: فرس ساط، يرفع ذنبه وقت حضره. الصليف المعرق: العود المبري.

<sup>(</sup>٦) حال متنه: فوق ظهره. محلق: طائر.

<sup>(</sup>٧) ويروى: سريعا وجلاها بطرف ملفق.

<sup>[</sup>جلاها: نظر إليها، ملقلق: سريع لا يفتر ذكاءً].

فَقُلْتُ لَـهُ صَوِّبُ ولا تَجْهَـدَنَّهُ فَأَدْبَرْنَ كَالْجَزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنهُ فَاذْرَكَهُنَّ ثَانياً مِنْ عِنَانِهِ فَصَادَ لَنَا عَيْراً وثَوْراً وخَاضِباً فَظَلَّ عُلَامي يُضْجِعُ الرُّمْحَ حَولَهُ وقامَ طُوالَ الشَّخْصِ إِذْ يَخْضِبُونَهُ فَقَلْنَا أَلاَ قَدْ كَانَ صَيْدٌ لِقَانِصِ

فَيَذْلَقَ مِنْ أَعْلَى القَطَاةِ فَتَنْزُلَقِ (١) بِجِيدِ الغُلامِ ذِي القَمِيصِ المُطَوَّق (٢) بِجِيدِ الغُلامِ ذِي القَمِيصِ المُطَوَّق (٣) كَغَيْثِ العَشِيِّ الأَقْهَبِ المُتَودِقِ (٣) عِداءً ولَمْ يَنْضَحْ بِماءٍ فَيَعْرَقِ (٤) عِداءً ولَمْ يَنْضَحْ بِماءٍ فَيعْرَقِ (٤) لِكَلِّ مَهَاةٍ أَوْ لأَحْقَبَ سَهْوَقِ (٥) لِكَلِّ مَهَاةٍ أَوْ لأَحْقَبَ سَهْوَقِ (٥) قِيامَ العَزِيزِ الفَارِسِيِّ المُنطَقِ (٢) فَخَبُوا عَلَينا ظِلَّ ثَوْبِ مُرَوَق (٧) فَخَبُوا عَلَينا ظِلَّ ثَوْبِ مُرَوَق (٧)

<sup>(</sup>١) صوب ولا تجهدنه: سِسه باللين، وخذ عفوه عند اندفاعه، ولا تجهده على العدو الشديد فيزلق: فيلقيك عن ظهره صريعاً.

<sup>[</sup>القطاة: العَجُز، وقيل هو ما بين الوركين، وقيل هو مقعد الردف].

<sup>(</sup>٢) فأدبرن كالجزع المفصل: فولت جماعة الوحش والنعام كأنها الخرز المتفرق بجيد الغلام: يعني كأن تفرق الصيد عنه عقد وهي من عنة الغلام المطوق ذي النعمة والملك.

<sup>(</sup>٣) فأدركهن ثانياً من عنانه: يعني أن الفرس أدرك الصيد في حال عفوه لا في حال جهده، كغيث العشي الأقهب المتودق: كالمطر جاء به السحاب الأبيض وقت العشاء. والمتودق: ذو الودق وهو البرد. ومعنى هذا البيت هو الذي استحسنته أم جندب وبه حكمت لعلقمة على معنى بيت امرىء القيس في قصيدتيهما الواردتين في حرف الباء.

<sup>(</sup>٤) قصاد لنا عيراً: حماراً وحشياً. وثوراً . خاضباً : ظليماً .

<sup>(</sup>٥) يضجع الرمح: يميله. مهاة: بقرة وحشية. أحقب: ثور وحشي. سهوق: طويل.

<sup>(</sup>٦) وقام طوال الشخص: يعني أن الفرس لما قام كان طويل الظل لارتفاع شخصه. يخضبونه: يطلونه بالدم، لأنه هو الذي أدرك الصيد ومكن منه، وكانت تلك عادتهم. العزيز المنطق: الملك ذو المنطقة والتاج. شبه به الفرس لجلال منظره وجمال خلقه.

<sup>(</sup>٧) ألا قد كان صيد لقانص: يقول يا له من صيد عظيم ظفر به قانص خبير. فخبوا: =

وظَلَّ صِحَابِي يَشْتَوُونَ بِنَعْمَةٍ ورُحْنَا كَأْنَا مِنْ جُواثَا عَشِيَّةً ورُحْنَا بِكَابْنِ الماءِ يُجْنَبُ وَسُطَنَا وأَصْبَحَ زُهُلُولًا يُزلُّ عَلامُنَا كِأَنْ دِماءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ

يَصِفُّونَ غَاراً بِاللَّكِيكِ المُوشَّق(١) نعالِي النعَاجَ بَيْنَ عِدْلٍ ومُشْنَق(١) نعالِي النعَاجَ بَيْنَ عِدْلٍ ومُشْنَق(١) تَصَوَّبُ فِيهِ العَيْنُ طَوْراً وتَرْتَقي(١) كَقَدْحِ النَّضِيِّ بِاليَدَيْنِ المُفَوَّقِ(١) عُصَارَة حِنَّاءٍ بِشَيْب مُفَرَّقِ(٥) عُصَارَة حِنَّاءٍ بِشَيْب مُفَرَّقِ(٥)

#### \* \* \*

٤٨ ـ زعموا أن حُجراً أبا امرىء القيس أمر رجلاً يسمى ربيعة أن يذهب بامرىء القيس ويذبحه لكراهيته فيه قول الشعر . فأتى به ربيعة جبلاً وتركه فيه وامتلخ عيني جؤذر فجاء بها إليه ، فأسف لذلك وحزن عليه . فقال له

فأظلونا بثوب ذي رواق، وضربوا علينا خباء ليسترنا من حر الشمس.

<sup>(1)</sup> وظل صحابي: وجعل أصحابي في هذا اليوم، يشتوون: يشوون اللحم. بنعمة: وهم في نعيم وسرور. يصفون غاراً: يضعون عيدان الغار، وهو شجر، وأوراقه مسطفاً بعضها إلى بعض ليصفوا عليه اللحم المشوي. اللكيك الموشق: اللحم المقطع وشائق يطبخ بالماء والملح ثم يجفف ويحمل للطلب.

<sup>(</sup>٢) رحنا: سرنا عشياً عائدين إلى ديارنا. جواثا: مدينة أو حصن بالبحرين. نعالي النعاج: نرفع لحوم الصيد إما في عدل، وهو الزنبيل، وإما بالشناق، وهو الحبل.

<sup>(</sup>٣) ورحنا بكابن الماء: وعدنا إلى ديارنا بفرَس مشل ابن الماء، وهو طائر من طير الماء، شبه الفرس به لخفته وطول عنقه. تصوب فيه العين طوراً وترتقي: تنظر العين إليه فما هي أن يعجبها أسفله حتى ترتفع إلى أعلاه، وذلك لحسن قده، وجمال منظره، وبديع خلقه فالعين لا تكاد تشبع من النظر إليه علواً وسفلاً.

<sup>(</sup>٤) زهلول: أملس، يعني الفرس. يزل غلامنا: لا يكاد غلامنا يستقر فوق ظهره لملاسته. كقدح النضيّ: كأنه السهم المجرد عن النصل والريش.

<sup>(</sup>٥) دماء الهاديات: دماء أوائل الحيوانات التي وقعت في الصيد. بنحره: بصدره. عصارة حناء: ماء مما يصبغ به الشيب.

ربيعة : إني لم أقتله ، فقال له : جئني به ، فرجع ربيعة فوجد امرأ القيس قد قال(١) :

فَلا تُسْلِمنِي يَا رَبِيعُ لِهَذِهِ مُخَالِفَةٌ نَوى أسيرٍ بِقَرْيةٍ مُخَالِفَةٌ نَوى أسيرٍ بِقَرْيةٍ فَإِمَّا تَرَيْنِي اليَوْمَ في رأس شاهِقٍ وقَدْ أَذْعَرُ الوَحْشَ الرِّتَاعَ بِغِرَّةٍ نَوَاعِمَ تَجلُوعَن مُتُونٍ نَقِيَّةٍ نَوَاعِمَ تَجلُوعَن مُتُونٍ نَقِيَّةٍ

وكنتُ أُرَانِي قَبلَهَا بِكَ واثِقَا(٢) قُرى عَربِيَّاتٍ يَشِمْنَ البَوَارِقَا(٣) قُرى عَربِيَّاتٍ يَشِمْنَ البَوَارِقَا(٣) فَقَدْ أَغْتَدَي أَقُودُ أَجْرَدَ تَائِقَا(٤) وقَدْ أَجْتَلِي بِيضَ الخُدُورِ آلرَّوَائِقَا(٥) عَبيراً ورَيْطاً جَاسِداً أو شَقَائِقَا(٢) عَبيراً ورَيْطاً جَاسِداً أو شَقَائِقَا(٢)

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الطويل] .

<sup>(</sup>٢) لا تتركني يا ربيعة لهذه النكبة التي كدت تحلها بي وقد كنت موضع ثقتي ومحل اعتمادي.

<sup>(</sup>٣) مخالفة نوى أسير: يعني أن تركي بهذا الجبل على غير حالة الأسير البعيد الدار. يشمن البوارق: فأنا بعيد عن قراي التي بها العربيات الحسان اللائي يتشوفن لمعان البرق من ناحيتي.

<sup>(</sup>٤) في رأس شاهق: في قمة جبل عال، إن كانت هذه حالي الآن فقد تراني أقود فرسي عند انبلاج الصباح للصيد والقنص، وهذه حال ذي النعمة والملك. [أجرد: قصير الشعر. تائقاً: متشوقاً].

<sup>(</sup>٥) الرتاع: الراتعة في كلئها. بغرة: على غفلة منها. بيض الخدور: الخود المحجبات. الروائق: البيض النواصع اللائي يرقن النظر.

<sup>[</sup>أجتلي: أنظر] .

 <sup>(</sup>٦) متون نقية: يريد بها الأسنان البيضاء. العبير: ضرب من الطيب جيد الريح.
 الريط الجاسد: الثياب المصبوغة بالزعفران. الشقائق: الثياب الحمر.

### ٤٩ - ومما ينسب إليه قوله (١) :

طَرَقَتْكَ هِنْدٌ بَعْدَ طُولِ تَجنُّبِ وهناً وَلَمْ تَكُ قَبْلَ ذَٰلِكَ تَطْرُقِ (٢)

#### ٠ ٥ ـ وقوله <sup>(٣)</sup> :

تَضَمَّنَهَا وَهُمُّ رَكُوبٌ كَأَنَّهُ إِذَا ضَمَّ جَنْبَيْهِ المَخَارِمُ رُزْدَقُ (١)

<sup>(</sup>١) [البيت على وزن البحر الكامل].

<sup>(</sup>٢) بعد طول تجنب: بعد هجر طويل. وهنا: بعد هدأة من الليل.

<sup>(</sup>٣) [البيت على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٤) الوهم: الجمل الذلول في ضخم وقوة. المخارم: الفلوات. الرزدق: السواد المزدرع من الأرض، وبه سميت الرساتيق، جمع رستاق: وهي الضياع العامرة. وأصل الكلمة فارسية معربة قديماً.

# قافية الكاف

١٥ - روى له ابن عباس هذا البيت(١) :

قِفَا فاسْأَلَا الأطْلَالَ عَنْ أُمِّ مَالِكِ وَهَلْ تُخْبِرُ الأطْلَالُ غَيْرَ التَّهَالكِ(٢)

<sup>(</sup>١) [البيت على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٢) لم أقف لهذا البيت على أخوات.

## $Y \circ L = e^{(1)} \ln e^{(1)} \ln e^{(1)}$ :

بسِقْطِ اللِّوي بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَل (٣)

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيب وَمَنْزل فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُها لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوب وشَمْأُل (٤)

(١) [الأبيات على وزن البحر الطويل:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن]

- (٢) من الغريب أن بعض الرواة زعم أن هذه القصيدة ليست لامرىء القيس، وأنها ألحقت بشعره، وإنما هي من شعر بعض النمريين. وهذا بلا شك زعم باطل، وادعاء فائل. وإلا لما سكت عنها الرواة من قبيلة النمر بن قاسط، ولحاجوا في شأنها. وليست هذه القبيلة بالخاملة ولا بالضعيفة وقد كمان فيها شعراء ورواة . فليس من المعقول أن يسلموا في حقوقهم ويتركوا حبل الرواة على عواتقهم ، فتنتزع منهم قصيدة لها قيمتها وشهرتها بين العرب.
- (٣) قفا: يخاطب نفسه، أو يخاطب صاحبه، أو صاحبيه. لأن العرب قد يخاطب الواحد منهم صاحبه مخاطبة الاثنين كما يخاطب الجماعة كذلك. على أن أقل أعوان الرجل بين أهله اثنان. والرفقة أدنى ما تكون ثلاثة، فيجرى كلام الواحد على صاحبيه. ذكري حبيب ومنزل: تذكر الحبيب ومنزله الذي ألف النزول به. سقط اللوي: منقطع الرمل، والدخول وحومل: قيل إنهما موضعان في شرقي الىمامة.
- (٤) توضح والمقراة: قيل إنهما موضعان قريبان من الدخول وحومل. لم يعف=

رُخاءً تَسِعُ الرِّيحُ في جَنَباتِها تَرَى بَعَرَ الصِّيرانِ في عَرَصَاتِها كَانِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا وُقَوفاً بها صَحْبي عَليَّ مَطِيَّهُمْ

كَسَاهَا الصَّبَاسِحْقَ المُلاَءِ المُذَيَّلِ (١) وقِيعَانِها كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ (٢) لَذَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظُل (٣) لَذَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظُل (٣) يَقُولُونَ لا تَهلِكُ أَسَّى وتَجَمَّل (٤)

\_ رسمها: لم يدرس ولم يتغير ولم يمح أثرهما. يقول: إنه مع ما نسجته الرياح عليهما من التراب جيئة وذهاباً لم تمح محواً تاماً، بل لا تزال رسومها ظاهرة، وآثارها شاخصة. فلذلك كان بكاؤه عليها شديداً. وذكر ابن عساكر في تاريخه أن امرأ القيس كان في أعمال دمشق، وأن (سقط اللوى) و (الدخول وحومل) و ( توضح والمقراة ) الواردة في مطلع معلقته إنما هي أسماء أماكن معروفة بحوران ونواحيها. قلت: ولا عجب في ذلك فقد كانت بلاد الشام من أعمال الروم في الجاهلية ، وابن عساكر أدرى ببلاده التي أرخها ووصفها في تاريخه العظيم الذي لم يوضع مثله .

(١) رخاء: يصف الرياح بأنها رخاء لا زعزع، تَسِحُ في جنباتها: تصب في أكنافها. سحق الملاء المذيل: كأن الريح في مرها بها نسجت عليها ملاء فضفاضاً ذا ذيول

تجررها وراءها .

[الصبا: ريح معروفة تقابل الدبور، وقيل هي الريح التي تستقبل البيت سميت بذلك لأنها تصبو إليه، أي تحِنُّ].

(۲) الصيران، جمع الصوار، والصوار: القطيع من البقر والظباء. العرصات: الساحات الواسعة الخالية من السكان. وقيعانها جمع قاع: وهو المطمئن في الوادي؛ ويطلق على الخلاء الذي لا أحد فيه. ويروى: الآرام، بدل الصيران، ويروى: حب قلقل ( بكسر القافين ) وهو فيما قيل: نبت له حب أسود حسن الرائحة. أما الفلفل فمعروف.

(٣) غداة البين: صبيحة الفراق. تحملوا: ارتحلوا. السمرات: هو شجر أم غيلان. ناقف حنظل: أشق الحنظل فتدمع عيناي لشدة مرارته، لأن من يشقه يجد أثر

مرارته في حلقه وأنفه وعينيه فيكون في حال سيئة .

(٤) المطى: الإبل، أو كل ما يمتطى من الدواب؛ أي يركب، والمراد هنا الإبل خاصة. وتجمل: تصبر وتعز وتجلد، ويروى: وتحمل.

ولكِنْ عَلَى مَا غَالَكَ اليَوْمَ أَقْبِل (١) عَمَايَةُ مَحْزُونٍ بِشَوْقٍ مُوكَلِ وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّل (٢) وهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّل (٢) وجَارَتِها أُمِّ ٱلرَّبَابِ بِمَأْسَل (٣) نسِيمَ الصَّبَا جاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُل (٤) غلى النَّحْرِحَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي (٥) ولا سِيما يَـوْمُ بِـدَارَةِ جُلْجُل (١) ولا سِيما يَـوْمُ بِـدَارَةِ جُلْجُل (١) فيا عَجَباً مِنْ رَحْلِهَا المُتَحَمَّل (٧) فيا عَجَباً مِنْ رَحْلِهَا المُتَحَمَّل (٧)

فَدَعْ عَنْكُ شَيْعًا قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ وقَفْتُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَا تَرَدَّدَتْ وإنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ إِنْ سَفَحْتُها كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحُويْسِرَثِ قَبْلَهَا إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنهُما فَفَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنِّي صَبابَةً أَرْ رُبَّ يَوْم لَكَ مِنْهُنَّ صَالِح ويَوْم عَقَرْتُ لِلعَذَارَى مَطِيَّتِي

[غالك: قتلك غيلة، أي اغتيالاً].

<sup>(</sup>١) هذا البيت والذي بعده لم أر أحداً رواهما لامرىء القيس في هذه القصيدة إلَّا ابن أبي الخطاب القرشي في جمهرتِه.

<sup>(</sup>٢) العبرة: الدموع. إن سفحتها إن أسللتها وصببتها. ويروى: عبرة مهراقة. معول: معتمد. استفهام إنكاري.

<sup>(</sup>٣) كدأبك: كعادتك، يعني قبله. أم الحويرث وأم الرباب: من صواحباته. مأسل: اسم ماء بعينه.

<sup>(</sup>٤) إذا قامتا: يعني أم الحويرث وأم الرباب. تضوع المسك منهما: فاح وانتشرت رائحته، حتى تظن أن نسيم الصبا حملت إليك ريا القرنفل، ويروى: بريا السفرجل.

<sup>(</sup>٥) الصبابة: رقة الشوق. النحر: الصدر والعنق. والمحمل: حمائل السيف.

<sup>(</sup>٦) منهن: من صواحباته اللائي يتعشقهن. دارة جلجل: موضع بالحسا له فيه شأن، ويروى: ألا رب يوم لي من البيض صالح.

<sup>(</sup>٧) عقرت: نحرت. العذارى: الغيد الأبكار. ولهذا اليوم حديث طريف يحسن إيراده: كان امرؤ القيس مولعاً بابنة عم له يقال لها عنيزة، أو فاطمة؛ وكان شديد الشغف بها ومحاولة السكون إليها. فبينما هو جالس مرت به فتيات وفيهن ابنة عمه يردن غدير الماء، فتبعهن مختفياً؛ فلما تجرّدن ودخلن الغدير، وثب على =

ويَا عَجَباً مِنْ حَلِّها بَعْدَ رَجِلَهَا فَطُلُّ الْعَدَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا تَدَارُ عَلَينا بِالسَّدِيفِ صِحَافُنا ويَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ

ويا عَجَباً لِلجَازِدِ المُتَبَذِّلِ (١) وشحم كَهُدُّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتُّلِ (١) وشحم كَهُدُّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتُّلِ (١) ويُّوْتَى إلَيْنَا بِالعَبِيطِ المُثمَّلِ (٣) فقالتْ لَكَ الوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلي (٤)

- ي ثابهن فأخذها وقعد عليها وقال: والله لا أعطي واحدة منكن ثوبها حتى تخرج كما هي فتأخذه بيدها. فَأَبَيْنَ ذلك عليه حتى ارتفع النهار، فلما خشين فوات الوقت خرجت إحداهن فوضع لها ثيابها ناحية فلبستها، ثم تتابعن على ذلك ولم يبق منهن إلا ابنة عمه، فناشدته الله أن يطرح إليها ثيابها فقال: لا والله أو تخرجي! فخرجت، فنظر إليها مقبلة ومدبرة ووضع لها ثيابها ناحية فلبستها ثم أقبلن عليه فقلن: فضحتنا وحبستنا وأجعتنا! فقال فإن نحرت لكن ناقتي أتأكلن منها؟ قلن نعم فاخترط سيفه فعقرها ونحرها وكشطها وجمع الخدم الحطب وأججوا ناراً عظيمة فجعل يقطع من أطايبها ويرمي بها في الجمر وهن يأكلن ويأكل معهن ويشرب من فضلة خمر كانت معه ويغنيهن وينبذ للخدم من هذا الكباب حتى شبعوا جميعاً. فلما رأى ذلك وأراد الرحيل قالت إحداهن: أنا أحمل طنفسته، وقالت الأخرى: أنا أحمل رحله. فتقسمن متاع راحلته وبقيت ابنة عمه لم تحمل شيئاً فحملته على غارب بعيرها، فكان يدخل رأسه في خدرها ويقبلها فإذا امتنعت عليه أمال هودجها فتقول: يا امرأ القيس عقرت بعيري فانزل.
- (۱) يعجب من حالته وتباين أمره معهنّ، فهو يعجب من الرحل وكيف حملنه بعد أن كان محمولاً على الناقة، كما يعجب من نفسه إذ صار جازراً متبذلاً في عقر ناقته. [الجازر: الذي ينحر الجزور].
  - (٣) يرتمين: يرمي بعضهن بعضاً بلحمها وشحمها الأبيض كأنه الحرير المفتل.
     [هُدَّاب: طرف الثوب].
  - (٣) السديف: شحم السنام. والعبيط المثمل: اللحم الطري المخلوط بالسويق. [صحافنا: الصحاف هي التي يؤكل فيها] . -
- (٤) الخدر: الهودج. عنيزة: لقب صاحبته فاطمة. لك الويلات: دعاء عليه.
   مرجلي: عاقر بعيري وتاركي أمشي مترجلة غير راكبة.

تَقُولُ وقَدْ مَالَ الغَبِيطُ بِنَا مَعًا فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وأَرْخِي زِمَامَهُ فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وأَرْخِي زِمَامَهُ دَعِي البَكْرَ لا تَرْثِي لَهُ مِنْ رِدَافِنَا بِثَغْرِ كَمِثْلَ الْأَقْحُوانِ مُنَوَّدٍ فَمِثْلُكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعُ فَمِثْلُكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعُ إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ وَيُومًا عَلَى ظَهْرِ الكَثِيبِ تَعَذَرَتْ وَيُومًا عَلَى ظَهْرِ الكَثِيبِ تَعَذَرَتْ

عَقَرْتَ بَعِيرِي يِا امْرَأَ القَيْسِ فَآنْزِلِ (۱) وَلاَ تُبْعِيدِينِي عَنْ جَنَاكِ الْمُعَلَّلِ (۲) وهاتِي أَذِيقِينَا جَنَاةَ القَرَنْف لَ (۳) وهاتِي أَذِيقِينَا جَنَاةَ القَرَنْف لَ (۳) نَقِيِّ الثَّنَايَا أَشْنَبٍ غَيْرَ أَثْعَل (٤) فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمائِمَ مِحْوَل (٥) فِأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمائِمَ مِحْوَل (٥) بِشِقِ وَتَحْتِي شِقُهَا لَمْ يُحَوَّل (٢) بِشِقِ وَتَحْتِي شِقُها لَمْ يُحَوَّل (٢) عَلَى قَلَى قَلْل (٢) عَلَى قَلَى قَلَى قَلْل (٢) عَلَى قَلَى قَلْل (٢)

<sup>(</sup>١) الغبيط: هو الهودج بعينه في هذا الموضع. عقرت بعيري: أي أدبسرت ظهره؛ يعنى جرحته.

<sup>(</sup>٢) جناها اقتطاف حمرة خديها بالقبل. المعلل: الذي علل بالطيب مرة بعد مرة.

<sup>(</sup>٣) عند الأصمعي أن هذا البيت ليس لامرىء القيس لأنه في رأيه زايل المعنى. وعندي أنه لا تزايل هناك فهو بعد أن قال لها: سيري وأرخي زمامه. عاد فقال: دعيه لا تشفقي عليه من ركوبنا. أذيقينا جناة القرنفل. عللينا برائحة فمك التي تشبه زهرة القرنفل.

<sup>[</sup>ردافنا: ركوبنا مترادفين] .

<sup>(</sup>٤) الأقحوان: يعني أن ثناياها في بياضها ونقائها كزهر الأقاح. أشنب: صافي الريق رقيقه. غير أثعل: لم تتراكب أسنانه.

<sup>(</sup>ه) ذو تمائم محول: طفل لها رضيع له حول، ويروى: مغيل. يقول لها منفقاً نفسه عندها. إن الحامل والمرضع لا تكادان ترغبان في الرجال، وهما يرغبان في لجمالي ومزاياي.

<sup>(</sup>٦) بشق: بشطر جسمها.

<sup>(</sup>٧) الكثيب: الرمل المجتمع في ارتفاع. تعذرت: امتنعت وتصعبت، وجاءت بمعاذير من غير عذر. آلت: حلفت. لم تحلل: لم تستثن في يمينها، أي جعلته حلفاً قاطعاً.

أَفَاطِمَ مَهْ لا بَعْضَ هٰذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتِ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِي خَلِيقَةً أَغَرَّكِ مِنِي خَلِيقَةً أَغَرَّكِ مِنِي خَلِيقَةً أَغَرَّكِ مِنِي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي وَأَنَّكِ قَسَّمْتِ الفُوَادَ فَنِصْفُهُ وَأَنَّكِ قَسَّمْتِ الفُوَادَ فَنِصْفُهُ وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إلاّ لِتَضْرِبِي وَبَيْضَةٍ خِدْرٍ لا يُرامُ خِباؤها ومَعْشَراً تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إليْهَا ومَعْشَراً تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إليْهَا ومَعْشَراً

وإن كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِ (۱) فَسُلِي ثِيابِي مِنْ ثِيابِكِ تَسُلُ (۲) وأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ (۳) قَتِيلُ ونِصْفُ فِي حَدِيدٍ مُكَبَّلِ (٤) بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبِ مُقَتَّلِ (٥) تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْ و بِهَا غَيْرً مُعْجَل (١) عَلَى حِراصاً لَوْ يُسِرُونَ مَقْتَلِي (٢) عَلَى حِراصاً لَوْ يُسِرُونَ مَقْتَلِي (٢)

(٢) ساءتك: آذتك. خليقة: طبيعة. ثيابي: يريد بها قلبه. تنسل: تخرج وتنصرف.

(٣) أغرك: أحملك على الاغتراربي أن حبك قد برّح بي حتى كاد يقتلني. القلب: يريد به قلبه لأنه لا سلطان له عليه وإنما السلطان والتصرف فيه لها هي. وقد زعموا أن طلاق أهل الجاهلية كان أن يسل الرجل ثوبه من ثوب زوجه، أو تغير هي باب البيت فيعلم أنها طلقته.

(٤) ونصف في حديد: هو النصف الواقع في أشراك حبها ولا يزال ينبض بالشوق إليها.

(٥) ذرفت: دمعت. بسهميك: يريد بهما عينيها. أعشار القلب: أجزاؤه. مقتل: مذلل بحبك.

(٦) وبيضة خدر: ورب غادة مخدرة. لا يرام خباؤها: لا يستطاع الوصول إليها. غير معجل: غير خائف من أحد، بل لهوت بها في ريث واطمئنان.

(٧) تجاوزت أحراساً: مررت بحراسها وأهلها الحريصين على قتلي لـو يستطيعـون ذلك.

<sup>(</sup>۱) قال ابن الكلبي: فاطمة هي ابنة عبيد بن ثعلبة بن عامر، وهي التي قال لها مرة لا وأبيك ابنة العامري. التدلل: الإدلال، وهو أن تسيء إلى من يثق بك. أزمعت: عزمت وأجمعت الرأي. صرمي: هجري. فأجملي: أحسني صحبتي ودعي هذا العزم.

إِذَا مَا الثَّرَيَّا في السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوشَاحِ المُفَصَّلِ (١) فَجئتُ وقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمِ ثِيَابَهَا لَدَى السِّر إلَّا لِبْسَةَ المُتَفَضِّل (٢) فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَا لَـكَ حِيْلَةُ وما إنْ أَرَى عَنْكَ الغَوَايَةَ تَنْجَلِي (٣) خَـرَجْتُ بِهَـا أَمْشِي تَجُـرُ وَرَاءَنَـا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَجَّل (١) فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وانْتَحَى بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَل (٥) هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيًّا المُخَلَّخُلِ (٦) إِذَا الْتَفَتَتُ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُها نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيًّا القَرَنْفُل (٧) إِذَا قُلْتُ هَاتِي نَوِّلِينِي تَمَايَلَتْ عَلَى هَضِيمَ الكَشْحِ رَيًّا المُخَلَّخُل (^)

<sup>(</sup>۱) يعني: كان تجاوزي الأحراس، وتقحمي المعاشر إليها، وقت تعرض الثريا في السماء. وقد زعموا أنه لم يرد الثريا وإنما أراد الجوزاء، لأن الثريا لا تتعرض. مع أن لها اعتراضاً عند السقوط فإنها تأخذ وسط السماء كما يأخذ الوشاح وسط المرأة، وأثناء الوشاح: ثناياه. والمفصل: الذي فصل بين كل خرزتين منه بلؤلؤة.

<sup>(</sup>٢) نضت ثوبها: خلعته عند النوم . لبسة المتفضل : ما يلبس وقت النوم من نحو قميص أو إزار .

<sup>(</sup>٣) ما لك حيلة: لا أجد لك حيلة في دفعك ومنعك. الغواية: الجهالة. تنجلي: تنكشف.

<sup>(</sup>٤) المرط: كساء من خز أو كتان وقد يكون أخضر اللون يؤتزر به. مرجل: به صور الرجال.

 <sup>(</sup>٥) أجزنا: قطعنا. ساحة الحي: عرصته ورحبته. انتحى: مال واعترض. القفاف:
 ما ارتفع من الأرض وغلظ. والعقنقل: الرمل المتعقد الداخل بعضه في بعض.

<sup>(</sup>٦) هصرت: جذبت. الفودان: جانبا الرأس، يريد أنه جذبها من شعرها وأمالها نحوه. هضيم الكشح: ضامرة الوسط. ريا: ملأى. المخلخل: يعني الساق وهو مكان الخلخال.

<sup>(</sup>٧) تضوع: فاح وانتشر. ريا القرنفل: ريح زهر هذا النوع المعروف في الأفاويه.

<sup>(</sup>٨) نوليني: أعطيني وأنيليني. والشطر الثاني مكرر، والظاهر أن هذا البيت دخيل.

مُهَفْهَفَ تُبَيْضَاءُ غَيْسِرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُ تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلِ وَتَتَّقِي بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْ وجِيدٍ كَجيدِ الرِّهِم لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتْ وفَرْع يَزِينُ المَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٍ كَقَنْوِ ال غَدائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتُ إِلَى العُلاَ تَضِلُّ المَدَارَى وكَشْح لِلطِيفٍ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٍ وسَاقٍ كَأَنْبُوبِ

تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةً كَالسَّجَنْجَلِ (۱) بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْش وَجْرَةَ مُطْفِلٍ (۲) إِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْش وَجْرَةَ مُطْفِلٍ (۳) إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ ولا بِمعَطَل (۳) أَثِيثٍ كَقَنْ و النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِل (۱) تَضِلُّ المَدَارَى في مُثَنَى ومُرْسَل (۵) وَسَاقٍ كَأْنبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلِّل (۱) وَسَاقٍ كَأْنبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلِّل (۱)

- (١) مهفهفة: خفيفة اللحم ليست برهلة ولا ضخمة البطن. المفاضة: المسترخية البطن، والتراثب: موضع القلادة من الصدر. مصقولة: مجلوة. كالسجنجل: كالمرآة الصافية. قال التبريزي: وهي رومية، يعني كلمة السجنجل.
- (۲) تصد: تعرض عنا، وتبدي عن جد أسيل: ليس بكز. بناظرة: بعين ناظرة.
   وجرة: موضع. مطفل: ذات أطفال. شبهها بغزالة تنظر إلى جآذرها فهي تميل بعنقها ميلاً لطيفاً.
- (٣) الجيد: العنق. والرئم: النظبي الأبيض الخالص البياض. ليس بفاحش: غير
   كريه المنظر. نصته: رفعته. المعطل: الذي لا حلى عليه.
- (٤) الفرع: الشعر التام. والمتن: ما عن يمين الصلب وشماله من العصب واللحم. والفاحم: الشديد السواد. والأثيث: الكثير المتراكب. والقنو: العذق، وهو الشمراخ. المتعثكل: الذي قد دخل بعضه في بعض لكثرته، أو هو المتدلي. وكل هذا في وصف شعرها.
- (٥) الغدائر: الذوائب. مستشزرات: مجدولات مرتفعات. المدارى: جمع مدرى، وهي مثل شوكة يخلل بها شعر المرأة ويصلح، أو هو المشط. مثنى ومرسل: أي بعضه مثنى متجعد، وبعضه مسترسل غير متجعد.
- (٦) الكشح اللطيف: الخصر النحيل الحسن. والجديل: زمام يتخذ من السيور فيجدل فيجيء حسناً ليناً. أنبوب السقي المذلل: ساق كساق البردي وهو نبات يقوم على سوق في منافع الماء وهو معروف بمصر، ويسميه عامة المصريين بالبشنين، وكان قدماء المصريين يتخذون من أوراقه العريضة قراطيس يكتبون فيها أغراضهم. والمذلل: المحروث.

وتضّحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا وَتَعْطُو بِرَخْص غَيْرَ شَشْ كَأَنَّهُ كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضِ بِصُفْرَةٍ تُضِيءُ المُقَانَاةِ البَيَاضِ بِصُفْرَةٍ تُضِيءُ الطَّلامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الحَلِيمُ صَبَابَةً تَسَلَّتُ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا أَلَا رُبَّ خَصْمِ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ أَلا رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ أَلا رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ

نُوُومُ الضَّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضَّلِ (۱) أَسَارِيعُ ظَبْي أو مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ (۲) غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ المحَلَّلِ (۳) مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ (٤) إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ (٥) وَلَيْسَ فُوَادِي عَنْ هَواهَا بِمُنْسَلِ (١) وَلَيْسَ فُوَادِي عَنْ هَواهَا بِمُنْسَلِ (١) وَلَيْسَ فُوَادِي عَنْ هَواهَا بِمُنْسَلِ (١) وَصِيحٍ عَلَى تَعَذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتِل (٧) نصيح على تَعذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتِل (٧)

(۱) وتضحي: تنتبه من نومها في ضحوة النهار. فتيت المسك: ما تفتت منه، أو كأنه يريد أن يقول: إذا قامت من نومها وجدت لها ريحاً طيباً كأنما باتت على مسك مفتت، وإن لم يكن هناك مسك ولا طيب لم تنتطق: لم تشد نطاقاً للعمل، يعني أنها مرفهة منعمة مخدمة. عن تفضل: عن ثوب النوم.

(٢) تعطو برخص: تتناول ببنان لطيف. غير شئن: لبس بكز ولا غليظ. أساريع ظبي: كأنه دود صغار مما يرى في الكثيب المسمى بظبي. الإسحل: شجر تتخذ من عروقه مساويك كالأراك.

(٣) كبكر: كبيضة النعامة أول ما تبيض. المقانات: التي خالط بياضها صفرة وحمرة. الماء النمير: الصافي . غير المحلل: الذي لم تكدره السابلة في نزولها عليه.

(٤) المنارة: يريد بها سراج الراهب الذي يستضيء به في وحدته وانقطاعه لعبادة ربه.

(ه) يرنو: يديم النظر. والصبابة: رقة الشوق. اسبكرت: امتدت ومشت في استقامة. بين درع ومجول: أي أنها بين الكبيرة التي تلبس الدرع وبين الصغيرة التي تلبس المجول. يريد أنها شابة غيداء.

(٦) تسلّت: ذهبت. العماية: الجهالة. عن الصبا: عن اللهو والبطالة. بمنسل: بسال ولا تارك، ويروى: وليس صباي.

(٧) خصم ألوى: أي شديد الخصومة. رددته: رفضت عذله وما يدعيه من نصيحة.
 غير مؤتل: غير مقصر في عذله ونصحه.

ولَيْلِ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ فَقُلْتُ لَـهُ لَمَّا تَمَلَّى بِجَوْدِهِ أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلِ كَأَنَّ نُجُومَهُ كَأَنَّ الثَّرِيَّا عُلِّقَتُّ فِي مَصَابِها

عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي (۱) وأَرْدَفَ أَعْجازاً وَناءَ بِكَلْكُلِ (۲) وأَرْدَفَ أَعْجازاً وَناءَ بِكَلْكُلِ (۲) بِصُبْحٍ وَمَا الإصباحُ فِيكَ بِأَمْثَل (۳) بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْل شُدَّتْ بِيَـنْدُبُل (۱) بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْل شُدَّتْ بِيَـنْدُبُل (۱) بِأَمْرَاس كَتانٍ إلى صُمِّ جَنْدَل (۵) بِأَمْرَاس كَتانٍ إلى صُمِّ جَنْدَل (۵)

(١) كموج البحر: يعني في ظلمته وكثافته. أرخى سدوله: أرسل ستوره، ويريد بها ظلماته. ليبتلى: ليختبر ما عندي من الصبر أو الجزع.

(٢) تمطى بجوزة: تمدد بجسده، ويروى: تمطى بصلبه، وهو ظهره. وأردف أعجازاً: تابع أواخره بأوائله . وناء بكلكل : ناء بمعنى حط ، وبمعنى بعد ، والأولى أولى بالمقام ، أي حط بصدره .

(٣) بأمثل: يعني ليس الإصباح فيك بأفضل من الإمساء. يعني أن ما جلبته علي من الهموم جعل النهار عندي كالليل، فليس أحدهما فيما ابتليت به خيراً من الآخر.

(٤) مغار الفتل: الحبل المفتول جيداً. يذبل: جبل، ويروى:

فيا لك من ليل كأن نجومه بأمراس كتان إلى صم جندل وراوى هذا البيت قد خلط بينه وبين الذي بعده.

(٥) الثريا: النجم المعروف في السماء. علقت في مصابها، ويروى في مصامها، وكلاهما بمعنى موضعها ومكانها، بأمراس كتان: بحبال محكمة الفتل من الكتّان صم جندل: حجارة صماء غير متخلخلة.

ولهذه الأبيات الخمسة التي مرت من أول قوله « وليل كموج البحر » إلى قوله « كأن الثريا » حكاية طريفة كان الوليد بن عبد الملك وأخوه مسلمة يتنازعان في أيهما أجود في وصف طول الليل، امرؤ القيس في هذه الأبيات، أم النابغة الذبياني في قوله :

كليني لهم يا أميمة ناصب ولي تطاول حتى قلت ليس بمنقض ولر وصدر أراح الليل عازب همه تخ

وليل أقاسيه بطيء الكواكب وليس الذي يرعى النجوم بآيب تضاعف فيه الحزن من كل جانب = وقرْبَةِ أَقَوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا ووَادٍ كَجَوْفِ العيْرِ قَفْرِ قَطَعْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَا كِلاَنَا إِذَا مَا نَالَ شَيئًا أَفَاتَهُ

عَلَى كَاهِل مِنِّي ذَلُول مُرَحَّل (١) بِهِ الذِّنْبُ يَعْوِي كَالخَلِيع المُعَيَّل (٢) فَلِينَ المُعَيَّل (٢) قَلِيلُ الغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوُّل (٣) وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وَحَرْثَكَ يَهْزُل (٤)

فلما اشتد خلافهما في أيهما أجود في وصفه، حكما الشعبي بينهما. فلما أخذ مسلمة في إنشاده أبيات امرىء القيس وبلغ إلى قوله «كأن الثريا» ضرب الوليد برجله الأرض طرباً.! فقال الشعبي: قد بانت القضية.. يعني أنه حكم لمسلمة بأن أبياته التي أنشدها لامرىء القيس، وهي التي كان يفضلها، أجود في الوصف من أبيات النابغة.

<sup>(</sup>۱) وقربة أقوام: ورب قربة أقوام. القربة معروفة، وهي ما يحمل فيها الماء. عصامها: حبلها الذي تحمل به. الكاهل: أعلى الظهر. ذلول مرحل: معتاد على الحمل نهاض بالكل، وهذا دليل على أنه كان يخدم أصحابه في أسفارهم، وهو يفخر بذلك.

<sup>(</sup>٣) كجوف العير: كجوف الحمار الوحشي، لأن جوفه لا ينتفع منه بشيء. وزعم قوم أن العير هنا اسم رجل من العمالقة يقال له: حمار بن مويلع. كان له بنون وواد خصيب، وكان حسن الطريقة، فسافر بنوه في بعض أسفارهم فأصابتهم صاعقة فأحرقتهم. فكفر أبوهم هذا بالله وقال: لا أعبد رباً أحرق بنيّ. وأخذ في عبادة الأصنام، فسلط الله على واديه ناراً فأحرقته فما بقي منه شيء. والوادي بلغة أهل اليمن يقال له: الجوف حفرب العرب به المثل فقالوا: أخلى من جوف عير. والخليع المعيل: هو الذي تبرأ منه قومه ونفوه منهم، مع أنه ذو عيال ومقتر.

<sup>(</sup>٣) يقول للذئب: إنني في حالتي هذه وأنت كما أنت كلاناً لا يغني عن صاحبه شيئاً.

<sup>(</sup>٤) ويقول له: كلانا إذا حصل على شيء أفاته أي أضاعه ولم يحرص عليه، ومن يحترث حرثي وحرثك: ومن يفعل وفعلك وفعلك يهزل: يصاب بالهزال والضمور من الجوع المبرح.

وهذه الأبيات الأربعة التي تبدأ من قوله «وقربة أقوام» إلى قولـه «يهزل» اختلف =

وقَدْ أَغْتَدِي والطَّيْرُ فَي وُكُنَاتِها مِكَرٍ مِفَرٍ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً مُكَرِّ مِفَرِ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً كُمَيْتٍ يَزِلُ اللَّبُدُ عَنْ حَال مَتْنِهِ عَلَى العَقْب جَيَّاش كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ على العَقْب جَيَّاش كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ

بِمُنْجَرِدٍ قَيدِ الأوابِدِ هَيْكُلِ (١). كَجُلْمُودِصَخْرِحَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلَ (٢) كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالمُتَنَزِّلِ (٣) إذَا جَاشَ فِيه حَمْيُهُ عَلْيُ مِرْجَلِ (٤)

الرواة في نسبتها إلى امرىء القيس. فالأصمعي يرويها لتأبط شراً وجرى على ذلك أبو حنيفة الدينوري وابن قتيبة على أنه ليس بين هذه الأبيات وسابقتها شيء من التناسب، بل هي بكلام اللصوص والصعاليك أشبه منها بكلام الملوك. وقال الزوزني: لم يرو جمهور الأئمة هذه الأبيات الأربعة في هذه القصيدة وزعموا أنها لتأبط شراً. ولم يشر التبريزي إلى شيء من هذا. أما من رواها لامرىء القيس فهو السكري وحده واعترضه البغدادي صاحب خزانة الأدب. وقال إنها ليست من شعر امرىء القيس.

<sup>(</sup>١) أغتدي: أخرج بفرسي في غدوة النهار أي عند تباشير الصباح وكناتها: أوكارها. المنجرد: الفرس القصير الشعر. الأوابد: الوحوش الأبدة. قيدها: إمساكها بقوة حضره. فكأنها لم تبرح مكانها. الهيكل: الفرس الطويل المتين الخلق.

<sup>(</sup>٢) مكرّ مفرّ: يقول إن هذا الفرس معاود الكرّ والفرّ، مقبل مدبر: حسن الإقبال في سبقه، جيد الإدبار في عدوه. الجلمود: الصخر الأصم. من عل: من مكان عال.

<sup>(</sup>٣) كميت: كأن لونه لون الخمر، حمرة إلى السواد. يزل اللبد: لا يكاد يثبت الجل على ظهره لملاسته. عن حال متنه. ويروى: عن جاذ متنه. والحاذ: وسط الظهر. الصفواء: الصخرة الملساء. بالمتنزل: بالسيل الجارف. [السيل: هو الماء الكثير السائل].

<sup>(</sup>٤) العقب: الجري بعد الجري. وقيل إذا حركته بعقبك جاش وكفاك السوط والجياش: الذي يزداد جرياً كلما حركته. اهتزامه: صوت اندفاعه. حميه: غليه كما تجيش القدر في غليانها. والمرجل: القدر. ويروى: على الـذبل جياش. ويروى: على الضمر، وهما بمعنى.

أَثَوْنَ غُبَاراً بِالْكَدِيدِ المُرَكِّلِ (١) مِسَحٌ إذا مَا السَّابِحَاتُ على الوَني ويَلْوي بأَثْوَابِ العَنِيفِ المُثَقَّلِ (١) يَزِلُ الغُلامُ الخِفُ عَنْ صَهَواتِهِ تَقَلُّبُ كَفَّيْهِ بِخَيطٍ مُوصَّل (٣) دَرير كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمَرَهُ لَـهُ أَيْطُلاً ظَبْي وَسَـاقًا نَعَـامَةٍ ضَلِيع إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ كَمَأَنَّ سَرَاتَـه لَـدَى البَيْتِ قَــائِمـاً

وإرْخَاءُ سِرْحَانِ وتَقْرِيبُ تَتْفُلِ (١) بضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بأَعْزَل (٥) مَدَاكُ عَرُوس أَوْ صَلاَيَةُ حَنْظُل (٦)

<sup>(</sup>١) مسح: يصب الجري صبأ. السابحات: الخيل تجري كأنها تسبح. الوني: الإعياء. الكديد: ما صلب من الأرض، أو ما كد بالوطء. المركل: الذي ركلته الخيل بحوافرها، يعنى أنه يجيء بجري بعد جري إذا كلت الخيل السوابح وأعيت وأثارت الغبار في مثل هذا الموضع.

<sup>[</sup> أثرن : هَيُّجْنَ] .

<sup>(</sup>٢) الخف: الخفيف الحاذق بالركوب. صهواته، الصهوة: مقعد الفارس من الفرس من ظهره، ويلوى: يذهب ويميل. العنيف: غير الرفيق ، يقول إن هذا الفرس يزل ويزلق الغلام الخفيف عن ظهره، ويرمى بأثواب الرجل العنيف الثقيل إذا لم يكن جيد الفروسية عالماً بها.

<sup>(</sup>٣) درير: كثير الـدر والانصباب في العـدو. الخذروف: الخـذرافة التي يلعب بهـا الصبيان يمرونها مراً شديداً فيسمع لها صوت. أمره: أحكم فتله، أو أداره بخيط

<sup>(</sup>٤) أيعللا ظبي : خاصرتا ظبي، لضمورهما وعـدم انتفاخهمـا. وساقـا نعامـة: شبه ساقيه بساقي النعامة لصلابتهما وقصرهما، وإرخاء سرحان: سرعة ذئب في لين. وتقريب تتفل: وجرى تتفل وهو ولد الذئب.

<sup>(</sup>٥) ضليع: قوي الأضلاع ممتلئها. استدبرته: نظرت إليه من خلفه. سد فرجه: رأيت ذنبه الطويل الغزير الشعر قد سد ما بين فخذيه. ليس بأعزل، الأعزل: المائل الجانب خلقة أو عادة.

<sup>(</sup>٦) سراته: أعلى ظهره. مداك عروس: حجر يسحق عليه الطيب للعروس.

فَعَنَّ لَنَا سِرْبُ كَانَّ نِعَاجَهُ فَأَدْبَرْنَ كَالْجِنْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ فَأَلْحَقَنَا بِالْهَادِيَاتِ ودُونَهُ فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ فَظَلَّ طُهَاةَ الْحَيِّ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ ورُحْنا ورَاحَ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بنَحْرِهِ

عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُلاَءٍ مُذَيّلِ (١) بِجِيدٍ مُعَمّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخْوَلِ (٢) بِجِيدٍ مُعَمّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخْوَل (٣) جَوَاحِرُهَا في صَرَّةٍ لَمْ تُزيّل (٣) دِرَاكاً ولَمْ يَنْضَحْ بِماءٍ فَيُغْسَل (٤) صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّل (٥) مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَفَّل (٢) عُصَارَة حِنَّاءٍ بِشَيْبِ مُسرَجَّل (٧) عُصَارَة حِنَّاءٍ بِشَيْبِ مُسرَجَّل (٢)

<sup>=</sup> والصلاية: الحجر الذي يدق عليه حب الحنظل. ويروى: كأن على الكتفين، ويروى: كأن على الكتفين، ويروى: كأن على المتنين منه إذا انتحى، وفي رواية الأصمعي: أو صراية حنظل. والصراية: الحنظلة إذا اصفرت.

<sup>(</sup>١) عنّ: عرض. السرب: قطيع البقر. النعاج: البقر الوحشي. عذارى دوار: أبكار مترهبات يدرن حول صنم. الملاء المذيل: الثياب الطويلة الذيل.

<sup>(</sup>٢) أدبرن: يعني أن النعاج انصرفن متفرقات. كالجزع: كالخرز، المفصل بينه ببياض وسواد. الجيد: العنق. معم مخول: منتسب إلى كرام الأعمام والأخوال.

 <sup>(</sup>٣) الهاديات: طلائع الوحوش: جواحرها: المتخلفات منها. في صرة: في غبرة،
 وذلك لشدة جريه وسرعة عدوه. لم تزيل: لم تتفرق.

<sup>(</sup>٤) عادى: والى الجري حتى جمع بين الثور والبقر، على تباعد ما كان بينهما. دراكاً: سريعاً. لم ينضح: لم يعرق.

<sup>(</sup>٥) الطهاة: الطباخون. صفيف شواء: شرائح لحم مشوي. أو قدير: مطبوخ في القدر.

<sup>(</sup>٦) الطرف: النظر. يقصر دونه: لا يبلغ الغاية من التمتع بمرآه. متى ما ترق العين فيه تسفل: يعني هو لجمال خلقه إذا نظرت العين إلى أعلاه فلا تلبث أن تنحدر ناظرة إلى أسفله، لحسنه التام. ويروى: الطرف ينفض رأسه. يعني أن الفرس يرفع رأسه مرحاً ونشاطاً.

<sup>(</sup>٧) الهاديات: أوائل البقر الوحشية التي صادها. عصارة حناء: يعني أن ماء الحناء في الشعر الشائب كالدم في نحره.

وبَاتَ بِعَيْنِي قَائِماً غَيْرَ مُرْسَلِ (۱) كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِي مُكلَّل (۲) أَهَانَ السَّلِيطَ فِي آلَٰذُبَالِ المُفَتَّل (۳) أَهَانَ السَّلِيطَ فِي آلَٰذُبَالِ المُفَتَّل (۳) وبَيْنَ العُدَيْب بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِي (۱) وأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَدْبُل (۵) وأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَدْبُل (۵) يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبِل (۱) مُبِحْنَ سُلَافاً مِنْ رَحيقٍ مُفَلْفَل (۷) صَبِحْنَ سُلَافاً مِنْ رَحيقٍ مُفَلْفَل (۷)

وبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ أَصَاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ قَعَدْتُ وأَصْحَابِي لَهُ بَيْنَ ضَارِجٍ عَلاَ قَطَناً بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وأَضْحَى يَسُحُ المَاءَ عَنْ كُلِّ فَيْقَةٍ كَانَّ مَكَاكِيَّ الجَواءِ غُديَّةً

- (١) بات بعيني : بحيث أراه مسرجاً، ملجماً، قائماً بين يدي غير مرسل إلى المرعى.
- (٢) أصاح: يا صاحبي. أريك وميضه: أبصرك لمعانه. كلمع اليدين: كسرعتهما في تحركهما. حبيّ مكلل: سحاب متراكم.
- (٣) سناه: ضوؤه. مصابيح راهب: سرجه وقناديله. أهان السليط: أكثر من الزيت. الذبالة: الفتيلة، ويروى: أمال السليط.
- (٤) قعدت وأصحابي: لهذا البرق أنظر إليه. ضارج: ماء بأرض طبىء له حكاية ترد. والعذيب: ماء قريب منه.
- (٥) قطن والستار ويذبل: أسماء جبال. بالشيم: بالنظر إلى البرق. صوبه: مطره الذي يصيب الأرض منه. على الستار رواية ياقوت: عليا الستار، وقد روى ياقوت بعد هذا البيت بيتاً هو:

وألقى ببسيان مع الليل بركه فأنزل منه العصم من كل منزل

- (٦) الفيقة: الفترة ما بين الحلبتين، فكأنه يقول إن المطريسح مرة ويسكن أخرى. يكب على الأذقان دوح الكنهبل: يقتله شجر الكنهبل من أصوله ويلقيه على أم رأسه لشدة سحه وهيجه. والكنهبل: شجر عظام من العضاه، ويروى: وأضحى يسح الماء حول كتيفة.
- (٧) المكاكي: نوع من الطير، واحدته مكاءة، وهو حسن التغريد في الصباح. =

ومَرَّ عَلَى القُنَّانِ مِنْ نَفَيَانِهِ وتَيْمَاءَ لَمْ يَتُرُكُ بِهَا جِنْعَ نَخْلَة كَأَنَّ أَبِاناً في أَفِانِينَ وَدْقِهِ كَأَنَّ ذُرى رَأْسِ المُجَيْمَرِ غُدْوَةً كَأَنَّ سِبَاعاً فِيهِ غَرقَى عَشِيَّةً وأَلقَى بِصَحْرَاءِ الغَبِيطِ بَعَاعَهُ

فَأَنْزَلَ مِنْهُ العُصْمَ مِن كلِّ مَوْئِلِ (۱) وَلا أَطُماً إِلاَّ مَشِيداً بِجنْدَل (۲) كَبِيرُ أَناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّل (۳) مِنَ السَّيْلِ وَالأَغْثَاءِ فَلْكَة مِغْزَل (۱) مِنَ السَّيْلِ وَالأَغْثَاءِ فَلْكَة مِغْزَل (۱) بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَابِيْشُ عُنْصُل (۵) نُزُولَ اليَماني ذي العياب المُحمَّل (۲) نُزُولَ اليَماني ذي العياب المُحمَّل (۲)

\* \* \*

كأن مكاكي الجواء غدية نشاوي تساقوا بالرياح المغلفل والرياح: الخمر.

<sup>=</sup> الجواء: موضع بنجد. صبحن: شربن خمراً في الصباح. سلاف الرحيق: عصارة الخمر الصافية. مفلفل مضاف إليه فلفل. ويروى:

<sup>(</sup>١) مرّ على القنان: مرّ هذا السحاب على جبل القنان في بلاد بني أسد بن خزيمة . من نفيانه: ما نفى من قطره. العصم: الأوعال. من كل موثل: من أماكنها الشامخة الحصينة المعتصمة بها في أعالى الجبال.

<sup>(</sup>٢) وتيماء: مدينة معروفة بأرض الحجاز. الأطم: الحصن. مشيد بجندل: مبني بالحجارة.

<sup>(</sup>٣) أبان: جبل، ويقال له أبانين. أفانين ودقه: ضروب مطره. البجاد: الكساء المخطط. مزمل: ملتف. ويروى: كأن ثبيراً في عرانين وبله.

<sup>(</sup>٤) المجيمر: جبل. عشية: آخر النهار. الأغثاء: ما يحمله السيل من بقايا الأشياء. فلكة مغزل، لأن الماء استدار حوله.

<sup>(</sup>٥) أنابيش عنصل: أصول العنصل، وهو البصل البري، وقال أنابيش، لأنه ينبش عنه.

<sup>(</sup>٦) صحراء الغبيط: الحزن من الأرض، وهي لبني يربوع. بعاعه: ثقله. نزول اليماني كما ينزل الرجل اليماني. ذي العياب: صاحب الأعدال المملوءة ثياباً وبزًا.

# ٥٣ ـ وقال(١) امرؤ القيس ـ وهي قرينة معلقته في الجودة ـ :

أَلاَ عِمْ صَبَاحاً أَيُها الطَّلَلُ البَالِي وَهَلْ يَعِمَنْ إلاَّ سَعِيدُ مُحَلَّدُ وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ أَحْدَثُ عَهْدِهِ وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ أَحْدَثُ عَهْدِهِ دِيَارٌ لِسَلْمَى عَافِيَاتٌ بِذِي الخَالِ وَيَحْسَبُ سَلْمَى لاَ تَزَالُ تَرَى طَلاً وَتَحْسَبُ سَلْمَى لاَ تَزَالُ تَرَى طَلاً وَتَحْسَبُ سَلْمَى لاَ تَزَالُ كَعَهْدِنَا وَتَحْسَبُ سَلْمَى لاَ تَزَالُ كَعَهْدِنَا

وهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصرُ الخَالِ (٢) قليلُ الهُمُومِ ما يَبِيتُ بأُوْجَالِ (٣) ثَلاَثِينَ شَهْراً في ثَلاَثَةِ أُحُوالِ (٤) أَلَحَّ عَلَيْهَا كَلَّ أَسْحَمَ هَطَّالِ (٥) مِنَ الوَحْشِ أَوْبَيْضاً بِمَيْثَاءَ مِحْلال (٢) مِنَ الوَحْشِ أَوْبَيْضاً بِمَيْثَاءَ مِحْلال (٢) بوادِي الخُزَامِي أَوْعلى رَأْسِ أَوْعَال (٧)

(١) [الأبيات على وزن البحر الطويل .

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن]

- (٢) عم صباحاً، وأنعم صباحاً، وعم مساء، وعم ظلاماً: كل هذا من تحيات الجاهلية لملوكها في أوقات الليل والنهار. والطلل: ما شخص من الأثار.
- (٣) المخلد: الذي أبطأ عنه الشيب، فهو على علو سنه لا يزال يرى كأنه في شبابه وفتائه، أو هو الصبي المقرط الذي لا يزال القرط في شحمة أذنه. الأوجال: الأمور الموجبة للخوف والوجل وتوقع المصائب. قال الأصمعي: هو كقولهم: استراح من لا عقل له.
- (٤) قال البطليوسي: ذهب بعض الرواة إلى أن الأحوال ههنا: السنون جمع حول، والوجه فيه عندي: أن الأحوال ههنا جمع حال لا جمع حول، وإنما أراد: كيف ينعم من كان أقرب عهده بالنعيم ثلاثين شهراً وقد تعاقبت عليه ثلاثة أحوال، وهي اختلاف الرياح عليه، وملازمة الأمطار له، والقدم المغير لرسوقه؟
- (٥) العافيات: الدارسات الخاليات. وذو الخال: موضع بنخل. ألح: دام. الأسحم: الأسود؛ أراد به السحاب الكثير الماء. الهطال: الدائم الهطلان بالمطر في لين.
- (٦) الطلا: ولد الظبية. والبيض: بيض النعام. بميثاء: بأرض سهلة. محلال: يكثر نزول الناس بها.
- (٧) وادي الخزامي ورأس أوعال: موضعان. ويروى: رس أوعال. والرس: البئر. يقول: إن سلمي لا تزال وهي في الحاضرة تحسب أنها بالبادية فهي تتخيل تلك المواضع.

لَيَالِي سُلَيْمِي إِذْ تُرِيكُ مُنَصَّباً اللَّ زَعَمَتْ بَسْباسَةُ اليَوْمَ أَنَّنِي كَذَبْتِ لَقَدْ أَصْبِي عَلَى المَرْءِ عِرْسَهُ كَذَبْتِ لَقَدْ أَصْبِي عَلَى المَرْءِ عِرْسَهُ ويَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ ولَيلةٍ يُضِيءُ الفِراشِ وجْهُهَا لِضَجِيعِهَا يُضِيءُ الفِراشِ وجْهُهَا لِضَجِيعِهَا كَأَنَّ عَلَى لَبَّاتِهَا جَمْرَ مُصْطَلٍ وَهَبَّتْ لَهُ رِيحٌ بِمُخْتَلِفِ الصَّوى وَهَبَّتْ لَهُ رِيحٌ بِمُخْتَلِفِ الصَّوى إِذَا مَا الضَّجِيعُ ابْتَزَّهَا مِنْ ثِيَابِهَا إِذَا مَا الضَّجِيعُ ابْتَزَّهَا مِنْ ثِيَابِهَا كِحَقْفِ النَّقَا يَمْشِي الْولِيدَانِ فَوْقَهُ كَحَقْفِ النَّقَا يَمْشِي الْولِيدَانِ فَوْقَهُ كَاللَّهُ النَّقَا يَمْشِي الْولِيدَانِ فَوْقَهُ

وجِيداً كَجِيدِ الرِّثْمِ لَيْسَ بِمِغْطَالِ (۱) كَبِرْتُ وَأَنْ لَا يُحْسِنُ السِّرَّ أَمْثَالِي (۲) وَأَمْنَعُ عِرْسِي أَنْ يُزَنَّ بِها الخَالِي (۳) وأَمْنَعُ عِرْسِي أَنْ يُزَنَّ بِها الخَالِي (۳) بِ آنِسَةٍ كَانَّها خَطُّ تِمْشَالِ (٤) كَمِصْبَاحِ زَيْتٍ في قَنَادِيلِ ذُبَّالِ (۵) كَمِصْبَاحِ زَيْتٍ في قَنَادِيلِ ذُبَّالِ (۵) أَصَابَ غَضًى جَزْلًا وكَفَّ بِأَجْزَالِ (۲) أَصَابَ غَضًى جَزْلًا وكَفَّ بِأَجْزَالِ (۲) صَباً وشَمَالُ فِي مَنَازِلِ قُفَّالِ (۷) تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مِجْبَالِ (۸) تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مِجْبَالِ (۸) بِمَا احْتَسَبَا مِنْ لِين مَسّ وتَسْهَالِ (۹)

<sup>(</sup>١) منصباً: ثغراً متسقاً مستوياً. الجيد: العنق. كجيد الرئم: كعنق الظبي الصغير. ليس بمعطال: غير مجرد من القلائد والحلي.

<sup>(</sup>٢) بسباسة: لعلها سلمي هذه أو لعلها غيرها من صواحباته. لا يحسن السر: ما يكون بين الرجل والمرأة، ويروى: لا يحسن اللهو.

<sup>(</sup>٣) أصبي: أغري. على المرء عرسه: زوجه. يزن: يتهم. الخالي: الذي لا زوجة له.

<sup>(</sup>٤)-لهبوت: فرحت وطربت ولعبت. الآنسة: الفتاة تؤنس بحديثها. خط تمثال: تمثال مصبوب ومنقوش.

<sup>(</sup>٥) في قناديل ذبال: في ذبال القناديل. والذبال: الفتيلة. [ضجيعها: الذي ينام معها].

<sup>(</sup>٦) لباتها: صدرها وترائبها. جمر مصطل: نار مستدفىء. الغضى: شجر جيد الاتقاد. جزل: يابس. كف بأجزال: له كفاف من أصول هذا الشجر.

<sup>(</sup>٧) الصوى: العلامات تنصب في الطرق لهداية السابلة. أو هي كما قال الأصمعي: الأرض المرتفعة في غلظ. وأرى أن مراد الشاعر بها الجهات التي تهب فيها الرياح. قفال: عائدون من السفر.

<sup>(</sup>٨) ابتزها: جردها من ثيابها. هونة: لينة. غير مجبال: ليست بفظة ولا غليظة.

<sup>(</sup>٩) كحقف النقا: كالكثيب المستدير من الرمل. الوليدان: الصبيان الصغيران بما =

ومِثْلُكِ بَيْضَاءَ العَوارِضِ طَفْلَةٍ لَمِي الكَشْحِ غَيْرِ مُفَاضَةٍ لَخِياهِ الكَشْحِ غَيْرِ مُفَاضَةٍ إِذَا ما اسْتَحَمَّتْ كَانَ فَيْضُ حَمِيمِهَا تَنَوَّرُتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وأَهْلُهَا نَنَطُرْتُ إليْهَا والنَّجُومُ كَأَنَّهَا سَمَوْتُ إليْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُها فَقَالَتْ سَبَاكَ اللَّهُ إنَّكَ فَاضِحِي فَقَالَتْ سَبَاكَ اللَّهُ إنَّكَ فَاضِحِي فَقُلْتُ يَمِينَ آللَّهِ أَبِرُحُ قَاعِداً

لَعُوبِ تُنسِّينِي إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِي (١) إِذَا انْفَتَلَتْ مُرْتَجَّةً غَيْرَ مِتْفَالِ (٢) عَلَى مَتْنَتَيْهَا كَالْجُمَانِ لَدَى الْجَالِي (٣) عَلَى مَتْنَتَيْهَا كَالْجُمَانِ لَدَى الْجَالِي (٣) بِيَشْرِبَ أَدْنى دَارِهَا نَظُرُ عال (٤) مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تَشْبُ لِقُفَّال (٥) مُصَابِيحُ رُهْبَانٍ تَشْبُ لِقُفَّال (٥) سُمُوَّ حَبَابِ الماءِ حَالاً عَلى حَال (١) شُمُوَّ حَبَابِ الماءِ حَالاً عَلى حَال (١) أَلَسْتَ تَرَى السُّمَّارُ والنَّاسَ أَحْوالي (٧) وَلَوْ قَطَعُوا رأسي لَدَيْكِ وأوْصَالِي (٨)

<sup>=</sup> احتسبا: بما اكتفيا من لين مس وسهولة.

<sup>(</sup>١) العوارض: صفحتا العنق. طفلة: رخصة لينة ناعمة. سربالي: ملابسي.

<sup>(</sup>٢) الكشح: الخصر. غير مفاضة: ليست مسترخية البطن. مرتجة: مهتزة الجسم. غير متفال: ليست كريهة الريح.

<sup>[</sup> انفتلت : انصرفت ].

<sup>(</sup>٣) استحمت: صبت الماء الحار عليها. والحميم: الماء الحار. متنتيها: جانبي ظهرها. كالجمان: كالفضة البيضاء. الجالى: صيرف الدراهم.

<sup>(</sup>٤) تنورتها: نظرت إلى نارها، وإنما أراد بقلبه لا بعينه. يقال: تنورت النار من بعيد أي أبصرتها، فكأنه من فرط الشوق يرى نارها، وأذرعات: بلد بالشام. ويثرب: مدينة الرسول صلوات الله وسلامه عليه، وأدنى دارها نظر عال: يقول: أقرب دارها منا بعيد فكيف بها ودونها نظر مرتفع؟

<sup>(</sup>٥) تشب لقفال: توقد لعائدين من الغزو أو غيره.

<sup>(</sup>٦) سموت : نهضت. الحباب: الفقاقيع التي تظهر على سطح الماء.

<sup>(</sup>٧) سباك الله: أبعدك ورماك بالاغتراب. وقال أبو حاتم: سلط عليك من يسيبك، والمعروف أن السبي للنساء والأسر للرجال. السمار: المجتمعون للسمر ليلاً. أحوالي: حوالي .

<sup>(</sup>٨) أبرح قاعداً: لا أبرح قاعداً في مكاني. وأوصالي: مفاصلي.

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حِلْفَةَ فَاجِرٍ فَلَمَّا تَنَازَعنا الحَديث وأَسْمَحَتْ وصِرْنَا إلَى الحُسْنَىٰ ورَقَّ كَلاَمُنا فَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقاً وأَصْبَحَ بَعْلُهَا يَغُطُّ غَيطِيطَ البَكرِ شُيدً خِنَاقُهُ لَيُعُطُّ غَيطِيطَ البَكرِ شُيدً خِنَاقُهُ أَيْفَتُلُنِي والمَشْرَفيُّ مُضَاجِعِي وَلِيسَ بِنِي وَلِمَشْرَفيُّ مُضَاجِعِي وليسَ بِنِي رُمْحٍ فَيَطْعَنُنِي بِهِ وليسَ بِنِي رُمْحٍ فَيَطْعَنُنِي بِهِ

لَنَامُوا فَما إِنْ مِنْ حَدِيثٍ ولاَ صَالِ (۱) هَصَرْتُ بِغِصْنِ ذِي شَمَارِيخَ مَيَّالِ (۲) هَصَرْتُ بِغِصْنِ ذِي شَمَارِيخَ مَيَّالِ (۲) ورُضْتُ فَلَلَّتُ صَعْبَةً أَيَّ إِذْلاَل (۳) عَلَيْهِ القَتَامُ سَيِّى الظِّنِّ والبَالِ (۱) لِيَقْتُلنِي والْمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَالِ (۱) لِيَقْتُلنِي والْمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَالِ (۱) ومَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَانْيَابِ أَغْوال (۱) وليْسَ بنبَّالِ (۷) وليْسَ بنبًالِ (۷) وليْسَ بنبًالِ (۷)

 <sup>(</sup>١) حلفة فاجر: يمين فاسق. لناموا: لقد ناموا. الصالي: المستدفىء بالنار.
 آ إنْ : زائدة ٢ .

<sup>(</sup>٢) أسمحت: لانت وانقادت. هصرت: جذبت. بغصن: هصرت غصناً أي أملتها إلي كما أميل الغصن اللين.

<sup>[</sup>تنازعنا: تجادلنا، وكل منا يعطي حججه. شماريخ: جمع شمراخ أو شمروخ، وهو غصن دقيق ينبت في أعلى الغصن الغليظ].

<sup>(</sup>٣) ورضت: ذللت الصعب منها. فذلت: فلانت وأسمحت.

<sup>(</sup>٤) القتام: غبار الخزي، وكاسف البال: سيّىء الخاطر. ويروى: كاسف الوجه والبال.

<sup>(</sup>٥) يغط غطيط البكر: يعني عند رياضته وهو صعب. يسمع له غطيط من الغيظ كما يرى من البكر. ليس بقتال: لا يعرف القتل، وليس من عادته.

<sup>(</sup>٦) المشرفي: السيف المنسوب إلى مشارف الشام، وهي قرى للعرب تدنو من بلاد الروم: مسنونة زرق: ومشاقص محددة بالسن، أو هي نصال الرماح. قال أبو عبيد البكري: ومسنونة يعني سهاماً محددة الأزجة. وزرق: صافية مجلوة. أغوال، قال أبو عبيد: والأغوال: همرجة (التباس واختلاط) من همرجة الجن. وإنما أراد التهويل. قال المبرد: لم يخبر صادق أنه رأى الغول.

 <sup>(</sup>٧) يعني أن زوجها ليس من الفرسان الطاعنين بالرماح، ولا من الشجعان الضاربين
 بالسيوف، ولا من الرماة أصحاب النبال، حتى تخشى غائلته. وقال أبو عبيد =

لِيَفْتُلَنِي أَنِي شَغَفْتُ فُوَادَهَا وَقَدْ عَلِمتْ سَلْمَى وإِنْ كَانَ بَعْلها وَقَدْ عَلِمتْ سَلْمَى وإِنْ كَانَ بَعْلها ومَاذَا عَلَيْهِ لَوْ ذَكَوْتُ أَوَانساً وبَيْتِ عَذَارَى يَوْمَ دَجْنِ ولَجْتُهُ قَلِيلَةِ جَوْسِ اللَّيْلِ إِلَّا وَسَاوساً قِلْيلَةِ جَوْسِ اللَّيْلِ إِلَّا وَسَاوساً سِبَاطِ البَنانِ والعَرَانِينِ والقَنا نَوَاعِمُ يُتْعْنَ الهَوَىٰ شُبِلَ الرَّدَىٰ نَوَاعِمُ يُتْعْنَ الهَوَىٰ شُبِلَ الرَّدَىٰ المَدَىٰ المَدَىٰ المَدَىٰ الهَوَىٰ سُبِلَ الرَّدَىٰ

كَمَا شَغَفَ المَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي (1) بِأَنَّ الفَتَى يَهْذِي وليْسَ بِفَعَّالِ (٢) كَغِزْلَانِ رَمْلِ في مَحَارِيب أَقْوَال (٣) يَطُفْنَ بجبَّاءِ المَرَافِقِ مِكْسَال (٤) وتَبْسِمُ عَنْ عَذْبِ المَذَاقَةِ سَلْسَال (٥) لِطَافِ الخُصُورِ في تَمامٍ وإكمال (٢) لِطَافِ الخُصُورِ في تَمامٍ وإكمال (٢) يَقُلْنَ لِأَهْلِ الحِلْمِ ضُلاً بتَضْلَال (٧)

البكري: النبال هو الذي يعمل النبل، وإنما أراد أن يقول وليس بنابل وهو صاحب النبل فلم يستقم له. قلت: امرؤ القيس حجة لا يشك في ذلك أحد، فنحن نأخذ عنه أن النبال هو صاحب النبل كما هو صانعها، ويروى:

وليس بندي سيف فيقتلني به وليس بندي رمح وليس بنبال

<sup>(</sup>۱) شغفت فؤادها: بلغ حبي شغاف قلبها، ويروى: ليقتلني وقد فطرت فؤادها. المهنوءة: الناقة تطلى بالقطران فإنها في هذه الحالة قد يغشى عليها.

 <sup>(</sup>۲) الفتى: يريد به زوجها. يهذي: يقول ما لا يعقل من التهديد والوعيد. ليس بفعال: ليس هو ممن يصدق فعلهم قولهم.

<sup>(</sup>٣) الأوانس: الفتيات اللائي يؤنسن بحديثهن. محاريب أقوال: غرف ملوك حمير.[أوانساً: أوانس ممنوع من الصرف، ولكنه صرف للضرورة].

<sup>(</sup>٤) الدجن: ظل الغمام المنذر بالمطر. ولجته: دخلت فيه. جباء المرافق: غائبة العظام لسمنها. مكسال: متفترة.

<sup>[</sup>يطفن: من الطواف، وهو الاستدارة والمجيء من نواحي الشيء].

<sup>(°)</sup> جرس الليل: لا يسمع لها صوت بالليل. الوساوس: أصوات الحلي. عذب المذاقة: يريد عن ثغر طيب الريق شهي المقبل. سلسال: كالماء العذب الزلال.

<sup>(</sup>٦) سباط البنان: طوال الأصابع. والعرانين: الأنوف. والقنا: يريد بها القامات.

<sup>(</sup>٧) ضلًّا بتضلال: أي يضللن أهل الحلم والحجي . ويروى: أوانس . ويروى: سبل المني .

صَرَفْتُ الْهَوَىٰ عَنْهُنَّ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَىٰ اللهِ اللهِ عَلَى جَمَل بَال اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

ولَسْتُ بِمَقْلِيِّ الْخِلَالِ ولا قَالِي (١) يَقَـودُ بِنَا بَالُ ويَتْبَعُنا بَالُ (٢) يَقَـودُ بِنَا بَالُ ويَتْبَعُنا بَالُ (٢) مَخَافَةَ جَنْبِيِّ الشَّمَائِلُ مُخْتَالً (٣) قَتِيلُ الْغَوَانِي فِي الرِّياطِ وفي الخَالِ (٤) ولَمْ أَتَبَطَّنْ كاعِباً ذَات خَلْخَالِ (٥) لِخَيْلِي كُوِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالً لِهِ الْخَالُ (٥) لِخَيْلِي كُوِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالً

<sup>(</sup>١) الردى: الهلاك. المقلي: المبغض. الخلال: الخصال، أو المخالة والصداقة. ولا قالى: ولا مبغض.

<sup>(</sup>٢) بال: مضنى بالحب. على جمل بال: كأنه القوس في ضموره واضحنائه لقطعه الفيافي في الهواجر. والقائد والتابع: غلامان له هزيلان من كثرة الأسفار والخدمة نهاراً والسهر ليلاً.

<sup>(</sup>٣) جنبي الشمائل: مائل الخصال. مختال: كثير الخيلاء والتبختر.

<sup>(</sup>٤) قتيل الغواني: يعني نفسه. الرياط: جمع ريطة، وهي الملاءة ذات اللفقين الخال: الثوب الرقيق الشفاف.

<sup>(</sup>ه) لهذا البيت وتاليه حكاية طريفة لابأس من إيرادها: يروى أنه ورد على سيف الدولة رجل بغدادي يعرف بالمنتخب، لا يكاد يسلم منه أحد من القدماء والمحدثين، ولا يذكر شعر بحضرته إلا عابه وظهر على صاحبه بالحجة الواضحة! فأنشد يوماً هذان البيتان، فقال: قد خالف فيهما وأفسد. لو قال: كأني لم أركب جواداً ولم أقل لخيلي كرى كرة بعد إجفال ولم أسبإ الزق الرويّ للذة ولم أتبطن كاعباً ذات خلخال لكان قد جمع بين الشيء وشكله، فذكر الجواد والكر في بيت، وذكر النساء والخمر في بيت؛ فالتبس الأمر بين يدي سيف الدولة، وسلموا له ما قال، فقال رجل عن حضر: لا، ولا كرامة لهذا الرأي! الله أصدق منك حيث يقول: ﴿ إن الك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى ﴾ فأتى بالجوع مع العري ولم يأت به مع الظمأ. فسرً سيف الدولة وأجازه بصلة حسنة. قال صاحب =

ولمْ أَشْهَدِ الحَيْلَ المُغِيرةَ بِالْضُّحَى
سَلِيمِ الشَّظَىٰ عَبْلِ الشَّوَىٰ شَنِجِ النَّسَا
وصُمُّ صِلابٌ مَا يَقِينَ مِنَ الوَجَىٰ
وصَّدُ أَغْتَدِي والطَّيْرُ في وُكُنَاتِهَا

على هَيْكل نَهْدِ الجُزَارَةِ جَوَّالِ (1) لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الفَالِ (٢) لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الفَالِ (٢) كَأَنَّ مَكَانَ الرِّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالِ (٣) لِغَيْثٍ مِنَ الوَسمِيِّ رَائِدُهُ خَالِ (٤)

- = العمدة: قول امرىء القيس أصوب. لأن اللذة التي ذكرها إنما هي الصيد، هكذا قال العلماء. ثم حكى عن شبابه وغشيانه النساء، فجمع في البيت معنيين، ولو نظمه على ما قال المعترض لنقص فاثدة عظيمة، وفضيلة شريفة، تدل على السلطان. وكذلك البيت الثاني لو نظمه على ما قال لكان ذكر اللذة حشو لا فائدة فيه، لأن الزق لا يسبأ إلا للذة فإن جعل الفتوة كما جعلناها فيما تقدم الصيد قلنا: في ذكر الزق الرويّ كفاية؛ ولكن امرأ القيس وصف نفسه بالفتوة والشجاعة، بعد أن وصفها بالتملك والرفاهة.
- (۱) لم أشهد: لم أحضر. المغيرة بالضحى: التي تغير بفرسانها في ضحوة النهار. الهيكل: الفرس العظيم المشرف كأنه الهيكل المبني. نهد الجزارة: غليظ القوائم. ويروى: عبل الجزارة؛ وهو بمعناه. جوال: معاود الجولان في كرّه وفرّه.
- (٢) الشظى: عظم لازق بالذراع. عبل الشوى: غليظ عصب القوائم. شنج النسا: منقبض ذلك العرق الذي يأخذ من فخذه إلى كعبه؛ وهو النسا، ومتى كان الفرس شنج النسا لم تسترح رجلاه، وهذا دليل العتق. الحجبات: رؤوس عظام الوركين. الفال: الفائل، وهو عرق يأخذ عن يمين عجب الذنب وعن يساره. وقال القالي: الفائل. عرق في الخربة يستبطن الفخذ ويجري إلى الرجلين، والخربة: النقرة في الورك ليس بينها وبين الجوف عظم، وإنما هو جلد ولحم.
- (٣) وصم صلاب: يريد بها حوافر الفرس، يصفها بأنها صماء صلبة، يعني مصمتة لا تجويف لها. ما يقين: ما يهبن. من الوجى: من الحفا أو ما هو أشد منه. الردف: الموضع الذي يردف عليه الراكب من ظهره. على رال: على فرخ نعام.
- (٤) أغتدي: أخرج بفرسي للصيد عند انبلاج الصباح. وكناتها: أوكارها. لغيث: لأرض ذات بقل وكلاً. الوسمي: أول المطر في الخريف، الرائد: الباحث عن الكلاً. خال: في موضع الخلاء.

تَحَامَاهُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ تَحَامِياً بِعِجْلِزَةٍ قَدْ أَتْرَزَ الجَرْيُ لَحْمَهَا فِعَرْتُ بِهَا سِرْباً نَقِيًّا جُلودُهُ خَصْرْتُ بِهَا سِرْباً نَقِيًّا جُلودُهُ كَانَّ الصَّوَارَ إِذْ يُجَاهِدُنَ غُدُوةً فَحَارً لِرَوْقَيْهِ وأَمْضَيْتُ مُقْدِمااً فَحَادَيْتُ مِنْهُ بَيْنَ ثَوْرٍ ونَعْجَاةٍ فَعَادَيْتُ مِنْهُ بَيْنَ ثَوْرٍ ونَعْجَاةٍ

وجَادَ عَلَيْهِ كَلُّ أَسْحَمَ هَـطَّالِ (١) كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا هِسرَاوَةُ مِنْوَالِ (٢) وَأَكْرُعُهُ وشْيَ البُرُودِ مِنَ الخَالِ (٣) عَلَى جُمْدٍ خَيْلٌ تَجُولُ بِأَجْلَالِ (٤) طُوالِ القَرَا وَالرَّوْقِ أَخْنَسَ ذَيَّالِ (٥) وكانَ عِدَائِي إِذْ رَكِبْتُ عَلَى بَالِي (٢)

(۱) تحاماه: يقول إن هذا الغيث، ويريد به ما ينبته، ىتقيه أصحاب الرماح، وهم الفرسان، لأنه في مكان مخوف، ولأنه واقع بين حيين قويين. وأسحم هطال: سحاب أسود حافل بالماء سيال.

(٢) بعجلزة: بفرس شديدة قوية الأسر متينة الخلق. أترز: أيبس وضمر. كميت: لونها بين الأسود والأحمر. هراوة: عصا. منوال: خشبة يشد عليها الشوب وقت النسيج. وعصا المنوال لا تتخذ إلا من أصلب عيدان الشجر.

(٣) ذعرت: أخفت وأفزعت. سرباً: قطيعاً من بقر الوحش. نقي الجلود والأكسرع:
 أبيض الجلود والسوق، كأنه قد لبس بروداً يمنية موشاة. والخال: الثوب الرقيق الشفاف.

[وشي : الوشي هو خلط لون بلون] .

(٤) الصوار: قطيع من بقر الوحش، جمد: أماكن صلبة مرتفعة. تجول بأجلال: كأنها خيل عليها جلالها.

[غدوة: صباحاً].

(٥) فخرّ لروقيه: فكبا على قرنيه صريعاً. وأمضيت مقدماً: ودفعت جوادي إلى الأمام. طوال القرا والروق: طويل الظهر والقرن. أخنس: متأخر قصبة الأنف. ذيال: طويل الذيل والقد متبختر في مشيته.

(٦) فعاديت: واليت العدو. بين ثور ونعجة: بين ثور وبقرة من الوحش. على بالي: على فرس جعله التضمير كأنه لا لحم عليه ولا شحم. ويروى: وكان عداء الوحش مني على بالي.

كَانِّي بِفَتْخَاءِ الجَنَاحَيْنِ لَقْوَةٍ تَخَطَّفُ خِزَّانِ الشَّرَبَّةِ بِالضُّحَىٰ كَانَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا ويَابِساً فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَىٰ لِأَدْنَىٰ مَعِيشةٍ فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَىٰ لِأَدْنَىٰ مَعِيشةٍ ولَكِنَّمَا أَسْعَىٰ لِمَجْدٍ مُوثَل وَمَا المَوْءُ مَا دَامَتْ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ

صَيُودٍ مِنَ العِقْبَانِ طَأْطَأْتُ شِمْلالِ (١) وقَدْ حُجِرَتْ مِنْهَا ثَعَالِبُ أَوْرَالِ (٢) لَذَى وَكْرِهَا العُنَّابُ والحَشَفُ البَالِي (٣) كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ (٤) وقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُوتَّلُ أَمْثَالِي (٩) بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الخُطُوبِ ولا آلي (١) بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الخُطُوبِ ولا آلي (١)

### ٤ ٥ \_ وقال<sup>(٧)</sup>:

# حَيِّ الحُمُولَ بِجَانِبِ العَزْلِ إِذْ لَا يُللِّمُ شَكْلُهَا شَكْلِي (^)

- (۱) فتخاء الجناحين لقوة: عقاب لينة الجناحين، سريعة الاختطاف. صيود: حاذقة بالصيد معتادته. طأطأت: طامنت رأسي للكز الفرس. الشملال: السريعة القوية. ويروى: على عجل منها أطأطيء.
  - (٢) خزان: ذكور الأرانب. الشربة: موضع ديار بني عبس. أورال: موضع.
- (٣) يعني: كأن قلوب الطير رطباً: العناب. ويابساً: الحشف البالي، وهو يابس التمر.
   [هذا البيت يتضمن تشبيهاً له وجها شبه، ولطالما استشهد علماء البلاغة به].
- (٤) يقول: لو كان مطلبي في الحياة الكفاف من العيش، لكفاني القليل، ولم أسع في طلب الكثير. ويروى: فلو أننى. ويروى: ولم أدأب.
- (٥) ولكن الأمر أجل من طلب العيش، فإنما أسعى لمجدد مؤثل ثابت، وقد أدركه لأني جدير بإدراكه. وذلك ما أوضحه في قوله: نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا.
- (٦) يقول: إن المرء ما دام حيًّا ودامت له حشاشة نفسه لن يألو جهداً في طلب نهايات أمانيه ولا يقصر دونها، وما هو بمدرك غايات هذه الأماني مهما طال عمره. [الخطوب: الأمور العظام].
  - (٧) هذه القصيدة تروى لامرىء القيس بن عابس الكندي . [الأبيات على وزن البحر الكامل].
  - (٨) العزل: ماء بين البصرة واليمامة. [الحمول: الهوادج].

مَاذَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ ظُعُنٍ مَاذَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ ظُعُنٍ مَا يَعْدِ وَبَعْدَ غَدٍ مَا رُبَّ غَانِيَةٍ لَهَوْتُ بِهَا لاَ أَسْتَقِيدُ لِمَنْ دَعَا لِصَباً لاَ أَسْتَقِيدُ لِمَنْ دَعَا لِصَباً وَتَنُوفَةٍ جَادُبَاءَ مُهُ لِكَةٍ فَيَبِثْنَ يَنْهَسْنَ الجَبُوبَ بِهَا فُيَيِثْنَ يَنْهَسْنَ الجَبُوبَ بِهَا مُصَارِبُهُ مُتَوسِداً عَضْبًا مَضَارِبُهُ مُتَوسِداً عَضْبًا مَضَارِبُهُ يُدْعَى صَقِيلاً وهُو لَيْسَ لَهُ يُدْعَى صَقِيلاً وهُو لَيْسَ لَهُ

إلاَّ صِبَاكَ وقِلَّةُ العَقْلِ (١) حَتَّى بِخلْتِ كَأْسُوا البُخْلِ (٢) وَمَشَيْتُ مُتَّلِداً عَلَى رِسْلِي (٣) وَمَشَيْتُ مُتَّلِداً عَلَى رِسْلِي (٣) قَسْراً ولاَ أَصْطَادُ بِالخَتْل (٤) جَاوَزْتهَا بِنَجَائِبِ فُتْل (٥) وَأَبِيتُ مُرْتَفِقاً عَلَى رَحْلِي (٢) وَيَعْدَ مُرْتَفِقاً عَلَى رَحْلِي (٢) في مَتْنِهِ كَمِدَبَّةِ النَّمْل (٧) في مَتْنِهِ كَمِدَبَّةِ النَّمْل (٧) عَهْدُ بتَمْويهِ ولاَ صَقْل (٨)

<sup>(</sup>١) ظعن: نساء محمولات في الهودج. إلا صباك: إلا ما بك من جهل الصبا وغرارة الشباب.

<sup>(</sup>٢) منيتنا: أرخيت لنا في حبال الأماني.

<sup>(</sup>٣) الغانية: الفتاة الحسناء المستغنية بجمالها ومحاسنها عن الحلي والزينة. متئداً متمهلًا غير متعجل. على رسلي: على مهلي.

 <sup>(</sup>٤) لا أستقيد: لا أنقاد ولا أجيب. لمن دعا لصبا: لمن حث على لهو. قسراً: قهراً،
 ولا أمكن أحداً من اصطيادي بالختل: بالخداع والاحتيال.

<sup>(</sup>٥) ورب تنوفة جدباء: فلاة لا ماء فيها، ولا أنيس بها، وهي مجدبة لا عشب بها ولا نبات. مهلكة: تقضي على من يسلكها بالهلاك. النجائب: الخيل الأصايل. فتل: ضوامر.

<sup>[</sup>تنوفة: مبتدأ مرفوع محلاً، ومجرور لفظاً بحرف الجر «رب» المحذوفة... نجائب: ممنوع من الصرف، ولكنه صرف للضرورة].

<sup>(</sup>٦) ينهسن الجبوب: يأخذن من الأرض بسنابكهن. مرتفقاً: متكئاً على رحلي.

<sup>(</sup>٧) متوسداً عضباً: واضعاً سيفي تحت رأسي كالوسادة.

<sup>[</sup>مدبة النمل: سيره].

<sup>(</sup>٨) صقيلاً: محلوًّا مصقولاً.

ولوَتْ شَمُوسُ بَشَاشَةَ البَذْلِ (١) حَوْرَاءَ حَانِيَةٍ عَلَى طِفْلِ (٢) وَلَهَا عَلَيْهِ سَرَاوَةُ الفَضْل (٣) ولَهَا عَلَيْهِ سَرَاوَةُ الفَضْل (٣) حِلْمِي وَسُدِّدَ لِلنَّدى فِعلي (٤) والبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّحْل (٥) وَالبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّحْل (٥) وَصُدُ السَّبِيلِ وَمِنْهُ ذُو دَخْل (١) وَأَجِدُ السَّبِيلِ وَمِنْهُ ذُو دَخْل (١) وأجد وصلى (٧) وأجد وصلى (٨) سَهْل الخَلِيقَةِ مَاجِدِ الأَصْل (٨) في الرُّحْبِ أَنْتَ ومُنزِلِ السَّهْل (٨)

عَفَتِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُلّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللل

(١) عفت الديار: خلت من أهلي. ولوت: مطلت وأخلفت الموعد. شموس: هذا وصف لمن يتغزل بها، وصفها بأنها شموس أي نفور، ضنت عليه بالبشاشة التي هي علامة الرضا.

- (٢) جَازِئة: ظبية مكتفية بالقليل من الماء عن كثيره فهي لذلك يكون بها ضمور وهيف. شبه بها معشوقته التي وصفها بالشموس. حانية على طفل: عاطفة على ولدها.
- (٣) لها مقلدها ومقلتها: يعني لها جيد الغزالة وعينها. ولها عليه: ولعشيقته على
   الرئم: ولد الظبية. سراوة الفضل: شرف الزيادة في جمال الخلق.
  - (٤) مقتصدا: مجتزئا بالهدى والرشاد، وتركت ما كنت فيه من الجهل والاستهتار.
- (٥) الحقيبة: العدل توضع فيه الثياب، وهو كناية عن مدخر الخير. وهذا البيت من أشرف ما قال عربي.
  - (٦) جائز: متجاوز الحد. وذو دخل: فيه غش وفساد وخب وخداع.
    - (٧) أصرم: أهجر. وأحد: وأجدد وأصل.
  - (٨) ورب صاحب إخاء محافظ على الود سهل الخليقة لين العريكة.
    - (٩) يقول لي عند اللقاء: أهلًا وسهلًا ومرحبًا .

نَازَعْتُهُ كَأْسَ الصَّبُوحِ ولَمْ أَجْهَلْ مُجِدَّةَ عُذْرَةِ الرَّجْلِ (۱) إِنِّي بِحَبْلِكِ وَاصِلُ حَبْلِي وبِرِيش نَبْلِكِ رَائِشٌ نَبْلي (۱) إِنِّي بِحَبْلِكِ وَاصِلُ حَبْلِي وبِرِيش نَبْلِكِ رَائِشٌ نَبْلي (۱) مَا لَمْ أَجِدُكُ عَلَى هُدَى أَثَرِ يَقْرُو مِقَصَّكِ قَائِفٌ قَبْلِي (۱) وَشَمَائِلِي مَا قَدْ عَلِمْتِ وَمَا نَبَحَتْ كِلاَبُكِ طَارِقاً مِثْلِي (۱) وَشَمَائِلِي مَا قَدْ عَلِمْتِ وَمَا نَبَحَتْ كِلاَبُكِ طَارِقاً مِثْلِي (۱)

#### \* \* \*

# ٥٥ ـ وقال<sup>(٥)</sup> امرؤ القيس ، وقد نزل على سعد بن الضباب فأجاره بجبال طبيء :

تَنَكَّرَتْ لَيْلَى عَنِ الْوَصْلِ ونَاتُ ورَثَّ مَعَاقِدُ الحَبْلِ (٦) ولَا تَنكَّرَتْ لَيْلَى عَنِ الْوَصْلِ ولَا وَلَا المَتَاعِ فَضُنَّ بِالبَدْل (٧)

(۱) هذا الصديق: نازعته كاس الصبوح: نادمته على الشراب من أول النهار. ولم أجهل مجدة عذرة الرجل: يعني إن حمله سكره على ما يعتذر منه عذرته، ولم أجهل مجدة حالته.

(٢) إني بحبلك، وهذا التفات ورجوع إلى مخاطبة معشوقته. ريش النبل: ما يوضع في جانبي السهم من الريش، وهو هنا كناية عن مجاراتها فيما لا يمس الكرامة.

(٣) على هدى أثر: على هداية الطريق. يقرو مقصك: يستقري أثرك. قائف: هـو الذي يقص الأثر ويتتبعه. قبلي: أي أنه يريدها لنفسه دون غيره، وأنه يرجو ألا تكون قد نال حبها أحد قبله.

(٤) شمائلي : خصالي . طارقاً مثلي : يريد أنه لم يطرقها ليلاً من هو مثله في شَمَائلهِ ومحاسن أخلاقه .

(٥) [الأبيات على وزن البحر الكامل. والبيت الأول فيه كسر، ولكنه يستقيم إذا أصبح: «وتنكرت»].

(٦) تنكرت: تغافلت وتناست. ونأت: بعدت. رث: بلي. معاقد الجبل: يريد بها مواثيق العهود.

(٧) لـووا متاعهم: مالوا به وتباعدوا عني. ضن: بخل. بالبذل: بالعطاء.

وَنَحُتْ لَهُ عَنْ أَرْزِ تَأْلِبَةٍ فَلَقٍ فَرَاغَ مَعَابِلِ طُحْلِ (۱) وَافَتْ بِأَصْلَتَ غَيْرِ أَكْلَفَ مَحْ حُرُومِ الْبَهَاءِ وقِلَّةِ الأَسْلَ (۲) ومُوَقَّسِ عَذْبِ مَذَاقَتُهُ بَبَرَدُ القِلالِ بِذَائبِ النَّحْلِ (۳) ومُوَقَّسِ عَذْبِ مَذَاقَتُهُ بَبَرَدُ القِلالِ بِذَائبِ النَّحْلِ (۳) مَنْ كَانَ يَأْمَلُ عُقْرَ دَارِي مِنْ أَهْلِ الأَوْدِ بِهَا وَذِي الذَّحْلِ (٤) مَنْ كَانَ يَأْمَلُ عُقْر دَارِي مِنْ أَهْلِ الأَوْدِ بِهَا وَذِي الذَّحْلِ (٤) فَلْيَأْتِ وَسُطَ خَمِيسِهِ رَجْلِي (٥) فَلْيَأْتِ وَسُطَ خَمِيسِهِ رَجْلِي (٥) يَا هَلُ أَتَاكِ وَقَدْ يُحَدِّتُ ذُوالْود القَدِيمِ مَسَمَّةَ الدَّحْل (٢) إِنِّي بَعَل وَقَدْ يُحَدِّتُ ذُوالْود القَدِيمِ مَسَمَّةَ الدَّحْل (٢) إِنِّي بَعَل وَل مِثْل (٧) إِنِّي لَعَمْرِي مَا انْتَمَيْتُ فَلَمْ أَعْدِلْ إِلَى بَدَل والفَضْل (٧) ولِمِثْل أَسْبَابِ عَلِقْتُ بِهَا يَعْمَ عَنْ مَنْ قَلَق وَمِنْ أَزَل (٩) ولِمِثْل أَسْبَابِ عَلِقْتُ بِهَا يَمْنَعْنَ مِنْ قَلَق وَمِنْ أَزَل (٩) لَلْمُا سَمَا مِنْ بَينِ أَقْرَنَ فَالأَجْبَالِ قُلْتُ فِدَاقُهُ أَهْلِي (١٠) لَيُمَا سَمَا مِنْ بَينِ أَقْرَنَ فَالأَجْبَالِ قُلْتُ فِدَاقُهُ أَهْلِي (١٠)

- (١) نحت: انحرفت؛ أي رمته عن قوس. أرز: قوة وزيادة. الفراغ: القوس البعيدة السهم، الواسعة جرح النصل. معابل: نصال سهام. طحل: مغبرة بين السواد والبياض، يعني كأن هذه المرأة رمته بسهم في قلبه.
- (٢) وافت: جاءت. بأصلت: بجبين واضح لا كلف فيه، والأسل: الطول والسهولة مما يوصف به الخد.
- (٣) مؤشر: ثغر ذي أشر، حسن الأسنان محززها. برد القلال: الماء المنحدر من أعالى الجبال فهو من الصفاء والبرودة بمكان. ذائب النحل: هو الشهد.
  - (٤) أهل الأود: أصحاب ودي وخلِّصائي وذي الذحل: أصحاب الثأر والعداء.
    - (٥) خميسه: جيشه. رجلي: رجالي غير الفرسان.
    - (٦) مسمة الدخل: الخاصة من الأقارب المتداخلين.
      - (V) انتمیت: اعتزیت وانتسبت.
- (A) يعني لم أطلب عدلًا ولا مثلًا لأخ هو من أسرتي وقبيلتي، وهذا يدل على أن الممدوح هو سعد بن الضباب.
  - (٩) القلق: الاضطراب. والأزل: الشدة.
  - (١٠) سما: علا. أقرن والأجبال : هي بلاد طبيء .

هَمُّ سَيَبْلُغُهُ التَّمَامُ فَذَا ظَنِّي بِهِ سَيَنَالُ أَوْ يُبْلِي (۱) وَأَتَى عَلَى غَطَفَانَ فَاخْتَلَفُوا دِينٌ يَجِيءُ وهَارِبٌ مُجْلِي (۲) وَاتَى عَلَى غَطَفَانَ فَاخْتَلَفُوا دِينٌ يَجِيءُ وهَارِبٌ مُجْلِي (۲) ويحشُّ تَحْتَ القِدْرِ يُوقِدُهَا بِغَضَى الغَرِيفِ فَأَجْمَعَتْ تَعْلِي (۳) \*\*

70 ـ لما أنجد قَرْمَلُ بن الحُمَيْمِ الحميري امرأ القيس وبعث معه الجيوش للأخذ بثأر أبيه حجر ، سار بهم امرؤ القيس حتى أناخ على بني أسد ، وظفر بهم ، وقتل قتلة أبيه ، وأنكى فيهم ، وألبسهم الدروع البيض محماة ، وكحلهم بالنار ، قال في ذلك القصيدة الآتية . قال ياقوت : إن مطلعها هو :

« يا دار سلمي دارساً نؤيها. فالرمل » وقال غيره: بل قال (٤):

فَالسَّهْبِ فَالْخَبْتَيْنِ مِنْ عَاقِلِ (°) واسْتَعْجَمَتْ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ (٢) مَا غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ البَاسِلِ (٧)

يًا دَارَ مَاوِيَّةَ بِالحَائِلِ صُم صَدَاهَا وَعَفَا رَسْمُهَا قولاً لِدُودَانَ عَبِيدِ العَصَا

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن]

<sup>(</sup>١) يبلي: يبيد ويذهب ، أو يبلي عذراً.

<sup>(</sup>٢) غطفان: قبيلة معروفة.

 <sup>(</sup>٣) يحش: يضع الوقود. بغضى الغريف: بحطب من شجر الغضى المنسوب
 للغريف وهو مكان. فأجمعت تغلي: يعني أن القدر أخذت في الغليان.

<sup>(</sup>٤) [الأبيات على وزن البحر السريع:

<sup>(</sup>٥) الحائل والسهب والخبتين وعاقل: أسماء أماكن، ويروى: فالغر فالخبتين من حائل.

<sup>(</sup>٦) صم صداها: بادت حتى لا صدى لها: عفا رسمها: أمست وليس لها رسم ولا بها أثر. واستعجمت: لا تجيب سائلًا لأنه ليس بها أحد يجيب ويرد.

 <sup>(</sup>٧) دودان: بطن من بطون بني أسد. عبيد العصا: الذين يساقون بها ذلة وهواناً،
 وهو أول من لقبهم بهذا اللقب فلزمهم. الأسد الباسل: يعني نفسه.

قَدْ قَرَّتِ العَيْنَانِ مِنْ مَالِكٍ وَمِنْ بَنِي عَمْرِو وَمِنْ كَاهِلِ (۱) وَمِنْ بَنِي عَمْرِو وَمِنْ كَاهِلٍ (۲) ومِنْ بَنِي غُنْم بُنِ دُودَانِ إِذْ نَقْذِفُ أَعْلاَهُمْ عَلَى السَّافِل (۲) نَظْعَنُهُمْ سُلْكَى ومَحْلُوجَةً كَرَّكَ لأَمَيْنِ عَلَى نَابِل (۳) إِذْ هُنَّ أَقْسَاطُ كَرِجْلِ السَّبَا الْقَبَلِ (۱) أَوْ كَقَطَا كَاظِمَةِ النَّاهِلِ (۱) إِذْ هُنَّ أَقْسَاطُ كَرِجْلِ السَّباطِ أَوْ كَقَطَا كَاظِمَةِ النَّاهِلِ (۱) حَتَّى تَرَكْنَاهُمْ لَدى مَعْرَكٍ أَرْجُلُهُمْ كَالْخَشَبِ الشَّائِلِ (۵) حَتَّى تَركْنَاهُمْ لَدى مَعْرَكٍ أَرْجُلُهُمْ كَالْخَشَبِ الشَّائِلِ (۵) حَلَّتْ لِيَ الْخَمْرُ وكُنْتُ امْرأً عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغُلِ شَاغِلٍ (۱) خَلْدُ اللَّهُ ولا وَاغِلٍ (۷) فَالْلَاوْمَ أَشْرَب غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِنْ مَا مِنَ اللَّهِ ولا وَاغِلٍ (۷) فَالْلِوْمَ أَشْرَب غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِنْ مَا مِنَ اللَّهِ ولا وَاغِل (۷) فَالْمَا أَمْ اللَّهُ ولا وَاغِل (۷)

\* \* \*

٧٥ - نزل امرؤ القيس على خالد بن سدوس بن أصمع النبهاني ، فأغار

(٢) وبنو غنم بن دودان كذلك منهم.

<sup>(</sup>١) بنو مالك وبنو عمرو وبنو كاهل: من بطون بني أسد. ممن اشتركوا في قتل حجر الملك.

<sup>(</sup>٣) سلكى: مستقيمة. ومخلوجة: معوجة. قال أبو حنيفة الدينوري: سئل رؤبة عن معنى هذا البيت فقال: حدثني أبي عن أبيه قال حدثتني عمتي ـ وكانت من بني دارم ـ قالت: سألت امرأ القيس وهو يشرب طلاء له، مع علقمة بن عبدة: ما معنى قولك « كرك لأمين على نابل » فقال: مررت بنابل وصاحبه يناوله الريش لؤاماً وظهاراً فما رأيت شيئاً أسرع منه ولا أحسن، فشبهت به. واللؤام أن تكون الريشة بطنها إلى ظهر الأخرى، وهذا محمود في ريش السهام. واللغاب بعكس اللؤام وهو أن يكون ظهر الواحدة إلى ظهر الأخرى، ويسمى ذلك الظهار أيضاً.

<sup>(</sup>٤) أقساط: جماعات. كرجل الدبا: كفرق الجراد. قطا كاظمة: القطا طائر معروف، وكاظمة المكان الذي يكثر فيه، هو يمشي أسراباً. الناهل: وارد الماء.

<sup>(</sup>٥) تركهم صرعى في المعترك حتى كأن أرجلهم الخشب المرتفع.

<sup>(</sup>٦) حلت: وجبت، وكان قد آلى على نفسه ألا يشرب الخمر حتى ينال ثأره من قتله أبيه.

<sup>(</sup>٧) غير مستحقب: غير حامل. الواغل هنا بمعنى الآثم.

عليه باعث بن حويص الجديلي الطائي في رجال معه فذهبوا بإبله ، فلما علم ذلك امرؤ القيس أخبر جاره خالداً ، فقال له خالد : أعطني رواحلك ألحق بها القوم فأرد إبلك . فأعطاه رواحله فركبها خالد ، فلما أدركهم قال : يا بني جديلة ؛ أغرتم على جاري فردوا إليه إبله ! فقالوا : ما هو لك بجار ! فقال : بلى والله ما هذه الإبل التي معكم إلا كالرواحل التي تحتي ! فقالوا : أكذاك ؟ فرجعوا إليه فأنزلوه عنها وذهبوا بها أيضاً . فلما عاد إلى امرىء القيس بهذه الحال تحوّل عنه إلى جارية بن مر الثعلي فأجاره وأكرمه . فقال (١) يمدحه وبني ثعل ويذم خالداً :

ولْكِنْ حَدِيثاً مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ (٢) عُقَابُ تَنُوفَى لاَ عُقَابَ القَوَاعِلِ (٣) وَأُودَى عِصَامٌ فِي الخُطُوبِ الأَوَائِلَ (٤)

دَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ في حَجَرَاتِهِ كَأَنَّ دِثَاراً حَلَّقَتْ بِلَبُونِهِ تَلَعَّبَ بَاعِثُ بِذِمَّةِ خَالِدٍ

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الطويل. . وفي الشطر الأول من البيت الأول كسر، ولكنه يستقيم إذا أصبح: «وَدَعْ»].

<sup>(</sup>٢) النهب: السلب وانتهاز الفرص لاختطاف الأشياء. حجراته: نواحيه. الرواحل: النوق التي ذهب بها باعث وبنو جديلة. يقول: دع عنك حديث إبلي التي سطا عليها هؤلاء السلالون اللصوص وأخلوا منها أعطانها، ولكن هات حدثني عن ذهاب رواحلي، وكيف مكنتهم من أخذها يا سيىء الجوار، ويا ضعيف الدفع عن الحاد؟!

<sup>(</sup>٣) دثار: هو راعي إبل امرىء القيس. حلقت: نزلت عليها من الجو. بلبونه: بنوقه التي يرعاها ويحتلبها. عقاب تنوفى: عقاب ساقطة من ثنية مشرفة ذاهبة في الهواء لارتفاعها. القواعل: الجبال الصغيرة. ويروى: عقاب ملاع. وهي السريعة الخاطفة.

<sup>(</sup>٤) تلعب: لعب وسخر. باعث: هو ابن حويص الجديلي الذي أغار برجاله على الإبل وذهب بها نهباً مقسماً. بذمة خالد، ويروى بجيران خالد: وهو ابن =

وأعْجَبَنِي مَشْيُ الحُرزُقَةِ خَالِدٍ أَبْتُ أَجَأُ أَنْ تُسْلِمَ العَامَ جَارَها تَبِيتُ لَبُونِي بِالقُريَّةِ أُمَّنَا بَنُو ثُعَل جِيرانُها وَحُمَاتُهَا تُلاعِبُ أَوْلاً وُ الوُعُولِ رِبَاعَها مُكَلَّةً حَمْراء ذَاتِ أَسِرَةً مُسَرَاء ذَاتِ أَسِرَةً

كَمَشْيِ أَتَانٍ حُلِّثَتْ في المَنَاهِلِ (١) فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَها منْ مُقَاتِلِ (٢) فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَها منْ مُقَاتِل (٣) وأَسْرَحُهَا غِبًّا بِأَكْنَافِ حَائِل (٣) وتُمْنَعُ مِنْ رُماةِ سَعْدٍ ونَابِل(٤) دُوَيْنَ السَّمَاءِ في رُؤُوسِ المَجادِل (٩) دُويْنَ السَّمَاءِ في رُؤُوسِ المَجادِل (٩) لَها حُبُكُ كأنَّها مِنْ حَبَائِل(٢)

#### \* \* \*

## ٥٨ - وقال امرؤ (٧) امرؤ القيس ، حين أغار على بني أسد لما نـزلوا على

سدوس بن أصمع الذي عجز عن حماية جاره امرىء القيس. وأودى عصام: هلك، وهو راع آخر من رعاته قتل عند الغارة على الإبل. ويروى: وأودى دثار.

(۱) الحزقة: القصير البطين الضيق الباع. أتان: أنثى الحمار. حلئت في المناهل منعت وطردت عن مناهل الماء، وكلما حاولت الدنو من الماء منعت منعاً شديداً. يشبه مشية خالد بمشية هذه الأتان. وذلك سخرية به وتحقيراً لشأنه.

(٢) أجأ أحد جبلي طيّىء. والمراد أهل أجأ. فمن شاء الخ: فمن أراد أن يعرف كيف تكون الهزيمة والفضيحة فلينهض لقتالها.

(٣) اللبون: يريد بها نوقه التي يحتلب لبنها. القرية: منزل بجبل أجأ. أسرحها: أرسلها في المراعي نهاراً. غباً: الوقت بعد الوقت. أكناف حائل: جوانب الجبل؛ أي فتكون في أمن ورعاية.

(٤) بنو ثعل: قبيلة من طبيء كان رجالها مشهورين بالحذق في الرماية. سعد ونابل: من رماة بني نبهان.

(°) الوعول: تيوس الجبل. الرباع: الفصلان، أي الصغار من الإبل. المجادل: الجبال. يعني أنها تألف أولاد الوعول وتلاعبها في أمن وسلام.

(٦) مكللة حمراء: يعني أن رؤوس الجبال كللتها السحب. فذات أسرة: لها خطوط. الحبك: الطرائق. الحبائل: برود ملونة مخططة، ويروى: كأنها من وصائل.

(٧) [الأبيات على وزن البحر الرجز] .

بني كنانة ، فلما علموا بشدة طلبه لهم ، فروا تحت جنح الليل ولم يصب منهم أحد :

يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلَا تَاللَّهِ لا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلَا(۱) حَتَّى أَبِيلَ مَالِكاً وكاهِلَا أَلْقَاتِلَيْنَ المَلِكَ الحُلَاجِلَا(۲) خَيْرَهُمْ قَدْ عَلِمُوا شَمَائِلَا(۳) خَيْرَهُمْ قَدْ عَلِمُوا شَمَائِلَلا(۳) نَحْنُ جَلَبْنَا القُرَّحَ القَوافِلَا يَحْمِلْنَنا والأسلَ النَّواهِلَا(۱) وَحَيْرَهُمْ قَدْ عَلِمُوا شَمَائِلَلا(۱) نَحْنُ جَلَبْنَا القُرَّحَ القَوافِلَا يَحْمِلْنَنا والأسلَ النَّواهِلَا(۱) وَحَيَّ صَعب والوقِيجَ النَّابِلا مُسْتَثْفِراتٍ بِالحَصَى حَوَافِلَا(۱) وَحَيَّ صَعب والوقِيجَ النَّابِلا مُسْتَثْفِراتٍ بِالحَصَى حَوَافِلَالاً يَسْتَشُرِفُ الأواخِرَ الأَوَائِلاَ

فأجابه عَبيد بن الأبرص الأسدي يرد عليه قوله (٦) :

## يَا ذَا المُحوِّفنَا بِقَتْ لِ أَبِيهِ إِذْلالاً وحَيْنَا(٧)

<sup>(</sup>۱) يا لهف هند: يا حسرة هند. وهي أخت امرىء القيس، ويقال امرأة أبيه. خطئن: أخطأن ولم يصبن، يعني أن خيله التي أغار بها لم تصب بني كاهل، وهم حي من بني أسد كان فيمن شرك في قتل حجر. شيخي: يعني أباه. باطل: هدر.

<sup>(</sup>٢) أبير: أهلك وأبيد. مالك وكاهل: حيان من بني أسد. الحلاحل: السيد الشريف الزكي الرضي، يعني أباه.

<sup>(</sup>٣) يريد أباه. النائل: العطاء الجزل. والشمائل: الخصال الكريمة.

<sup>(</sup>٤) القرح القوافل: الخيل الضوامر. الأسل النواهل: الرماح المتعطشة إلى الدماء فهي تعب فيها وتنهل.

<sup>(</sup>٥) حيّ صعب: من بقي مع امرىء القيس من أحياء بني أسد. الوشيج الذابل: الرماح اللينة. مستثفرات بالحصى: يعني أن الخيل من شدة جريها تثير الحصى بحوافرها فيتطاير من خلفها ويدخل بين أفخاذها، فكأنها به مستثفرة، جوافل: سراع.

<sup>(</sup>٦) [الأبيات على وزن مجزوء الكامل].

<sup>(</sup>v) إذلالًا وحينا: هواناً وهلاكاً . [المخوفنا: الذي يخوفنا] .

تَ سَرَاتَنَا كَذِباً ومَيْنَا (۱) قَطُم تَبْكِي لاَ عَلَيْنَا (۲) فَ بِرَأْس صَعْدَتِنَا لَوَيْنَا (۳) فَ بِرَأْس صَعْدَتِنَا لَوَيْنَا (۳) فَ بِرَأْس صَعْدَتِنَا لَوَيْنَا (۵) فَ بِينَا (۵) لَمْ الْقَوْم يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا (۵) لَمْ وَلَوْا أَيْنَ أَيْنَا (۵) بِبَواتِر حَتَّى انْحَنَيْنَا (۲) لِا تَنْنَاهُم وقَدِ انطَوَيْنَا (۲) لَا يَقْضِينَ دَيْنَا (۸) وَجُهُهُم إلَينا (۸) وَجُهُهُم إلَينا (۸) وَلا مُبِيحَ لِمَا حَمَيْنَا (۲) ولا مُبِيحَ لِمَا حَمَيْنَا (۲)

أَزْعَمْتَ أَنَّكُ قَدْ قَتَدُ هَلَا عَلَى حُجْرِ بْنِ أُمِّ الشِّقَا إِذَا عَضَّ الشِّقَا الشِّقَا إِذَا عَضَّ الشِّقَا وَبَعْ فَحْمِي حَقِيقَتَنا وَبَعْ هَلَا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْ هَلَا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْ اللَّهُ فَاحَمُوعَ كِنْ وَجُمُوعُ غَسَانَ المُلو وَاعْلَمْ بِأَنَّ جِيادَنا وَلَعَدَا وَلَعَدَا مَا حَمَيْتَ وَلَقَدْ أَبِحْنَا مَا حَمَيْتَ وَلَقَدْ أَبِحْنَا مَا حَمَيْتَ وَلَقَدْ أَبِحْنَا مَا حَمَيْتَ

<sup>(</sup>١) المين والكذب سواء .

<sup>[</sup> سراتنا : سراةُ القوم : رؤساؤهم ووجهاؤهم] .

<sup>(</sup>٢) حجر بن أم قطام: أبو إمرىء القيس، وهكذا كان يكني من طريق النبز.

<sup>[</sup> صعدتنا : رمحنا ] .

<sup>(</sup>٣) الثقاف : تقويم الرماح. لوينا: أملنا وأعرضنا .

<sup>(</sup>٤) الحقيقة: ما يحق للرجل حمايته وصيانته والذبّ عنه .

<sup>(</sup>٥) لعل هذا كان في زمن مضى من وقائع كندة.

<sup>(</sup>٦) البواتر: السيوف المواضي. [هامهم: رؤوسهم].

<sup>(</sup>٧) جموع غسان: قبائل غسان التي كان منها ملوك الشام. وهذا يدل على أنه يفخر بقديم.

<sup>(</sup>٨) نحن الأولى: يريد نحن المعروفون من القديم.

<sup>(</sup>٩) آلين: أقسمن .

<sup>(</sup>١٠) أباحه: جعله مباحاً تتناوله كل يد. والقصيدة طويلة غير أن هذا خيرها.

**90** كان امرؤ القيس لما بلغه قتل أبيه حجر آلى على نفسه أن لا يمس رأسه غِسل ، ولا يشرب خمراً ، حتى يثأر بأبيه فلما ظفر ببني أسد وأدرك ثأره منهم حل له ما حرم على نفسه . وهذه القصيدة رواها في ديوانه خرابنداذ عن أبي جعفر الكوفي المعروف بِدَنْدان ، وعن أبي عمر العبدي الإصطخري(۱) وهي هذه ؛ قال امرؤ القيس(۲):

أَفَبَعْدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قَبِيلًا(٣) لِسَمَيْدَعِ أَكْرِمْ بِنَذَاكَ نَجِيلًا(٤) لِسَمَيْدَعِ أَكْرِمْ بِنَذَاكَ نَجِيلًا(٤) ثَكِلَتْكَ أَمَّكَ هَلْ تَرُدُّ قَتِيلًا(٥) ولْتَرْجِعَنَ إلى العَزينِ ذَلِيلًا(١) عَنَّا وَعَنْكُمْ لاَ تُعَاشَ جَهُولًا(٧) عَنَّا وَعَنْكُمْ لاَ تُعَاشَ جَهُولًا(٧)

قالَتْ فَطَيْمَةُ حَلَّ شِعْرَكَ مَدْحُهُ وهُمُ الكِرَامُ بَنُو الخَضَارِمَةِ العُلَى يَا أَيُّهَا السَّاعِي لِيُدْرِكَ مَجْدَنا هَـلْ تَـرْقَيَنَّ إلى السَّمَاءِ بِسُلّم سَائِلْ بنَا مَلِكَ المُلُوكِ إِذَا التَقَوْا

<sup>(</sup>۱) قال الشيخ محمد محمود التركزي ابن التلاميد الشنقيطي: إنه نقلها من ديوان امرىء القيس، رواية من ذكر أعلاه، عن نسخة تاريخها سنة ٦٣٧. وقد نشرتها هنا سابقاً في ذلك من تقدمني ممن نشر ديوان امرىء القيس في عصرنا.

<sup>(</sup>٢) [الأبيات على وزن البحر الكامل] .

<sup>(</sup>٣) فطيمة : هي التي قال لها في معلقته «أفاطم مهلاً».

<sup>(</sup>٤) الخضارمة: الكرام، كأنهم لجودهم بحار. السميدع: السيد الكريم الشريف السخي الموطأ الأكناف. نجيل هنا بمعنى ناجل: والد.

<sup>[</sup>أكرم بذاك: ما أكرمه] . (٥) أقصر فلست قادراً على رد فائت.

<sup>[</sup>ثكلتك أمك: الثكل هو فقدان الحبيب، وهو غالباً ما يستعمل في فقدان الأم لابنها. «وثكلتك أمك» تعبير يستعمله العرب للاستنكار والتعجب من السائل وغيره].

<sup>(</sup>٦) يعني أنك تحاول مستحيلًا. [ترقين إلى السماء: تصعد إليها] .

<sup>(</sup>٧) ملك الملوك: كان هذا اللقب يطلق على الأكاسرة وقد كانت اليمن تحت سلطانهم زمناً.

مِنَّا الَّذِي مَلَكَ المَعَاشِرَ عَنْوَةً وَبَنُوهُ قَدْ مَلَكِ المَعَاشِرَ عَنْوَةً مُلْكِهِ وَبَنُوهُ قَدْ مَلَكُوا خِلاَفَةَ مُلْكِهِ قَالُوا لَهُ هَلْ أَنْتَ قَاضٍ مَا تَرَى فَقَضَىٰ لِكُلِّ قَبِيلَةٍ بِتُراثِهِمْ فَقَضَىٰ لِكُلِّ قَبِيلَةٍ بِتُراثِهِمْ فَقَوى ووَرَّثَ مُلْكَ مَنْ وَطَأَ الحَصَى فَثُوى ووَرَّثَ مُلْكَ مَنْ وَطَأَ الحَصَى سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ بِمَقْتَل رَبِهِمْ سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ بِمَقْتَل رَبِهِمْ إِذْ سَارَ ذُو التَّاجِ الهِجَانُ بِجَحْفَل إِذْ سَارَ ذُو التَّاجِ الهِجَانُ بِجَحْفَل

مَلَكَ الفَضَاءَ فَسَلْ بِذَاكَ عَقُولاً(۱) شُبَّانَ حَرْبٍ سَادَةً وكُهُولاً(۱) شُبَّانَ حَرْبٍ سَادَةً وكُهُولاً(۱) إِنَّا نَرَى لَكَ ذَا المُقَامَ قَلِيلاً(۱) لَمْ يَالُّهُمْ في مُلْكِهِمْ تَعْدِيلاً(۱) لَمْ يَالُّهُمْ في مُلْكِهِمْ تَعْدِيلاً(۱) قَسْراً أَبُوهُ عَنْوةً ونُحُولاً(۱) حُجْرِ بنِ أُمِّ قَطَامِ جَلَّ قَلِيلاً(۱) حُجْرِ بنِ أُمِّ قَطَامِ جَلَّ قَلِيلاً(۱) لَجِبٍ يُجَاوِبُ بِالفَّلاَةِ صَهِيلاً(۷) لَجِبٍ يُجَاوِبُ بِالفَّلاَةِ صَهِيلاً(۷)

- (۱) يريد به جده المشهور بآكل المرار وهذا من المبالغة التي لا تمت إلى الحقيقة بسبب.
- (٢) يريد بهم أعمامه الذين فرقهم جده على قبائل العرب ملوكاً، ومنهم شرحبيل وسلمة.
- (٣) هل أنت قاض: يريد أنهم قالوا لجده: ملكنا واعدل بيننا لأن الموت يوشك أن يحل بك.
  - (٤) لم يألهم تعديلًا: لم يقصر في إقامة العدل بينهم.
    - (٥) عنوة غصباً. ونحولاً : ونحلة أي عطاء ومنحاً .

[ثوى: ثوى في الأصل: أقام إقامة طويلة. . وهي هنا بمعنى: مات].

- (٦) كان حجر أبو أمرىء القيس يكنى ابن أم قطام. وهو قد يكون نبزاً غير أن امرىء القيس أخرجه هنا مخرج الفخر.
  - [ربهم: سيدهم. جل قتيلًا: ما أجله من قتيل].
- (٧) ذو التاج: لعله يريد به قرمل بن الحميم الحميري لما أنجده برجال من عنده، أو لعله أراد نفسه. الهجان: الأبيض الكريم. جحفل: جيش عظيم. لجب: له جلبة وقعقعة.

[الفلاة: هي القفر من الأرض. وقيل هي الصحراء الواسعة، وقيل هي التي لا ماء فيها].

حَتَّى أَبِالَ الخَيْلَ في عَرَصَاتِهِمْ أَحْمَىٰ دُرُوعَهُمُ فَسَرْبَلَهُمْ بِهَا وَأَقَامَ يَسْقِي الرَّاحَ في هَامَاتِهمْ والبَيْضُ قَنَّعَهَا شَديداً حَرُّهَا والبَيْضُ قَنَّعَهَا شَديداً حَرُّهَا حَلَّتُ لَهُ مِنْ بَعْدِ تَحْرِيمٍ لَها حَتَّى أَبَاحَ دِيَارَهُمْ فَأَبَارَهُمْ

فَشَفَىٰ وَزَادَ عَلَى الْشَّفَاءِ غَلِيلاً (١) والنَّارُ كَحَّلَهُمْ بِهَا تَكْحِيلاً (٢) والنَّارُ كَحَّلَهُمْ بِهَا تَكْحِيلاً (٢) مَلِك يُعَلَّ بِشُرْبِهَا تَعْلِيلاً (٣) فَكَفَىٰ بِذَلِكَ لِلْعِدَا تَنْكِيلاً (٤) أَوْ أَنْ يَمَسَّ الرَّأْسَ مِنْهُ غَسُولاً (٥) فَعَمُوا فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ سَبيلاً (٢) فَعَمُوا فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ سَبيلاً (١)

## • ٦ - وقال<sup>(٧)</sup> حين بلغه قتل أبيه وهو بدمُّون<sup>(٨)</sup> :

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ بِلَيْلٍ أَهَلْ يُضِيءُ سَنَاهُ بِأَعْلَىٰ الجَبَلْ(٩)

(١) في عرصاتهم: في ساحات بني أسد.

(٢) أحمى دروعهم: أوقد النار وأحمى فيها الدروع وألبسهم إياها، كما كحلهم بالنار، يعنى قتلة أبيه من بنى أسد.

[سربلهم بها: جعلها لهم سربالًا، أي لباساً].

- (٣) وبعد أخذ ثأره والظفر بهم، أخذ في استقاء الخمر في هاماتهم، عللًا ونهلًا.
   [هاماتهم : رؤوسهم].
- (٤) وكذلك أحمى البيض، التي توضع على رؤوس الفرسان، وقنعهم بها محماة.
  - (٥) بعد أن بر بيمينه وأخذ ثأره حلت له الخمر، كما حل له غسل رأسه.
    - (٦) أبارهم: أبادهم وقضى عليهم قضاء مبرماً .
      - (V) [الأبيات على وزن البحر المتقارب:

فَعُـولَنْ فَعُـولَن فعـولن فعـولن فعـولن فعـولن فعـولن فعـولن] (٨) دمون: مساكن الحارث بن عمرو آكل المرار، وكان آمرؤ القيس قد أنشأ لهم بها مساكن وسماها الصدف، وفيها يقول:

كأني لم أسمر بدمون مرة ولم أشهد الغارات يوماً بعندل وعندل من هذه المساكن.

(٩) أهلَ : أبرق من خلل السحاب . [سناه : ضُوُّؤه] .

بِأَمْرٍ تَـزَعْـزَعُ مِنْـهُ القُـللْ(۱) أَلاَ كَـلُّ شَـيْءٍ سِـوَاهُ جَـللْ(۲) وأيْن تَـمـيمٌ وَأَيْـنَ الخَـوَلْ(۳) كَما يَحْضُرُونَ إذَا مَا اسْتَهَـلْ(۱)

أتانِي حَدِيثٌ فَكذَّبْتُهُ بقَتْل بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ فأَيْن رَبِيْعَةُ عَنْ رَبِّهَا ألا يَحْضُرُون لَدى بَابِهِ

#### \* \* \*

# $71 - e^{-1}$ يمدح بني ثعل ، وقد نزل بهم في ديار طيىء ، فأكرموه $e^{-1}$

أَلاَ حَبَّذَا قَوْمٌ يَحُلُّونَ بِالجَبَلْ(٢) فَيَا كَرِمَ مَا جَارٍ وِيا حُسْنَ مَا فَعَلْ (٧) تُرَاعِي الفِرَاخَ الدَّارِجَاتِ مِنَ الحَجَلْ(٨)

وائْع لَ وَأَيْنَ مِنِّي بَنِي ثُعلْ نَزَلْتُ عَلى عَمْرو بْنِ دَرْمَاءَ بُلْطَةً تَخْلُلُ لَبُونِي بَيْنَ جَوْ ومِسْطَحٍ

- (١) تزعزع منه القلل: تضطرب منه أعالي الجبال.
- (۲) جلل: حقير تافه، وقد تستعمل للعظيم الجليل، ولكنه هنا يحتقر كل شيء بعد أبيه.
   [ربهم: سيدهم].
  - (٣) ربيعة وتميم: يريد قبائل ربيعة وقبائل مضر، وتميم من مضر، وكانت هذه القبائل من أعضاد كندة وأحلافها. الحول: الأتباع.
    - (٤) استهل : أخذ في بذل العطايا والمنح .
  - (٥) [الأبيات على وزن البحر الطويل، وفي الشطر الأول من البيت الأول كسر واضح].
  - (٦) واثعلا: يريد أن يقول: واهاً لبني ثعل، ما أكرمهم للنزيل، وأحماهم للجار. يحلون بالجبل: ينزلون جبل طبيء.
  - (٧) عمرو بن درماء: سيدهم. بلطة قال أبو عمرو: بلطة: فجأة، وقال الأصمعي: هي هضبة، ويقال هي اسم المكان الحال به ابن درماء وقومه بنـو ثعل. يـا كرم ويـا حسن: فلله دره ما أكرم خصاله، وأحسن فعاله.
    - (٨) لبوني: نوقي. جو ومسطح: مكانان بأرض بلطة من جبال طبيء.
      - [ الدّارجات : السائرات ] .

وما زَالَ عَنْهَا مَعْشَرٌ بقِسِيِّهمْ

يَذُودُونَها حَتَّى أقولَ لَهُمْ بَجَلْ(١) فَأَبْلِغْ مَعَدًّا والعِبَادَ وطَيِّئًا وكِنْدةَ أَنِّي شَاكِرٌ لِبَنِي ثُعَلْ(٢)

# ٦٢ - وقال (٣) امرؤ القيس يمدح أبا حنبل الثعلي وقومه :

أَحْلَلتُ رَحْلِي في بَنِي تُعل إنَّ الكَرِيْمَ لِلْكَرِيْمِ مُحِلْ (١)

فَوَجَدْتُ خَيْرَ النَّاسِ كُلِّهِمْ جَارًا وأَوْفَاهُمْ أَبَا حَنْبَلْ(٥) أَقْرَبُهُمْ خَيْراً وأَبْعَدُهُمْ شَرًّا وأَجْوَدُهُمْ إِذَا بُخَلْ (٦)

# ٦٣ - وقال(٧) - وقد نزل في بني عَدْوَانَ ، فلم يحمدهم - ٠٠

بُدِّلْتُ مِنْ وَائِل وكِنْدَةَ عَدْ وَانَ وفَهْماً صَمِّي ابْنَةَ الجَبَل (^) قَـوْمٌ يْحاجُـونَ بِالبِهَامِ ولِسْوانٌ قِصَارٌ كَهَيْئَةِ الحَجَلِ (٩)

<sup>(</sup>١) يذودونها: يدفعونها إلى مراعيها. بجل: حسبكم.

<sup>(</sup>٢) معد: قبائل معد، والعباد: قبيلة من نصاري العرب كانت تسكن الحيـرة ومنهم عدي بن زيد العبادي الشاعر، وكندة: قوم امرىء القيس.

<sup>(</sup>٣) [لا يجمع هذه الأبيات بحرّ واحد] .

<sup>(</sup>٤) أحللت: أنزلت. محل: منزل ومكرم ومحسن الجوار.

<sup>(</sup>٥) أبو حنبل جارية بن مر الثعلبي من ساداتهم، وممن أجاره.

<sup>(</sup>٦) يعنى أنه أكرمهم ولو بخله بعض من لا يعرف خلاله.

<sup>(</sup>٧) [البيتان على وزن البحر المنسرح] .

<sup>(</sup>٨) وائل: أخوالـه، وكندة: قـومه. عـدوان وفهم: قبيلتان. صمي: اصمتي. ابنــة الجبل: الحصاة تلقى في الدماء فلا يسمع لها صوت لكثرته، وقد أخرج الكلمة مخرج المثل، يعني قد بلغ الخطب أقصاه.

<sup>(</sup>٩) يحاجون بالبهام: لا يكادون يفقهون أو يحسنون النطق. الحجل: نـوع من الدجاج الجبلى.

## ٦٤ ـ وقال<sup>(١)</sup> في بعض شؤونه<sup>(٢)</sup> :

عَـيْنَاكَ دَمْعُهُ مَا سِجَالُ أَوْ جَـدُولُ في ظِـلال ِنَـخْـلِ مِـنْ ذِكْـرِ لَيْـلَى وأَيْنَ لَـيْـلَى مَـنْ ذِكْـرِ لَيْـلَى وأَيْنَ لَـيْـلَى قَـدُ لَـقَـدُ أَقْطُعُ الأَرْضَ وهْـيَ قَـفْـرُ نَاعِـمةُ نَـائِـمُ أَبْـجَـلُها كَـأَنَّـهَا مُـفْرَدُ شَبُوبُ كَانَّـهَا مُـفْرَدُ شَبُوبُ كَانَّـها مُـفْرَدُ شَبُوبُ كَانَّـها مُـفْرَدُ شَبُوبُ كَانَّـها عَـنْـزُ نَـبُطْنِ وادٍ كَانَّـها عَـنْـزُ نَـبُطْنِ وادٍ عَـنْـذُ بَـطْنِ وادٍ عَـدُواً تَـرَى بَـيْـنَـهُ أَبْـواعـاً عَـدُواً تَـرَى بَـيْـنَـهُ أَبْـواعـاً

كأنَّ شَأنيْهِ مَا أَوْشَالُ (٣) لِلْمَاءِ مِن تَحْتِهِ مَجَالُ (٤) وخَيْرُ ما رُمْتَ مَا يُنَالُ (٥) وخَيْرُ ما رُمْتَ مَا يُنَالُ (٥) وصَاحِبي بَازِلٌ شِمْللَ (٢) كأنَّ حارِكَها أَثالُ (٧) تَلفُّهُ أَلسَريحُ والظِّلاَلُ (٨) تَعْدُو وقَدْ أُفردَ الغَزَالُ (٨) تَعْدُو وقَدْ أُفردَ الغَزَالُ (٨) تَعْدُو وقَدْ أُخرِعُ عِجَالُ (١٠)

(١) [الأبيات على وزن مخلع البسيط :

مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن]

- (٢) قافية هذه القصيدة يجوز فيها الضم والسكون.
- (٣) سجال : سحاحة بالدموع . شأناهما . مجاري الدموع منهما . أوشال : مياه متحلبة من أعالى الجبال .
  - (٤) الجدول: الماء الجاري. مجال: مسرب ينفذ منه ويسيل فيه.
  - (٥) ليلى: امرأة، لعلها كانت من صواحباته. يقول: إن خير الآمال ما تبلغ إليه. [ رمت : طلبت ] .
    - (٦) بازل شملال: ناقة تامة الخلق قوية الأسر معودة على السير. [ قفر : خالية ] .
- (٧) أبجلها، الأبجل: عرق غليظ في الرجل. حاركها: أعلى الكاهل منها. أثال: اسم حصن.
  - (٨) مفرد شبوب: يريد به ثوراً من الوحش رام الوثوب. تلفه: تغمره.
    - (٩) عنز: غزالة . تعدو: تشب في عدوها.
- (١٠) الأبواع ، جمع بوع : مدى إطلاق اليدين . تحفزه : تسوقه وتدفعه . أكرع : أيد وأرجل . عجال : متعجلة .

لِلقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ اجْتَلَالُ(۱)
كَانَّ قُرْيَانَهُ آلرِّحَالُ(۲)
صَلَّبَهَا العُضُّ والإِحْيالُ(۳)
كَانَّ خُرْطُومَهَا مِنْشَالُ(٤)
أَزْرَى بِهِ الجُوعُ والإِحْثَالُ(٥)
قُوتَاكُمَا يُرْزَقُ الْعِيَالُ(١)
كَأَنَّ أَسْرَابَهَا رِعَالُ(٧)
كِالْجَوِّ إِذْ تَبْرُقُ النِّعَالُ(١)

وغَائِطٍ قَدْ هَبَطْتُ وحْدِي صَابَ عَالْهِ رَبِيعٌ صَيِّفُ تَقْدُمُني نَهْدَةٌ سَبُوحُ كَأْنَهَا لَقْوَةٌ طَلُوبُ تُطْعِمُ فَرْحاً لَهَا صَغِيراً تُطْعِمُ فَرْحاً لَهَا صَغِيراً قَلُوبُ خِزَّانَ ذِي أَوْرَالٍ وغَارَةٍ ذَاتِ قَيْرُوانٍ كَأْنَهَا حَرْشَفُ مَبْشُوتُ

<sup>(</sup>١) الغائط: المطمئن من الأرض. هبطت: نزلت. اجتلال: فزع شديد، ووهل مخوف.

<sup>(</sup>٢) صاب: نزل وهطل مطر في الربيع وفي الصيف. قريانه: مسايل الماء منه. الرحال: الطنافس الحيرية.

<sup>(</sup>٣) تقدمني نهدة سبوح: تتقدمني فرس حسنة، جميلة، لحيمة، مشرفة، تسبح بيديها. صلبها العض: قواها العلف. والإحيال: عدم الحمل. فهي حائل.

 <sup>(</sup>٤) لقوة طلوب: عقاب شديدة الطلب للصيد. خرطومها: منقارها. منشال: حديدة ينشل بها اللحم من القدر.

<sup>(</sup>٥) أزرى به الجوع: أنهكه. الإحثال: سوء الطعم للفرح وهو كسوء الرضاع للطفل.

<sup>(</sup>٦) الخزان: ذكورة الأرانب، جمع خزن. ذو أورال: صاحب ورل، والورل دابة كالضب.

<sup>(</sup>٧) الغارة: هجوم الجيش على الحي عند الصباح. ذات قيروان: ذات كتائب مؤتلفة. أسرابها، الأسراب جمع سرب، وهو القطيع من البقر، والظباء، والنساء، والقطا، والخيل - شبه أسراب الخيل برعال النعام. والرعلة: النعامة، سميت بذلك لأنها لا تكاد ترى إلا سابقة للظليم ومتقدمة عليه.

<sup>(</sup>٨) الحرشف: صغار الطير والنعام. مبثوث: منتشر بالجو، تبرق النعال: تلمع نعال الخيل.

صَبَّحْتُهَا الحَيَّ ذَا صَبَاح فَكَانَ أَشْفَاهُمُ الرِّجالُ(١)

## ٦٥ - وقال (٢) في شهاب وعاصم اليربوعيَّيْن :

أَبْلِغْ شِهَاباً بَلْ فَأَبْلِغْ عَاصِماً هَلْ قَدْ أَتَاكُ الخُبْرُ مال (٣) أنَّا تَرَكْنَا مِنْكُمُ قَتْلَىٰ وجَرْ حَيْ وسَبَايَا كَالثَّعَالَى (١٤) تٍ بِجُـوعِ وهُــزَال ِ(٥) يَمْشِينَ في أَرْحُلِنَا مُعْتَرفَا

فرد عليه شهاب بقوله (٦):

لَمْ تُسْبِنَا خَيْلُكُمُ فِيمَا مَضَى ذَاكَ وكُمْ كِنْدِيَّةِ سَوْدَاءَ قَدْ

حَتَّى اسْتَفَأْنَا الحَيَّ مِنْ أَهْل ومَال (٧) تَسْتَقْبِلُ القَوْمَ بِوَجْهٍ كَالْجِعَالِ (^)

- (١) صبحتها الحي: أغرت بها على الحي. ذا صباح: في صبيحة يوم من الأيام، يريد في يوم ذي صباح نكد على هذا الحي. فكان أشقاهم الرجال: لأنهم صاروا بين قتيل وأسير .
  - (٢) [الأبيات على وزن البحر الرجز] .
- (٣) الخبر: الأمر الواقع المتيقن الذي لا يحتمل الشك. مال: يا مالـك، وهو يـريد بني مالك الذين منهم شهاب وعاصم اليربوعيين.
- (٤) الثعالي: الثعالب، شبه النساء اللائي سباهن من بني يربوع بالثعالب في روغانها عند محاولتهن التهرب والفرار من السبي.
- (a) أرحلنا: المكان الذي نزلنا فيه بعد الغارة وألقينا فيه رحالنا. معترفات: يريد أن الجوع والهزال قد أخذا منهنّ وظهرا عليهنّ، فكأن ما هنّ عليه من سوء الحال اعتراف منهن به.
  - (٦) [الأبيات على وزن البحر الرجز أيضاً] .
- (٧) لم تسبنا: أي لم تسب نساءنا. استفأنا: اتخذنا من حي كندة فيئاً، أي غنائم من مال ورجال ونساء وكراع. وكندة: قبيلة امرىء القيس.
  - (٨) كالجعال: كالخرق البالية التي تتخذ لإنزال القدر بها عن النار.

قَايَطْنَنَا يَا أَكُلْنَ فِينَا عَفَرَا أَيُلْنَ فِينَا عَفَرَا أَيَّامَ صَبَّحْنَاكُمُ مَلْمُومَةً مَنْ كُل قَبَّاء بعَدْوِ الْوَكَرَى

نُطْعِمُهَا قِدًّا ومَحْرُوثَ الْخِمَالِ (١) كَأَنَّهَا قَدْ نُطِّقَتْ مِنْ حَزْمِ آلِ (٢) إِذَا تَوَانَىٰ الْخَيْلُ بِالْقَوْمِ الثَّقَالِ (٣)

#### \* \* \*

## ٦٦ - ومما ينسب إلى امرىء القيس أنه قال(٤) :

لِمَنْ طَلَلٌ بَيْنَ الجُديَّةِ والجَبَلْ عَفَا غَيْرَ مُـرْتَادٍ ومَـرَّ كَسَرْحَبٍ وزَالَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عَنْهُ فَأَصْبَحَتْ

مَحَلِّ قَدِيمُ العَهْدِ طَالَتْ بِهِ الطِّيلْ (°) ومُنْخَفَضٍ طَامٍ تَنَكَّرَ واضْمَحَلْ (٦) عَلَى غَيْرِ سُكَّانٍ ومَنْ سَكَنَ ارْتَحَلْ (٧)

<sup>(</sup>١) قايطننا: أقمن فينا وقت القيظ. عفرا، العفر: ظاهر التراب. قِدًّا: جلداً مجففاً. الخمال: الشجر الملتف.

<sup>(</sup>٢) ملمومة: كتيبة مجتمعة. نطقت: أحيطت بنطاق. الحزم: الضبط والأخذ في الأمور بالثقة. آل: سراب.

<sup>(</sup>٣) قباء: فرس ضامرة. عدو الوكبرى: ضرب من العدو السريع. توانى: قصر. الثقال: المثقلون بما عليهم من السلاح والدروع أو الثقال بأجسامهم والأول أشبه.

<sup>(</sup>٤) [الأبيات على وزن البحر الطويل] .

<sup>(</sup>ه) الطلل: الأثر الدارس. الجدية: جبل بنجد لطبيء، والجبل: جبل أجأ، أحد جبلي طبيء. الطيل: الأيام المتطاولة. ويروى: مكان عظيم الشأن طالت به الطول.

<sup>(</sup>٦) عفا: درس وامحت آثاره. مرتاد: من يرود مواقع الغيث، وهو الرائد. السرحب الفرس الطويل. طام: كثير متطامن. تنكر: لم يعد يعرف. اضمحل: ذهب كل أثر فيه. ويروى:

عفا غير مختار ومرّ كراكب ومختطف طال التمكن فاضمحل (٧) ارتحل: تحمل إلى أرض أخرى. [ صروف الدهر: مصائبه ] .

تَنَطَّعَ بِالأَطْلَالِ مِنْهُ مُجَلِّجِلُ بِرِيحٍ وبَرْقٍ لاَحَ بَيْنَ سَحَائِبٍ فَأَنْبَتَ فِيهِ مِنْ غَشَنْضٍ وغَشَنْضٍ وفِيهِ القَطَا والبُومُ وابْنُ حَبَوْكَلِ وعُنْشُلَةُ والحَيْشُوانُ وبُرْسُلُ وفِيلًا وأَذْيَابُ وابْنُ حُبَوْكَلِ

أَحَمُّ إِذَا اَحْمَوْمَتْ سَحَائِبُهُ انْسَجَلْ (۱) ورَعْدٍ إِذَا مَاهَبٌ هَاتِفهُ هَـطَلْ (۲) ورَوْنَقِ رَنْدٍ والصَّلَنْدَدِ والأسلْ (۳) وطَيْرُ القَطَاطِ والبَلنْدَدُ والحَجَلْ (۵) وفَرْخُ فَريق والرِّفَلُهُ والرَّفَلْ والرَّفَلْ (۵) وغَنْسَلَةٌ فِيهَا الخُفَيْعَانُ قَـدْ نَزَلْ (۱)

(۱) تنطح: يريد أن الرعود به تناطحت كما يتناطح الكباش، غير أنه كان ذا صوت مجلجل: شديد ومعه سحاب. أحم: أسود لامتلائه بالمطر. احمومت: اسودت وتكاثفت. انسجل: هطل منه الماء بشدة، ويروى:

محناً مجناً مجتحناً مجلجاً ملتأ إذا اسودت سحابته زجل

(٢) هب هاتفه: ثار رعده. هطل: سح مطره بقوة.

(٣) غشنض وغشنض: الظاهر أنهما اسما نبات، ولم أرهما في القاموس، ورونق رند: بها شجر طيب الريح، والعود، والآس. الصلندد: نبات كما يؤخذ من السياق. الأسل: الغاب تتخذ منه الرماح ويروى:

فأنبت فيه منع شمس وغنطش ورقرق رمل والرفيلة والرفل

(٤) ابن حبوكل: ليس له مسمى فيما بين يدي من المراجع، إلا أن أم حبوكر هي الداهية. القطا: طير معروف. البلندد: هو البلند، وهو أصل الحناء. الحجل الدجاج البري.

[وابن: إن همزة «ابن» هي همزة وصل، أي أنها لا تلفظ في الوصل، ولكن الشاعر أثبتها وصلاً للضرورة].

- (٥) العنثلة: الضبع. الخيثوان: حيوان لعله ذكر الضباع. برسل: من الوحوش. الرفلة، والرفل: الطويلة الشعر والذيل، ولعل في هذه الأسماء كلها تحريفاً لم نهتد إليه الآن، والخطب يسير، إذ أن جهلها لا ينتقص من قيمة العالم.
- (٦) أذياب: ذئاب. ابن خويدر: جحش من ولـد الأخدري، وهـو حمار وحشي، وغنسلة: اسم مكان. الخفيعان: لعله الجراد.

وهَامٌ وهَمْهَامٌ وطَالِعُ أَنْجُدٍ فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِي فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِي فَقُلْتُ لَها يَا دَارَ سَلمَى ومَا الَّذِي فَقُراً وَمَأْلَفاً لَقَدْ طَالَ مَا أَضْحَيْتِ فَقْراً وَمَأْلَفاً ومَأْلَفاً ومَأْلَفاً ومَأْلَفاً لَقَدْ كُنْتُ أَسْبِي الغِيدَ أُمرَدَ نَاشِئً لَقَدْ كُنْتُ أَسْبِي الغِيدَ أُمرَدَ نَاشِئًا لَقَدْ كُنْتُ أَسْبِي الغِيدَ أُمرَدَ نَاشِئًا لَيَالِيَ أَسْبِي الغِيدَ أُمرَدَ نَاشِئًا لَيَالِي أَسْبِي الغِيدَ أُمرَدَ نَاشِئًا لَيَالِي أَسْبِي الغَانِياتِ بِجُمَّةٍ لَيَالِي أَسْبِي الغَانِياتِ بِجُمَّةً

ومُنْحَبِكُ الرَّوْقَيْنِ في سَيْرِهِ مَيَلْ (١) تَكَفْكَفَ دَمْعِي فَوْقَ خَدَّيَّ وَانْهَمَلْ (٢) تَكَفْكَفَ دَمْعِي فَوْقَ خَدَّيَّ وَانْهَمَلْ (٣) تَمَتَّعْتِ لاَ بُدَلْتِ يَا دَارُ بِالْبدَلْ (٣) ومُنْتَظراً لِلْحَيِّ مَنْ حَلَّ أَوْ رَحَلْ (٤) ورُبَّ فَتَى كَاللَّيْثِ مُشْتَهَرٍ بَطُلْ (٥) ورَبُّ فَتَى كَاللَّيْثِ مُشْتَهَرٍ بَطُلْ (٥) ورَسْبِينني مِنْهُنَّ بِالدَّلِّ والمُقَلْ (٢) مُعْتُكلَةٍ سَوْدَاءَ زَيَّنَهَا رَجَلْ (٢) مُعْتُكلَةٍ سَوْدَاءَ زَيَّنَهَا رَجَلْ (٢)

(۱) الهام: هو الصدى، وهو ضرب من الطير. همهام: لعله طير آخر. طالع أنجد: لعله حمار الوحش. منحبك الروقين: الثور الوحشي. ميل: تثن. ويروى: ومنحنى الروقين. الروقان: القرنان، ولعله يريد به الوعل.

(٢) ويروى: فلما رأيت الدار بعد خلوها.

[ تكفكف : جرى وسال ] .

(۳) ويروى:

فقلت لها يا دار ليلي من الذي تبدلت لا متعت يا دار بالبدل

(٤) مألف: مكان الاجتماع والألفة. حل: نزل.

(٥) الأوانس: الفتيات الحسان اللاتي يؤنسن بحديثهن. فتى كالليث: يريد به نفسه.

(٦) الغيد: النساء الحسان الدلال. المقل: العيون.

[أسبي: السبي هو في الأصل: الأسر. والمقصود هنا أنه يأسرها بحبه. أمرد: الأمرد هو الذي لم تظهر له لحية، بالرغم من بلوغه سن طلوعها. البدل: الدلال]

(٧) الجمة: مجتمع شعر الرأس. معثكرة: متكاثفة مسترسلة. رجل: تمشيط.
 [الغانيات: جمع غانية، وهي التي غنيت بحسنها وجمالها عن الحلي].

كأنَّ قَطِيرَ البَانِ في عُكنَاتِهَا تَعَلَقَ قَلْبِي طِفلَةً عَربِيَّةً لَهُا مُقْلَةً لَوْ أَنَّها نَظَرَتْ بِهَا لَاهُا مُقْلَةً لَوْ أَنَّها نَظَرَتْ بِهَا لأَصْبَحَ مَفْتُوناً مُعَنَّى بِحُبِّهَا الْاربُ يَوْم قَدْ لَهَوْتُ بِدَلِّهَا فَقَدْ رَمَيْتُهُ فَقَالَتْ لأِثْرَابِ لَهَا قَدْ رَمَيْتُهُ فَقَالَتْ لأَرْبَ لَهَا قَدْ رَمَيْتُهُ أَيْخُفَىٰ لَنَا إِنْ كَانَ فِي اللَّيْلِ دَفْنُهُ قَتَلْتِ الفَتَى الكِنْدِيُّ والشَّاعِرَ الَّذي لِمَهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ الذي لِمَهْ وَر والفَارِسَ الَّذِي لِمَهُ وَر والفَارِسَ الَّذِي لَمَهُ وَر والفَارِسَ الَّذِي

عَلَى مُشْنَى والمَنْكِبَيْنِ عَطَى رَطِلْ (۱) تَنَعَّمُ فِي الدِّيبَاجِ والجَلْيِ والحُلَلْ (۲) إِلَى رَاهِبِ قَدْ صَامَ لِلَّهِ وَابْتَهَلْ (۳) كَأَنْ لَمْ يَصُمْ لِلَّهِ يَوْماً وَلَمْ يُصَلْ (۱) كَأَنْ لَمْ يَصُمْ لِلَّهِ يَوْماً وَلَمْ يُصَلْ (۱) إِذَا مَا أَبُوهَا لَيْلَةً غَابَ أَوْ غَفَلْ (۵) فَكَيْفَ بِهِ إِنْ ماتَ أَوْ كَيْفَ يُحْتَبلْ (۱) فَقُلْنَ وَهَلْ يَحْفَى الهِلاَلُ إِذَا أَفَلْ (۷) فَقُلْنَ وَهَلْ يَحْفَى الهِلاَلُ إِذَا أَفَلْ (۷) تَدَانَتْ لَهُ الأَشْعَارُ طُرًّا فَيَا لَعَلْ (۸) يُفَلِّقُ هامَاتِ الرِّجَالِ بِلاَ وَجَل (۱) يُفَلِّقُ هامَاتِ الرِّجَالِ بِلاَ وَجَل (۱)

[الديباج: نوع من الحرير].

[هذا البيت يشبهه بيت عمر بن أبى ربيعة القائل:

قالت الصغرى وقد تيمتها قد عرفناه وهل يخفى القمر ]

<sup>(</sup>١) قطير البان: البان المقطر، وهو ذو رائحة طيبة. عكناتها: طوايا بطنها. المنكبان: الكاهلان: عطى رطل: مدهن بالأدهان القطرة.

<sup>(</sup>٢) ويروى: تألف قلبي طفلة : فتاة ناعمة رخصة الجسد .

<sup>(</sup>۳) ویروی: لها مقلة دعجا فلو نظرت بها إلى عابد ........

<sup>(</sup>٤) لهام بها وافتتن بحبها وترك صلاته وصيامه من أجلها.

<sup>(</sup>٥) الدل: الغنج والتكسر.

<sup>(</sup>٦) الأتراب: اللدات من سن واحدة. يحتبل: يقع في الحبالة وهي شرك الصائد.

<sup>(</sup>٧) أفل: غاب. مثل قولهم: وهل يخفى القمر.

<sup>(</sup>٨) تدانت: قربت. ويروى: أقرت له الشعار. فيا لعل: دعاء بالنجاة. وأصلها: لعا.

<sup>(</sup>٩) بلا وجل: بغير خوف. ويروى: لمه تقتلي المشهور والشاعر. وليس هذا مكانها. [لِمَهْ: أصله «لما»، فحذف الألف على العادة في الاستفهام، وجيء بهاء السكت].

وإلَّا فَمَا أَنْتُمْ قَبِيلٌ ولَا خَـوَلْ(١) أَلاَ يَا بَنِي كِنْدَةَ اقْتُلوا بِـابْنِ عَمِّكُمْ ولا مَيِّتِ يُعْزَى هُنَاكَ ولا زُمَل (٢) قَتِيلٌ بِوَادِي الحُبِّ مِنْ غَيْـر قَاتِـل مُهَفْهَفَةُ بَيْضَاءُ دُرِّيَّةُ الْقُبِلْ(٣) فَتِلْكَ الَّتِي هَامَ الفُؤَادُ بِحُبِّهَا ولِي ولَهَا في كُلِّ نَاحِيَةٍ مَثَلْ -ولِي ولَهَـا في النَّاسِ قَـوْلُ وسُمْعَةً سَفَرْجَلَ أُو تُقُاحَ في القَنْدِ والعَسَلْ (١) كأنّ عَلى أَسْنَانِها بَعْدَ هَجْعَةٍ وصَرًّاخَةُ الحِجْليْنِ يَصْرُخْنَ فِي زَجَلْ<sup>(٥)</sup> رَدَاحٌ صَمُوتُ الحِجْلِ تَمْشي تَبخْتراً بِهِ عِنْدَ بَابِ السَّبْسَبِيِّينَ لانْفَصَلْ (٦) غُمُوضٌ عَضُوضُ الحِجْلِ لَوْ أَنها مَشَتْ مُنَّى لِي مِنَ الدُّنْيَا مِنَ النَّاسِ بِالْجُمَلْ فَهِي هِيَ وَهِيَ هِيَ ثُمُّ هِيَ هِيَ وهِيَ وهِيَ وَهِيَ ولا لَا أَلَا إِلَّا لِآلِاءِ مَـنْ رَحَـلْ ألاً لا ألا إلا لآلاء لابث قَطَعْتُ الفَيَافِي والمَهَامِهَ لَمْ أُمَلُ (٧) فَكُمْ كُمْ وَكُمْ كُمْ ثُمَّ كُمْ كُمْ كُمْ وَكُمْ وَكُمْ وَكُمْ وكافٌ كَفُوفُ الْوَدْقِ مِنْ كَفِّها انهَملْ (^) وكافُ وكَفْكَافُ وكَفِّي بِكَفِّهَا

<sup>(</sup>١) خول : أتباع وأنصار.

<sup>(</sup>۲) هناك : ويروى: نهاك . زمل: رفقاء .

<sup>(</sup>٣) مهفهفة: لطيفة غير سمينة. درية القبل: كأن مكان التقبيل منها، وهو الثغر، در منظوم.

<sup>(</sup>٤) القند: عصير قصب السكر.

<sup>[</sup>هجعة : نوم ] .

<sup>(</sup>٥) رداح: عظيمة الكفل. صموت الحجل: ممتلئة الساقين فلا يسمع لخلخالها صوت، ويروي: محجلة الحجلين. زجل: تصويت.

<sup>[</sup>تبختراً: تكبراً وخيلاء] .

<sup>(</sup>٦) السبسبيين: لعله يريد بهم أصحاب يوم السباسب وهو يوم عيد الشعانين عند النصارى.

 <sup>(</sup>٧) [الفيافي: جمع الفيفاء، وهي الصحراء الملساء التي لا ماء فيها. مهامه: جمع مُهْمُه، وهو الفلاة الواسعة التي لا ماء بها ولا أنيس] .

<sup>(</sup>٨) كفوف الودق: المطر الوكاف المنهمر. انهمل: سال.

فَلُوْ لَوْ وَلَوْ لَوْ ثُمَّ لَوْ لَوْ وَلَوْ وَلَوْ وَلَوْ وَعَنْ عَنْ عَنْ وَعَنْ وَعَنْ وَعَنْ وَعَنْ وَعَنْ وَعَنْ وَعَنْ عَنْ وَغِي وَفِي وَفِي وَفِي وَفِي وَفِي وَفِي وَفِي وَفِي وَفِي وَسَلْ سَلْ وَسَلْ وَسَنْ صِلْ عَشَنْصِلْ عَبْسِيَّةُ اللَّمَى وَقَلْتُ لَهَا أَيُّ الْقَبِائِلِ تَعْسِيَّةُ اللَّمَى وَقَلْتُ لَهَا أَيُّ الْقَبِائِلِ تَعْشِيَّةً اللَّمَى وَقَلْتُ أَنِا كِنْ لِيَّةً عَرَبِيَّةً عَرَبِيَّةً وَلَا اللَّهُ الْمَا اللَّهُ الْمَا اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمَا اللَّهُ الْمَالُولُ الْمُعَلِيِّةُ عَجَمِيَّةً عَجَمِيَّةً وَلَا اللَّهُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالِيْ الْمَالِي وَمِي اللَّهُ عَرَبِيَّةً عَجَمِيَّةً وَلَا الْمَالُ الْمُلْ اللَّهُ الْمَا الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُعَلِيْلُ الْمُ اللَّهُ الْمَالِيْلُ الْمَالِيلِيْلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعِلْ الْمُعْلِيلُ الْمُعِلَى الْمُعْلِيلُ ا

ذَنَا دَارُ سَلْمَى كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ وَصَلْ أَسَائِلُ عَنْها كلَّ مَنْ سَارَ وارتَحَلْ وفِي وَجْنَتَيْ سَلْمَىٰ أَقَبِّلُ لَمْ أَمَلْ وفِي وَجْنَتَيْ سَلْمَىٰ والرُّبُوعَ، فَكَمْ أَسَلُ(١) وسَلْ دَارَ سَلْمَىٰ والرُّبُوعَ، فَكَمْ أَسَلُ(١) عَلَى حَاجِبِيْ سَلْمَىٰ يَزِينُ مَعَ المُقَل (٢) عَلَى حَاجِبِيْ سَلْمَىٰ يَزِينُ مَعَ المُقَل (٢) عِرَاقِيَّةُ الأَطْرَافِ رُومِيَّةُ الكَفَلْ(٣) غَرَاعيَّةُ الأَطْرَافِ رُومِيَّةُ الكَفَلْ(٣) خَرَاعيَّةُ الأَسْنَانِ دُرِّيَّةُ القَبَل (٤) لَعَلِي بَيْنَ النَّاسِ فِي الشَّعْرِكَيْ أَسَلْ لَعَلِي بَيْنَ النَّاسِ فِي الشَّعْرِكِيْ أَسَلْ فَلَكِ لَهَا حاشًا وكَلَّ وهَلْ وبَلْ فَلَا وَلَلْ وبَلْ فَقُلْتُ لَهَا ورْخِيزْ بِياخُوشَ مِنْ قُزَلْ(٥) فَقُلْتُ لَهَا ورْخِيزْ بِياخُوشَ مِنْ قُزَلْ(٥) فَقُلْتُ لَهَا ورْخِيزْ بِياخُوشَ مِنْ قُزَلْ(٥) مُخَضَّبَةً تَحْكِى الشَّوَاعِلَ بالشَّعَلْ(٢) مُخَضَّبَةً تَحْكِى الشَّوَاعِلَ بالشَّعَلْ(٢) مُخَضَّبَةً تَحْكِى الشَّواعِلَ بالشَّعَلْ(٢)

<sup>(</sup>١) [الربوع: جمع ربع، وهي القبيلة أو الجماعة من الناس، أو الحي أو البلد] .

<sup>(</sup>٢) وأكثر هذه الأبيات أو إن شئت فسمها الخزعبلات لا تستحق الشرح ولا البيان لأن أكثر كلماتها مفهومة، أو لا فائدة منها.

<sup>(</sup>٣) لا أدري ماذا أراد الشاعر بهذه النسب، وهل اختصت كل بلد من هذه البلاد بمزية في أجسام نسائها أم هذا كلام وكفى. أنا لا أحب التعسف في استخراج المعاني حيث لا فائدة مرجوة من ورائها.

<sup>[</sup>الكفل: العجز، وقيل هو ردف العجز].

<sup>(</sup>٤) اللمي: حمرة في الشفاه مع ميل إلى السواد.

 <sup>(</sup>٥) يزعم الواضع لهذه القصيدة أو الشارح لها أن: (ورخيز بياخوش) كلمتان روميتان ولست أدري صحة ذلك على أنه لم يبين معناهما.

 <sup>(</sup>٦) [بنانها: البنان هو رأس الأصبع. مخضبة: مُغَيَّر لونها بالخضاب أو الحناء.
 الشعل: الشعل: بياض في غرة الفرس].

ولا عَبْتُهِ السَّطْرَنْجَ خَيْلِي تَرَادَفَتْ فَقَالَتْ وما هَذا شَطَارَةُ لاَعِبِ فَنَاصَبْتُها مَنْصُوبَ بِالفِيلِ عَاجِلاً وقَدْ كَانَ لَعْبِي كُلَّ دَسْتِ بِقُبْلَةٍ وقَدْ كَانَ لَعْبِي كُلَّ دَسْتِ بِقُبْلَةٍ فَقَبَّلْتُهَا تِسْعا وتِسْعِينَ قُبْلَةً وَقَبْلَتُهَا تِسْعا وتِسْعِينَ قُبْلَةً وعَانَقْتُهَا حَتَّى تَقَلَّمُ عَقدُهَا كَانَ فُصُوصَ الطَّوقِ لَمَّا تَنَاثَرَتْ كَانَ فُصُوصَ الطَّوقِ لَمَّا تَنَاثَرَتْ وآخِرُ قَوْلِي مِثْلُ ما قُلْتُ أُولًا وَالْحِدُ وَالْحِدُ وَلِي مِثْلُ ما قُلْتُ أُولًا

ورُخِي عَلَيها دَارَ بِالشَّاهِ بِالْعَجَلُ (١) ولَكِنَّ قَتْلَ الشَّاهِ بِالْفِيلِ هُو الْأَجَلُ مِنَ اثْنَيْنِ في تِسع بِسُرْع فَلَمْ أَمَلُ (٢) مِنَ اثْنَيْنِ في تِسع بِسُرْع فَلَمْ أَمَلُ (٢) أَقَبِّلُ ثَغْراً كَالْهِ لللَّ إِذَا أَفَلُ (٣) وَوَاحِدَةً أَيْضًا وكُنْتُ عَلَى عَجَلُ ووَاحِدَةً أَيْضًا وكُنْتُ عَلَى عَجَلُ وحَتَّى فُصُوصُ الطَّوْقِ مِنْ جِيدِهَا انْفَصَلُ وحَتَّى فُصُوصُ الطَّوْقِ مِنْ جِيدِهَا انْفَصَلُ وَعَيَاءً مَصَابِيح تَطَايَرُنَ عَنْ شُعَلْ فِي الجَدِيهِ والجَبلُ (٤) لِمَنْ طَلَلُ بَيْنَ الجُديَّةِ والجَبلُ (٤)

#### \* \* \*

## 

سَيُودِي مِثْلَ مَا أُودَتْ هُمَالُ (٦) عَلَى رَيْدَانَ إِذْ حَانَ النَّوَالُ (٧)

ولَيْتي مَا بَقِيتُ وكُلُّ شَيْءٍ وأَبْرَهَـةُ الَّـذي زَالَـتْ قُـوَاهُ

<sup>(</sup>١) [ ترادفت : تتابعت ].

<sup>(</sup>٢) ناصبتها: لاعبتها ليظهر لكل منا نصيبه في الغلب.

<sup>(</sup>٣) [أفل: غاب].

<sup>(</sup>٤) قلت: لا رعى الله واضع هذه القصيدة فقد أتعبني فيها على غير طائل، ولولا الأمانة لأغفلتها ولم أثبتها في هذا الديوان.

<sup>(</sup>٥) [الأبيات على وزن البحر الوافر] .

<sup>(</sup>٦) الهمال: الشيء المتروك سدى يقضي عليه الزمن. [سيودي: سيهلك ويموت].

<sup>(</sup>٧) أبرهة أحد ملوك الحبشة الذين تسلطوا على اليمن، وريدان من بلاد اليمن، وأبرهة فيما قيل اسم حبشي، ومعناه في اللغة الحبشية: وجه أبيض. وزعم بعضهم أنه اسم سرياني. وكل هذا غير صحيح، والمعقول أنه اسم بابلي الأصل أو كلداني. سمي به الخليل إبراهيم ثم نقل إلى العبرية، ومعناه: أبو الجمهور، ومن العبرية نقل إلى الحبشة ولفظوه (أبرهة) أو اختصار (إبراهام).

تَمَكَّنُ قَائِماً وبَنَا طِمِرًّا ودارُ بَنِي سُواسَةً في رُعَيْن وألْحَوْن وألْحُوْن وألْحَوْن وألْحُوان وألْحَوْن وألْحُون وألْحَوْن وألْحَوْن وألْحُوان وألْحَوْن وألْحُون وألْحَوْن وأَلْحُون وألْحَوْن وألْحَوْن وألْحَوْن وألْحَوْن وألْحَوْن وألْحُون وألْحَوْن وألْحُون وأ

عَلَى رَيْدَانَ أَغْبَطَ لا يُنَالُ(١) تُحَطُّ إِلَى جَوَانِبِهَا الرِّحَالُ(١) وَلَمْ يَنْفَعْهُمُ عَدَدٌ ومَالُ(١)

#### ٦٨ ـ ومما قاله<sup>(٤)</sup> :

أَلْمُ أُخْبِوْكَ أَنَّ السَّهْرَ غُولً أَزَالَ عَنِ المَصَانِعِ ذَا رِيَاش وأنْشَبَ في المَخَالِب ذَا مَنَادٍ هُمَامٌ طَحْطَحَ الآفَاقَ وَحْياً وسَدَّ بِحِيْثُ تَوْقَى الشَّمْسُ سَدًّا فَإِنْ تَهْلِكُ شَنُوءَةُ أَوْ تَبَدَّلُ

خَتُورُ العَهْدِ يَلتَهِمُ الرِّجَالَا(°) وقَدْ مَلكَ السُّهُولَةَ والجِبَالَا(۲) ولِلزُّرَّادِ قَدْ نَصَبَ الحِبَالَا(۷) وسَاقَ إلَى مَشَارِقِهَا الرِّعَالَا(۸) لِيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ الجِبَالَا(۹) فَسِيرِي إنَّ في غَسَانَ خَالَإ(۱)

<sup>(</sup>١) الطمر: لعله اسم قصر أو حصن.

<sup>(</sup>٢) سنواسة: من عشائر اليمن، وبني رعين من قبائلهم.

<sup>(</sup>٣) ألحقهم: يريد أفناهم كما أفنى بني حجر.

<sup>(</sup>٤) [الأبيات على وزن البحر الوافر] .

<sup>(</sup>٥) غول: يغتال أهله. ختور: مخادع. يلتهم: يأكل لا يبقي ولا يذر.

<sup>(</sup>٦) المصانع: القصور والحصون والمباني الضخمة. ذو رياش: أحد ملوك اليمن التبابعة : وكذلك ذو منار في البيت الثاني .

<sup>(</sup>٧) [أنشب: غرز. . للزُراد: جمع زَراد، وهو صانع الدروع] .

<sup>(</sup>٨) طحطح: دوخ. الرعال: جماعات الخيل.

<sup>[</sup>همام: ملك ذا همة عالية. . الأفاق: الأماكن البعيدة] .

<sup>(</sup>٩) يظهر أن هذا فيما يزعم العرب ذو القرنين، وكان عندهم يسمى الصعب.

<sup>(</sup>١٠)رواه العسكري في الصناعتين: شنوءة: قبيلة معروفة كان له معها شأن.

بِعِزِّهِمُ عَزَزْتَ فَإِنْ يَذِلُوا فَذُلَّهُمُ أَنَالَكَ ما أَنَالَا(١)

## ۲۹ ـ وقال<sup>(۲)</sup> :

كَأَنَّ المُلدَامَ وصَوْبَ الغَمَامِ وريحَ الخُزَامَى وذَوْبَ العَسَلْ(٣) يُعَلَّ المُنتَقَلِ (٤) يُعَلَّ السَّمَاءِ اسْتَقَلْ (٤)

#### ۰ ۷ ـ وقال<sup>(٥)</sup>

أَفَادَ فَخَادَ وسَادَ فَزَادَ وقَادَ فَذَادَ وعَادَ فَأَفْضَالُ (٦)

### ۱۷ ـ وقال<sup>(۲)</sup> :

وقَدْ أَقُودُ بِأَقْرَابِ إِلَى حُرْضِ إِلَى جَمَاهِيرَ رَحْبَ الجَوْفِ صَهَّالًا (^)

(١) يعني أنه عز بنسبته إلى هؤلاء الملوك من بني، غسان وكانوا ملوك الشام، لأنه من سلالتهم. [أنالك: جعلك تنال].

- (٢) [البيتان على وزن البحر المتقارب] . [ المدام : الخمر ] .
- (٣) صوب الغمام: ماء المطر. ريح الخزامي: نكهة هذا النبات الطيبة.
  - (٤) يعل: يسقى مرة بعد مرة. ويروى: إذا غرد الطائر المستحن. [استقل: ارتفع وتعالى].
    - (٥) [البيت على وزن البحر المتقارب] .
    - (٦) فذاد: فدافع. عاد: بالفضل الجزيل. [أفاد: أعطى].
      - (٧) [البيت على وزن البحر البسيط] .
  - (٨) يعني أقود بفرس ذي أقراب، أي واسع الجفرة، كثير التصهال.
     [حرض: حلقة القرط].

#### ٧٢ ـ وقال (١):

وتَـقَـفَـتُـهُ جَـنُـوبٌ وصَـبَـا وقَـبُـولٌ ودبُـورٌ وشَـمَـلْ(٢)

#### ٧٢ ـ ويروى له :

إِذَا أَجِأُ تَلَفَّعَتْ بِشِعَابِها عَلَيَّ وأَمْسَتْ بِالعَمَاءِ مُكَلَّلَهُ (٣) وأَصْبَحَتِ العَوْجَاءُ يَهْتَزُّ جِيدُهَا كَجِيدِ عَرُوسٍ أَصْبَحَتْ مُتَبَذِّلَهُ (٤)

## ٧٤ ـ ويروى له هذا المسمَّط<sup>(٥)</sup> :

ومُسْتَلْئِم ۚ كَشَفْتُ بِالرُّمْحِ ذَيْلَهُ أَقَمْتُ بِعَضْبٍ ذِي شَقَائِقَ مَيْلَهُ (٦)

(١) [البيت على وزن البحر الرمل].

ص ۲۳۲۳.

(٢) تقفته: اقتفت هذه الرياح آثار بعضها بعضاً.

[قبول: هي الريح التي تستقبل باب الكعبة. الدبور: هي الريح التي تهب من دُبُر الكعبة. الشمل: الريح التي تهب شمال الكعبة].

- (٣) أجأ: أحد جبلي طبيء ، والعماء : الغمام المتراكب .
   [تلفّعت: التلفع هو الالتحاف بالثوب، والمقصود هنا أن الشعاب قد غطتها .
   الشعاب: الطريق في الجبل] .
  - (٤) العوجاء : يريد بها فرسه. [متبذلة: تاركة للزينة] .
- (٥) نسب هذا الشعر إلى امرىء القيس: الجوهري صاحب الصحاح، وابن منظور صاحب اللسان وأقرهما عليه ابن بري، وقال: هذا شعر مسمط. [المسمَّط من الشعر ما قُفّي أرباع بيوته وسُمِّط في قافية مخالفة وهذا المسمَّط على وزن البحر الطويل. وقد أورده ابن منظور في لسان العرب ج ٧
- (٦) المستلئم: لابس اللأمة، وهي الـدروع وما إليهـا. العضب: السيف القاطـع. ويروى: سفاسق. والسفاسق جمع سفسقة، وهي طرائق السيف، وقيـل هي ما

فَجَعْتُ بِهِ في مُلْتَقَى الكَـرِّ خَيْلَهُ تَرَكْتُ عِتَاقَ الطَّيْرِ تَحْجُلُ حَولَهُ(١) كَانَّ عَلَى سِرْبَالِهِ نَضْحَ جِرْبَالِ (٢)

\* \* \*

# ٧٥ \_ ويروى له أيضاً هذه المسمَّط<sup>(٣)</sup> :

تَوَهَّمْتُ مِنْ هِنْدٍ مَعَالِمَ أَطْلَالِ عَفَاهُنَّ طُولُ الدَّهْرِفِي الزَّمَنِ الخَالِي (٤) مَرَابِعُ مِنْ هِنْدٍ خَلَتْ وَمَصَايِفُ يَصِيحُ بِمَغْنَاهَا صَدًى وعَوَاذِفُ (٥) وغَيَّرَهَا هُوجُ الرِّيَاحِ العَوَاصِفُ وكُلُّ مُسِفٍ ثم آخر رَادِفُ (٦) وغَيَّرَهَا هُوجُ الرِّيَاحِ العَوَاصِفُ وكُلُّ مُسِفٍ ثم آخر رَادِفُ (٦) وغَيَّرَهَا هُوجُ الرِّيَاحِ العَوَاصِفُ وكُلُّ مُسِفٍ ثم آخر رَادِفُ (٦) بِأَسْحَمَ مِنْ نُوءِ السِّمَاكَيْنِ هَطَّال (٧)

بين الشطبتين على صفح السيف طولاً، وهي كلمة فيما قيل فارسية معربة، وقال أبو عبيد: هي التي يقال لها الفرند. أقام ميله: أي أدبه وأراه بحد السيف كيف يكون مستقيماً.

(١) ويروى: فجعت به في ملتقى الحي .

[فَجَعْتُ: توجَّعت لفقدانه. الكر: القتال والهجوم. عتاق الطير: الجوارح منها. تحجل: الحجل هو المشي في القيد].

(٢) سرباله: درعه وثيابه. نضح جربال: خمر منضوح أو يريد به الدم شبهه بالخمر.

(٣) [ هذا المسمط على وزن البحر الطويل ] .

(٤) عفاهن: جار على هذه المعالم فأزال آثار أطلالها، وهكذا الدهر، ولم يبق منها إلا ما يتخيله الوهم. [الخالي: الماضي].

(٥) المرابع: الأماكن التي يغشاها أربابها أيام الربيع . المصايف: الأماكن التي تغشى ويصطاف فيها. خلت هذه المنازل من هند وأترابها وصارت خرائب يأوي إليها الصدى، وهو طير البوم المعروف، والعوازف: ما كان يتخيله العرب من عزف الجن في الأطلال الدوارس.

(٦) هذا كله وصفّ لعمل الرياح والعواصف في هذه الآثار العافية.

(٧) الأسحم: الأسود، ويريد به السحاب المتراكم. فهو لتراكمه يبدو ماثلًا إلى =

#### ٧٦ **-** ويروى له<sup>(١)</sup> :

أَحْزَنَ لَوْ أَسْهَلَ أَخْزَيْتُهُ بِعَامِلٍ مِنْ خُرُصٍ ذَابِلِ (٢)

٧٧ ـ ويروى له(٣) :

كَأْنِّي لَمْ أَسْمُ رْ بِدَمُّ وِنَ مَرَّةً وَلَمْ أَشْهَدِ الْغَارَاتِ يَوْماً بِعَنْدَل (٤)

\* \* \*

۷۸ ـ ويروی<sup>(۵)</sup> له :

وإِذْ نَحْنُ نَـدْعُو مَـرْثَدَ الخَيْـرِ رَبُّنَـا وإِذْ نَحْنُ لاَ نُدْعَى عَبِيداً لِقَرْمَلِ (٦)

\* \* \*

[وهذا البيت على وزن البحر السريع] .

<sup>=</sup> السواد. [نوء السماكين: النوء هـو النجم إذا مال للمغيب، والسماكان هما نجمان نيّران أحدهما السماك الأعزل، والآخر السماك الرامح].

<sup>(</sup>١) روى هذا البيت لامرىء القيس أبو عبيد البكري.

<sup>(</sup>٢) أحزن: لزم التصعب والتشدد. أخزيته: ألزمته الخزي والعار. بعامل: برمح ذابل، يعني لدن.

<sup>(</sup>٣) روى هذا البيت ياقوت في معجمه. [وهذا البيت على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٤) دمون وعندل: اسما مكانين من مساكن آل حجر. [ أسمر : أسهر ] .

<sup>(</sup>٥) [هذا البيت على وزن البحر الطويل] .

<sup>(</sup>٦) هو مرثد بن ذي جدن أحد ملوك حمير باليمن. ربنا: يريد سيدنا. قرمل: هو ابن الحميم كان من أقيال اليمن الحميريين، ملك بعد مرثد الخير وأمدًّ امرأ القيس بالرجال.

#### ٧٩ ـ ورأى وهو مريض قبراً يحفر له فقال (١) :

لِمَنْ زُحْلُوفَةٌ زُلُّ بِهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلُ (٢) يُنَادِي الْآخِرَ اللَّلُ أَلَا حُلُوا أَلَا حُلُوا اللَّ

(١) [البيتان على وزن مجزوء الوافر:

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

<sup>(</sup>٢) الزحلوفة \_ أهل العالية من نجد يقولون: الزحلوفة بالفاء، وتميم تقولها بالقاف، هي آثار تزلج الصبيان من عالي التل إلى أسفله، وهي الزلاقة التي يترجح عليها الصبيان.

<sup>[</sup>زل: زلق. العينان تنهل: تسكب منها الدموع بغزارة].

<sup>(</sup>٣) قال المفضل الضبي: هذا معنى لعبة للصبيان، يجتمعون فيأخذون خشبة فيضعونها على قوز من الرمل ثم يجلس على أحد طرفيها جماعة، وعلى الأخر جماعة، فأي الجماعتين كان أرزن ارتفعت الأخرى، فينادون أصحاب الطرف الأخر: ألا حلوا: أي خففوا من عددكم حتى نساويكم في التعديل. قال: وهذه التي تسميها العرب: الدورات، والزحلوفة. قال: وتسمى أرجوحة الحضر: المطوحة.

قلت: وأرى أن امرأ القيس إنما كنى بالزحلوفة عن القبر لأنه ينحدر فيه كل من أدركه الموت، فكأن الحال فيه ينادي من وراءه بلسان حاله: ألا حلوا كما حللنا، أي اتبعونا إلى هذا المنزل الذي صرنا فيه كما حله من سبقنا.

<sup>[</sup> الأل : الأول ] .

# قافية الميم

کان بین امریء القیس وبین سبیع بن عوف أحد بني طُهیة وشیجة (۱) قربی ، فنزل علیه سبیع ، وسأله فلم یعطه شیئاً ، فذمه سبیع بقوله (۲) :

إِذَا مَا نَـزَلْـنَا دَارَ آل مُغَـرِّزٍ بِلَيْلٍ فَلَا يُخْلِفْ عَلَيْهَا الغَمَامُ (٣)

مُغَرِّزُ أَبْكَارِ اللِّقَاحِ إِذَا شَتَاً وَضَيْفًاكَ جَارُ البَيْتِ لَأَياً يَنَامُ (٤)

#### ٠ ٨ - فقال(°) امرؤ القيس مجيباً له:

لِمَنِ اللَّيَارُ غَشَيْتُهَا بِسُحَامِ فَعَمَايَتَيْنِ فَهُضْبِ ذِي إِقْدَامِ (٦) فَصَفَا الأَطِيطِ فَصَاحَتَيْنِ فَعَاضِرٍ تَمْشِي النَّعاجُ بِهَا مَعَ الأَرَامِ (٧)

- (١) [وشيجة : رابطة ] .
- (٢) [ الأبيات على وزن البحر الطويل ] .
- (٣) يدعو على هؤلاء القوم بعدم السقيا لأنهم بخلاء لم يحسنوا قراه.
- (٤) اللقاح: النوق الغزيرة اللبن؛ جمع لقحة. مغرز: يحلب الناقة مرة ويتركها مرة. لأياً ينام: يعنى لا يكاد ينام من الجوع.
  - (٥) [ الأبيات على وزن البحر الكامل].
- (٦) سحام: واد بفلج. وبلاد بني سحام باليمن من ناحية ذمار، وعمايتان مثنى عماية، وعماية ويذبل، جبلان بالعالية. وذو إقدام: جبل. [غشيتها: نزلت بها].
- (٧) صفا الأطيط : موضع . ورواه ياقوت :

دَارٌ لِهِنْدٍ والسرَّبَابِ وفَرْتَنَا عُوجَا عَلَى الطَّلَلِ المُحِيلِ لَعَلَّنَا دَارٌ لَهُمْ إِذْ هُم لِأَهْلِكَ جَيرَةً

ولَمِيسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ (١) نَبْكِي الدِّيَامِ (١) نَبْكِي الدِّيارَ كَمَا بَكَى ابْنُ حِذَام (٢) إِذْ تَسْتَبِيكَ بِوَاضِحِ بَسَّام (٣)

= فصف الأطيط فصاحتين فعاشم تمشي النعام به مع الآرام ورواه غيره:

فصف الأطيط فعانتين فضارج تمشي النعاج به مع الأرام النعاج: بقر الوحش والأرام: الغزلان .

(١) هذه بعض أسماء صواحباته اللائي كان يشبب بهنّ.

(٢) عوجا: أعطفا وانزلا. الطلل المحيل: الذي أتت عليه الأحوال فغيرته. ابن جذام: قيل لأبي عبيدة: هل قال الشعر أحد قبل امرىء القيس؟ قال: نعم، قدم علينا رجال من بادية بني جعفر بن كلاب فكنا نأتيهم فنكتب عنهم فقالوا: ممن ابن خدام؟ قلنا: ما سمعنا به! قالوا: بلى قد سمعنا به ورجونا أن يكون عندكم منه علم لأنكم أهل أمصار، ولقد بكى في الدمن قبل امرىء القيس، وقد ذكره امرؤ القيس في شعره حيث يقول:

عــوجـا خليلي الغــداة لعـلنـا نبكي الديار كما بكي ابن خدام وابن حــدام وخدام وخــدام وحــدام واحد، وقــال الأمدي: وبعض الــرواة يروي بيت امرىء القيس:

عوجا على الطلل العميل لعلنا نبكي الديار كما بكى ابن حمام ونقل صاحب الخزانة عن المرصع لابن الأثير أن ابن حذيم شاعر في قديم الدهر، يقال إنه كان طبيباً حاذقاً، يضرب به المثل في الطب فيقال: أطب بالكي من ابن حذيم وسماه أوس: حذيماً يعني أنه حذف ابن فقال: عليم بما أعيا النطاسي حذيما، ويقال ابن حذام أيضاً، وإنه أول من بكى من الشعراء في الديار، وهو الذي سماه امرؤ القيس في قوله: عوجا على الطلل. . الخ فهذه جملة الأقوال في هذا الشاعر أوردتها هنا ليكون المطلع على بينة .

(٣) تستبيك: تسبي عقلك. بواضح بسام: بثغر نقي ضاحك.

كَالْمِسْكِ بَاتَ وظَلَّ فِيهِ الفِدَامُ (۱)
كَالنَّحْلِ مِنْ شَوْكَانَ حِينَ صِرَامِ (۲)
بِيضُ الرَّجُوهِ نَوَاعِمُ الأَجْسَامِ (۳)
نَشْوَانُ بَاكَرَهُ صَبُوحُ مُلدَامِ (۱)
مِنْ خَمْرِ عَانَةَ أَوْ كُرُومِ شِبَامِ (۵)
مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِسَقَامِ (۱)
رَبُّكَ النَّعَامَةِ فِي طَرِيقٍ حَامِ (۷)
رَبُّكَ النَّعَامَةِ فِي طَرِيقٍ حَامِ (۷)
رَوْعَاءَ مَنْسِمُهَا رَثِيمٌ دَامِي (۸)

النها المنها المنها المنها المنها المنها المنها المواكسرا المواكسرا المنها الم

حور تعللن العبير روادعاً كمها الشقائق أو ظباء سلام

<sup>(</sup>١) الفدام: الغطاء والصمام.

 <sup>(</sup>۲) الأظعان: الهوادج فيها النساء. بواكر: مبكرات، ويروى: بعاقل، وشوكان موضع، وقرية باليمن من ناحية ذمار. صرام: قطاف.

<sup>(</sup>٣) حور ، جمع حوراء ، وهي التي يغلب بياض عينيها سوادهما . تعلل بالعبير : تتطيب بالغالية مرة بعد مرة ، ويروى :

<sup>(</sup>٤) الدمن: آثار السكان. نشوان: سكران. باكبره: عجل إليه. الصبوح: الشرب صباحاً.

<sup>(</sup>٥) أنف: لم يشرب من دنها أحد قبله. كلون دم الغزال: شديدة الحمرة. وهم يزعمون أن دم الغزال أشد حمرة من كل دم، عانة: بلد مشهور بين الرقة وهيت من أعمال الجزيرة، وهي مشرفة على الفرات، وشبام: قرية باليمن.

<sup>(</sup>٦) الموم: مرض قالوا عنه إنه أشد من الجدري.[ سقام: مرض].

<sup>(</sup>٧) المجدة : يريد بها ناقته لجدها في السير. نسأتها: دفعتها بالمنسأة، وهي العصا ويروى: أعملتها، والمعنى واحد. فتكمشت: فجدت مندفعة في سيرها. رتك النعامة: يريد أنها في سيرها تهتز اهتزاز النعامة. حام: متوهج من لهب الشمس.

<sup>(</sup>٨) تخدي، يقال: خدى البعير يخدي خدياً، ووخد يخد وخداناً ووخداً، أسرع في =

جَالَتْ لِتَصْرَعَني فَقُلْتُ لَهَا اقْصِرِي فَجُزِيتِ خَيْرَ جَزَاءِ نَاقَةَ واحِدٍ فكأنَّما بَدْرٌ ووَصْلُ كَتَيفَةٍ

إنِّي امْرُوُّ صَرْعِي عَلَيْكِ حَرَامِ (١) وَرَجَعْتِ سَالِمَةَ القَرَا بِسَلَامِ (٢) ورَجَعْتِ سَالِمَةَ القَرَا بِسَلَامِ (٣) وكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامٍ (٣)

= سيره. على العلات: على ما بها من الكلال والجوع والعطش. سام رأسها: مرتفع نشاطاً. روعاء: حديدة الفؤاد قوية الروع، وهـو القلب. منسمها: طـرف خفها والمنسم للبعير كالظفر للإنسان. رثيم: مشوق صكته الحجارة فـرثمته أي أدمته. ويروى:

يأتي عليها القدم واو خفها عروجاء منسمها رثيم دام

(۱) جالت: نهضت نشطة قلقة. لتصرعني لتلقى بي عن ظهرها إلى وجه الأرض. اقصري: كفي من جولانك، واحبسي اضطرابك. صرعى عليك حرام: قال أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني: إلمعنى أنه حاذق بالركوب فهذه الناقة لا تقدر أن تصرعه. وقال غيره: معناه: قد أتيت إليك من الإحسان ما لا ينبغي لك معه أن تصرعيني، أي قد حرّم إحساني إليك صرعي عليك، وهذا البيت انفرد الأصمعي بروايته؛ وروى «حرام» بكسر الميم، ولو رواه بضمها على الإقواء كان أجود. وزعم أبو حاتم في تعليل الكسر أنه أخرج «حرام» مخرج كفاف من قول الراجز:

يا ليت حظي من جداك الوافي والفضل أن تتركني كفاف عدل كفاف عن كفاف، وقال ابن الشجري: الأنسب أن يكون ألحقها ياء النسب للمبالغة من حيث كانت وصفاً كقولهم في الأحمر: أحمري. ثم خفف الياء من حرامي ضرورة.

- (١) يدعو لها بحسن الجزاء وبسلامة العودة إلى أعطانها وسلامة الظهر من الدبر. [ القرا : الظهر ] .
- (٣) بدر: جبل في بلاد باهلة بن أعصر، وهناك أرمام الجبل المعروف. وكتيفة: جبل بأعلى مبهل، ومبهل واد لعبد الله بن غطفان، وعاقل: موضع كثر ذكره في شعره.

أَبْلِغْ سُبِعاً إِنْ عَرَضْتَ رِسَالَةً مَّمًا أَلَاقِي لا أَشُدُّ حِزَامِي (٢) فَاقْصُرْ إِلَيْكَ مِنَ الوَعِيدِ فَإِنَّنِي مِمَّا أَلَاقِي لا أَشُدُّ حِزَامِي (٢) وأنازلُ البَطَلَ الكَرِية نِزالُهُ وإذَا أَنَاضِلُ لاَ تَطِيشُ سِهَامِي (٣) وأنَا المُنَبِّهُ بَعْدَمَا قَدْ نَوَّمُوا وأنَا المُعَالِنُ صَفْحَةَ النَّوَّامِ (٤) وأنَا المُعَالِنُ صَفْحَةَ النَّوَّامِ (٤) وأنَا المُعَالِنُ صَفْحَةَ النَّوَّامِ (٥) وأنَا المُعَالِنُ مَفْحَةِ بنِ أُمِّ قَطَامِ (٥) وأنَا اللَّهَ عَرْفُتُ مَعَدُّ فَضْلَهُ ونشَدْتُ عَنْ حُجْرِ بْنِ أُمِّ قَطَامٍ (٥) خَالِي ابْنُ كَبْشَةَ قَدْ عَلِمْتَ مكانَهُ وأبو يَزيدَ ورَهْطُهُ أعْمامِي (١) وإذَا أَذِيتُ بِبَلِدَةٍ وَدَّعْتُهَا ولا أَقِيمُ بِغَيْرِ دَارِ مُقَامٍ (٧) وإذَا أَذِيتُ بِبَلِدَةٍ وَدَّعْتُهَا

٨١ ـ طلب المنذر بن ماء السماء امرأ القيس ففر منه ونزل على المعلَّى أحد بني تيم بن ثعلبة ، فأجاره ومنعه ، فقال(^) امرؤ القيس يمدحه :

<sup>(</sup>١) هو سبيع بن عوف بن مالك بن حنظلة الطهوي. كهمك: كحالك فيما هممت به وحسبته، ويروى: إني كظنك. غشوت: نظرت نظراً ضعيفاً. أحام: أدافع.

<sup>(</sup>٢) فاقصر: فأمسك عليك من وعيدك. لا أشد حزامي: لست في حاجة إلى أن أتهيأ وأستعد لنزال مثلك.

<sup>(</sup>٣) أنازل البطل: أقاتل الشجاع الذي تخشى لقاءه الشجعان. أناضل: أرامي بالنبال. لا تطيش سهامي لا تتجاوز الغرض الذي أرميه ولا تخطئه.

<sup>(</sup>٤) أنا المنبه: أنا الذي أزعَج أعدائي عن فرشهم وهم في لذيذ منامهم. المعالن: الذي يقابل أعداءه وجهاً لوجه.

<sup>(</sup>ه) معد : قبائل العرب من معد بن عدنان. ونشدت: رفعت ذكره في الناس حجر بن قطام: أبوه وهكذا كان يلقب.

<sup>(</sup>٦) ابن كبشة: المعروف أن خاله مهلهل بن ربيعة فهل كانت أمه تسمى كبشة؟ وابن كبشة: الصباح بن معديكرب الكندي أيضاً، وأبو يزيد: كنية أحد أعمامه وهم كثر.

 <sup>(</sup>٧) يعني إذا نالني أذى في بلد تركتها إلى غيرها وحرمت على نفسي المتام بها.
 [ الشطر الثاني فيه كسر، لأن «متفاعلن» أتت مفاعلن، وهذا لا يجوز هنا].

<sup>(</sup>٨) [الأبيات على وزن البحر الوافر] .

كأنّي إذْ نَرَلْتُ عَلَى المُعَلّى فَمَا مَلِكُ العِرَاقِ عَلَى المُعَلّى فَمَا مَلِكُ العِرَاقِ عَلَى المُعَلّى أَصَدُ نَشِاصَ ذِي القَدْ نَشْ حَتّى أَقَدَّ حَشَا امْرِيءِ القَيْسِ بْنِ حُجْرِ أَلَمْ تَرَيّا وَرَيْبُ السَدّهُ وَهُنُ السَدّهُ وَهُنُ صَبَرْنَا عَنْ عَشِيرَ تِنَا فَبَانُوا فَبَانُوا فَبَانُوا

نَزَلْتُ عَلَى البَوَاذِخِ مِنْ شَمَامِ (۱) بِمُقْتَدِرٍ ولا المَلِكُ الشَّآمِي (۱) تَوَلَّى عَارِضُ المَلكِ الهُمَامِ (۱) بَنُو تَيْمٍ مَصَابِيحُ الطَّلامِ (۱) بِتَفْرِيقِ المَعَاشِرِ والسَّوَامِ (۱) بِتَفْرِيقِ المَعَاشِرِ والسَّوَامِ (۱) كَمَا صَبَرَتْ خُزَيْمَةُ عَنْ جُذَامِ (۱)

#### \* \* \*

#### ۸۲ - وروی له ابن عباس هذا البیت(۷) :

وماءٍ آسِن بَرَكَتْ عَلَيْهِ كَأَنَّ مُنَاخَهَا مُلْقَى لِجَامِ (^)

\* \* \*

<sup>(</sup>١) البواذخ من شمام: الشواهق من جبال شمام. والمنافع الله المام المنافع المام المنافع ا

<sup>(</sup>٢) ملك العراق: المنذر بن ماء السماء. والملك الشآمي: الحارث بن أبي شمر العساني.

<sup>(</sup>٣) أصد: أدفع وأرد. نشاص: سحاب مرتفع، ويريد به الجيش اللهام، شبهه بالسحاب. ذو القرئين: يريد به المنذر الأكبر، والظاهر أن العرب كانت تلقب كل ملك ظهر فيها بالشوكة والسلطان وكثرة الغزوات بذي القرنين، ولهذا أطلقوه على غير واحد منهم. تولى عارض الملك: انهزم جيشه.

<sup>(</sup>٤) أقر حشاه: أدخل الطمأنينة على نفسه. بنو تميم: رهط المعلى، وقد لزم هذه القبيلة هذا اللقب الجميل (مصابيح الظلام) منذ لقبهم به امرؤ القيس، كما لزم بني أسد ذلك اللقب الشنيع الذي لقبهم به من قبل وهو: (عبيد العصا).

<sup>(</sup>٥) [ رهن : كفيل. المعاشر: الأصحاب والخلان] .

<sup>(</sup>٦) جذام: قبيلة كانت منازلها بجبال حسمى، ومن معد. [بانوا: ذهبوا] .

<sup>(</sup>٧) [هذا البيت على وزن البحر الوافر] .

<sup>(</sup>٨) [آسن: تغيرت ريحه، غير أنه يشرب] .

# ۸۳ ـ وقال(۱) يهجو البراجم إذ لم ينصروا عمه شُرحبيل بن عمرو بن حجر يوم قتل :

أَلاَ قَبَّحَ اللَّهُ البَرَاجِمَ كُلَّهَا وآثَرَ بِالمِلْحَاةِ آلَ مُجَاشِعٍ فَمَا قَاتَلُوا عَنْ رَبِّهِمْ ورَبِيبِهِمْ ولاَ فَعَلُوا فِعْلَ العُويْرِ بِجَارِهِ

وجَدَّعَ يَرْبُوعاً وعَفَّرَ دَارِمَا (٢)
رِقَابَ إِمَاءٍ يَقْتَنِينَ الْمَفَارِمَا (٣)
ولا آذَنُوا جَاراً فَيظُعُنَ سَالِمَا (٤)
لَذَى بَابِ هِنْدٍ إِذْ تَجَرَّدَ قَائِمَا (٥)

# ٨٤ ـ وقال(٦) حين بلغه نعي أبيه وهو بدمُّون :

أَتَانِي وأَصْحابي عَلَى رَأْسِ صَيْلَعٍ حَدِيثٌ أَطَارَ النَّوْمَ عَنِّي فَأَنْعَمَا(٧)

(١) [البيت على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٢) البراجم: قبيلة من بني حنظلة بن مالك، وهم خمسة إخوة: الظليم، وكلفة، وغالب، وعمرو، وقيس. وجدع يربوعاً: وقطع آناف بني يربوع، يعني أذلهم. وعفر دارما: وأذل بني دارم وجعل وجوههم في التراب.

<sup>(</sup>٣) وآثر بالملحاة: واختص بني مجاشع بالملامة. رقاب إماء: شبههم برقاب الإماء امتهاناً لهم وإذلالاً وطعناً في أنسابهم، أو أنه جعلهم هجناء. المفارم: ما يضيقن به المحال، فعل الفواجر. ويروى: يعتبئن.

<sup>(</sup>٤) ربهم: سيدهم شرحبيل بن عمرو، عمه. وربيبهم، الناشيء في كنفهم. ولا آذنوا جاراً: ولا أعلموه بأنهم قد نخلوا عن جواره وأضربوا عن مناصرته. وقد قتل شرحبيل يوم الكلاب في خبر مضت خلاصة منه في المقدمة. فيظعن: فيرحل عنهم سالماً.

<sup>(</sup>٥) العوير: هو ابن شجنة الذي أجار قطين امرى، القيس. هند: أخت امرى، القيس. تجرد قائماً: جد في حمايتها والدفاع عنها وإبلاغها مأمنها.

<sup>(</sup>٦) [الأبيات على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٧) صيلع: قال ياقوت: هو موضع كثير البان، وبه ورد الخبر على امرىء القيس =

أَبِنْ لِي وبَينٌ لِي الْحَدِيثَ الْمُجَمْجَمَا(١) فَقَـالَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ عَمْرُو وكـاهِـلٌ أَبَاحُوا حِمَى حُجْرِ فأَصْبَحَ مُسْلَما(٢)

فَقُلْتُ لِعِجْلِيّ بَعِيدٍ مَابُّهُ

#### ٨٥ ـ وقال (٣) امرؤ القيس يتهدد أعداءه :

ولَمْ تَلُومَا حُجْراً ولا عُصُما(1)

أنِّي عَلَى استَتَبَّ لَـوْمُكما كَلَّا يَمِينَ الإِلَّهِ يَجِمَعُنا شَيْءٌ وأَخْوالُنا بَنُو جُشَمَا (٥) حَتَّى تَـزُورَ الضِّباعُ مَلْحَمَةً كَأَبُّها مِنْ ثُمُودَ أو إرْمَا(١)

بمقتل أبيه حجر الكندى فقال:

حديث أطار النوم عني فأفعما أتاني وأصحابي على رأس صيلع تبين وبين لي الحديث المجمجما فقلت لنجلى بعد ما قد أتى به أباحوا حمي حجر فأصبح مسلما فقال أبيت اللعن عمرو وكاهل

(١) مآبه: مرجعه. المجمجم: الذي لا تكاد تتبينه.

(٧) عمرو وكاهل: حيان من بني أسد. مسلم: مباح في أيديهم.

(٣) [الأبيات على وزن البحر المنسرح].

(٤) استتب : قر ونزل .

(٥) يجمعنا: لن يجمعنا. وأخوالنا بنو جشم: يعني لن نجتمع معكم أيها الأعداء ما كان بنو جشم أخوالي وهم الذين أعتز بهم .

(٦) ملحمة: مقتلة عظيمة. ثمود وإرم: قبائل بائدة. ويروى: حتى تزور السباع.

#### $^{(1)}$ أمرؤ القيس يصف الحمر الوحشية $^{(1)}$ :

ولَمَّا رَأْتُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هَمُّهَا وَأَنَّ البَياضَ مِنْ فَرَائِصِهَا دَامِي (٣) وَلَمَّا رَأْتُ أَنَّ الشَّلُ عَرْمَضُهَا طَامِي (٤) تَيَمَّمتِ العَيْنَ الَّتِي عِنْدَ ضَارِجٍ فِي يَفِيءُ عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرْمَضُهَا طَامِي (٤)

## $^{(4)}$ امرؤ القيس يهجو الشويعر الجعفي $^{(9)}$ :

أُبْلِغَا عَنِّي الشوَيْعِرَ أَنِّي عَمْدُ عَيْنٍ نَكَبُّهُنَّ حَزِيمَا

[تيممت: قصدت].

- (٥) [هذا البيت على وزن البحر الرمل] .
- (٦) كان امرؤ القيس أرسل إلى هذا الشويعر في فرس يبتاعها منه فمنعه فقال امرؤ =

<sup>(</sup>١) [البيتان على وزن البحر الطويل، والبيت الأول فيه كسر، لأن «مفاعيلن» الثالثة جاءت «مفاعلن»، وهذا غير جائز].

<sup>(</sup>۲) لهذين البيتين قصة طريفة؛ وهي أن وفداً من اليمن قدم على رسول الله على وفال الله فقال الله أحيانا الله ببيتين من شعر امرىء القيس بن حجر! فقال الوكيف ذلك؟ قالوا: أقبلنا نريدك فضللنا الطريق فبتنا ثلاثاً بغير ماء. فاستظللنا الطلح والسمر فأقبل راكب متلثم بعمامة، وتمثل رجل منا بيتين هما (هذين البيتين) فقال الراكب: من يقول هذا الشعر؟ قال: امرؤ القيس بن حجر. قال: والله ما كذب؟ هذا ضارج عندكم. قال: فجثونا على الركب إلى ماء كما ذكر، عليه العرمض يفيء عليه الطلح؛ فشربنا وحملنا ما يكفينا ويبلغنا الطريق وقد علقنا على هذا الحديث فيما مضى من المقدمة.

<sup>(</sup>٣) الشريعة: مورد الماء الذي تشرع فيه الدواب، وهمها: طلبها؛ يعني الحمر يريد أن الحمر لما رأت شريعة الماء خافت على أنفسها من الرماة، وأن ترمى فرائصها من سهامها عدلت إلى ضارج لعدم الرماة على العين التي فيها.

<sup>(</sup>٤) وضارج: موضع في بلاد بني عبس. والعرمض: الطحلب. وطامي: مرتفع ويروى: يفيء عليها الطلح.

القيس قيه أبياتاً منها هذا البيت ولم أعثر للآن على بقيتها. قال الآمدي: الشويعر محمد بن حمران (وساق نسبه) الجعفي، وهو قديم، وممن سمي محمداً في الجاهلية فسمى بهذا البيت الشويعر، وكان الشويعر قال:

جاهليه فسمي بهذا البيت السويعر، أسرا أمرو فكذبتها بأن امرأ القيس أمسى كثيباً لعمر أبيك الذي لا يهان وقالوا هجوت ولم أهجه أتتني شمانون أعطيتها ألست الجواد كفيض الفرا ألست الوفي بجيرانه وحلته ضرجت بالعبير ومهرية كصفاة المسيل

وقد نميت لي عاما فعاما على أهله ما يذوق الطعاما لقد كان عرضك مني حراما وهل يجدن فيك هاج مداما تخال مثالبهن الجلاما ت منهزماً جانباه انهزاما فلم تصطلم أذناه اصطلاما وهبت معاً والصقيل الحساما لا يجد الماء فيها اهتضاما

A Section of the sect

## قافية النون

#### ۸۸ ـ وقال<sup>(۱)</sup> امرؤ القيس :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبِ وعِرْفَانِ أَتَتْ حِجَجٌ بَعْدِي عَلَيْهًا فَأَصْبَحَتْ ذَكَرْتُ بِهَا الحَيَّ الجَميعَ فَهَيَّجَتْ فَسَحَّتْ دُمُوعِي في الرِّدَاءِ كَأَنَّهَا إِذَا المَرْءُ لَمْ يَخْذُرُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ

ورَسْم عَفَتْ آیاته مُنْذُ أَزْمَانِ(۲)

کَخَطِّ زَبُورٍ في مَصَاحِفَ رُهْبَانِ(۳)
عَقَابِیلَ سُقْم مِنْ ضَمِیرٍ وأَشْجَانِ(٤)

کُلِّی مِنْ شَعِیبٍ ذَاتِ سَح وتَهْتَانِ(٥)
فَلَیْسَ عَلی شَیْءٍ سِوَاهُ بِخَزَّانِ(۲)

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الطويل] .

<sup>(</sup>۲) الذكرى: التذكر. وعرفان: معرفة. الرسم: آثار الديار. عفت: درست وامحت. آياته: علاماته.

<sup>(</sup>٣) الحجج: السنون والأحوال. زبور: كتاب. يعني أنها عفت حتى أصبحت آثارها لباقية منها كالخطوط في الصحف.

<sup>(</sup>٤) الحي الجميع: القوم المجتمعون. عقابيل سقم: بقايا علة قديمة. الأشجان: الهموم والأحزان.

<sup>(</sup>٥) فسحت: فسالت. كلي من شعيب: رقع في مزادة بالية قد انشعبت جوانبها وتمزقت ثم رقعت. التهتان: توالي انصباب الماء.

<sup>(</sup>٦) يخزن لسانه: يمسك لسانه عن الكلام الجالب للعار والمؤاخذة، وعن إفشاء الأسرار التي يهم الإنسان حفظها.

فَإِمَّا تَرَيْنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ فَيَا رُبَّ مَكْرُوبِ كَرَرْتُ ورَاءَهُ وفِتْيَانِ صِدْقِ قَدْ بَعِثْتُ بِسُحْرَةٍ وخَرْقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتُ نِيَاطَهُ وخَيْثٍ كَأَلُوانِ الفَنَا قَدْ هَبَطْتُهُ على هَيْكِلٍ يُعْطيكَ قَبْلَ سُؤالِهِ

عَلَى حَرَجٍ كَالقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي (1) وعانٍ فَكَكُتُ الغُلَّ عَنْهُ فَفَدَّانِي (۲) فَقَامُوا جَمِيعاً بَيْنَ عاثٍ ونَشْوَانِ (٣) عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ سَهْوَةَ المَشْيِ مِذْعَانِ (٤) تَعَاوَرُ فِيهِ كُلُّ أُوْطَفَ حَنَّانِ (٤) أَوْطَفَ حَنَّانِ (١) أَوْطَفَ حَنَّانِ (١)

<sup>(</sup>۱) الرحالة: يريد بها المحفة التي صنعها له جابر بن حتى التغلبي حين أصابه المرض وهو عائد من بلاد الروم، وكان جابر هذا وعمرو بن قميئة يحملانه فيها. الحرج: سرير كالنعش. والقر: مركب للنساء. تخفق: تضطرب. أكفاني: يريد بها ثيابه التي قدر أن يدفن بها.

<sup>(</sup>۲) المكروب: يريد به هنا من أحاط به الكرب في ساحة الحرب، وضويق حتى كاد يصرع. كررت وراءه: رجعت إليه ودافعت عنه حتى أنقذته. عان: أسير. فككت: نزعت. الغل: الحبل الذي في عنقه. ويروى: فككت الكبل: يعني القيد. ففداني: فقال لي: فداك أبي وأمى.

<sup>(</sup>٣) بسحرة: نبهتهم وقت السحر: عاث: باحث عن ثيابه في الظلمة. ونشوان: سكران، يعنى من النعاس

<sup>(</sup>٤) الخرق: المفازة التي تتخرق فيها الرياح جيئة وذهاباً. نياطه: أوساطه. على ذات لوث: على ناقة كأن بها جنون لقوتها ونشاطها. سهوة: سهلة المشي. مذعان: مطاوعة.

<sup>(°)</sup> الغيث: يريد به الكلأ. الفنا: عنب الثعلب. تعاور: تداول. الأوطف: السحاب القريب ذو الأهداب. حنان: ذو صوت وقت انهماله.

<sup>(</sup>٦) على هيكل: على فرس ضخم كأنه الهيكل المبني روعة وجمالًا. أفانين جري: ضروب من السير. غير كز: ليس بالمتقبض. ولا وان: وليس به فتور.

كَتُيْسِ الظِّباءِ الأَعْفَرِ انْضَرَجَتْ لَهُ وَخَرْقٍ كَجَوْفِ الْعَيْسِرِ قَفْرٍ مَضَلَّةٍ يُدَافِعُ أَعْطَافَ المَطَايَا بِرُكنِهِ وَمَجْسِرٍ كَغُلَّانِ الْأَنْيْعِمِ بَسَالِعِ مَصَطُوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيَّهُمْ وَحَتَّى تَرَى الجَوْنَ الَّذِي كَانَ بَادِنًا وَحَتَّى تَرَى الجَوْنَ الَّذِي كَانَ بَادِنًا

عُقَابُ تَدَلَّتُ مِنْ شَمَارِيخِ ثَهْلَانِ(۱) قَطَعْتُ بِسامٍ سَاهِمِ الوَجْهِ حُسَّانِ (۲) تَمَا مَالَ غُصْنُ نَاعِمُ بَيْنَ أَعْصَانِ (۳) كَمَا مَالَ غُصْنُ نَاعِمُ بَيْنَ أَعْصَانِ (۳) دِيارَ العَدُوِّ ذِي زُهَاءٍ وأرْكانِ (٤) وحَتَّى الجِيَادُ مَا يُقَدُن بأرسَانِ (٥) عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُورِ وعُقْبَانِ (١) عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُورِ وعُقْبَانِ (١)

#### \* \* \*

(۱) التيس: يريد به فحل الظباء. الأعفر: الذي لونه بين الحمرة والغبرة. انضرجت له: حلقت فوقه، أو انحطت عقاب من الجو كاسرة منقضة. تدلت: نزلت عليه بشدة تضربه بجناحيها ففزع منها ومضى على وجهه. شماريخ ثهلان: رؤوس جبل ثهلان. ويروى: كتيس ظباء الحلب انفرجت له.

(٢) كجوف العير: خال، وانظر ما كتبناه عنه في شرح معلقته. قفر مضلة: لا يهتدي فيها السائر بعلامات ولا صوى. سام: فرس مشرف. ساهم الوجه: متغير الوجه أو قليل لحمه. حسان: غاية في حسن المنظر وجمال الخِلق.

(٣) أعطاف المطايا: النواحي التي تميل الإبل نحوها. بركنه: بمنكبه.

(٤) المجر: الجيش العظيم. غلان الأنيعم: نبات وادي الأنيعم. وقبال ياقبوت: موضع وقال حضرمي بن عامر الأسدي:

لقد شاقني لولا الحياء من الصبا لمية ربع بالأنيعم دارس ليالي إذ قلبي بمية موزع وإذ نحن جيران لها متلابس وإذ نحن لا نخشى النميمة بيننا ولوكان شيء بيننا متشاكس

(٥) مطوت: مددت بهم في السير. تكل مطيهم: تتعب وتعيى إبلهم. الجياد: الخيل ما يقدن بأرسان: يعني أن الخيل من الإعياء ذلت فلا تحتاج إلى أن تقاد بالحبال.

(٦) الجون: الفرس الأشهب. البادن: الضخم السمين. العوافي: يريد بها سباع الطير.

[عقبان: جمع عقاب، وهو طير معروف].

#### ٨٩ ـ وقال<sup>(١)</sup> امرؤ القيس :

لِمَنْ طَلَلُ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي وَيَارُ لِهِنْدٍ والرَّبَابِ وفَرْتَنَا لَيَالِيَ يَدْعُونِي الهَوَى فَأَجِيبُهُ لَيَالِيَ يَدْعُونِي الهَوَى فَأَجِيبُهُ وإنْ أَمْسِ مَكْرُوباً فَيَا رُبَّ فَيْنَةٍ وإنْ أَمْسِ مَكْرُوباً فَيَا رُبَّ قَيْنَةٍ لَهَا مِزْهَرٌ يَعْلُو الخَمِيسَ بِصَوْتِهِ لَهَا مِزْهَرٌ يَعْلُو الخَمِيسَ بِصَوْتِهِ وإنْ أَمْسِ مَكْرُوباً فَيَا رُبَّ عَارَةٍ وإنْ أَمْسِ مَكْرُوباً فَيَا رُبَّ عَارَةٍ عَلَى رَبِيدٍ يَوْدُادُ عَفْوًا إِذَا جَرَى عَلَى رَبِيدٍ يَوْدُادُ عَفْوًا إِذَا جَرَى

كَخُطِّ الزبور في العَسِيبِ اليَمَانِي (٢) لَيَسَالِينَا بِالنَّعْفِ مِنْ بَدَلَانِ (٣) وَأَعْيُنُ مَنْ أَهْوَى إِلَيَّ رَوَانِ (٤) وَأَعْيُنُ مَنْ أَهْوَى إِلَيَّ رَوَانِ (٤) كَشَفْتُ إِذَا مَا اسْوَدَّ وَجُهُ الجَمَالُ (٥) مُنَعَّمَ فَ إِلَى الْبَوْدِ وَجُهُ الجَمَالُ (٥) مُنَعَّمَ فَ إِلَى الْمَعَالُ (٥) مُنَعَّمَ أَعْمَ لُتُهَا بِكِرانِ (٢) أَجْشُ إِذَا مَا حَرَّكَتْهُ اليَدَانِ (٢) شَهِدْتُ عَلَى أَقَبَّ رِخُو اللّبانِ (٨) شَهِدْتُ عَلَى أَقَبَّ رِخُو اللّبانِ (٨) مِسَحِ حَثِيثِ الرَّكْضِ والدَّأَلَان (١) مِسَحّ حَثِيثِ الرَّكْضِ والدَّأَلَان (١)

and the second second

- (١) [الأبيات على وزن البحر الطويل، والبيت الأول فيه كسر].
- (٢) الطلل: ما شخص من آثار الديار. شجاني: هاج بي الحزن والهم، الزبور: الكتاب المزبور أي المكتوب بالمزبر، وهو القلم. بالعسيب اليماني: بسعف النخل. ويروى: في عشيب يمان:
- (٣) هند والرباب وفرتناً: فتيات كان يشبب بهنّ النعف: المكان المرتفع بالان: موضع .
  - (٤) وَيَرُونُ: لَيَالَيْ يَدْعُونِي الصَّبَاءُ رُوانَ: تُواظِّرُهُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ
- (٥) البهمة: الأمر المبهم الذي لا يدرى من أين يؤخذ، والبهمة: البطل الشجاع الذي لا سبيل لأحد عليه. كشفت: فرجت ومضيت فيه، أو كشفته ونلت منه.
  - (٦) القينة: الجارية المغنية، منعمة: «ذات نعمة وترف الكران: عود الطرب.
- (٧) المزهر: العود. يعلو: يغلب بصوته. الخميس: الجيش اللجب. أجش: في صوتة بحة، اليدان: يزيد بهما يدي الجارية. من الله عليه التعلق التعلق
- (A) الغارة: السطوعلى الحي عند الصباح. الأقب: الفرس الضامر. رحو اللبان: لين الصدر عتيق.
- (٩) الربذ: الفرس السويع الواسع الخطو، العفوة النشاط والارتياح إلى الجري =

ويُرْدِي عَلَى صُمِّ صلَابِ مَلَاطِس وغَيْثٍ مِنَ الْـوَسْمِي حُوِّ تِـلَاعُهُ مِخَشَّ مِجَشٍّ مُقْبِلِ مُدْبِرٍ معًا إذَا مَا جَنَبْنَاهُ تَاوَّدَ مَتْنَهُ تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ فَانٍ مِنَ البِيضِ كَالأَرَامِ والأَدْمِ كالدُّمَى أمِنْ ذِكْرِ نَبْهَانِيَةٍ حَـلَ أَهْلُهَا

شَدِيدَاتِ عَقْرٍ لَيِّنَاتِ مَشَانِ (۱)

تَبَطَّنْتُ فَي بِشَيْظُم صَلَتَانِ (۲)

كَتَيْسِ ظِبَاءِ الحُلَّبِ العَدَوَانِ (۳)

كَعِرْقِ الرُّخَامِي اهْتَزَّ فِي الهَطَلانِ (۱)

مِنَ النَّشَوَاتِ والنِّسَاءِ الحِسَانِ (۵)

حَوَاطِئُها وَالمُبْرِقَاتُ رَوانِ (۱)

بِجِنْعِ المَلا عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ (۷)

بِجِنْعِ المَلا عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ (۷)

<sup>=</sup> مسح: كثير العرق. حثيث الركض: موالي الجري. الذألان: الشد الخفيف.

<sup>(</sup>۱) يردي: كأنما يردي في سيره لسرعته. ويروى: وليخدي، من الوخدان وهو ضرب من السير . صم صلاب : حوافر صلبة مصمتة ملاطس : معاول، شبهها بها لأنها تكسر ما تقع عليه من حجر وغيره . شلايدات عقر : يريد أن حوافره شديدات عقر الأرساغ. المثاني : المفاصل .

<sup>(</sup>٢) الغيث: يريد به الكلأ. الوسمي: المطر أول ما يقع على الأرض لأنه يسمها. حوّ تلاعه: خضر مرتفعاته. تبطنته: نزلت إلى بطنه. بشيظم صلتان: بفرس طويل منجرد الشعر.

<sup>(</sup>٣) مخش مجش: جريء غليظ الصوت. ويروى: مكر مفر. التيس: يريد به فحل الظباء. الحلب: نبات تأكله الوحوش فتضمر عليه بطونها. العدوان: العدو والجري.

<sup>(</sup>٤) جنبناه: قدناه إلى جنب الركائب. تأود متنه. تثنى ظهره. كعرق: كعود. الرخامي: نبات. اهتز: تحرك. الهطلان: تتابع المطر، ويروى: إذا نحن قدناه.

<sup>(</sup>٥) النشوات: السكرات. يقول تمتع من الدنيا بما يكون فيه سرورك وابتهاجك وراحتك، لأنك فان.

 <sup>(</sup>٦) الآرام: أولاد الظباء. والأدم: السمر. كالدمى: كالتماثيل المنحوتة على أشباه الحيوانات. حواصن: عفيفات. والمبرقات: اللائي يظهرن بريق حليهن للرجال، أو اللائي يبرقن بأعينهن. روان: ناظرات.

<sup>(</sup>٧) نبهانية: امرأة من بني نبهان من طبيء. الجزع: منعطف الوادي. الملا: ما=

فَدَمْعُهُما سَحٌّ وَسَكْبٌ وديمَةٌ اللهُ كَانَّهُمَا مَزَادَتَا مُتَعَجِّلٍ

وَرَشُّ وتَوْكافٌ وتَنْهَ مِلَانِ (١) فَرِيَّانِ لَمَّا تُسْلَقَا بِدِهَانِ (٢)

• ٩- لما قتل شرحبيل عم امرى القيس يوم الكلاب قام عوف بن شجنة بن الحارث في بني سعد وبني عوف دون عياله ، فمنعوهم وحالوا بين الناس وبينهم ، ودفعوا عنهم حتى ألحقوهم بقومهم ومأمنهم ، وكان بنو حنظلة تخاذلوا عنهم ، فقال (٣) المرؤ القيس يمدح بنى عوف :

لَّاثْنَیْتُ خَیْراً صَالِحاً ولاَّرْضَانِ<sup>(1)</sup> هُمُ اسْتَنْقَذُوا جَارَاتِکُمْ آلَ غُدْرَانِ<sup>(0)</sup> وأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ المَشَاهِدِ غُرَّانِ<sup>(1)</sup>

أَحَنْظُلَ لَـوْ حَـامَيْتُمُ وَصَبَـرْتُمُ أَلَا إِنَّ قَـوْمـاً كُنتُـم أَمْسِ ذُونَهُـمْ ثِيَـابُ بَنِي عَـوْفٍ طَهَـارِيْ نَقِيَّـةً

<sup>=</sup> استوى من الأرض. تبتدران: تتسابق دموعهما.

<sup>(</sup>۱) سح وسكب وديمة: كل هذا بمعنى انهمال الدمع. وكذلك الرش والتوكاف وما بعدهما.

<sup>(</sup>٢) المزادتان: القربتان الكبيرتان. فريان: مخرقتان ومخروزتان حديثاً. تسلقا: تدهنا بدهان يسد مواضع الخرز منهما. يشبه عينيه في سح دموعهما بحالة هاتين القربتين. مبالغة.

<sup>(</sup>٣) [الأبيات على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٤) يقول: يا بني حنظلة لو دافعتم عن عمي وصبرتم معه في مواطن القتال، أو لو حاميتم عن أهله كما حامى بنو عوف لأرضاني ذلك، ولأثنيت عليكم بصالح أعمالكم.

<sup>(</sup>٥) آل غدران: يقول يا بني حنظلة يا أهل الغدر وعدم الوفاء بالعهد.

<sup>(</sup>٦) طهارى نقية: لم تعلق بها الأرجاس ولا الأدناس التي علقت بثيابكم يا آل حنظلة المشاهد: الوقائع والحروب. غران: طلقة بيضاء متهللة، والطهارة والنقاء هنا قد يراد مهما القلوب والسرائر، والنفوس والضمائر.

عُوَيْرٌ ومَنْ مِثْلُ العُويْرِ وَرَهْطِهِ هُمُ أَبْلَغُوا حَيَّ المُضَلَّلِ أَهْلَهُمْ فَقَدْ أَصْبَحُوا واللَّهُ أَصْفَاهُمُ بِهِ

وأَسْعَدَ في لَيْلِ البَلابِلِ صَفْوَانِ (١) وَسَفُوانِ (١) وَسَارُوا بِهِمْ بَيْنَ العِرَاقِ وَنَجْرَانِ (٢) أَبَـرَّ بِمِيثَـاقٍ وأَوْفَى بِـجِيــرانِ (٣)

# ٩ ٩ ـ وقال<sup>(٤)</sup> في مقامه من حمير :

ومَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَبِيتَ بِحِمْيَرٍ غَرِيبًا ولاَ أَغْدُو إِلَى بَابِ هَمْدَانِ (°) ولاَ أَتْشَى في ظِفَارٍ وأَجْتَني جَنَى النَّحْلِ غَرْثاناً ولاَ غَيْرَ غَرْثَانِ (') أَتَشَنَى في ظِفَارٍ وأَجْتَني وبِالخشَلاَتِ النَّعْرِ أَرْشَاءَ غِزْلاَنِ (') أَلاَ لَيْتَ لِي بِالنَّحْلِ أَحْيَاءَ عَامِلٍ وبِالخشَلاَتِ النَّقْعِ أَرْشَاءَ غِزْلاَنِ (')

97 - كان امرؤ القيس يتصيد مع إحوته ، فأغار عليهم المنذر بن النعمان بن امرىء القيس الملقب بذي القرنين (^) ، لثأر كان له عند

<sup>(</sup>١) عوير: هو عوف بن شجنة، وعوير: تصغير أعور. وصفوان من سادات بني سعد.

<sup>(</sup>٢) حي المضلل: يريد بهم بني عمه شرحبيل. أهلهم: يعني بني كندة أو بني عمرو بن الحارث.

<sup>(</sup>٣) أصفاهم به: اختاره لهم. يعني العوير، وهو البر الوفي المجير.

<sup>(</sup>٤) [الأبيات على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٥) يقول: ما كنت أخشى ذلك لأنهم قرابتي، ولأنهم كرام. [أغدو : أذهب صباحاً ] . `

<sup>(</sup>٦) غرثان: جائع. [ أتثنى : أتنقّل ]. .

<sup>(</sup>٧) ليت المقادير أبدلتني بالنحل أحياء عامل، وبهذه الخشلات البقع. الخشلات: جمع خشلة، وهي نوى المقل اليابس أي الدوم أرشاء غزلان. يتمنى لو كانت أحياء عامل: أرض عامل، وهي من مواطنه. وأرشاء غزلان: يريد جمع رشأ، وهي الظباء الصغار التي بأرضه.

<sup>(^)</sup> كان للعرب ولع بأن يطلقوا على بعض ملوكهم لقب ذي القرنين، لا سيما عرب اليمن من حمير. وعلى الخصوص إذا كان كثير الغزوات والذهاب بالجيوش فيما وراء بلادهم. والمشهور منهم ذو القرنين الحميري، وقد منح هذا اللقب بعض =

أبيهم ، فأصاب اثني عشر شاباً من بني حجر بن عمرو ، وأفلت امرو القيس على فرس شقراء فطلبه القوم ففاتهم . وأمر المنذر بضرب أعناقهم ، فقتلوا عند الجفر ، فسمي جفر الأملاك ، وهو موضع بظاهر الحيرة به دير بني مرينا . فقال (١) امرؤ القيس يرثيهم :

وبكّي لي المُلُوكَ العَدْاهِبِينَا(٢) يُسَاقُونَ العَشِيَّةَ يُقْتَلُونَا(٣) ولْكِنْ فِي دِيَارِ بَنِي مَرِينا(٤) ولْكِنْ فِي دِيَارِ بَنِي مَرَمَّلِينَا(٤) ولْكِنْ بِالدِّمَاءِ مُرمَّلِينَا(٩) وتَنْتَرْعُ الْحَوَاجِبُ والْعُيُّونَا(٢) أَلا يَا عَيْنُ بَكِّي لِي شَنينَا مُلُوكاً مِنْ بَني حُجْرِ بْنِ عَمْرٍو فَلَوْ فِي يَوْمِ مَعْرَكة أَصِيبُوا فَلَمْ تُغْسَلْ جَمَاجِمُهُمْ بِسِدْرٍ تَظُلُّ الطَّيْرُ عَاكِفَةٌ عَلَيْهِمْ

#### ۹۳ ـ ومما قاله<sup>(۷)</sup> في تقلب الزمان وتداوله :

أَبَعْدَ الحَارِثِ المَلكِ ابن عَمْرِو لَـهْ مُلْكُ العِرَاقِ إِلَى عُمَانِ (^)

<sup>=</sup> المؤرخين العابثين للإسكندر المقدوني الشهير، مع أنه لا يصح أن يلقب بهذا اللقب مطلقاً. وبين ذي القرنين الحميري والإسكندر كما قدر المحققون ـ ١٩٥٨ سنة.

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الوافر].

<sup>(</sup>٢) شنين: قطر الماء. الملوك الذاهبون. يريد بهم إخوته المقتولين.

<sup>(</sup>٣) هم إخوته المقتولون إ

<sup>(</sup>٤) يقول: لو قتلوا في ساحة حرب لكان الأسف عليهم أخف. بنو مرينا: قوم من أهل الحيرة .

<sup>(</sup>٥) ويروى يغسل. مرملون: مخلوطة دماؤهم بالرمال.[سدر: شجر طيب الرائحة].

<sup>(</sup>٦) عاكفة : محيطة بهم نازلة عليهم.

<sup>(</sup>٧) [الأبيات على وزن البحر الوافر].

<sup>(</sup>٨) هو الحارث الأكبر بن عمرو بن معاوية. قيل إنه ملك معداً ستين سنة وهو عمه.

مُجَاوَرةً بَنِي شَمَجَى بْنِ جَرْمِ ويَمْنَعُهَا بَنُو شَمجَى بْنِ جَرْمِ

هَـوَاناً مَا أُتيحَ مِنَ الهَـوَانِ(١) مَعِيـزَهُمُ حَنَانِ(١) مَعِيـزَهُمُ حَنَانِ(١)

# 

ومَا هَاجَ هَذَا الشَّوقَ غَيْرُ مَنَاذِلِ دَوَارِسُ بَيْنَ يَـذْبُـلِ فَـرَقَـاذِ<sup>(1)</sup> وَعَرْبٌ عَلَى مَقْطُورةٍ بَكَـرَتْ بِهِ غَدَتْ في سَوادِ اللَّيْلِ قَبْلَ المَثَانِي<sup>(0)</sup> يُصَـرِّفُهَا شَثْنٌ يُـرَى بِلَبَانِهِ ولِحْيَتِهِ نَصْحُ مِنَ النَّفَيَانِ<sup>(1)</sup>

# ٩٥ ـ وامتن عليه رجل من طبيء بمنة فقال(٧) امرؤ القيس :

أَفْسَدْتَ بِالْمَنِّ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعم ِ لَيْسَ الْكَرِيمُ إِذَا أَسْدَى بِمَنَّانِ (^)

\* \* \*

<sup>(</sup>١) بنو شمجى: حي من طبىء. يقول ذلك حينما نزل بهم فلم يحمد نزلهم . أتيح: عرض ..

<sup>(</sup>٢) حنانك: تحننك وترحمك. يتهكم بهم، ويروى: ويمنحها.

<sup>(</sup>٣) [الأبيات على وزن البحر الطويل] .

<sup>(</sup>٤) دوارس: بوالي. يذبل وفرقان: موضعان.

<sup>(</sup>٥) الغرب: حد السيف، أو هو الفرس الكثير الجري. مقطورة: ناقة قطرت بأختها. [غدت: ذهبت باكراً].

<sup>(</sup>٦) ششن: خشن. لبانه: صدره. النفيان: التراب.

<sup>[</sup>نضح: رش]

<sup>(</sup>٧) [البيت على وزن البحر البسيط] .

<sup>(^)</sup> هذا فيه معنى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُهَا الذِّينَ آمَنُوا لَا تَبْطَلُوا صَدَقَاتُكُم بِالْمِنْ والأذى ﴾.

#### ٩٦ - وله يصف رمحه (٩) :

جَمَعْتُ رُدَيْنِيًا كَأَنَّ سِنَانَهُ سَنَا لَهَبِ لَمْ تَتَّصِلْ بِدُخَانِ(٢)

(١) [ البيت على وزن البحر الطويل ] .

[سنانه : رأسه . سنا : ضوء] .

<sup>(</sup>٢) الرديني: الرمح المقوم، منسوب إلى ردينة، قبيلة من العرب كانت معروفة بتقويم الرماح.

#### قافية الياء

Compared to the control of the contr

#### $^{(1)}$ ولما ذهبت أمواله في بعض أحياء طبىء قال $^{(1)}$ :

ألا إلا تَكُنْ إبلُ فَمِعْزَى وجَادَ لَهَا الرَّبِيعُ بِوَاقِصَاتٍ إذَا مُشَّتْ حَوَالِبُها أَرَنَّتْ تَرُوحُ كَأَنَّهَا مِمَّا أَصَابَتْ فَتُوسِعُ أَهْلَها أَقِطاً وسَمْناً

كأنَّ قُرُونَ جِلَّتِها الْعِصِيُ (٢) فَارَامٍ وَجَادَ لَهَا الْوَلِيُّ (٣) كأنَّ الْحَيِّ صَبَّحَهُمْ نَعِيُ (٤) مُعَلَّقة بِأَحقيها الدُلِيُّ (٥) وحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شِبَعُ ورِيُّ (١)

انتهى شعر امرىء القيس بحمد الله ، ويتلوه كتاب « أخبار المراقسة وأشعارهم » إن شاء الله تعالى .

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الطويل] .

<sup>(</sup>٢) جلتها: كبراها. يقول: إذا لم يكن في اليد إبل مقتناة فإن الاجتزاء بالمعزى فيه سداد من عوز.

<sup>(</sup>٣) جاد: أمطر مطراً غزيراً. واقصات: ماء لبني كعب. وآرام: موضع آخر.

<sup>(</sup>٤) مشت حوالبها: مسحت ضروعها بالكف لينزل اللبن. أرنت: أسمعت صوتها.

<sup>(</sup>٥) تروح: تعود إلى حظائرهافي المساء. بأحقيها: بما بين أفخاذها. الدلي: جمع دلو، ويريد بها حوالبها واحتفالها باللبن.

<sup>(</sup>٦) الأقط : ضرب من الجبن. ويروي الجاحظ هذه الأبيات هكذا :

لننا غنم نسوقها غزار فتملأ بيتنا أقطأ وسمنأ إذا شنت حواليها أرنت وجاد بها الربيع بواقصات مرىء القيس حيث يقول:

فلوأن ما أسعى لأدنى معيشة ولكنما أسعى لمجد مؤثل ولا أنذل من قوله:

فتملأ بيتنا أقطأ وسمناً وحسبك من غنى شبع وري

وحسبك من غنى شبع وري كأن الحي صبحهم نعي وآرام وجاد بها الولى ومما يروى أن رؤبة بن العجاج الراجز المشهور كان يقول: ما رأيت أفخر من

كأن قرون جلتها العصى

كفانى ولم أطلب قليل من المال وقد يدرك المجد المؤثل أمشالي

لنا غنم نسوقها غزار كأن قرون جلتها العصي

أقول : قد احتاط رؤبة في تعبيره حيث قال: ( ولا أنذل من قوله ) ولم يقل : ولا أنذل منه. لأن امرأ القيس لم يقل هذا عن رضى بهذه الحالة التعسة ، ولكنه قاله تنديداً وسخرية بتصرفات الدهر واستخفافاً بما صارت إليه حاله . ومع هـذا فقد كذب هذا القول بنهوضه الفائق في سبيل السعي لأخذ الثأر من قتلة أبيه . . . وقد أخذ خفاف بن غضين البرجمي معنى قُـُول امرىء القيس في بيتيـه الأوليْن فسطه حيث قال:

لـزاد يسير أو ثياب على جلدي من المال مال دون بعض الذي عندي وكان أبى نال المكارم عن جدي

ولـو أن ما أسعى لنفسي وحــدهــا لا أنت على نفسى وبلغ حاجتي ولكنما أسعى لمجد مؤثل

انتهى شرح ديوان امرىء القيس ويليه « أخبار المراقسة وأشعارهم »

	•	

# أخبار المراقسة وأشعارهم في الجاهلية وصدر الإسلام

ومعه أخبار النوابغ وآثارهم



# لِسَ مِ اللَّهِ الزَّكُمُ فِي ٱلزَّكِيا مِ

#### مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وصلاة الله وسلامه على سيدنا محمد أشرف الأولين والآخرين ، المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين .

وبعد: فهذا كتاب صنفته في أخبار من تسمى بامرىء القيس ، ممن له خبر مأثور ، أو شعر مروي مذكور . في جاهلية العرب العمياء ، وفي صدر الملة الإسلامية السمحة الزهراء . أنشأ فكرته في خاطري ما رأيته من اختلاف الرواة في نسبة بعض الأشعار إلى امرىء القيس بن حُجر ، أو عزوها إلى غيره ممن شاركه في هذا الاسم ؛ وذلك أثناء شرحي لديوان الملك الضّليل(١) ، وتتبعي ما أثر عنه وما فيه قيل ، وقد رأيت أبا القاسم الحسن بن بشر الآمدي (٢) عدّ منهم عشرة ، وعد منهم صاحب القاموس

<sup>(</sup>١) [الملك الضليل: هو الشاعر امرىء القيس بن حجر].

<sup>(</sup>٢) هو أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الأمدي الكاتب النحوي اللغوي. كان حسن الفهم جيد الرواية ، واسع الدراية. أخذ عن الأخفش علي بن سليمان ، وعن الـزجاج ، وعن أبي مـوسى الحامض ، وعن ابن السـراج ، وعن ابن دريد . وعن نفطويه ، وغيرهم . وله من الكتب كتاب الموازنة بين الطائيين . والمختلف والمؤتلف في أسماء الشعراء . وفعلت وأفعلت . قالوا: لم يصنف مثله . وفرق ما =

أحد عشر ، وأحصى منهم السيوطي ستة عشر . وقد رأيت أن أستخلصهم من المصادر التي وقفت عليها وأثبتهم في هذا الثبت من المقدمة :

امرؤ القيس بن حجر الكندي ، حامل لواء الشعر . وقد مضى ما هو متعلق بشأنه وشعره فيما قدّمنا به شرحنا على ديوانه .

امرؤ القيس بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة .

امرؤ القيس مهلهل بن ربيعة التغلبي .

امرؤ القيس بن أبان التغلبي .

امرؤ القيس بن حُمام الكلبي .

امرؤ القيس بن عابس الكندي .

امرؤ القيس بن بكر الكندى.

امرؤ القيس بن بحر الزهيري الكلبي.

امرؤ القيس بن مالك الحميري .

امرؤ القيس بن كلاب العقيلي .

امرؤ القيس بن عمرو الكندي .

امرؤ القيس بن عدي الكلبي .

امرؤ القيس بن عمرو السكوني الكندي .

بين الخاص والمشترك من معاني الشعر. وما في عيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ. وتفضيل شعر امرىء القيس على شعر الجاهليين. ونثر المنظوم. وشدة حاجة الإنسان إلى أن يعرف نفسه. وتبيين غلط قدامة بن جعفر في نقد الشعر. ومعاني شعر البحتري. وكتاب في أن الشاعرين لا تتفق خواطرهما. والرد على ابن عمار فيما خطأ فيه أبا تمام. والأضداد. وديوان شعره. وغير ذلك من الكتب التي باد أكثرها. توفي سنة ٣٧١ هـ = ٩٨٢ م.

امرؤ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي .
امرؤ القيس بن جبلة السكوني .
امرؤ القيس بن الفاخر الخولاني .
امرؤ القيس بن الأسود الكندي « الجفشيش » .
امرؤ القيس بن حارثة الكلبي المآزري .
امرؤ القيس بن خلف بن بهدلة التميمي .
امرؤ القيس بن عوف بن عامر الكلبي .
امرؤ القيس بن عبد الأشهل .
امرؤ القيس بن عبد الأشهل .
امرؤ القيس بن عبد مناة بن تميم .
امرؤ القيس بن الأصبغ بن دؤالة الكلبي .
امرؤ القيس بن الأصبغ بن دؤالة الكلبي .

هذا ، وقد يكون فيهم المكرّر ، لاختلاف النسب إلى الآباء تارة ، وإلى الأجداد أخرى ، مما يخلط فيه الرواة . ولما تم لي إحصاؤهم على هذا الوجه ، ألفت بينهم في هذا الكتاب الذي أسميته :

# أخبار المراقسة وأشعارهم في الجاهلية وصدر الإسلام

وقد خطرت لي هذه الكلمة « المراقسة » وهي - فيما أرى - جمع امرىء القيس ، ولم أكن رأيت هذا الجمع ، ولا سمعت به ، ولكني قستها على المهالبة والمسامعة وأشباههما ، ثم خطر لي الرجوع إلى القاموس ، فلما نظرت فيه رأيته يقول : والنسبة إلى الكل : مَرْئيٌّ . إلَّا ابن حجر فإنها : مَرْقَسِيٌّ . وقد تعقبه الزبيدي في كتابه تاج العروس بقوله - بعد قول

صاحب القاموس: إلا ابن حجر ـ: هكذا في سائر النسخ ، وهو غلط ، والصواب : إلا ابن الحارث بن معاوية ، فإنها « مَرْقَسِيِّ » مسموع عن العرب في كندة لا غيره ، كما حققه ابن الجواني في المقدمة ، وهذا الذي استثنى به هو امرؤ القيس أخو معاوية الأكرمين ، الجدّ الرابع لامرى القيس فحل الشعراء ، وهو المعروف بابن تملك ، وهي أمّه ، وهي بنت عمرو بن زيد بن مذحج ، وبها يعرف بنوه . قال الزبيدي : فتأمّل هذا فإنه نفيس وقلَّ من نبه عليه .

وقال ابن منظور في لسان العرب: والنسبة إلى امرى « مَرَئيٌ » ومنه المَرَئِيُّ الشاعر ، وكذلك النسبة إلى امرى القيس ، وإن شئت « امرئيٌ » وامرؤ القيس من أسمائهم ، وقد غلب على القبيلة (١) ، والإضافة إليه « امرئي » وهو من القسم الذي وقعت فيه الإضافة إلى الأول دون الثاني ، لأن امْرَأ لم يضف إلى اسم علم في كلامهم إلاَّ في قولهم: امرؤ القيس ؛ وأما الذين قالوا « مَرئييٌ » فكأنهم أضافوا إلى مَرْءِ فكان قياسه على ذلك « مَرْئِي » ولكنه نادر معدول النسب . قال ذو الرمة (٢):

إِذَا الْمَرَئِيِّ شَبُّ لَهُ بَنَاتٌ عَقَدْنَ بِرَأْسِهِ إِبَةً وَعَارَا(٣)

قلت: وعلى هذا يكون الجمع « المَرْئِيُونَ » أو « الأَمْرِئِيُونَ » وما أنبا(٤) كل منهما عن اللسان ، وأنفر السمع عنهما ، وأبعد الذوق عن استساغتهما! فلما رأيت ذلك لم أجد لى حجة فيه ، فمضيت في البحث

<sup>(</sup>١) القبيلة هي امرؤ القيس بن زيد مناة بني تميم.

<sup>(</sup>٢) [البيت على وزن البحر الوافر] .

<sup>(</sup>٣) [إبة : ما يُكْرَه] .

<sup>(</sup>٤) [ما أنبا: ما كان نابياً، أي جافياً] .

والتقصي حتى أظفرني الله ببغيتي ، ووقفت على طلبَتي ، وعشرت على أمنيتي ، فقد رأيت أبا زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزي (١) يقول في شرحه لأبيات إصلاح المنطق لابن السكيت : ( النسبة إلى امرىء القيس « مَرْقَسِيُّ » وأشعر « المراقسة » ابن حُجر هذا ، وبعده امرؤ القيس الذائد ، وهو أوَّل من تكلم في نقد الشعر).

فلما وقفت على هذا النص حمدت الله تعالى أن حقق ظني ،

(١) هو أبو زكريا يحيى بن علي الشيباني الشهير بالخطيب التبريزي، أحد أئمة اللغة وأفراد أهل الأدب. أخذ عن أجلاء العلماء في عصره، ومنهم أبو العلاء المعري والخطيب البغدادي صاحب تاريخ بغداد، وكان أول من تصدر لدرس الأدب في المدرسة النظامية ببغداد. وكان قد دخل مصر في عنفوان شبابه وأخذ عنه أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاد النحوي المصري شيئاً من اللغة . ثم عاد إلى بغداد وأقام بها إلى أن مات وله شعر حسن جميل. فمن أملحه وأطرفه قوله:

شربت على الماءين من ماء كرمة على قمري أفق وأرض تقابلا فما زلت أسقيه وأشرب ريقه وقلت لبدر التم: تعرف ذا الفتي؟ ومن شعره قوله:

فمن يسام من الأسفار يسوماً أقمنا بالعراق على رجال

خليلي ما أحلى صبوحي بدجلة وأطيب منه بالصراة غبوقي فكانا كدر ذائب وعقيق فمن شائق حلو الهوى ومشوق وما زال يسقيني ويشرب ريقي فقال: نعم، هذا أخى وشقيقي

فإنى قد سئمت من المقام لئام يستسمون إلى لئام

وله مراسلات بالنثر والشعر ، بيته وبين بعض فضلاء زمانه . ومؤلفاته في اللغة والأدب والمنطق معروفة مشهورة، كما له في النحـو والعروض وإعـراب القرآن كتب جيدة. وكانت ولادته فيما قيـل سنة ٢٤١ هـ وتـوفي ببغداد سنـة ٥٠٢ هـ ۱۱۰۸م ـ

وصحح قياسي، وجاءني بشاهد عدل يُقوِّم حجتي ، ويُثبت قدمي . وهل من شاهد بعد هدا الرجل الحجة الثبت الثقة شيخ اللغة في زمانه ، وإمام الأدب بحكم أقرانه ، الخطيب التبريزي ؟ والظاهر أن صاحبي القاموس والتاج وكذلك صاحب اللسان لم يقف أحد منهم على هذا النص ، وإلا لبادر إلى روايته ولم يهمله ، ولقال فيه قولاً يثبته أو يغفله . والقول الفصل في هذه الكلمة أنها مما أخلت به المعجمات العربية من الجموع .

ومن العجب أن ترى صاحب القاموس قد سمَّى امرأ القيس بن حجر «سليمان» وأعجب من هذا وأغرب أن صاحب التاج لم يبد أية ملاحظة على هذه التسمية التي جاء بها الفيروزابادي وتفرّد بها دون غيره، ولم يجاره عليها أحد ممن تقدّمه أو تأخر عنه، ولا شك أن كلمة «سليمان» قد أقحمها أحد النساخ الأقدمين، ولذلك جاءت في النسخة التي شرح عليها الزبيدي.

وإني لأحسب أن صنيعي في هذا الكتاب ـ لا سيما ما استدركته في هذه الطبعة الثانية ـ مما يحمدني عليه طلاب الآداب ، فقد قدمت به إلى جمهرة المتأدّبين طرفة سنية لم أسبق إليها ، وقمت فيه بخدمة حسنة إلى اللغة العربية أستحق عليها من الله خير الجزاء ، والله عنده حسن الثواب .

حسن السندوبي

القاهرة

# ٢ - امرؤ القيس بن المنذر (ماء السماء)

كان امرؤ القيس هذا ملكاً على الحيرة . وكان بين هذا الملك وبني غسان حروب ووقائع أسرت فيها غسان امرأ القيس هذا بعد أن قتلت أباه المنذر فثارت قبائل بكر بن وائل وأغارت على بعض بوادي الشام والتحموا مع جنود الغساسنة وقتلوا أحد ملوكهم واستنقذوا امرأ القيس بن المنذر، وسبى عمرو بن هند بنتاً لذلك الملك يقال لها «ميسون» . ثم إن حجراً أبا امرىء القيس ، وكان يقال له «حجر بن أمّ قطام » أعد عدّته لغزو امرىء القيس ملك الحيرة ، فلما تحرك في جموعه الكثيرة من كندة قاصداً نحو الحيرة تلقته جموع من بكر بن وائل ـ وكانوا من أحلاف ذلك الملك فردّت حجراً وأثخنت في جنوده ، وقتات منهم من قتلت . وقد ذكر ذلك الحارث بن حلزة في قصيدته المعلقة ؛ حيث يقول(١) :

أَيُّهَا الشَّانِيءُ المُبَلِّغُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرِو وهَلْ لِذَاكَ انْتِهَاءُ (٢)

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الخفيف:

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن]
(۲) يريد بالشانيء عمرو بن كلثوم. ويروى: أيها الكاذب المبلغ. والمخبر، والمقرش، والمرقش. المقرش: الواشي. المرقش: النمام المزور لكلامه والمزخرف له. ويروى: وهل له إبقاء. أي لا يبقى عليكم لما ألقيتم إليه.

مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الخَيْرِ آيَا تُ ثَلَاثُ فِي كُلِّهِنَّ القَضَاءُ(١) آيَةٌ شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا ءَتْ مَعَدُّ لِكُلِّ حَيِّ لِوَاءُ(٢) حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْئِمِينَ بِكَبشٍ قَرَظِيّ كَأَنَّهُ عَبْلاَءُ(٣) فَرَدُدْنَاهُم بِطَعْنٍ كَمَا يَخْرُجُ مِنْ خُرْبَةِ المَزَادِ المَاءُ(١) فَرَدُدْنَاهُم بِطَعْنٍ كَمَا يَخْرُجُ مِنْ خُرْبَةِ المَزَادِ المَاءُ(١) ثُمَّ حُجْراً أَعْنِي ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ ولَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ(٥) أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ وَرُدٌ هَمُوسٌ ورَبِيعٌ إِنْ شَمَّرَتْ غَبْرَاءُ(١) أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ وَرُدٌ هَمُوسٌ ورَبِيعٌ إِنْ شَمَّرَتْ غَبْرَاءُ(١)

#### (١) ويروى:

إن عمراً لنا لديه خلال غير شك في كلهن البلاء ملك مقسط وأكمل من يم شي ومن دون ما لديه الثناء إرمي بمثله جالت الخييل وتأبى لخصمها الإجلاء [آيات: علامات].

#### (٢) ويروى:

آية شارق الشقيقة إذ جا ووا جميعاً لكل حي لواء وبنو الشقيقة قوم من شيبان كانوا أغاروا على إبل عمرو بن هند وعليهم قيس بن معديكرب \_ وهو أبو الأشعث بن قيس \_ فردتهم بنو يشكر وقتلوا منهم . ويقال إن الشقيقة أيضاً صخرة بيضاء . والظاهر أنهم كانوا من أحياء مختلفة لكل حي منهم لواؤه .

- (٣) مستلئمين: لابسين الدروع، حاملين الرماح والسيوف. قرظي: منسوبون إلى البلاد التي ينبت بها القرظ، وهي بلاد اليمن، والقرظ معروف بمصر وبثمره وورقه تصبغ الثياب بعد غليه. العبلاء: الصخرة الصماء.
  - (٤) خربة المزاد: ثقب القربة الذي في أسفلها.
- (٥) ثم رددنا حجر بن أم قطام. وهو والد امرىء القيس حينما غزا المنذر ملك الحيرة فردته بكر بن وائل كما مر. وله فارسية خضراء: أي ومعه كتيبة خضراء من كثرة السلاح، وأسلحتها من عمل أهل فارس.
- (٦) يريد أن حجراً جاء في قوة الأسد الهموس: أي الخفي الوطء. ومع ذلك فقد كان ربيعاً في سنة الشدة. [شمرت: ظهرت وجاءت. غبراء: سنة الشدة].

وفَكَكْنَا غُلَّ امْرِىءِ القَيْسِ عَنْهُ بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ والعنَاءُ(١) وأَقَدْنَاهُ رَبَّ غَسَانَ بِالْمُنْذِرِ كَرْهًا إذْ لَا تُكَالُ الدِّمَاءُ(١) وأَقَدْنَاهُ رَبَّ غَسَانَ بِالْمُنْذِرِ كَرْهًا إذْ لَا تُكَالُ الدِّمَاءُ(١) وفَدَيْنَاهُمُ بِتِسْعَةٍ أَمْلاً لَا كِيرَامٍ أَسْلاَبُهُمْ أَغْلاَءُ(١)

(۱) يريد بامرىء القيس: ابن المنذر الذي نحن بصدد الحديث عنه. [غل: أسر].

(٢) المراد برب غسان، ذلك الملك الذي قتلته بكر وأخذ عمرو بن هند ابنته (ميسون) . لا تكال الدماء : لا تذهب هدراً .

[ وأقدناه : قتلنا به ] .

(٣) كان المنذر قد بعث بخيل من بكر بن وائل في طلب بني حجر بعد أن قتل حجر، وكانوا قد دنوا من اليمن فأدركوهم وظفروا بهم وأسلموهم إلى المنذر بالحيرة فأمر بذبحهم عند منازل بني مرينا في مكان بظاهر الحيرة سمي من يومئذ (جفر الأملاك) وفي ذلك يقول امرؤ القيس بن حجر .

ألا يا عين بكى لي شنينا وبكى للملوك الذاهبينا ملوك من بني حجر بن عمرو يساقون العشية يقتلونا فلو في يوم معركة أصيبوا ولكن في ديار بني مرينا يقول إنهم لو أصيبوا في معركة يهاجمون فيها أو يدافعون لقل الحزن عليهم، ولكنهم وا أسفاه قد أصيبوا في تلك الديار بالقتل دون أن يملكوا لأنفسهم نفعاً ولا ضراً، لأنهم أخذوا مكبلين بالقيود والأغلال، ولذلك فالحزن عليهم طويل.

# ٣ - امرؤ القيس: مهلهل بن ربيعة التغلبي

هو امرؤ القيس مهله ل بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جُشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . وهو مهلهل الشاعر الفارس المشهور . وهو خال امرىء القيس بن حُجر الكندي الشاعر الأشهر ، أول المراقسة .

### الاختلاف في اسمه ولقبه

من سماه امرأ القيس: أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي ، والعيمي ، والفيروزابادي ، والسيوطي ، واحتج من سماه بامرىء القيس بقوله (١):

## \* يَا أَمْرَأُ القَيس حَانَ وَقْتُ الفِرَاقِ \*

من سماه عدياً : محمد بن سلام الجمحي ، وابن قتيبة . والبغدادي في الخزانة . واحتج من سماه عدياً بقوله (٢) :

ضَرَبَتْ صَدْرَها إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وقَتْكَ الْأَوَاقِي (٣)

<sup>(</sup>١) [هذا الشطر على وزن البحر الخفيف].

<sup>(</sup>٢) [البيت على وزن البحر الخفيف] .

<sup>(</sup>٣) ويروى: رفعت رأسها إليّ. [الأواقي: التي تحرس وتقي].

وزعموا أن الحارث بن عُباد اليشكري لقي المهلهل في بعض حروبهم ولم يعرفه ، ولو عرفه لقتله ، فلما عرفه بعد ، قال(١) :

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ ولَمْ أَعْ حِرفْ عَدِيًّا إِذْ أَمْكَنَتْنِي اليَدَانِ(٢)

من سماه مهلهلاً: ابن قتيبة وأبو الحسن الأخفش وغيرهما. قالوا: وإنما سمي مهلهلاً بقوله(٣):

لمَّا تَوَعَّرَ فِي الكَرَاعِ هَجِينُهُمْ هَلْهُلْتُ أَثارُ جَابِراً أُو صِنْبِلاً (1)

وقيل: لأنه أوّل من قصد القصيد، أي أطاله، ولم يكن أحد قبله يقول عشرة أبيات، وأوّل من هلهل الشعر؛ أي أرقَّه بالغزل والنسيب، وأجاد المراثى.

وهذه كلها تعليلات لا يستسيغها العقل الفاحص المنقب ، وأكثرها من اختراع الرواة الذي لا يمت إلى الحقيقة بسبب .

وقال المرزباني : وقيل إن عدياً هذا هو أخو مهلهل . وأحسب أنه هو الصحيح إن شاء الله تعالى . وروى سلمة بن عاصم النحوي لعدي بن

<sup>(</sup>١) [البيت على وزن البحر الخفيف].

<sup>(</sup>٢) أمكنتني اليدان: يقول إن عدياً قد وقع في يدي أسيراً وتمكنت منه ثم أفلت مني، فوا لهفي على ما فاتنى منه.

<sup>(</sup>٣) [البيت على وزن البحر الكامل].

<sup>(</sup>٤) لما توعر: ويروى: لما توقل، ولما توغل. توعر: تعسر. الكراع: أنف الحرة. وقيل: في الغبار. هجينهم: الهجين من الرجال من أبوه عربي وأمه غير عربية. ويريد به فيما قيل: امرأ القيس بن حمام وكان مع زهير بن جناب في إحدى وقائعه مع بني تغلب قبل حرب البسوس وفر من المهلهل هارباً. هلهلت: كدت وقاربت أثار: آخذ بثار جابر وصنبل وهما رجلان من تغلب.

ربيعة لما مات أخوه مهلهل وبعض آله وقومه قصيدة ذكر فيها من مات منهم في حروبهم مع بكر . وفي رواية أبي الفرج الأصبهاني عن عامر بن عبد الملك أن هذه الأبيات للمهلهل، وهو عنده: عدي \_ والقصيدة هي (١):

طِفْلَةٌ مَا ابْنَةُ المُجَلَّلِ بَيْضَا فَاذْهَبِي مَا إلَيْكِ غَيْر بَعِيدٍ فَاذْهَبِي مَا إلَيْكِ غَيْر بَعِيدٍ ضَرَبَتْ نَحْرَهَا إلَيَّ وقَالَتْ مَا أُرَجِي في العَيْش بَعْدَ نَدَا بَعْدَ عَمْرٍ و وعَامِر وحُييٍ بَعْدَ عَمْرٍ و وعَامِر وحُييٍ والمُريءِ القَيْس مَيِّتُ يَوْمَ أُوْدَى وكُلَيْبِ سُمِّ الْفَوارِس إِذْ حُ

ءُ لَعُوبُ لَذِي ذَهُ فِي الْعِنَاقِ (٢) لاَ يُواتِي الْعِنَاقُ مَنْ فِي الْوَثَاقِ (٣) يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْ كَ الْأَوَاقِي (٤) مَايَ أَرَاهُمْ شُقُوا بِكَأْسِ حَلَاقِ (٥) ورَبيع الصَّدُوقِ وابْنَيْ عَنَاقِ (٢) ثمَّ خَلَى عَلَيَّ ذَات الْعَرَاقِي (٧) بَمَّ رَمَاهُ الْكُمَاةُ بِالاَّتِفَاقِ (٨)

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الخفيف] .

<sup>(</sup>٢) المجلل: المنعوت بالجليل. وهو هنا اسم شخص بعينه كما سيأتي.

<sup>(</sup>٣) لا يواتي: لا يساعد ولا يساعف. من في الوثاق: من هو أسير الهموم والأحزان على الذاهبين من أهله.

<sup>(</sup>٤) ضربت نحرها. ويروى: ضربت صدرها. وذلك من جزعها عليه. وقتك الأواقي: تدعو له بأن تحيطه الواقيات بحفظها. وقد نسب الجوهري هذا البيت إلى المهلهل، وذكر الصاغاني أنه لأخيه عديّ.

<sup>(</sup>٥) الكاس الحلاق: الشربة الحالقة لمن تجرعها، أي المهلكة له. [نداماي: رفاقي الذين يشاركونني في المجلس والشراب].

<sup>(</sup>٦) يذكر في هذا البيت أسماء من هلك من قومه.

<sup>(</sup>٧) وامرؤ القيس: يريد به المهلهل. إن كان الشعر لعديّ أخ المهلهل. أو هو امرؤ القيس بن أبان التغلبي إذا كان الشعر لمهلهل. ذات العراقي: الداهية انكرى.

<sup>(</sup>٨) سم الفوارس: الذي يميت الفرسان في المعترك. حم: وقع الموت به وانقطع أجله. الكماة: الشجعان المتكممون بالسلاح.

ف ارسٌ يَضْرِبُ الكَتِيبَةَ بِالسَّيْفِ إِنَّ تَحْتَ الأَحْجَارِ حَزْماً وعَزْماً حَيَّةً في اللَّوجَارِ أَرْبَدَ لاَ يَنْ

دِرَاكاً كَلَاعِبِ المِخْرَاقِ(۱) وخَصِيماً أَلَدَّ ذَا مِغْلَاقِ(۱) فَعُ مِنْهُ السَّلِيمَ نَفْتُهُ رَاقِ(۱)

وزعموا أن أولاد ربيعة بن الحارث كانوا خمسة: كليب<sup>(3)</sup> وعدي ، وامرؤ القيس ، وسلمة ، وعبد الله . وعندي أنه لو صح أن اسم مهلهل عدي لم يمنع هذا أن يكون امرؤ القيس لقبه . وقد كان العرب يفعلون ذلك ، فهذا امرؤ القيس بن حجر قالوا إن اسمه الذي ولد عليه « حندج » غير أن شهر بلقبه . وكذلك امرؤ القيس بن ربيعة فقد شهر بلقبه المنتزع من شعره ، فصار « مهلهل » أشهر من كل اسم ومن كل لقب لُقّب به .

وقد كان المهلهل من أصبح الناس وجهاً ، وأفصحهم لساناً ، وأشدهم بأساً ، وأشجعهم قلباً ، وأبرَعهم فروسية ، فقد نشأ في ساحات المعارك والمعامع ، ودرج في ميادين الحروب والوقائع ، وقد رافق أخاه كليباً في حروبه ومعاركه ، وظهر تميزه بالشجاعة والإقدام كما هو مشهور .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) دراكاً: ضرباً متتابعاً بغير توقف. المخراق: خرقة تقتل ويتضارب بها الصبيان المتلاعبون فهم يمرونها بأيديهم مراً سريعاً.

<sup>(</sup>٢) ألد: شديد الخصومة. ذا مغلاق: فصيح قوي الحجة بَيِّن البرهان ذا سلطان على خصمه؛ إذا نازعه أخذ عليه سبل حجته فيغلقها في وجهه فلا يكاد يبين.

 <sup>(</sup>٣) حية في الوجار: شبهه بالحية في وجارها لا تستجيب لراق، والحية تذكر وتؤنث.
 والسليم: اللديغ، قيل له سليم على جهة التفاؤل.

<sup>[</sup>أربد: نوع من الحيات الخبيثة. نفثة: نفخة].

<sup>(</sup>٤) كليب بن ربيعة: اسمه وائل، وإنما لقب بكليب باسم الجرو الذي اتخذه يحمي =

هذا ما رأيته في شأن مهلهل وأوليته واسمه ولقبه . وقبل الدخول في تفصيل باقي أخباره . ورواية أشعاره ، أرى من المفيد الإلمام بحال قبائل ربيعة بن نزار وما كانت عليه العرب في عهد ربيعة بن الحارث وكليب بن ربيعة ، ثم أمرُّ بحروب البسوس مرًّا ريثاً لألخصها تلخيصاً كافياً. وذلك لأن حياة المهلهل مبسوطة فيها بسطاً شافياً . وفيها ظهرت مواهبة الحربية ، وفصاحته الشعرية . فأقول :

#### قبائل ربيعة بن نزار وسيادة ربيعة بن الحارث

كانت قبائل ربيعة وقبائل مضر ابني نزار بن معد مفترقة في أنحاء جزيرة العرب ، فكانوا في ظواهر(۱) بلاد نجد والحجاز وأطراف تهامة وما والاها من البلاد وانقطعوا إليها وانتثروا فيها ، فكانوا بالذنائب وواردات والأحص وشبيث وبطن الجريب والتغلمين وما حولها من المنازل من سائر جهاتها ، وكانت الحروب تنشب بينهما في الفينة بعد الفينة . ولهذا كان للملوك التبابعة في اليمن سلطان على شبه الجزيرة من جنوبها إلى شمالها ، فكانوا يولون العمال(٢) على معظم قبائل نزار ، ويبسطون عليها نفوذهم ، ويجبون منها إتاواتهم(٣) ، ويقومون على أحكامهم ، ولم يكن لأبناء نزار معهم قبض ولا بسط . وظلوا على ذلك دهراً طويلاً . قالوا : ولم تحتمع قبائل معد كلها قبل كليب إلاً على رجلين . أولهما : عامر بن

<sup>=</sup> المياه والكلأ بامتداد صوته، فكان العرب يضربون المثل به فيقولون « أعز من كليب وائل » ثم كثر حتى سمي به وائل فصار كليباً.

<sup>(</sup>١) [ظواهر: أشراف الأرض ومرتفعاتها] .

<sup>(</sup>Y) [العمال : الأمراء] .

<sup>(</sup>٣) [إتاواتهم: الإتاوة هي كل مال يفرض على شكل جزية أو ضريبة].

الظرِب بن عمرو بن بكر بن يشكر بن الحارث العدواني (١) ، قادهم يوم البيداء ، وكانت أول وقعة بين تهامة واليمن . وثانيهما : ربيعة بن الحارث ، قادهم في الوقائع التي نشبت بينهم وبين قبائل اليمن ، وعليها زهير بن جناب الكلبي ، وكان عاملاً على ربيعة من قبل ملوك اليمن .

قال أبو عمرو الشيباني: كان أبرهة (٢) ( ابن الصباح) حين طلع نجداً أتاه زهير بن جناب فأكرمه أبرهة وفضله على من أتاه من العرب، ثم أمَّره على ابني وائل تغلب وبكر، فوليهم حتى أصابتهم سنة شديدة، فطالبهم زهير بالإتاوة فامتنعوا، فأقامهم زهير في الجدب (٣) ومنعهم

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما كنت إلا مثل قاطع كف يداه أصابت هذه حتف هذه فلما استقاد الكف بالكف لم يجد فأطرق إطراق الشجاع ولويرى

وما علم الإنسان إلا ليعلما بكف له أخرى فأصبح أجذما فلم تجد الأخرى عليها تقدما له دركاً في أن تبينا فأحجما مساغاً لنابيه الشجاع لصمما

(٢) اسم أبرهة كثير في العرب، وأكثر ما يكون في ملوك الحبشة. وملوك اليمن، وقلا زعم بعضهم أنه اسم سرياني، وقال بعضهم إنه اسم حبشي معناه ذو الوجه الأبيض، وكل هذا غير صواب، والأقرب إلى الحقيقة أنه اسم بابلي نقل إلى العبرية باسم إبراهيم، وهو اسم الخليل عليه السلام ومعناه: أبو الجمهور. ومنه أخذ اسم أبرهة، وإبرام، وإبراهام. والمؤرخون مختلفون في أسماء هؤلاء الأبارهة وفي أعمارهم وأماكنهم. والظاهر أن أبرهة هذا \_ وقد التقى بزهير بن جناب الكلبي \_ كان في حوالي سنة ٥٦٥م.

<sup>(</sup>١) كان عامر بن الظرب العدواني من حكام العرب ومن عقلائهم، وهو الذي يقال له «ذو الحلم» قاد قبائل قيس وهزم بهم إياداً، وله وقائع أخرى، ويعد في المعمرين وفيه يقول المتلمس:

<sup>(</sup>٣) [الجدب: الأماكن القاحلة].

النجعة (١) ، حتى يؤدوا ما عليهم ، فكادت مواشيهم تهلك . فلاخل عليه ابن زيابة التيمي (٢) وكان أحد الفتاك ، وكان زهير نائماً فوضع السيف في بطنه حتى أخرجه من ظهره ، غير أنه لم يصب أعفاج بطنه ، فسلم زهير ، وظن التيمي أنه قتله ، وسكت زهير ولم يتحرك من مكانـه حتى خرج ابن زيابة وقال لقومه : قد والله قتلت زهيراً ! فسرهم ذلك . وكان زهير إذ ذاك في نفر من قومه بمنزلة الشرط (٣) فحمله هؤلاء النفر ـ على أنه ميت ـ ودفنوه في ظاهر الأمر ليخفوا حقيقته على بكر وتغلب ، ثم أخذوه وساروا به إلى أرض قومه ، فجمع الجموع من بني كلب ، ومن انضم إليهم من شذاذ

(١) [النجعة: الذهاب لطلب المرعى ومساقط المطر].

(٢) هو سلمة بن ذهل التيمي، عرف بابن زيابة، وهي أمه. وكان من الفتاك شاعراً ثائراً. فمن شعره قوله:

> نبئت عمراً غارزاً رأسه وتلك منه غير مأمونة الرمح لا أملاً كفي به والدرع لا أبغى بها ثروة إنك يا عمرو وترك الندى آليت لا أدفن قسلاكم وقال له الحارث بن همام الشيباني: أيا ابن زيابة إن تلقني وتلقنى يشتد بى أجرد فأجابه ابن زيابة:

فى سنة يوعد أخواله أن يفعل الشيء إذا قاله واللبد لا أتبع ترواله كل امرىء مستودع ماله كالعبد إذ قيد أجماله فدخنوا المرء وسرباله

لا تلقني في النعم العازب مستقدم البركة كالراكب

يا لهف زيابة للحارث الصيابح فالغانم فالأيب لآب سيفانا مع الغالب أتك والظن على الكاذب

والله لو لاقيته خالياً أنا ابن زيابة إن تدعني (٣) [الشرط: أعوان الحاكم وحرسه]. العرب ، ومن أطاعه من أهل اليمن وسار بهم نحو ديار بكر وتغلب ، فأصابهم على ماء يقال له « الحبيّ » فتلقوه وقاتلوه قتالاً شديداً ، فهزمهم وقتل منهم قتلى كثيرة ، وأسر كليباً ومهلهلاً ابنا ربيعة ، واستاق أموالهم ، وسبى نساءهم ، كما أسر جماعة من فرسانهم ووجوههم . وفي ذلك يقول زهير (١) :

تَبًا لَتَغْلِبَ أَنْ تُسَاقَ نِسَاؤُهُمْ لَلَحِقَتْ أَوَائِلُ خَيْلِنَا سَرَعَانِهِمْ لَحَقَتْ أَوَائِلُ خَيْلِنَا سَرَعَانِهِمْ إِنَّا مُهَلْهِلُ لَا تَطِيشُ رِمَاحُنا وَلَّتْ حُمَاتُكَ هَارِبِينَ مِنَ الوَغَى وَلَتْ حُمَاتُكَ هَارِبِينَ مِنَ الوَغَى فَلَئِنْ قُهِرْتَ لَقَدْ أَسَرْتُكَ عَنْوَةً

سَوْقَ الإِماءِ إلَى المَواسِمِ عُطَّلاً (٢) حَتَّى أَسَوْنَ عَلَى الحَبِيِّ مُهَلْهِلاً (٣) أَيَّامَ تَنْقُفُ في يَدَيْكَ الحَنْظَلاَ (٤) وبَقِيتَ في حَلَقِ الحَدِيدِ مُكَبَّلاً (٩) ولِئِنْ قُتِلْتَ لقَدْ تَكونَ مُرَمَّلاً (١) ولِئِنْ قُتِلْتَ لقَدْ تَكونَ مُرَمَّلاً (١)

وقال يعيِّر بني تغلب بهذه الوقعة في قصيدة أولها(٧):

أَقْفَ رَتْ مِن كَواعِبٍ أَتْرابِ (^)

حَىِّ دَارًا تَغَيَّرَتْ بِالجَنَابِ

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الكامل].

<sup>(</sup>٢) تبا لهم ، التب: الهلاك والتباب. عطل: لا حلي عليهن.

<sup>[</sup>الإماء: جمع أمة، وهي المملوكة].

<sup>(</sup>٣) سرعانهم: أوائلهم. الحبي: ماء بموضع بأرض تهامة.

<sup>(</sup>٤) مهلهل هنا منادي. ينقف الحنظل: يكسره وينحي قشره ليستخرج لبه.

<sup>[</sup>لا تطيش: لا تخطىء هدفها].

<sup>(</sup>٥) حماتك : أنصارك .

<sup>[</sup>الوغى : القتال] .

<sup>(</sup>٦) عنوة: قوة واقتداراً. مرمل: معفر بالرمال.

<sup>(</sup>٧) [ هذه الأبيات على وزن البحر الخفيف] .

<sup>(</sup>٨) [أقفرت: خُلّت. كواعب: اللواتي تكعب ثديهن. أتراب: متماثلات في العمر].

#### يقول فيها:

أَيْنَ أَيْنَ الفِرَارُ مِنْ حَـذَرِ المَـوْ الْذَ أَسَـرْنَا مُـهَـلْهِ اللَّهِ وَأَخَـاهُ وَسَبَيْنَا مِنْ تَعْلِبِ كَـلَّ بَيْضَا وَسَبَيْنَا مِنْ تَعْلِبِ كَـلَّ بَيْضَا يَـوْمَ يَـدْعُـو مُهَلْهِلً يَـالَ بَكْرِ وَيْحَكُمْ أَبِيحَ حِمَـاكُمْ وَيْحَكُمْ أَبِيحَ حِمَـاكُمْ وَيْحَكُمْ أَبِيحَ حِمَـاكُمْ وَهُمْ هَـارِبُونَ في كُـلِّ فَحِ وَهُمْ هَـارِبُونَ في كُـلِّ فَحِ وَاسْتَـدَارَتْ رَحَى المَنَايَـا عَلَيْهِمْ وَاسْتَـدَارَتْ رَحَى المَنَايَـا عَلَيْهِمْ طَحَنَتْهُمْ أَرْحَـاؤُهَا بِطَحُـونٍ فَهُمُ بَيْنَ هَـارِبِ لَيْسَ يَـألُـو فَهُمُ بَيْنَ هَـارِبِ لَيْسَ يَـألُـو فَهُمُ بَيْنَ هَـارِبِ لَيْسَ يَـألُـو

تِ إِذْ تَتَ قُونَ بِالأَسْلَابِ(۱) وَابْنَ عَمْرٍ وَ فِي القَيْدِ وَابْنَ شِهَابِ (۲) ءَ رَقُودِ السُّحَى بَرُودِ السُّضَابِ (۳) هَا أُهٰذِي حَفِي ظَةُ الأَحْسَابِ (٤) هَا أُهٰذِي حَفِي ظَةُ الأَحْسَابِ (٤) يَا بَنِي تَغْلِبِ أَنَا ابْنُ الضِّرابِ (٥) كَشَريدِ النَّعَامِ فَوْقَ الرَّوَابِي (٢) كَشَريدِ النَّعَامِ فَوْقَ الرَّوَابِي (٢) بِلُيُوثٍ مِنْ عَامِرٍ وجَنَابِ (٧) فَاتِ ظُفْرٍ حَدِيدة وَ الأَنْيَابِ (٨) وَقَتِيلٍ مُعَفَّر في التَّراب (٨) وقَتِيلٍ مُعَفَّر في التَّراب (٨)

<sup>(</sup>١) تتقون بالأسلاب: تجعلون أسلابكم وقاية لكم من القتل وتفرون عنها.

<sup>(</sup>٢) أخاه: كليب. ابن شهاب: هو الأخنس بن شهاب التغلبي الشاعر.

<sup>(</sup>٣) رقود الضحى: يعني أنها عزيزة في قومها مرفهة مخدمة، لا تنهض من فراشها لحاجة تقضيها، فهي لا تزال في نومها حتى يرتفع النهار. برود الرضاب: عذبة الريق خصرته.

<sup>(</sup>٤) حفيظة الأحساب: هل هذه هي الغضبة للأحساب؟

<sup>(</sup>٥) ابن الضراب: ابن القتال.

<sup>(</sup>٦) الروابي: المرتفعات من الهضاب .

<sup>[</sup>فج: الطريق الواسع بين الجبلين].

<sup>(</sup>٧) عامر وجناب : حيان من أحياء بني كلب قوم زهير بن جناب.

<sup>[</sup>المنايا: جمع منية، وهي الموت. رحى: الرحى هو حجر الطاحون].

<sup>(</sup>٨) طحنتهم: يعني المنايا.

<sup>[</sup>أرحاؤها: الأرحاء جمع رحى] .

<sup>(</sup>٩) [يألو: يستطيع ويقدر. معفر: مُمَرّغَ، مدسوس].

فَضَّلِ العِزِّ عِـزُّنَا حِينَ نَسْمُـو مِثْلُ فَضْلِ السَّمَاءِ فَوْقَ السَّحَابِ(١)

ثم إن قبائل ربيعة أجمعت أمرها ، ولمت شعثها (٢) ، وأحكمت شأنها ، وكرت على جموع زهير فأنكت فيها (٣) ، واستردت أسلابها ، وافتكّت أسراها . وجمعهم ربيعة بن الحارث إليه وهاجم بهم زهير بن جناب وقبائل كلب ومذحج ، الذين كان يقودهم ، والتقوا عند السُّلان ، من أرض تهامة ، مما يلي اليمن ، فهزمهم وشتت شملهم ، ومزق مجتمع القبائل اليمنية ، التي كان عليها بعض أقيال حمير ، وفتكوا بهم ، وفضوا جموعهم . واستقلت بعد ذلك معد زمناً تحت سيادة ربيعة بن الحارث والد كليب والمهلهل إلى أواخر القرن الخامس للميلاد . وفي وقعة السُّلان يقول كليب والمهلهل إلى أواخر القرن الخامس للميلاد . وفي وقعة السُّلان يقول كليب (٤) :

دَعَانِي دَاعِيا مُضَرٍ جَمِيعاً فَكَانَتْ دَغْوةً جَمَعَتْ نِوزَارًا أَجَبْنَا دَاعِييْ مُضَرٍ وسِرْنَا عَلَيْهَا كُلُّ أَبْيَضَ مِنْ نِوَارٍ

وأَنْفُسُهُمْ تَدَانَتْ لِاخْتِنَاقِ(°) ولَمَّتْ شَعْثَهَا بَعْدَ افْتِرَاقِ(<sup>٢)</sup> إلَى الأَمْلَاكِ بِالقُبِّ العِتَاقِ(<sup>٧)</sup> يُسَاقِى المَوْتَ كَرْهاً مَنْ يُسَاقى(<sup>٨)</sup>

<sup>(</sup>١) [ نسمو: نعلو].

<sup>(</sup>٢) [لمت شعثها: أي جمعت أفرادها].

<sup>(</sup>٣) [أنكت فيها: أصابتها، فَقَتَلَتْ وجرحت] .

<sup>(</sup>٤) [الأبيات على وزن البحر الوافر].

<sup>(</sup>٥) يريد داعياً ربيعة ومضر ابني نزار.

<sup>(</sup>٦) لم تجتمع ربيعة ومضر إلا على ربيعة بن الحارث والد كليب ومهلهل.

<sup>(</sup>٧) الأملاك: يريد بهم أقيال اليمن الذين قادوا الجيوش مع زهير بن جناب الكلبي . القب العتاق: الخيل الضوامر الكرام.

<sup>(</sup>A) يساقيه: يعاطيه كأس الموت.

أمَامَهُمُ عُقَابُ المَوْتِ تَهُوي فَأَرْدَيْنَا المُلُوكَ بكُلِّ عَضْب فَكُمْ مِلِكِ أَذَقْنَاهُ الْمَنَايَا

ه ويَّ الدُّلُو أَسْلَمَهَا العَرَاقي(١) وطَارَ هَزيمُهُمْ حَلْرَ اللِّحَاق (٢) كَأَنَّهُمُ النَّعَامُ غَدَاةَ خَافُوا بِذِي السُّلَّانِ قَارِعَةَ التَّلاقِي (٦) وآخَرَ قَدْ جَلَبْنَا في الْـوَثَـاقِ(١)

إلاَّ أنه في أواخر عهد ربيعة اشتدت شوكة زهير ، واستردّ ما كان له من نفوذ على معد ، فضرب عليهم الجزية ، وعسفهم (٥) عسفاً شديداً . فسار إليه كليب على رأس جيش في عهد أبيه فهزمه بخزاز (٦) وفرَّق جمعه . وكان زهير قد أسنَّ ، فعاد إلى قومه معتزلًا إمرة بني معد . وروى الرواة أن مضر وربيعة اجتمعت بعد يـوم خزازي (٦) على أن يقيمـوا منهم ملكاً يقضي بينهم ، فكل أراد أن يكون منهم ، ثم تراضوا أن يكون من ربيعة ملك ، ومن مضر ملك . ثم أراد كل بطن من ربيعة ومن مضر ، أن يكون الملك منهم . فكان خلاف تفاقم شره . فأجمع أشرافهم وذو الرأي فيهم على تدارك الحال ، وإصلاح ذات البين ، وجمع ما تفرّق . فأداروا الرأي فيما بينهم فلم يجدوا أمامهم أفضل من أن يقصدوا الحارث بن عمرو

<sup>(</sup>١) عقاب الموت: أرجح أنه يريد بها الراية التي اجتمعوا إليها وكانت تسمى العقاب.

<sup>(</sup>٢) العضب: السيف القاطع.

<sup>[</sup>فأردينا: فأهلكنا . هزيمهم: المهزوم منهم].

<sup>(</sup>٣) قارعة التلاقي: خافوا مقارعة الأبطال، من بكر وتغلب، فانهزموا كأنهم النعام الشارد.

<sup>[</sup> غداة : صباح ] .

<sup>(</sup>٤) جلبنا في الوثاق: أسرناه وقدناه ذليلًا في الوثاق.

<sup>(</sup>٥) [عسفهم: ظلمهم].

<sup>(</sup>١) يقال: خزاز وخزازي، وهو جبل بتهامة.

المقصور ابن حُجر آكل المُرار ملك كندة ـ وهو جد امرىء القيس ـ وأن يولوه أمرهم ، ويلقوا إليه بأزمّتهم ، ويبايعوه على النظر في شؤونهم ؛ فلما حصلوا بين يديه ، وشكوا إليه ما هم فيه ، وتعهدوا له بالسمع والطاعة ، أجابهم إلى ما رغبوا فيه ، وأقام أولاده الخمسة ملوكاً على قبائل نزار . فكان حُجر ـ أبو امرىء القيس ـ ملكاً على أسد وغطفان وكنانة وأتباعهم ، وكان شرحبيل على بكر وحنظلة ومن إليهم ، وكان معديكرب المعروف بغلفاء على تغلب والنّمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة بن تميم ومن معهم ، وكان سلمة على قبائل قيس بأسرها ـ وقال ابن الكلبي : إن سلمة بن الحارث كان على تغلب وبكر ابني وائل ـ وكان عبد الله على بقية قيس ومن والاهم . وكان عمرو بن عنق الحية عامل خراج (١) على تهامة ، ولبيد بن عنبسة الغساني عامر خراج على ربيعة ومضر في نجد .

واستتب السلم بين رؤساء ربيعة وملوك كندة زمناً أخذ فيه هؤلاء العهود عليهم دون غيرهم من القبائل ، لأنهم كانوا أشد العرب بأساً وأمنعهم جواراً ، وكانوا يقدمون إليهم الهدايا والمنح ويحسنون معاملتهم .

#### سيادة كليب على ربيعة

فلما مات ربيعة بن الحارث سيد قبائل ربيعة بن نزار ، في أواخر القرن الخامس للميلاد خلفه كليب في السيادة .

وكان لبيد بن عنبسة عامل ملوك كندة ، قد تزوج الزهراء أحت كليب ، فطغى على ربيعة ، وثقلت وطأته عليهم ، فأنكرت الزهراء عليه صنعه ! فقال لها : ما بال أخيك كليب ينتصر لمضر ويتهدد الملوك كأنه يعز بغيرهم ؟ فقالت : ما عرف أعز من كليب ؟ وهو كفؤ لها ! فغضب لبيد

<sup>(</sup>١) [خراج: المال الذي يؤخذ ضريبة على الأرض] .

ولطمها لطمة أعشت عينها . فخرجت باكية إلى كليب وهي تقول(١) :

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ والحَوادِثُ جَمَّةً حَتَّى أَتُنْنِي مِنْ لَبِيدٍ لَـطْمَـةً

فَعَشَتْ لَهَا مِنْ وَقْعِها العَيْنَانِ (٣) إِنْ تَـرْضَ أَسْـرَةُ تَغْلِب ابْنَـةَ وائِـل تِلْكَ الدَّنِيَّةَ أَوْ بَنُو شَيْبَانِ هُدْلَ الْأَعِنَّةِ عِنْدَ كُلِّ رِهَانِ(١) لاَ يَبْرَحُوا الدُّهْرَ الطُّويـلَ أَذِلَّـةً

فلما سمع كليب قولها ، ورأى ما بها من أثر اللطمة ، ثارت به حميته ، فهجم على أبيات لبيد وعلاه بالسيف فقتله ، وقال<sup>(٥)</sup> :

> إِنْ يَكُنْ قَتْلُنَا المُلوكَ خَطَاءً وجَعَلْنَا مَعَ المُلوكِ مُلوكاً نُسْعِـرُ الحَرْبَ بِـالَّـذِي يَحْلِفُ النَّـا أَوْ تَسرُدُّوا لَـنَـا الإتَـاوَةَ والْـفَـ

أَوْ صَوَابًا فَقَدْ قَتَلْنَا لَبِيدَا(٦) بجيادٍ جُرْدِ تَفُلُ الحَدِيدَا(٧) سُ بِهِ قَوْمُكِم وَنُدُدِي الموَقُودا(^) عيْءَ وَلا نَجْعَلِ الحُرُوبَ وَعِيدَا(٩)

أنَّا عَبيــدُ الحَيِّ مِن قَحْــطَانِ(٢)

- (٣) عشت: ضعفت وقل إبصارها.
- (٤) هدل الأعنة: مسترخية أعنة خيولهم ذلة ومهانة.
  - (٥) [الأبيات على وزن البحر الخفيف].
- (٦) يعني سواء علينا أقتلنا الملوك في حق أو في باطل، فقد قتلنا لبيداً، وليكن ما يكون بعد ذلك.
- (٧) الجياد الجرد: الخيل القصيرة الشعر من تضميرها والعناية بها. تفل الحديد: تقطعه. ويروى: تفل الحديد، أي تحمله، ويريد بالحديـد هنا الأسلحـة والدروع.
- (٨) قومكم هنا بدل من الناس، أي بالذي يحلف به القوم. ونذكي الوقود نشعل نار الحرب.
  - (٩) الإتاوة والفيء: الضرائب التي كان يجبيها عمال ملوك كندة.

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الكامل].

<sup>(</sup>٢). تريد بالحي من قحطان: ملوك كندة اليمنيين لأن قبائل اليمن كلها من سلالة قحطان. [الحوادث: مصائب الزمن].

إِنْ تَلُمْني عَجَائِزُ مِنْ نِزَارٍ فَأَرَانِي فِيمَا فَعَلْتُ مُجِيدا

فلما رأت ربيعة أن كليباً قتل لبيداً ، أيقنت بأن الحرب واقعة بينها وبين ملوك كندة لا محالة . وكان للبيد أخ فخرج حتى أخبر ابن عُنق الحية بقتل أخيه ، فأبلغ ذلك إلى سلمة بن الحارث ملك قيس ، فبلغه إلى ملوك كندة وحمير باليمن ، فجهزوا جيشاً كبيراً وسيروه إلى ديار ربيعة .

وجاءت الأخبار إلى كليب بما أعدّ له أهل اليمن ، فنادى في قومه بالغارة ، فأجابته القبائل من ربيعة ومضر وإياد وطبىء وقضاعة ، فعقد الألوية ، وتقدّمهم برهطه الأراقم (١) حتى غشي جيوش اليمن فوقعت بينهم عدة وقائع . وكانت قبائل اليمن قد نزلت خَزَازى وعليهم عشرة من أقيال حمير . فلما علم كليب ذلك ألقى النفير في جموعه وحضهم على النبات . ثم قدم على كل قبيلة قائداً : فقدم الأحوص بن جعفر على مضر ، ومرة بن ذهل أبا جساس على ذهل وشيبان ، وذهل بن حارثة على ربيعة ، وطرفة بن العبد على قيس . وجعل على مقدمته سَلَمة بن خالد ، وهو السفاح التغلبي ، وأمره أن يعلو خزازى فيوقد النار ليهتدي بها الجيش ، وقال له : إن غشيك العدو فأوقد نارين .

وكانت طلائع اليمن وبعض الأقيال قد سبقوهم إلى ماء الذنائب، فسار إليهم كليب بجموعه فقتلهم عن آخرهم. ثم اتجه نحو خَزَازى فأوقد السفاح لهم النار، فهجمت عليه قبائل مذحج وعليها سلمة بن الحارث، فرفع السفاح ناراً أخرى(٢) فأقبل كليب في جموع ربيعة إليهم فصبحهم،

<sup>(</sup>۱) الأراقم: هم أحياء جشم ومالك وعمرو وثعلبة ومعاوية والحارث بنو بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب . وأصل الأراقم الحيات. تشبهوا بالحيات لشدة فتكها. (۲) وفي ذلك يقول السفاح التغلبي :

والتقوا بخزاز فاقتتلوا قتالاً شديداً دام أياماً ، فانهزمت جموع اليمن وانتصرت نزار نصراً مؤزراً . وفي ذلك يقول كليب(١) :

لَقَدْ عَرَفَتْ قحطَانُ صَبْرِي ونَجْدَتِي غَـدَاة شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ ذُلِّ حِمْيَرٍ دَلَفْتُ إلَيْهِمْ بِالصَّفَائِے والقَنَـا ووائِـلُ قَـدْ جَـذَّتْ مَقَـادِيمَ يَعْـرُب

غَدَاةَ خَزَازَى والحُقُوقُ دَوَانِ (٢) وأُورَثْتُها ذُلًا بِصِدْقِ طِعَاني (٣) عَلَى كَلِّ لَيْثٍ مِنْ بَنِي غَطَفَانِ (٤) فَصَدَّقَهَا فِي صَحْوهَا الثَّقَلَانِ (٤)

قال ابن الأثير: وكان يوم خزازى أعظم يوم التقته العرب في الجاهلية ، فإن نزاراً لم تكن تنتصف من اليمن ، ولم تزل اليمن قاهرة لها في كل شيء حتى كان يوم خزازى ، فلم تزل نزار ممتنعة قاهرة لليمن في

وليلة بت أوقد في خيزازى هديت كا ضللن من السهاد وكن لولا سهاد القر فكن مع الصباح على جذام ولخم بالس وقال عمرو بن زيد أحد شعراء اليمن في ذلك اليوم:

كانت لنا بخزازى وقعة عجب ملنا على وائل في وسط بلدتها قد فوضوه وساروا تحت رايته وحمير قومنا صارت مقاولها

هديت كتائباً متحيرات سهاد القوم أحسب هاديات ولخم بالسيوف المشهرات ذاك المدن

لما التقينا وحادي الموت يحديها وذو الفخار كليب العز يحميها سارت إليه معد من أقاصيها ومذحج الغر صارت في تعانيها

- (١) [الأبيات على وزن البحر الطويل].
- (٢) يريد بالحقوق: ما حق على كل مقاتل منهم من الموت، أو الأسر، أو الحياة.
  - (٣) يريد من ذل أقيال حمير الذين كانوا يقودون جيوش اليمن وكندة.
    - (٤) الصفائح: السيوف الرقاق. والقنا: الرماح الطوال. [دلفت: تقدمت].
- (٥) جذت مقاديم يعرب: أسرت رجال الحرب من يعرب بن قحطان وجزت نواصيها، وهكذا كانت تفعل العرب.

كل يوم التقوا به بعد خزازى حتى جاء الإسلام .

ولما انتصر كليب وفض جموع اليمن وهزمهم في هذه الوقعة ، اجتمعت عليه معد كلها ، وجعلوا له قسم الملك وتاجه وتحيته وطاعته . فغبر بذلك حيناً من دهره ، ثم دخله زهو شديد فطغى على قومه ، حتى بلغ من بغيه أن كان يحمي مواقع السحاب فلا يُرغى حماه . وكان له جرو كلب ، فإذا نزل بمكان فيه كلأ قذف بذلك الجرو فيه ، فلا يرغى أحد من ذلك الكلأ امتداد عوائه ، فيختص هو به ، ويشاركهم في غيره ، حتى ضرب العرب به المثل فقالوا : «أعز من كليب وائل » وكان يجير على الدهر فلا تخفر ذمّته (۱) ، ويقول : وحش أرض كذا في جواري ، فلا يهاج . ولا يورد مع إبله أحد . ولا توقد نار مع ناره . وكان إذا حمى مكاناً ليظأه إنسان ولا بهيمة ، فدخل فيه يـوماً فطارت قنبرة (۲) بين يـديه عن بيضها فقال لها (۲) :

يَا لَكِ مِنْ قُبَّرَةٍ بِمَعْمَرِي لاَ تَرْهَبِي خَوْفاً ولاَ تَسْتَنْكِري(١)

خلا لك الجوّ فبيضي واصفري ونـقـري مـا شئت أن تـنقـري لا بـد من أخذك يـوماً فـاحذري

يا لك من قبرة بمعمر قد رفع الفخ فماذا تحذري قد ذهب الصياد عنك فابشري

<sup>(</sup>١) [فلا تخفر ذمته: فلا تنقض عهده] .

<sup>(</sup>٢) [قنبرة: طير معروف].

<sup>(</sup>٣) [الأبيات على وزن البحر الرجز] .

<sup>(</sup>٤) نقل الدميري في حياة الحيوان أن طرفة بن العبد كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين، فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيئاً، ثم حمل فخه وعاد إلى عمه، فحملوا ورحلوا من ذلك المكان، فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال:

قَدْ ذَهَبَ الصَّيَّادُ عَنْكِ فَابْشِرِي ورُفِعَ الفَخُ فَمَاذَا تَحْذَرِي (١) خَلاَ لَكِ الجَوُّ فَبِيضِي واصْفِرِي ونَقِّري مَا شِئْتِ أَنْ تُنَقِّرِي (١) فَأَنْتِ جَارِي مِنْ صُرُوفِ الحَذَرِ إلَى بُلوغ يَـوْمِكِ المُقَـدَّدِ

وكان كليب قد تزوج جليلة بنت مرة بن ذهل بن شيبان ، وكان لها عشرة إخوة هم : همام ، ونضلة ، ودب ، وكسر ، وسيار ، وجندب ، وسعد ، وبجير ، والحارث ، وجساس . وهو أصغرهم . وكان بنو جشم وبنو شيبان قد نزلوا في منزل واحد بتهامة . فجاءت خالة لجساس تسمى « البسوس بنت منقذ التميمية » حتى نزلت في جوار جساس ، وكان لها ناقة يقال لها سراب . وقيل إن الناقة كانت لرجل من جَرم كان جاراً للبسوس (٣) . فخرج كليب ومعه جساس يوماً يتفقدان إبلهما في مراعيها ، وكانت إبل كليب وجساس مختلطة ترعى في مكان واحد ، فرأى كليب سراب فأنكرها ! فقال له جساس : هذه ناقة جارنا الجرْمِيّ ! فقال : لا تعد هذه الناقة إلى هذا الجمّى ! فقال جساس : لا ترعى إبلي مرعى إلاً وهذه معها . فقال كليب : لئن عادت لأضعن سهمي في ضرعها ؟ فقال جساس : لئن وضعت سهمك في ضرعها لأضعن شنان رمحي في صلبك ؟ . ثم افترقا .

مع أن كليباً كان أقدم من طرفة، والدميري لا يعتد بروايته لأنه كان حاطب ليـل
 يجمع الغث مع السمين . ولعل طرفه كان حفظ أبيات كليب وتصرف فيها بما له
 ظرفه .

<sup>(</sup>١) حذف النون من تحذرين لوفاق القافية .

<sup>(</sup>٢) قال أبو عمرو : المراد بالجو هنا ما اتسع من الأودية .

<sup>[</sup> اصفري : من الصفير ] .

<sup>(</sup>٣) وهذا هو الأرجح .

وقال كليب لامرأته: أترين أن في العرب رجلاً مانعاً مني جاره؟ فقالت: لا أعلم إلا جساساً، فحدّثها الحديث، فكانت بعد ذلك تمنعه من الخروج إلى الحيّ وتناشده الله أن لا يقطع رحمه، وكانت تنهي أخاها جساساً عن تسريح إبله.

#### مقتل كليب

فخرج كليب يوماً إلى الحمىٰ فرأى بيض القنبرة قد وطئته سراب فكسرته ، فغضب وجعل يقول(١):

يَا طَيْرَةً بَيْنَ نَبَاتٍ أَخْضَرِ جَاءَتْ عَلَيْهَا نَاقَةٌ بِمُنْكَرِ إنَّكِ في حِمى كُلَيبِ الأَزْهَرِ حَميْتُهُ مِنْ مَـذْحِجٍ وحِمْيرِ فَكَيْفَ لا أَمْنَعُهُ مِنْ مَعْشَرِي

وأمر غلامه فرمى ضرعها (٢) بسهم فخرقه ، وعقر (٣) فصيلها (٤) ، ثم طرد إبل جساس عن مياه شُبَيْثِ والأحص ، حتى أخذ منها العطش ، وقال (٥) :

سَيَعْلَمُ آلُ مُرَّةً حَيْثُ كَانُسوا بِأَنَّ حِمَايَ لَيْسَ بِمُسْتَباحِ وَأَنَّ لَقُوحَ جَارِهُم سَتَغْدُو عَلَى الأَبْيَاتِ غَدْوَةَ لاَ بَرَاحِ (٢)

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الرجز] .

<sup>(</sup>٢) [ضرعها: الضرع للناقة، كالثدي للمرأة].

<sup>(</sup>٣) [ عقر : نحر ] .

<sup>(</sup>٤) [الفصيل: ولد الناقة الذي فصل عن أمه بعد الرضاعة] .

<sup>(</sup>٥) [الأبيات على وزن البحر الوافر] .

<sup>(</sup>٦) اللقوح: هي الناقة المسماة سراب. غدوة لا براح: أي أنها لن تبرح مكانها بعد الأن لأنها ستقتل.

صماً عَبِيطاً يُقَسِّمُهُ المُقَسِّمُ بِالقِداحِ (۱) للمِحنْثِ أَوْلَى بِالقِداحِ (۲) للجِنْثِ أَوْلَى بِالنَّجاحِ (۲) بُ بِفَرْسِنَيْهَا تَبَيَّنَتِ المَرَاضُ مِنَ الصِّحاحِ (۳) بِهَا اليمنى بِمُدْرِكَةِ الفلاحِ (۱) بِهَا اليمنى بِمُدْرِكَةِ الفلاحِ (۱) مانِ خَذُوها فَمَا في ضَرْبَتَيْهَا مِنْ جُنَاحِ (۵)

وتُضْحِي بَيْنَهُمْ لَحْماً عَبِيطاً وظَنُّوا أَنْني بِالحِنْثِ أَوْلَى إذَا عَطَفَتْ سَرَابُ بِفرْسِنَيْهَا ومَا يُسْرَى اليَدَيْنِ إذَا أَضَرَّتْ بنِي ذَهْل بْنِ شَيْبَانٍ حَذُوها

ونفرت سراب من وقع السهم ولها عجيج (١) حتى بركت بفناء دار البسوس وضرعها يشخب (٧) دماً ولبناً ، فلما رأى الجرميُّ ما حل بناقته صرخ واذلاه ، فخرجت البسوس إليه فما رأت ما بناقته نزعت جمارها ، وصكت (٨) وجهها ، ووضعت يدها على رأسها وصرخت : واذلاه ! واذل جاراه ! والجرمي يدعو بالويل . فقال لها جساس : اسكتي فلك بناقتك ناقة أعظم منها ! فأبت فزادها إلى عشر . فلما كان الليل رفعت صوتها - لتُسمع جساساً ، وهي تخاطب جارها سعداً الجرميُّ صاحب الناقة - تقول (٩) :

<sup>(</sup>١) اللحم العبيط: الطري الذي لا يزال بدمه. القداح: السهام.

<sup>(</sup>٢) الحنث: اليمين الكاذبة وأني: والحال أني كنت إلخ.

<sup>(</sup>٣) بفرسنيها: بطرفي خفيها .

<sup>(</sup>٤) [الفلاح: النجاح والصلاح].

<sup>(</sup>٥) [جئاح: إثم وذنب] .

<sup>(</sup>١) [ عجيج : ضجيج ] .

<sup>(</sup>٧) [يشخب: يسيل] .

<sup>(</sup>۸) [صكت: ضربت].

<sup>(</sup>٩) [الأبيات على وزن البحر الطويل] .

نَ فَإِنَّكَ في قَوْمِ عَنِ الجَارِ أَمُواتِ (١) مُحَاذِرَةُ أَنْ يَعْدِروا بِبنيَّاتِي (٢) لَا بَنيَّاتِي (٣) لَا بَناتِي (٣) لَا بَناتِي (٣) لَا بَناتِي (٣) لَمَا ضِيمَ سَعْدٌ وَهُوَ جَارٌ لِأَبْيَاتِي (٣) لَمَا ضِيمَ سَعْدٌ وَهُوَ جَارٌ لِأَبْيَاتِي (٣) لَمَا ضِيمَ سَعْدُ وَهُوَ جَارٌ لِأَبْيَاتِي (٣) لَمَا ضِيمَ سَعْدُ وَهُوَ جَارٌ لِأَبْيَاتِي (٣) لَمَا فَيها آلذُّ نُبُ يَعْدُ عَلَى شَاتِي

أَيَا سَعْدُ لا تَغْرُرْ بِنَفْسِكَ وارتَحِلْ ودُونَكَ أَذْوَادِي إلَيْكَ فَإِنَّنِي وَدُونَكَ أَذْوَادِي إلَيْكَ فَإِنَّنِي لَعمري لَوْ أَصْبَحْتُ في دَارِ مُنقِذٍ ولٰكِنَّنِي أَصْبَحْتُ في دَارِ غُرْبَةٍ ولٰكِنَّنِي أَصْبَحْتُ في دَارِ غُرْبَةٍ

فلما سمع جساس صوتها سكنها وقال لها: اسكتي ولا تراعي ، وسكن الجرمي ، وقال لهما: والله لأعقرن جملاً عظيماً غداً ، هو أعظم عقراً من ناقتك! فبلغ كليباً قوله فظن أنه أراد عقر (عُليًار) وهو فحل كريم لم ير في زمانه مثله . فقال: هيهات ، دون عقره خرط(٢) القتاد(٥) في الليلة الطّخياء(٢) . وإنما أراد جساس بمقالته كليباً ، ثم أنشأ جساس يقول(٧):

إنَّما جَارِي لَعَمْرِي فَاعْلَمُ وَا أَدْنَى عِيَالِي وَأَرى لِلجَارِحَقَّا كَيَميني مَنْ شِمالِي وَأَرَى نَاقَةً جَارِي فَاعْلَمُ وَا مِثْلَ جِمَالِي وَأَرَى نَاقَةً جَارِي

<sup>(</sup>١) لا تغرر: لا تخدع نفسك.

<sup>(</sup>٢) أذوادي : جمع ذود ، وهي النوق دون العشرة .

<sup>(</sup>٣) منقذ: قبيلة البسوس. ويروى: في دار منقر، وأظنها أصح.

<sup>(</sup>٤) [خرط: الخرط هو قَشَر العود].

<sup>(</sup>٥) [القتاد: شجر له شوك أمثال الإبر. ودونه خرط القتاد: مثل يضرب في الشيء الصعب الذي لا يُدْرك].

<sup>(</sup>٦) [الطخياء: شديدة الظلمة].

<sup>(</sup>٧) [الأبيات على وزن مجزوء الرمل:

فاعلاتُنْ فاعلاتن فاعلاتن]

إنَّ ما نَاقَةُ جَارِي في جِوَارِي وظِلَالِي إِنَّ لِلجَارِ عَلَيْنَا رَفْعَ ضَيْمٍ بِالعَوَالِي فأَقِلِي للجَارِ عَلَيْنَا رَفْعَ ضَيْمٍ بِالعَوَالِي فأَقِلِي اللَّوْمَ مَهْلًا دُونَ عِرْضِ الجَارِ مَالِي سَأُودِي حَقَّ جاري ويَدِي رَهْنُ فِعَالِي أَوْ أَرَى المَوْتَ فَيَبْقَى لؤمُهُ عِنْدَ رِجَالِي

وكان المهلهل بعد أن شهد مع أخيه كليب حروبه ووقائعه ، وهو شاب طرير(۱) ، فأظهر فيها من الشجاعة والبسالة والإقدام ما بشر بمستقبل له رائع ، فلما استتب الأمر لكليب مال المهلهل إلى عيشة الترف والاستهتار ، ومعاقرة الخمر ، مع هَمَّام بن مُرة ، وكان كثير اللهو والعبث ومجالسة النساء ومغازلتهن ، فلما بدأ قرن الفتنة ينجم بين كليب وجساس ، أراد مهلهل أن يلطف من حدة كليب ويطامن من كبريائه ، ويرده عن غيه(۱) ، فغضب كليب وقال له : إنما أنت زير نساء(۱) والله لئن وحريم سيىء إن قطعته » وقد ذكرناها فيما يأتي من شعره . فأجابه كليب بقوله(٥) :

سَأَمْضِي لَهُ قدماً وإنْ شَارَ في الذي أَهُمُّ بِهِ فيما صَنَعْتُ المَقَادِمُ (٦)

<sup>(</sup>١) [طرير: جميل حسن الهيئة].

<sup>(</sup>٢) [غيه: ظلمه].

<sup>(</sup>٣) زير النساء : من يكثر مجالستهنّ ومحادثتهنّ .

<sup>(</sup>٤) يريد باللبن أنه يأخذ عن دمه لاداء من نوق حوالب وغيرها.

<sup>(</sup>٥) [البيتان على وزن البحر الطويل] .

<sup>(</sup>٦) سأمضي قدماً: سأقدم على ما عزمت عليه ولن أرجع عنه، وإن كان فيه من الكوارث ما تشيب له النواصي .

مَخَافَةَ قَوْلٍ أَنْ يُخَالِفَ فِعْلَهُ وَأَنْ يَهْدِمَ الْعِزَّ الْمُشَيَّدَ هَادِمُ ولما بلغ جساس هذه الأبيات رد على كليب فقال<sup>(١)</sup>:

إنِّي وربُّ الشَّاعِرِ المَعْرُورِ وبَاعِثِ المَوْتَى مِنَ القُبورِ وَعَالِمِ المَكْنُونِ في الضَّمِيرِ إِنْ رُمْتَ مِنْهَا مَعقِرَ الجَرُودِ(٢) لأَثِبَنَّ وثُبَةَ المُعِيرِ الذِّئْبِ أو ذِي اللَّبْدَةِ الهَصُورِ(٣) بِصَارِمٍ ذِي فَنَنِ مَشْهُ ورِ(١)

ثم انتجع الحيّ فمروا على نَهْي (٥) يقال له «شُبَيْتُ » فنهاهم كليب عنه ، ثم مروا على آخر يقال له « الأحص » فنهاهم عنه . ثم ساروا حتى نزلوا على « الذنائب » فمر جساس ومعه رمحه ، وفي صحبته عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان برمحه ، فدخلا على كليب الحمى وهو على غدير الذنائب منفرداً ، فقال له جساس : أطردت أهلنا عن المياه حتى كدت تقتلهم عطشاً ؟ فقال كليب : ما منعناهم من ماء إلّا ونحن له شاغلون . فقال جساس : هذا كفعلك بناقة خالتي ! قال : أو قد ذكرتها ؟ أما إني لو وجدتها في غير إبل مُرة لاستحللت تلك الإبل . فضربه جساس فأرداه ، وبه رمق ، فقال له (٢) :

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الرجز].

<sup>(</sup>٢) معقر الجزور : عقر الناقة سراب .

<sup>[</sup> المكنون : المستور ] .

<sup>(</sup>٣) ذو اللبدة الهصور: الأسد.

 <sup>(</sup>٤) [بصارم: الصارم هو القاطع، والمقصود هنا السيف. . ذي فنن: متشعب، له عدة رؤوس] .

<sup>(</sup>٥) النهى : غدير تصب فيه مياه الغدران .

<sup>(</sup>٦) [البيت على وزن البحر الطويل].

أَغِثْنِي يَا جَسَّاسُ مِنْكَ بِشرْبَةٍ تَعَـوَّدُهَا فَضْلاً عَليَّ وأَنْعُمَا

فقال له جساس : تجاوزت الأحص وشبيثاً \_ يعني أنه تباعد عن موضع الماء \_ ثم نزل عمرو بن الحارث فظنه يسقيه ، فلما علم أن نزوله للإجهاز عليه قال(١) :

المُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍ عِنْدَ كُرْبَتِه كالمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّادِ (٢) فطعنه فقصم صلبه . ثم أجهزا عليه . ولذلك قال مهلهل (٣) :

قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ المَرْءِ عَمْرٍو وَجَسَّاسِ بْنِ مُرَّةَ ذَا ضَرِيرِ

وبينما مُرة أبو جساس في نادي قومه رأى جساساً مقبلاً يركض في حالة ذُعر ، فقال : والله لقد جرّ جساس جريرة عظيمة . ثم وقف على أبيه فقال له : قد قتلت كليباً ! فقال مرة : إذن نسلمك بجريرتك (٤) ونريق دمك في صلاح العشيرة ، فلا أنا منك ولا أنت مني ! فوالله لبئس ما فعلت ، ووددت أنك وإخواتك مِتُمْ قبل هذا ؟ فَرَّقْت جماعتك ، وأطلقت حربها ، وقتلت سيدها ورئيسها ، في شارف من الإبل ، والله لا تجتمع وائل بعدها أبداً ، ولا يقوم لها عماد في العرب . فجعل جساس يقول (٥) :

تَأَهُّ مِثْلَ أُهْبَةِ ذِي كَفَاحٍ فَإِنَّ الأمرَ جَلَّ عَن التَّلاحي (١)

<sup>(</sup>١) [البيت على وزن البحر البسيط].

<sup>(</sup>٢) [الرمضاء: شدة الحر].

<sup>(</sup>٣) [البيت على وزن البحر الوافر] .

<sup>(</sup>٤) [بجريرتك: بذنبك وما جررته على نفسك] .

<sup>(</sup>٥) [الأبيات على وزن البحر الوافر] .

<sup>(</sup>٦) [التلاحي : التنازع ] .

تُغِصُّ الشَّيْخَ بِالمَاءِ القَرَاحِ (۱) فَتَى نَشَبَتْ بِآخَرَ غَيْسِ صَاحِ (۲) فَتَى نَشَبَتْ بِآخَرَ غَيْسِ صَاحِ (۲) إِذَا خَمَدَتْ كَنيرَانِ الفِصَاحِ (۳) بِما نَدَبَتْ وتُعْلِنُ بِالنُّواحِ بِما نَدَبَتْ وتُعْلِنُ بِالنُّواحِ بِما نَدَبَتْ وتُعْلِنُ بِالنُّواحِ لِما بُخَرَم يُعَدُّ ولاَ جُنَاحٍ (٤) لِيَمْنَعَ حِمْيَةَ القَاعِ المُبَاحِ (٥) عُقَابِ البَغْي رَافِعَةَ الجَناحِ (٥) عُقَابِ البَغْي رَافِعَةَ الجَناحِ لَيُ لَمُ كُلُسُ مِنَ المَوْتِ المُتَاحِ وَتَدْعُو آخَرِينَ إلَى الصَّلاحِ ؟ وتَدْعُو آخَرِينَ إلَى الصَّلاحِ ؟ طِرَادُ الخَيْلِ عَارِضَةَ الرِّمَاحِ (١) طِرَادُ الخَيْلِ عَارِضَةَ الرَّمَاحِ (١) سِوَى الخَطِّيِّ والفَرَسِ الوقاحِ (٧) سِوَى الخَطِّيِّ والفَرَسِ الوقاحِ (٧)

فإنِّي قَدْ جَلَبْتُ عَلَيْكَ حَرْباً مَنَى مَا يَصْحُ مِنْها تَسَعَّرُ نَارُهَا وهَجَا وجاءَتُ تَسَعَّرُ نَارُهَا وهَجَا وجاءَتُ وما تَنْفَكُ نَائِحَةٌ تُعَزَّى وما تَنْفَكُ نَائِحَةٌ تُعَزَّى تعَددت تغلِبُ ظُلْماً عَلَيْنَا سِوى كَلْبِ عَوى فِي بَطْنِ قَاعِ سِوى كَلْبِ عَوى فِي بَطْنِ قَاعِ ضَرَفْتُ إلَيْهِ نَحْساً يَوْمَ سُوءٍ فَلَمَّا أَنْ رَأَيْنَا واسْتَبَنَا واسْتَبَنَا وَصَرَفْتُ إلَيْهِ نَحْساً يَوْمَ سُوءٍ تُنَكِّلُ عَنْ ذِئابِ البَغْي قَوْماً وَمِالَى هِمَّةُ أَرْجُو إِخَاهَا وَمِالِي هِمَّةً أَرْجُو إِخَاهَا وَمِالِي هِمَّةً أَرْجُو إِخَاهَا

فاعترض القوم على مرة وقالوا له: لا تقل هذا ولا تفعل فيخذلوه وإياك فأمسك مرة ، وغمس يده مع ابنه في عهد الحرب وأخذ يستعد

<sup>(</sup>١) [القراح: الماء الخالص].

<sup>(</sup>٢) [ نشبت : غرزت ] .

<sup>(</sup>٣) نيران الفصاح: النيران التي كانت توقدها نصارى العرب في أعياد الفصح والظاهر أنهم كانوا يبالغون في إشعالها .

<sup>(</sup>٤) [جناح : ذنب] .

<sup>(</sup>٥) سوى كلب : يريد الجرو الذي اتخذه كليب للحمى .

<sup>(</sup>٦) [ذريني : دعيني] .

<sup>(</sup>٧) الخطي : الرمح . الفرس الوقاح : التام الخلق المستحكم السن .

<sup>[</sup> إخاها : مؤاخاتها] .

لها ، وأجاب جساساً بقوله (١) :

لَئِنْ تَسكُ قَدْ جَنَيْتَ عَلَيَّ حَرْباً جَمَعْتَ بهَا يَسدَيْكَ عَلَي كُلَيْبِ وَلَكِنِّبِ على العَسلاتِ أَجْسري ولَكِنِّبي على العَسلاتِ أَجْسري وإني حِينَ تَشتَجِسُ العَسوَالِي شَدِيدُ البَأْسِ لَيْسَ بِذِي عَياءٍ شَائِبسُ ثَوْبَها وأذبُ عَنْها لَعَمْرِي مَا أَبَالِي حِينَ جُرَّتُ وَهَاجَ شَوْقِي فَإَنِّي قَدْ طَرِبْتُ وَهَاجَ شَوْقِي وَأَجْمَلُ مِنْ حَياةِ النَّلُ مَوْتُ وأَجْمَلُ مِنْ حَياةِ النَّلُ مَوْتُ

تُغِصُّ الشَّيْخَ بِالمَاءِ القراحِ (٢) فَالَا وَانِ وَلا رَثُ السَّلاحِ (٢) إلى الموتِ المُذِيقِ مَعَ الصَّباحِ (٣) أَجُرُّ الرَّمْحَ في إثْرِ الجِرَاحِ (٤) ولٰكِنَّي أَبُوءُ إلى الفَلاحِ (٥) بِأَطْرَافِ العَوالي والصَّفاحِ (٥) عليَّ الحرْبُ بِالقَدَرِ المُتَاحِ عليَّ الحرْبُ بِالقَدَرِ المُتَاحِ طِرَادُ الخَيْلِ عَارِضَةَ الرِّمَاحِ وَبَعْضُ العَارِ لا يَمْحُوهُ مَاحِ وَبَعْضُ العَارِ لا يَمْحُوهُ مَاحِ

ثم قال مُرة لبنيه: اظعنوا (٧) بنا عن مجاورة القوم حتى ننظر ماذا يصنعون. فظعنوا حتى نزلوا بماء يقال له « النَّهْيُ » وأخذوا يجلون الأسنة ، ويشحذون السيوف ، ويقوِّمون الرماح. ومضى جساس على وجهه.

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الوافر] .

<sup>(</sup>٢) [وانٍ : متكاسل. رث : بالي خسيس].

<sup>(</sup>٣) على العلات: أي على أي حال كان من قطع صلة الرحم، والدخول في حرب ليس المغلوب فيها بأشد خسارة من الغالب.

<sup>(</sup>٤) أجر الرمح: اتركه في أثر الطعنة .

<sup>[</sup>تشتجر: تتشابك. العوالي: الرماح].

<sup>(</sup>٥) أبوء: أعود وأرجع إلى ما فيه الفلاح والصلاح.

<sup>(</sup>٦) [الصفاح: السيوف].

<sup>(</sup>٧) [أظعنوا : ارتحلوا] .

وكان هَمَّامُ بن مُرة قد آخى مهلهلاً وصادقه وعاهده أن لا يكتم عنه شيئاً. فبينما هما يتنادمان على شراب جاءت أمةٌ فأسرّت إلى همام الخبر، فقال له مهلهل: ما قالت لك؟ فلم يخبره. فذكّره العهد، فقال: تقول: إن أخي قتل أخاك؟ فقال: باع(١) أخيك أقصر من ذلك! فسكت. وأقبلا على شرابهما، وجعل مهلهل يشرِب شرب الآمن، وهَمام يشرب شرب الخائف؛ فلم تلبث الخمر أن أخذت من المهلهل مأخذها، فانسل همام ولحق بقومه. وكان قتل كليب في أواخر القرن الخامس للميلاد.

وعاد المهلهل إلى الحيّ في حالة السكر فراعه أن رأى قومه قد تملكهم الجزع فأخذوا يعقرون (٢) خيولهم ، ويكسرون سيوفهم ، ويقصفون (٣) رماحهم ؛ فوقف فيهم وقال : ويحكم ما الذي دهاكم ؟! فأخبروه بما كان من قتل كليب ، فقال : لقد ذهبتم شر مذهب! أتعقرون خيولكم حين احتجتم إليها ؟ وتكسرون سلاحكم حين افتقرتم إليها ؟ فانتهوا عن ذلك! ثم نهى النساء عن البكاء وقال : استبقين للبكاء عيوناً تبكي إلى آخر الأبد . . .! فظن قومه أن ذلك بدافع السكر . ثم ذهبوا فأحضروا جثة كليب ودفنوها بالذنائب . والذنائب على يسار ولجة للمصعد إلى مكة .

وخرج إلى قبره أبكار الحي ، وذوات الخدور(٤) ، والعواتق(٥) من

<sup>(</sup>١) [باع: الباع مسافة ما بين الكفين إذا بسطت الذراعين] .

<sup>(</sup>٢) [يعقرون: ينحرون] .

<sup>(</sup>٣) [يقصفون: يكسرون] .

<sup>(</sup>٤) [الخدور: جمع خدر، وذوات الخدور: النساء] .

<sup>(</sup>٥) [العواتق: جمع عاتق، وهي الفتاة التي بلغت ولكنها لم تتزوج بعد].

النساء ، فشقوا الجيوب ، وخمشوا الوجوه . ثم خرجت جليلة إلى بيت أبيها في حالة ولَهٍ ، فشيعتها أخت كليب بقولها : رحلة المعتدي ، وفراق الشامت ، ويل غداً لآل مُرة ، من الكرة بعد الكرة . فقالت جليلة : وكيف تشمت الحرة بهتك سترها ، وترقب وترها ؟! أسعد الله جد أختي ، أفلا قالت : نفرة الحياء ، وخوف الاعتداء ؟! ثم أنشأت تقول(١) :

يَا ابْنَةَ الأَقْوَامِ إِنْ لَمْتِ فَلَا فَا ابْنَةَ الْأَقْوَامِ إِنْ لَمْتِ اللَّذِي فَا إِنْ تَكُنْ أَخْتُ امْرِيءٍ لِيمَتْ عَلَى جَلَّ عِنْدِي فِعْلَ جَسَّاسَ فَيا فَعْلَ جَسَّاسَ عَلَى وَجْدِي بِهِ فِعْلَ جَسَّاسَ عَلَى وَجْدِي بِهِ فِعْلَ جَسَّاسَ عَلَى وَجْدِي بِهِ فَعْلَ جَسَّاسَ فَي فَعَنْ عَيْنِي سِوَى تَحْمِلُ الْعَيْنِ كَمَا تَحْمِلُ الْعَيْنِ كَمَا تَحْمِلُ الْعَيْنِ كَمَا قَرْضَ اللَّهْ مِنْ كَمَا فَي الْمَدْدَثُ لَهُ مِنْ كَثَبِ ورمَانِي قَتْلُهُ مِنْ كَثَبٍ ورمَانِي قَتْلُهُ مِنْ كَثَبِ ورمَانِي قَتْلُهُ مِنْ كَثَبِ ورمَانِي قَتْلُهُ مِنْ كَثَبِ

تَعْجَلِي بِاللَّوْمَ فَلُومِي وَاعْدَلِي (۱) يُوجِبُ اللَّوْمَ فَلُومِي وَاعْدَلِي (۱) جَنَعٍ مِنْهَا عَلَيْهِ فَافْعَلَي جَسْرَتي عَمَّا انْجَلَى أَوْ يَنْجَلِي خَسْرَتي عَمَّا انْجَلَى أَوْ يَنْجَلِي قَاصِمُ ظَهْرِي وَمُدُنْ أَجَلِي (۱) قَاصِمُ ظَهْرِي وَمُدُنْ أَجَلِي (۱) أُخْتِهَا فَانْفَقَاتُ لَمْ أَحْفِل (۱) تَحْمِل اللَّمُ أَذَى ما تَفْتَلي (۱) سَقْفَ بَيْتي جَمِيعًا مِنْ عَلِ سَقْفَ بَيْتي جَمِيعًا مِنْ عَلِ وَانْثَنَى في هَدْم بَيْتِي الأَوَّل وَانْثَنَى في هَدْم بَيْتِي الأَوَّل وَانْثَنَى في هَدْم بَيْتِي الأَوَّل وَانْشَنَى في هَدْم بَيْتِي الأَوَّل وَانْشَاقُ وَانْشَاقُ في المُسْتَأْصَل (۱)

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الرجز].

<sup>(</sup>٢) [واعذلي: العذل هو اللوم].

<sup>(</sup>٣) [مدن : مقرب] .

<sup>(</sup>٤) [أحفل : أكترث] .

<sup>(</sup>٥) [تفتلي : تفطم] .

<sup>(</sup>٦) [كثب: قرب. المصمى: الذي رُمي قاصيب وقُتِل. المستأصل: الذي يُقْلع من جذوره] .

خَصَّني الدَّهْرُ برُزْءٍ مُعْضِلِ (۱) مِنْ وَرَائِي وَلطَّى مُسْتَقْبِلِ (۲) إِنَّى وَلطَّى مُسْتَقْبِلِ (۲) إِنَّما يَبْكِي لِيَوْم يَنْجلي دَركي ثَارِي ثُكُلُ المُثْكَلِ (۳) دَركي ثَارِي ثُكُلُ المُثْكَلِ (۳) دِرَراً مِنْهُ دَمِي مِنْ أَكْحَلي (٤) ولَعَلَ آللَّهُ أَنْ يَرْتَاحَ لِي

يَا نَسَائِي دُونَكُنَّ الْيَوْمَ قَدْ مَسَّنِي قَتلُ كَلَيْبٍ بِلَظًى لَيْسَ مَنْ يَبْكِي لِيَوْمَيْنِ كَمَنْ يَشْتَفِي المُدْرِكُ بِالثَّارِ وفي لَيْتَهُ كَانَ دَمًا فَاحْتَلَبُوا إنَّني قَاتِلةٌ مَقْتُولَةً

#### حرب البسوس

ثم أخذ الحزن من المهلهل على أخيه شرَّ مأخذ ، فجعل يبكي عليه ويندبه ويرثيه بالأشعار ، ويتوعد بني مرة ويتهددهم ، وظل على ذلك زمناً حتى داخل قومه اليأس منه ، وقالوا : لقد صدق كليب ، ما هو إلاَّ زير نساء . وسخرت منه بكر ، وهَمَّ بنو مُرة بالعود إلى الحي . فلما بلغ المهلهل ذلك ثارت حميته فشمر للحرب ، وجمع أطرافه ، ونادى في قومه بالاستعداد لأخذ الثأر ، ثم جزَّ شعره ، وقصر ثيابه ، وهجر لهوه ، وخمره ، وقمره . فاجتمع إليه وجوه قومه وأشرافهم ، فبعث إلى بني شيبان فأتوا مُرة بن ذهل ، وهو في ناديه ، وعنده أشراف قومه ، فعضموا ما بينهم من وشائح (٥) القربى ، وصلات النسب ، وقالوا : إنكم أتيتم أمراً عظيماً بقتلكم كليباً بنابِ من الإبل ؛ فقطعتم الرحم ، وانتهكتم الحرم بيننا

<sup>(</sup>١) [رزء: بليّة].

<sup>(</sup>٢) [لظى: اللهب الخالص] ﴿

<sup>(</sup>٣) [دركي : إدراكي . . ثكل : الثكل هو فقدان الحبيب] .

<sup>(</sup>٤) [درراً: سيلاناً بكثرة]

<sup>(</sup>٥) [وشائج: جَمْع وشيجة وهي الرابطة].

وبينكم ، وقد كرهنا العجلة دون الإعذار إليكم ، ونحن نعرض عليكم إحدى خلال أربع ، لكم فيها مخرج ولنا مقنع . فقال مرة : ما هي ؟ قالوا : إما أن تُحيى لنا كليباً ؛ أو تدفع إلينا جساساً قاتله نقتله به ؛ أو هماماً فإنه كفء له ؛ أو تمكننا من نفسك ، فإن فيك وفاءً من دمه ! فقال : أما إحيائي كليباً فهذا ما لا يكون ؛ وأما جساس فإنه غلام طعن طعنة على عَجَل ثم ركب رأسه فلا أدري أي البلاد قصد ؛ وأما هَمَّامُ فإنه أبو عشرة ، وأخو عشرة ، وعم عشرة ، كلهم فرسان قومه ، فلن يسلموه إليَّ فأدفعه إليكم ليقتل بجريرة غيره ؛ وأما أنا ، فهل هو إلاَّ أن تجول الخيل جولة فأكون أوّل قتيل فيها ! فما أتعجل من الموت !! ولكن لكم عندي إحدى خصلتين : أمّا إحداهما فهؤلاء بَنيَّ الباقون فعلقوا في عنق من شئتم نسعة (الفي الفي ألى رحالكم فاذبحوه بصاحبكم ، وإلا فإني أدفع إليكم فغضب القوم وقالوا : لقد أسأت في الجواب ، أتسومنا اللبن من دم كليب ؟!

ولما بلغ المهلهل ما قاله مرة استعدّ للحرب ، وشمر عن ساعده ، وأخذت بنو تغلب في جمع متفرّقها ، ولمّ شعثها (٢) ، ودعت إليها النّمِر بن قاسط فانضمت إليها ، ولحقت بهم غُفيلة بن قاسط ، فكانوا يداً واحدة على بني شيبان ومن لفّ لفهم . واعتزلت قبائل من بكر بن وائل وكرهوا مساعدة بني شيبان على قتال إخوتهم بني تغلب ، وأعظموا قتل جساس كليباً بنابٍ من الإبل ، فظعنت لجيم عنهم ، وكفّت يَشكر عن نصرتهم ،

<sup>(</sup>١) النسعة : سير رفيع من الجلد المدبوغ.

<sup>(</sup>٢) [ولمُّ شعثها : جَمْع ما تفرق منها] .

وانقبض الحارث بن عُباد في أهل بيته . ثم زحفت بنو تغلب ومن معهم ، وعليهم الحارث بن وعليهم الحارث بن مرة ، فكانت بينهم وقائع في أيام معروفة بأسمائها فمنها :

يوم النّهي ، وكانت شيبان نازلة عليه . فالتقوا عنده ، فكانت الدائرة لتغلب ، وكانت الشوكة في شيبان ، واسْتَحَرَّ القتل فيهم ، غير أنه لم يصب من بني مرة أحد في ذلك اليوم .

ثم التقوا بالذنائب وهو أعظم أيامهم ، فظفرت تغلب وقتل من بني شيبان ومن معهم من بكر مقتلة عظيمة ، فقد قتل فيها شراحيل بن مرة بن همام بن مُرة بن ذُهل بن شيبان \_ وهـ و جدّ الحـ وفزان ، وهـ و الحارث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شهراحيل \_ قتله عتاب بن قيس بن زهير بن جُشم ؛ وقتل الحارث بن مرة بن ذهل بن شيبان ، قتله كعب بن زهير بن جُشم ؛ وقتل عمرو بن مندوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ؛ وقتل جميل بن مالك بن تيم الله ؛ وقتل سعد بن خميل بن مالك بن تيم الله ؛ وقتل سعد بن ضبيعة بن قيس ، وتميم بن قيس بن ثعلبة \_ وهو أحد الخرفين وكان شيخا كبيراً ، ورأساً من رؤوس بكر \_ قتله عمرو بن مالك بن الفَدَوْكس جدّ الأخطل الشاعر . فهؤلاء من أصيب من رؤساء بكر في هذا اليوم ، غير من أصيب من أشياعهم .

ثم التقوا بواردات(١) ، فظفرت بنو تغلب بعد قتال عنيف ، واستحرّ

<sup>(</sup>١) وقد شهد هذه الوقعة الفند الزماني في صفوف بني شيبان، وكمان فارساً مغواراً وشاعراً مجيداً، وكان إذ ذاك شيخاً كبيراً، وفيها يقول:

لقيت تغلب كعصبة عاد إذ أتاهم هول العذاب صباحا ونهينا عن حربنا تغلب الشو س فما عافت البلاء المتاحا

القتل في بني شيبان ومن معهم من بكر ، وفي هذا اليوم قتل شعثم وعبد شمس ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة ، وسيار بن الحارث بن سيار ؛ وفيه قتل همام بن مرة (١) أخو جساس فمرّ به مهلهل مقتولاً فقال له : والله ما قتل بعد كليب قتيل هو أعز عليّ فقداً منك ! وتالله لا تجتمع بكر بعدكما على خير أبداً ! قتله ناشرة ، وكان همام رباه وكفله . وكاد جساس يؤخذ في هذا اليوم لولا أنه سلم ففرّ منهزماً إلى الشام .

ثم التقوا بعُنيزة ، وهو عند فُلجة ، فظفرت بنو تغلب . ثم كانت بينهم معاودة ووقائع كثيرة ، كل ذلك كانت الدائرة فيه لبني تغلب على بني بكر فيما يرجح .

دون أن أبصرت خيبولاً لبكر وسيبوفاً هندية ورماحا في المناعدة ورماحا ورجت تغلب تعييد كليباً فأطحنا سراتهم حيث طاحا قيد تركنا نساءهم معبولات معلنات مع البكاء نبواحا وتسركنا ديار تغلب قفراً وكسرنا من الغبواة جناحا بقيت بعيده الجليلة تبكي والخدود العيطاء تدعو لحاحا وترى الزير يمعج القول فينا بعد ما صار مفرداً مستباحا يؤخذ من شعر الفند الزماني أن بني شيبان كان لهم بلاء عظيم ونكاية بال

وترى الزير يمعج القول فينا بعد ما صار مفردا مستباحا يؤخذ من شعر الفند الزماني أن بني شيبان كان لهم بلاء عظيم ونكاية بالغة في بني تغلب ومن معهم . والظاهر من شأن الفريقين المتقاتلين أنهما كانا متعادلين في حومة المعترك، وأن القتل كان مستحراً في رجال القبيلين في هذا اليوم .

(١) وكان همام بن مرة شاعراً، ولم أعثر له إلا على البيتين الآتيين وهما مشهوران.
 قال:

وإذا تكون كريهة أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب هذا لعمركم الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب وزعم بعض الرواة أن قائل هذا الشعر هو عمرو بن الغوث الطائي. قالوا وهو أول من قال الشعر في طيىء بعد طيىء ، أي بعد جدهم الأعلى .

ولما أسرف المهلهل في القتل ، ولم يبال بأي قبيلة من قبائل بكر أوقع ، وكانت أكثر بكر قعدت عن نصرة بني شيبان لقتلهم كليباً ، وفي هذه الأثناء قتل جساس هارباً بالشام ، قتله أحد بني تغلب ، فأرسل أبوه مرة إلى المهلهل يقول : إنك قد أدركت ثأرك بقتل جساس ، فاكفف عن الحرب وزع اللجاج والإسراف ، وأصلح ذات البين ، فهو أبقى للحيين وأنكى لعدوهم ، فلم يجبه المهلهل .

#### حرب بكر وتغلب بقيادة الحارث بن عباد

فذهب رؤساء بكر إلى الحارث بن عباد ـ وكان معتزلاً تلك الحروب قائلاً « لا ناقة لي ولا جمل » ـ فقالوا له : أدرك قومك فقد تفانوا ! فأرسل بجيراً ابن أخيه عمرو بن عباد إلى المهلهل وقال للرسول معه قبل له : إن الحارث يقول لك : إنك قد أسرفت في القتل وأدركت ثأرك ، سوى ما قتلت من بكر ، وقد أرسلت إليك ابن أخي فإمّا قتلته بأخيك وأصلحت بين الحيين ، وإما أطلقته وأصلحت ذات البين ، فقد مضى من الحيين في هذه الحروب من كان بقاؤه خيراً لنا ولكم .

فلما حضر الغلام بجير إلى المهلهل وأبلغه الرسالة، نظر إليه المهلهل وشرع فيه الرمح! فنهاه امرؤ القيس بن أبان التغلبي فلم ينته، وطعنه بالرمح وقال: بؤ(١) بِشِسْع نعل(٢) كليب! فقال الغلام: إن رضيت بنو بكر رضيت! وبلغ الحارث بن عُباد قتله فقال; نِعم الغلام أصلح بين ابنى وائل وباء بكليب. فقيل له: إن مهلهلاً قال له: بـؤ بشسع نعل كليب!

<sup>(</sup>١) [بؤ: فعل أمر من باء: أي رجع].

<sup>(</sup>٢) [شسع نعل: الشسع هو أحد سيور النعل] .

فغضب الحارث عند ذلك ونادى بالثأر ؛ ودعا بفرسه النعامة وقال(١):

غَيْرَ رَبِّي وصَالِحِ الْأَعْمَالِ (٢) لَيْسَ فِيهِمْ لِلذَاكَ بَعْضُ احْتِيَالِ حِيلَ بَيْنَ الرِّجَالِ والأَمْوَالِ حِيلَ بَيْنَ الرِّجَالِ والأَمْوَالِ مَا أَتَىٰ المَاءُ مِنْ رُؤُوسِ الجِبَالِ جَالَتِ الخَيْلُ يَوْمَ حَرْبِ عُضَالِ (٣) جَالَتِ الخَيْلُ يَوْمَ حَرْبِ عُضَالِ (٣) وَبَدَا البِيضُ مِنْ قِبَابِ الحِجَالِ (٤) يَسا لَبَكْرٍ غَراءَ كَالتَّمْشَالِ يَسا لَبَكْرٍ غَراءَ كَالتَّمْشَالِ فَمُلُّ البِيدَ مِنْ رُؤُوسِ الرِّجَالِ (٥) نَمْلُا البِيدَ مِنْ رُؤُوسِ الرِّجَالِ (٥) حِين تَسْقي الدِّمَا صُدُورَ العَوَالِي (١) حِينَ تَسْقي الدِّمَا صُدُورَ العَوَالِي (١) بِعَجِيجَ الجِمَالِ بِالأَثْقَالِ (٧) فَا وَانِّي بِحَرِّهَا اليَوْمَ صَالِ (٨) فَا وَانِّي بِحَرِّها اليَوْمَ صَالِ (٨) فَا أَنْتَ تَغْلِبُ عَلَيَ اعْتِوزَالِي

كُلُّ شَيْءٍ مَصِيرُهُ لِلزَّوالِ وَتُرَى النّاسَ يَنْظُرُونَ جَمِيعاً قُلْ لِأُمَّ الأَغَرِّ تَبْكِي بُجَيْرًا وَلَعَمْرِي لأَبْكِي بُجَيْرًا وَلَعَمْرِي لأَبْكِي بُجَيْرًا لَهُفَ نَفْسِي عَلَى بُجَيْرٍ إِذَا مَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى بُجَيْرٍ إِذَا مَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى بُجَيْرٍ إِذَا مَا وَتَسَاقَى الكُمَاةُ سُمَّا نَقِيعًا وَتَسَاقَى الكُمَاةُ سُمَّا نَقِيعًا وَسَعَتْ كُلُّ حُرَّةِ الوَجْهِ تَدْعُو وَتَقَرَّ العَيْرَاتِ لاَ صُلْحَ حَتَّى وَتَقَرَ العَيْرَاتِ لاَ صُلْحَ حَتَّى وَتَقَرَّ العَيْرَاتِ لاَ صُلْحَ حَتَّى وَتَقَرَّ العَيْرَاتِ لاَ صُلْحَ مَتَى الحَرْ أَنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِمَ اللّهَ لَمْ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

(٢) أقول إن هذا الشعر ظاهر فيه التوليد، ولا بد أن بعض الرواة قد افتعله. وإن كان فيه بعض أبيات قد يكون قالها الحارث وأضاف إليها الراوي ما يناسبها .

- (٣) [عضال : شديدة لا مهرب منها] .
- (٤) [الكماة: جمع كميّ، وهو الشجاع الجريء. . نقيعاً : قاتلاً] .
- (٥) [البيد: جمع بيداء: وهي الأرض القاحلة، التي تبيد من يسلكها].
  - (١) [العوالي: الرماح].
    - (٧) [تعج: تضج].
  - (٨) [صال : أقاسي حرها] .

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الخفيف:

قَتَلُوهُ ظُلْماً بِغَيْر قِتَال (١) إنَّ قَتْلَ الكَرِيمِ بِالشُّسْعِ غَـال ِ قَدْ شَرِبْنَا بِكَأْسِ مَوْتٍ زُلَالِ مَا سَمِعْنَا بِمِثْلِهِ فِي الخَوالِي لَقِحَتْ حَرْبُ وَائِل عَنْ جِيَالِ لَيْسَ قَوْلِي يُرَادُ لَكِنْ فِعَالِي جَدَّ نَوْحُ النِّسَاءِ بِالإعْوَالِ شَـابَ رَأْسِي وأَنْكَرَتْنِي الفَـوَالي (٢) حـــ للشرى والغَدُوِّ وَالاَصَالِ (٣) طَالَ لَيْلِي عَلَى اللَّيَالِي الطُّوالِ لاعْتِنَاق الأَبْطَالِ بِالْأَبْطَالِ واعْدِلا عَن مَقَالَةِ الجُهَّالِ (٤) لَيْسَ قَلْبِي عَنِ القِتَالِ بِسَالِ (٥) كُلَّما هَبُّ رِيحُ ذَيْلِ الشَّمَالِ لِبُجَيْر مُفكِّكِ الْأَغْلَالِ لِكَريم مُتَوج بِالجَمَال لا نَبِيعُ الرِّجَالَ بَيْعَ النَّعَالِ

وَأَشَابُوا ذُوَابَتِي بِبُجَيْرٍ قَتَلُوهُ بِشِسْعِ نَعْلِ كُلَيْبً يَا بَنِي تَغْلِبِ خُـذُوا الحِـذْرَ إِنَّا يَا بَنِي تَغْلِب قَتَالُتُمْ قَتِيلًا قَرِّبَا مَرْبِطُ النَّعَامَةِ مِنِّي قَرِّبَا مَرْبِطَ النَّعَامَةِ مِنِّي قَرِّبا مَربطَ النَّعامةِ مِنِّي قرّبا مربط النّعامة منّى قَرِّبا مربطَ النَّعامةِ منِّي قرّبا مربط النّعامة منّى قرّبا مربط النّعامة مِنّي قربا مربط النعامة منى قرّبا مربط النّعامة منّى قرّبا مربط النّعامة منّى قرّبا مربط النّعامة منّى قرّبا مربط النّعامة منّى قرّبا مربط النّعامة منى

<sup>(</sup>١) [ذؤابتي: الذؤابة هي شعر مقدم الرأس].

<sup>(</sup>٢) [الفوالي: اللاتي ربينني].

<sup>(</sup>٣) [للسرى: للسير ليلاً . . الغدو: صباحاً . الأصال: مساءً] .

<sup>(</sup>٤) [اعدلا: اتركا] .

<sup>(</sup>٥) [بسال : بعادل] .

قربا مربط النّعامة منّي قَرباها لِحَيِّ تَعْلِبَ شُوسًا وَقَرباها وَقَربا لأَمَتي دِرْ قَرباها وقَربا لأَمَتي دِرْ قَرباها بِمُرْهَفَاتٍ حِدَادٍ وَبُرّباها بِمُرْهَفَاتٍ حِدَادٍ رُبَّ جَيْش لَقِيتُهُ يُمْطِرُ المَوْ سَائِلُوا كِنْدَةَ الكِرامَ وَبَكْرا المَوْ الْمَوْ الْمُوا الْمُوا الْمُوا الْمُوا الْمُولِي الْمُوا الْمُولِي الْمُؤْمِي الْمُولِي الْمُولِي الْمُولِي الْمُؤْمِي الْمُومِ الْمُؤْمِي الْمُؤْمِي الْمُؤْمِي الْمُؤْمِي الْمُؤْمِي الْمُو

لِبُجَيْسٍ فِدَاهُ عَمّي وَخَالِي لَاعْتِنَاقِ الكُمَاةِ يَسُوْمَ القِتَالِ (١) عَا دِلَاصًا تَسُرُدُّ حَسدٌ النَّبَالَ (٢) لِقِرَاعِ الأَبْطَالِ يَسُوْمَ النِّبَالَ (٢) لِقِرَاعِ الأَبْطَالِ يَسُوْمَ النِّزَالِ تَعَلَى هَيْكُلٍ خَفِيفِ الجِلالِ تَعَلَى هَيْكُلٍ خَفِيفِ الجِلالِ واسْأَلُوا مَذْحِجاً وحَيَّ هِلالِ واسْأَلُوا مَذْحِجاً وحَيَّ هِلالِ مُكْفَهِرٌ الأَذَى شَدِيدِ المَصال (٣) كلَّ مَاضِى الذَّبَابِ عَضْبِ الصِّفَال (٤) كلَّ مَاضِى الذَّبَابِ عَضْبِ الصِّفَال (٤)

ثم نهض الحارث وشمر ، وقاد بكراً في حربها مع تغلب ، وعليها المهلهل ؛ وجرت وقائع بين الحيين في عَدة أيام كان أعظمها يوم قِضَّة ، وهو يوم تَحلاق اللِّمم ، وكان لبكر على تغلب ، وفيه ـ فيما زعموا ـ أسر الحارث بن عُباد مهلهلاً وهو لا يعرفه ، فقال له : دلني على عَدِيّ وأُخلي عنك ! فقال له : عليك العهد بذلك إن دللتك عليه ؟ قال : نعم ؛ قال : فأنا عديّ ! فقال له : دلني على كفء لبجير ؟ فقال : لا أعلمه إلا امرأ فأنا عديّ ! فقال له : وأطلقه ، ثم قصد امرأ القيس فشدّ عليه فقتله وقال (°) :

<sup>(</sup>١) [شِوساً: طوالًا . الكماة: الأبطال الشجعان].

<sup>(</sup>٢) [لأمتى: درعى. دلاصاً: برّاقة ملساء ليّنة].

<sup>(</sup>٣) [زهاء: عدد كبير. مكفهر: عبوس، شديد].

<sup>(</sup>٤) [قريناه: أصل القرى: استضافة الضيف، والمقصود هنا واجهناه واستقبلناه. عضب: قاطع].

<sup>(</sup>٥) [الأبيات على وزن البحر الخفيف].

لَهِفَ نَفسِي على عَدِي ولمْ أعْد طَلَّ مَنْ طل في الحُرُوبِ ولمْ يُطْ فَارِسٌ يَضْرِبُ الكَتِيبَةَ بالس

رِفْ عَدِيًّا إِذْ أَمْكَنَتْنِي اليَدَانِ (١) لَلْ بُجَيْرُ أَبِانَ أَبِانِ (١) لَيْ وَتَسْمُو أَمِامَهُ الْعَيْنَانِ (١) لَيْفِ وتَسْمُو أَمَامَهُ الْعَيْنَانِ (١)

والراجح أن الذي أُسر هو عدي أخو المهلهل . وكان هذا اليوم من أشد الأيام على تغلب ، فقد انهزمت فيه هزيمة منكرة ، وقُتل فيه عمرو وعامر التغلبيان . وفي ذلك يقول (1) الحارث بن عُباد :

سَلْ حَيَّ تَغْلِبَ عَنْ بَكْرٍ ووَقَعْتِهِمْ فَاقْبَلُوا بِجَنَاحَيْهِمْ يَلُفَهُمَا فَأَصْبَحُواتُمَّ صَفُّوا دُرْن بِيضِهِمُ وأيقنوا أنَّ شيباناً وإحوتهم ويشكر وبَنُو عِجْلٍ وإخوتَهُمْ ثمَّ الْتَقَيْنَا ونَارُ الحرْبِ سَاطعةً

بِالحِنْوِ إِذْ خَسِرُوا جَهْراً وَمَا رَشَدُوا(٥) مِنَّا جَنَاحَانِ عَنْدَ الصُّبْحِ فَاطَّرَدُوا وَأَبْرِقُوا سَاعَةً مِنْ بَعد مَا رَعَدُوا(١٠) قَيْساً وذهلا وتَيْم اللَّاتِ قَدْ رَصدُوا بَنُ و حَنيفَة لا يُحْصَىٰ لَهُمْ عَدَدُ وسَمَهَ رِيُّ العَوَالي بَيْننا قِصَدُ (٧)

<sup>(</sup>١) أمكنتني اليدان: يقول إنه وقع في يدي أسيراً وتمكنت منه ثم أفلت مني فوا لهفي على ما فاتنى منه.

<sup>(</sup>۲) طل : ذهب دمه هدراً دون فداء أو قود. ولم يطلل قتيل، ويروى: ولم أوتر بجيراً. أبانه: أبعده عني بقتله إياه. ابن أبان: هو امرىء القيس بن أبان التغلبي وسيرد ذكره. وهنا يعترف الحارث بن عباد بأن القاتل بجيراً إنما هو امرىء القيس هذا، لا المهلهل، ولم ينتبه لذلك أحد من قبل فيما أعرف.

<sup>(</sup>٣) تسمو: ترتفع إليه ناظرة إلى جلائل أفعاله.

<sup>(</sup>٤) [الأبيات على وزن البحر البسيط] .

<sup>(</sup>٥) الحنو: اسم المكان الذي كانت به هذه الوقعة.

<sup>(</sup>٦) أي وقفوا صفوفاً دون نسائهم.

<sup>(</sup>٧) قصد: أي قطع منتثرة.

طَحْناً وطوراً نُلاقِيهمْ فَنَجْتَلِدُ(١) عَنَا وَخَلُوا عَنِ الْأَمْوَالِ وانْجَردوا(٢) ومِنْ عَدِي مَعَ القَمْقَام إِذْ جُهِدُوا(٣) ومِنْ عَدِي مَعَ القَمْقَام إِذْ جُهِدُوا(٣) ومِنْ حَبِيبِ أَصَابُوا الذُّلَّ فَانْفَرَدُوا لاَ يَنْفَعُونَ وقَدْ ضَرُّوا ومَا حُمِدُوا فَمَا وَفَى النَّمْرُ إِذْ طَارُوا وهُمْ مُردُ (٤) فَمَا وَفَى النَّمْرُ إِذْ طَارُوا وهُمْ مُردُ (٤) ونَقْتُلُ النَّاسَ حَتَّى يُوحِشَ البَلَدُ عِنْدَ اللَّقَاءِ وحَرُّ المَوْتِ يَتَقِدُ (٩) عِنْدَ اللَّقَاءِ وحَرُّ المَوْتِ يَتَقِدُ (٩) عِنْدَ اللَّقَاءِ وَحَرُّ المَوْتِ يَتَقِدُ (١) يَوْمَ الطَّعانِ وقَلْبُ القَوْمُ قَدْ فَقَدُوا (٢) يَوْمَ الطَعانِ وقَلْبُ القِرْنِ يَرْتَعِدُ مَا دَامَ مِنَا ومِنْهُمْ فَى المَلا أَحَدُ (٧) مَا دَامَ مِنَا ومِنْهُمْ فَى المَلا أَحَدُ (٧)

صفحنا عن بني هند عسى الأيام أن يرجع فلما صرح الشر ولم يبق سوى العدو مشينا مشية الليث

وقلنا القوم إخوان من قوماً كالذي كانوا فأمسى وهو عريان ان دناهم كما دانوا غيدا والليث غيضيان

<sup>(</sup>١) [رحانا: الرحى هي الحجر الكبير الذي يطحن به. فنجتلد: نصبر] .

<sup>(</sup>٢) [خملوا عن الأموال: تركوها] .

<sup>(</sup>٣) عمران: يريد بهما عمرو وعامر. وعدي: هو ابن ربيعة أخو المهلهل.

<sup>(</sup>٤) النمر: قبيلة النمر بن قاسط.

<sup>(</sup>٥) [ البيض : السيوف ] .

<sup>(</sup>٦) وهذا يؤيد ما علقنا على شعر الفند الزماني.

<sup>(</sup>٧) وفي هذه الحروب يقول الفند الزماني قصيدته المشهورة، وكان مع الحارث بن عباد، وهي :

وليس بعجيب أن تكون النصرة في آخر الأمر للحارث بن على بني وقومه ، ومن انضم إليهم من الأحياء التي كانت معتزلة الحرب ، على بني تغلب . فقد كان هؤلاء جميعاً في نجوة (١) عن الحروب وأهوالها ، طوال الزمن الذي شبت فيه نيرانها . ولا شك في أن الحارث وقومه كانوا - وهم في معتزلهم - يرقبون هذه الوقائع ويتتبعون أطوارها ، فهم يعدون العدة ، ويتخذون الأهبة لهذه الخاتمة ، إن ساعفتهم الظروف وواتتهم الفرص . فلما سنحت لهم هذه الفرصة انتهزوها وباشروا الحرب وهم جامًون (٢) مستريحون ، تامو العدد ، مشحوذو العُدد ، مع النشاط والإقبال . في مستريحون ، تامو العَدد ، مشحوذو العُدد ، مع النشاط والإقبال . في الحروب وطول الأمد في خوض غمراتها كل مأخذ ، فأفنت عديدهم ، وذهبت بحدة عُددهم ، وأفقدتهم نشاطهم ، وأدخلت السأم والملال في نفوسهم . وناهيك بقوم لا يزالون في حروب وكروب دهراً طويلاً ، فهم نفوسهم . وناهيك بقوم لا يزالون في حروب وكروب دهراً طويلاً ، فهم الوقائع بأربعين سنة !

بضرب فيه توهين وتخضيع وإقران وطعن كفهم الزق غذا والزق ملأن وبعض الحلم عند الجه لل للذلة إذعان وفي الشرنجاة حين لا ينجيك إحسان ويروى: صفحنا عن بني ذهل. أما هند فهي أم بكر وتغلب ابني وائل. وهذا الصواب فيما يرجح.

<sup>(</sup>١) [نجوة: منجاة].

<sup>(</sup>٢) [جامُّون : كثيرون مجتمعون] .

## خاتمة المهلهل

وكان المهلهل قد ضجر من الحرب ، وسئم أهوالها ، وقد شاخ وخرف ففارق قومه ونزل في أخواله من بني يشكر ، فزعم بعض الرواة أنه بقي عندهم وحيداً إلى أن وجد ميتاً بين رجلي جمل هاج عليه . وقيل إنه فارق أخواله وسار حتى نزل في قبائل مذحج باليمن ، عند قوم يقال لهم بنو جنب . فخطبوا إليه أخته \_ وقيل ابنته \_ فقال لهم : إني طريد بينكم ، فمتى أجبتكم قالوا إنهم اقتسروه (١)! فلم يرضهم منه ذلك بل أجبروه فزوّجها مكرها ، وساقوا إليه في صداقها جلوداً من أدم . فقال أبياتاً ينعي فيها حاله ، سنذكرها فيما سيأتي من شعره . ثم فارقهم منحدراً فلقيه عمرو بن مالك عم المرقش الأكبر الشاعر ، فأسره وأحسن إساره وأكرمه وسقاه الخمر . فلما انتشى (٢) أخذ يتغنى في شعره بذكر كليب وهجاء بني وسقاه الخمر . فلما انتشى (١) أخذ يتغنى في شعره بذكر كليب وهجاء بني فقال عمرو : إنه لريان ، والله لا يشرب بعدها حتى يرد « رُبيب » (٣) فقال له بعض وجوه قومه : بئس ما حلفت! ثم بعثوا في طلب البعير فأتوا به بعد ثلاثة أيام . قيل وفي خلال ذلك مات المهلهل عطشاً .

وفي رواية ابن الأثير أن عمرو بن مالك بن ضبيعة البكري الذي أسر مهلهلاً في نواحي هجر وأحسن إساره وأفرده في بيت كان متزوجاً ابنه خال المهلهل وهو أسير وكان

<sup>(</sup>١) [اقتسروه : أجبروه] .

<sup>(</sup>٢) [انتشى: أخذته نشوة الخمر].

<sup>(</sup>٣) ربيب: بعير صعب كان لعمرو بن مالك لا يرد الماء إلا سبعاً. والسبع ظمء من أظماء الإبل، وهي أن ترد في اليوم السابع. وقيل: كان لا يرد إلا بعد عشرة في حمارة القيظ.

في حالة سكر فقال فيها الأبيات التي أولها (١):

طِفْلَةٌ مَا ابْنَةُ المُجَلَّلِ بَيْضًا ءَ لَعُوبٌ لَذِيذَةٌ في العِنَاقِ

فلما نقلت هذه الأبيات إلى عمرو بن مالك حلف أن لا يسقيه الماء حتى يرد « ربيب » وهو فحل من فحول الإبل صعب الورود \_ فسأل الناس أن يورده قبل وروده ، فأورده وسقاه حتى تحلل من يمينه . ثم إنه سقى المهلهل من ماء هناك كان أوخم المياه ، فمات مهلهل .

وقيل إن مهلهلاً لما أسن وخرف اتخذ عبدين يصحبانه في شؤونه ، فكان يغير بهما على قبائل بكر . وظلاً على هذه الحال إلى أن ملاً وسئما الحياة معه . فخرج بهما في بعض أسفاره ، وقد ضاقت به نفوسهما ، فائتمرا على قتله والتخلص منه وإلقائه في بعض الفلوات (٢) . غير أنه أدرك منتواهما وأيقن أنهما قاتلاه لا محالة ، فقال لهما : إن كنتما لا بد منفذين عزمكما في قتلي والتخلي عني فإني أوصيكما أن تبلغا الحي ما تسمعان منى ! ثم قال (٢) :

مَنْ مُبْلِغُ الْأَحْيَاءَ أَنَّ مُهَلْهِ لاَ لِلَّهِ دَرُّكُ مُ و وَدَرُّ أَبِيكُ مُ و

فقتلاه ثم رجعا إلى الحي فقالا: إن مهلهلاً مات ودفناه بموضع كذا . فسئلا : هل وصّى بشيء ؟ قالا : نعم ، وأنشدا البيت . فلم يدر القوم ما معنى ذلك حتى أقبلت ابنته سليمي (٤) امرأة الهجرس بن كليب .

<sup>(</sup>١) [ البيت على وزن البحر الخفيف ] .

<sup>(</sup>٢) [الفلوات: الأراضي الواسعة التي لا ماء فيها].

<sup>(</sup>٣) [البيت على وزن البحر الكامل] .

<sup>(</sup>٤) يروي ابن الأثير أن الهجرس بن كليب كان متزوجاً ابنة خاله جساس لأنه ولد ونشأ=

فلما سمعت الشعر قالت: إني أبي يخبركم أن العبدين قتاله ، وإنما أراد (١):

مَنْ مُبْلِغُ الْأَحْيَاءَ أَنَّ مُهَلُهِلًا أَمْسَى صَرِيعاً في الفَلَاةِ مُجدَّلاً (٢) لِسَلَّةِ دَرُّكُ مُووَدَرًّ أَبِيكُ مُو لَا يَبْنَرَحُ العَبْدَانِ حَتَّى يُقتَلَا

فأخذوا العبدين فعذبوهما حتى اعترفا بأنهما قتلاه ، فقتلا به .

وقيل إن البيت للمرقش الأكبر(٣)، وذلك أنه كان يهوى أسماء ابنة عمه ، فزوجها أبوها لرجل من مراد ، فلما رحل بها تاقت نفس المرقش إلى رؤيتها ، فخرج في طلبها وصحب معه رجلاً من غُفيلة بن قاسط ، ومع الرجل امرأته وفي أثناء سيرهم مرض المرقش وثقل عليهما حمله والعناية به ، فقال الرجل الغفلي لزوجته : نتركه هنا حتى يموت ونذهب إلى قومه فنخبرهم بموته ! فأبت امرأته إلا العناية به ؛ فعزم عليها وهددها ؛ فسمع المرقش حوارهما فكتب على مؤخرة الرحل ، فيما يزعمون (١) :

يَا صَاحِبَيَّ تَلَبُّشَا لاَ تَعْجَلاً إِنَّ السَّوَاحَ رَهِينُ أَلَّا تَفْعَلا فَلَعَلَّ الْمُقْبِلا فَلْعَلَ الْمِشْرَاعُ سَيْبَا مُقْبِلا فَلْعَلَّ لَبْثَكُمَا يُفَرِّطُ سَيْبَا مُقْبِلا

<sup>=</sup> في حضنه بعد قتل أبيه. أقول: فلعله كان قد فارق أخواله ملتجئاً إلى أعمامه وتزوج سليمي ابنة عمه المهلهل.

<sup>(</sup>١) [البيتان على وزن البحر الكامل].

<sup>(</sup>٢) [مجدلاً: مقتولاً].

<sup>(</sup>٣) هـو عوف أو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعـة المعـروف بـالمـرقش الأكبـر البكري. كان شاعراً فحلاً وشجاعاً باسلاً. وله مواقف ومشاهد في حروب بكـر وتغلب. وله فيها أشعار تؤثر. وهو يعد في العشاق. قيل إنه مات سنة ٥٥٢م .

<sup>(</sup>٤) [الأبيات على وزن البحر الكامل] .

يَا رَاكبًا إمَّا عَرَضْتَ فَبلِّغَنْ لِللَّهِ دَرُّكُما ودَرُّ أَبِيكُما لِللَّهِ دَرُّكُما ودَرُّ أَبِيكُما مَنْ مُبْلِغُ الأَقْوَامَ أَنَّ مُرَقشًا ذَهَبَ السِّبَاعِ بِأَنْفِهِ فَتَرَكْنَهُ وَكَأْنُه وَكَأْنُها عُرِدُ السِّبَاعُ بِشلُوهِ وَكَأْنُها عُرِدُ السِّبَاعُ بِشلُوهِ

أَنسَ بْنَ سَعْدِ إِنْ لَقيت وحَرْمَلاَ إِنْ أَقْيت وحَرْمَلاَ إِنْ أَقْلَتَ الغُفْلِيُّ حَتَّى يُقْتَلا(١) أَمْسى عَلى الأصْحَابِ عِبئاً مُثقَلاً أَمْشَى عَلَيْهِ بِالجِبَالِ وَجَيْأًلا (٢) أَعْثَى عَلَيْهِ بِالجِبَالِ وَجَيْأًلا (٢) إِذْ غَابَ جَمْعُ بَنِي ضُبَيْعَةَ مَنْهَلا (٣) إِذْ غَابَ جَمْعُ بَنِي ضُبَيْعَةَ مَنْهَلا (٣)

فرجع الغفلي وأخبر آل المرقش بأنه مات . غير أن حرملة وأنساً أخوا مرقش رأيا الأبيات التي في مؤخرة الرحل وعرفا منها شأن أخيهما ، فأمسكا بالرجل الغفلي وضيَّقا عليه حتى اعترف لهما بما حدث ، نقلاه وذهبا إلى موضع أخيهما فوجداه ميتاً عند أسماء \_ وكان راعيها قد عثر به في تطوافه فجاءها به ، وقد أكل الذئب أنفه \_ فأخذاه وذهبا بجثمانه إلى أرضهما ودفناه بها .

وسواء أصح خبر من هذه الأخبار ، أم كانت من أوضاع الرواة ، فيما أرجح ، فمما لا شك فيه أن مهله لا قد مات بعد أن عانى من الحروب والوقائع ، والكروب وأحداث المعامع ، ما أفنى فيه أيامه ، وباشره حتى أدركه حمامه . وزعموا أن وفاته كانت في الثلث الأول من القرن السادس الميلادي وحددها بعض المستشرقين بسنة ٥٣١ م . وهذه تقديرات لا يمكن الاعتماد عليها كحقيقة واقعة ، ولكنها تؤخذ بطريق الاستئناس لا غير .

<sup>(</sup>١) الغفلي: هو ذلك الرجل الذي كان بصحبته في بني غفيلة وقتله.

<sup>(</sup>٢) الأعثى والجيأل : الضباع .

<sup>(</sup>٣) يقول كأن السباع والوحوش وهي تتعاور جثمانه ترد منهلاً من الماء لا يكاد ينضب.

## شعر امرىء القيس مهلهل بن ربيعة التغلبي

بعد أن استعرضت حياة المهلهل في كنف أخيه كليب ، وأحواله وأحداثه في حروبه ووقائعه ، وألممت بشؤون العرب السياسية في عهد قيام السيادة في ربيعة ، ولخصت حروب البسوس معتمداً فيها على أرجح الروايات ، أعرض هنا ما وقفت عليه من شعر امرىء القيس مهلهل بن ربيعة ، مما رواه الرواة له .

۱ ـ فمما روى له قوله يرثي كليباً (۱) ويندبه (۲) :

إِنَّ في الْصَّدْرِ مِنْ كُلَيْبِ شُجُوناً الْنَكَرَتْنِي حَلِيلَتِي إِذْ رَأَتْنِي وَلَقَدْ كُنْتُ إِذْ أُرَجِّلُ رَأْسِي وَلَقَدْ كُنْتُ إِذْ أُرَجِّلُ رَأْسِي بِئْسَ مَنْ عَاشَ في الحياةِ شَقيًّا بِئْسَ مَنْ عَاشَ في الحياةِ شَقيًّا يَا خَلِيلَيَّ نَادِيَا لي كُلَيْباً يَا خَلِيلَيَّ نَادِيَا لِي كُلَيْباً

هَاجِساتٍ نَكَأْنَ مِنْهُ الجرَاحَا(٣) كَاسِفَ البَالِ لاَ أُطِيقُ المُزَاحا(٤) مَا أُبَالِي الإِفْسَادَ والإِصْلاَحا(٥) كاسِفَ اللَّوْنِ هَائِمًا مُلْتَاحا(١) وَاعْلَمَا أُنَّهُ مُلاَقٍ كِفَاحَا ثُمَّ قُولاً لَهُ نَعِمْتَ صَبِاحَا قَبْلَ أَنْ تُبْصِرَ العُيُونُ الصَّبَاحَا قَبْلَ أَنْ تُبْصِرَ العُيُونُ الصَّبَاحَا

(١) [ الأبيات على وزن البحر الخفيف ] .

(٢) وقد ذكر هذه الأحداث عمرو بن الأهتم فقال:

وإن كليباً كان يطلم قومه فلما خشاه الرمح كف ابن عمه وقال لجساس أغثني بشربة فقال تجاوزت الأحص وماءه

فأدركه مثل الذي تسريان تذكر ظلم الأهل أي أوان وإلا فخير من رأيت مكاني وبطن شبيث وهو غير زؤان

(٣) الشجون : الأحزان. نكأن منه الجراحا، نكأ الجرح: قشره قبل أن يبرأ.

(٤) [كاسف البال: سيّىء الحال].

(٥) [أرجل شعري: أمشطه وأسرحه] .

(٦) الملتاح: الخائف الحذر مع العطش.

لَمْ يَسرَ النَّاسُ مِثْلَنَا يَوْمَ سِرْنَا وضَرَبْنَا بِمُرْهَ فَاتٍ عِتَاقٍ تَسرَكَ السَّارَ ضَيْفُنَا وتَسوَلَّى ذَهَبَ السَّهُ السَّمَاحَةِ مِنَّا وَيْحَ أُمِّي ووَيْحَهَا لِقَتِيلِ يَا قَتِيلًا نَمَاهُ فَرْعٌ كَرِيمٌ كَيْفَ أُسْلُو عَنِ البُّكَاءِ وقَوْمِي

نَسْلُبُ الـمُلْكَ غُـلْوَةً ورَوَاحا(١)

تَتْرُكُ الهُلْمَ فَـوْقَهُنَّ صِيَاحَا(٢)

عَـذَرَ اللَّهُ ضَيْفَنَا يَـوْمَ رَاحا(٣)

يَاأَذَى الدَّهْرِكَيْفَ تَرْضَى الجِمَاحَا
مِنْ بَنِي تَغْلِب ووَيْحاً ووَاحَا
فَقْدُهُ قَدْ أَشَابَ مِنِّي المِسَاحَا(٤)
قَدْ تَفَانُوا فَكَيْفَ أَرْجُو الفَلاَحَا

### \* \* \*

Y - لما قتل كليب كان المهلهل يشارب همام بن مرة الخمر ، فأعلمه همام بالخبر ، فأكب على الشراب وأخذ يقول(٥):

دَعِينِي فَمَا فِي اليَوْمِ مَصْحًى لِشَارِبِ دَعِينِي فَإِنِّي فِي سَمَادِيـرِ سَكْرَةٍ فَإِنْ يَطْلُعِ الصُّبْحُ المُنِيـرُ فَإِنَّنِي

ولاً في غَدٍ مَا أَقْرَبَ اليَوْمَ مِن غَدِ<sup>(٢)</sup> بِها جَلَّ هَمِّي واسْتَبَانَ تَجَلُّدي<sup>(٧)</sup> سَأَعْدُو الْهُوَيْنَا غَيْرَ وَانٍ مُفَرَّدِ<sup>(٨)</sup>

<sup>(</sup>١) [غدوة : صباحاً. رواحاً: مساءً] .

<sup>(</sup>٢) [مرهفات: سيوف رقيقة].

<sup>(</sup>٣) يقول بعد موت كليب لا يستطيع ضيف أن يقيم لدينا فإن انشغالنا بموت كليب يحول بيننا وبين القيام على شؤونه كما كان يفعل كليب بأضيافه.

<sup>(</sup>٤) المساح: مكان مسح اليد من الرأس.

<sup>(</sup>٥) [الأبيات على وزن البحر الطويل] .

<sup>(</sup>٦) يقول لن أترك الشرب اليوم، ولن أشرب في الغد وما بعده. وهذا كقول امرىء القيس فيما مر يوم جاءه نعى أبيه.

<sup>(</sup>٧) السمادير: ما يخيله السكر للسكران مما لا يخطر بباله وهو صاح.

<sup>(</sup>٨) غير وانٍ: لن أكون مقصراً.

وأُصبِحُ بَكْرًا غَارَةً صَيْلَمِيَّةً يَنَالُ لَظَاهَا كُلَّ شَيْخٍ وأَمْرَدِ(١)

٣ - وقال<sup>(٢)</sup> ـ لما أسرف في قتل بني بكر ـ :

أَكْثَـرْتُ قَتْـلَ بَنِي بَكْـرٍ بِـرَبِّهِـمُ ﴿ حَتَّى بَكَيْتُ وَمَا يَبْكِي لَهُمْ أَحَدُ الْكُثُـرُتُ وَمَا يَبْكِي لَهُمْ أَحَدُ الْكُثُتُ بِـاللَّهِ لاَ أَرْضَى بِقَتْلِهِمُ ﴿ حَتَّى أَبَهـرِج بَكْرًا أَيْنَما وُجِدُوا(٣)

٤ - وقال (٤) من أبيات ـ ولم أقف له منها إلا على هذا البيت ـ :

إِنِّي وَجَدْتُ زُهَيْراً في مَا آثِرِهِمْ شِبْهَ اللُّيُوثِ إِذَا اسْتَأْسَدْتَهُمْ أُسِدُوا

• ـ ويروى (°) له كذلك من أبيات :

لَوْ كُنْتُ قَتَّلْتُ جِنَّ الخَابِلِينَ كَمَا قَتَّلْتُ بَكْراً لأَضْحَى الجِنُّ قَدْ نَفِدَا(٢)

شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ أَبْنَاءِ بَكْرِ وحَطَّتْ بَرْكَهَا بِبَنِي عُبَادِ(١٠)

<sup>(</sup>١) صيلميّة : تصطلمهم ، أي تهلكهم وتأتي عليهم .

<sup>(</sup>٢) [ البيتان على وزن البحر البسيط:

<sup>(</sup>٣) أبهرجهم: أجعلهم في منزلة الزيوف من النقود يردها كل من رآها ولا يقبلها.

<sup>(</sup>٤) [البيت غلى وزن البحر البسيط].

<sup>(</sup>٥) [البيت على وزن البحر البسيط] .

<sup>(</sup>٦) الخابلين: جماعة من الجن].

<sup>(</sup>٧) [البيت على وزن البحر الوافر].

<sup>(</sup>٨) حطت بركها: أناخت الحرب بكلكلها على بني يشكر رهط الحارث بن عباد.

٧ ـ وفي غداة دفن كليب وقف المهلهل على قبره وقال يرثيه(١) : هُدُوًّا فَالدُّمُوعُ لَهَا انْجرَارُ(٢) كَأَنَّ اللَّيْلَ لَيْسَ لَـهُ نَهَارُ٣) تَقَارَبَ مِنْ أَوَائِلِهَا انْخِدَارُ (٤) تَبَايَنتِ البالادُ بهمْ فَغَارُوا كَــأَنْ لَمْ يَحْـوهــا عَنِّي البُخَـارُ(٥) لَقَادَ الخَيلَ يَحْجُبُهَا الغُبَارُ (١) وكَيْفَ يُجِيبُنِي البَلَدُ القَفَارُ لَقَـدْ فُجعَتْ بفَـارسِهَـا نِـزَارُ٧١) ويُسْراً حِينَ يُلْتَمَسُ اليسسارُ كأنَّ غَضَى القَتَادِ لَهَا شِفَارُ (^)

أَهَاجَ قَلْاءً عَيْنِي الادِّكَارُ وصَارَ اللَّيْلُ مُشْتَمِلًا عَلَيْنَا وبتُ أَرَاقِبُ البحوْزَاءَ حَتَّى أَصَـرِّفُ مُـقْلَتي في إَثْـر قَـوْم وأبْكِي والـنُّـجُــومُ مُسطَلَّعَــاتُ عَلَى مَنْ لَـوْ نُعِيتُ وكَانَ حَيًّا دَعَوْتُكَ يَا كُلَيْبُ فَلَمْ تُجبْنِي أَجِبْنِي يَا كُلَيْبُ خَلَاكَ ذَمُّ سَفَىاكَ الغَيْثُ إِنَّـكَ كُنْتَ غَيْشًا أَبَتْ عَيْنَايَ بَعْدَكَ أَنْ تَكِفَّا

ألا أبلغ مهلهل ما لدينا فأدمعنا كأدمعه غزار بكينا وائل الباغى علينا وشر العيش ما فيه غيار ونحن مع المنايا كل يدوم وكل قد لقي ما قد لقينا وكل ليس منه له اصطبار

ولا ينجني من المسوت الفسرار

- (٣) يعنى أن همومه وأحزانه أطالت عليه ليله حتى كأن لا نهار له.
- (٤) الجوزاء: من نجوم السماء، وانحدارها لا يكون إلا في أواخر الليل.
  - (٥) البخار: ما تبخر من الماء بين الأرض والسماء، ويروى: البحار.
- (٦) من كان حياً : يعني أن كليباً لو كان حياً ونعي إليه لنهض في ثاره ولم يتوان.
  - (v) خلاك ذم: أي برئت مما تذم عليه من قول أو فعل.
- (٨) غضى القتاد: شوكه، شبه أشفار عينيه بشوك القتادلأنه لا يستطيع إطباقها حتى ينام.

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الوافر] .

<sup>(</sup>٢) الادكار: التذكر. يعني تذكري كليباً. هدوًّا: في هدأة من الليل. انجرار: انحدار. وقد قال جساس يرد على مهلهل هذه الأبيات:

وإنَّكَ كُنْتَ تَحْلُمُ عَنْ رِجَالٍ وتَمْنَعُ أَنْ يَمَسَّهُمُ لِسَانً وكُنْتُ أُعَـــدُ قُـــرْبي مِنْــكَ رِبْحـــاً فَلاَ تَبْعَدْ فَكُلُّ سَوْفَ يَلْقَى يَعِيشُ المَرْءُ عِنْدَ بَنِي أبيهِ أرَى طُولَ الحَيَاةِ وقَدْ تَوَلَّى كَـأنِّي إِذْ نَعَى النَّـاعِي كُلَيْبًا فَدُرْتُ وقَدْ عَشَا بَصَــرى عَلَيْهِ سَأَلْتُ الحَيُّ أَيْنَ دَفَنْتُمُوهُ فَسِرْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَلَدِي حَثِيتًا وحَادَتْ نَاقَتِي عَنْ ظِلِّ قَبرِ لَحَدَى أَوْطَانِ أَرْوَعَ لَمْ يَشِنْهُ أتَغْدُو يَا كُلَيْبُ مَعِى إِذَا ما أَتَغْدُو يَا كُلَيْبُ مَعِي إِذَا مَا أقُولُ لِتَغْلِب والعِزُّ فِيهَا

وتَعْفُو عَنْهُمُ ولَكَ اقْتِدَارُ (١) مَخَافَةَ مَنْ يُجِيرُ ولا يُجَارُ (١) إِذَا مَا عَدَّتِ الرِّبحَ التَّجَارُ شَعُوباً يَسْتَدِيرُ بِهَا الْمَدَارُ (٣) ويُوشِكُ أَنْ يَصِيرَ بِحَيْثُ صَارُوا كَمَا قَدْ يُسْلَبُ الشَّيْءُ المُعَارُ تَكَايَرَ بَيْنَ جَنْبَى الشَّرَارُ كَمَا دَارَتْ بشَارِبهَا العُقَارُ(٤) فَقَالُوا لِي بِسَفْحِ الحَيِّ دَارُ وطَــارَ النَّــوْمُ وامْتَـنَــعَ القَــرَارُ(٥) ثَـوَى فِيهِ المَكَارِمُ والفَخَارُ (٦) ولَم يَحْدُثُ له في النَّاس عَارُ(٧) جَبَانُ القَوْمِ أَنْجَاهُ الفِرَارُ حُلوقُ القَوْم يَشْحَذُهَا الشِّفارُ (^) أثير وها لذالكم انتصار

- (١) الحلم عند المقدرة من أجل صفات القادرين.
  - (٢) [يجير: يحمى من يلتجيء إليه] .
    - (٣) شعوب : المنية .
  - (٤) [عشا : ساء بصره . العقار : الخمر] .
    - (٥) [ حثيثاً : سريعاً ] .
      - (٦) [ ثوى : أقام ] .
    - (٧) الأروع: الشجاع القوي القلب.
      - (A) يقول أتكون معي يوم الاقتتال ؟

تُتَابَعَ إِخْوتِي ومَضَوْا لأَمْرٍ خُذِ الْعَهْدَ الأَكِيدَ عَلَيَّ عُمْرِي وَهَجْرِي الْغَانِياتِ وشُرْبِ كأس وَشُرْبِ كأس وَسُرْبِ كأب وَسُرْبِ كأب وَسُرْبُ وَسَرْبُ بَحْدِ وَسَرْاةُ بَحَدٍ وَاللَّ أَنْ تبيدً سرَاةً بَحدٍ

عَلَيْهِ تَشَابُعَ القَوْمُ الْخِيَارُ (۱)
بِتَرْكِي كُلَّ مَا حَوَتِ اللَّيَارُ
ولبْسِي جُبَّةً لاَ تُسْتَعَارُ
إلَى أَنْ يَخلَعَ اللَّيْلَ النَّهارُ
فَلا يَبْقى لَهَا أَبَداً أَثَارُ (۲)

\* \* \*

 $\Lambda$  ولما اشتدت الحرب بينه وبين بكر ، قال (7) هذه القصيدة وقد رواها أبو على القالي وغيره :

أَلَيْلَتنا بِنِي حُسُم أنيري فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَائِبِ طَالَ لَيْلِي وأَنْقَذَنِي بَيَاضُ الصُّبْحِ مِنْهَا كَأَنَّ كَوَاكِبَ الجَوْزَاءِ عُودُ

إِذَا أَنْتِ انْقَضَيتِ فَلَا تَحُورِي (٤) فَقَدْ أَبْكِي مِنَ اللَّيْلِ القَصِير (٥) فَقَدْ أَبْكِي مِنَ اللَّيْلِ القَصِير (٦) لَقَدْ أُنْقِدْتُ مِنْ شَرِّ كَبِيدِ (٢) مُعَطَّفَةُ عَلَى رُبَعٍ كَسِيرِ (٧)

<sup>(</sup>١) تتتابعوا : تلاحقوا بعضهم في إثر بعض .

<sup>(</sup>٢) [ سراة : رؤساء ] .

<sup>(</sup>٣) [الأبيات على وزن البحر الوافر] .

<sup>(</sup>٤) ذو حسم: موضع. وتحوري: ترجعي. يقال: ما له لا حار إلى أهله، أي لا رجع إليهم. ويقال نعوذ بالله من الحور بعد الكور، أي من النقصان بعد الزيادة قال أبو علي القالي: والكور مأخوذ من كور العمامة، كأنه رجع عما كان أحكمه من الخير وشده. وقال أبو عبيدة: الحور: الهلكة.

 <sup>(</sup>٥) يريد فقد أبكي على ليالي السرور لأنها قصيرة. وقال أبـو على القالي: إن كـان
 طال ليلي بهذا الموضع لقتل أخي فقد كنت أستقصر الليل وهو حي.

<sup>(</sup>٦) يقول: إن طلوع الصبح عليه وهو مسهد يتقلب على جمر الهموم قد أنقذه من هذه الليلة الليلاء التي مني بها في ذي حسم. وبعض الشر أهون من بعض.

 <sup>(</sup>٧) العود: النوق الحديثات النتاج، واحدتها عائذ. وإنما قيل لها عود لأن أولادها=

يَلُوحُ كَقِمَّةِ الجَبَلِ الفَدِيرِ (۱) كَفِعْلِ الطَّالِبِ القَدْفِ الغَيُورِ (۲) أُسِيرٌ أَوْ بِمَنْزِلَةِ الأسيرِ (۳) فِصَالٌ جُلْنَ في يَوْمٍ مَطِيرٍ (٤) كِأَنَّ سَمَاءَها بِيَدَيْ مُديرٍ (٥) فَهَذَا الصُّبْحِ رَاغَمَةً فَغُورِي (٢) ولَمْ تَعْلَمْ بُدَيْلَةُ ما ضَميري (٧) فَيُخبِرُ بِالنَّذَنَائِبِ أَيُّ زِيرِ (٨) وكَيْفَ إِيَابُ مَنْ تَحْتَ القبُورِ (٢) تَ لِأَلا واسْتَقَلَ لَهَا سُهَيلُ وَتَحْنُو الشِّعْرَيَانِ إِلَى سُهَيْلٍ وَتَحْنُو الشِّعْرَيَانِ إِلَى سُهَيْلِ كَأَنَّ الْجَدْيَ فِي مَثْنَاةِ رِبْقٍ كَانَّ النَّجْمَ إِذْ وَلَى سُحَيْراً كَوْكِبُهَا زَوَاحِفُ لَاغِبَاتُ كَوَاكِبُهَا زَوَاحِفُ لَاغِبَاتُ كَواكِبُهَا زَوَاحِفُ لَاغِبَاتُ كَواكِبُهَا نَواحِفُ لَاعْبَاتُ وَعَمتُ وَعَمتُ وَعَمتُ اللَّهِ طَالَتْ وَعَمتُ وَعَمتُ وَعَمتُ فَلَو نُبِشَ النَّهُ بَدُيْلَةً عَنْ أَبِيهَا فَلَو نُبِشَ المَقَابِرُ عَنْ كُليْبِ فَلَو نُبِشَ المَقَابِرُ عَنْ كُليْبِ فَلَو نُبِشَ المَقَابِرُ عَنْ كُليْبِ فِلَو نُبِشَ الشَعتَ مَيْنِ لَقَرَ عَنْ كُليْبِ بِيَدُومِ الشَّعتَ مَيْنِ لَقَرَ عَنْ كُليْبِ بِيَدُومٍ الشَّعتَ مَيْنِ لَقَرَ عَنْ كُليْبِ بِيَدُومٍ الشَّعتَ مَيْنِ لَقَرَ عَنْ كُليْبِ

تعوذ بها. والربع: ما نتج في الربيع. يقول: كأن كواكب الجوزاء نـوق حديثات
 النتاج عطفن على ربع مكسور، فهي لا تتركه، وهو لا يقدر على النهوض.

<sup>(</sup>١) [استقل: ارتفع. الفدير: العالي ، المشرف].

<sup>(</sup>٢) [سهيل: اسم كوكب].

<sup>(</sup>٣) المثناة: الحبل المثنى. الربق: الحبل. يقول كأن الجدي قد شد بحبل مثنى فهو أحكم لشده. ويريد بالجدي نجم في السماء.

<sup>(</sup>٤) النجم: الثريا. وإنما شبهها بالفصال في يوم مطير لبطئها؛ لأن الفصيل يخاف الزلق فلا يسرع.

<sup>(</sup>٥) الزواحف اللاغبات: المعيبات التي لا تقدر على النهوض. وكأن سماءها بيدي مدير، يريد أن سماءها أثقل من أن يديرها مدير، فهو إذا تكلف إدارتها عجز ولم يقدر.

<sup>(</sup>٦) يريد أن يقول: فغوري أيتها الليلة راغمة لما بك من نحوس.

<sup>(</sup>٧) يروي أميمة .

 <sup>(</sup>٨) يقول: أي زير أنا يوم وصفتني بزير نساء. والذنائب اسم مكان. يقال: هو زيـر نسـاء، وحلم نساء، وخلب نسـاء، وتبع نسـاء، وطلب نسـاء، إذا كـان يهـوى التحدث إليهن، والطلب لهن، وتتبع أثارهن ومخالبتهن ومجالستهن.

<sup>(</sup>٩) الشعثمان: زعم أبو علي القالي أنه موضع معروف. وذكر أبو عبيد البكري أنهما =

وإنِّسى قَدْ تَرَكْتُ بوارِدَاتٍ بُجَيْراً في دَم مِثْلِ العَبِير يَنْوءُ بِصَدْرِهِ والرُّمْحُ فِيهِ ويَخْلِجُهُ خِلَبُ كَالْبَعِيرِ(١) هَ تَكْتُ بِ بُيُوتَ بَنِي عُبَادٍ وبَعْضُ القَتْلِ أَشْفَى لِلصِّــُدُور عَلَيْهِ القَشْعَمَ إِنْ مِنَ النُّسُور (٢) وهَـمَّـامَ بْنَ مُـرَّةَ قَـدْ تَـرَكْنَـا عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدُلًا مِنْ كُلَيْب إذا طُرد اليَتِيمُ عَن الجَرور (٣) عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُلَّيْبَ إِذَا رَجَفَ العِضَاهُ مِنَ الدَّبُور(٤) عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُلَيْبً إذا مَا رَضِيمَ جيرانُ المُجير عَلَى أَنْ لِيسَ عَدْلًا مِنْ كُلَيب إِذَا خِيفَ الْمَخُوفُ مِنَ الثُّغُورِ عَلَى أَنْ لَيسَ عَدْلًا مِن كُليب غَــدَاةً بَـلابِــل الأَمْــر الكَبِيــرِ(٥) إِذَا بَرَزَتْ مُخَبَّاةُ الخُدُور(٦) على أنْ ليس عَدلاً من كُليب إِذَا عَلَنَتْ نَجيَّاتُ الْأُمُور (٧) على أنْ ليسَ عدلًا من كُلَيبُ

<sup>=</sup> أخوان. شعثم وشعيث ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة. وفي شرح شواهد المغني نقلًا عن القالي: الشعثمان: شعث وشعب ابنا معاوية بن عمرو بن عقل بن تغلب \_ كذا \_ والصحيح: شعثم وعبد شمس، قتلهما مهلهل يوم واردات، وهما سيدا ذهل وفارساها.

<sup>(</sup>١) ينوء: ينهض. ويخلجه: يجذبه. الخدب: الضخم.

<sup>(</sup>٢) القشعمان: النسران الهرمان.

<sup>(</sup>٣) [الجزور: الذبيحة].

<sup>(</sup>٤) رجف: تحرك حركة شديدة. والعضاه: كل شجر له شوك واحدتها عضه. الدبور: الريح الآتية من الخلف.

<sup>(</sup>٥) البلابل: الاضطراب.

<sup>(</sup>٦) [الخدور : جمع حدر، وهو البيت التي تستتر فيها المرأة]

<sup>(</sup>٧) النجيبات: السرائر.

كَأْسْدِ الغَابِ لَجَّتْ في زَيِّيرِ (١) بَعِيدٍ بَيْنَ جَالَيْهَا جَرُورِ (٢) بَعِيدٍ بَيْنَ جَالَيْهَا جَرُورِ (٢) مِنْ النَّعَمِ المُؤَبِّلِ مِنْ بَعِيدٍ (٣) عَلَى الأَثْبَاجِ مِنْهُمُ والنَّحُورِ (٤) وجَسَّاسُ بْنُ مُرَّةَ ذُو ضَرِيرِ (٥) كأَنَّ الخَيْلَ تَدْحَضُ في غَدِيرِ (٢) بِجَنْبَ عُنَيْزَةٍ رَحَيَا مُدِيرِ (٢) بِجَنْبَ عُنَيْزَةٍ رَحَيَا مُدِيرِ (٢) مَلِيلَ البَيْضِ تُقْرَعُ بِالذُّكُورِ (٨)

فِداً لِبَنِي الشَّقِيقَةِ يَوْمَ جَاءُوا كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بِثْرٍ فَلاَ وأبِي جَلِيلَةَ مَا أَفَأْنَا ولٰكِنَّا نَهِكُنَا القوْمَ ضَرْبًا قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ المروءِ عَمْرٍو تَركْنَا الخَيْلَ عَاكِفةً عَلَيْهِمْ كَأْنًا عُلَيْهِمْ فَلُولاَ الرّيحُ أَسْمَعَ أَهْلَ حجْرٍ

<sup>(</sup>۱) بنو الشقيقة هؤلاء حي من ذهل بن شيبان. وهم الذين قال فيهم قريط بن أنيف: لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو الشقيقة من ذهل بن شيبانا

<sup>(</sup>٢) الأشطان: الحبال. والبئر ها هنا: الهواء الذي من الجال إلى الجال. البين: الوصل والقطع، وهو من الأضداد.

<sup>(</sup>٣) وأبي جليلة يريد وحياة أبي جليلة بنت مرة، وهي يمين تهكمية. النعم المؤبل: النوق المقتناة.

<sup>(</sup>٤) نهكنا القوم: أجهدناهم. الأثباج: الأوساط والصدور. وقيل الأكتاد، وهي ما بين الكواهل إلى الظهور.

<sup>(</sup>ه) عمرو: هو عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان، وهو الذي عاون جساساً على قتل كليب. ذو ضرير: صاحب مشقة على العدو، أو ذو صبر على الشر ومقاساة له.

<sup>(</sup>٦) عاكفة: مقيمة. تدحض: تزلق.

<sup>(</sup>٧) عنيزة: المكان الذي التقوا فيه، والرحيان إذا أدارهما مدير أثـرت إحداهما في الأخرى، وهما من معدن واحد، وكذلك الأحياء من وائل، هم من أصل واحد، وهم مع ذلك يقتتلون، ويفنى بعضهم بعضاً.

<sup>(</sup>٨) حجر: قصبة اليمامة، وإنما كانت حروبهم بالجزيرة؛ ولـذلك قـالوا: مـذا أول كذب سمع في الشعـر. قلت: ولو أدرك قـائلو هذا زمـانا الـذي نحن فيه ورأوا عجائب الراديو ليصح عندهم هذا القول ولما كـان كذبـاً. والصليل: الصـوت.

هـذا ما رواه أبـو علي من هذه القصيـدة ، ويُروى أنهـا تزيـد على الخمسين بيتاً وهي في كتاب البسوس .

### \* \* \*

**٩ ـ** ولما شفي نفسه من أخذ ثأر أخيه ، لم يكفه ذلك ، بل أخذ يتهدد بنى بكر ويقول (١) :

يَا لَبَكْرِ أَنْشِرُوا لِي كُلَيباً يَا لَبَكْرِ اظْعَنُوا ثُمَّ حُلُوا سَفِهَتْ شَيْبَانُ لَمَّا الْتَقَيْنَا وَبَنُو عِجلٍ تَقُولُ لِقَيْسٍ يَا كُلَيْبَ الْحَيْرِ لَسْتُ بِرَاضٍ أَوْ أُغَادِرَ قَتْلَى تَقِرُ بِعَيْنِي إسْأُلُوا جَهْرَةً إِيَاداً ولَحْماً إذْ ذَلَفْنَاهُمْ وبَكُراً جَمِيعاً

يا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الفِرَارُ (٢) صَرَّحَ الشَّرُ وبَاحَ السِّرَارُ (٣) إِنَّ عُودَ التَّعْلِبِيِّ نُصَارُ (٤) ولِتَيْمِ اللَّهِ سِيرُوا فَسَارُوا (٥) دُونَ رَوْحٍ تُراحُ مِنْهُ اللَّذِيَارُ (٢) ويُرود ما عِنْدَهُ المُسْتَعارُ والحَلِيفَيْنِ حِينَ سِرْنَا وسَارُوا (٧) والحَلِيفَيْنِ حِينَ سِرْنَا وسَارُوا (٧) فَأْسَرْنَا سَرَاتَهُمْ حِينَ ثَارُوا (٨)

<sup>=</sup> والبيض: الخوذ. والقرع: الضرب. والذكور: السيوف.

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الرمل] .

<sup>(</sup>٢) أنشروه: ابعثوه حياً. قال تغالى: ﴿ثم إذا شاء أنشره ﴾ أي بعثه.

 <sup>(</sup>٣) صرح الشر: ظهر وبان. وباح السرار: وقد أعلن ما كان مسارة فاظعنوا أو فحلوا،
 فقد انفضح أمركم يا آل بكر.

<sup>(</sup>٤) سفهت: يريد ضلت وانحرفت عن السداد. عود التغلبي نضار: أصل كل تغلبي جيد مثل الذهب.

<sup>(</sup>٥) بنو عجل بن لجيم: حي من أحياء ربيعة، وكذلك قيس وتيم الله.

<sup>(</sup>٦) روح: يريد نفحة خير تستريح بها الديار.

<sup>(</sup>٧) يشير في هذا البيت إلى وقائع قديمة كانت بين قومه وبين إياد ولخم وجذام.

<sup>(</sup>٨) دلفنا: ملنا عليهم .

وقَـتَلْنَا قَيْسَ بْنَ عَيْلَانَ حَتَّى أَمْعنُوا في الفِرارِ حَيْثُ الفِرَارُ(١)

• **١ -** وله من قصيدة (٢) :

أَشَاقَتْكَ مَنْزِلَةٌ دَاثِرَهْ بِذَاتِ الطلوحِ إِلَى كَاثِرَهْ (٣) وفيها يقول:

وخَيْلٍ تَكَدَّسُ بِالدَّارِعِينَ كَمَشْيِ الْوُعُولِ عَلَى الظَّاهِرَهُ (١)

11 - وقال(٥) في فساد الأمر بعد كليب ويرثيه ويذكر أخذ ثأره :

مَنْ مُبْلِغٌ بَكُراً وَآلَ أَبِيهِمُ عَنِّي مُغَلْغَلَةَ الرَّوِيِّ الْأَقْعَسِ (٦)

(١) قيس بن عيلان : يريد قبائل قيس .

(٢) [البيتان على وزن البحر المتقارب : فعــولن فعـولن فعــولن فعــولن فعــولن فعــولن فعــولن فعــولن

(٣) ذات الطلوح: المكان الكثير السمر، وهو شجر أم غيلان.

(٤) تكدس: تترامى. والدارعين: الشجعان الذين أسبغوا عليهم دروعهم. الوعول: تيوس الجبل. وقد أثبت هذا البيت لمهلهل: أبو عبيد البكري، ورواه صاحب اللسان لمهلهل أو لعبيد بن الأبرص. ورووا لعبيد يخاطب امرىء القيس بن حجر:

ألا أيسها المسلك المسرسل القوافي وذو الأمر والنائرة هل لك في الأدم الوافرة وخيل تكدس ..... وهل لك في الأدم الوافرة وخيل تكدس .....

صبحنا تميماً غداة النسا رشهباء ملمومة باسره

- (٥) [الأبيات على وزن البحر الكامل].
- (٦) مغلغلة الروي، متنقلة من بلد إلى بلد، يعني قصيدة سائرة، الأقعس: الرفيع الصدر.

وَقَصِيدَةً شَعْواءَ بَاقِ نَارُهَا أَكُلَيْبُ إِنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَخْمِدَتُ أَكْلِيبُ إِنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَخْمِدَتُ أَكْلِيبُ مَنْ يَحْمِي الْعَشِيرَةَ كلَّهَا أَكَلَيْبُ مَنْ يَحْمِي الْعَشِيرَةَ كلَّهَا مَنْ لِللَّرَامِلِ والْيَتَامَى والحِمَى ولَحِمَى ولَقَدْ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ سَرَوَاتِهِمْ ولَقَدْ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ سَرَوَاتِهِمْ إِنَّ الْقَبَائِلَ أَضْرَمَتْ مِنْ جَمْعِنا فَالْإِنْسُ قَدْ ذَلَّتْ لَنَا وَتَقَاصَرَتْ فَالْإِنْسُ قَدْ ذَلَّتْ لَنَا وَتَقَاصَرَتْ

تَبْلَى الجِبَالُ وإثْرُهَا لَمْ يُطْمَسِ (۱) ونَسِيتُ بَعْدَكَ طَيِّبَاتِ المَجْلِسِ (۲) أَوْمَنْ يَكِرُّ عَلَى الْخَمِيسِ الْأَشْوَسِ (۳) والسَّيْفِ والرُّمْحِ الدَّقِيقِ الأَمْلَسِ والسَّيْفِ والرُّمْحِ الدَّقِيقِ الأَمْلَسِ بِالسَّيْفِ فِي يَوْمِ الذُّنَيْبِ الأَعْبَسِ (۱) يَوْمَ الذُّنَيْبِ الأَعْبَسِ (۱) يَوْمَ الذُنَائِبِ حَرَّ مَوتٍ أَحْمَس (۱) والجِنُّ مِنْ وَقْع الحديدِ المُلْبَسِ والجَنِّ مِنْ وَقْع الحديدِ المُلْبَسِ

### \* \* \*

# ١٢ - وقال (٩) يرثى أخاه ويذكر الحال بعده :

واسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُلَيْبُ المَجْلِسُ (٧) لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ أَمْرِهِمْ لَمْ يَنْبِسُوا (٨)

نُبَّئْتُ أَنَّ النَّـارَ بَعْـدَكَ أُرقِـدَتْ وتَكَلَّمُـوا فِي أَمْرِ كَـلِّ عَظِيمَـةٍ

<sup>(</sup>١) شعواء: مغيرة غالبة في كل مكان. بـاق نارهـا: لا يزول أثـرها، فهـو باق بقـاء الميسم في الجلد.

 <sup>(</sup>٢) أخمدت: يريد بها نار كليب التي كان يوقدها في مجلسه فلا يوقد أحد نارًا معه هيبة له وإعظاماً.

 <sup>(</sup>٣) الخميس الأشوس: الجيش المتجهم الوجه، وإنما قيل للجيش خميس لأنه مؤلف من خمس فرق: المقدمة، والمؤخرة، والقلب، والجناحان.

<sup>(</sup>٤) يوم الذنيب: يوم الذنائب، صغّره لاستقامة الوزن. الأغبس: الأسود المكفهر.

<sup>(</sup>٥) الأحمس: الشديد في أمره.

<sup>(</sup>٦) [الأبيات على وزن البحر الكامل] .

<sup>(</sup>٧) النار التي أوقدت بعد كليب هي نار خصومه من بكر وأفنائها، وقد كانوا في حياته يتحرجون من إيقادها خوفاً منه وهيبة لـه. واستب: سبّ بعضهم بعضاً حيث لا يوجد من يحتشمونه.

<sup>(</sup>٨) لم ينبسوا: لم يستطيعوا الكلام رهبة وإشفاقاً. وقد روى الجاحظ هذين البيتين هكذا: =

وإذَا تَشَاءُ رَأَيْتَ وَجْهَا واضِحاً تَبْكِي عَلَيْكَ ولَسْتُ لَائِمَ حُرَّةٍ أَبْنِي رَبِيعَةَ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ

وذِرَاعَ بَاكِيَةٍ عَلَيْهَا بُرْنُسُ(١). تَانُسَى عَلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَتَنَفَّسُ(٢) أَمْ مَنْ يَرُدُّ عَلى الضَّرِيكِ ويَحْبِسُ (٣)

## \* \* \*

# ١٣ - وقال (١) يتهدد بني شيبان ويتوعدهم ، ويرثي كليباً :

لَمَّا نَعَى النَّاعِي كُلَيْساً أَظْلَمَتْ قَتَلُوا كُلَيْساً ثُمَّ قَالُوا أَرْتِعُوا كَلَيْساً ثُمَّ قَالُوا أَرْتِعُوا كَلَيْساً ثُمَّ قَالُوا أَرْتِعُوا كَلَّا وأَنْصَابِ لَنَا عَادِيَّةٍ حَتَّى أَبِيدَ قَبِيلةً وقَبِيلةً وقبيلةً وقبيلةً وتَبيلةً وقبيلةً وتَبيلةً وقبيلةً وتَبيلةً حَتَّى نُرى أَوْصَالَهُمْ وَجَماجماً حَتَّى نَرى أَوْصَالَهُمْ وَجَماجماً وَنَرى سِبَاعَ الطَّيْرِ تَنْقُرُ أَعْيُناً وَنَرى سِبَاعَ الطَّيْرِ تَنْقُرُ أَعْيُناً

شَمسُ النَّهَارِ فَمَا تُرِيدُ طُلوعَا كَذَبُوا لَقَدْ مَنَعُوا الجِيَادَ رُتُوعا(\*) مَعْبُسودَةٍ قَدْ قُطِعَتْ تَقْطِيعا(\*) وقَبِيلَةً وقَبِيلَتَيْنِ جَمِيعا ونَهُدُّ مِنْهَا سَمْكَهَا المَرْفُوعا(\*) مِنْهُمْ عَلَيْهَا الخَامِعَاتُ وقُوعا(\*) وتَجُرُ أَعْضاءً لَهُمْ وضُلوعا

أودى الخيـار من المعاشـر كلهم واستب بعـدك يا كليب المجلس وتنـازعـوا في أمـر كـل عـظيمـة لو قد تكـون شهدتهم لم ينبسـوا

(١) يقول: إن النساء بعدك قد تملكهن الحزن عليك حتى سلبهن الحياء فهن يظهرن سافرات الوجوه، مكشفات الأذرع.

- (٣) بنو ربيعة : يريد بهم إخوته . الضريك : الفقير السبيء الحال .
  - (٤) [الأبيات على وزن البحر الكامل].
  - (٥) ارتعوا: سرحوا خيولكم ترتع في مراعيها.
  - (٦) الأنصاب: الأوثان. قطعت: يريد صورت ونقشت وجوهها.
    - (٧) سمكها: يريد به رفعة محلها.
    - (٨) الخامعات: الضباع، وهي لا تقع إلا على القتلى.

 <sup>(</sup>۲) لست لائم حرة: لن أوجه لوماً إلى حرة تتسلب فيك وتبكي عليك. بعبرة: بدموع غزار. تنفس: تأوه بحسرة.

والمَشْرَفيَّةَ لَا تُعرِّجُ عَنْهُمُ ضَرْباً يَقَدُّ مَغَافِرًا ودُرُوعا(١) والخَيْلَ تَقْتَحِمُ الغُبَارَ عَوابِسًا يَوْمَ الكَرِيهَةِ مَا يُرِدْنَ رُجُوعا

**١٤ ـ** ويروى<sup>(٢)</sup> له من أبيات ؛ قوله :

فَجَاءُوا يُهْرَعُونَ وهُمْ أُسَارَى نَقُودُهُمُ عَلَى رَغْمِ الْأُنُوفِ

١٥ ـ وروى له أبو زيد القرشي في جمهرته هذه القصيدة (٣) وهي من المنتقيات (٤) :

جَارَتْ بَنُو بَكْرٍ وَلَمْ يَعْدِلُوا والمَرْءُ قَدْ يَعْرِفُ قَصْدَ الطَّرِيقْ حَلَّتُ رِكِابُ البَعْي مِن وَائِلٍ في رَهْطِ جَسَّاس ثِقَالُ الْوُسُوقُ (٥) حلَّتْ رِكِابُ البَعْي مِن وَائِلٍ

(١) المغافر، جمع مغفر، وهو الزرد يلبس تحت الخوذة ويسبل على الدرع من خلف الفارس.

(٢) [البيت على وزن البحر الوافر] .

(٣) [الأبيات على وزن البحر السريع].

(٤) ولجساس بن مرة أبيات يرد بها على مهلهل ، وفيها يقول:

إنا على ما كان من حادث قد جربت تغلب أرماحنا لم ينههم ذلك عن بغيهم وأسعروا للحرب نيرانها أليس من أردى كليباً لمن من شرع العدوان في وائسل بدأتم بالظلم في قومكم والظلم حوض ليس يسقى به فإن أبيتم فاركبوها بما الوسوق: الأحمال.

لم نبدأ القوم بدات العقوق بالطعن إذ جاروا وحز الحلوق يوماً ولم يعترفوا بالحقوق للظلم فينا بادياً والفسوق دون كليب منكم بالمطيق اقترف الظلم وضنك المضيق وكنتم مثل العدو الحنيق ذو منعة في كل أمر يطيق فيها من الفتنة ذات البروق

مَا لَمْ يَكُنْ كَانَ لَـهُ بِالْخَلِيقْ جَانٍ وَلَمْ يُضْحِ لَهَا بِالْمُطِيقْ (۱) فِي هُـوَّةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ طَرِيقْ (۲) فِي هُـوَّةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ طَرِيقْ (۳) ضَنْكِ وَلَكِنْ مَنْ لَـهُ بِالْمَضِيقْ (۳) ذَا مَصْدَرٍ مِنْ تَهْلَكَاتِ الغَرِيقْ فَا مَصْدَرٍ مِنْ تَهْلَكَاتِ الغَرِيقْ فَا غَداً بِهِ تَخْرِيقُ رِيحٍ خَرِيقْ (۱) غَداً إِلَى رَبِّ اللَّوَاءِ الخَفُـوقْ (۵) طَارَ إِلَى رَبِّ اللَّوَاءِ الخَفُـوقْ (۵) لِعُقْلَدَةِ السَّلِي مَعَدِّ عِنْدَ جَبْدِ الوَثُوقُ (۷) وَمَذْحِجُ كَالْعَارِضِ المُسْتَحِيقُ وَرَايَـةٌ تَهْوِي هُـوِي هُـوِيَ الْأَنـوقْ (۸) ورَايَـةٌ تَهْوِي هُـوِي الْأَنـوقْ (۸) في يَـوْمٍ لاَ يُسْتَاغُ حَلْقُ بِرِيقْ في يَـوْمٍ لاَ يُسْتَاغُ حَلْقُ بِرِيقْ في يَـوْمٍ لاَ يُسْتَاغُ حَلْقُ بِرِيقْ

<sup>(</sup>١) [كنهها: قدرها] .

<sup>(</sup>٢) بأجرامه: يجسمه.

<sup>(</sup>٣) يريد بالمهمه الضنك: الفلاة التي لا متنفس فيها لضيقها وطولها.

<sup>(</sup>٤) الريح الخريق: الكثيرة الاختراق للفلوات، الشديدة الهبوب.

<sup>(</sup>٥) رب اللواء: رئيس القوم. الخفوق: الذي تلعب به الرياح.

<sup>(</sup>٦) عقدة الشد: يريد به الأمر العسير الحل. سد الثغور: حماية النواحي التي يخشى من العدو مهاجمتها واقتحامها.

<sup>(</sup>٧) خزازى: جبل كانت عنده وقعة بين نزار وعليها كليب. واليمن وعليها زهير بن جناب. جبذ: جذب. الوثوق: الحبال.

<sup>(</sup>٨) لجبة: أصوات وجلبة. الأنوق: العقاب، وهو الطائر المعروف.

كَجنْحِ لَيْلٍ في سَمَاءِ البُرُوقْ عَلَى الْوَدِي لَجِ بَحْرٍ عَمِيقْ (۱) بِرَأْي مَحْمُودٍ عَلَيْهِمْ شَفِيقْ (۲) فِذَاتُ هِيَاجٍ كَلَهِيبِ الْحَرِيقْ (۳) مُنْبَلِجاً مِثْلَ انْبِلَاجِ الشُّرُوقْ (۱) مُنْبَلِجاً مِثْلَ انْبِلَاجِ الشُّرُوقْ (۱) مُنْبَلِجاً مِثْلَ انْبِلَاجِ الشُّرُوقْ (۱) وَلَسْتَ تُلْفِي مِثْلَهُ فِي فَرِيقْ (۵) وَلَسْتَ تُلْفِي مِثْلَهُ فِي فَرِيقْ (۱) أَوْ يَصْبِرُوا لِلصَيْلَمِ الْخَنْفَقِيقْ (۱) أَوْ يَصْبِرُوا لِلصَيْلَمِ الْخَنْفَقِيقْ (۱) أَضْرَمْتُمُ نِيرَانَ حَرْبٍ عَقُوقْ (۸) أَضْرَمْتُمُ نِيرَانَ حَرْبٍ عَقُوقْ (۸) إلاَّ عَلَى أَنفُس نَجِلا تَفُوقْ (۱) الشَّرِّ نُوقْ (۱) بِيرِ مِنَ الشَّرِّ نُوقْ (۱) بِعَانِكِ مِنْ دَمِهِ كَالْخلوقْ (۱) بعَانِكِ مِنْ دَمِهِ كَالْخلوقْ (۱) بعَانِكِ مِنْ دَمِهِ كَالْخلوقْ (۱)

ذَاكَ وقَدْ عَنَّ لَهُمْ عَارِضٌ تَلْمَعُ لَمْعَ الطَّيْرِ رَايَاتُهُ قَاحْتَلَ أَوْزَارَهُمْ إِزْرَهُ وَقَدْ عَلَتْهُمْ لِللَّقَا هَبْوَةً وَقَدْ عَلَتْهُمْ لِللَّقَا هَبْوَةً فَانْفَرَجَتْ عَنْ وَجْهِهِ مُسْفِراً فَانْفَرَجَتْ عَنْ وَجْهِهِ مُسْفِراً فَانْفَرَجَتْ عَنْ وَجْهِهِ مُسْفِراً فَانْفَرَجَتْ عَنْ وَجْهِهِ مُسْفِراً فَانْفَرَاكَ لا يُوفِي بِهِ مِشْلُهُ فَلَا يَرَدُّونَهُ قَلْ لِيَبِي شَيْبَانَ عَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُولِي اللَّهُ اللَّهُ الْمُولِي الْمُؤْلِي الْمُولِي اللَّهُ الْمُولِي اللَّهُ الْمُولِي اللَّهُ الْمُولِي اللَّهُ الْمُولِي الْمُؤْلِي الْم

<sup>(</sup>١) الأواذي: الأمواج. واللج: الماء الكثير.

<sup>(</sup>٢) الأوزار : الأثقال .

<sup>(</sup>٣) الهبوة: الغبار.

<sup>(</sup>٤) [مسفراً : ظاهراً. منبلجاً: مضيئاً].

<sup>(</sup>٥) تلفى : تجد .

<sup>(</sup>٦) الصيلم الخنفقيق: الداهية الكبرى التي تصطلمهم .

<sup>(</sup>٧) توبيله: عاقبته، من الوبال.

<sup>(</sup>٨) لا يرقأ: لا يكف عن الانهمال. العانك: الدم الأحمر. النجلاء: الطعنة بالرمح.

<sup>(</sup>٩) تفوق: تفور.

<sup>[</sup>عقوق: كثيرة الضحايا].

<sup>(</sup>١٠) السيساء: الحارك. والحدبير: المهزولة.

<sup>(</sup>١١) [عانك: اللون الأحمر، الخلوق: نوع من الطيب].

مُعْظُمُ أمر يَــوْمَ أَزْلٍ وَضِيقٌ سَيِّدَ سَادَاتِ إِذَا ضَمَّهُمْ بَـلْ مَلِكٌ دِين لَـهُ بـالحقـوقُ لَمْ يَكُ كالسَّيِّدِ في قَوْمِهِ كَاللَّيْلِ ولِّي عَنْ صَديع أَنِيقْ(١) تَنْفَرِجُ الظُّلْمَاءُ عَنْ وجْهِهِ شِفَارَكُمْ مِنَا لِحَزِّ الحُلوقْ(٢) ذَابِحَهَا إِلَّا بِشَخْبِ العُروقُ(٣) ذَبْحاً كذَبْح الشَّاةِ لَا تَتَّقِي أَرْمَاحُنا منْ عَانِكِ كَالرَّحيقْ غَداً تَسَاقَى فَاعْلَموا بَيْنَا شُمَرْدَل مِنْ فَوْق طِرْفٍ عَتِيقٌ(١) مِنْ كِلِّ مِغْوَار الضَّحَى بَهْمةِ فِتْيَانَ صِدْقِ كَلُيُوثِ الطَّريقُ (٥) سَعَالِياً يَحْمِلْنَ مِنْ تَعْلِب دُونَ تَقَضِّي وِتْرهِ بِالمُفِيقُ(١) لَـيْسَ أَخُـوكُـم تَـارِكاً وتْـرَهُ

17 - ولما بلغ المهلهل ما قاله الحارث بن عباد لفرسه (النعامة) دعا بفرسه المشهر وأنشأ يعارضه (١) ويقول (٨):

هَـلْ عَرَفْتَ الْغَـدَاةَ مِنْ أَطْلَال ِ رَهْنِ رِيـح ٍ وَدِيمَةٍ مِهْـطَال (٩)

- (١) يريد بالصديع: الصبح. والأنيق: الحسن.
  - (٢) [فاشحذوا: الشحذ هو التحديد].
- (٣) [شخب العروق: سيل الدم منها عندما تقطع] .
- (٤) البهمة: الشجاع الذي يحار خصمه في الوصول إليه والنيل منه. والشمردل: الطويل.
  - (٥) سعالياً: السعالي زعموا أنها نوع من الجن، وهم يشبهون الخيل بها.
    - (٦) [ وتره : ثأره ] .
- (٧) [يعارضه: المعارضة في الشعر هي الرد بنفس القافية والوزن على المعاني الواردة في قصيدة الخصم].
  - (٨) [الأبيات على وزن البحر الخفيف] .
    - (٩) الديمة: المطرة الدائمة السح.

دَارسَاتِ كَصَنْعَةِ العُمَّالِ (١) لا يُسريدُونَ نِيَّةَ الارْتِحَالِ ولِقَتْلِ الْكماةِ والأبْطَالِ (٢) لِكُلَيْبِ إِذْ فَاقَها بِانْهمالِ نَىاسِفَاتُ التَّرَابِ بِالأَذْيَالِ ِ بَيْنَهُمْ حَارِثٌ يُريدُ نِضَالى (٣) آل ِ شَيْبَانَ بَيْنَ عَمِّ وَخَالِ وَشَقَيْتُمْ بِقَتْلِهِ فِي الخَوالي (١) كلَّ قَيْلٍ يُسْمَى مِنَ الأَقْيَالِ (٥) ر بمَا قَدْ جَنَوْهُ وَطْءَ النَّعَالِ وإماء حواطب وعيال (١) وَاصْدِرُوا خَاسِرينَ عَنْ شَرِّ حَال ِ(٧) كَذَبَ القَوْمُ عِنْدَنَا فِي المَقَالِ نَسْلُبُ المُلكَ بِالرِّمَـاحِ الطُّوَالِ بجُمُوع زُهَاؤُها كالجِبَالِ

يَسْتَبِينُ الحَليمُ فِيهَا رُسُوماً قَدْ رَآهَا وأَهْلُهَا أَهْلُ صِدْق يَا لَقَوْمِي لِلَوْعَةِ البَلْبَالِ ولِعَيْن تَبَادَرَآلدَّمْع مِنْهَا لِكُلَيْبِ إِذِ ٱلرِّيَاحُ عَلَيْهِ إنَّنِي زَائِـرٌ جُمُـوعـاً لِبَـكـر قَـدْ شَفَيْتُ الغَلِيـلَ مِنْ آلِ بَكْرَ كَيْفَ صَبْـرِي وَقَــدْ قَتَلْتُمْ كُـلَيبـــأً فَلَعَمْرِي لأَقْتُلَنَّ بِكُلَيْبِ ولَعَمْــرِي لَقَــدْ وَطــأْتُ بَنِـى بَكْـُـ لَـمْ أَدعْ غَيْـرَ أكـلُب ونِـسـاهٍ فَالشُّرَبُوا مَا ورَدْتُمُ الآنَ مِنَّا زَعَمَ القَوْمُ أَنَّنا جَارُ سُوءٍ لَمْ يَـرَ النَّاسُ مِثْلَنَا يَـوْمَ سِـرْنَا يَـوْمَ سِرْنَـا إِلَى قَبائـل عَـوفٍ

<sup>(</sup>۱) [دارسات: ذهب أثرها].

<sup>(</sup>٢) [البلبال: شدة الهم. الكماة: الأبطال الشجعان].

<sup>(</sup>٣) حارث: هو الحارث بن عباد.

<sup>(</sup>٤) [الخوالى: الأيام الماضية].

<sup>(</sup>٥) القيل: الأمير العظيم من أمراء اليمن وكان يلى الملك في الرتبة.

<sup>(</sup>٦) [أكلب: كلاب. إماء: جمع أمة، وهي المملوكة. حواطب: اللاتي يجمعن الحطب].

<sup>(</sup>٧) [واصدروا: اذهبوا].

أَسْلَمَ الوَالِدَاتِ في الأَثْقَالِ بِقِبَالِ النِّعَالِ رَهْطَ الرِّجَالِ (١) صَبِّر النَّفْسَ إِنَّني غَيْرُ سَالِ كـلُّ وَرْدٍ وأَدْهَـم ِ صَـهَّـال ِ(١) لِكُلَيْبِ اللَّذِي أَشَابَ قَلْالِي (٣) وآسْـأُلانِي ولا تُطيلا سُؤالي سَوْفَ تَبدُو لَنا ذَوَاتُ الْحِجَالِ (٤) إنَّ قولى مُطَابِقٌ لِفِعَالَى لِكُلَيْبِ فِدَاهُ عَمِّى وخَالى لاعْتِنَاقَ الْكُمَاةِ والْأَبْطَالِ سَوْفَ أَصْلَى نِيرانَ آلِ بِلالِ إِنْ تَلاَقَتْ رِجَالُهُمْ بِرِجالِي طَالَ لَيْلِي وأَقْصَرَتْ عُلِّالِي يَالَ بَكْرِ وأَيْنَ مِنْكُمْ وَصَالِي لِنِضال إِذَا أَرَادُوا نِضَالِي (٥) لِقَتِيل سَفَتْهُ رِيحُ الشَّمَالِ

لَمْ يَقُمْ سَيْفُ حَارِثِ بِقِتَالِ صَـدَقَ الجَارُ إِنَّنا قَـدٌ قَتَلْنَا لا تَمَـلُ الْقِتَالَ يَا ابْنَ عُبَادِ يَا خَلِيلَيَّ قَرِّبَا اليَوْمَ مِنِّي قَرِّبَا مَرْبَطَ المُشَهَّرِ مِنَي قَرِّبَا مَربط المُشَهِّرِ مِنِّي قَرِّبا مربط المُشَهَر منِّي قَرِّبا مربط المُشَهِّرِ منِّي قَرِّبا مربطَ المُشَهِّرِ منِّي قَرّبا مربط المُشَهّر منّي قَرِّبا مربطَ المُشَهِّرِ منِّي قَرِّبا مربط المُشَهِّرِ منِّي قَرِّبا مربط المُشَهِّرِ مُنْي قَرِّبا مربط المُشَهِّرِ منِّي قَرِّبا مربط المُشَهِر منَّى قرِّبا مربط المُشَهَّر منَّي

<sup>(</sup>١) [رهط: جماعة] .

<sup>(</sup>٢) [ورد: لونه أحمر يضرب إلى الصفرة. . أدهم: أسود] .

<sup>(</sup>٣) [قذالي: القذال هو جماع مؤخر الرأس من الإنسان].

<sup>(</sup>٤) [الحجال: جمع حجلة، وهو بيت كالقبة يستر بالثياب، وذوات الحجال: هن النساء المتسترات].

<sup>(</sup>٥) [نضال: المباراة في الرمي بالسهام].

مَعَ رُمْحٍ مُثَقَّ فَ عَسَالِ (۱) قَرَباهُ وقَرِبا سِرْبَالِي (۲) مِنْ بَنِي بَكْرٍ جَرِّدُوا لِلْقِتَالِ (۳) مَا لَكُمْ عَنْ مِلاكِنَا مِنْ مَجَالِ مَا لَكُمْ عَنْ مِلاكِنَا مِنْ مَجَالِ واصْبِرُوا لِلنِّزَالِ بَعْدَ النِّزَالِ مِثْلَ عادٍ إِذْ مُزِّقَتْ في الرِّمالِ مُوجَعِ القَلْبِ دَائِمِ البَلْبَالِ (۱) وقَهَرْنَا كُمَاتَهُمْ بِالنَّضَالِ (۱) وقَهَرْنَا كُمَاتَهُمْ بِالنَّضَالِ (۱) بِسُيُوفٍ تَقُدُّ في الأَوْصَالِ (۱) بِسُيُوفٍ تَقُدُّ في الأَوْصَالِ (۱) فَالْمَ خَرَاءَ مِثْلَ الْهِلَالِ (۷) وَالْمَ خَرَاءَ مِثْلَ الْهِلَالِ (۷) واسْتَطَعْتُمْ فَمَا لِلذَا مِنْ زَوَالِ

قربا مربط المُشَهَّرِ مني قَربا مربط المُشَهَّرِ مني قَربا مربط المُشَهَّرِ مني ثُمَّ قُولا لِكلِّ كهل وناش قَدْ مَلَكْنَاكُمْ فَكُونُ وا عَبيدًا وخُدُوا وجِدُوا وَجُدُوا وَجِدُوا فَلَقَدْ أَصْبَحَتْ جَمَائِعُ بَكْرِ فَلَقَدْ أَصْبَحَتْ جَمَائِعُ بَكْرِ فَلَقَدْ أَصْبَحَتْ جَمَائِعُ بَكْرِ فَلَقَدْ كُنْتَ غَيْرَ نِكُس لِلدَى البَأْ فَلَقَدْ كُنْتَ غَيْرَ نِكُس لِلدَى البَأْ فَلَا الأطفال مِنْ آل بَكْر وكرزنا عَلَيْهِمُ وانْشَنَيْنَا وكرزنا عَلَيْهِمُ وانْشَنَيْنَا وكرزنا عَلَيْهِمُ وانْشَنَيْنَا وأَحْرَى مِنْ اللَّهُ مَلْ المُحْرَى وَلَا مَا أَرَدْتُمْ فَاوْعِدُوا مَا أَرَدْتُمْ فَا فَعِدُوا مَا أَرَدْتُمْ فَا فَعِدُوا مَا أَرَدْتُمْ

\* \* \*

۱۷ - ومرَّ ليلة بقبر أخيه وقد عاد من اليمن ، وعلى القبر قبة رفيعة ، فلما رآه خنقته العبرة (^) ، وكان تحته بغل له نجيب ، فلما رأى القبر في

<sup>(</sup>١) [مثقف: من الثقاف، وهو ما تُقَوَّم به الرماح. عسال: شديد الاهتزاز].

<sup>(</sup>٢) [سربالي: لباسي] .

<sup>(</sup>٣) [كهل: الذي جاوز الثلاثين من العمر. ناش: ناشىء، أي غلام ونحوه].

<sup>(</sup>٤) [البلبال: كثرة الهم].

<sup>(</sup>٥) [واهن: ضعيف].

<sup>(</sup>٦) [تقد : تقطع] .

<sup>(</sup>٧) [خدر: البيت التي تتستر فيها المرأة] .

<sup>(</sup>٨) [العبرة: الدميعة].

الغلس (١) نفر منه ، فنزل المهلهل عنه ، وضربه بالسيف فعقره (7) .

رَمَاكُ اللَّهُ مِنْ بَغْلِ بمَشْحُوذِ مِنَ النَّبْلِ (١) أَوْ تُبلِغُنِي أَهْلِي أَمَا تُبْلِغُنِي أَهْلكَ أُكُلُّ اللَّهُ مِ مِنَ النُّحُبَاءِ والعَزلِ مَــرْكُــوتُ وقَدْ قُلْتُ وَلَمْ أَعْدِلْ كَلاماً غيْرَ ذِي هَزْلِ أَلَّا أَبْلِغْ بَنِي بَكِرٍ رجالًا مِنْ بَني ذهْلِ وأبْلِغْ سَالِعًا حُلْوَى إلى قارعة النَّحْل بَدَأْتُمْ قَوْمَكُمْ بِالغَدْ ر والعُدْوَانِ والقَتْل قَتَلْتُمْ سَيِّدَ النَّاس ومَنْ لَيْسَ بِذِي مِثْلِ وقلتُمْ كَفْؤُهُ رَجْلً ولَـيْسَ الـرَّأْسُ كـالـرِّجـل ولَيْسَ الرجُلُ المَا جِـدُ مثلَ الـرَّجُـلِ النَّـذُلِ فَتِّي كَانَ كَالْفِ مِنْ ذَوي الإنْعَام والفَضْل لَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا دَهما ءَ كَالْحَيَّةِ فِي الجَلْلِ (٥) وقَدْ جِئْتُمْ بِهَا شَعْوَا ءَ شَابِتُ مَفرقَ الطُّفْلِ وقَـدْ كُـنْتُ أَخَا لَهُ و فَأَصْبَحْتُ أَخَا شُغْل

<sup>(</sup>١) [الغلس: بعد منتصف الليل] .

<sup>.</sup> (٢) [عقره: نحره] .

<sup>(</sup>٣) [الأبيات على وزن البحر الهزج:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

<sup>(</sup>٤) المشحوذ: الحد المسنون الماضي .

<sup>(</sup>٥) كالحية في الجذل: كالأفعوان في أصل الشجر.

أَلَا يَا عَاذِلِي أَقْصِرْ لَحَاكَ اللَّهُ مِنْ عَذْلِ فَا اللَّهُ مِنْ عَذْلِ فَا اللَّهُ مِنْ عَذْلِ فَا الغَلْبا ءُ نَعْلو كل ذِي فَضْل رَجَالُ لَيْسَ في حَرَجٍ لَهُمْ مِثْلُ ولاَ شَكْل (۱) بِمَا قَدَّمَ جَسَّاس لَهُم مِنْ سَيِّء النفِعْل بِمَا قَدَّمَ جَسَّاس لَهُم مِنْ سَيِّء النفِعْل بِمَا شَعْد لَ بِالنَّعْل (۱) سَاجُوي رَهْطَ جَسَّاسٍ كَحَذْوِ النَّعْل بِالنَّعْل إِالنَّعْل إِالنَّعْل إِالنَّعْل (۱)

۱۸ - ومما رثا أخاه به قوله(۳) :

وَقَتِيلًا مِنَ الأَرَاقِم كَهُلَا أَوْ نَبِيدَ الحَيَّيْنِ قَيْساً وذُهلا أَوْ نَبِيدَ الحَيَّيْنِ قَيْساً وذُهلا فَيَنالُ الشَّرَارُ بَكْرًا وَعِجْلاَ أَوْ تَعُمَّ السُّيوفُ شَيْبَانَ قَتْلاَ أَوْ تَعُلُوا عَلَى الحُكومَةِ حَلاً (٤) أَوْ تَحُلُوا عَلَى الحُكومَةِ حَلاً (٤) أَوْ تَحُلُوا عَلَى الحُكومَةِ حَلاً (٤) أَوْ تَخَلُوا عَلَى الحُكومَةِ حَلاً (٤) أَوْ تَنالَ الْعُداةُ شَيْبَانَ ثَكْلاً (٥) أَوْ تَنالَ الْعُداةُ هَوْناً وَذُلاً أَوْ تَنَالَ الْعُداةُ هَدُالًا عَلاً ونَهُلاً أَوْ تَمِيلُوا عَنِ الْحَلَائِلِ عَلاً ونَهُلاً أَوْ تَمِيلُوا عَنِ الْحَلَائِلِ عَلاً وَهُلا أَوْ تَمِيلُوا عَنِ الْحَلَائِلِ عُدْلاً لَمُ يَميلُوا عَنِ السَّفَاهَةِ جَهْلا لَمُ السَّفَاهَةِ جَهْلا

<sup>(</sup>١) في هذا البيت إقواء كما يقول أهل العروض، وهو من العيوب في الشعر.

<sup>(</sup>٢) [رهط: جماعة].

<sup>(</sup>٣) [الأبيات على وزن البحر الخفيف] .

<sup>(</sup>٤) يريد أو تقبلوا التحكيم فيما بيننا .

<sup>(</sup>٥) [ثكلاً: الثكل هو فقدان الحبيب] .

<sup>(</sup>٦) [الوبال: الهلاك].

إِنَّ تَحْتَ الأَحْجَارِ وَالتَّرْبِ مِنْـهُ عَـزٌ وَآللَّهِ يَـا كُلَيْـبُ عَلَيْـنَـا

لَـدَفِيناً عَـلا عَـلاءً وَجلاً أَنْ تَرَى هَامَتِي دِهَاناً وكحلا(١)

# 19 ـ وقال(٢) يبكي أخاه كليباً ويتوجع عليه ، ويذكر شأنه مع بكر :

بَساتَ لَيْلِي بِالْأَنْعُمَيْنِ طُويلاً كَيْفَ أُمْدِي وَمَا يَنْ اللَّ قَتِيلُ أَزْجُرُ العَيْنَ أَنْ تُبَكِّي الطَّلُولاَ إِنَّ في الصَّدْرِ حَاجَةً لَنْ تقضَّى كَيْفَ أَنْسَاكَ يَا كُلَيْبُ ولَمَّا أَيُّهَا القَلْبُ أَنجِزِ اليَوْمَ نَحْباً كَيْفَ يَبْكِي الطَّلُولَ مَنْ هُو رَهْنُ إِنتَضَوْا مَعْجِسَ القِسِيِّ وَأَبْرَقْنَا وصَبَرْنَا تحْتَ البَوْرِقِ حَتَى

أَرْقُبُ النَّجْمَ سَاهِراً لَنْ يَزُولاً (٣) مِنْ بَنِي وَائِل يُنَادِي قَتِيلاً (٤) إِنَّ فِي الصَّدْرِ مِنْ كُلَيْبٍ فَلِيلاً (٩) إِنَّ فِي الصَّدْرِ مِنْ كُلَيْبٍ فَلِيلاً (٩) مَا دَعَا فِي الغُصُونِ دَاعٍ هَدِيلاً (١) أَقْضِ حُرْناً يَنُوبُنِي وَغَلِيلاً مَنْ بَنِي الْحِصْنِ إِذْ غَدُوا وَذُحُولاً (٧) مِنْ بَنِي الْحِصْنِ إِذْ غَدُوا وَذُحُولاً (٧) بِطِعَانِ الْأَنَامِ جِيلاً فَجِيلاً فَجِيلاً فَجِيلاً فَجِيلاً كُمَا تُوعِدُ الفَحُولُ الفُحُولُ الفُحُولاً (٨) دَكُدَكَتْ فِيهِمُ الشَّيُوفُ طَويلاً دَكْدَكَتْ فِيهِمُ الشَّيُوفُ طَويلاً دَكْدَكَتْ فِيهِمُ الشَّيُوفُ طَويلاً

وإن بجنب الأنعمين أراكة منعمة من فوق أفنانها العلى لها ورق لا يشبه الورق الذي

عداني عنها الخوف دانٍ ظلالها جنى طيب للمجتني لو ينالها رأينا وحيطان يلوح جمالها

<sup>(</sup>١) [هامتي : رأسي] .

<sup>(</sup>٢) [الأبيات على وزن البحر الخفيف].

<sup>(</sup>٣) الأنعمان: واديان، هما الأنعم وعاقل بنجد، قال أحد بني عقيل يتشوقه:

 <sup>(</sup>٤) أمدى: أتبين الأمد الذي أنتهي إليه من هذه الحرب.
 (٥) فليل: فلول، قروح وندوب.

<sup>(</sup>٦) الهديل: صوت الحمام. وزعموا أنه اسم الذكر من الحمام حاصة.

<sup>(</sup>٧) الذحول: الثارات.

<sup>(</sup>٨) معجس القسى: مقبضها.

لَمْ يُسطِيقُوا أَنْ يَنْزِلُوا ونَسزَلْنَا وأَخُو الحَرْبِ مَنْ أَطَاقَ النُّزُولَا

• ٢ ـ ولما نجا من وقعة قِضَّة ، التي كان يديرها الحارث بن عُباد ، وعاد إلى الحيِّ أقبل عليه النساء والولدان يسألونه عن الرجال ، فكانت المرأة تسأل عن زوجها وأخيها وأبيها وولدها ، وكان الغلام يسأل عن أبيه وعمه وأخيه ، فقال المهلهل يخاطبهم (١) :

بَائِهِمْ قُتِّلُوا وَيُنْسَىٰ القَتِيلَا(٢) خُـ ذْنَ إِلَّا لَبَّ اتِـ هِ وَالْقَـ ذَالَا (٤) يَقْلِبُ الدُّهْرُ ذَاكَ حَالًا فَحَالًا

لَيْسَ مِثْلِي يُخَبِّرُ النَّاسَ عَنْ آ لَمْ أَرْم عَرْصَةَ الكَتِيبةِ حَتَّى انْتَعَلَ الْوَرْدُ مِنْ دِمَاءٍ نِعَالاً (٣) عَـرَفَتْـهُ رمَـاحُ بَكْـر فَـمـا يَـأُ غَـلَبُـونَـا ولا مَحَـالَـةَ يَـوْمـاً

٢١ ـ ومما قاله(٥) في وصف حروبه مع بكر قوله :

أَثْبَتُ مُسرَّةَ والسُّيُوفُ شَوَاهِرٌ وصَرَفْتُ مُقْدَمَهَا إِلَى هَمَّامِ (٦)

وبَنِي لُجَيْمٍ قَدْ وَطِئْنَا وَطْأَةً بِالْخَيْلِ خَارِجَةً عَنِ الْأَوْهَامِ (٧)

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الخفيف] .

<sup>(</sup>٢) وينسى القتيل: يريد به كليباً.

<sup>(</sup>٣) لم أرم: لم أترك ولم أبرح. عرصة الكتيبة: ساحة القتال. الورد: فرسه.

<sup>(</sup>٤) لبته وقذاله: صدره وقفاه.

<sup>(</sup>٥) [الأبيات على وزن البحر الكامل] .

<sup>(</sup>٦) أثبت مرة: أصبته بجراحة لا يقوم منها. ومرة: هو أبو جساس. وهمام هو ابن

<sup>(</sup>٧) بنو لجيم من أحياء ربيعة. وطئنا : نكلنا به . خارجة عن الأوهام : وطئناهم بحالة لا يتصورها وهم متوهم .

ورَجَعْنَا نَجْتَنِى القَنا في ضُمَّرٍ وَسَقَيْتُ تَيْمَ اللَّاتِ كَأْسًا مُرَّةً مِثْل الذِّئَابِ سَريعَةِ الإَقْدَامِ (١) كالنَّار شُبَّ وقودُهَا بضِرَام (٢) فَتُرَكْنَا قَيْساً غَيْرَ ذَاتِ مُقَام (٣) وبُيُّــوتَ قَيْس قَـدْ وَطِئنَــا وَطْــأَةً ولقَـدْ قَتَلْتُ الشَّعْتَمَيْنِ ومَـالِكاً وابْن المُسَوّر وابْنَ ذَاتِ دَوَام (٤) ولَقَـدْ خَبَطتُ بُيُـوتَ يَشْكُـرَ خَبْطَةً أُخُـوالُنَا وهُمُ بَنُـو الأَعْمَـامِ لَيْسَتْ بِرَاجِعَةِ لَهُمْ أَيَّامُهُمْ حَتَّى تَـزُولَ شَـوَامِـخُ الأعْـلام (٥) قَتَلُوا كُلَيْساً ثُمَّ قالوا أَرْتِعُوا كَذَبُوا ورَبِّ الْحِلِّ والإحْرَام (٦) حَتَّى تُلَفَّ كَتِيبَة بِكَتِيبَةٍ ويَحُلَّ أَصْرَامٌ عَلَى أَصْرَام (٧) وتَجُولُ رَبَّاتُ الخُدُور حَوَاسِراً يَمْسَحْنَ عَـرْضَ ذَوَائِبِ الْأَيْتَام (^) حَتَّى نَسرَى غُسرَراً تُجَسرُ وجُمَّةً وعِظَامَ رُؤوسِ هُشِّمَتْ بِعِظَامِ (٩) حَتَّى يَعَضَّ الشَّيْخُ بَعْدَ حَميَّةِ مِمَّا يَرَى جَزَعاً عَلى الإبْهَام كَالطُّيْرِ فَوْقَ مَعَالِمِ الْأَجْرَامِ (١١) ولَقَـدُ تَرَكْنَـا الحَيْلَ في عَـرَصَـاتِهَـا

- (٥) شوامخ الأعلام: عوالي الجبال.
- (٦) ارتعوا: سرحوا خيولكم ترتع في مراعيها.
  - (Y) اصرام: جماعات.
- (٨) يروى بيضات الخدور. ويمسحن فضل.
- (٩) [غرراً: جمع غُرَة، وهي شعر مقدم الرأس. جمة: مجتمع رأس الشعر.
   هشمت: الهشم هو كسر العظام والرأس].
  - (١٠) [عرصاتها: العرصات جمع عرصة، وهي كل موضع واسع لا بناء فيه] .

 <sup>(</sup>١) نجتنى القنا: نميل الرماح. في ضمر: على خيل مضمرة، يريد نقي الخيل برماحنا من اندفاع أعدائنا.

<sup>(</sup>٢) تيم اللات: قبيلة من ربيعة وهي التي يقال لها أيضاً: تيم الله.

<sup>(</sup>٣) وبيوت قيس: أحياء قيس بن عيلان.

<sup>(</sup>٤) الشعثمان: هما شعثم وعبد شمس، ابنا معاوية.

فَقَضَيْنَ دَيْناً كُنَّ قَدْ ضُمَّنَهُ بِعَزَائِمٍ غُلْبِ الرَّقَابِ سَوَامِي (١) مِنْ خَيْلِ تَعْلِبَ عِزَّةً وتَكَرُّماً مِثْلِ اللَّيُوثِ بِسَاحَةِ الْأَنَامِ (٢)

**۲۲ ـ** وقال<sup>(۳)</sup> يصف قتل كليب ويرثيه ، ويذكر قاتليه ، وما أظنّ أن هذا هو مطلع القصيدة ، ولعله قد ضاع فيما ضاع من شعر مهلهل :

قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ المَرْءِ عَمْرٍ وجَسَّاسِ بْنِ مُرَّةَ ذِي صَرِيمِ (1) أَصَابَ فَوَادَهُ بِأَصَمَّ لَـدْنٍ فَلَمْ يَعْطِفْ هُنَاكَ عَلَى حَمِيمٍ (٥) أَصَابَ فَوَادَهُ بِأَصَمَّ لَـدُنٍ فَلَمْ يَعْطِفْ هُنَاكَ عَلَى حَمِيمٍ (٥) فَانٍ غَـداً وَبَعْدَ غَـدٍ لَـوَهْنُ لِأَمْرٍ مَا يُقَامُ لَـهُ عَـظِيمٍ (١) خَسِيماً مَا بَكَيْتُ بِهِ كُلَيباً إِذَا ذُكِرَ الفِعَالُ مِنَ الجَسِيمِ (٧) شَاشْرَبُ كَأْسَهَا صِرْفاً وَأَسْقِي بِكَأْسٍ غَيْرِ مُنْطِقَةٍ مُلِيمٍ (٨) شَاشْرَبُ كَأْسَهَا صِرْفاً وَأَسْقِي

أغثني يا جساس منك بشربة تعودها فضلاً علي وأنعم فقال له جساس: تجاوزت الأحص وشبيثاً، يعني أنه تباعد عن مواضع سقياه. ثم نزل إليه عمرو بن الحارث فظنه يسقيه، فلما علم أنه إنما نزل للإجهاز عليه قال: المستجير بعمرو عند كربت كالمستجير من الرمضاء بالنار فطعنه فقصم صلبه.

<sup>(</sup>١) غلب الرقاب: غلاظ الأعناق. سوامى: مرتفعات الرؤوس.

<sup>(</sup>٢) [ الأنام : الناس ] .

<sup>(</sup>٣) [الأبيات على وزن البحر الوافر] .

<sup>(</sup>٤) عمرو: هو عمرو بن الحارث الذي شرك جساساً في قتل كليب. ذو صريم: صاحب قطيعة للرحم. قيل إن كليباً حينما طعنه جساس قال:

<sup>(</sup>٥) أصم لدن : رمح مصمت لين .

<sup>(</sup>٦) لوهن: لفساد وضعف، ويروى: لرهن: ولعله الصواب كما يؤيده باقي البيت.

<sup>(</sup>٧) يقول: إنما أبكي من كليب على أمر جسيم لا يقوم له شيء .

<sup>(</sup>٨) غير منطقة مليم: لا تترك مجالًا لقول لائم .

۲۳ \_ ولما أُجبر على تزويج أخته أو ابنته ، في بني جنب كرهاً ، قال(١) ينعى شأنه معهم :

أُخْتُ بَنِي الأَكْرَمِينَ مِنْ جُشم (٢) جَنبِ وكانَ الحِبَاءُ مِنْ أَدَم (٣) جَنبِ وكانَ الحِبَاءُ مِنْ أَدَم (٣) زُمِّلَ مَا أَنْفُ خَاطِب بِلَم (٤) يُغْنُونَ مِنْ عَيْلَة ولا عُلم (٥) أَبْتُ كَرِيماً حُرَّا مِنَ النَّدَم (٢)

أَعْنِرْ عَلَى تَغْلِب بِمَا لَقِيَتُ الْكَحَهَا فَقْدُهَا الْأَرَاقِمَ فِي الْنَكَحَهَا الْأَرَاقِمَ فِي لَن فَي لَن بَابِينَ جَاءَ يَخْطُبُهَا لَيْسُوا بِأَكْفَائِنَا الكِرَامِ وَلَا لَيْسُوا بِأَكْفَائِنَا الكِرَامِ وَلَا أَصْبُتُ وَلَا أَصْبُتُ وَلَا أَصْبُتُ وَلَا أَصْبُتُ وَلَا

\* \* \*

 $^{(\vee)}$  : إنك زير نساء ، قال يخاطبه  $^{(\vee)}$  :

أَخ وحَرِيمٌ سَيِّيءٌ إِنْ قَطَعْتُهُ وسُنَّةُ عَزْمٍ هَدْمُهَا لَكَ هَادِمُ (^)

(١) [الأبيات على وزن البحر المنسوح].

<sup>(</sup>٢) أعزز: عزيز على قبيلة تغلب أن ترى إحدى أخواتها تلقى هذه المهانة. ويروى: هان على تغلب الذي لقيت أخت بني المالكين من جشم

<sup>(</sup>٣) الأراقم: بنو أبيه ربيعة بن الحارث. جنب: حي من مذحج. الحباء: الصداق، وفي معظم المصادر: الخباء، وأظنه غلطاً. من أدم: من جلد مدبوغ.

<sup>(</sup>٤) أبانين: جبل كان في سفحه منازل تغلب. زمل: لطخ. ويروى: ضَرج. يعني لو جاء يخطبها عند قومها لهشموا أنفه وضرجوه بدمه.

<sup>(</sup>٥) يقول إن بني جنب ليسوا لنا بأكفاء في النسب، وهم مع ذلك فقراء معدمون وضعاف مخذولون.

<sup>(</sup>٦) المنفس: الشيء الثمين الذي يتنافس فيه. والمنفس: المكان الـذي يتنفس فيه الإنسان تنفس الراحة والسكينة.

<sup>(</sup>٧) [الأبيات على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٨) الأخ: هو كليب. والحريم: كل ما يجب على المرء صونه وحفظه والدفاع عنه.

وقَفْتَ عَلَى ثِنْتَيْنِ إِحْدَاهُمَا دَمُّ فَمَا أَنْتَ إِلَّا بَيْنَ هَاتَيْنِ غَائِصٌ فَمَنْقَصَةٌ في هٰذِهِ ومَذَلَّةٌ وكلُّ حَمِيمٍ أَوْ أَخِ ذِي قَرابَةٍ فَانِّحُرْ فَإِنَّ الشَّرَّ يَحْسُنُ آخِراً

وأُخْرى بِهَا مِنَّا تُحَزُّ الغَلَاصِمُ (۱) وكِلْتَاهُمَا بَحْرٌ وذُو الغَيِّ نَادمُ وشَرُّ شِمِرِّ بَيْنَكُمْ مُتَفَاقِمُ (۲) لَكَ اليَوْمَ حَتَّى آخِرَ الدَّهْرِ لاَئِمُ وقَدِّمْ فَإِنَّ الحُرَّ لِلْغَيْظِ كَاظمُ (۳)

### \* \* \*

# ٢٥ \_ وقال(١) يصف أخاه كليباً ويمدحه(٥) :

وأُغَـرَّ مِنْ وُلْـدِ الْأَرَاقِمِ مَـاجِـدٍ خَلَعَ المُلُوكَ وسَـارَ تَحْتَ لِـوَائِـهِ

صَلْتِ الجَبِينِ مُعَاوِدِ الإِقْدَامِ (٦) شَجَرُ العُرَى وعَرَاعِرُ الْأَقْوَامِ (٧)

<sup>(</sup>١) تحز الغلاصم: تقطع الأعناق.

<sup>(</sup>٢) فمنقصة في هذه: يعني في الإقدام على إغضاب جساس في جاره. ومذلة: وذل يعني أنه إذا لم ينفذ ما توعد به جساساً كان في ذلك مذلة له، وكلتا الحالتين شر. وشمر: ماض على وجهه. متفاقم: متزايد بالغ أشده.

<sup>(</sup>٣) يقول إن الشر إذا تأخر إنفاذه كان خيراً، لأنه لا يكون إلا بعد روية، وقد تنتج الروية فيه خيراً، وكظم الغيظ من صفات الأحرار الكرام.

<sup>(</sup>٤) [الأبيات على وزن البحر الكامل].

<sup>(</sup>o) قال: أبو عبيد البكري: هو لمهلهل بن ربيعة، وقد زعم بعضهم أنه لشرحبيل بن مالك العصمي، ورواه بعضهم لعمرو بن الأيهم التغلبي.

<sup>(</sup>٦) الأغر: الأبيض. الأراقم: هم جشم، ومالك، وعمرو، وتعلبة، والحارث، ومعاوية، بنو بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل. قيل إنه مر كاهن بأمهم وهم ستة في قطيفة لها فقالت له: انظر إلى بني هؤلاء! فنظر ثم قال: لكأنما رموني بعيون الأراقم. والأراقم: الحيات. وأمهم هي مارية بنت حمار من بنى عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان. صلت الجبين: واضح الغرة.

<sup>(</sup>٧) شجر العرى: هو العضاه، وبه تعتصم الإبل بعد هيج النبات، أي هم عصم للناس كالعضاه التي تعتصم بها الإبل. شبه من تبعه بهذا الشجر. وعراعر=

إنَّا لَنَضْرِبُ بِالصَّوَارِمِ هَامَهَا ضَرْبَ القُدَارِ نَقِيعَةَ القُدَّامِ (١)

**٢٦ ـ** وأنشد له أبو عبيدة (٢) :

كُلُّ قَتِيلٍ فِي كُلَيْبِ حُلَّامٌ حَتَّى يَنَالَ القَتْلُ آل هَمَّامْ (٣)

٢٧ - وقال (٤) يخاطب ابن عنق الحية ، ويصف له شجاعة قومه في حروبهم ، أيام الكلاب والسُّلَّان وغيرها :

لَوْ كَانَ نَاهِ لابْن حَيَّةَ زَاجِراً لَنَهَاهُ ذَا عَنْ وَقْعَةِ السَّلَّانِ (٥) يَـوْمُ لَنَـا كَانَتْ رِئَاسَـة أَهْلِهِ دُونَ القَبَائِلِ مِنْ بَنِي عَـدْنَانِ

<sup>=</sup> الأقوام: رؤوسهم وقادتهم وذوو الرأى فيهم. وقال أبو عبيد البكرى: وهذه كناية عن شداد الرجال الصابرين على اللأواء ومضض الحروب ويروى: وعراعر، بالفتح جمع عرعر بالضم يعني سادة القوم وأعلامهم، مأخوذ من عرعرة الجبل. وروى الزمخشري هذا البيت للبيد بن ربيعة العامري. ويروى لشرحبيل بن مالك يمدح معديكرب بن عكب.

<sup>(</sup>١) القدار: الجزار. والنقيعة: ما يذبح للقادم من سفر، ضيفاً كان أو غيره.

<sup>(</sup>٢) [البيت على وزن البحر الرجز].

<sup>(</sup>٣) حلام: دمه هدر. قال أبو علي القالي يقول: كل قتيل صغير ليس هو بوفاء من كليب بمنزلة الحلام الذي ليس بوفاء أن يذبح للنسك، حتى ينال القتل آل همام فإنهم وفاء به، قلت: والحلام الذي ذكره القالي هو الجدي أو الخروف.

<sup>(</sup>٤) [الأبيات على وزن البحر الكامل].

<sup>(</sup>٥) ابن حية: هو عمرو بن عنق الحية الذي كان يلي الخراج على ربيعة لملوك كندة. ويوم السلان: كان من أيامهم المذكورة، وكان على الناس ربيعة بن الحارث ومعه كليب والمهلهل.

غَضِبَتْ مَعَدٌّ غَنُّها وسَمِينُها فَازَالَهُمْ عَنَا كُلَيْبُ بِطَعْنَةٍ وَلَقَدْ مَضَى عَنْهَا ابْنُ حَيَّةَ مُدْبِراً لِكَمَّا رَآنَا بِالْكِلَابِ كَأَنَّنَا لِكَمَّا رَآنَا بِالْكِلَابِ كَأَنَّنَا لِكَمَّا رَآنَا بِالْكِلَابِ كَأَنَّنَا وَلَهَا تَسَرَكُ التي سَحبَتْ عَلَيْهِ ذُيُولَهَا وَنَجَا بِمُهْجَتِهِ وأَسْلَمَ قَوْمَهُ وَنَجَا بِمُهْجَتِهِ وأَسْلَمَ قَوْمَهُ يَمْشُونَ في حَلَقِ الحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ يَعْمَ الفوارسُ لا فوارسُ مَذْجِج يَعْمَ الفوارسُ لا فوارسُ مَذْجِج هَزَمُوا العُدَاةَ بِكُلِّ أَسْمَرَ مَارِنٍ هَزَمُوا العُدَاةَ بِكُلِّ أَسْمَرَ مَارِنٍ

فِيهِ مُمَالاً عَلَى غَسَانِ (۱) في عُمْرِ بَابِلَ مِنْ بَنِي قَحْطَانِ (۲) في عُمْرِ بَابِلَ مِنْ بَنِي قَحْطَانِ (۲) تَحْتَ الْعَجَاجَةِ والحُتُوفُ دَوانِ (۲) أُسُدُ مَلاوِثَةً عَلَى خُفَّانِ (٤) تَحْتَ الْعَجَاجِ بِلْلَّةٍ وهَوَانِ (٥) مُتَسَرْبِلِينَ رَوَاعِفُ الْمُرَانِ (٢) مُتَسَرْبِلِينَ رَوَاعِفُ الْمُرانِ الْجَمَالِ طُلِينَ بِالْقَطِرَانِ جُرْبُ الْجِمَالِ طُلِينَ بِالْقَطِرَانِ يَسُومُ الْهَيَاجِ وَلاَ بَنُو هَمْدَانِ وَمُهَنَّدٍ مِثْلِ الْغَلْمِينِ يَمَانِي (٧) ومُهَنَّدٍ مِثْلِ الْغَلْمِينِ يَمَانِي (٧)

<sup>(</sup>١) غسان: قبيلة يمنية الأصل، نزلت على ماء بالشام يسمى غسان فسميت به ومنهم ملوك غسان بالشام. [غثها: رديئها، أو هزيلها. .ممالأة: مناصرة] .

<sup>(</sup>٢) عمر بابل، الظاهر أنه يريد به عمه عمر الزعفران. والعمر هنا: الدير، وكان عمر الزعفران حافلًا بالقلايات والرهبان. وكان هذا العمر بالجانب الشرقي في نصيبين، وهو من مشاهير العمورة والديورة؛ فلعل الواقعة كانت بجواره.

<sup>(</sup>٣) [العجاجة: الضجيج. . الحتوف: جمع حتف وهو الموت. دوانٍ: جمع دانٍ ، أي قريب] .

<sup>(</sup>٤) الكلاب: يوم من أيام العرب المشهورة. الملاوثة: من بهم لوثة وهي ضرب من الجنون. خفان: مأسدة مشهورة.

<sup>(</sup>٥) التي سحبت عليه ذيولها: الدرع الضافية؛ يقول إنه ألقاها عن نفسه ليخفف عن فرسه في انهزامه.

 <sup>(</sup>٦) رواعف المران: الرماح تقطر الدماء من أسنتها.
 [متسربلين: لابسين].

<sup>(</sup>٧) [مارن: صلب. مهند: السيف المطبوع من حديد الهند] .

۲۸ ـ وقال ـ بعد أن نهى قومه عن عقر الخيول وكسر السلاح ، يوم مقتل كليب وخروج النساء متسلبات (١) عليه . قال ابن الأثير : وهذا أول شعر قاله في هذه الحادثة (٢) ـ :

كُنّا نَعَارُ عَلَى العَواتِقِ أَنْ تَرَى فَخَرَجْنَ حِينَ ثَوَى كُلَيْبٌ حُسَّرًا فَخَرَجْنَ حِينَ ثَوَى كُلَيْبٌ حُسَّرًا فَتَرَى الكَوَاعِبُ كَالظِّبَاءِ عَوَاطِلاً يَخْمِشْنَ مِنْ أَدَمِ الوَجُوهِ حَوَاسِراً مُتَسَلِّباتٍ نَكْدَهُنَّ وَقَدْ وَرَى مُتَسَلِّباتٍ نَكْدَهُنَّ وَقَدْ وَرَى وَيَعُلْنَ مَنْ لِلمُسْتَضِيقِ إِذَا ذَعَا أَمْ لِإِتِّسَارٍ بِالْجَزُورِ إِذَا غَدَتْ أَمْ لِإِتَّسَارٍ بِالْجَزُورِ إِذَا غَدَتْ

بِالأَمْسِ خَارِجَةً عَنِ الأَوْطَانِ (٣) مُسْتَنْقِعَاتُ بَعْدَهُ بِهَوَانِ (٤) مُسْتَنْقِعَاتُ بَعْدَهُ بِهَوَانِ (٤) إِذْ حَانَ مَصْرعُهُ مِنَ الأَكْفَانِ (٥) مِنْ بَعْدِهِ وَيَعِدْنَ بِالأَزْمَانِ (٢) مَنْ بَعْدِهِ وَيَعِدْنَ بِالأَزْمَانِ (٢) أَجْوَافَهُنَّ بِحُرْقَةٍ وَرَوَانِي (٧) أَمْ مَنْ لِخَضْبِ عَوالِيَ المُرَّانِ (٨) أَمْ مَنْ لِخَضْبِ عَوالِيَ المُرَّانِ (٨) ريح تُقَطِّعُ مَعْقِدَ الأَشْطَانِ (٩)

<sup>(</sup>١) [متسلبات: لابسات ثياب المأتم السود].

<sup>(</sup>٢) [الأبيات على وزن البحر الكامل] .

<sup>(</sup>٣) العواتق: الأوانس في حدود الإدراك. [وهن الفتيات البالغات اللاتي لم يتزوجن بعد].

<sup>(</sup>٤) [ثوى: أقام طويلًا، والمقصود أنه مات].

<sup>(</sup>٥) الكواعب: اللائي كعبت أثداؤهن. عواطل: لا حلى عليهن.

<sup>(</sup>٦) يخمشن الخمش إدماء الوجوه بالأظافر.

<sup>[</sup>حواسراً : كاشفات الرؤوس] .

<sup>(</sup>٧) متسلبات : يعني أنهن لشدة حزنهن شققن جيوبهن وأرسلن شعورهن . ورى أجوافهن بحرقة : كأن النار قد إشتعلت بأجوافهن من حرقة الحزن . رواني : ناظرات بعيون ذابلة مكسورة .

<sup>(^)</sup> المستضيق: من وقع في ضيق من عيش أو حادث دهر. عوالي المران: الرماح، وخضبهن: تلويثهن بدماء الأعداء .

<sup>(</sup>٩) الاتسار بالجزور: المساهمة في لحمه والمقامرة عليه، وقد كانوا يقامرون بالإبل، =

أَمْ مَنْ لِإِسْبَاقِ الدِّيَاتِ وَجَمْعِهَا كَانَ الذَّخِيرَةَ للزَّمَانِ فَقَدْ أَتَى يَا لَهْفَ نَفْسِي مِنْ زَمَانٍ فَاجِع يَا لَهْفَ نَفْسِي مِنْ زَمَانٍ فَاجِع بِمُصِيبةٍ لا تَسْتَقَالُ جَلِيلَةٍ بِمُصِيبةٍ لا تَسْتَقَالُ جَلِيلَةٍ هَدَّتْ حُصُوناً كُنَّ قَبْلُ مَلاَوِذاً أَضْحَتْ وأَضْحى سُورها مِنْ بَعْدِهِ فَابْكِينَ سَيِّدَ قَوْمِهِ وانْدُبْنَهُ فَابْكِينَ سَيِّدَ قَوْمِهِ وانْدُبْنَهُ وَابْكِينَ لِللَّيْتَامِ لَمَّا أَقْحَطُوا وَابْكِينَ لِللَّيْتَامِ لَمَّا أَقْحَطُوا وَابْكِينَ مَصْرَعَ جِيدِهِ مُتَزَمِّلًا وابْلِي وَابْلِ وَابْلِ وَابْلِي وَابْلِ وَابْلِي وَابْلِ وَابْلِي وَالْمِينَ مَصْرَعَ فِي وَالْسَلُورُ أَكُفَّ هَا النَّسُورُ أَكُفَّ هَا النَّسُورُ أَكُفَّ هَا النَّسُورُ أَكُفَّ هَا النَّسُورُ وَاكُفَّ هَا النَّهُ وَالْمَا النَّيْسُورُ وَاكُفَّ هَا النَّهُ وَالْمَا وَالْمَا وَالْمَا وَرَهَا النَّسُورُ وَاكُفُو وَالْمَا الْمُنْتُونِ وَالْمَا النَّسُورُ وَاكُونَ وَالْمَا الْمُنْ وَالْمِي وَالْمَالِي وَالْمَا الْمُنْ وَالْمَا الْمُؤْمِدُ وَالْمَالُونَا الْمُنْتِي وَالْمَا الْمُعْرِقِي وَالْمَا الْمُؤْمِدَ وَالْمَالِي وَالْمَالِي وَالْمَا الْمَعْمِي وَالْمَالِي وَالْمِالِي وَالْمَالِي وَالْمَالِي وَالْمَالِي وَالْمِي وَالْمِي وَالْمُوا الْمَالِي وَالْمَالِي وَالْمَالِي وَالْمَالِي وَالْمَالِي وَالْمِي وَالْمِي وَالْمِي وَالْمِي وَالْمِي وَالْمِي وَالْمِي وَالْمُوالِي وَالْمَالِي وَالْمَالِي وَالْمَالِي وَالْمَالِي وَالْمِي وَالْمُوا وَالْمُوا وَالْمَالِي وَالْمِي وَالْمَالِي وَالْمَالِي وَالْمِي وَالْمِي وَالْمَا وَالْمَالِي وَالْمَالِي وَالْمِي وَالْمِي وَالْمِي وَالْمِيْمُ وَالْمَالِي وَالْمَالِي وَالْمِيْمِي وَالْمَالِي وَالْمَالِي وَالْمَالِي وَالْمَالِي وَالْمِي وَالْمَالِي وَالْمَالِي وَالْمَ

ولِفَادِحَات نَوائِبِ الْحَدَثَانِ (۱) فِقْدَانُهُ وأَحَلَّ رُكْنَ مَكَانِي فِقْدَانُهُ وأَحَلَّ رُكْنَ مَكَانِي أَلْقَى عَلَيَّ بِكَلْكُلُ وجِرَانِ (۲) غَلَبَتْ عَزَاءَ القَوْمِ والنَّسْوَانِ (۳) غَلَبَتْ عَزَاءَ القَوْمِ والنَّسْوَانِ (۳) لِلشَّبَانِ (۱) لِلشَّبَانِ (۱) مُتَهَدِّمَ الأركانِ والبُنْيَانِ مُتَهَدِّمَ الأركانِ والبُنْيَانِ شُدَّتْ عَلَيْهِ قَباطِيَ الأكفَانِ (۵) شُدَّتْ عَلَيْهِ قَباطِيَ الأكفَانِ (۵) وابْكِينَ عِنْدَ تَخَاذُلِ الْجِيرَان (۲) بِيدِمَائِهِ فَلَذَاكَ مَا أَبْكَانِي بِيدِمَائِهِ فَلَذَاكَ مَا أَبْكَانِي قَتْلَى بِكُلِّ قَرارَةٍ ومَكانِ (۷) قَتْلَى بِكُلِّ قَرارَةٍ ومَكانِ (۷) قَتْلَى بِكُلِّ قَرارَةٍ ومَكانِ (۷) قَتْلَى بِكُلِّ قَرارَةٍ ومَكانِ (۷)

يَنْهَشْنَهَا وحَوَاجِلُ الغِرْبَانِ(^)

\* \* \*

فمن قمر صاحبه ألزمه نحر جزور يتقاسمه الأيسار الذين يلعبون الميسر.
 الأشطان: الحال.

<sup>(</sup>١) إسباق الديات: المسابقة على دفع ديات القتلى عمن لا قدرة لهم بدفعها .

<sup>(</sup>٢) شبه الزمان ببعير يبرك بصدره وعنقه عليه، فلا يكاد ينهض عنه.

<sup>(</sup>٣) لا تستقال: لا يمكن طلب رفعها ولا تمني دفعها .

<sup>(</sup>٤) ملاوذ: يلوذ بها الخائفون، ويلجأ إليها اليائسون من شبان وكهول.

<sup>(</sup>٥) القباطي: ثياب كانت تصنع بمصر.

<sup>(</sup>٦) [أقحطوا: أصابهم القحط، وهو قلة الزرع بسبب قلة المطر].

<sup>(</sup>٧) [قرارة: مكان الاستقرار والسكن].

<sup>(</sup>٨) تعاورها: تداولتها وتناولت عليها] .

٢٩ - وقال(١) في وقعة واردات، وفرار جساس إلى الشام:

وَلْأَبْكِينَ بِهَا جُفُونَ عُيُونِ (٤)

لَـوْ أَنْ خَيْلِي أَدرَكتْ كَ وجَـدْتَهُمْ مِثْلَ اللَّيُوثِ بسِتْر غِبِّ عَرين (٢) فَلْأُورِدَنَّ الخَيْلَ بَطْنَ أَرَاكَةٍ ولأَقْضِيَنَّ بفِعْلِ ذَاكَ دُيُونِي (٣) ولْأَقْتُلَنَّ جَحــاجِحــاً مِنْ بَكْــركُمْ حَتَّى تَظَلُّ الْحَامِلاتُ مَحَافِةً مِنْ وَقْعِنا يَقْذِفُن كُلَّ جَنِين

مِلْنَا عَلَى وائِلِ وأَفْلَتَنَا يَوْماً عَدِيٌّ جُرَيْعَةَ الذَّقِن (٧)

(١) [الأبيات على وزن البحر الكامل].

(٢) بستر غب عرين: كالأسود خارجة من عرينها بعد أن حجبت به زمناً.

(٣) أراكة: موضع باليمامة يقال له ذو الأراكة، به نخل لبني عجل بن لجيم. ونزل بهم رجل فأساؤوا قراه فقال:

حتى يقدم قبله بطعام لا منفسطرون بها ولا صنوام عتم القرى وقليلة الأدام

لا ينزلن بذى الأراكة راكب ظلت بمخترق الرياح ركابنا يا عجل قـد /زعمت حنيفة أنكم [ديوني: المقصود وعودي وعهودي].

- (٤) الجحاجح: السادة الشجعان.
- (٥) [الأبيات على وزن البحر المنسوح].
- (٦) أنا أشك في نسبة هذه الأبيات إلى المهلهل. ولا أظنها صادرة عن تغلبي، وإذا نسبت إلى بكري كان ذلك أولى بها، لأنه ما معنى وائل وما المقصود من عدي ، إذا لم يكونا كليب والمهلهل!؟ أما البيت الأول فقد رواه صاحب اللسان لمهلهل، والأبيات الأخرى رواها الجاحظ له، وأنا أثبتها هنا مع شكي في نسبتها.
- (٧) جريعة الذقن: كان في يديّ فأفلت مني ، وقد بلغت نفسه موضع الذقن ، يعني وماكاد يفلت .

دُفَعْتُ عَنْهُ الرِّمَاحَ مُجْتَهِداً أَذْكُرُ مِنْ عَهْدِنَا وعَهْدِهِمُ مَا بَلَّ بَحْرٌ كَفَّا بِصُوفَتِهَا يَرِيدُهُ اللَّيْلُ والنَّهَارُ مَعًا يَرِيدُهُ اللَّيْلُ والنَّهَارُ مَعًا

حِفْ طاً لِحِلْفِي وحلْفِ ذِي يَمَنِ (۱) عَهْداً وَثِيقاً بِمَنجرِ البُدُنِ (۲) عَهْداً وَثِيقاً بِمَنجرِ البُدُنِ (۲) ومَا أنافَ الْهِضَابُ مِنْ حَضَنِ (۳) شَدًّا خِرَاطَ الْجَمُوحِ فِي الشَّطَنِ (٤)

### ٣١ - وقال(٥) مهلهل يرثي أخاه كليباً ، ويتفجع عليه :

كُلَيْبُ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَمَن فيها إِذْ كُنْتَ حَلَيْتَهَا فِيمَنْ يُخَلِيهَا(١) كُلَيْبُ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَمَن فيها إِذْ كُنْتَ حَلَيْتَهَا فِيمَانْ يُخَلِيهَا(٧) كُلَيْبُ أَيُّ فَتَى عِنِّ ومَكْرُمَةٍ تَحْتَ السَّقَائِفِ إِذْ يَعْلُوكَ سَافِيهَا(٧) نَعَىٰ النَّعَاةُ كُلَيْبًا لِي فَقَلْتُ لَهُمْ مَادَتْ بِنَا الأَرْضُ أَم زَالَتْ رَوَاسِيهَا(٨) نَعَىٰ النَّعَاةُ كُلَيْبًا لِي فَقَلْتُ لَهُمْ وَانْشَقَّتِ الأَرْضُ أَم زَالَتْ رَوَاسِيهَا(٨) لَيْتَ السَّمَاءَ عَلَى مَنْ تَحْتِها وَقَعَتْ وانْشَقَّتِ الأَرْضُ فَانجابَتْ بِمَا فِيهَا (٩) لَيْتَ السَّمَاءَ عَلَى مَنْ تَحْتِها وَقَعَتْ

(١) كان بين تغلب واليمن حلف قديم، والمقصود باليمن هنا بعض قبائل قحطان.

(٢) منحر البدن: مكان النحر بمنى .

(٣) كانوا يقولون: والله لا كلمته ما بل بحر صوفة. والبحر لا يزال يبل الصوف. إذن لا يكلمه أبداً. حضن: جبل بأعلى نجد.

(٤) الخراط: الجماح. الشطن: الحبل.

(٥) [الأبيات على وزن البحر البسيط].

(٦) ولجساس أبيات يرد بها على مهلهل يقول فيها:

أبلغ مهلهل عن بكر مغلغلة منتك نفسك من غي أمانيها تبكي كليباً وقد شالت نعامته حقاً وتضمر أشياء ترجيها فاصبر لبكر فإن الحرب قد لقحت وعز نفسك عمن لا يواليها فقد قتلنا كليباً لم نبال به بناب جار ودون القتل يكفيها نحمي الذمار ونحمي كل أرملة حقاً وندفع عنها من يعاديها

(٧) السقائف: يريد بها أحجار القبر. سافيها: ما تسفيه الرياح من التراب.

(٨) مادت: مالت واضطربت. رواسيها: جبالها .

(٩) انجابت : تشققت وتمزقت .

تَبْكِي كُلِيباً ولَمْ تَفْرَعْ أَقَاصِيها (۱) ما كُلُّ آلائِهِ يَا قَوْمِ أُحْصِيها (۲) والْوَاهِبُ الْمِئَةَ الحَمْرَا تَرَاعِيها (۳) والْوَاهِبُ الْمِئَةَ الحَمْرَا تَرَاعِيها (۳) إلاَّ وَقَدْ خَضَبَتْهَا مِن أَعَاديها (۵) تَحْتَ الْعَجَاجَةِ مَعقوداً نَواصِيها (۵) وأنْتَ بِالْكَرِّ يَوْمَ الْكَرِّ حامِيها (۲) وأنْتَ بِالْكَرِّ يَوْمَ الْكَرِّ حامِيها (۲) وَزُرْقَ الْأُسِنَّةِ إِذْ تَرْوِي صَوَادِيها (۷) والْحَرْبُ يَفْتَرِسُ الْأَقْرَانَ صَالِيها والْحَرْبُ يَفْتَرِسُ الْأَقْرَانَ صَالِيها صَمَّا أَنَابِيبُها شَهْباً عَوَالِيها (۸) صَمَّا وَنُصْدِرُهَا حُمرًا أَعَالِيها (۸) بيضًا ونُصْدِرُها حُمرًا أَعَالِيها (۹) بيضًا ونُصْدِرُها حُمرًا أَعَالِيها (۹)

<sup>(</sup>١) السلان : المكان الذي حدثت به بعض الوقائع، وله يوم من أيامهم. والظاهر أن أحياء تغلب كانت نازلة به.

<sup>(</sup>٢) آلاؤه : فضائله ومزاياه .

<sup>(</sup>٣) الكوم : جَمَع كوماء : الناقة العظيمة السنام .

<sup>(</sup>٤) تردى : تندفع في جريها.

<sup>(</sup>٥) يصبحها شعواء: يعني الغارة التي لا تبقى ولا تذر، فهي آتية من كل مكان.

<sup>(</sup>٦) [بالكر: الكر هو الهجوم والاندفاع. يوم الكر: هو يوم الحرب].

<sup>(</sup>٧) [شرراً: طعناً. الأسنة: جمع سنان وهو رأس الرمح. صواديها: الشديدة العطش].

<sup>(</sup>٨) ويروى: كمتاً أنابيبها زرقاء عواليها.

<sup>(</sup>٩) [نوردها: نرسلها . نصدرها: نَرْجعها]

يًا رُبَّ يَوْمِ يكونُ النَّاسُ في رَهَج بِهِ تَرَانِي عَلَى نَفْسي مَكَاوِيها(١) مُسْتَقْدِماً غَصصاً للْحَرْبِ مُقْتَحماً نَارًا أُهَيِّجُهَا حِيناً وأَطِفِيها لا أَصْلَحَ اللَّهِ مِنَّا مَنْ يُصَالِحُكُمْ حَتَّى يُصَالِحَ ذِئْبَ الْمَعْز رَاعِيها(٢)

\* \* \*

هذا ما عثرت عليه من شعر المهلهل بن ربيعة . والظاهر أن له من الشعر قدراً كبيراً ، ضاع أكثره ، أو دخل في شعر غيره مما تشدق به الرواة من تراث الأقدمين ، ولم يبق إلا أقله ، على أن في صحة الكثير من هذا القليل الذي ذكرته لنظراً .

<sup>(</sup>١) الرهج: غبار الحرب حينما يرتفع فوق رؤوس المقاتلة.

<sup>[</sup>مكاويها: مواضع الكي فيها].

<sup>(</sup>٢) ويروى: ما لاحت الشمس في أعلى مجاريها. والغرض أن الصلح بين تغلب وبكر، مستحيل.

# ٤ ـ امرؤ القيس بن أبان التغلبي

هو امرؤ القيس بن أبان بن كعب بن زهير بن جشم . شاعر جاهلي ؟ كان من أشراف بني تغلب وساداتهم ، وكان على مقدمتهم زماناً طويلا . وهو وإن لم أقف له على شعر فيما بين يدي من المصادر ، إلا أنه كان ذا شأن في حروب بكر وتغلب . ولا بد أن شعره قد ذهب فيما ذهب من الشعر . وقد روى الرواة له هذه القصة ، وهي تدل على عقل وحكمة ، آثرت ذكرها له بدلاً من شعره :

قال أبو رياش: لما كان آخر وقائع بكر وتغلب ابني وائل ، خرج بُجير بن عمرو بن عُباد(۱) في أثر إبل له ندت(۲) يطلبها فعرض له مهلهل بن ربيعة في مقنب(۳) من مقانب بني تغلب يطلبون غِرة بكر بن وائل ، فلما نظر إليه أعجبه الغلام وما رأى من جماله وهيئته ، فقال له : من أنت يا غلام ؟ فقال : بجير بن عمرو بن عُباد ، قال : فمن خالك ؟ قال : أمي

<sup>(</sup>۱) من الرواة من زعم أن بجيراً هو ابن الحارث، والراجح أنه كان ابن أخيه عمرو كما حققه أبو رياش في شرح الحماسة.

<sup>(</sup>٢) [ندت : شردت] .

<sup>(</sup>٣) المقنب: كتيبة من الفرسان.

أخيذة (١) ؛ فبوأ له الرمح ليطعنه به ، فقال امرؤ القيس بن أبان : لا تفعل ، فوالله لئن قتلته ليقتلن به منكم كبش لا يسأل عن خاله من هو ، وإياك أن تحقر البغي الظلم فإن عاقبتهما وبئة(٢)، وقد اعتزلنا عمه وأبوه وأهل بيته (٣) واعتزلوا قومهم وتركوا القتال مع بكر بن وائل ، فخل عنه وأطعني . فأبى امرؤ القيس المهلهل إلا قتله ، فطعنه برمحه حتى خرج من ظهره ،

(١) الأخيذة: المأخوذة في حرب قهراً. وهي المسبية .

(٢) [وبئة : وخيمة ورديئة] .

(٣) وفي اعتزال الحارث الحرب بين بكر وتغلب، قال سعد بن مالك، جد طرفة بن العبد، يذكر حرب البسوس، ويعرض بقعود الحارث عنها:

يا بوس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا والحرب لا تبقى لجاً محها التخييل والمراح إلا السفتى السمسار في السنجدات والسفرس الوقاح والنشرة المحصداء والبيض المكلل والرماح وتساقط الأوشاظ والذنبات إذ جهد الفضاح والكر بعد الفر إذ كره التقدم والنطاح كشفت لهم عن ساقها وبدامن الشر الصراح فالهم بيضات المحدو رهناك لا النعم المسراح أولاد يـشـكـر والـلقـاح فأنا ابن قيس لا براح حتى تريحوا أو تراحوا يعتاقها الأجل المتاح ن الفوت وانتضى السلاح منا الظواهر والبطاح

بئس المخللائف بمعدنما من صد عن نيرانها صبراً بني قيس لها إن الموائل خوفها هيهات حال الموت دو كيف الحياة إذا خلت أين الأعنة والأسنة عند ذلك والسماح ويروى: أين الأعزة . وما أثبتناه أجود .

وقال: بُوْ بِشِسْع ِ نَعْل ِ كُلْيب(۱) فبلغ كلامه عم الغلام الحارث بن عباد وما كان من أمره. وكان من حكام ربيعة وفرسانها المعدودين، وكان من أحلم أهل زمانه وأشدهم بأساً وأقواهم بدناً. فقال الحارث: نعم القتيل قتيل أصلح بين ابني وائل، فكف سفهاءهم، وحقن دماءهم. فقيل له: إن المهلهل إنما قتله بشسع نعل كليب! فلم يقبل ذلك ولم يعجل على القوم، وأرسل إليهم: إن كنتم إنما قتلتم بجيراً بكليب وانقطعت الحرب بينكم وبين إخوانكم فإني راض بذلك وطيبة به نفسي ليهدأ هذا الأمر. فأرسل إليه المهلهل: إنما قتلته بشسع نعل كليب.

قلت: ولكن يؤخذ من شعر الحارث أن الذي قتل بجيراً هـ و امرؤ القيس بن أبان التغلبي ، وذلك حيث يقول (٢):

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ ولَمْ أَعْ رِفْ عَدِيًّا إِذْ أَمْكَنَتْنِي اليَدَانِ طُلَّ مَنْ طُلً فِي الحُرُوبِ ولَمْ يُطْ لِللَّ بُجَيْرٌ أَبَانَهُ ابْنَ أَبَانِ طُلًّ مَنْ طُلًّ فِي الحُرُوبِ ولَمْ يُطْ

والأشعار في ذكر الحوادث ، في منزلة الأخبار ، وقد تكون أقـوى منها في الدلالة عليها .

فقال الحارث بن عباد لأمةٍ له: ردّي جمالك ، ألحقك الشر بأهلك (٣) ، فمن أناس ما أنت . فذهبت مثلاً . ثم دعا بفرسه النعامة فجز ناصيتها ، وهلّب ذنبها (٤) ، ويقال : قطعه . وكان أوّل من فعل ذلك

<sup>(</sup>١) بؤ بشسع نعل كليب : يعني أن بجيراً لا يفي إلا بقبال نعله ، وهو السير الـذي يربط به النعل ، وهذا منتهى التحقير .

<sup>(</sup>٢) [البيتان على وزن البحر الخفيف]

<sup>(</sup>٣) يريد أن قيام الشر هو الذي ردها إلى أهلها.

<sup>(</sup>٤) هلب ذنبها: نتفه أو قصه .

بالخيل فيما زعموا . فقال بعض العرب : ردّها جَلْعَةً (١) ثم قال الحارث (٢) :

لا بُجَيْسُ أَغْنَى قَتِيلًا وَلا رَهْ طُ كُلَيْبِ تَزَاجَرُوا عَنْ ضَلال ِ قَسرِبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِي لَقِحَتْ حَرْبُ وَائِلٍ عَنْ حِيَال (") لَقِحَتْ حَرْبُ وَائِلٍ عَنْ حِيَال (") لَمْ أَكُنْ منْ جُنَاتِها عَلِمَ اللَّهُ وإنِّي بِحَرِّهَا اليَوْمَ صَالي (أ) قَتْلُ الكريم بِالشَّسْعِ غَال (") قَتْلُ الكريم بِالشَّسْعِ غَال (")

ثم ارتحل الحارث بجماعته ، ومن معه من قومه ، وانضم إلى بكر بن وائل ، وكان عليهم يومئذ الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة . فقال الحارث بن عباد له : إن القوم مستقلون قومك ، وذلك زادهم جراءة عليكم ، فقاتلهم بالنساء! قال الحارث بن همام : وكيف قتال النساء ؟ قال : قلّد كل امرأة إداوة (٦) ؛ من ماء وأعطها هراوة (٧) واجعل جمعهن من ورائكم ، فإن ذلكم ينيدكم اجتهاداً ، وأعلموا

<sup>(</sup>١) ردها جذعة: أي أنه أعاد الحرب إلى شبابها وفتائها بعد أن اكتهلت، وظاهر القول أنه يريد الفرس، ولكن المعنى بهذا إنما هي الحرب.

<sup>(</sup>٢) [الأبيات على وزن البحر الخفيف].

<sup>(</sup>٣) لقحت: حملت. والحيال أن يضرب الفحل الناقة فلا تحمل، وهذا مثل ضربه؟ لأن الناقة إذا حالت وضربها الفحل كان أسرع للقاحها وإنما يعظم أمر الحرب لما ينتج منها من الأمور التي لم تكن في الحسبان.

<sup>(</sup>٤) صالى: مقتحم سعيرها.

<sup>(</sup>٥) زعم الأصمعي أن الحارث قال قصيدته وله من العمر ١٣٥ سنة ويقال إنــه توفي سنة ٥٧٠ ميلادية وله ١٥٠ سنة .

<sup>(</sup>٦) الإداوة : القربة الصغيرة .

<sup>(</sup>٧) الهراوة : العصا الغليظة .

بعلامات يعرفنها ، فإذا مرت امرأة على صريع منكم عرفته بعلامته فسقته من الماء ونعشته ، وإذا مرت على رجل من غيركم ضربته بالهراوة فقتلته وأتت عليه . فأطاعوه ؛ وحلقت بنو بكر يومئذ رؤوسها استبسالاً للموت ، وجعلوا ذلك علامة بينهم وبين نسائهم . واقتتل الفريقان قتالاً شديداً فانهزمت بنو تغلب . قيل : وفي هذه الوقعة ، وهي التي تسمى « يوم التحالق » أسر مهلهل ، أسره الحارث بن عباد وهو لا يعرفه . فقال له : دلني على عدي وأخلي عنك ؟ فقال له : عليك العهد بذلك ؟ قال : نعم . قال : فأنا عدي ! فجز ناصيته وتركه بعد أن قال له : دلني على كفء لبجير ، فدله على امرىء القيس بن أبان هذا . فقصده الحارث وقتله .

وقد وفيت بهذا الحديث عن حروب البسوس وما تقدمها ، وما قيل فيها من الشعر ، وما انتهت إليه . ملخصاً ذلك تلخيصاً جيداً على قدر الإمكان .

# ٥ \_ امرؤ القيس بن حمام الكلبي

وهو امرؤ القيس بن حُمام بن مالك بن عبيدة بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وبدة . شاعر جاهلي . ذكر الرواة أن امرأ القيس هذا كان هجيناً . يريدون أن أمه كانت أمةً . وكان يدعى عَدْل الأصرة (١) ، قالوا : وإياه يعني مهلهل بن ربيعة التغلبي بقوله (٢) :

لمَّا تَوَعَّرَ فِي الكُرَاعِ هَجِينُهُمْ هَلْهَلْتُ أَثْأَرُ جَابِراً أَوْ صِنْبِلاً (٣)

وبهذا البيت قيل لمهلهل: مهلهل. وكان زُهير بن جناب الكلبي قد أغار على بني تغلب ومعه امرؤ القيس هذا، فانهزم امرؤ القيس هارباً.

<sup>(</sup>۱) عدل الأصرة: إذا لم تكن هذه الكلمة محرفة. كانت بمعنى صاحب الحبس أو صاحب المحابيس. أو هو عدل في أصل آصرته، وهم ذوو قرباه، ولعل هذا هو الأصح.

<sup>(</sup>٢) [البيت على وزن البحر الكامل] .

<sup>(</sup>٣) ويروى: لما توقل. لما توغل. ويروى: أثأر مالكاً. وهلهلت: قاربت وكدت.

قال الأمدي : والذي أدركه الرواة من شعره قليل جدًّا ، ورووا لـه قوله (١) :

لِآلِ هِنه بِجَنْبَيْ نَفْنَفِ دارُ لَمْ يَمْخُ جِدَّتَها رِيحٌ وأَمْطَارُ (٢) أَمَا تَرَيْنِي بِجَنْبِ البَيْتِ مُضْطَجِعاً لا يَطَّبِينِي لَدَى الحَيَّيْنِ أَبْكَارُ (٣) أَمَا تَرَيْنِي بِجَنْبِ البَيْتِ مُضْطَجِعاً لا يَطَّبِينِي لَدَى الحَيَّيْنِ أَبْكَارُ (٣) فَصَرَبُ بَيْتٍ يُصِمُّ القَوْمَ رَجَّتُهُ أَفْأَتُهُ إِنَّ بَعْضَ القَوْمِ عُوَّارُ (٤) فَرَبُ بَيْتٍ يُصِمُّ القَوْمِ عُوَّارُ (٤)

وهي أبيات في أشعار كليب . وبهذا يتم الحديث عن حروب بكر وتغلب .

#### ما حدث بعد حروب بكر وتغلب

بعد حرب البسوس ، وموت المهله ل ، استمرت الحرب مشتعلة النيران بين الحيين الأخوين بكر وتغلب حتى كادا يتفانيان . غير أنه لما قام الملك عمرو بن هند بأعباء الملك بالحيرة بعد أبيه المنذر بن امرىء القيس وكانت أمه هند عمة امرىء القيس بن حجر الشاعر الأشهر - ذهب إليه الحارث بن عمرو وسعى عنده في شأن العمل على إجراء الصلح بين بكر وتغلب . فدعا الملك عمرو بن هند رؤساء الفريقين وزعماء الحيين ، وتحدث إليهما في شأن الصلح ، وما زال بهما حتى أوقع التراضي بينهما ، ولأجل ضمان استمرار هذا الصلح ، أخذ كل من حي منهما مائة غلام

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر البسيط] .

<sup>(</sup>٢) النفنف: هنا اسم موضع بعينه.

<sup>(</sup>٣) لا يطبيني: لا يستمليني ولا يملك علي نفسي .

<sup>(</sup>٤) أفأته: تحولت عنه. عوار: تقذى بهم العين.

وجعلهما رُهُناً لديه على الوفاء . ثم إنه ألف من هؤلاء الغلمان كتيبة يغزو بها من يشاء غزوه من القبائل التي تخرج عليه ويرد بهم جماحها . وغبروا على ذلك زمناً . وبينما هم في بعض أسفارهم نحو غزواتهم هبت ريح سموم (۱) عليهم فأهلكت منهم عامّة التغلبيين ولم يصب البكريون منهم بأذى . فأثار هذا الحادث المفاجىء ثائرة قبيلة بني تغلب فقام زعماؤهم وذهبوا إلى البكريين يطلبون إليهم أن يؤدوا ديات أبنائهم . فأبى عليهم البكريون وقالوا لهم : إن ديات أبنائكم لا تلزمنا . ووقع النزاع بين الزعماء ، وتمادى بهم الغضب، وكاد الشريقع بينهم ، فاجتمعت تغلب إلى عمرو بن كلثوم ، وبكر إلى النعمان بن هرم اليشكري ، واتفقوا على أن يعرضوا الأمر على الملك عمرو بن هند . فلما ذهبوا إليه وأخذوا في بسط ما هم فيه ، وقع التنازع بين عمرو بن كلثوم والنعمان بن هرم حتى بسط ما هم فيه ، وقع التنازع بين عمرو بن كلثوم والنعمان بن هرم حتى غضب عمرو بن هند ، وهم بالنعمان ، فقام الحارث بن حلزة اليشكري الشاعر المشهور بين يدي الملك وارتجل ـ فيما قيل ـ قصيدته المشهورة .

وقد اختلف الرواة فيما نشروه منها . فهي عند الزوزني ٨٦ بيتاً . وعند التبريزي ٨٥ بيتاً . ومن الغريب أن أبا زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي لم يذكرها في جمهرة أشعار العرب ، ولم يشر إليها . مع أن أبا عمرو الشيباني الراوية المشهور ، كان يعجب لارتجال الحارث هذه القصيدة في موقف واحد ، ويقول : لو قالها في حول لم يلم ، وقد ذكر فيها عدة من أيام العرب ، عيّر ببعضها بني تغلب ، وعرض وندد بها تصريحاً ، بعمرو بن هند الملك . وعاش بعد ذلك مدة ، وهو يعد في

<sup>(</sup>١) [ سموم : حارة ] .

المعمرين ، قيل إنه مات وله ١٥٠ سنة . وقيل إنه مات سنة ٥٨٠ م .

ولما كانت القصيدة كثيرة الأبيات التي لا ينتفع منها قارىء اليوم ، فقد رأيت أن أختار منها ما قد يكون فيه فائدة لطالب الأدب ومستطلع الشعر الجاهلي . وهذا ما رأيت اختياره ، قال الحارث(١) :

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رُبَّ ثَاوِيُمَلُّ مِنْهُ الشَّوَاءُ(٢) بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِبَرْقَةِ شَمَّا ءَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا الخَلْصَاءُ(٣) لِاَ أَرَى مَنْ عَهِدَ نِيهَا فَأَبْكِي الْيَوْمَ دَلْها وَمَا يُحِيرُ البُكاءُ!(٤) وَبِعَيْنَنِ نِ وُقَدَتْ هِنْدُ النَّارَ أَصَيلًا تُلُوي العليَاءُ(٥) وَبِعَيْنَنِ نِ وُقَدَتْ هِنْدُ النَّارَ أَصَيلًا تُلُوي العليَاءُ(٥) أَوْقَدَتْ هِنْدُ صَيْنِ بِعُودٍ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ(١) وَقَدَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِحُودٍ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ(١) فَتَنَوَّرُتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِحُزَازَى هَيْهاتَ مِنْكَ الصِّلاَءُ(٧)

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الخفيف] .

<sup>(</sup>٢) آذنتنا: أعلمتنا وأنـذرتنا. ببينها، البين: الفراق. الشاوي: المقيم. يمل: من الملال، وهو الضجر وعدم الرغبة.

<sup>(</sup>٣) ويروى: بعد عهد لها. يقول إنها أنذرتنا بالفراق بعد عهدها لنا بهذه المواضع التي هي ببرقة شماء، والخلصاء.

<sup>(</sup>٤) يقول: غاب عني من عهدت في هذه المواضع ولذلك فإني أبكي بكاء دلها أي باطلًا محيراً، على أنه لا فائدة من هذا البكاء الذي لا يعني شيئاً ولا يرد فائتاً .

<sup>(</sup>٥) وبعينيك: أي بمرأى منك أوقدت هند النار، وأسماء وهند كن من صويحباته. أصيلًا، أي وقت الأصيل أي عند غروب الشمس. تلوي بها العلياء: أي ترفعها وتضيئها له من المكان المرتفع، وإنما أراد بالعلياء هنا أرض العالية وهي الحجاز وما يجاوره من بلاد قيس.

<sup>(</sup>٦) العقيق وشخصين اسما مكانين، غير أن شخصين عبارة عن أكمة لها شعبتان. بعود: يريد بالعود الذي يتبخر به، وكان الإيقاد قوياً حتى أضاء كما تضيء النار.

<sup>(</sup>٧) تنورتها: نظرت هذه النار وعرفت موقعهاً. خزازي: جبل كانوا يـوقدون عليـه =

غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الهَمِّ إِذَا خَفَّ بِالتَّوِيِّ النَّجَاءُ (۱) بِنَفُوفٍ كَأَنَّهَا هِفْلَةً أُمُّ رِئَالٍ دَوِّيَّةٌ سَقْفَاءُ (۲) بِنَفُوفٍ كَأَنَّهَ وَأَفْرَعَهَا القَنَّاصُ عَصْراً وَقَدْ دَنَا الإِمْسَاءُ (۳) أَنَسَتْ نَبْأَةً وأَفْرَعَهَا القَنَّاصُ عَصْراً وَقَدْ دَنَا الإِمْسَاءُ (۱) فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ والْوَقْعِ مَنِيناً كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ (۱) أَتَلَهَى بِهَا الهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ ابْنِ هَمَّ بَلِيَّةٌ عَمْيَاءُ (۱) وأَتَانَا عَن الأراقِمِ أَنْبِاءُ وخَطْبُ نُعْنَى بِهِ ونُسَاءُ (۱) وأَتَانَا عَن الأراقِمِ أَنْبِاءُ وخَطْبُ نُعْنَى بِهِ ونُسَاءُ (۱) أَنَّ إِخْوَانَنَا الأَرَاقِمَ يَعْلُونَ عَلَيْنَا فِي قِيلِهِم إِحْفَاءُ (۷) أَنَّ إِخْوَانَنَا الأَرَاقِمَ يَعْلُونَ عَلَيْنَا فِي قِيلِهِم إِحْفَاءُ (۷)

<sup>=</sup> النار غداة الغارة. هيهات منك الصلاء: أي بَعُدَ عنك المكان الذي يمكن أن يصطلى بناره أي تستدفىء بها.

<sup>(</sup>١) الثوى: المقيم. النجاء: السرعة.

<sup>(</sup>٢) بزفوف: يريد بناقة سريعة تزف في سرعتها زفيف الهقلة أي النعامة. أم رئال: أم فراخ، وفرخ النعام يسمى رألًا. الدوية: الأرض البعيدة الأطراف. وسقفاء: مرتفعة ويريد بها الطويلة العنق.

 <sup>(</sup>٣) آنست: أحست نبأة صوت خفي. يريد أن ناقته في سرعتها كأنها النعامة التي أحست بالقناص فأسرعت نحو رئالها، وناهيك بها في هذه الحال.

<sup>(</sup>٤) المنين: الغبار الدقيق تثيره لشدة عـدوها. الرجع: قـواثمها. والـوقع: وقـع خفافها. والأهباء: الغبار وإثارة التراب.

<sup>(</sup>٥) أتلهى: ألهو بها في الهواجر. ابن الهم: صاحب الهموم. البلية: الناقة كانت إذا مات الرجل منهم عقلت عند قبره بإزاء رأسه حتى تموت. يريد أن صاحب الهم إذا أخذته الحيرة نجوت أنا على ناقتي ولم أقع في حيرة.

<sup>(</sup>٦) الأراقم: أحياء من تغلب وجشم وبكر وغيرهم من بني وائل. شبهوا بالأراقم وهي الحيات. نعني: نهتم. ونساء: أي أن هذا الخطب يسيئنا.

<sup>(</sup>٧) يغلون علينا: يبالغون في ظلمنا ويتزيدون في القول علينا ويحملونا ذنب غيرنا. إحفاء: مبالغة في التقصى ونقض العهد.

يَخْلِطُونَ البَرِيءَ مِنَّا بِذِي النَّنْبِ ولا يَنْفَعُ الخليُّ الخَلاءُ(١) وَعَمُّوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْر مُوالٍ لَنَا وأَنَّا الوَلاءُ(٢) أَجْمَعُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ (٣) أَجْمَعُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ (٣) مِنْ مُنادٍ ومِنْ مُجِيبٍ ومِنْ تَصْهَالِ خَيْلٍ خِلالَ ذَاكَ رُغَاءُ ١٤) مِنْ مُنادٍ ومِنْ مُجِيبٍ ومِنْ تَصْهَالِ خَيْلٍ خِلالَ ذَاكَ رُغَاءُ ١٤) أَيُّهَا النَّاطِقُ المُرَقِّشُ عَنَا عِنْدَ عَمْرِو وهَلْ لِذَاكَ انْتِهَاءُ (٥) أَيُّهَا النَّاطِقُ المُرَقِّشُ عَنَا عَنْدَ عَمْرِو وهَلْ لِذَاكَ انْتِهَاءُ (٥) لا تَخَلْنَا عَلَى غَرَاتِكَ إِنَّا قَبْلَ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الأَعْدَاءُ (٢) فَبَعَا عَلَى عَرَاتِكَ إِنَّا قَبْلَ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الأَعْدَاءُ (٢) فَبَعَلَا مُنْ يَمْشِي ومِنْ دُون مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ (٨) مَلْكُ مُقْسِطٌ وَافْضَلُ مَنْ يَمْشِي ومِنْ دُون مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ (٨) إِرمِيٍّ بِمِثْلِهِ جَالَتِ الخَيْلُ وتَأْبَى لِخَصْمِهَا الإَجْلَاءُ (٩)

 <sup>(</sup>١) يخلطون: يسوّون بين ذي الذنب ومن لا ذنب له. الخلي: البريء مما يتهم به.
 والخلاء: البراءة.

<sup>(</sup>٢) يريد أنهم يلزموننا ذنب كل من أتى جرماً من الناس جميعاً. موال لنا: ناصر لنا، ذائد عنا.

 <sup>(</sup>٣) يروى: أجمعوا أمرهم عشاء. يريد أنهم ائتمروا بنا ليلاً، ثم أصبحوا في تعبئة لما أحكموه من إسراج وإلجام واستعداد للحرب.

<sup>(</sup>٤) من مناد: يعني الذي ينادي صاحبه لليقظة والانتباه وإجابة صاحبه له. وبين ذلك صهيل الخيل ورغاء الإبل.

<sup>(</sup>٥) المرقش: المزين القول بالباطل ليقبل منه الملك عمرو بن هند باطله، وهل لهذا الباطل بقاء؟ ويروى: أيها الناطق المقرش عنا. والتقريش والإغراء: الإفساد.

<sup>(</sup>٦) لا تخلنا: لا تحسبنا أنّا جازعون لإغرائك الملك بنا، ولقد طالما وشي بنا الأعداء قبلك، ولم نقم لذلك وزناً، لأن الوشايات الضالة لا تدوم.

<sup>(</sup>٧) الشناءة: البغض. تنمينا: ترفعنا حظوظنا، وتمنعنا عزتنا من أن نضام .

<sup>(</sup>٨) مقسط: عادل. ويروى: ملك باسط ، أي يبسط العدل.

<sup>(</sup>٩) إرمى: أي منسوب إلى إرم ، إما في الحلم وإما في الجسم.

أيُّ مَا خُطّة أَرَدْتُ مْ فَأَدُو هَا إِلَيْنَا تَسْعَى بِهَا الإِمْ لَاءُ (۱) إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَة فَالصَّاقِبُ فِيهِ الأَمْواتُ والأحياءُ (۲) أَوْ سَكَتُمْ عَنَا فَكَنَا كَمَنْ أَغْمَضَ عَيْناً في جَفْنِها الأَقْذَاءُ (۳) أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تَسْأَلُونَ فَمَنْ حُدِّ ثُتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا العَلاءُ (۱) أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تَسْأَلُونَ فَمَنْ حُدِّ ثُتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا العَلاءُ (۱) لا يُقِيمُ العَزِيزُ بِالْبَلَدِ السَّهِ لَهُ لَو لا يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجَاءُ (۱) ليَسَ يُنْجِي مُوائلًا مِنْ حِذَار وأسُ طَوْدٍ وحَرَّة رَجلاءُ (۱) ليسَ يُنْجِي مُوائلًا مِنْ حِذَار وأسُ طَوْدٍ وحَرَّة رَجلاءُ (۱) فاتركوا الطَّيْخَ والتَّعَاشِي وإمَّا تَتَعَاشُوا فَفِي التَّعَاشِي الدَّاءُ (۷) فاتركوا الطَّيْخَ والتَّعَاشِي وإمَّا تَتَعَاشُوا فَفِي التَّعَاشِي الدَّاءُ (۷)

<sup>(</sup>١) الخطة: الأمريقع بين المتشاجرين كل يريد نهجاً فيه. فأدوها: فابعثوا بما ترون من ذلك مع سفرائكم. والسفراء عند العرب: الساعون في إصلاح ذات البين. والإملاء: الجماعات.

<sup>(</sup>٢) ملَحة: مكان. والصاقب: جبل. كانت عندهما وقعة ودفنت بجوارهما الأموات، والأحياء منا ومنكم يعرفون ذلك.

<sup>(</sup>٣) يقول إن سكتم على ما كان بيننا وبينكم سكتنا، ولم نثر الدفائن، ونغمض أعيننا على ما فيها منكم من أقذاء.

<sup>(</sup>٤) يقول: فمن بلغكم أنه علا علينا في قديم الدهر فتطمعون في ذلك منا. فإذا منعتم ما تسالون فيما بيننا وبينكم فلأي شيء كان ذلك منكم مع ما تعرفون من عزنا وامتناعنا.

<sup>(</sup>٥) يقول: كانت الغارات تمنع الأعزاء من المقام بالبلد السهل، بل كانوا يتحصنون بالجبال ويمتنعون برؤوس الشعاف. وكان الأذلاء لا ينفعهم الفرار من الموت المحيق بهم. يعني أن الشركان عاماً شاملًا لم يسلم منه العزيز ولا الذليل.

<sup>(</sup>٦) يواثل: يلجأ فزعاً وهرباً إلى رأس الجبل، ولا ينجي الهارب التجاؤه إلى الحرة الرجلاء: الغليظة الشديدة.

 <sup>(</sup>٧) الطيخ: الجهل والكلام القبيح والتكبر والتعظم. التعاشي: التعامي. تتعاشوا:
 تتعاموا وتتجاهلوا. ففي التعاشي الداء: ففيه الشر الذي يعمكم.

واذْكُرُوا حِلْفَ ذِي المَجَازِ وما قُدِّ مَ فِيهِ العُهُ ودُ والكُفَلاءُ (۱) حَذَرَ الجَوْرِ والتَّعَدِّي وهَلْ يَنْ قُصُ ما في المَهَارِقِ الأهْوَاءُ (۲) واعْلَمُ وا أَنْنا وإيَّاكُم فِيمَا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَواءُ (۳) عَنْنَا بَاطِلاً وظُلماً كمَا تَعْتَرُ عَنْ حُجْرَةِ الرَّبِيضِ الطِّبَاءُ (۱) أَعَلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْنَمَ غَازِيهِمُ ومِنَا الْجَزَاءُ! (۵) أَعْلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْنَمَ غَازِيهِمُ ومِنَا الْجَزَاءُ! (۵) أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى العِبَادِ كَما نِيطَ بِجَوْزِ المُحَمَّلِ الأَعْبَاءُ؟ (۱) أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى العِبَادِ كَما نِيطَ بِجَوْزِ المُحَمَّلِ الأَعْبَاءُ؟ (۱)

(٣) يقول إننا اشترطنا أن تكون الجنايات علينا وعليكم سواء فلا تلزمنا دونكم

(٤) عنناً باطلاً: اعتراض باطل منكم إذ تدعون علينا الذنوب ظلماً وعدواناً. تعتر: أي أنتم تعاملونا كما تعامل العتيرة التي تذبح في رجب. وقد كان العرب في الجاهلية يفعلون ذلك لآلهتهم.

(٥) قال الأصمعي: كانت كندة أخذت خراج الملك وهربت فوجه إليهم كتائبه فاستباحتهم وقتلت منهم. وقيل إن كندة كانت غزت تغلب وقتلت منهم وسبت. فهو يقول: أتلزمونا ما فعلت كندة بكم؟

(٦) يقال إن بعض العباد كانوا أصابوا في بني تغلب دماء فلم يدرك بنو تغلب ثأرهم منهم. والعباد قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية ونزلوا بأرض الحيرة ـ وهم العباديون ـ ولهم شأن في تاريخ العرب بالجزيرة.

<sup>(</sup>۱) ذو المجاز: موضع بمنى كانت به سوق في الجاهلية. يريد بالعهود والكفلاء أن عمرو بن هند كان أوقع الصلح بين بكر وتغلب وأخذ عليهم العهود على الوفاء والمواثيق على الإخاء، كما أخذ منهم رهائن من كل حي، وهم الكفلاء.

<sup>(</sup>٢) المهارق: الصحف، واحدها مهرق. والمهرق: الصحيفة البيضاء. وقيل المهرق: ثوب حرير أبيض كان يسقى بالصمغ ويصقل ثم يكتب فيه. ويقال أيضاً إنه خرزة يصقلون بها الثياب ثم يكتب الناس فيها، أي في الثياب. وذلك قبل أن تصنع القراطيس بالعراق. وهي كلمة فارسية معربة. وهي بالفارسية «مهركرد» وقيل مهره وهو اسم للخرزة بالفارسية. يقول: وهل تستطيع الأهواء أن تنقض ما هو مكتوب في الصحف، من عهود ومواثيق؟

أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى حَنِيفَة أو ما جَمَّعَتْ مِنْ مُبحنارِب غَنَّاءُ (۱) أَمْ عَلَيْنَا فِيمَا جَنَوْا أَنْدَاءُ (۲) أَمْ عَلَيْنَا فِيمَا جَنَوْا أَنْدَاءُ (۲) أَمْ عَلَيْنَا فِيمَا جَنَوْا أَنْدَاءُ (۲) ثمَّ جَاءُوا يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرْ جِعْ لَهُمْ شَامَة ولا زَهْراءُ (۳) ثمَّ فَاءُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ ولا يَبْرُدُ الغَلِيلَ المَاءُ (۱) وهُو الرَّبُ والشَّهِيدُ عَلَى يَوْ مِ الْحِيارَيْنِ والبَلاءُ بَلاءُ (۱) وهُو الرَّبُ والشَّهِيدُ عَلَى يَوْ مِ الْحِيارَيْنِ والبَلاءُ بَلاءُ (۱)

قالوا إن الملك عمروبن هند أعجب بهذه الخطبة الشعرية

(٢) قيل إن قضاعة كانت غـزت بني تغلب وقتلوا منهم وسبوا. وهــدا كله تعيير لبني تغلب، وعمرو بن كلثوم يسمع ذلك كله.

(٣) الشامة: السوداء. والزهراء: البيضاء. يعني أنهم لم يرجع إليهم شيء مما أخذ منهم.

(٤) فاءوا: رجعوا. قاصمة الظهر: يريد بها الخيبة والفشل الذريع والغليل والغلة: شدة العطش.

(٥) يريد بالرب هنا: المنذر بن ماء السماء. وكان المنذر غزا أهل الحيارين ومعه بنو يشكر فأبلوا. والرب: هنا يريد به السيد. والحياران: بلدان. ويروى: الحوارين.

<sup>(</sup>۱) يقول: هل علينا في العهود والمواثيق التي أخذتموها علينا أن تأخذونا بما فعلت حنيفة وما اجترمت لصوص محارب وصعاليكها؟ وذلك أن شمر بن عمرو الحنفي، وهو أحد بني سحيم كان ـ لما غزا المنذر بن ماء السماء غسان، وكانت أم شمر بن عمرو غسانية ـ خرج يتوصل بجيش المنذر بن جبلة وقال له: قد أظلك ما لا طاقة لك به! فندب الحارث بن جبلة مائة رجل من أصحابه وجعلهم تحت لواء شمر الحنفي ثم قال له: سرحتى تلحق بالمنذر وتقول له: إنا معطوه ما يريد وينصرف عنا، فإذا وجدتم منهم غرة فاحملوا عليهم. فخرج شمر يسير في أصحابه جتى أتي معسكر المنذر فدخل عليه وأبلغه رسالة الحارث الغساني، فركن إلى قوله، واستبشر أهل العسكر، وغفلوا بعض الغفلة، فحمل الحنفي عليه بالسيف فقتله، وحمل أصحابه على من كان حول القبة وقتلوا منهم وفرّ سائرهم. (٢) قبل إن قضاعة كانت غزت بني تغلب وقتلوا منهم وسبوا. وهذا كله تعيير لبني

المرتجلة ، وعلى إثر إلقائها أمر بجز نواصي (١) السبعين رجُلًا الـذين بقوا في يده من المائة غلام البكريين، ثم دفعهم إلى الحارث، وتراضى الفريقان.

ويقال إن الحارث بن حلزة ارتجل قصيدته هذه بين يدي الملك عمرو بن هند وله من العمر مائة وخمس وثلاثون سنة . وهو يعد في المعمرين ، قيل إنه مات وله مائة وخمسون سنة في نحو سنة ٥٨٠ م .

ومن شعره الحسن هذه الأبيات \_ وكان النضر بن شميل يفضلها ويستجيدها ويقول فيها: لله دره ما أشعره \_ والأبيات هي (٢):

مَنْ حَاكِمُ بَيْنِي وبينَ اللَّهُ هُرِ مالَ عَلَيَّ عَمْدَا(٣) أَوْدَى بِسادَتِنَا وقَدْ تَرَ كُوا لَنَا حَلَقًا وجُرْدا(٤) خَيْلِي وفَارِسُهَا ورَبِّ أَبِيكَ كَانَ أَعَزَ فَقْدَا(٥) خَيْلِي وفَارِسُهَا ورَبِّ أَبِيكَ كَانَ أَعَزُ فَقْدَا(٥) فَلُو أَنَّ مَا يَأُوِي إليَّ أَصَابَ مِنْ ثَهْلَانَ فِنْدا(١) أو رأْسَ رَهْوَ أو رُؤُوسَ شَمَارِخ لَهُدِدْنَ هَدًا(٧) فَضَعِي قِنَاعَكِ إِنَّ رَيْبَ اللَّهُ هُر قَدُ أَفْنَى مَعَدًا(٨) فَضَعِي قِنَاعَكِ إِنَّ رَيْبَ اللَّ

<sup>(</sup>١) [نواصي : جمع ناصية وهو شعر مقدم الرأس].

<sup>(</sup>٢) [الأبيات على وزن مجزوء الكامل] .

<sup>(</sup>٣) يقول: من يحكم بيني وبين الذهر الجائر الذي تعمدني بالأذى ومال علي بما لا طاقة لى بحمله.

<sup>(</sup>٤) أودى بهم: ذهب بهم. الحلق: الدروع والمغافر. الجرد : الخيول .

<sup>(</sup>٥) فارسها: لعله يريد به أحد أولاده الذين فقدهم وكان فارساً شجاعاً.

<sup>(</sup>٦) ما يأوي إليّ: ما ينزل بساحتي. ثهلان: جبل معروف. والفند: رأس الجبل.

<sup>(</sup>٧) رأس رهوة ، رؤوس شمارخ : هي رؤوس جبال وقممها .

<sup>(</sup>٨) يقول لها: ضعي قناعك فقد ذهب من كان يستحيي منه، وأفنى الدهر قبائل معد وكانوا خيار الخلق.

فَلَكُمْ رَأَيْتُ مَعَاشِراً قَدْ جَمَّعُوا مَالاً ووُلْدَا (۱) وهُمُ رَأَيْتُ مَعَاشِراً حَدا(۲) وهُمُ زَبَابُ حائِر لا تسمَعُ الآذَانُ رَعْدا (۲) عِيشِي بِجَدِّ لا يَضُرُّ لِا نَوْكُ ما لاقييتِ جَدَّا (۳) فَالْعَيْشُ خَيرٌ في ظِلا ل النَّوْكِ مِمَّنْ عاشَ كدَّا(۱) فَالْعَيْشُ خَيرٌ في ظِلا ل النَّوْكِ مِمَّنْ عاشَ كدَّا(۱)

#### أعقاب حرب بكر وتغلب

رأينا بعد أن انتهينا من شأن حرب بكر وتغلب أن ننظر فيما أعقبها من الأحداث ، ونتحدث عن عمرو بن كلثوم لما له من شأن في هذه العواقب لا سيما أنه كان ابن بنت المهلهل ، وأن نتجوز في شأنه قليلاً ونروي قصيدته المعلقة جامعين فيها بين مختلف الروايات .

ولمولد عمرو قصة طريفة لا بأس من إيرادها والتعقيب عليها بما تحدّث به الرواة في شأنه ومنزلته من الشعراء .

فقد زعموا أن مهلهلاً كان قد تزوج هند بنت عتيبة ، فولدت له بنتاً ، فغمه ذلك ، فقال لأمها : غيبيها عني أو اقتليها ؟ . . . فلما نام هتف به هاتف يقول(٥) :

<sup>(</sup>١) يقول: كم من أناس رأيتهم قد جمعوا الأموال وأنجبوا الأولاد ولم يَقِهم ذلك من سطوة الدهر.

<sup>(</sup>٢) الزباب، جمع زبابة: وهي فأرة صماء حتى لا تكاد تسمع الرعد.

<sup>(</sup>٣) يقول: عيشي بجد يعني بحظ، ولا يضرك النوك، وهو الجهل، ما كان حظك قائماً.

<sup>(</sup>٤) يقول: إن العيش الهنيء في ظلال الجهل، خير من العيش الشاق في ظلال العقل.

<sup>(</sup>٥) [البيتان على وزن البحر الرجز] .

# كُمْ مِنْ فَتَّى مُوَمَّلِ وسَيِّدٍ شَمَرْدَلِ (١) وَصَيِّدٍ شَمَرْدَلِ (١) وعَددٍ لا يُحْهَلِ فِي بَطْنِ بِنْتِ مُهَلْهِلِ

فلما استيقظ قال لهند: أين ابنتي ؟ فقالت: قتلتها! فقال: لا وإله ربيعة وكان أول من حلف بذلك \_ فجاءته بها. فسماها «ليلى » وقيل «أسماء » وعني بتربيتها وتنشئتها حتى كبرت فتزوجها كلثوم بن مالك. فزعموا أنه لما دخل بها وحملت منه أتاها آتٍ في المنام فقال لها (٢):

يَا لَكِ لَيْلَى مِنْ ولَدْ يَقْدُمُ إِقْدَامَ الأَسَدْ مِنْ جُشَمِ في العَدَد أقولُ قَوْلا لا فَنَدْ(٣)

فلما تمت أشهر حملها ، ولدت عمرو بن كلثوم . فجاءها الهاتف وهي نائمة فقال(٤) :

أَنَا زَعيهُ لَكِ أُمَّ عَمْرو بِمَاجِدِ الْجَدِّ كَرَيمِ النَّجْرِ(°) أَشْجَعَ مِنْ ذِي لِبَدٍ هِزبرِ وقَّاص أَقْرَانٍ شَدِيدِ الأسرِ(¹) يَسُودُهُمْ في خَمْسَةٍ وعُشْرِ

فكان كما قال \_ فيما زعموا \_ ساد عمرو بن كلثوم قومه بني تغلب ولم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره . ولا جدال في أنه كان سيد بني تغلب

<sup>(</sup>١) [مؤمل: مُرْجُوّ خلقه. شمردل: القوى الجلد، الحسن الخلق].

<sup>(</sup>٢) [البيتان على وزن مجزوء الرجز] .

<sup>(</sup>٣) [فند : كذب] .

<sup>(</sup>٤) [الأبيات على وزن البحر الرجز] .

<sup>(</sup>٥) [زعيم: كفيل. ماجد الجد: جده كريم. النجر: الأصل والحسب] .

<sup>(</sup>٦) لبد: الشعر المتجمع بين كتفي الأسد. هزبر: أسد].

وقائدها في حروبها . وكان مع هذا فارساً كمياً (١) ، وشاعراً في مقدمة شعراء زمنه . وقد أطنب الرواة في شعره ، فقالوا : هو من قدماء الشعراء وأعزهم نفساً ، وأكثرهم امتناعاً وأجودهم واحدة . وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : إنه لم يقل غير واحدته ، ولولا أنه افتخر فيها بذكر مآثر قومه ما قالها . ويقول عيسى بن عمر : لله در عمرو بن كلثوم ، أي حلس شعر ، ووعاء علم ! لو أنه رغب فيما رغب فيه غيره من الشعراء ، وإن واحدته لأجود سبعهم ، ولو وضعت أشعار العرب في كفة وقصيدة عمرو في كفة لرجحت بأكثرها . ويقال إن قصيدته المعلقة كانت تزيد على ألف بيت ذهب أكثرها وبقي في أيدي الناس أقلها مما حفظوه وتناقلوه .

ومما لا ريب فيه أن عمرو بن كلثوم قد أنشد من قصيدته بين يدي عمرو بن هند الملك أبياتاً تناسب الحال التي اقتضتها . ثم أكملها بعد ذلك مضمناً إياها أحداثاً ووقائع جرت بعد حادث عمرو بن هند . ويقال إنه قام بإنشادها في يوم من أيام سوق عكاظ . وكان عمرو بن هند حينما ولي الملك حوالي سنة ٣٦٥ م أراد أن يصلح ما أفسدته حرب البسوس بين بكر وتغلب . غير أن بعض الحوادث استثارت عمرو بن كلثوم فضرب رأس عمرو بن هند بالسيف في مجلسه فقتله .

وتروى له أشعار كثيرة في حوادث شتى.

أمّا قصيدته المعلقة فها هو نصها الذي نقلناه عن مختلف الروايات ؟ فهي هنا أصح منها في أي مكان آخر(٢) :

<sup>(</sup>١) [كمياً: شجاعاً].

<sup>(</sup>٢) [الأبيات على وزن البحر الوافر:

مُفَاعَلَّتُنْ مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن]

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبِحِينَا ولا تُبْ مُمْشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا إِذَا مَ مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا إِذَا مَ تَجُورُ بِنِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَ تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرَّتُ عَلَيْهِ كَأَنَّ الشَّهْ بَ في الآذَانِ مِنْهَا إِذَا قَصَكَانَ الشَّهْ بَ في الآذَانِ مِنْهَا إِذَا قَصَصَبُنْتِ الكَاسُ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍ و وكانَ وَمَا شَرُّ الشَّلاثَةِ أُمَّ عَمْرٍ و بِصَاءِ وَكَانَ وَمَا شَرُ الشَّلاثَةِ أُمَّ عَمْرٍ و بِصَاءِ وَكَانَ وَكَاسُ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَاتٍ وأَخْرَ وَكِاسَ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَاتٍ وأَخْرَ إِذَا صَمَدَتُ حُمَيًاهِا أَرِيباً مِنَ ال

ولا تُبقِي خُمُورَ الأنْدرِينا(۱)
إذَا مَا الْماءُ خَالَطَهَا سَخِينَا(۲)
إذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا(۲)
إذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا(۲)
عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينا(٤)
إذَا قَرَعُوا بِحَافَتِهَا الجَبِينَا(٥)
وكانَ الكَأْسُ مُجْرَاهَا اليَمِينَا(٢)
بِصَاحِبِكِ الَّذِي لاَ تَصْبَحِينَا(٧)
وأُخْرَى في دِمَشْقَ وقَاصِرِينَا(٨)
مِنَ الفِتْيَانِ خِلْتَ بِهِ جُنُونَا(١)

<sup>(</sup>١) ألا هبي: ألا أفيقي من نومك. الصحن: القدح العظيم. أصبحينا: قدمي لنا الصبوح، وهو شراب الصباح. الأندرين: قرية من قرى الشام كانت معروفة بجودة الخمر. قال ياقوت: وهي الآن خراب.

<sup>(</sup>٢) مشعشعة: ممزوجة، فهي رقيقة. الحص: الورس، أو هو الزعفران، شبه صفرتها به. سخينا: جدنا بما في أيدينا؛ من السخاء.

<sup>(</sup>٣) تجور: تعدل بذي الحاجة عن مراده حتى يلين لأصحابه ويجالسهم، مضرباً عن أمانيه التي كانت تشغله.

<sup>(</sup>٤) اللحز: الضيق البخيل السيِّع الخلق اللثيم. إذا أمرت: أي أديرت. يعني أن الخمر إذا تعاطاها البخيل جاد بماله وأهانه في سبيلها.

<sup>(</sup>٥) يعني كأن آذان الشرب حينما يدب دبيبها فيهم شهب لحمرتها، وذلك إذا قرعوا جباههم بآنيتها.

<sup>(</sup>٦) صبنت: صرفت الكأس فأجريتها على اليسار وكان مجراها على اليمين.

<sup>(</sup>٧) يقول: لست شر أصحابي الثلاثة الذين تسقينهم فكيف أخرتني عنهم وتركت سقى الصبوح.

<sup>(</sup>٨) بعلبك ودمشق قاصرين: مدن معروفة بالشام .

<sup>(</sup>٩) صمدت: قصدت. حمياها: سورتها. الأريب: العاقل المهذب.

تَغَالُوهَا وقَالِوا قَدْ رَوينَا(١) فَمَا بَرِحَتْ مَجَالَ الشُّوْبِ حَتَّى مُعَدِّرَةً لَنَا ومُعَدَّرينَا (٢) وأنَّا سَوْفَ تُدْركُنَا المَنَايَا وبَعْدَ غَدِ بِمَا لاَ تَعْلَمِينَا (٣) وإنَّ غداً وإنَّ اليَوْمَ رَهْنُ نُخَبِّرُكِ اليَقِينَ وتُخْبرينَا(١) قِفى قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظِعِينَا أَقَـرُّ بِهِ مَـوَالِيكِ العُيُـونَا(٥) بيَــوْم كَـريهَــةٍ ضَــرْبــاً وطَعْنــاً لِـوَشْـك البَيْن أَمْ خُنت الأمِينَــا(٦) قِفِي نَسْأَلُكِ هَـلْ أَحْدَثْتِ صَـرْمـاً وإخْوَتُهَا وهُمْ لي ظَالِمُونَا(٧) أفي ليلى يُعَاتِبُني أَبُوهَا وقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الكَاشِحِينَا(^) تُسريك إذًا دَخَلْتَ عَلَى خَلاءٍ تَـرَبَّعَتِ الأَجَـارِعَ والمتُـونَـا(١) ذِرَاعَى عَيْطَل أَدْمَاءَ بَكْر حَصَاناً مِنْ أَكُفِّ اللَّامِسِينا(١٠) وثَـدْيـاً مِثْـل ِ حُقِّ العَـاج رَخْصــاً

<sup>(</sup>١) الشرب: جمع شارب. المجال: موضع المجاولة. تغالوها: تنافسوا فيها.

<sup>(</sup>٢) المنايا: جمع المنية. يقول: خذ حظك منها قبل أن تدركك المقادير فتموت.

<sup>(</sup>٣) ونحن رهن بما لا نعلم مما هو مقدر لنا شيئاً.

<sup>(</sup>٤) الظعينة: المرأة في الهودج.

<sup>(</sup>٥) بيوم كريهة: يريد بيوم وقعة تستلب فيها النفوس، فهي كريهة عليها.

<sup>(</sup>٦) الصرم: القطيعة، شدة البين: قرب الفراق.

<sup>(</sup>٧) يقول: أمن أجل ليلي يعاتبني أبوها وإخوتها! والحق أنهم لي ظالمون.

<sup>(</sup>٨) على خلاء: على غرة منها. الكاشح: العدو.

<sup>(</sup>٩) العيطل: الطويل العنق، يريد بها الناقة فهو يشبه ذراعي ليلى في طولها بعنق الناقة. الأدماء: البيضاء. تربعت: رعت الربيع. الأجارع: جمع أجرع: وهو الرمل المنبسط. والمتون: جمع متن: وهو ما ارتفع من الأرض.

<sup>(</sup>١٠) أي وتريك ثدياً كحق العاج في بياضه. رخصاً: ليناً. الحصان: العفيفة، وهي التي تحصنت من الريبة. ويريد باللامسين: أهل الريب.

بِإِنْ مَام أَناساً مُلْجِنِينَا(۱) رَوَادِفها تَنُوءُ بِما يَلِينَا(۲) وكشحاً قَلْ جُنِنْتُ بِهَا جُنُونا(۳) يَرِنُّ خَشَاشُ حَلْيِهِمَا رَنِينَا(٤) رَأَيْتُ حُمُولَهَا أُصُلاً حُدِينَا(٥) كأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتِينَا(١) أَضَلَّتُهُ فَرَجَّعَتِ الحَنِينَا(١) أَضَلَّتُهُ فَرَجَّعَتِ الحَنِينَا(١) وأَنْظِرْنَا نُخَبِّرُكَ اليَقِينَا(١)

<sup>(</sup>١) النحر: أعلى الصدر مدجنينا: جلوس في الظلمة، فهو يضيء عليهم كالبدر.

<sup>(</sup>٢) اللَّذِنَةُ: اللَّيْنَةُ: رُوادَفُهَا: أعجازُهَا. وتنوء: تنهض. المتن: الصلب من الإنسان.

 <sup>(</sup>٣) المأكمة: رأس الورك، ويريد بها العجيزة. والكشح: الخصر.

<sup>(</sup>٤) السارية: الأسطوانة، أي العمود. بلنط: عاج أو رحام، يعني ساقين كأنهما صنعا من عاج أو رخام لتناسقهما في الضخامة والبياض، وقد حليا بالخلاخيل ذات الرنين متى مشت.

<sup>(</sup>٥) يقول: تذكرت العشق والهوى والتصابي واشتقت إلى من أحب حينما رأيت حمولها قد سيقت بإبلها عشياً وأخذ حاديها يتغنى أمامها.

<sup>(</sup>٦) أعرضت: ظهرت. اليمامة: يريد قرى اليمامة. آشْمَخَرَّت: ارتفعت في أعيننا كأنها السيوف المجردة بأيدي رجال قد سلوها من أغمادها، فلها بريق ولمعان.

<sup>(</sup>V) أم السقب: الناقة. وجدت: جزعت ورددت صوتها في حزن على فقدان سقبها أي ولدها. يقول: إن حزن هذه الناقة دون حزنه وتوجعه.

<sup>(</sup>٨) الشمطاء: المرأة قد ابيض شعرها. يقول: لم يبلغ حزن هذه المرأة الشمطاء التي فقدت تسعة بنين لها كلهم ماتوا ودفنوا، أي أجنهم القبر.

<sup>(</sup>٩) أبو هند: هو عمرو بن هند الملك. يقول له: لا تعجل علينا بحكمك قبل أن تعرف من أمرنا وشرفنا ما تجهل فعندنا من ذلك الخبر اليقين.

ونُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوينَا(١) بأنَّا نُوردُ الرَّايَاتِ بيضًا عَلَيْكَ ويُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا(٢) وَأَنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَفشُو عَصَيْنَا المَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا (٣) وأيَّام النَّا غُرٍّ طِوَالٍ وسَيِّلًا مَعْشَر قَلَّ تَـوَّجُـوهُ بِتَاجِ المُلْكِ يَحْمِي المُحْجَرِينَا(٤) مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُونًا(٥) تَركْنَا الخيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ إِلَى الشَّامَاتِ تَنْفِي المُوعِدِينَا(١) وأنْزَلْنَا البُيُوتَ بِذِي طُلوح وشَــذَّبْنَا قَتَـادَةَ مَـنْ يَـلِينَـا(Y) وقَدْ هَرَّتْ كِلاَّبُ الحَيِّ مِنَّا عَلَى الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا (^) ونَحْنُ إِذَا عِـمَـادُ الحَيِّ خَـرَّتْ ونَحْمِلُ عَنْهُمُ مَا حَمَّلُونَا(٩) نُدَافِعُ عَنْهُمُ الْأَعْدَاءَ قُدْماً

- (١) وهذا الخبر اليقين هو أننا نورد الرايات في الحروب بيضاء ونرجعها حمراء قلد رويت من دماء الأبطال.
- (٢) الضغن: الحقد. يفشو: يكثر وينتشر. الداء الدفين: الكامن في النفس والمنطوية عليه الأضلاع.
- (٣) الأيام هنا يريد بها الوقائع. غر: مشهورة. عصينا الملك: أبينا على الملك أن ندين له أو نخضع.
  - (٤) يقول : ورب سيد مطاع يحمي المحجرين: أي حام للملجئين.
- (٥) قتلناه وحبسنا خيلنا على مصرعه. الصفون: جمع صافن وهو الفرس يقوم على ثلاث قوائم ويثنى سنبك الرابع.
- (٦) يقول: وأنزلنا بيوتنا بهذه الأماكن المسماة بذي طلوح والشامات، ونفينا منها أعداءنا.
- (٧) يقول: ولما لبسنا أسلحتنا أنكرتنا الكلاب، وكان لها في وجوهنا هرير، وكسرنا شوكة من يقرب منا.
- (٨) الأحفاض: أمتعة البيت. والعماد: جمع عمود. أي أنهم كانوا يرحلون بأمتعتهم للنجعة وطلب الكلأ. ومع هذا فهم يمنعون من يجاورهم ويدافعون عنه.
  - (٩) يعني أنهم كانوا يدافعون عن جيرانهم ويحملون عنهم أثقال الحياة.

نُعطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا(۱) ونَضْرِبُ بِالسَّيُوفِ إِذَا غُشِينَا دُوَابِلَ أَوْ بِبِيضِ يَعْتَلِينَا(۲) ذَوَابِلَ أَوْ بِبِيضِ يَعْتَلِينَا(۲) يَكُونُوا فِي اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينا(۳) ولُهْوَتُهَا قُضَاعَة أَجْمَعِينَا(٤) وسُوقاً بِالأَمَاعِزِ يَرْتَمِينا(٥) ولا يَلْوُونَ مَاذَا يَتَقُونا(١) ولا يَلْرُونَ مَاذَا يَتَقُونا(١) مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لاَعِبِينَا(٧) ونُحْلِيهَا الرِّقَابِ فَيَحْتَلِينَا(٨)

وَرِثْنَا المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدَّ لَنَاسُ عَنَا لَنَطَاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَا بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الخطِّيِّ لُدْنٍ مِنْ قَنَا الخطِّيِّ لُدْنٍ مَتَى نَنْقلْ إلَى قَوْم رَحَانَا يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقيَّ نَجْدٍ يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقيَّ نَجْدٍ تَحالُ جَمَاجِمَ الأَبْعَطَالِ فِيهَا تَحالُ جَمَاجِمَ الأَبْعَطَالِ فِيهَا نَجُدُّ رُؤُوسَهُمْ مِنْ غَيْرِ وِتُرِ كَانً سُيُوفَنَا فِينَا وفِيهِمْ مِنْ غَيْرِ وِتُرِ كَانًا شَيُوفَنَا فِينَا وفِيهِمْ نَشَقًا بِهَا رُؤُوسَ القَوْم شَقًا نَشَقًا مِنْ عَلَيْمَ شَقًا

<sup>(</sup>١) يقول: قد علمت قبائل معد أننا ورثنا الشرف عن آبائنا الأمجاد، فنحن نطاعن دونه حتى يظهر لكل ذي عينين.

<sup>(</sup>٢) يريد بالسمر: الرماح. اللدن: اللينة. ويريد بالبيض: السيوف. والخطية: الرماح المنسوبة إلى الخط ، والخط مرفأ البحرين وإليه كانت الرماح ترد من الهند ومنه تحمل إلى بلاد العرب.

<sup>(</sup>٣) يقول متى نُدِرْ رحى الحرب على قوم من أعدائنا يكونوا لهذه الرحى طحيناً.

 <sup>(</sup>٤) الثفال: الجلدة التي توضع تحت الرحى ليقع عليها ما تطحنه من الـدقيق.
 واللهوة: القبضة من الحب المراد طحنه تلقى فى فم الرحى.

<sup>(</sup>٥) الأماعز: الأماكن الصلبة من الأرض الكثيرة الحجارة والحصى. والوسوق: الحمول، جمع وسق.

<sup>(</sup>٦) نجذ: نقطع. من غير وتر: دون أن يكون لنا ثأر لديهم. ومع ذلك فهم لا يدرون كيف يتقونا لأن ما دهمناهم به أفقدهم القدرة على دفعه.

<sup>(</sup>٧) المخاريق جمع مخراق: وهو ما يلعب به الصبيان من الخرق المفتولة، فهم يتبادلون الضرب بها بسرعة وخفة.

<sup>(</sup>٨) نخليها الرقاب: نجعلها في الأعناق كالمخالي، أو نخليها نجذها كما نجذ ـ

كأنَّ ثِيابَنا مِنَّا وَمِنْهُمْ نَنزَلْتُمْ مَنْزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا قَصَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ نَعُمُّ أَنَّاسَنَا وَنَعِفُّ عَنْهُمْ أَنَّاسَنَا وَنَعِفُّ عَنْهُمْ إِذَا مَا عَيَّ بِالإِسْنَافِ حَيِّ إِذَا مَا عَيْ بِالإِسْنَافِ حَيِّ نِطَبْنَا مِثْلَ رَهْوَة ذاتِ حَيِّ نِطِيْنَا مِثْلَ رَهْوَة ذاتِ حَيِّ بِفِتْيَانِ يَرُونَ القَتْلَ مَجْداً بِفِتْيَانٍ يَرُونَ القَتْلَ مَجْداً يُدهدي يُعَدَّهُ لَي الرَّوُوسَ كَمَا تُدَهدي

خُصِبْنَ بِأَرْجُوانٍ أَوْ طُلِينَا(١) فَأَعْجَلْنَا القِرَى أَنْ تَشْتُمُونَا(٢) قَبَيْلَ الصَّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونا(٣) ونَحْمِلُ عَنْهُمُ مَا حَمَّلُونَا(٤) مِنَ الهَولِ المُشَبَّهِ أَنْ يَكُونا(٥) مُحافَظةً وكُنَّا السَّابِقِينَا(١) وشِيبٍ في الحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا(٧) حَزَاورَةٌ بِأَبْطَحِهَا الكرينا(٨)

<sup>=</sup> الحشيش من الأرض، وذلك لحدة السيوف ومضائها.

<sup>(</sup>١) الأرجوان: شجر له نوار أحمر أحسن ما يكون، قالوا إن الكلمة فارسية معرب ( أرغوان ).

<sup>(</sup>٢) أعجلنا القرى: بادرنا إلى إكرامكم لئلا تمدوا ألسنتكم علينا بالشتيمة. وهذا من باب السخرية بهم والاستهزاء.

<sup>(</sup>٣) المرداة: الصخرة التي تكسر بها الحجارة أو التي يرمي بهنا. والمراد بها الحرب التي أهلكتهم.

<sup>(</sup>٤) يقول: نعم عشائرنا بخيرنا ونوالنا ونعف عن أموالهم ونحمل عنهم ما أثقلهم من مؤن وحقوق.

<sup>(</sup>٥) الإسناف: الإقدام. يقول: إذا عجز عن الإقدام قوم مخافة الأهوال المنتظر وقوعها.

<sup>(</sup>٦) يقول: نصبنا كتائبنا مثل هذا الجبل المسمى رهوة، محافظة على أحسابنا وكنا السابقين إلى الحفاظ.

<sup>(</sup>٧) يقول: نسبق ونغلب بشبابنا الذين يعدون القتل في الحروب مجداً، وبشيبنا المجرّبين في الوقائع.

<sup>(</sup>٨) يدهدهن الرؤوس: يدحرجن الرؤوس، كما يدحرج الغلمان الكرة بالأرض البطحاء .

مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا(۱) فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصَباً ثُبِينَا(۲) فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصَباً ثُبِينَا(۲) فَنَدُمْ عِنْ عَارَة مُتُلبِّبِينَا(۲) نَدُقُ بِهِ السُّهُ ولَةَ والْحُزُونَا(٤) تَضَعْضَعْنَا وأنَّا قَدْ ونِينَا(٥) فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا(٢) تطيعُ بِنا الوُشَاةَ وتَزْدَرِينَا(٢) نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيها قَطِينَا(٢) نَكُونُ الأَرْذَلِينَا(١٠) تَرى أنَّا نَكُونُ الأَرْذَلِينَا(٩) مَتَى كنَّا لأُمِّكَ مَقْتَوِينَا(١٠) عَلَى الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا(١٠) عَلَى الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا(١٠) عَلَى الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا(١٠)

[الحزون: جمع حَزْن، وهو ما غَلُظَ من الأرض وخَشُن].

<sup>(</sup>١) حديا الناس: أي نتحدى الناس إلى المقارعة والمبارزة.

<sup>(</sup>٢) ثبين: جماعات وعصب مؤتلفة.

<sup>(</sup>٣) نمعن: نسرع في الغارة عليهم. التلبب: التحزم والاستعداد.

<sup>(</sup>٤) الرأس: السيد، وهو يريد به هنا الجماعة.

<sup>(</sup>٥) ونينا: تهاونا وتضعضعنا وضعفنا عن مباشرة النوازل.

<sup>(</sup>٦) يريد بالجهل هنا: الاعتداء والمبادرة بالشر.

<sup>(</sup>٧) الوشاة هنا: يريد بهم الطاعنين بظهر الغيب.

<sup>(</sup>٨) القيل: الرئيس الذي يلي الملك. القطين: العبيد الأذلاء.

<sup>(</sup>٩) يريد بالأرذلين: المطرودين المنبوذين.

<sup>(</sup>١٠) المقتوون : الخدم.

<sup>(</sup>١١) يقول قد جرب الأعداء قبلك أن يلينوا من قناتنا فأعيت عليهم ، فلا تحاول ما حاولوا فيكون نصيبك الفشل . [ قناتنا : رمحنا ] .

إِذَا عَضَّ الشَّفَافُ بِها اشْمَازَّتُ عَشَّ وَزَنَة إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ أَرَنَّتْ فَهَلْ حُدِّنْتَ عَنْ جُشَم بِنِ بَكْرٍ فَهَلْ حُدِّنْتَ عَنْ جُشَم بِنِ بَكْرٍ وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بِنِ سَيْفٍ ورِثْنَا مُهَلْهِ لا والْخَيْرَ مِنْهُ ورِثْتُ مُهَلْهِ لا والْخَيْرَ مِنْهُ وعَتَّاباً وكلْتُ وما جَمِيعاً وقا البُرةِ النِي حُدِّثْتَ عَنْهُ ومنَّا قَبْلهُ السَّاعي كُليبُ ومِنَّا قَبْلهُ السَّاعي كُليبُ مَنَى نَعْقِدْ قَرِينَتَنَا بِحَبْلٍ مَنْهُ مَتَى نَعْقِدْ قَرِينَتَنَا بِحَبْلٍ مَنْهُ السَّاعي كُليبُ مَتَى نَعْقِدْ قَرِينَتَنَا بِحَبْلٍ مِنْهَ مَتَى نَعْقِدْ قَرِينَتَنَا بِحَبْلٍ

وولَّ تُهُم عَشَوْزَنَهُ زَبُونَا(۱)

تَشُجُّ قَفَا المُثَقَّفِ والْجبِيْنا(۲)

بِنَقْص في خُطُوبِ الأُوَّلِينَا(۳)

أَبَاحَ لَّنا حُصُونَ الْمَجْدِ دينَا(٤)

زُهَيْراً نِعمَ ذُخْرِ النَّاخِرِينَا(٩)

نِهِمْ نِلْنَا تُراثَ الأَّكْرَمِينَا(٩)

بِهِ نُحْمَى ونَحْمِي المُحْجَرِينَا(٩)

فَأَيُّ المَجْدِ إلاَّ قَدْ وَلِينَا(٩)

نَجُذُ الْحَبْلَ أَو نَقِصَ القَرِينا(٩)

(١) الثقاف: الخشبة التي تقوم بها الرماح. اشمأزت: ارتفعت. العشوزنة: الصلبة. الزبون: الدفوع.

(٢) أرنت: كان لها رنين. المثقف: مقوِّم الرماح.

[ تشج : تُدْمي ] .

(٣) يقول: هل أتاك نبأ بأن قبائل جشم بن بكر حدث لها نقص في خطوبها التي باشرتها في العهود الماضية؟

(٤) هذا علقمة بن سيف بن شرحبيل بن مالك بن سعد بن حشم بن بكر بن عنم بن جشم بن تغلب بن وائل وهو الذي حين أصابتهم المجاعة في أرضهم وديارهم، رحل بهم وأنزلهم الجزيرة بالعراق بعد وقائع وحروب؛ فملكوها ونعموا بخيراتها , ثم أورثها أبناءه حتى صارت من حق بني تغلب.

(٥) ورْث مهلهلًا لأنه كان جده لأمه، وورثُ زهيراً لأنه كان جده لأبيه.

(٦) عتاب جده وكلثوم أبوه، لأنه عمرو بن كلثوم بن عتاب .

(٧) ذو البرة: هو كعب بن زهير بن تيم. المحجرون: الفقراء اللاجئون.

(A) يريد بكليب بن وائل سيد بني تغلب الذي بسببه شبت حرب البسوس. الساعي: يعنى إلى المجد والعلاء.

(٩) القرينة الناقة التي تقرن إلى أختيها ، والمراد متى نقرن إلى غيرنا في تسابق إلى =

ونَحْنُ غَدَاةً أُوقِدَ في خَزَازَى ونَحْنُ غَدَاةً أُوقِدَ في خَزَازَى ونَحْنُ الحَابِسُونَ بِنِي أَرَاطَى ونَحْنُ الحَاكِمُونَ إِذَا أَطِعْنَا ونَحْنُ التَّارِكُونَ لما سَخِطْنَا وكُنَّا الأَيْمَنِينَ إِذَا التَقَيْنَا فصالُوا صَوْلَةً فيمن يَلِيهِمْ فَصَالُوا بِالنَّهَابِ وبِالسَّبَايَا

وأوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا(١) رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ السرَّافِدِينَا(٢) تَسَفُّ الجِلةُ الخُورُ السَّرِينَا(٣) ونَحْنُ العَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا(٤) ونَحْنُ الآخِذُونَ لِما رُضِينا(٤) ونَحْنُ الآخِذُونَ لِما رُضِينا(٩) وكانَ الأيْسَرِينَ بنو أَبِينَا(١) وصُلْنَا صَوْلةً فِيمَنْ يَلينَا(٧) وأَبْنَا بالمُلوكِ مُصَفَّدِينَا(٨)

<sup>=</sup> المجد في حرب أو سلم وقصنا عنق من يقرن إلينا وتفوقنا عليه.

<sup>(</sup>١) الذمار : هو ما يحق على الإنسان أن يحميه ويدرأ عنه العوادي حتى يصير منيعاً .

 <sup>(</sup>٢) يريد يوم أوقدت نار الحرب في هذا الموضع المسمى خزازى. وكانت فيه وقعة
 بين ربيعة واليمن، وكانت قضاعة فيه أحلافاً لربيعة. الرافد: العظيم المعونة.

 <sup>(</sup>٣) ذو أراطى: موضع كانت فيه وقعة من وقائعهم. ونسف الجلة: نطعم الإبل
 المسنة الجليلة، الدرين وهو ما تهشم من الشجر. والخوز: الغزيرات الألبان.

<sup>(</sup>٤) الحاكمون: يريد بهم المانعين لمن أطاعهم. والعازمون الشابتون على قتال من عصاهم حتى يردّوهم إلى الطاعة.

<sup>(</sup>٥) يقول: إذا كرهنا شيئاً تركناه، وإذا رضينا عن شيء أخذناه، ولا يقوى أحد على إجبارنا على ما لا نرضى أو قسرنا على ترك ما نريد.

<sup>(</sup>٦) يريد أنهم كانوا حماة الميمنة في لقاء الأعداء وكان إخوانهم حماة الميسرة. يشير إلى غنائهم في الحرب التي وقعت بين نزار واليمن عند مقتل كليب وائل لبيد بن عنق الغساني عامل الغساسنة على تغلب حين لطم أخت كليب وكانت تحته، أي زوجته.

<sup>(</sup>٧) صالوا فيهم: حملوا عليهم.

<sup>(</sup>٨) آب حلفاؤنًا بما نهبوا وسلبوا، وأبنا أي رجعنا إلى ديارنا وفي أصفادنا الملوك والرؤوس .

إلَّهُ مَ يَا بَنِي بَكْرِ إلَيْكُمْ اللَّهُ النَّهُ الْمَا تَعْلَمُ وَا مِنَّا وَمِنْكُمُ الْمَا تَعْلَمُ وَا مِنَّا وَمِنْكُمُ نَقُودُ الْخَيْلَ دَامِيةً كُلاهَا عَلَيْنَا البَيْضُ واليلَبُ اليَمانِي عَلَيْنَا كَلُّ سَابِغَةٍ دِلاص عَلَيْنَا كَلُّ سَابِغَةٍ دِلاص إذَا وُضِعَتْ عَلَى الأبطال يَوماً كَانَّ مُتُونَ هُنَ مُتُونً عُدْرٍ كَانَّ مُتُونً هُنَ مُتُونً عُدْرٍ وَتَحْمِلنَا غَدَاةً الرَّوْع جُردٌ وَرَدْنَ دَوارعاً وخَرَجْنَ شُعْثاً ورَدْنَ دَوارعاً وخَرَجْنَ شُعْثاً

المَّا تَعْلَمُوا مِنَّا الْيَقِينَا(١)

كِتَائِبَ يَطَّعِنَ وَيَرْتَمِينا(٢)

إلى الأعداء لاحِقَة بُسطُونا(٣)

وأسْيَافٌ يَقَمْنَ ويَنْحَنِينَا(٤)

ترى تَحْتَ النِّجَادِ لها غُضُونَا(٥)

رَأَيْتَ لها جُلودَ القوْمِ جُونا(١)

تُصفَقُّهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَا(٧)

عُسرِفْنَ لَنَا نَقَائِدَ وافْتُلِينا(٨)

كأمْثالِ الرَّصَائِع قَدْ بَلِينا(٩)

<sup>(</sup>١) بنو بكر هم خصومهم وأبناء عمومتهم.

<sup>(</sup>٢) يطعن: يتطاعن. والكتائب: الفرق المكتبة أي المجمعة، ويرتمين: يترامون على الأعداء ليحصدوهم.

<sup>(</sup>٣) الكلى جمع كلية. لاحقة بطونا في الجهد والبلاء وفوات أوقات الأكل.

<sup>(</sup>٤) البيض: الحوذ. اليلب: هي الترسة كانت تعمل في بلاد اليمن من جلود الإبل لا يكاد يعمل فيها شيء . وقد تتخذ فوق الرؤوس، وقد تلبس تحت الدروع. والترسة كل ما يتترس به للوقاية.

<sup>(</sup>٥) السابغة الدلاص: الدرع التامة اللينة. الغضون: التكسر. النجاد: حماثل السف.

<sup>(</sup>٦) يريد بالجون : السواد .

<sup>(</sup>٧) المتون: الأوساط. الغدر جمع غدير: الماء. والدروع تشبه في صفائها الماء في الغدران.

<sup>(</sup>٨) الجرد: الخيل. وإنما سميت جرداً لقصر شعرها وهذا يدل على الجودة. النقائد جمع النقيدة، وهي المختارة .

<sup>(</sup>٩) الدوارع: المدرعات، ودروع الخيل: تجافيفها. والرصائع: عقد الأعنة على قذل الخيل.

ورِثْنَاهُنَّ عَنْ آباءِ صِدْقٍ وقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ غَيْرَ فَخْرٍ وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ غَيْرَ فَخْرٍ بِأَنَّا الْعَاصِمونَ إِذَا أَطِعْنَا وَأَنَّا الْمُنْعِمُونَ إِذَا قَدِرْنَا وَأَنَّا الْمُنْعِمُونَ بِمَا أَرَدْنَا وَأَنَّا الْحَاكِمُونَ بِمَا أَرَدْنَا وَأَنَّا التَّارِكونَ لِمَا سِخِطْنَا وَأَنَّا الطَّالِبُونَ لِمَا سِخِطْنَا وَأَنَّا السَّالِلونَ بِكلِّ ثَغْرٍ وَأَنَّا النَّازِلونَ بِكلِّ ثَغْرٍ وَأَنَّا المَّانِعُونَ إِذَا نَقِمْنَا وَأَنَّا المَانِعُونَ لِمَا يَلِينا وَأَنَّا المَانِعُونَ لِمَا يَلِينا وَأَنَّا المَانِعُونَ لِمَا يَلِينا

ونـورِثها إذَا مُثنَا بَنِينا(۱)
إذَا قبَبُ بِأَبْطَحِها بُنِينَا(۲)
وأنَّا العَارمُونَ إذَا عُصِينا(۲)
وأنَّا المُهْلِكُونَ إذَا أُتِينَا(٤)
وأنَّا النَازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا(٩)
وأنَّا الآخِذُونَ لِمَا هَوِينا(٢)
وأنَّا الضَّارِبُونَ لِمَا هَوِينا(٢)
وأنَّا الضَّارِبُونَ إذا ابْتلِينا(٢)
يَخَافُ النَّازِلُونَ بِهِ المَنُونَا(٨)
إذا مَا البيضُ زَايَلَتِ الجُفُونَا(٨)

<sup>(</sup>١) يقول: ورثنا هذه الخيل عن آبائنا الكرام ونورثها أبناءنا إذا نحن متنا.

<sup>(</sup>٢) ويروى: وقد علم القبائل من معد.

<sup>(</sup>٣) يريد أنهم يعصمون من يلجأ إليهم ويدخل في كنفهم من العدوان عليه. ويريد بالعامرين المعتدين بشدة.

<sup>(</sup>٤) وأنهم ينعمون بالخيرات على كل من يقصدهم متى قدروا. وأنهم يهلكون من أتاهم يريد بهم الشر.

<sup>(</sup>٥) يريد أن أحكامهم في أيديهم لا يمليها عليهم أحد، وأنهم ينزلون في الأرض حيث شاؤوا.

<sup>(</sup>٦) يريد أنهم يتركون ما لا يريدون، ويأخذون ما يبتغون.

<sup>(</sup>٧) وأنهم إذا نقموا على أحد طلبوه حتى يحلوا به نقمتهم، وأنهم يضربون من قصدهم ببلاء .

<sup>(</sup>٨) الثغر هنا المكان الذي يخشى أن يطرقه العدو، والمنون: الموت.

<sup>(</sup>٩) وأنهم يحمون كل ما يليهم من البلاد والأحياء . البيض يريد بها السيوف. وجفونها : جفرها .

وأنا الشَّارِبُونَ الماءَ صَفْوًا الا سَائِل بَني الطَّمَّاحِ عَنَّا عَلَى آثارِنَا بِيضٌ حِسَانُ طَعَائِنُ مِنْ بَني جُشَم بْنِ بَكْرٍ ظَعَائِنُ مِنْ بَني جُشَم بْنِ بَكْرٍ أَخَذَنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْداً لَحَدُنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْداً لَتَسْتَلِبُنَّ أَبْدانًا وبَيْضًا لِتَسْتَلِبُنَّ أَبْدانًا وبَيْضًا إِذَا ما رُحْنَ يَمْشِينَ الهُوينا لَهُوينا يَقْتُنَ جَيَادَنا ويَقلنَ لَسْتُمْ إِذَا لَمْ نَحْمِهِن فَلا بَقِينَا

ويَشْرَبُ غَيْرُنا كَدَراً وطِينَا(١) ودُعْمِيًّا فَكَيْفَ وجَدْتُمُ ونا(٢) ودُعْمِيًّا فَكَيْفَ وجَدْتُمُ ونا(٢) نُحاذِرُ أَنْ تُفَارِقَ أَوْ تَهُ ونا(٢) خَلَطْنَ بِمَيْسَمٍ حَسَبًا ودِينَا(٤) إذَا لاَقَوْا فَوَارِسَ مُعْلَمينَا(٥) وأَسْرَى في الحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا(٢) كمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا(٢) كمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا(٢) بُعُ ولَتَنَا إذَا لَمْ تَمْنَعُونَا الشَّارِبِينَا(٢) بُعُ ولَتَنَا إذَا لَمْ تَمْنَعُونَا (٨) بِخَيْرِ بَعْدَهُنَّ ولا حَيِينَا(٩)

<sup>(</sup>١) وأن شربهم صافي الماء وشرب أعدائهم الماء الكدر والطين .

<sup>(</sup>٢) بنو الطماح: حي في نمارة في بني وائل. ودعمي: حي من جديلة من إياد. ويروى: ألا أبلغ.

<sup>(</sup>٣) يريد بالبيض الحسان: نساءهم اللائي خلفوهن وراءهم، فهم يقاتلون عنهم حماية لهن من الأعداء .

<sup>(</sup>٤) الميسم: الحسن. والحسب: ما يعد في مكارم الإنسان ومفاحر أسلافه.

<sup>(</sup>٥) عاهدن بعولتهن على لقاء الفرسان.

<sup>(</sup>٦) أن يغصبوهم على خيلهم وبيضهم ويكبلوا أسراهم في الحديد ويأتوا بهم مقرنين في الأصفاد.

<sup>(</sup>٧) يصف نساءهم برقة المشي لكثرة لحومهن وثقل أعجازهن، فهن يمشين في تبختر مشى السكارى .

<sup>(</sup>٨) وأنهن يقمن على إطعام خيولنا وعلف جيادنا، ويقلن: لستم بأزواجنا إذا لم تمنعونا من الأعداء .

<sup>(</sup>٩) ويروى: إذا لم نحمهن فلا تركنا لشيء بعدهن . . . . . . . .

ترى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالقَلِينَا (١) وَلَـدْنَا النَّاسِ طُرًّا أَجْمَعِينَا (٢) قَـدِ اتخذوا مَخَافَتَنَا قَـرِينا (٣) قَـدِ اتخذوا مَخَافَتَنَا قَـرِينا (٤) أَبْيْنَا أَنْ نُقِـرً الخَسْفَ فِينا (٤) ونَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا (٩) كَـٰذَاكَ البَحْرَ نَمْلُؤهُ سَفِينَا (٢) كَـٰذَاكَ البَحْرَ نَمْلُؤهُ سَفِينَا (٢) ولكِنَّا سَنَبْدَأُ ظَـالِمينا (٢) ونَادُوا يَالَ كُنْدَة أَجمَعينا وإنْ نُعْلَبْ فَعَيْرُ مُعَلَّبِينَا (٨) وإنْ نُعْلَبْ فَعَيْرُ مُعَلَّبِينَا (٨) تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِينَا تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

وما مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِشْلُ ضَرْبٍ كَانَّا والسُّيُوفُ مُسَلَّلاتُ تَسَرَانَا بَارِزِينَ وكلُّ حَيِّ إِذَا ما المَلْكُ سَامِ النَّاسَ خَسْفاً لِنَا الدُّنْيَا ومَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا لَنَا الدُّنْيَا ومَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا مَلانَا البَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَا مَا لَمُسَامً النَّاسِ خَسْفاً مَا المَلْكُ سَامِ النَّاسَ خَسْفاً مَا لَنَا البَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَا مَا لَنَا البَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَا نَسَمَّى ظَالِمِينَ ومَا ظَلَمْنَا وَلَي بَكُرِ تَنْ ادى المُصْعَبَانِ وآل بَكْرِ قَالَ بَكْرِ فَا لَنَا وَلَا بَكْرِ فَا لَنَا وَلِي المُعْلَمُ لَنَا وَلِيدًا وَلِيدًا الفِطامُ لَنَا وَلِيدًا وَلِيدًا

هذا ما أمكن العثور عليه من معلقة ابن كلثوم . والذي رواه التبريزي منها ٩٦ بيتاً ، وروى الزوزني ١٠١ بيت، أما أبو زيد القرشي فقد روى منها

<sup>(</sup>١) القلون: جمع قلة: الخشبة التي يضربها الصبيان بالمقلاء وهو أطول من المقلة .

<sup>(</sup>٢) يقول كأنّا حال استلال السيوف من أغمادها تحمي الناس جميعاً ؛ كأنا ولدناهم فحمايتهم واجبة علينا.

<sup>(</sup>٣) يقول ترانا بارزين في الصحارى التي لا وقاية بها لثقتنا بنجدتنا وقوة شـوكتنا، وغيرنا يستجير ويعتصم خوف سطوتنا.

<sup>(</sup>٤) إذا الملك سام الناس ظلماً وأذلهم أبينا ذلك عليه وامتنعنا من الذل والامتهان.

<sup>(</sup>٥) لنا الدنيا أي ملكناها بقوة بطشنا إ

<sup>(</sup>٦) يعني أن الدنيا قد ضاقت بهم براً وبحراً، لما لهم من الجيوش في البر والسفنِ في البحر.

<sup>(</sup>٧) ويروى: بغاة ظالمين وما ظلمنا.

<sup>(</sup>A) المغلب: المغلوب كثيراً.

في الجمهرة ١١٦ بيتاً ، والذي رويناه هنا ١١٩ بيتاً . وإني لأظن أنها أكثر من ذلك ولكن ضاع منها ذلك الكثير<sup>(١)</sup> . وقد وقفت لعمرو بن كلثوم على أبيات من الشعر منثورة هنا وهناك . لا بأس بإيراد ما عثرت عليه منها . فمن ذلك قوله<sup>(٢)</sup> يهجوالنعمان بن المنذر ويعيره بأن خاله كان صائغاً بيثرب :

وأَلْأَمَنَا خَالاً وأَعْجَزَنا أَبَا(٣) يَصُوعُ القرُوطَ والشُّنُوفَ بِيَثْرِبَا(٤)

لَحَا اللَّهُ أَدْنَانا مِنَ اللَّوْمِ زُلْفَةً وأَجْدَرَنا أَنْ يَنْفخَ الكِيرَ خَالهُ

وقوله (٥) يعيره بأمّه سلمي :

وقَدْ تَكونُ قَديماً في بَنِي تَاجِ (٦) مَنْ بِالخوَرْنَقِ مِنْ قَيْنِ ونَسَّاجِ (٧)

حَلَّتْ سُلَيْمَى بِخَبْتٍ بَعْدَ فِرْتَاجِ إِذْ لاَ تُرَجِّي سُلَيْمَى أَنْ يَكُونَ لَهَا

<sup>(</sup>۱) وقد عنى بعض المستشرقين بشعر عمرو بن كلثوم فنشر شعره مع شعر الحارث بن حلزة اليشكري « الأستاذ فريتز كرنكو الألماني» وطبعه بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت ، كما عنى المستشرق الألماني « لدفيج أبيل » بمعلقته فطبعها مع مقدمة وترجمة عليها وملاحظات قيمة باللغة الألمانية وطبعها في برلين سنة ١٨٩٠ .

<sup>(</sup>٢) [البيتان على وزن البحر الطويل] .

<sup>(</sup>٣) [لحا: يقال لحا العود إذا قشره، والمقصود هنا الإهلاك. زُلفة: قُرْبةً].

<sup>(</sup>٤) [الكيـر: المنفاخ الـذي ينفخ فيـه الحدّاد. الشنـوف، جمع شنف، وهـو القرط].

<sup>(</sup>٥) [الأبيات على وزن البحر البسيط] .

<sup>(</sup>٦) الخبت: ما اطمأن من الأرض واتسع، أو هو الـوادي العميق الوطيء، أو هـو موضع بالشام. وفرتاج: موضع ببلاد طبيء. وبنو تاج: قبيلة من عدوان.

<sup>(</sup>٧) الخورنق: القصر المشهور وكان النعمان بن المنذر بناه لبعض أولاد الأكاسرة وأصل كلمة الخورنق فارسية تلفظ: خورنكاه، ومعناها مكان الأكل وموضع الشرب. والقين: الحداد.

ولا يَكونُ عَلَى أَبُوابِهَا حَرسٌ كَمَا تُلَفَّفُ قُبْطِيٌّ بِدِيبَاجِ (١) تَمْشِي بِعِلْ لَيْنِ مِنْ لُومٍ ومَنْقَصَةٍ مَشْيَ المُقَيَّدِ في اليَابُوتِ والحَاجِ

وبلغ عمرو بن كلثوم أن النعمان يتوعده فدعا كاتباً وأملى عليه (٢) :

أَلاَ أَبْلِغِ النَّعْمَانَ عَنِّي رِسَالَةً فَمَدْحُكَ حَوْلِي وَذَمُّكَ قَارِحُ (٣) مَتَى تَلْقَنِي فِي تَعْلِبَ ابْنَةِ وَائِلٍ وَأَشْيَاعِهَا تَرْقَى إِلَيْكَ المَسَالِحُ (٤)

ومر الحارث بن أبي شمر الغساني بقوم من بني تغلب فلم يخفوا لاستقباله وركب إليه عمرو بن كلثوم فلما لقيه قال له الملك: ما منع قومك أن يتلقوني ؟ فقال له: ما علموا بمرورك! فقال: لئن رجعت لأغزونهم غزوة تتركهم أيقاظاً لقدومي! فقال له عمرو: ما استيقظ قوم قط إلا نَبُلَ رأيهم ، وعزت جماعتهم ، فلا توقظن نائمهم!! فقال: كأنك تتوعدني بهم! ثم مضى متهدداً متوعداً. وعاد عمرو إلى قومه وأخبرهم بتهديد الملك وتوعده (٥) وقال (٦):

أَلَا فَاعْلَمْ أَبِيْتَ اللَّعْنَ أَنَّا عَلَى عَمْدٍ سَنَأْتِي مَا نُرِيدُ

<sup>(</sup>١) [ديباج: نوع من الحرير].

<sup>(</sup>٢) [البيتان على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٣) الحولي: الصغير من الحيوان. والقارح: الكبير.

<sup>(</sup>٤) المسالح: الكتائب المسلحة.

<sup>(</sup>٥) ومما تحسن الإشارة إليه، ويدل على عزة بني تغلب وأنفتهم. أنهم ظلوا على جاهليتهم إلى ما بعد الإسلام، ولما تولى عمر بن الخطاب أمر المسلمين طلبهم بأداء الجزية، فأبوا أن يعطوها باسم الجزية، ثم قبلوا أن يؤدوها باسم الصدقة، على أن تكون مضاعفة! فقال عمر رضي الله عنه: « أدوها وسموها ما شئتم »!! فلله در عمر ما أوسع عقله. وما أعظم فضله.

<sup>(</sup>٦) [الأبيات على وزن البحر الوافر] .

تَعَلَّمْ أَنَّ مَحْمَلَنَا ثَقيلُ وأنَّ زنَادَ كَيَّتِنَا شدِيدُ وأنَّ زنَادَ كَيَّتِنَا شدِيدُ وأنَّا لَيْسَ حَيِّ مِنْ مَعَدٍ يُوازِينا إذَا لُبِسَ الحدِيدُ

ثم إن الحارث غزا بني تغلب في جيوشه بني غسان ، غير أن عمراً في رجال بني تغلب هزموا الحارث وقتلوا أخاه وشتتوا شمل بني غسان بعد مقتلة عظيمة ؛ فقال عمرو(١):

هَ للَّ عَ طَفْتَ عَلَى أُخَيِّكَ إِذْ دَعَا بِالثَّكُلِ وَيْلِ أَبِيكَ يَا ابْنَ أَبِي شَمِرْ (٢) فَذُقِ الَّتِي جَشَّمْتَ نَفْسَكَ وانْدُبَنْ فِيهَا أَخَاكَ وعَامرَ بْنَ أَبِي حُجُرْ (٣)

ومن أخبار عمرو أنه أغار على بني تميم ، ثم مرَّ على حي من بني قيس بن ثعلبة فأصاب منهم أسارى وسبايا ، ثم انتهى إلى بني حنيفة باليمامة فثار به بنو سحيم وعليهم يزيد بن عمرو بن شمر ، فلما رآهم عمرو بن كلثوم أخذ يرتجز ويقول(٤):

مَنْ عَاذَ مِنِّي بَعْدَهَا فَلَا آجْتَبَرْ ولا سَقَى المَاءَ ولا رَعَى الشَّجَرْ بَنُ ولُجَيْم وجَعَاسِيسُ مُضَرْ بِجَانِبِ الدَّو يُديهُونَ الفِكَرْ(٥)

فحمل عليه يزيد بن عمرو فطعنه فصرعه عن فرسه وقاده أسيراً \_ وكان يزيد شجاعاً باسلاً \_ فشده في القِدّ وقال له : أنت الذي تقول (٦) :

<sup>(</sup>١) [البيتان على وزن البحر الكامل].

<sup>(</sup>٢) [الثكل: هو فقدان الحبيب] .

<sup>(</sup>٣) [جشّمت: أرهقت].

<sup>(</sup>٤) [البيتان على وزن البحر الرجز] .

<sup>(</sup>٥) [يديهون: يُحَيِّرون] .

<sup>(</sup>٦) [البيت على وزن البحر الوافر] .

مَتَى تُعْقَدُ قَرِينَتُنَا بِحَبْلِ نَجُذُّ الْحَبْلَ أَوْ نَّقص القَرِينا(١)

أما إني سأقرنك إلى ناقتي هذه فأطردكما جميعاً! فنادى عمروبن كلثوم: يا لربيعة؟ أمثلة؟ فاجتمعت بنو لجيم فنهوه ـ ولم يكن يريد به ذلك ـ ثم سار به إلى بعض قصورهم بحجر وضرب عليه قبة ونحر له وكساه وحمله على نجيبة وأكرمه وسقاه الخمر. فلما رأى عمرو بن كلثوم ما غمره به من الإكرام أخذ يغني (٢):

أأَجْمَعَ صُحْبَتِي السَّحَرَ ارْتِحَالاً وَلَمْ أَرَ مِشْلَ هَالَـةَ في مَعَـدٍ وَلَمْ أَرَ مِشْلَ هَالَـةَ في مَعَـدٍ اللَّ أَبْلِغْ بَنِي جُشَم بنِ بَكِ بِاللَّ أَبْلِغْ بَنِي جُشَم بنِ بَكِ بِاللَّ الْمَاجِدَ القَرْمَ ابنَ عَمرو كَتِ بِاللَّهُ الْأَعَرُ مَا أَلْمَا لَمَةٌ رَداحٌ كَتِ بِيبَتُهُ مُلَمْلَمَةٌ رَداحٌ جَزَى اللَّهُ الأَعَرَّ يَوْيدَ خَيْراً بِمَا خُوهِ ابنَ كُلْسُوم بنَ عَمْرٍ و بِمَا خُوهِ ابنَ كُلْسُوم بنَ عَمْرٍ و بِحَمْع مِنْ أَنِي قُرانِ صِيدٍ بِحَمْع مِنْ أَنِي قُرانِ صِيدٍ بِحَمْع مِنْ أَنِي قُرانِ صِيدٍ يَحْمَع مِنْ أَنِي قُرانِ صِيدٍ يَعْرَيدُ كُلُهُ وَلَهُ أَلْسُقُرَاءَ حَتَى وَمِما يروى له قُوله (٥) :

عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَنْ تَضِجُّ مِنَ القَتْل

ولَمْ أَشْعُـرْ بِبَيْـن مِنْـكِ هَــالاً (٣)

أُشَبِّهُ حُسْنَها إلَّا الهلَّالاَ

وتبغلب كلما أتيا جلالا

غَدَاةً نَطَاع قَدْ صَدَقَ القِتَالَا

إِذَا يَرْمُونَها تَفْنِي النِّبَالَا

وَلَقَّاهُ المَسَرَّةَ والجَمَالاً

يَزيدُ الخَيْرِ نَازَلَهُ نِزالاً

يُجِيلُونَ الطَّعَانَ إِذَا أَجَالًا

يُرَوِّي صَدْرَها الأسلَ النِّهَالَا(٤)

مَعاذَ الإِلَّهُ أَنْ تَنُوحَ نِسَاؤُنَا

<sup>(</sup>١) نقص القرينا: نكسر عنقه وندقها]..

<sup>(</sup>٢) [الأبيات على وزن البحِر الوافر] .

<sup>(</sup>٣) [بين: فراق . هال : أَفْزَعَ] .

<sup>(</sup>٤) [الأسل: الرماح، النَّهال: الشراب].

<sup>(</sup>٥) [الأبيات على وزن البحر الطويل].

وَ رَاعُ السُّيُوفِ بِالسُّيُوفِ أَحَلَّنا بِأَرْضِ بَراحٍ ذِي أَرَاكٍ وذِي أَثْلِ (۱) فَمَا أَبْقَتِ الأَيَّامِ مِ المَالِ عِنْدَنَا سِوَى جِذْمِ أَذْوادٍ مُحَذَّفَةَ النَّسْلِ (۲) فَمَا أَبْقَتِ الأَيَّامِ مِ المَالُ خَيْلِنَا وأَقُواتُنَا، ومَا نَسُوقُ إلى القَتْلِ وَأَقُواتُنَا، ومَا نَسُوقُ إلى القَتْلِ

ومما يتمثل به في غلبة الطباع على التخلق والتكلف ، قوله (٣) : ولكنْ فِطَامُ النَّفْس أَيْسَرُ مَحْمَـلاً مِنَ الصَّحْرَةِ الصَّمَّاءِ حِينَ تَرُومُها (٤) هذا ما أردنا تلخيصه من أخبار عمرو بن كلثوم ، وما وجدناه من

شعره .

ومما يحسن إيراده أن بني تغلب كانت تفخر بمعلقته ، ويتناشدها
كمارهم ، و يولع يها صغارهم ، فيحفظونها و يددونها في كل مناسبة حتى

كبارهم ، ويولع بها صغارهم ، فيحفظونها ويرددونها في كل مناسبة حتى قال فيهم أحد شعراء بكر بن وائل ، أو هو قيس بن زمان بن سلمة المعروف بـ (الموج) التغلبي ، وهو ابن أخت القطامي الشاعر ، وكان أعمى خبيثاً من أهل الجزيرة (٥):

أَنْهَى بَنِي تَغْلِبٍ عَن كلِّ مَكْرُمَةٍ قَصِيدَةٌ قَالها عَمْرو بنُ كَلْشُومِ يَفَى بَنِي تَغْلِبٍ عَن كلَّ مَكْرُمَةٍ يَا لَلرِّجَالِ لِشِعْر غَيْرِ مَسْؤُومِ (٦) يُفَاخِرونَ بِها مُذْ كانَ أَوَّلَهُمْ يَا لَلرِّجَالِ لِشِعْر غَيْرِ مَسْؤُومِ (٦)

<sup>(</sup>١) [أراك: شجر يتخذ منه العود الذي يستعمل في السواك، أثل: شجر كريم العود، تسوى به الأقداح الصفر الجياد، ومنه اتخذ منبر سيدنا محمد عليها المعاد، ومنه الخدام المعاد، ومنه المعاد، ومنه المعاد ا

<sup>(</sup>٢) [م المال : من المال] .

<sup>(</sup>٣) [البيت على وزن البحر الطويل] .

<sup>(</sup>٤) [ترومها : تطلبها] .

<sup>(</sup>٥) [الأبيات على وزن البحر البسيط] .

<sup>(</sup>٦) [مسؤوم: مُمِلً] .

إنَّ القَـدِيمَ إذَا ما ضَاعَ آخِرُهُ كَساعِدٍ فلَّهُ الأَيَّامُ مَخْطوم (١) ويعد عمرو بن كلثوم في المعمرين . قيل إنه عمر مائة وخمسين سنة . وكانت وفاته فيما قيل سنة ٦٢٢ ميلادية وهي أول سني الهجرة .

<sup>(</sup>١) [فله: كسره . مخطوم: عليه علامة] .

## ٦ - امرؤ القيس بن عابس الكندي

هو امرؤ القيس بن عابس بن المنذر بن السمط بن امرىء القيس بن حجر . عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر . وهو قرابة امرىء القيس بن حجر . شاعر فارس كندي صحابي . وفد على النبي وأسلم ورجع إلى بلاده ، وثبت على إسلامه فلم يرتد مع من ارتد من كندة . ثم خرج إلى الشام مجاهداً وشهد اليرموك وغيرها من الوقائع . ويروى أنه كان بينه وبين رجل من حضرموت اسمه ربيعة بن عيدان خصومة فارتفعا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال عليه الصلاة والسلام للحضرمي : بَيّتتك وإلا فيمينه ؟ فقال الحضرمي : بيتتك وإلا عليه الصلاة والسلام : «مَنْ حَلَفَ على يَمِينٍ كَاذِبَةٍ يَقْتَطِعُ بِهَا حَقَّ أُخِيهِ لَقِيَ عليه الصلاة والسلام : «مَنْ حَلَفَ على يَمِينٍ كَاذِبَةٍ يَقْتَطِعُ بِهَا حَقَّ أُخِيهِ لَقِيَ الله وهو يعلم أنه محق ؟ قال : الجنة . قال : فإني أشهدك أني قد تركتها له .

وحكى ابن سعد في الطبقات أن امرأ القيس هذا كان شاعراً ، وقال

<sup>(</sup>۱) هذه رواية ابن عساكر . وفي الجامع الصغير: من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرىء مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان . قال شارحه المناوي: وهذا الحديث فيه قصة ، وذلك أن ابن مسعود لما حدث بذلك في :

للأشعث بن قيس لما رفض بيعة أبي بكر الصديق وآرتد : أنشدك الله يا شعث ووفادتك على رسول الله على وإسلامك أن تنقض (١) دين الله ! والله ليقومن بهذا الأمر من بعده ثم يقتل من خالفه ، فإياك إياك ، إبق على نفسك فإنك إن تقدمت تقدم الناس معك ، وإن تأخرت افترقوا واختلفوا . . . فأبى الأشعث وقال : قد رجعت العرب إلى ما كانت الآباء تعبد . فقال امرؤ القيس : سترى! وأخرى : لا يَدعْك عاملُ رسول الله على ترجع إلى الكفر \_ يعني زياد بن لبيد \_ فلما قدم الأشعث على أبي بكر قال له : الست الذي تقول قد رجعت العرب إلى ما كانت تعبد ، وتكلمت بما تكلمت ، فرد عليك من هو خير منك ؟ يعني امرأ القيس بن عابس ، فقال لك : لا يدعك عامله ترجع إلى الكفر ؟!

ولما ارتدت اليمن في فتنة مُسَيْلِمَةً كانت كندة فيمن ارتد . ولكن امرأ القيس ثبت على إسلامه وكتب إلى أبي بكر يقول (٢) :

أَلاَ أَبْلِغُ أَبَا بَكْرِ رَسُولاً وخُصَّ بِهَا جَمِيعَ المُسْلِمِينَا فَلَسْتُ مُجَاوِراً أَبِداً قَبِيلًا بَمَا قَالَ الرَّسُولُ مُكَذَّبِينَا (٣) وَعَوْتُ عَشِيرَتِي لِلسَّلْمِ لَمَّا رَأَيْتُهُمُ تَولَّوْا مُدْبِرِينَا وَعَوْتُ عَشِيرَتِي لِلسَّلْمِ لَمَّا رَأَيْتُهُمُ تَولَّوْا مُدْبِرِينَا

مجلسه دخل الأشعث بن قيس فقال: ما يحدثكم أبو عبد الرحمن \_ قالوا: كذا وكذا. قال: صدق، في نزلت كان بيني وبين رجل أرض باليمن فخاصمته إلى المصطفى على فقال: هل لك بينة؟ فقلت: لا. قال: فيمينه؟ قلت: إذن يحلف! فقال رسول الله على عند ذلك \_ فذكره \_ فنزلت ﴿ إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً الآية .

<sup>(</sup>١) يريد ألا تنقض، وهدا من عباراتهم المعروفة .

<sup>(</sup>٢) [الأبيات علي وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٣) [قبيلًا : قوماً] .

إلى مَا قَدْ أَنَابَ المُسْلِمُونا(١) فَقُلْتُ لَهُمْ أَنِيبُوا يَالَ قَوْمِي أُمُ ورَهُمُ هَ زيلًا أَوْ سَمِينَا (٢) فَقَدْ وَلَّوْا أَبَا بَكْر جَمِيعًا أَبُو بَكُر لقَدْ أَضْحَوْا عِزينَا(٢) وَمَا عَدَلُوا بِهِ أَحَداً ولَوْلا وإلَّا فَاقْنَعُوا بِاللَّالِّكُ فِينَا وكونُوا مِنْهُمُ أنَّى اهْتَدَيْتُمْ برُحْلِي إِنْ ضَلَلْتُم أُو يَمِينا(١) فَإِنِي آخِذُ عَنْكُمْ شِمَالًا ولَمْ أَطْمَعْتُهُمْ مُتَحَزِّبينَا فَلَمَّا أَنْ عَصَوْنِي لَمْ أَطِعْهُمْ بِأَخْذِ الفَضْلِ دِيناً مُسْتَبِينَا أُخَــٰذْتُ الفَضْــلَ إِذْ جَارُوا وحَسْبِي ولا مُسْتَبْدِلًا بِالسَّلْمِ دِينَا(٥) فلست مُسِدّلًا سِٱللّهِ رَبًّا وغابرُكم سَيَشْأُمُ غَابِرينا(١) شَــأَمْتُم قَــوْمَكم وشَــأَمْـتُمُــونَــا فقَدْ أَضْحَى بِهَا غَلِقاً مَدِينَا(٧) وكانَ الأشعَثُ الكِنْدِيُّ رَأْساً وفِي شُهـرَيْن مَنْكُـوبَيْن فِينَــا أَيْجُمَعُ غَدْرَتَيْن مَعًا جَمِيعًا وقَـدْ صَبَرُوا ولا لِلمُشْرِكِينا فَـلاً لِـلمُسْـلِمِيـنَ وفَيْـتَ صَـبْــراً تَنالَ بِذَاكَ حِجْراً والسَّكُونِا(^) فَضَحْتَ بَنِي مُعَاوِيةٍ ولَمَّا

<sup>(</sup>١) أنيبوا: عودوا إلى الحق والزموا المحجة البيضاء .

<sup>(</sup>٢) هزيلًا أو سميناً: يقول قد أجمع المسلمون على توليته وارتضوه إماماً لهم، فلا اعتراض على ذلك، أو هو يريد: ما صغر في أمر المسلمين وما عظم، هذا هو الأولى.

<sup>(</sup>٣) عرين: فرق مختلفة .

<sup>(</sup>٤) يقول، فإنى مفارقكم إن لم تطيعوني وتثبتوا علي الإيمان.

<sup>(</sup>٥) بالسلم: بالإسلام.

<sup>(</sup>٦) [شأمتم: أصابهم الشؤم بسببكم. غابركم: الباقي منكم].

<sup>(</sup>٧) غلقاً : رهيناً بما ارتكب من إثم .

<sup>(</sup>٨) بنو معاوية، وبنو حجر، والسكون: قبائل يمنية إليهم ينسب الأشعث بن قيس.

وكُنْتُ بِهَا أَخِا إِفْكٍ وكِذْبِ ولمْ تَكُ في فِعَالِكَ مُسْتَبِينَا(١)

ولما سيرت الجيوش الإسلامية إلى أهل الرِّدة من اليمن انضم إليها امرؤ القيس بن عابس وقاتل في صفوفها حتى هزمهم الله ، واستقاموا على الواضحة . وكان له في ذلك الفتح غَناءً عظيم ، وبالاء حسن . ثم نزلت كندة الرياض فمرض امرؤ القيس وخاف أن يموت قبل أن يتخذ الحمى بكندة فقال في ذلك (٢):

يُطَالِبُ سِرباً مُوكَلاً بعَرَار (٣) أُبَادِرُ أَنْعَاماً وإجْلَ صَوَارِ (١)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى الوَرْدَ مَرَّةً أَمَامَ رَعِيلِ أَوْ بِرَوْضَةِ مَنْصَحِ وهَـلْ أَشْرَبَنْ كَأْساً بِلَدَّةِ شَارِبِ مُشَعْشَعَةً أَوْ مِنْ صَريحٍ عُقَارِ (٥) إذا مَا جَرَتْ في العَظْمِ خِلْتَ دَبيبَها دَبيبَ صِغَار النَّمْلِ وهْيَ سَوَارِي(١)

ثم إن امرأ القيس نزل الكوفة فلم تطب له ، فرحل إلى الشام ونزل في بيسان ، فلما وقع طاعون عَمواس أسرع في كندة ، فقال في ذلك (V) :

ءَ لَعُوبِ بِالْجِزْعِ مِنْ عَمْوَاسِ (^)

(١) مستبين: مستوضح الحق من الباطل.

رُبَّ خِرْقٍ مِثْلِ الْهِــلال ِ وَبَيْضَـا

[ إفك : كذب ] .

(٢) [الأبيات على وزن البحر الطويل].

(٣) الورد: فرسه.

(٤) روضة منصح: هي روضة بها منازل بني وليعة من كندة. إجل صوار: جماعة البقر الوحشية.

(٥) [مشعشعة: رقيقة المزج. عقار: خمر].

(٦) [دبيبها: الدبيب هو مشى النمل. سوارى: تسير ليلاً] .

(٧) [البيتان على وزن البحر الخفيف] .

(٨) الخرق: السخى الشريف. ويريد به نفسه.

قَدْ لَقوا آللَّهَ غَيْرَ بَاغٍ عَلَيْهِمْ فَأُحِلُوا بِغَيْرِ دَارِ أساسِ وصَبَرْنَا حَقَّا كِما وعد آللَّهُ وكنَّا فِي الصَّبْرِ قَوْمَ تَآسِي وصَبَرْنَا حَقًا كما وعد آللَّهُ وكنَّا فِي الصَّبْرِ قَوْمَ تَآسِي وروى ابن دريد لامرىء القيس بن عابس هذه القصيدة (١):

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْأَثْمُدِ ونَامَ الْحَلِيُّ ولَـمْ تَـرْقُـدِ وباتَ وباتَتْ لَهُ لَيْلَةُ كلَيْلَةِ ذِي العَائِرِ الأرْمَدِ وأنْ بئتُ عَنْ أبى الأسود وذلِكَ مِن نَبَإٍ جَاءَنِي ولَـوْ عَن نَشَا غَيْـرهِ جَـاءَنِي وجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ اليِّدِ لُ يُؤَثِّرُ عَنِّي يَدَ المُسْنَدِ لَقُلْتُ مِنَ القَوْلِ مَا لاَ يَزَا بأًى عَلاقَتِنا تَرْغَبُونَ أُعَنْ دَم عَمْـرو عَـلي مَــرْثَــدِ وإِنْ تَبْعَثُ وَا الْحَرْبَ لَا نَقْعُ دِ فَإِنْ تَـدْفِنُـوا الـدَّاءَ لاَ نُحْفِـه وإنْ تَقْتُلونَا نُقَتِّلُكُم وإِنْ تَقْصِدُوا لِدَم نَقْصِدِ ةِ والمَجْدِ والحَمْدِ والسُّؤدُدِ مَتَى عَهْدُنَا بطِعَانِ الكُما وبَنْي القِبَاب ومَلْءِ الجفَانِ والنَّار والحَطَب المُفْأدِ وأعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَثَابَةً جَوَادَ المِحَثُةِ والمُرْوَدِ سَبُوحاً جَمُوحاً وإحْضَارُهَا كَمَعْمَعَةِ السَّعَفِ المُوقَدِ رِ مِنْ خُلَبِ النَّحْلَةِ الْأَجْرَدِ ومُطّرداً كَرشَاءِ الـجَرُو وذَا شُطَب غَامضاً كَلْمُهُ إِذَا صَابَ بِالعَظْمِ لَمْ يَنْأُدِ

<sup>(</sup>۱) ورواها غير ابن دريد لامرىء القيس بن حجر وليست من بابته. وزعم ابن الكلبي أنها لعمرو بن معديكرب. وانظر تعليقنا عليها في شرحنا لديوان امرىء القيس. [صفحة ٩٣].

<sup>[</sup> الأبيات على وزن البحر المتقارب ] .

ومَشْدُودَةَ السَّكِّ مَوْضُونَةً تَفِيضُ عَلَى المَرْءِ أَرْوَانُها

ومما رواه له الرواة قوله<sup>(٢)</sup> :

قِفْ بِالدِّيارِ وُقوفَ حَابِسْ لَعِبَتْ بِهِنَّ الغَادِيَاتُ الرَّا ماذَا عَلَيْكَ مِنَ الوُقُوفِ يَا رُبَّ بَاكِيةٍ عَلَيَّ أَوْ قائلٍ يَا فَارِساً لاَ تَعْجَبُوا أَنْ تَسْمَعُوا

تَضَاءَلُ في الطَّيِّ كَالْمِبْرَدِ(١) كَفَيْضِ الْأَتِيِّ عَلَى الْجُدُرِ

وتَانَّ إِنَّكَ غَيْرُ آيِسْ(٣) يُحَاتُ مِنَ الرَّوَامِسْ(٤) بِهامِدِ الطَّلَلْينِ دَارِسْ(٥) ومُنشِدٍ لي في المَجَالِسْ(١)

ماذَا رُزِئْتُ مِنَ الفَورِسُ (٢) هَلَكَ امْرِقُ القَيْسِ بنِ عابِسُ

وروى صاحب الأغاني هذه القصيدة له ـ قال أبو عمرو الشيباني : إن من يرويها لامرىء القيس بن حجر يغلط ـ وهي قوله (^) :

إِذْ لا يُلائِمُ شَكلُهَا شَكْلِي

(١) هذا وصف للدرع.

(٢) [الأبيات على وزن مجزوء الكامل] .

حَيِّ الْحَمُـولَ بِجَـانِبِ العـزْلِ

(٣) ويروى: وتأى. وهي بمعناها .

(٤) الغاديات: المِبكرات. والرائحات من الروامس: هي الرياح.

(٥) [هامد : ساكن]/ر

(٦) المنشد: الطالب والذاكر له.

(٧) [رزئت: ابتلیت] .

(٨) قلت: ومن تأمل هذه القصيدة لا يشك في أنها لشاعر تذوّق حلاوة الإسلام وفضائله فهي بلا شك لامرىء القيس بن عابس، أما شرح مفرداتها فراجعه في شرحنا لديوان امرىء القيس [صفحة ١٨٨].

[الأبيات على وزن البحر الكامل].

إلا صباك وقلة العفل حَتَّى بَخِلتِ كأسْوَإِ البُخْل ومَشَيْتُ مُتَّئِداً عَلَى رسْلِي قَسْراً ولا أُصْطَادُ بِالْخَتِلِ جاوَزْتُها بنجائب فتل وأبيتُ مُرْتَفِقاً عَلى رَحْلِي في مَتْنِه كمِدَبِّةِ النَّمْل عَهْدُ بِتَمْوِيهِ ولا صَفْل ولَوَتْ شَمُوسُ بَشَاشَةِ البَلْالِ حَـوْراءَ حانيَةِ عَلَى طِـفْـلِ ولها عَلَيْهِ سَراوَة الفَضْلِ حِلْمى وسُلِّدَ لِلنَّدَى فِعْلِي والبرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّحْل قَصْدُ السَّبيل ومِنهُ ذُو دَخْل وأجــدُ وَصــلَ مَن ابتـغى وصــلِي سَهْل الْخَلِيقةِ ماجِدِ الأصل في الرُّحب أنْتَ ومُنزَل ِ السَّهْلِ أَجْهَلْ مُجدّة عُذرة الرجل وبريش نَبْلكَ رائِشٌ نَبلى يَقرُو مِقَصَّكَ قائفٌ قبْلى نَبَحَتْ كلابُك طارِقاً مِثْلِي

ماذا يَشُقُ عَلَيْكَ مِنْ ظعُن مَنَّيْتَنَا بِغَدٍ ويَعْدُ غَدٍّ يا رُبَّ غانِيَةٍ لهوْتُ بهَا لا أسْتَقِيدَ لِمَنْ دَعا لِصباً وتَنُوفَةِ جَدْبَاءَ مُهْلِكةٍ فَيَبِثْنَ يَنْهَسْنَ الْجَبُوبَ بها مُتَوَسِّداً عَضباً مَضَاربُهُ يُـدْعي صَقيلًا وشو لَيْسَ لَـهُ عفتِ اللِّيارُ فما بها أهلِي نظَرتْ إليْك بعيْن جازئةٍ فَلَهَا مُقَلَّدُهَا ومُقْلَتُها أقبَلْتُ مُقْتصِداً ورَاجَعَنِي واللَّهُ أنجَحُ ما طَلَبْتُ بهِ ومِنَ الطُّريقَةِ جائِرٌ وهُدًى إنِّي لأصْرِمُ مَنْ يُصَارِمُنى وأخِى إحاءٍ ذِي مُحافَظةٍ حُـلُو إِذَا مِا جِئْتُ قِـالَ أَلاَ نازَغْتُهُ كاس الصَّبُوحِ ولَمْ إنِّي بحَبْلِك واصِلُ حَبْلِي مَا لَمْ أَجِدْكَ عَلَى هُدى أَسْرِ وشَمَائِلي ما قَدْ عَلِمتَ وما وذكر الرواة أن أم جده السمط كانت تدعى (تملك)

وهي من جدات امرىء القيس بن حجر ، وكان بنوها يُـدْعَـون بهـا فيقال : حجر بن تملك ، وامرؤ القيس بن تملك . والظاهر أن امرأ القيس بن عابس كان متزوجاً امرأة يقال لها (تملك) أيضاً ، وفيها(١) ىقول<sup>(٢)</sup>:

أيا تَمْلكُ لاَ تَمْلّي صِلِينِي وذَرِي عَلْلِي (٣) ذَرِيني وسِلاَحِي ثمَّ شُدِّي الكَفَّ بالغَرْل (١)

(١) وروى أبو هلال العسكري في الصناعتين هذين البيتين ونسبهما للفند الزماني: أيا تملك يا تمل وذات الطوق والحجل ذرينى وذري عندلى فإن العندل كالقتل وروى الأصمعي هذه الأبيات ونسبها لرجل في اليمن ولم يسمه. وسماه غيره فقال هي لامريء القيس بن عابس وهي :

> شدى الكف بالغزل قيب قطا طحل وأرخي شرك النعل ومنى نظرة قبلى فموتى حرة مشلى

أيا تـملك يا تـمل ذريني وذري عـذلـي ذريسنسي وسسلاحسي ثسم ونبلى وفقاها كعرا وثسوباي جديدان ومنى نظرة خلفى فاما مت یا تسملی وزاد الجحمي :

لا يسدمني لهنا ننصلي تسنفي سسنسن السرحسل ء ريعت وهي تستفلي

وقد أشنأ للندمان بالناقة والرحل وقسد اختلس النضربة وقد اختلس الطعنة كجيب الدفنس المورها

- (٢) [الأبيات على وزن البحر الهزج].
  - (٣) لا تملى: لا تضجري .
- (٤) شدي الكف بالغزل: يعني دعى أمري والتفتي إلى مغزلك فهو أولى بك.

قِيبِ قَطاً طُحْلِ (۱) وأُرْخِي شَركَ النَّعْلِ وأَرْخِي شَركَ النَّعْلِ ومِنِي نَظْرَةٌ قَبْلِي (۲) فَمُوتِي حُرَّةً مِثلِي فَمُوتِي حُرَّةً مِثلِي سَيْنِ بِالنَّاقَةِ والرَّحْلِ (۳) مَنْ لَهَا نَصْلِي (٤) مِنْ قَلْي (٤) وهي تَسْتَفْلِي (٤) وهي تَسْتَفْلِي (٩)

ونَبْلِي وفُقَاهَا كَعَرا وثَبْلِي وفُقَاهَا كَعَرا وثَبُوبَايَ جَدِيدَانِ ومِنْي نَظْرَةٌ خَلْفي ومِنْي نَظْرَةٌ خَلْفي فَاإِمَّا مِتُ يَا تَمْلي وقَدْ أُسْبِي إلَى القَدْ وقد أُسْبِي إلَى القَدْ وقد أُخْتَلِسُ الطَّعْ وقد أُخْتَلِسُ الطَّعْ كَجَيْبِ الدِّفْنِسِ الوَرْهَا

وكان امرؤ القيس في أيام عثمان مغرماً بامرأة ، وكانت لا تباليه فيما يظهر له ، فلما حضرته الوفاة جاءته في جماعة من نسائها تسلم عليه وتعوده ، فرفع رأسه إليها وقال(٦) :

تُلِحُّ بِهَا أَيْدٍ طِوَالٌ وتَرْجِعُ عَلَى رَمْسِ قَبْرِي كلُّ مَيْتٍ مُودَعُ (٧) أَرَيْتَكِ إِنَّ مَرَّتْ عَلَيْكِ جَنَازَتِي أَرَيْتَكِ جَنَازَتِي أَمَا تَتْبَعِينَ النَّاسَ حَتَّى تَسَلِّمي

<sup>(</sup>١) قطا طحل؛ في لونها بين الغبر والسواد والبياض.

<sup>(</sup>٢) أي انظري أمامي وخلفي ويكون ذلك منك منة.

<sup>(</sup>٣) أسبي: أشتري الخمر. ويروى إلى القدمين.

<sup>(</sup>٤) يريد أنه لحذفه وسرعته في الطعن لا يظهر الدم على نصل الرمح.

<sup>(</sup>٥) الدفنس: المرأة الحمقاء. والورهاء: الرعناء يشبه سعة طعنته بجيب هذه المرأة وقد أخرجت يدها تستفلي شعرها.

<sup>(</sup>٦) [البيتان على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٧) [رمس: أصل الرمس الستر والتغطية، ويقال لما يحثى عليه من التراب: رمس] .

فبكت ودنت منه ، فقال (١):

دَنَتْ وظِلاَلُ المَوْتِ بَيْنِي وبَيْنَهَا وجَادَتْ بِوصْلِ حِينَ لاَ يَنْفَعُ الوَصْلُ أَلَا لاَ يُضَرُّ المَوْءُ طَالَتْ ذُيُولُهُ إِذَا وَجَبَتْ حَوْبَاُؤُهُ الخُلْفُ والمُطلُ (٢)

فلما حشرج $^{(7)}$  بكت عليه ، وأظهرت جزعاً شديداً فقال $^{(1)}$  :

أَلَمَّتْ فَحَيَّتْ ثُمَّ عَاجَتْ فَسَلَّمَتْ عَلَى غُصَّةٍ بَيْنَ الحَيَازِيمِ والنَّحْرِ (٥) خَلِيلَيَّ إِنْ حَانَتْ وَفَاتِي فَاحْفِرا بِرَابِيةٍ بَيْنَ المَحَاضِرِ والقَفْر (١)

قالوا: فلما مات أكبَّت عليه باكية شاهقة. ثم ماتت مكانها.

هذا ما تيسر انتقاؤه من أخبار ابن عابس رضي الله تعالى عنه .

<sup>(</sup>١) [البيتان على وزن البحر الطويل] .

<sup>(</sup>٢) حوباؤه: نفسه. يريد أن المرء مهما عاش فلن يضره خلف الوعد أو مطله متى وجبت نفسه وحان حينها.

<sup>(</sup>٣) [حشرج: الحشرجة هي الغرغرة عند الموت، وتردد النفس] .

<sup>(</sup>١) [البيتان على وزن البحر الطويل] .

<sup>(</sup>٥) عاجت: مالت. على غصة: أي أن العبرة قد حنقتها.

<sup>[</sup>الحيازيم: ضلوع القلب] .

<sup>(</sup>٦) [رابية: كل ما ارتفع من الأرض. المحاضر: أماكن الحضر، والمقصود الأماكن المسكونة. القفر: الأماكن الخالية].

#### ٧ ـ امرؤ القيس بن بكر الكندي

هو امرؤ القيس بن بكر بن امرىء القيس بن الحارث بن معاوية بن ثُور بن مُرتع الكندي . وهو جد إياس بن شراحيل بن قيس بن يزيد بن امرىء القيس أحد من وفد على النبي على . وذكر صاحب أسد الغابة إياساً هذا فقال في نسبه : إياس بن قيس بن يزيد الذائد ، واسمه امرؤ القيس بن بكر بن الحارث بن معاوية .

وامرؤ القيس هذا شاعر جاهلي وهو الذي يقال له « الذائد » وهو أوّل من تفقد الشعر ونقده حيث يقول(١):

أَذُودُ اللَّهَ وَافِي عَنِي ذِيادا ﴿ ذِينَادَ غُلَامٍ جَرِيءٍ جَوَادَا(٢) فَيُادُ اللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر المتقارب].

<sup>(</sup>۲) أذود: أدفع وأنكي. القوافي: يريد بها قوافي الشعر أو القصائد نفسها. يعني أن القوافي تنثال عليه انثيال الجراد فيدفعها عنه كما يدفع الغلام أرجاله، لأنه يروى أنه قال: ذياد غلام جريء جرادا. ويروى: غلام سقي، والسقي: السفيه والخفيف أيضاً، وإليه يرجع اشتقاقه. جواد: كريم لا يمسك شيئاً.

<sup>(</sup>٣) عنينه: تهافتن عليه وكثرن حتى حار في أمرهن، ولاقى العناء منهن، فلا يدري ماذا يأخذ وماذا يرد: تخير: اختار واصطفى. ستًّا جياداً: ست قصائد جيـدة. =

فَأَعْزِلُ مَرْجَانَهَا جَانِباً وآخُذَ مِنْ دُرِّهَا المُسْتَجَادَا(١)

ولم يرو له الرواة غير هذه الأبيات . وقد أثبتها له ابن الكلبي ، واعتمدها الآمدي في المؤتلف وقال : وبهذه الأبيات سُمِّيَ « الذائد » . وزعم بعضهم أنها لامرىء القيس بن عابس الكندي . ورواها غير هؤلاء لامرىء القيس بن حجر . وما أثبتناه هنا هو الأرجح .

ویروی شتی جیاداً. ویروی: فلما کثرن وأعییننی تنقیت منهن عشراً جیاداً.
 (۱) أعزل: أفرز وأنحی. المرجان: یرید به صغار الدر.

## ٨ - امرؤ القيس بن بحر الزهيري الكلبي

شاعر جاهلي قديم ، من شعراء كلب بن وبرة ، ومن ولد زهير بن جناب الكلبي الشهير . كان من الفرسان الأشداء ، والشعراء الأبيناء . شهد حرب بكر وتميم ويوم القاع ، وقتل شملة بن أوس التميمي أحد فرسانهم ، وفي هذا اليوم أسر بسطام بن قيس الشيباني أوس بن حجر الشاعر . والظاهر أن شعره قد عدت عليه العوادي ولم يحفظ منه الرواة إلا قوله (١) في هذه الوقعة :

طَعَنْتُ غَدَاةَ القَاعِ شَمْلَةَ طَعْنَةً تَرَكْتُ أَبَا أُوسٍ صَرِيعاً مُجَدَّلا(٢) وأَجْرَرْتُهُ رُمْحِي فَغُرودِرَ ثَاوِياً عَلَيْهِ سِبَاعُ القَاعِ يَرْدِينَ حُجَّلاً(٣) وأَجْرَرْتُهُ رُمْحِي فَغُرودِرَ ثَاوِياً عَلَيْهِ سِبَاعُ القَاعِ يَرْدِينَ حُجَّلاً(٣) هذا ما عثرت عليه من شأنه الآن.

<sup>(</sup>١) [البيتان على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٢) غداة القاع: أي يوم القاع الذي حدثت فيه الحرب بين بكر وتميم. صريعاً: ملقى مجدل: ملقى على الجدالة وهي الأرض.

<sup>(</sup>٣) وأجررته رمحي: يقول: لما طعنته تركت رمحي فيه. فغودر: فترك. ثاوياً: مقيماً. يردين: ينحدرن عليه.

## ٩ ـ امرؤ القيس بن مالك الحميري

شاعر جاهلي قديم . وقد أثبت الأمدي في كتاب المؤتلف والمختلف أن القصيدة الآتية له . وقد رواها بعضهم لامرىء القيس بن حجر الكندي . قال الأمدي : وذلك باطل ، إنما هي لامرىء القيس هذا الحميري ، وهي ثابتة في أشعار حمير . قلت ولهذا فقد رفعتها من ديوان امرىء القيس ولم أثبتها له ، وقد نقلها الصاغاني في التكملة لامرىء القيس بن مالك هذا . والأبيات هي (١) :

أيَا هِنْدُ لاَ تَنْكَحِي بُوهَةً عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَا(٢) مُسرَسَّعَةً بَيْنَ أَرْسَاغِهِ بِهِ عَسَمُ يَبْتَغِي أَرْنَبَا(٣)

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر المتقارب].

<sup>(</sup>٢) البوهة: الرجل الضاوي الطائش الأحمق؛ العقيقة: صوف الجذع أو الشاة تذبح عند حلق شعر المولود. وكانت العرب تجعل من صوف الجذع في هذه الحالة تميمة يعلقونها على المولود لدفع العين \_ زعموا \_ . الأحسب: من ابيضت جلدته من داء ففسدت شعرته فصار أبيض وأحمر.

<sup>(</sup>٣) مرسعة ، الترسيع : فساد في الأجفان ، وتغير في العين والتصاق . الأرساغ جمع رسغ : وهو مفصل ما بين الساعد والكف ، والساق والقدم . العسم : يبس في مفصل الرسغ تعوج منه اليد . ويروى : مرسغة . وما أثبتناه أجود .

لِيَجْعَلَ فِي يَدِهِ كَعْبَهَا فَلَسْتُ بِخِرْزَافَةٍ فِي القُّعُو وَلَسْتُ بِخِرْزَافَةٍ فِي القُّعُو وَلَسْتُ بِخِي رَثْيَةٍ إمَّر وقالتْ بِنَفْسِي شَبابُ لَهُ وإذْ هِيَ سَوْدَاءُ مِثْلُ الْجَنَا وَإِذْ هِيَ سَوْدَاءُ مِثْلُ الْجَنَا فَلَمَّا انْتَحَيْتُ بِعَيْرَانَةٍ فَلَمَّا انْتَحَيْتُ بِعَيْرَانَةٍ

حِـذَارَ المَنِيَّةِ أَنْ يُعْطَبَا(۱) دِ ولَسْتُ بَـطَيَّاخَةٍ أَخْدَبَا(۲) إِذَا قِيلَ مُستَكرَها أَصْحَبَا(۳) ولِمَّتُهُ قَبْلَ أَنْ يَشْجَبَا(٤) حِ تَغَشَّى المَلْانِ والمَنكَبا(٥) تُشَبِّهُها قِلْيَما مُصْعَبَا(١)

(١) قال الجاحظ: كانت العرب في الجاهلية تقول: إن من علق عليه كعب أرنب لم تصبه عين ولا نفس ولا سحر، وكانت عليه واقية.

وهذه الأبيات الثلاثة هي التي رواها الإمدي، ورواها الجاحظ، والظاهر أن الأمدي اكتفى بها عن باقي الأبيات لبدل بها عليها، وأن الجاحظ اكتفى بها ليدل بها على شيء من خرافات العرب. وقد سَقت الأبيات كما عثرت عليها.

- (٢) الخرزافة: من لا يحسن القعود في المجلس، والكثير الكلام الخفيف الرحو. والطياخة: مبالغة في الطيخ: وهو الحمق، فهو لا يفتأ يقع في بلية ويتردى في نكبة. والأخدب: الطويل الأعوج الذي يركب رأسه، فهو لا يتمالك عن الاستطالة والحمق والجهل.
- (٣) الرئية: مرض المفاصل، وهو المعروف بالرماتزم. إمر: ضعيف في الرجال لا رأي له، فهو لا يزال يؤمر فيأتمر دون نكير. أصحب: أطاع.
- (٤) اللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن والمسترسل على المنكبين. يشجب: يهلك. والأولى عندي أن يقال: قبل أن يشحبا. من الشحوب وهو التغير، لأنها رأته شاحباً متغيراً، ولم تره هالكاً.
- (٥) سوداء مثل الجناح: يعني أن اللمة كانت مثل جناح الغراب سواداً، وهذا دليل الشباب والفتوة. المطانب، جمع مطنب: وهو حبل العاتق الممتد إلى المنكب.
- (٦) انتحيت: ملت ناحية. العيرانة: الناقة الصلبة القوية، كأنه مستعار من العير وهو الحمار الوحشي. القطيم: الجمل الصعب الصؤول. والمصعب: الصعب القياد.

تَجَاوَبُ أَصْوَاتُ أَنْيَابِهَا كَما رُعْتَ في الضَّالَةِ الأَخْطَبَا(١) كَاكُدَرَ مُلْتَئِمٍ خَلْقُهُ تَرَاهُ إِذَا ما عَدَا تَوْلَبَا(٢)

<sup>(</sup>١) رعت: أفزعت. الضالة: شجرة الضال. الأخطب: طائر يسمى الشقرار

<sup>(</sup>٢) الأكدر: حمار الوحش. ملتئم خلقه: مكتنز مدمج الخلق. التولب: الجحش الغليظ المجتمع الخلق. ويروى تألباً.

## ١٠ ـ امرؤ القيس بن كلاب العقيلي

هـو امرؤ القيس بن كُـلاب بن رزام الخُويلدي العقيلي من بني خُويلد بن عَوف بن عامر بن عقيل . كان من شعراء الجاهلية ، ولم يروِ له الرواة إلا قوله(١) يهجو سوادة بن كلاب ويذكر شأنه معه :

ولَقَدْ رَأَيْتُ مَخِيلةً فَتَبِعْتُهَا مَطَرَتْ عَليَّ بِحَاصِبٍ وَتُرَابِ (٢) إِنِي لأَكْرَهُ أَنْ تَجِيءَ مَنِيَّتِي حَتَّى أَغِيظَ سَوَادَةَ بِنَ كِلابِ (٣) أَنِّي لأَكْرَهُ أَنْ تَجِيءَ مَنِيَّتِي وَلِكُلِّ أَمْرٍ واقِعٍ أَسْبَابُ (٤) أَنِّي أَتِيحَ لَهَا وَكَانَ بِمَعْزِلٍ وَلِكُلِّ أَمْرٍ واقِعٍ أَسْبَابُ (٤)

هذا ما عثرت عليه من شأنه وشعره.

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الكامل] .

<sup>(</sup>٢) المخيلة: السحابة يخال فيها مطر. وإنما يريد أن يقول لسوادة بن كلاب إني خدعت بك وتخيلت الخير من جهتك فإذا بي أرى الشر لا يجيئني إلا من قبلك، فأنت كالسحابة التي لا تمطر إلا الحصى والتراب.

<sup>(</sup>٣) يقول إنى لا أحب أن أموت حتى آتى بما يبعث الغيظ في نفس سوادة.

<sup>(</sup>٤) أنى أتيح لها: كيف يمكن بلوغ هـ/ذه الأمنية، وقـد يكون بمعـزل عني. ولكن لا بأس من ذلك فقد تواتيني الأسباب فأبلغ ما أريد فيه. وفي هذا البيت إقواء، وهو كثير في شعر أهل الجاهلية، مباح لهم دون سواهم.

### ١١ ـ امرؤ القيس بن عمرو الكندي

هو امرؤ القيس بن عمرو بن الحارث بن معاوية الأكرمين بن ثور بن مرتع (۱) الكندي . شاعر من شعراء الجاهلية ، وهو قرابة امرىء القيس بن حجر . وكانت حرب قد وقعت بين بني الحارث بن معاوية رهط هذا الشاعر وبين بني تميم ، فكانت الهزيمة فيها على بني تميم ، وانتصرت عليهم بنو الحارث وفتكوا بهم فتكاً ذريعاً . فقال في هذه الحرب قصيدته هذه ، ولم أقف منها إلاً على ما يأتي ، وأولها(۲) :

طَرِبْتُ وعَنَّاكَ الهَـوَى والتَّطَرُّبُ وعادَتْكَ أَحْزَانٌ تَشُوقُ وتَنْصِبُ<sup>(٣)</sup> يقول فيها:

أَتْتَنَا تَمِيمُ قَضُّهَا وقَضِيضُهَا ومَنْ سَارَ مِنْ أَطْرَافِهِمْ وتَأَشَّبُوا(٤)

<sup>(</sup>۱) زعموا أنه إنما سمي مرتعاً لأنه كان يقال له: أرتعنا! فيقول: أرتعتكم أرض كذا وكذا . ولست أرى أمثال هذه التعليلات في الأسماء ، ولا سيما إذا كانت يمنية ، منقد يكون لها معانى أخرى في لغة حمير .

<sup>(</sup>٢) [الأبيات على وزن البحر الطويل] .

<sup>(</sup>٣) تشوق: تستميل. وتنصب: توجب النصب، وهو التعب.

<sup>(</sup>٤) جاؤوا بقضهم وقضيضهم: جاؤوا بكبارهم وصغارهم، أو بشيبهم وشبانهم. وتأشبوا: التفوا بعضهم حول بعض كأنهم الشجر الملتف.

سَمَوْنَا لَهُمْ والخَيْلُ تَرْدِي كَأَنَّهَا فَقَالُوا لَنَا إِنَّا نُسِرِيدُ لِقَاءَكُمْ أَلَمْ تَعْلَمُ وا أَنَّا نَصْلُ عَدُوَّنا بضَرْبِ يَفُضُّ البَيْضَ شِدَّةُ وَقْعِهِ

ثَعَالٍ وعِقْبَانُ اللَّوَى حِينَ تُرْكَبُ(١) فَقُلْنَا لَهُمْ أَهْلُ تَمِيمُ ومَـرْحَبُ(٢) فَقُلْنَا لَهُمْ أَهْلُ تَمِيمُ ومَـرْحَبُ(٢) إِذَا احْشَوْشَدُوا فِي جَمْعِهِمْ وتَأَلَّبُوا (٣) ووَخْرِ تُرَى مِنْهُ الْأَسِنَّةُ تُخْضَبُ (٤)

<sup>(</sup>١) تردى: تعدو في منحدرات. ثعال: ثعالب. وتروى: سعال، وهي جمع سعلاة، زعموا أنها نوع من الجن أو السحرة، وقد ذهبوا في ذلك مذاهب لا يقرها العقل.

<sup>(</sup>٢) نريد لقاءكم: نريد قتالكم.

<sup>(</sup>٣) نفل: نمزق . احشوشدوا: احتشدوا واجتمعوا. تألبوا: صاروا ألباً علينا.

<sup>(</sup>٤) يفض البيض: يفلق الهام، والبيض: الخوذ التي تكون فوق رؤوس الفرسان.

## ١٢ ـ امرؤ القيس بن عدي الكلبي

هذا امرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عُليم بن جناب بن معاذ بن حُصين بن كعب بن عُليم بن كلب بن وبرة . قال الآمدي : هو امرؤ القيس بن عدي الكلبي ، ولا أعرف نسبه إلى كلب بن وبرة ، وأظنه أحد بني كعب بن عليم بن جناب . وذكر السيوطي امرأ القيس بن الأصبغ ، وقال عنه إنه صحابي ، وذكر امرأ القيس بن عدي من بني عليم ، وقال إنه أسلم في عهد عمر . فهما عند السيوطي متغايران . والصحيح فيما أرى أنهما واحد . فهو امرؤ القيس بن عدي المعروف بابن الأصبغ الكلبي .

كان ماجداً في قومه ، شريفاً في عشيرته ، فارساً شجاعاً ، وشاعراً مجيداً . وقد اتصل شرفه القديم بشرف جديد هو فوق كل شرف ، إذ كان صهراً لآل بيت الرسول صلوات الله وسلامه عليهم .

ذكر الأمدي أنه كان أسيراً في بني شيبان ، فذكر رجل منهم أنه قتل زيد بن مناة بن معقل بن كعب بن عليم ، بذحل (١) فوثب امرؤ القيس بالرمح فطعنه ثم قال ـ ولم أعثر له على غير هذين البيتين (٢) :

<sup>(</sup>١) بذحل: بثأر له كان عنده إذ قتل زيد بن مناة .

<sup>(</sup>٢) [البيتان على وزن البحر الطويل] .

فَأَيْلِغْ أَبَا أَفْعَى عَدِيَّ بْنِ مَعْقِل وَقَدْكُنْتُشُولَ الرُّمْحِ إِذْغَابَ مَعْشَرِي (١) تَدرَكْتُ يَتَامَى لَمْ أَبَال فَقُودَهُمْ كَمَا لَمْ يُبَالُوا يُتْمَ سُخْطي وجَعْفَرِي (٢)

وأما الصهر الكريم فقد حدث عوف بن خارجة المري قال: والله إني لعند عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته إذ أقبل رجل أفحج أجلى أمعر(٣) يتخطى رقاب الناس حتى قام بين يدي عمر فحياه بتحية الخلافة، فقال له عمر: من أنت؟ قال: أنا امرؤ نصراني، أنا امرؤ القيس بن عدي الكلبي. قال: فعرفه عمر. فقال له رجل: هذا صاحب بكر بن وائل الذي أغار عليهم في الجاهلية يوم فَلَج . قال: فما تريد؟ قال: أريد الإسلام. فعرضه عليه عمر فقبله. ثم دعاً له برمح فعقد له على من أسلم بالشام من قضاعة. فأدبر الشيخ واللواء يهتز على رأسه.

قال عوف : فوالله ما رأيت رجلًا لم يُصلِّ لله ركعة قط ، أُمِّر على جماعة من المسلمين قبله .

ونهض علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، ومعه ابناه الحسن والحسين عليهما السلام ، حتى أدركه وأخذ بثيابه فقال له : يا عم ! أنا علي بن أبي طالب ، ابن عم رسول الله على ، وصهره ، وهذان ابناي من ابنته ، وقد رغبنا في صهرك ، فأنكحنا؟ فقال : قد أنكحتك يا علي المحياة بنت امرىء القيس ، وأنكحتك يا حسن سَلمى بنت امرىء القيس ،

<sup>(</sup>١) شول الرمح: من تشاول القوم الرماح، إذا تناول بعضهم بعضا بها عند القتال.

<sup>(</sup>٢) فقودهم: ضياعهم بعد قتل من كان يعنى بأمرهم. سخطي وجعفري: هما ولدا زيد.

<sup>(</sup>٣) أفحج: متباعد ما بين عقبيه، متداني صدور قدميه. أجلى: منحسر مقدم شعر . الرأس، وهو دون الصلع. أمعر: متساقط الشعر.

وأنكحتك يا حسين الرَّباب بنت امرىء القيس .

وفي الرباب هذه وابنتها سُكينة يقول الحسين بن علي عليهما السلام (١):

لَعَهُ رُكَ إِنَّنِي لُأَحِبُ دَاراً تَكُونُ بِهَا سُكَيْنَةُ والرَّبَابُ أُحِبُّ دَاراً وَلَيْسَ لِعَاتِبٍ عِنْدِي عِتَابُ(٢) أُحِبُّهُ مَا وَأَبْذُلُ جُلَّ مَالِي وَلَيْسَ لِعَاتِبٍ عِنْدِي عِتَابُ(١) فَلَسْتُ لَهُمْ وإِنْ عَابُوا مُطِيعاً حَيَاتِي أَو يُغَيِّبُنِي التَّرَابُ

قال هشام الكلبي : كانت الرَّباب من خيار النساء وأفضلهن ، وخطبت بعد الحسين عليه السلام ، فقالت : ما كنت لأتخذ حَماً بعد رسول الله ﷺ .

وعن عوانة قال: رثت الرباب بنت امرىء القيس أمّ سُكينة بنت الحسين زوجها الحسين عليه السلام حين قتل فقالت (٣):

إِنَّ الَّذِي كَانَ نُوراً يُسْتَضَاءُ بِهِ بِكَرْبَلاءَ قَتِيلٌ غَيْرُ مَلْقُونِ سِبْطَ النَّبِيِّ جَلَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً عَنَا وجُنَّبْتَ خُسْرَانَ المَوَاذِينِ قَدْ كُنْت لِي جَبلاً صَعْباً اللَّودُ بِهِ وكُنْتَ تَصْحَبُنَا بِالرَّحْمِ والدِّينِ (1) مَنْ لِليَسَامَى ومَنْ لِلسَّائِلِينَ ومَنْ لِيعنِي ويَأْوي إِلَيْهِ كُلُّ مِسْكِينِ واللَّينِ واللَّينِ الرَّمُلِ والطِّينِ واللَّينِ واللَّينِ الرَّمُلِ والطِّينِ واللَّينِ واللَّينِ واللَّينِ الرَّمُلِ والطِّينِ واللَّينِ الرَّمُلِ والطِّينِ واللَّينَ الرَّمُلِ والطِّينِ

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الوافر] .

<sup>(</sup>٢) قيل إن الحسن عليه السلام كان قد كلمه في شأن الرباب وشدة شعفه بها فقال هذه الأبيات يرد بها عليه.

<sup>(</sup>٣) [الأبيات على وزن البحر البسيط] .

<sup>(</sup>٤) [ألوذ : أحتمي وألجأ] .

وإن امراً حاز هذه المكرمة الكبرى لأول عهده بالإسلام ، لجدير بأن يبرز في مقدمة المخلدين بين إخوانه . وخليق بمثله أن يكون قال الشعر الكثير إلا أنه ضاع في كثير مما فقد من شعر الشعراء الأقدمين .

## ١٣ \_ امرؤ القيس بن عدي بن ملحان الطائي

قالوا: إنه جد حاتم الطائي الجواد الشاعر المشهور.

## ١٤ \_ امرؤ القيس بن عبد مناة بن تميم

هذا هو جد عدي بن زيد العبادي الشاعر المعروف .

## ١٥ \_ امرؤ القيس بن تملك الكندي

هو أخو معاوية الأكرمين الجد الرابع لامرىء القيس بن حجر فحل الشعراء . وكان يعرف بابن تملك ، وتملك أمّه ، وهي بنت عمرو بن زيد بن مذحج ، وبها كان يعرف بنوه .

## ١٦ \_ امرؤ القيس بن الحارث الكندي

هو امرؤ القيس بن الحارث بن معاوية . قالوا : وهو الذي ينسب إليه فيقال «مرقسي». ويقال إن النسبة إليه «مرئي». ويقال إن الاختصاص بالمرقسي كان من حظ سابقه ابن تملك .

\* \* \*

#### ١٧ \_ امرؤ القيس بن السمط الكندي

هو من بني معاوية الأكرمين .

# \* \* \* \* 1 مرؤ القيس بن خلف التميمي

هو امرُ ق القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن زيد مناة بن تميم ، وهو جد الزبرقان بن بدر المشهور .

## ١٩ ـ امرؤ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي

هو والد النعمان الأكبر الذي كان يلقب بالأعور . والنعمان هذا هو ابن الشقيقة بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، وهي جدة النعمان بن المنذر الذي قيل إن النابغة هجاه بقوله(١) :

حَدِّدُ وني بَني الشَّقِيقَةِ مَا يَمْنَعُ فَقْعاً بِقَرْقَرٍ أَنْ يَـزُولًا (٢)

ويقول ابن الأعرابي إن القطعة التي منها هذا البيت هي لعبد قيس بن خفاف البرجمي (٣). والنعمان بن امرىء القيس هذا هو صاحب الخورنق (٤) الذي بناه له سنمار الرومي وألقاه النعمان من فوق شرفاته فمات

<sup>(</sup>١) [البيت على وزن البحر الخفيف].

<sup>(</sup>٢) [فقعاً: الأبيض الرخو من الكمأة. قرقر: أرض مطمئنة لينة].

<sup>(</sup>٣) قيل إن عبد قيس بن خفاف البرجمي كان شاعراً من جلة الشعراء، وكان شريفاً في قومه، شجاعاً مقداماً، وكان كريماً مبذالاً، وله مع حاتم الطائي حادث دل على فضل الاثنين، وله حادث مع النابغة الذبياني، رواهما صاحب الأغاني.

<sup>(</sup>٤) الخورنق: قصر بناه النعمان الأكبر بن امرىء القيس بحيرة الكوفة. ومعنى خورنق بالفارسية: موضع الأكل والشرب وفارسيته (الخرنكاه) قالوا: إن سبب بناء الخورنق أن بعض أولاد الأكاسر، كان به داء فوصف له هواء ما بين البدو والحضر، فبنى له ذلك القصر وكان من عجائب المباني المشتهرة على وجه الدهر.

لوقته . قيل إن النعمان هذا بعد أن تمتع بالملك دهراً ونعم بملاذه زمناً ، ارعوى وزهد في الدنيا وملاذها ، فلبس مسوح الرهبان وترك ملكه وهام على وجهه فلم يعرف له خبر ، ولم يوقف له على أثر . وهو الذي أشار إليه عدي بن زيد في قصيدته التي بعث بها من محبسه إلى النعمان بن المنذر حيث يقول (١) :

أأنت المُبَرَّأُ المَوْفُورُ أيُّهَا الشَّامِتُ المُعَيِّرُ ٰ بَاللَّهِ يُّام بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْسُرُورُ أَمْ لَدَيْكَ العَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَ مَنْ رَأَيْتَ الـمَنْـونَ خَلَّدْنَ أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ (٢) أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الملوكِ أَنُوشِرْ وَانَ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ وَبَنُسُو الْأَصْفَرِ الْكِسْرَامُ مُلُوكُ السرُّوم لَمْ يَبْقَ مِنْهُمُ مَـذْكُـورُ ــلَّةَ تُحْبَى إِلَيْهِ والخَابُورُ وأُخُــو الحَصْــر إِذْ بَـنَــاهُ وإِذْ دِجْـــ حسماً فَلِلطُّيْسِرِ فِي ذُرَاهُ وُكُورُ شَادَهُ مَرْمَراً وجَاللهُ كِالْ وتَبَيَّنْ رَبَّ الحَوْرُنَقِ إِذْ أَشْرِيرَ فَيَوْماً ولِلْهُدَى تَفْكِيرُ (٣) يَمْلِكُ والبَحْرُ مُعْرَضاً والسَّدِيرُ(٤) سَرَّهُ حَالِيهُ وكَتْرَةُ مَا \_طَةُ حَيِّ إِلَى المَمَاتِ يَصِيـرُ(٥) فَـــارْعَـــوى قَلْبُــهُ فَقَـــالَ وَمَـــا غِبْــ

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الخفيف] .

<sup>(</sup>٢) [المنون: جمع منية، وهي الموت. يضام: يظلم].

<sup>(</sup>٣) رب الخورنق: هو النعمان بن امرىء القيس.

<sup>(</sup>٤) السدير: قيل إنه قصر، بني إلى جانب الخورنق بناه النعمان بن المنذر لبهرام جيور « يزدجرد: ملك الفرس » وكان يحوي ثلاث ، قباب متداخلة بعضها في بعض. وأصل الكلمة فارسية (سه دير) فسه معناها ثلاث. ودير معناها قبة بالفهلوية، وهي الفارسية القديمة.

<sup>(</sup>٥) [فارعوى : تراجع وندم] .

ثمَّ بَعْدَ الفَلَاحِ والمُلْكِ والإِ مَّةِ وَارَتْهُمُ هُنَاكَ القبُورُ المَّبُورُ المَّبُورُ اللَّبُورُ (١) ثم أَضْحُوا كَأْنَهُمْ وَرَقٌ جَدِفٌ فَأَلُوتْ بِهِ الصَّبَا والدَّبُورُ (١)

\* \* \*

## ٧٠ ـ امرؤ القيس بن جبلة السكوني

\* \* \*

## ٢١ ـ امرؤ القيس بن الفاخر الخولاني

هو امرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح الخولاني . أبو شرحبيل كان ممن شهد فتح مصر في جيش عمرو بن العاص . ويقال إنه من الصحابة .

## ٢٢ ـ امرؤ القيس بن الأصبغ الكلبي

هـو امرؤ القيس بن الأصبغ بن دؤالة الكلبي . من ولـد جشم بن كعب بن عامر بن عوف . قالوا إنه كان زعيم قومه ، وبعثه النبي على عاملاً على بني كلب . وفي عهـد وفاة الـرسول صلوات الله عليه ، كان امرؤ القيس هذا عاملاً على قضاعة .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) [الصبا: الربح التي تستقبل البيت. الدبور: الربح التي تستدبره].

## ٢٣ ـ امرؤ القيس أبو الخير الكندي

هو أبو الخير بن معدان بن الأسود بن معديكرب الكندي . كان يلقب بـ «الجفشيش» وله شأن في أخبار الصحابة . ومما روي من شعره قوله(١) :

جَاءَتْ بِنَا العَيسُ (٢) مِنْ أَعْرَابِ ذِي يَمَنٍ تَغُورُ (٣) غَوْراً بِنَا مِنْ بَعْدِ إِنْجَادِ حَتَّى أَنَخْنَا (٤) بِجَنْبِ الهضْبِ مِن مَلَلٍ إِلَى الرَّسُولِ الأمينِ الصَّادِقِ الهادِي وَرَعَمُوا أَنه هُو القائلُ في الردة (٥):

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ صَاْدِقاً فَيَا عجباً مَا بَالُ مُلْكِ أَبِي بَكْرِ والمعروف أن هذا البيت إنما هو للحطيئة . وقد ورد هنا محرفاً والصواب أن الحطيئة قال(٦) :

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن]

<sup>(</sup>١) [البيتان على وزن البحر البسيط :

 <sup>(</sup>٢) [العيس: الإبل البيض مع شقرة يسيرة].
 (٣) [تغور: تذهب بعيداً].

<sup>(</sup>٤) [أنخنا: بركنا] .

<sup>(</sup>٥) [البيت على وزن البحر الطويل] .

<sup>(</sup>٦) [البيتان على وزن البحر الطويل] .

· أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ مُذْ كَانَ بَيْنَنَا فَيَا لَعِبَادِ اللَّهِ مَا لَإِبِي بَكْرِ

أيُورتُهَا بَكُراً إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ وِتِلْكَ لَعَمْرُو اللَّهِ قَاصِمَةُ الظُّهْر

ومما ذكره عمر بن شية أن الجفشيش كان فيمن ارتد من كندة ، وأنه أخذ أسيراً ثم قتل . وفي رواية البلاذري أن الجفشيش كان ممن ارتد مع الأشعث بن قيس بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام ، فلما طلب الأشعث الأمان لقومه أخذ الجفشيش بحقوه وقال: اجعلني من عدة قومك . فأدخله الأشعث وأخرج نفسه .

٧٤ ـ امرؤ القيس بن عمرو بن الأزد

قيل إنهم دخلوا في غسان .

#### ٢٥ ـ امرؤ القيس بن زيد مناة بن تميم

هذا اسم أطلق على القبيلة التي منها هشام المرئي الذي كان يهاجيه ذو الرمة . ومما هجاه به القصيدة التي منها البيت المستشهد به هناك . والقصيدة هي كما قال ذو الرمة (١) :

عَفَتْهُ الرِّيحُ وامْتَنَعَ القَطَارَا (٢) وأَشْعَتُ خَاذِلُ فَقِدَ الإِصَارَا (٣) وأَشْعَتُ خَاذِلُ فَقِدَ الإِصَارَا (٣) ثِيَابُ الْوَشْيِ أَوْ لَبِسَ النِّمارَا (٤) يَزِينُ بَيَاضُ مَحْجِرِهَا الخِمارَا (٥) ومِيضُ البَرْقِ أَنْجَدَ فَاسْتَطَارا (٢)

نَبَتْ عَيْنَاكَ عَنْ طَلَلٍ بِحُزْوَى بِهِ قِطعُ الأَعِنَّةِ وَالْأَثَافِي بِهِ قِطعُ الأَعِنَّةِ وَالْأَثَافِي كَانَّ رُسُومَهُ بُسِطَتْ عَلَيْهَا مَنَاذِلُ كَلِّ آنِسَةٍ رَداحٍ مَنَاذِلُ كَلِّ آنِسَةٍ رَداحٍ تَبسَّمُ عَنْ أَشَانِبَ وَاضِحاتٍ تَبسَّمُ عَنْ أَشَانِبَ وَاضِحاتٍ

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الوافر] .

<sup>(</sup>٢) حزوى: موضع. القطار: يريد به المطر.

<sup>(</sup>٣) قطع الأعنة: بقايا أعنة الخيل. والأثافي: الحجارة التي كانت تتخذ لإنضاج الطعام. ويريد بالأشعث: الوتد الذي كانت تربط إليه الخيل والركاب. والإصار: الحبل الذي كان يشد إلى هذا الوتد.

<sup>(</sup>٤) النَّمار: الحبرة، أو الشملة الملونة بالنكت البيض والسود.

<sup>(</sup>٥) [آنسة: الفتاة التي يُسْتأنس بها. . رداح: ثقيلة الأوراك، تامة الخلق. محجرها: المحجر هو ما يظهر من نقاب المرأة. الخمار: غطاء الرأس].

<sup>(</sup>٦) [أشانب: الأفواه الطيبة].

تَرَى مِنْهُنَّ فِي المُقَلِ احْوِرَارَا (۱) ظِبَاءُ الرَّمْلِ بَاشَرَتِ المَغَارَا(۲) أَلَمْ تَسْأَلُ قُضَاعَةً أَوْ نِسْزَارَا الْمُ تَسْأَلُ قُضَاعَةً أَوْ نِسْزَارَا الْمُ تَسْأَلُ قُضَاعَةً أَوْ نِسْزَارَا الْمُ تَفْسَرَعَ بَيْتُهُ الحَسَبَ النَّضَارَا (۲) أَبَتْ عِيدَانُها إِلَّا انْكِسَارَا عَمَاعِمُ أَمْتَعُ التَّقَلَيْنِ جارَا(٤) وقادُوا النَّاسَ طَوْعاً واعْتِسَارا وقادُوا النَّاسَ طَوْعاً واعْتِسَارا ورَاءَ حِمَايَ أَطْوادًا كِبَارَا (٥) جَسِيمَ المَجْدِ والعَدَدِ الكُثَارا جَسِيمَ المَجْدِ والعَدَدِ الكُثَارا بَنِي نَوَارَا (١) بَنِي نَوَارَا (١) بَنِي نَوَارَا (١) بَنِي ضَدَّيْنِ يَكْتَفِىءُ البِحَارَا (٧) بِنِي صَدَّيْنِ يَكْتَفِىءُ البِحَارَا (٢) بِنِي صَدَّيْنِ يَكْتَفِىءُ البِحَارَا (٢)

أوانِسُ وُضَّحِ الأَجْيَادِ عِينُ كَانٌ حِجَالَهُنَّ أُوتُ إلَيْهَا أَوْتُ إلَيْهَا أَعَبْدَ بَنِي امْرِىء القَيْسِ ابْنِ لؤمِ فَتُخْبَرَ أَنَّ عِيضَ بَنِي عَدِيّ فَتُخْبَرَ أَنَّ عِيضَ بَنِي عَدِيّ وَأَنَّ عِيضَ بَنِي عَدِيّ وَأَنَّ عِيضَ بَنِي عَدِيّ وَأَنَّ عِيضَ بَنِي عَدِيّ وَأَنِّ عِيضَ بَنِي عَدِيّ وَأَنِّ عِيضَ بَنِي المرىءِ القَيْسِ ابْنِ لؤم وأنِّ عِينَ تَرْخُرُ لِي رَبَانِي وَأَنِّ وَأَنِّ عَلَيْكُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَسَاءً قَتْلا أَنْ السَّرُ الْمُ اللّهُ وَمِنْ زَيْدٍ عَلَوْتُ عَلَيْكَ ظَهْراً أَنْ السَّرُ اللّهُ عَلَيْكَ ظَهْراً أَنْ السَّرًا كِنْ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

وقد رفده جرير في هذه القصيدة بهذه الأبيات (^):

يَعُـذُ النَّـاسِبُـونَ إلَى تَمِيم بيُـوتَ المَجْد أَرْبَعَـةً كِبَـارَا

- (۱) [عين: واسعات العيون. المقل: جمع مقلة: وهي شحمة العين التي تجمع السواد والبياض. الاحورار: من الحور، وهو أن يكون البياض محدقاً بالسواد كله].
  - (٢) يريد بالحجال: الخدور اللائي يأوين إليها.
    - [ظباء: جمع ظبية، وهي الغزال].
    - (٣) يريد بالعيص : الأصل الذي تفرع منه.
  - (٤) تزخر تملأ وتغيض. والعماعم: الجماعات المتفرقون.
    - (٥) [أطوادا: جمع طود، وهو الجبل العظيم].
  - (٦) [الراكزين: المنتصبين. ثغر: فرجة في جبل أو بطن وادٍ أو طريق مسلوك].
    - (٧) [تزخر: زحر البحر: طما وتملّأ] .
    - (٨) [الأبيات على وزن البحر الوافر] .

يَعُدُّونَ الرَّبَابَ وآل سَعْدٍ وعَمراً ثمَّ حَنْظَلَةَ الخِيَارَا ويَهْلِكُ وَسُطَهَا المَرْئِيُّ لَغْواً كَمَا أَلْغَيْتَ في الدِّيَةِ الحِوَارَا(١)

ويقال إن ذا الرمة مرَّ بالفرزدق فقال له الفرزدق: أنشدني ما قلت في المرئي. فلما أخذ في إنشاده القصيدة وبلغ منها إلى هذه الأبيات الثلاثة قال له الفرزدق: حسن! أعد عليَّ. فلما أعاد، قال له: تالله لقد علكهن أشدّ لحيين منك! يعني جرير. وهي طويلة، وفيها يقول (٢):

أَلاَ لَعَنَ الإِلْ فَ بِلَاتِ غِسْلِ وَمَوْأَةً مَا حَدَا اللَّيْلُ النَّهَ ارا (٣) نِسَاءُ بَنِي امْرِىءِ القَيْسِ اللَّوَاتِي كَسَوْنَ وُجُوهَهُمْ حَمَماً وَقَارا إِذَا الْمَرْئِيُّ شَبَّ لَهُ بَنَاتُ عَقَدْنَ بِرَأْسِهِ إِبَةً وعَارَا إِذَا الْمَرْئِيُّ سِيقَ لِيَوْمِ فَحْرِ أَهِينَ وَمَدَّ أَبْوَاعاً قِصَارَا إِذَا الْمَرْئِيُّ سِيقَ لِيَوْمٍ فَحْرِ أَهِينَ وَمَدَّ أَبْوَاعاً قِصَارَا

ومما يروى لذي الرمة في هجاء امرىء القيس ـ وهي القبيلة التي منها هشام المرئي ـ قوله<sup>(٤)</sup> :

إنسي إذا ما عَجَزَ الْوَطْوَاطُ وكَثرَ الْهِيَاطُ والمِيَاطُ (٥) والْتَفَّ عِنْدَ العَرَكِ المِحْلَاطُ لا يُتَشَكَّى مِنْيَ الْخِلاطُ والْتَفَّ عِنْدَ العَرَكِ المِحْلَاطُ لا يُتَشَكَّى مِنْيَ الْخِلاطُ إِنَّ المَرْأُ الْقَيْسِ هُمُ الأَنْسَاطُ (٦)

<sup>. (</sup>١) أي يسقط لأنه لا قيمة له، كالحوار الذي لا يغني في الدية، والحوار: ولد الناقة.

<sup>(</sup>٢) [الأبيات على وزن البحر الوافر] .

<sup>(</sup>٣) ذات غسل: موضع، وكذلك مرأة موضع آخر.

<sup>(</sup>٤) [الأبيات على وزن البحر الرجز].

<sup>(</sup>٥) الوطواط: يريد به الضعيف الجبان.

<sup>(</sup>٦) الأنباط: يريد أنهم ليسوا عرباً. وانظر ما بعد.

وعلى ذكر الأنباط أقول: إن الأنباط أو النبيط أو النبط ، فيما عرف عند العرب ، جيل من الناس كانوا ينزلون البطائح وسواد العراقين ، وإنما سموا نبطاً لاستنباطهم ما يخرج من الأرض من ماء ونبات . أي أنهم كانوا من مهزة الزراع ...

وعلى هذا ما يحق لي أن أضيف إلى اسمهم اسماً جديداً وهو : الأنبات . وما الطاء إلا تاء مفخمة . لأنهم ينبتون الأرض ، أو هم على التعبير المصري : فلاحون .

والمقول إن قريساً كانت من أصل نبطي. فقد روى الرواة أن النبي على قال : « إنا نبط من كوثى » وكوثى هذه بلد ناحية بابل من أرض العراق . ويقال لها : كوثى ربّى (١) . وفيها ولد الخليل إبراهيم عليه السلام ، ومنها كانت أمه . ويقال إن أباها هو الذي حفر نهر كوثى وبه سمي النهر . وذكروا أن علياً كرّم الله وجهه ، كان يقول : من كان سائلاً عن نسبتنا فإنا نبط من كوثى . كما أن ابن عباس قال : تحن معاشر قريش حي من النبط ، من أهل كوثى .

والمراد من ذلك كله أن قريشاً من سلالة إسماعيل بن إبراهيم الذي هو من أهل كوثى نبط العراق .

وزعم بعض المتأولين أن ذلك إنما كان من علي وابن عباس تبرؤاً

<sup>(</sup>۱) كوثى التي ولد بها الخليل هي التي كانت تسمى قديماً (أور الكلدانيين) وهي التي تسمى الآن (أورفا) أو (الرها) وهي على نهر الفرات، وهي سرة السواد بالعراق.

مَنْ الفَحْرُ بَالْأَنْسِاتِ أَنْ وَزُدْعاً عَنْ الْسَفَاتِ فَيْ الْأَنْسَاتِ ، وتحقيقاً لقولُه تَعالَى الله عَالَى الله عَنْدَ الله أَتقاكُمُ فَي وَلَمْ أَيْدَ كُرُوا قُولُ النبي عَنْهُ .

وأقول: ولعل النسبة إلى النبط إنما صارت نبذاً بعد أن ورد في بعض الأحاديث قوله « لا تنبطوا في المدائن » أي لا تتخذوا المدائن سكناً لكم كالنبط وتتشبهوا بهم في اعتقاد العقار والملك فيها ولزوم أرضها. وإذا صح هذا فيكون المراد منه ألا يشغلوا أنفسهم بما يحول بينهم وبين التيام بنشر الدعوة إلى الإسلام في الأمم والتجرد لها واتخاذ الأهبة لشها في شعوب الأرض بكل الطرق الممكنة ، من الغزو والفتوح ومقاومة من يقف في سبيل هذه الدعوة ، حتى يكون الدين كله لله ، ولا يعبد في الأرض سواه . ولا يكون ذلك إلا بالتخلي عما يشغل عن ذلك من شؤون الدنيا وعن التقيد بأسبابها . هذا ما أراه في هذا الشأن

ويرى الباحثون من الأوروبيين في العصر الجديث أن الأنباط كانوا قد تركوا بالادهم التي كانت في شواطى عد جلة والفرات واستقروا ببلاد الجعر المعروفة ببلاد بطرا في فكانوا بها منذ عهد ببختنصر الثاني وزعم كاترمير أنهم من أصل آرامي أو شرياني في ومن الغريب أن ديودوروس الصقلي (٢) ذكر من أخلاقهم وعاداتهم أنهم كانوا يعاقبون بالقتل من بذر بدوراً في

and the property of the state o

<sup>(</sup>١) [سورة الخجوات الآية ٢٠] ( من بعد إلى الملك المورة الخورة الماك الماك الماك الماك الماك الماك الماك الماك ا

<sup>(</sup>٢) ديودوروس الصقلي: مؤرخ يوناني قديم ولد في مدينة آجريوم من أعمال جزيرة صقلية . كان وضع كتاباً في التاريخ العام وسماه « خرانة التاريخ » بدأه منذ فجر التاريخ إلى سنة ٥٨ ق. م. وهي السنة التي سار فيها يوليوس قيصر على رأس الجيوش لغزو بلاد الغال. وقد كان زار مصر وكتب عن تاريخها ووصف ما وقف عليه من آثارها. قيل إنه مات حوالي سنة ٣٥ ق. م.

الأرض ، أو غرس شجراً مثمراً ، أو أقام بيتاً يأوي إليه . بدعوى أن من يصنع شيئاً من هذا يسهل الهوان عليه ، ويعجز عن دفع العدوان إذا مسه الشر من مغير . وكانت البرية هي مأواهم بلا جدار قائم ، ولا حاجز دائم . وكانت التجارة هي شغلهم الشاغل . وكانت ترد إليهم المتاجر من أقاصي الشرق في البحر الأحمر فيقومون بحملها ونقلها إلى شواطىء البحر المتوسط. وكانوا إذا هددهم عدو مغير أكثر منهم عدداً استدرجوه إلى أماكن اعتزالهم ثم انزووا فوق صخرتهم المنيعة ، فيضطروه إلى السلم أو الجوع والعطش حتى يهلك . وعلى هذه الصخرة أنشئت مدينة بطرا . وظلت بلاد الحجر العربية منفردة بشؤونها لا يستطيع أي جيش مهما عظم ، النيل منها ، إلى أن ضمت إلى الإمبراطورية الرومانية في أوائل القرن الثالث للميلاد . وفي عهد تراجان كان العامل عليها كورفيليوس فجعل منها فلسطين ثالثة ، وقد أخذت مدينة بطرا في التقدم في العمران ، فأنشئت فيها المبانى الفخمة ، وزينت بأجمل الزينات ، وصار فيها من المعابد والمسارح والملاعب ما يستوقف النظر ، كما جُرَّت بها القنوات للماء . وفي هذه الحالة صارت مستودعاً لتجارة عظيمة. ثم أخذ الأنباط بعد ذلك يتوارون بالتدريج حتى أفناهم الزمن وأزالهم من التاريخ .

أقول: وكل هذا لا يمنع أن تكون قريش من أصول هذا النوع السامي إذا صحت تلك الروايات. فإن ما ذكره المؤرخون الأوروبيون من أحداث إنما وقع بعد هجرة الخليل إلى جزيرة العرب بأدهار متطاولة.

## ٢٦ - امرؤ القيس بن حارثة الكلبي المازري

قيل كان مع الوليد بن يزيد في حروبه مع يزيد بن الوليد الأموي .

\* \* \*

## ٧٧ ـ امرؤ القيس بن زيد بن عبد الأشهل

هذا أحد البطون التي تتخلل القبائل.

\* \* \*

#### ٢٨ ـ امرؤ القيس بن عوف بن عامر

وهذا أيضاً بطن من بني كلب يعرفون ببني ماوية ، وهي أمهم وكانت من بهراء .

\* \* \*

هذا ما عثرت عليه ممن تسمى أو تلقب بامرىء القيس . ولست على ثقة من عدم تحريف الرواة وخلطهم بين الآباء والأجداد ، فكثيراً ما يحدث ذلك والله تعالى يلهمنا الصواب .

انتهى كتاب أخبار المراقسة وأشعارهم ويليه: أخبار النوابغ وآثارهم نسأل الله العون والرضا

# Whelley a will the life

قبل كالذاح الوليد من يومد عي حروب مع يرمد من الديب الأموي .

and to the a

14 a locallance is called as though

هذا أحد العلون التي تتخلل القبائل.

\* \* \*

Ataly Illian is being it

وهذا أيضاً بعلى من بني تلب يعرفون بيني باريد ، وهي أمهم وتناذب

هذا ما عرب عليه ممن تسمى أو تلقب بامرى، القبل ولسن على تلق من عدم محريف الرباة وخلطهم بين الاباء والاجلاد ، مكايراً ما بعدت على دانك والا

النبي كناب أخبار المراتسة وأشعارهم ويليه : أخار النواخ وأثارهم أشار النواخ والرضا

# أخبار النوابغ وآثارهم في الجاهلية وصدر الإسلام



#### لِسِ مِ اللَّهِ الزَّهُ إِن الزَّكِيدِ مِ

#### مفلمه

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على النبي المصطفى ، وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد: فقد عن لي أن ألحق بكتاب « أخبار المراقسة وأشعارهم » الملحق بشرحنا لديوان امرىء القيس ، كتاباً في « أخبار النوابغ وآثارهم » ليكون بذلك مجموعة جيدة في الأدب يستفيد منها طالب الثقافة الأدبية ، وتكون مرجعاً يتذكر به محب الإطلاع ما غشته الأيام بعوامل النسيان ، وفي كل ذلك من الفوائد ما لا خفاء به ، والله تعالى يوفقنا إلى خدمة أبناء العروبة بما نستحق عليه رضاه ، إنه بيده الخير ، وهو الهادي إلى سبل الرشاد .

حسن السندوبي

#### Mangara Maria Maria Managara Maria M

#### And had been

three is the other oftentes elimited and this he wind a take,

ويعد : ققد عن لو أو المعن يكتاب الديار الموقعة وأشارهم المسلمة بشر منا للديوان الدي الدي ي كتابا في «أسهار السواس وأثارهم الأوهم والأديم والمناف منها لمناب الثقافة الأديم ويكان مرجعاً شدك به وحد الإطلاع منا غنته الأولم يتواصل النسان و يقي كل قالمة من القوالة ما لا خذاء به والله تعالى يوفقنا الى شدرة أيناء الموية بما سنادل عليه يصاد و إمه يلم المنه و هو النسادي

aritual land of the

هو أبو ليلى ، نابغة بنى جعدة (١) وإنما بدأنا به وقدمناه على النابغة الخياني لأنه في الحقيقة قد تقدمه في الوجود ، كما تأخر بعده زمنا طويلاً . فقد كان شاعراً مفلقاً ، ونديماً كريماً للمنذر بن مُحرَّقُ ملك الخيرة ، وأكان قبل النعمان بن المفندر النبي ظهر الثابغة الذبياني في عضوه ونادمه ، وكان له معه أحداث . ومن شعره الدال على قدمه وطول عمره ، قوله (٢) :

(١) [صروف الله عدام مصائبه ] اللا زَعَدَ مَتْ بَسَنُ وَاللَّهِ مِنْ اللَّهِ وَلَا اللَّهِ مِنْ اللَّهِ وَلَا اللَّهِ مِنْ اللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُواللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّذِاللَّاللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّالللَّاللَّا اللَّاللَّذِاللَّالِي اللَّالَّ اللَّهُ اللللَّاللَّذِاللَّذِاللَّا الللّل

تَقَرَّهُ اللهُ عَلَيْهِ مِن مِ وَبِتَفَاتُ وَعَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ الله الفعدة ، يتبايعون ، وبتفاعرون ، ويتناشدون الأشعار ، في بنايعون في المعال

(٢) [عمرت طل بي العمر أبوان عمر قرارة عمر قرارة على العمر العالم العمر العمر العالم العمر العمر العالم العمر العمر العالم ا

(٣) قيل إنها كانت وقعة لهم فقال قائل منهم \_ وقد لقوا عدوهم \_ خيوهم بالرماح، وقيل إن الخنان مرض كان قد أصاب النياس والدواب في الأنوب والحلوق وبه مات خلق .

مات خلق . مات خلق . (٤) يعني أنه قال هذه الأبيات وله من العمر ١١٢ سنة . وقد أَبْقَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنِّي كَمَا أَبْقَتْ مِنَ السَّيْفِ اليَمَانِي (١) وقوله (٢):

قالتُ أمامَة كمْ عَمِرْتَ زَمانَهُ وَذَبَحْتَ مَنْ عُتُرِ عَلَى الأَوْتَانِ (٣) فَلَقَدْ شَهِدْتُ عُكَاظَ قَبْلَ مَحَلِّها فيهَا وكنْتُ أُعَدُّ مِ الْفِتْيَانِ (٤) والمُنْذِرَ بنَ مُحَرِّقِ في مُلْكِهِ وشَهِدْتُ يَوْمَ هَجَائِنِ النَّعْمَانِ (٥) وعَمَرْتُ حَتَى جَاءَ أَحْمَدُ بِالْهُدَى وقَوارِع تُتُلَى مِنَ القُرْآنِ (١) ولَبستُ في الإسلام ثَوْباً واسِعاً مِنْ سَيْبِ لا حَرم ولا مَنَانِ (٧)

وقولـه (^) :

لَبِسْتُ أَناساً فَأَفْنَيْتُهُمْ وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أَناسٍ أَناسا (٩)

(١) [صروف الدهر: مصائبه].

(٢) [الأبيات على وزن البحر الكامل].

(٣) العتر، جمع العتيرة، وهي: شاة كانوا يذبحونها في رجب لأوثانهم.

(٤) يقول إنه كان فتى قبل أن تكون عكاظ سوقاً للعرب يجتمعون فيها في ذي القعدة ، يتبايعون ، ويتفاخرون ، ويتناشدون الأشعار ، ثم يتفرقون في نهاية الشهر . وربما حدثت فيها حروب ووقائع .

 (٥) كان للنعمان بن المنذر هجائن يعتز بها لامتيازها على غيرها من الهجن ، وكان لها يوم يستعرضها فيه .

(٦) [عمرت: طال بي العمر. قوارع: جمع قارعة، وهي الأمر العظيم].

(٧) [ سيب : عطاء ] .

(٨) [ الأبيات على وزن البحر المتقارب :

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن]

(٩) [لبست: عاشرت وعاصرت].

217

وكانَ الإلهُ هُنوَ المُسْتاسا(١) ثلاثَةٌ أهلينَ أَفْنَيْتُهُمْ وعشتُ بعَيْشَيْنِ إِنَّ المَنْوِنَ تَلْقَى المَعايشَ فيها خِشَاسًا(١) وجيناً أصادِفُ منها شِمَاسَا(٣) فحيساً أصادف غراتها نَشَأْتُ غُلاماً أقاسي الحُرُوبَ ويَلْقَبِي المقَاسُونَ مِنِّي مِرَاساً(١) وحُمْـر مِنَ الطَّعْن غُلْب الـرِّقــا ب كالأسْدِ يَفْتَرسُونَ افْتِرَاسَا شَهِ ذُتُهُمُ لا أُرَجِي الْحَيا ةَ حَتَّى تَساقَوْا بسُمْر كِياسا(٥) طِبَاقَ الكِلَابِ يَطَأَنَ الهَرَاسَا(١) وشُعْثِ يُطَابِقْنَ بِالدَّارِعِينَ فلَمَّا دَنَوْنا لِجَرْس النَّبُوح ولا تُبْصِرُ الْحَيِّ إلَّا التِماسَا(٧) \_رَّ مُلْتَبساً بِالفؤادِ الْتِبَاسَا أَضَاءَتْ لنَا النَّارُ وجْهاً أَغَـ يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيطِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاسا (^) وتَخْلِط بِالأنْس مِنْهَا شِماسًا(١) بآنِسَةٍ غَيْرِ أنْسِ القِرَافِ

- (٢) [المنون: جمع منية، وهي الموت].
  - (٣) الشماس: النَّفور.
- (٤) [مراساً: المراس هو الممارسة وشدة العلاج].
  - (٥) كياساً: يريد كؤوساً. وكياس تسهيل كئاس.
- (٦) يقول: ورب خيل شعث تطأ الدارعين وهم الذين يلبسون الدروع في الحرب. والهراس: شجر شائك له ثمر كالنبق.
  - (V) جرس النبوح: صوت الكلاب النابحة .
  - (٨) السليط: الزيت. النحاس: الدخان.
  - (٩) غير أنس القراف. يريد أنها آنسة في غير تبذل. والشماس: النفور.

<sup>(</sup>۱) قيل إن عمر بن الخطاب سأله: كم لبثت في كل أهل؟ فقال: ستين سنة. يعني أنه كان في حال حديثه مع عمر قد قطع من العمر: ١٨٠ سنة. وهذا هـو الذي اعتمـده ابن قتيبة في حساب سنه. ثم عاش بعد ذلك ٤٠ سنة فيكـون مجموع عمره: ٢٢٠ سنة .

إِذَا مَا الْضَّجِيئُ ثُنِّي جِيلُدُهُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ فَكَالُتُ لِبُاسًا

ومما قاله أيام جاهليته من الشعر هذه الأبيات الآتية ، وكان عقال بن خويلد العقيلي أجار قتلة قوم قتلوا بعض بني جعدة ، ثم تراضوا على الدية فأداها عنهم ، فقال النابغة (١) يحذره عاقبة الظلم :

إِلَى جِانِب الصَّمَّانِ فَالمُتَثَلِّم (٢) أيًا دَارَ سِلْمَى بالجَرُوريَّةِ اسْلَمِي أَقَامَتْ بِهِ البَّرْدَيْنَ ثُمَّ تَذَكَّرَتْ مَنَازِلَهِ بَيْنَ الدُّخُولِ فَجَرْثُم (٣) إَلَى شُعَب تَـرْعَى بِهِنَّ فَعَيْهُم ( فَ ) وَمَسْكِنَهَا بَيْنَ العُرُوبِ إِنِّي اللَّوِي وأَبْيَضَ كَالإغريض لَمْ يَتَثَلَّم (٥) لَيَالِيَ تَصْطَادُ السَّرِّجَالُ بِفَياحِم بِكَفَّيْكُ فَاسْتَأْخِرْ لَهَا أَوْ تَقَدَّم (١) فَأَبْلِغُ عِقَالًا إِنَّ عَبَايَةً دَاحِس، كَأَنُّكُ عَمِّا نَابَ أَشْيَاعَنِا عَمْ تُجيــرُ عَلَيْهَا وَائِــلًا فِي دِمَــائِنَــا وأيْسُرُ جُرْماً مِنْكَ ضَرِّحَ باللَّم كُلَيْبُ لَعَمْرِي كَانٌ أَكْثَرَ نَاصِراً كَحَاشِلِيَّةِ اللِّبُوْدِ اليَّمَانِي المُسَهِّم ب رِيمَى ضِرْعَ نَابِ فَعَالَمْنَةَ مَرَّ بِسَطَعْنَةِ ... وْمُنَا يَتَشْعُزُ ۚ الرَّمْتَ ۚ الْأَصَمُّ كُعُوبُ ثُهُ ﴿ بَئْتُوْوَةِ رُهُظِ الْأَبْلَجِ لِلْمُتَوَّسُّم تَفَضَّلُ بَهَا طُولًا عَلَيَّ وَأَنْعِم (٧) وَقُنَالُ لِنَجْسُاسَ أَغِثْنِي بِشَنْرِبَةً

the the same of the same of the

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الطويل] . ﴿ فَأَنْ مُعْلَمُ مِنْ اللَّهِ عَلَى وَزَنَ البَحْرِ الطويل] .

<sup>(</sup>٢) الحرورية: اسم مكان. وكذلك الصمان والمتثلم.

<sup>(</sup>٣) البردان: العصران، أو الغداة والعِشْنَيُ أَوَاللَّاخُولُ وَجَرَّثُمْ أَ اسما مَكَانِينَ: اللَّهُ اللَّهُ

<sup>(</sup>٤) كل هذا أسماء أماكن .

<sup>(</sup>٥) يريد بالفاحم: الشعر: وبالأبيض الذي هو مثل الإغريض: ثناياها. والإغريض: ما ينشق عنه طلع النخلة، وهو أبيض كاللبن .

<sup>(</sup>٦) يريد أن الأمر الذي في يديك قد يؤدي إلى حرب كحرب داحس والغبراء في بني عبس، إذا لم تحسن التصرف فيه .

<sup>(</sup>٧) منضى أن كليبًا قال لجساس هذا البيت وهو في حالة الاحتضار ، وعندي أن الأمز =

فَقَالَ تَجَاوَزْتَ الْأَحَصُّ وَمَاءَهُ وَبِطُنَ شُبَيْثِ وَهُوَ 'ذُو مُتَّارَسُّمْ اللَّهُ

قال أبو عبيدة : كان النابغة ممن فكر في الجاهلية وأنكر الخمر والسكر وما يفعلان بالعقل ، وهجر الأوثان ، وترك الأزلام (١) ، وكان يصوم ويستغفر ويذكر دين إبراهيم والحنيفية ، ويتوقع أشياء لعواقبها . ومما قالة في ذلك (٢) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ لِإِنْ الْمُرْدِيكُ لِّنْ أَمْ مِنْ لَمْ يَقُلُهُ ۖ فَيَفْسُهُ ظَلَّمُ لَا اللَّهِ الْمُسْدُ ظُلُّمَا

وعندي أن هذا البيت ـ ولم أقف له على أخوات ـ يدل على اعتناقيه الدين الإسلامي ، أي أنه قاله بعد أن أسلم على يدي الرسول صلوات الله عليه . وإذا كان قد قاله قبل إعلان إسلامه فيكون قد ترامت إليه المبادىء الإسلامية وعرف الأساس الذي قام بناؤها عليه ، وهو محو الشرك ، والاعتقاد بإله واحد ، ولذلك بادر إلى الوفود على الرسول صلوات الله عليه وأعلن إسلامه ، وأنشده هذه القصيدة التي أروي ما اخترته منها هنا ، وهي (٣) :

خَلِيلَيَّ عُـوجَا سَاعَةً وتَهَجَّرًا ولُومَا عَلَى مَا أَجْدَبُ لِلدَّهُرُ أَوْ ذَرَا(٤)

(T) with you have a second of the con-

( ) which was who have the hard " in the second of the second

<sup>(</sup>١) [الأزلام: السهام التي كان أهل الجاهلية يستقسمون بها، ويأخذون رأيها]. ا

<sup>(</sup>٢) [البيت على وزن البحر المنسرح] .

<sup>(</sup>٣) [الأبيات عليَّ وزنُ البُّحَر الطويل] . يرسمو الربي بسنة حاليم . وصابح : هيفه السند (٥)

<sup>(</sup>٤) [عوجا: انعطفا. تهجرا: سيرا وقت الهجيرة في وهو من المنتصف النهاو إلى العصر أدرا: دغاج النهاو الي العصر أدرا: دغاج المالية المناطقة الله المناطقة الله العصر أدرا: دغاج المناطقة الم

أَنَّهُ فَخِفًا لِرَوْعَاتِ الْحَوَادِثِ أَوْ قَرَا (١) فَيُهُ فَلَا تَجْزَعَا مِمّا قَضَى اللَّهُ واصْبِرَا قَلِيلٌ إِذَا مَا الشَّيْءُ ولَّى وأَدْبَرَا قَلِيلٌ إِذَا مَا الشَّيْءُ ولَّى وأَدْبَرَا قَلِيلٌ إِذَا مَا الشَّيْءُ ولَّى وأَدْبَرَا تُغيِّرُ شَيْئاً غَيْرَ مَا كَانَ قُدِرَا وَسَيَّرتُ فِي الأَحْيَاءِ مَا لَمْ تُسَيِّرًا وَسَيَّرتُ فِي الأَحْيَاءِ مَا لَمْ تُسَيِّرًا وَسَيَّرتُ فِي الأَحْيَاءِ مَا لَمْ تُسَيِّرًا وَمَى ومَنْ حَاجَةِ الْمَحْزُونِ أَنْ يَتَذَكّرا وَى الْمَوْمُ مِنْهُم ظَاهِرَ الأَرْضِ مُقْفِرا (٢) فَهُمْ ذَانِيرُ مِمَّا شِيفَ فِي أَرضِ قَيْصَرا (٣) فَهُمْ وَجَدَّاهُ مِنْ آلِ الْمُرِىءِ القَيْسِ أَزْهَرَا لِنَاقِ مَنْ مَلْ وَالْحَضْرَمِيَّ الْمُحَبِّرا (٤) وَجَدَّاهُ مِنْ آلِ الْمُرِىءِ القَيْسِ أَزْهَرَا وَاءَهُ مَنْ اللّهُ والْحَضْرَمِيَّ الْمُحَبِّرا (٥) ومُعْتَبَطاً مِنْ مِسْكِ دَازِينَ أَذْفَرَا (١٥) نَبِياً مِنْ مِسْكِ دَازِينَ أَذْفَرَا (١٥) نَبِياً مِنْ مِسْكِ دَازِينَ أَذْفَرَا (١٥) نَبِياً مِنْ مِسْكِ دَازِينَ أَذْفَرَا (١٥) نَبَا مِنْ مِسْكِ دَازِينَ أَذْفَرَا (١٥) نَبِي

ولا تَجْزَعًا إِنَّ الحَيَاةَ ذَمِيمَةً وَإِنْ جَاءَ أَمْرٌ لاَ تُطِيقَانِ دَفْعَهُ وَإِنْ جَاءَ أَمْرٌ لاَ تُطِيقَانِ دَفْعَهُ أَلَمْ تَريَا أَنَّ المَلاَمَةَ نَفْعُهَا تَهِيجُ البُكاءَ والنَّدَامَةَ ثُمَّ لاَ خَلِيلَيَّ قَدْ لاَقَيْتُ مَا لَمْ تُلاقِيَا تَذَكَّرْتُ والذِّكْرَى تَهِيجُ لِذِي الهَوَى تَذَكَّرْتُ والذِّكْرَى تَهِيجُ لِذِي الهَوَى تَذَكَرْتُ والذِّكْرَى تَهِيجُ لِذِي الهَوَى تَذَكَرْتُ والذِّكْرَى تَهِيجُ لِذِي الهَوَى تَذَكَرْتُ والذِّكْرَى تَهِيجُ لِذِي الهَوَى كَهُولًا وشُبَّاناً كَأَنَّ وُجُوهُمُ لَيْنَا كَأَنَّ وُجُوهُمُ وَمَا زِلْتُ أَسْعَى بَيْنَ بَابٍ ودَارِهِ وَمَا زِلْتُ أَسْعَى بَيْنَ بَابٍ ودَارِهِ لَيَدَى مَلِكِ مِنْ آلَ جَفْنَةَ خَالَهُ وَحُوالَهُ لَيَحَالِهُ وَسُواءَهُ وَحِيلًا يَمَانِياً ورَيْطاً يَمَانِياً

<sup>(</sup>١) [خفا: أسرعا. قرا: أسكنا].

<sup>(</sup>٢) يريد به المنذر بن النعمان بن المنذر بن محرق ملك الحيرة .

<sup>(</sup>٣) يصفهم بالحسن والملاحة، ويشبههم بالدنانير التي كانت تضرب في بلاد الروم، وهي أرض القياصرة.

<sup>(</sup>٤) نجران: موضع بحوران من نواحي دمشق. وكان بها بعض قصور لأل جفسة الغساسنة ملوك الشام. فهو يصف نفسه بأنه كان من زوار الملوك المناذرة بالحيرة والغساسنة بالشام.

<sup>(</sup>٥) مناصفيه: خدمه. والحضرمي المحبر: يريد به ثياباً أو بروداً كانت تصنع بحضرموت، وكانت محبرة أي موشاة حسنة.

<sup>(</sup>٦) وكذلك كان يقدم إليه الرحيق العراقي وهو الخمر المعتقة. وكذلك الريط ، =

ومَهْمَا يَقَلْ فِينَا الْعَدُوُّ فَإِنَّهُمْ فَمَا وَجَدَتْ مِنْ فِرْقَةٍ عَرَبِيَّةٍ وأسْرَعَ مِنَّا إِنْ أَرَدْنَا انْصِرَافَةً وأَجْدَرَ أَنْ لا يَتْرُكُوا عَانِاً لَهُمْ

يَقولونَ مَعْرُوفاً وآخِرَ مُنْكَرا كَفِيلًا دَنَا مِنَّا أَعَرُّ وأَنْصَرَا وأكْثَرَ مِنَّا دَارِعِينَ وحُسَّرَا(١) فَيَغْبُرَ حَوْلًا في الحَدِيدِ مُكَفَّرَا(٢)

لَيَ الِيَ إِذْ تَعْدُو جُذَاماً وحِمْسرا ثَمَانِينَ أَلْفاً دَارِعِينَ وحُسَّرا (\*) بِبَعْضِ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكَسَّرا (\*) ولٰكِنَّنا كنَّا على المَوْتِ أَصِبَرا يُعِيدُونَ لِلهَيْجَا عَنَاجِيجَ ضُمَّرا (\*) يُعِدُّونَ لِلهَيْجَا عَنَاجِيجَ ضُمَّرا (\*) لَقَدْ جِئْتُمُ إِدًّا مِنَ الأَمْرِ مُنْكراً وَلَكِنْ نَسُلُ الرُّوحَ مِمَّنْ تَيسَّرا ولكِنْ نَسُلُ الرُّوحَ مِمَّنْ تَيسَرا إِذَا البَطلُ الحَامِي إلى المَوْتِ أَهْجَرا ولمْ نَسْتَلِبْ إلا الحِدِيدَ المُسَمَّرا كَرائِمُهُمْ فِينَا تُبَاعُ وتُشترى

حَسِبْنَا زَمَاناً كلَّ بَيْضَاءَ شَحْمةً إِلَى أَنْ لَقِينَا الْحَيَّ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بِعْضَهُ فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضَهُ سَقَيْنَاهُمُ كأساً سَقونا بِمِثْلِهَا بِنَفْسِي وأهْلِي عُصْبَةٌ سُلَمِيَّةٌ سُلَمِيَّةٌ سُلَمِيَّةٌ سُلَمِيَّةً سُلَمِيَّةً وَقَالُوا لَنَا أَحْيُوا لَنَا مَنْ قَتَلْتُمُ وَلَسْنَا نَرُدُّ الرُّوحَ في جِسْم مَيِّتٍ ولسننَا نَرُدُّ الرُّوحَ في جِسْم مَيِّتٍ ولسننَا نَرُدُّ الرُّوحَ في جِسْم مَيِّتٍ نَميتُ ولا نُحْيِي كَذَاكَ صَنِيعُنا فَلَمْ نَكْشِفْ قِنَاعاً لِحُرَّةٍ مَلَكُنَا فَلَمْ نَكْشِفْ قِنَاعاً لِحُرَّةٍ ولو أَنَّنا شِئْنا سِوى ذَاكَ أَصْبَحَتْ ولو أَنَّنا شِئْنا سِوى ذَاكَ أَصْبَحَتْ

<sup>=</sup> وهي ثياب كانت تصنع باليمن ، مع المسك الأذفر الذي كان يجلب من دارين التي هي من مدن البحرين.

<sup>(</sup>١) [دارعين: لابسين الدرع. حسرا: بدون دروع].

<sup>(</sup>٢) العاني: الأسير المكبل بالحديد.

<sup>(</sup>٣) جذام وحمير: من قبائل اليمن .

<sup>(</sup>٤) يريد بالنبع: الرماح.

<sup>(</sup>٥) العناجيج: يريد بها الخيل.

ولكِنَّ أَحْسَابًا نَمَتْنَا إلى العُلى وإنَّا لَقَوْهُ خَيْلَنَا وإنَّا لَقَوْهُ مَا نُعَوَّدُ خَيْلَنَا ونُنْكِرُ يَوْمَ الرَّوْعِ الْوَانَ خَيْلِنَا وليْسَ بِمَعْرُوفٍ لنَا أَن نَردَّهَا وسَناؤنا وسَناؤنا

وآباءَ صِدْقٍ أَنْ نَـرُومَ المُحَقَّـرا إذا مـا الْتَقَيْنَا أَنْ تَجِيـدَ وِتَنْفِـرا مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى نَحْسِبَ الجَوْنَ أَشْقَرَا(١) صِحَـاحاً ولا مُسْتَنكـراً أَنْ تُعَقَّرا وإنَّـا لَنَرْجُـو فوقَ ذَلِـكَ مظهـرَا

فيقال إن النبي عليه الصلاة والسلام قال له ـ عندما سمع هذا البيت ـ فأين المظهر يا أبا ليلى ؟ فقال : الجنة يا رسول الله ! فقال : إن شاء الله ، إن شاء الله .

أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالهدَى وَجَاهَ بِالهدَى وَجَاهَ بِالهدَى وَجَاهَ بِالهدَى وَجَاهَ مِنْ مَعي أَقيمُ على التَّقوى وأرْضَى بِفِعْلِها ولا خَيْرَ في حِلْم إذا لم يكنْ له ولا خَيْرَ في جَهْل إذا لم يكنْ له ولا خَيْرَ في جَهْل إذا لمْ يكنْ له

ويَتْلُو كِتَاباً كَالْمَجرَّةِ أَزْهَرَا سُهَيلًا إِذَا ما لاحَ ثمَّتَ غَوْرا(٢) وكنْتُ مِنَ النَّارِ المخُوفَةِ أَحْذَرا بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَن يُكَدَّرا حَليمٌ إِذَا ما أَوْرَد الأَمْرِ أَصْدَرا

وعندما قال هذا، قال له النبي ﷺ: أجدت! لا يفضض الله فاك...

ويقال إنه زار يوماً عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأنشده الأبيات السينية التي مضت قبل ، فقال له عمر عندما سمعها : كم لبثت مع كل أهل يا أبا ليلى ؟ فقال : ستين سنة . . .

ودخل على عثمان يوماً فقال له : أستودعك الله يـا أمير المؤمنين !

<sup>(</sup>١) الجون: الأسود. الأشقر: الذي علته حمرة.

<sup>(</sup>٢) [سهيلًا : نجم معروف . ثمن : هناك. غوّرا: ذهب بعيداً] .

فقال له: وأين تريد يا أبا ليلى ؟ فقال: أنْحق بإبلي فأشرب ألبانها فإني منكر لنفسي! فقال: أتَعَرُّباً بعد الهجرة يا أبا ليلى ؟ أما علمت أن ذلك مكروه ؟ فقال: ما علمته، وما كنت لأخرج حتى أعلمك. فأذن له وضرب له أجلًا...

ثم مال إلى بيت على كرَّم الله وجهه ليودعه وأولاده. فقال له الحسن والحسين رضي الله عنهما: أنشدنا من شعرك يا أبا ليلى! فأنشدهما(١): الْحَمْدُ لِللّهِ لاَ شَرِيكَ لَـهُ مَنْ لم يَقلْها فَنَفْسَهُ ظَلَمَا فقالا: يا أبا ليلى ، ما كنا نروي هذا الشعر إلاَّ لأمية بن أبي الصلت؟ فقال: يا ابنيْ رسول الله ، إني لصاحب هذا الشعر وأول من الله! وإن السروق لمن سرق شعر أمية!! . . . (٢).

ولما كان أبو موسى الأشعري والياً لعثمان على البصرة ، خرجت بنو عامر عن حدها فرعت في زروعها ، فبعث أبو موسى في طلبهم ، فتصارخوا : يا آل عامر ، يا آل عامر ! فخرج النابغة ومعه عصبة له ، فأتي به إلى أبي موسى ، فقال له : ما أخرجك ؟ فقال : سمعت داعية قومي !

<sup>(</sup>١) [البيت على وزن البحر المنسرح] .

<sup>(</sup>Y) هو أمية بن أبي الصلت الثقفي: كان من الشعراء المتألهين، وكان من رؤساء ثقيف وبلغائها. قرأ الكتب القديمة وعرف منها الأمور الدينية وتهذب بها، ولبس المسوح تعبداً، وذكر الخليل وإسماعيل، وأشاد بالحنيفية وحرم الخمر ونبذ الأوثان وعرف أن هناك نبياً يبعث فطمع في أن يكونه، ولكنه لما بعث النبي على حقد عليه وأشاد بذكر أعدائه في شعره، ورثى قتلى قريش في وقعة بدر. مما هو معروف. وله شعر كثير في مدح عبد الله بن جدعان الذي كان من كرام قريش وأجوادها قبل البعثة. مات أمية سنة ٢ هـ، ٢٢٤م.

فضريه أسواطاً! فقال (١):

رَأَيْتُ البَكْرَ بَكْرَ بَنِي ثَمُودٍ فَإِنْ يَكِنِ ابْنُ عَفَّانٍ أُمِيناً فَيَا قَبْرَ النَّبِيِّ وصَاحِبَيْهِ ألا صَلَّى إِلْهُكُم عَلَيْكُمْ

وأنْتَ أَرَاكَ بَكْرَ الأَشْعَرِينا (٢) فَلَمْ يَبْعَثْ بِكَ البَّرِّ الأمينَا ألا يَا غَوْتَنَا لَوْ تَسْمَعُونَا ولاً صَلَّى عَلى الأمراء فِينَا

ولما نشبت وقائع صفين خرج مع علي كرَّم الله وجهه ، فساق به يوماً وهو يقول (٣):

أنَّ عَلِيًّا فَحْلُها العَتَّاقُ وأنَّهُ غَالَى بها الصَّدَاقُ (٤) إِنَّ الْأَلَى جَارُوكَ لاَ أَفَاقُوا(٥) قَدْ عَلِمَتْ ذَلِكُمُ الرِّفَاقُ إِلَى الَّتِي لَيْسَ لَهَا عُرَاقُ (٦) في مِلَّةٍ عَادَتُهَا النِّفَاقُ

قَــدْ عَـلِمَ المِـصْــرَان والعِــرَاقُ أَبْسَيْضُ جَـحْجَاحٌ لَـهُ رِوَاقُ أَكْرَمُ مَنْ شُدَّ بِهِ نِطَاقُ لَـهُمْ سِبَاقٌ وَلَكُمْ سِبَاقُ سُقْتُمْ إِلَى نَهْجِ الهُدَى وسَاقُوا

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الوافر] .

<sup>(</sup>٢) بكر بني ثمود: ذلك الفصيل ولد الناقة التي امتحن بها ثمود فكان بكرها سبباً في هلاك تلك القبيلة التي أرسل إليها النبي صالح فكذبته. فكان الاعتداء على هذا البكر علامة الهلاك. فهو يشبه أبا موسى بهذا البكر. يعني أنه شؤم على قبيلته الأشعرين.

<sup>(</sup>٣) [الأبيات على وزن البحر الرجز].

<sup>(</sup>٤) [جحجاح: كريم. العسداق: المهر] .

<sup>(</sup>٥) [نطاق: حزام] .

<sup>(</sup>٦) [عراق: أصل وسند].

وعندما قدم معاوية بن أبي سفيان الكوفة ـ بعد انتهاء صفين ـ دخل إليه النابغة وقام بين يديه وقال(١) :

> أَلَمْ تَأْتِ أَهْلَ المَشْرِقَيْن رِسَالَتِي مَلَكْتُمُ فَكَانَ الشَّرُّ آخِرَ عَهْدِكُمْ

وأيُّ نَصِيح لا يَبِيتُ عَلَى عتبِ لَئِنْ لَمْ تُدَارِّكُمْ خُلُومُ بَنِي حَرْب (٢)

وكان معاوية قد بعث إلى مروان بن الحكم وهو على المدينة بأخذ أهل النابغة وماله ، فلما علم النابغة بذلك دخل على معاوية \_ وعنده عبد الله بن عامر ، ومروان ـ فأنشده (٣) :

> مَنْ رَاكِبُ يَـأْتِي ابْنَ هِنْدٍ بِحَـاجَتِي ويُخْبِرُ عَنِّي مَا أَقُولُ ابْنَ عَامِرِ فَإِنْ تَأْخُذُوا أَهْلِي ومَالِي بِظِنَّةٍ

عَلَى النَّأْيِ والأنبَاءُ تَنْمِى وتُجْلَبُ(٤) ونِعْمَ الفَتَى يَأْوِي إلَيْهِ المُعَصَّبُ(٥) فَإِنِي لَحَرَّابُ الرِّجَالِ مُجَرَّبُ صَبُورٌ عَلَى مَا يَكَرَهُ المَرْءُ كُلَّهِ سِوَى الظُّلْمِ إِنِي إِنْ ظُلِمْتُ سَأَغْضَبُ

فالتفت معاوية إلى مروان(٦) فقال : ما ترى ؟ قال : أرى أن لا ترد عليه شيئاً! فقال: ما أهون والله عليك أن ينحجر(٢) هذا في غار ثم يُقَطّع عِرضي علي ، ثم تأخذه العرب فترويه! أما والله إن كنتَ لممن يرويه!! أردد عليه كل شيء أخذته منه!!

<sup>(</sup>١) [البيتان على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٢) بنو حرب: عشيرة معاوية في قريش.

<sup>(</sup>٣) [الأبيات على وزن البحر الطويل، والشطر الأول من البيت الأول فيه كسر].

<sup>(</sup>٤) ابن هند: هو معاوية بن أبي سفيان الذي ملك بعد خلافة على والحسن.

<sup>(</sup>٥) هو عبد الله بن عامر، وكان من الأمراء الممتازين.

<sup>(</sup>٦) هو مروان بن الحكم، والد عبد الملك بن مروان موطد ملك بني أمية.

<sup>(</sup>٧) [ينحجر: يتوارى ويستتر].

ويقال إن معاوية سيره - أي نفاه - إلى إصبهان . والنظاهر أنه عاد منها . لأنه يُروى أن السنة أقحمت النابغة وقومه في البادية ، فوفد إلى المدينة ودخل على عبد الله بن الزبير المسجد الحرام - وكان ابن الزبير قد دعا لنفسه بالحجاز وغيرها - فأنشده (١) :

حَكَيْتَ لَنَا الصدِّيقَ لَمَّا وَلِيتَنا وسَوَّيْتَ بَيْنَ النَّاسِ في الحَقِّ فاسْتَوَوْا أَتَاكَ أَبُو لَيْلَى يَجُهِوبُ مِنَ الدُّجى لِتَجْبُرَ مِنْهُ جَانِباً زَعْرَعَتْ بِهِ

وعُثْمَانَ والفَارُوقَ فَارْتَاحَ مُعْدِمُ (٢) فَعَادَ صَباحاً حَالِكُ اللَّيْلِ مُظْلِمُ (٣) دُجَى اللَّيْلِ جَوَّابُ الفَلَاةِ عَثَمْثُمُ (٤) صُرُوفُ اللَّيْالِي والزَّمَانُ المُصَمِّمُ

فقال له ابن الزبير: هون عليك أبا ليلى ، فإن الشعر أهون وسائلك عندنا! أما صفوة ما لنا فلآل الزبير، وأما عفوته فإن بني أسد بن عبد العُزّى وتيماً (٥) تشغلانها عنك. ولكن لك في مال الله حقان: حق برؤيتك رسول الله عنية ، وحق بشركتك أهل الإسلام في فيئهم. ثم أخذ بيده فدخل به دار النّعم فأعطاه سبع قلائص وجملاً رجيلاً ، وأوقر له الإبل بُرًّا وتمراً وثياباً . فجعل النابغة يتناول الحب مسرعاً فيأكله صرفاً! فقال ابن الزبير: ويح أبي ليلى! لقد بلغ به الجهد مبلغاً! فقال النابغة: أشهد أني سمعت رسول الله عني يقول: ما وُلِيَتْ قريش فعدلت، واسترحمت فرحمت، وحدّثت فصدقت، ووعدت خيراً فأنجزت، فأنا والنبيون فراط لها ضُمُن .

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الطويل] .

<sup>(</sup>٢) الصديق : أبو بكر رضي الله عنه، والفاروق: عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

<sup>(</sup>٣) [حالك: شديد السواد] .

<sup>(</sup>٤) عثمثم: أسد هصور .

<sup>(</sup>٥) بنو أسد: هم عشيرة ابن الزبير من قريش. وتيم: عشيرة أبي بكر من قريش.

ويقال إن النابغة كان مُغلباً ، فقد حدثت بينه وبين بعض الشعراء مهاجاة فكان يرتد عنهم مغلوباً . منهم أوس بن مغراء ، وكعب بن جعيل ، وليلى الأخيلية ، وغيرهم .

وأقول إنه لا بدع أن يغلبه هؤلاء الشبان ، فقد هاجوه وقد فعل به الهرم والشيخوخة فعلهما . وهم في قوة الشباب وغرة الفتوة ، وهو كان قد تجاوز حدود الموت وكاد يغفل عنه عزرائيل إلى الأبد . ولم أستحسن رواية تلك الأهاجي لأنها لا تفيد الأديب العصري في شيء .

#### وهما يروى من شعره قوله(١) :

هَلْ بِالسَّدِي الغَسَدَاةَ مِنْ صَمَمِ أَمْ هَلْ بِرَبْعِ الْأَنِسِ مِنْ قِدَمِ (۱) أَمْ مَا تُنَادِي مِنْ مَاثِلِ دَرَجَ السَّسِيْلُ عَلَيْهِ كَالْحَوْضِ مُنْهَدِم فَحَرَّا ءَ تَسهْدِي أَوَائِلَ البِظُلَمِ غَرَّاءَ كَاللَّيْلَةِ المُبَارَكَةِ القَمْرَا ءَ تَسهْدِي أَوَائِلَ البِظُلَمِ أَكْنِي بِغَيْسِ اسْمِهَا وقَدْ عَلِمَ اللَّهُ خَفِيَّاتِ كَلِّ مُكْتَبِم (۱) كَانَ فَاهَا إِذَا تَبَسَمَ مِنْ طِيسبِ مِشَمِّ وطِيبِ مُبْتَسَم مِنْ العَتَم فِي اللَّهُ فَا اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللْهُ اللَّهُ عَلَى اللْهُ اللَّهُ عَلَى اللللْهُ عَلَى اللللْهُ عَلَى الللْهِ اللْهُ اللَّهُ عَلَى اللللْهُ عَلَى الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ الللللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ الللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللَ

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر المنسرح] .

<sup>(</sup>٢) [الغداة: الصباح].

<sup>(</sup>٣) لمناسبة هذا البيت قال علي بن سليمان الأخفش: أول من سبق إلى الكناية عن اسم من يعني بغيره في الشعر: النابغة الجعدي. سبق الناس جميعاً إليه واتبعوه فيه. وأحسن من أخذه وألطفه فيه: أبو نواس حيث يقول:

أسال القادمين من حكمان كيف خلفتمو أبا عثمان وأبا أمية المهذب والما جد والمرتجى لريب الزمان فيقولون لي: جنان كما سرك في حالها ، فسل عن جنان مالهم لا يبارك الله فيهم كيف لم يغن عندهم كتماني

وقال(١) يهجو بعضهم:

إِذَا مَا سَوْأَةٌ غَرَّاءَ مَاتَتُ ومَا تَنْفَكُ تَـرْحَضُ كـلَّ يَـوْم أُكُلُّ الدَّهْر سَعْيُكَ فِي تَبَاب

ومما يستجاد له قوله (٥):

فَتِّي كَمُلَتْ أَخْلَقَهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِى مِنَ المَالِ بَاقِيَا عَلَى أَنَّ فيهِ مَا يَسُوءُ الأعَاديا فَتَّى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقهُ

أتَيْتَ بسَوْأَةٍ أُخْرَى بَهيم (٢)

مِنَ السَّوْءَاتِ كالطَّفْلِ النَّهِيمِ (٣)

تُنَاغِي كلُّ مُومِسَةٍ أَثِيمٍ (٤)

وكان بعضهم يصف شعر النابغة الجعدي بأنه : مُطْرَف بـآلاف، وخِمَارٌ بِوَافْ . يريد أن فيه الجيد الذي يساوي آلاف الدراهم ، كما أن فيه ما يساوي درهماً واحداً .

والحق أن هذا الوصف لا يسلم عليه شاعر ، فكل شاعر ، قـديماً كان أو حديثاً ، له الجيد الذي لا يقدر ، والرديء الذي لا يحتفل به . ولم يوجد قط من تفرد بالإحسان المطلق.

وكانت وفاة النابغة \_ فيما قيل \_ بأصبهان في نحو سنة ٥٠ من الهجرة = ٦٧٢ من الميلاد ، وقد اختلفوا في تقدير عمره . فعبد الله بن جراد قدره بـ ۱۱۲ سنة ، وابن الأثير بـ ۱۲۰ سنة ، وعمر بن شبـة بـ ۱۸۰ سنة ، وأبو حاتم السجستاني بـ ٢٠٠ سنة ، وابن قتيبة بـ ٢٢٠ سنة ، والأصمعي بـ ٢٣٠ سنة ، والله أعلم أي ذلك كان صحيحاً .

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الوافر].

<sup>(</sup>٢) [سوأة : عيب . بهيم : سوداء] .

<sup>(</sup>٣) [ترحض: تغتسل. النهيم: الرضيع].

<sup>(</sup>٤) [تباب: هلاك. تناغى: تغازل. مومسة: فاجرة، زانية].

<sup>(</sup>٥) [البيتان على وزن البحر الطويل].

## ٢ ـ النابغة الذبياني

هو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان . يُكنى : أبو أمامة ، وأبو ثمامة . وذكر الرواة أنه كان من أشراف قومه ، غير أن الشعر قد غض منه (۱) . وهو يعد من الطبقة الأولى في الشعراء . قيل إنه لما قدم وفد غطفان على عمر بن الخطاب قال لهم : يا معشر غطفان ، من الذي يقول (۲) :

ورَاحِلَتِي وقَدْ هَدَأَتْ عُيُونُ (٣)

(١) [غض منه: أنزل من مكانته].

إِلَى ابْن مُحَرِّقِ أَعْمَلْتُ نَفْسِي

(٢) وأول هذه الأبيات قوله:

نأت بسعاد عنك نوى شطون وحلت في بني القين بن جسر تأويسني بسعملة اللواتي كأن الرحل شد به خذوف من المتعرضات بعين نخل كقوس الماسخي أرن فيها [الأبيات على وزن البحر الوافر].

فبانت والفؤاد بها رهين فقد نبنت لنا منهم شؤون منعن النوم إذ هدأت عيون من الجونات هادية عنون كأن بياض لبته سدين من الشرعى مربوع متين

(٣) ابن محرق: هو النعمان بن المنذر ملك الحيرة.

فَالْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخُنْهَا كَذْلِكَ كَانَ نُوحُ لاَ يَخُونُ أَتَيْتُكَ عَارِياً خَلَقاً ثِيَابِي عَلى خَوْفٍ تُظَنُّ بِيَ النظُّنُونُ

فقالوا: النابغة. فقال: ذاك أشعر شعرائكم. ثم قال: من أشعر الناس؟ فقالوا: أنت أعلم يا أمير المؤمنين. قال: من الذي يقول(١):

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الإِلْهُ لَهُ قَمْ فِي البَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الفَندِ(٢) وَخَيِّسِ الجِنَّ أَنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصَّفَّاحِ والعَمَدِ(٣)

قالوا: النابغة . فقال : ومن الذي يقول(٤) :

ولَيْسَ وَراءَ اللَّهِ لِلمَـرْءِ مَـذْهَبُ(°) لَمُبْلِغُـكَ الْوَاشِي أَغَشُّ وأَكْـذَبُ(٦) عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجَالِ المُهَذَّبُ(٧)

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكُ لِنَفْسِكَ رِيسةً لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِي خِيانَةً ولَيْنَ تُنْتُ بِمُسْتَبْقٍ أَحاً لاَ تَلَمُّهُ ولَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَحاً لاَ تَلَمُّهُ

<sup>(</sup>١) [البيتان على وزن البحر البسيط] .

<sup>(</sup>٢) يريد بالفند: الخطل والظلم واغتيال الحقوق.

<sup>(</sup>٣) تدمر: مدينة لا تزال في برية الشام، وهي قديمة مشهورة زعم بعض الرواة أنها كانت قبل سليمان بن داود، وقال بعضهم إنها من بناء سليمان ، وقال آخرون إنها سميت باسم تدمر بنت حسان بن أذينة، وحسان هو الذي استعمرها ونشأها. وكانت مبانيها من عجائب الأبنية المقامة على عمد الرخام. ثم أنشئت بها الجوامع، ولكن الزلازل قد أتت عليها وخربت آثارها وجف نهرها، وفي موضعه غدير في مائه طعم الكبريت. وهي قريبة من حمص، والصفاح: حجارة عراض رقاق. والعمد: السواري من الرخام وهي الأساطين، واحدها أسطوانة.

<sup>(</sup>٤) [الأبيات على وزن البحر الطويل] .

<sup>(</sup>٥) يريد أنه ليس وراء اليمين بالله ما يمكن الحلف به فاعتمد في الصدق ودع سوء الظن بعد حلفي لك بالله على براءتي مما رميت به عندك.

<sup>(</sup>٦) الواشي: ناقل الكذب ومزينه في سمع الموشى إليه.

<sup>(</sup>٧) بمستبق: يريد أن تعفو عن زلته فيبقى لك مودته. والشعث: التفرق والفساد. ــ

قالوا: النابغة . فقال : فهو أشعر الناس .

وقال أبو عمرو بن العلاء (۱): كان الشاعر في الجاهلية يُقدّم على الخطيب، بفرط حاجتهم إلى الشاعر الذي يقيد عليهم مآثرهم، ويفخم من شأنهم، ويهوّل على عدوّهم ومن غزاهم، ويُهيّب من فرسانهم، ويخوّف من كثرة عددهم، ويهابهم شاعر غيرهم فيراقب شاعرهم. فلما كثر الشعر والشعراء، واتخذوا الشعر مكسبة، ورحلوا إلى السوقة، وتسرعوا إلى أعراض الناس، صار الخطيب عندهم فوق الشاعر. ولذلك قال الأوّل: الشعر أدنى مروءة السّريّ، وأسرى مروءة الدني. قال: ولقد وضع قول الشعر من قدر النابغة الذبياني، ولو كان في الدهر الأول ما زاده ذلك إلا رفعة.

وكانت تضرب للنابغة قبة في سوق عكاظ يقصده فيها الشعراء ليعرضوا عليه أشعارهم ويتلقون حكمه . وكان فيمن قصده فيها : الأعشى ، وحسان بن ثابت(٢) فأنشده كل منهما شعره ، ثم تقدمت إليه

<sup>=</sup> تلمه: تجمعه وتصلحه. يعني إن من لم تصلحه من الناس وتقومه فلست بهستبق لك وده ولا راغب فيه، بل تريد قطع صلتك به.

<sup>(</sup>١) هو أبو عمرو بن العلاء المازني، إمام أهل البصرة في النحو واللغة والقراءات. أخذ عن جماعة من التابعين. وكان ثقة حجة صدوقاً. قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر. ووثقه يحيى بن معين ناقد الرجال. وكان من سادات العلماء ووجوههم، وعليه أخذ الأدب: الأصمعي، وأبو عبيدة وغيرهما. مات سنة ١٥٩ هـ = ٧٧٦م.

<sup>(</sup>٢) الأعشى: هـو أبو بصير ميمون بن قيس، من شعراء الجاهلية الأوائل. أدرك الإسلام ووفد إلى النبي ﷺ، فقيل له: إنه يحرم الخمر والزنا. فرجع على عقبيه وقال: أتمتع بهما سنة. ثم اعتنق الإسلام. فلم يحل عليه الحول إلا وهـو في عداد الأموات. وفاته الدخول في الإسلام. قيل إنه مات بقرية باليمامة سنة ٨ هـ=

الخنساء بنت عمرو بن الشريد(١) ، فأنشدته بعض ما قالته في رثاء أخيها صخر ، فلما بلغت إلى قولها(٢) :

وإِنَّ صَخْراً لَتَأْتُمُ الهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ في رَأْسِهِ نَارُ (٣)

قال: والله لولا أن أبا بصير - يعني الأعشى - أنشدني آنفاً لقلت إنك أشعر الجنّ والإنس. فقال حسان: والله لأنا أشعر منك ومن أبيك ومن جدك ؛ فقبض النابغة على يده ثم قال: يا ابن أخي إنك لا تحسن أن تقول مثل قولي (٤):

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُو مُدْرِكي وإنْ خِلْتُ أَنَّ المنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ (٥) خَطَاطِيفُ حُجْنُ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تُمَدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ (٦)

<sup>=</sup> ٦٢٩ م . وقد عني المستشرق جابر بطبع معلقته في ليبسيك سنة ١٨٧٥ . وحسان بن ثابت: هو شاعر الرسول صلوات الله عليه ، وهو أشهر من أن يعرف. توفي سنة ٥٤ هـ = ٦٧٤ م وقد عني بطبع ديوانه في ليدن المستشرق هرنويج هرشفيلد سنة ١٩٠٠ .

<sup>(</sup>۱) الخنساء: هي تماضر بنت عمرو بن الشريد أشهر النساء الشواعر. أدركت الإسلام وماتت مؤمنة سنة ٢٦ هـ = ٦٤٦ م وقد عني بطبع ديوانها مشروحاً ومضافاً إليه مراثي ستين شاعرة: الأب لويس شيخو وطبع في مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت بعنوان « أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء »سنة ١٨٩٥.

<sup>(</sup>٢) [البيت على وزن البحر البسيط].

<sup>(</sup>٣) صخر: هو أخوها الذي أكثرت فيه من المراثى عند وفاته.

<sup>(</sup>٤) [البيتان على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>ه) يقول ذلك لأن الليل يغشى كل شيء بظلمته فيمنع من التصرف خوفاً من الظلمة وما تدفع إليه من المخاطر. ويقال إنه إنما قدم الليل على النهار وتمثل به لأن العرب كانوا أكثر ما يقومون على شؤونهم إنما يكون ليلاً وذلك لشدة حر بلادهم نهاراً. فصار ذلك متعارفاً عندهم. والمنتأى: البعد.

<sup>(</sup>٦) [خطاطيف: كلاليب. حجن: معوجة الرأس].

وقيل إن النابغة مكث دهراً لا يقول الشعر ، ثم ارتدى ثيابه وعصب حاجبيه على جبهته ، ثم خرج على الناس فلما وقع نظره عليهم أخذ يقول (١):

> المَـرْءُ يَـأُمُـلُ أَنْ يَعِيشَ وطـولُ عَيْش قَـدْ يَضُـرّهُ تَفْنَى بَشَاشَتُهُ ويَبْقَى بَعْدَ خُلُو الْعَيْش مُرّهْ وتَصَرَّمُ الأيَّامُ حَتَّى لا يَرى شَيئاً يَسُرهُ كَمْ شَامِتٍ بِي إِن هَلَكْتُ وقَائِل لِلَّهِ دَرُّهُ

#### لماذا غضب النعمان عليه

للرواة في هذه المسألة قولان :

الأول: قيل إن النعمان طلب إليه أن يصف المتجردة امرأته \_ وكانت حاضرة عنده \_ في شعره فقال قصيدته التي أولها «أمن آل مية رائح أو مغتد » وذكر فيها بطنها وعكنها ومتنها وردفيها وغير ذلك من خصائصها ـ ولما كان المنخل اليشكري (٢) من ندماء النعمان ، وكان جميلًا وكان يضمر حب

ولقد دخلت على الفتاة الخدر في اليوم المطير الكاعب الحسناء ترفل في الدمقس وفي الحرير فدفعتها فتدافعت مشى القطاة إلى الغدير ولشمتها فتنفست كتنفس الطبي البهير

فدنت وقالت يا منخل ما بجسمك من فتور

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن مجزوء الكامل].

<sup>(</sup>٢) هو المنخل بن عبيد بن عامر اليشكري. من شعراء الجاهلية المقلين وكان ينادم النعمان بن المنذر مع النابغة ، وكان جميلًا. واتهم بالتشبيب بهنـد أخت عمرو الملك، كما اتهم بالمتجردة امرأة النعمان بن المنذر، وبامرأة لعمرو بن هند. ولذلك قتله عمرو بن هند سنة ٥٩٧ م وهو القائل :

المتجرّدة وهواها \_ وكان النعمان قصيراً دميماً أبرش \_ انتهز المنخل الفرصة وقال للنعمان : إن النابغة ما كان يستطيع أن يقول مثل هذا الشعر إلا عن تجربة واطلاع . فوقر ذلك في نفس النعمان وظهر عليه الغضب . فلها علم النابغة بذلك فرّ هارباً إلى بني غسان ملتجئاً إلى عمرو بن الحارث ملك الشام.

الثاني : أن بعض الشعراء ثارت بهم ثائرة الحسد للنابغة على ما يتمتع به من حظوة واختصاص عند النعمان فقالوا(١) على لسانه في هجو النعمان:

مَلِكُ يُلاعِبُ أُمَّـهُ وقَطِينَـهُ رِخْوُ المَفَاصِلِ (أمرُهُ) كالمِرْوَدِ وقالوا(٢) فيه أيضاً:

حَدَّثُونِي بَنِي الشَّقِيقَةِ مَا يُمْسنَعُ فَقْعاً بِقَرْقَر أَنْ يَرُولا قَبِّحَ اللَّهُ ثمَّ ثَنَّى بِلَعْن وَارِثَ الصَّائِعِ الجَبَانَ الجَهُولا مَنْ يَضُـرُ الأَدْنَى ويَعْجِزُ عَنْ ضَلِيلًا الْقَاصِي ومَنْ يَخُونُ الخَلِيلا

ما شف جسمى غير حبك فاهدئي عني وسيري مة بالصغير وبالكبير ث وبالمطهمة الذكور رب الخورنق والسدير رب الشويهة والبعير يا هند للعانى الأسير ويحب ناقتها بعيرى

ولهد شربت من المدا وشربت بالخيل الإنا فإذا سكرت فإننى وإذا صحوت فإنسنى یا هند هل من نائل وأحبها وتحبنى (١) [البيت على وزن البحر الكامل].

<sup>(</sup>٢) [الأبيات على وزن البحر الخفيف].

يَجْمَعُ الجيْشَ ذَا الْأَلُوفِ وِيَغْزُو ثُمَّ لَا يَـرْزَأُ الْـعَـدُوَّ فَـتِـيلاً والمراد بالصائغ هنا: عطية أبو سلمى أمّ النعمان، وكان صائغاً أو صانعاً بفدك.

فلما بلغ النعمان هذا الشعر ، وأنه من قول النابغة ، ثارت ثائرته وغضب عليه . فلما علم النابغة بذلك ولَّى هارباً إلى ملوك الشام من بني غسان . . . ثم علم بعد ذلك أن هذا الشعر مدسوس على النابغة ، وأنه من قول خصومه وحسدته ، ومنهم : عبد قيس بن خفاف البرجمي ، ومرة بن ربيعة السعدي . ولذلك بعث إليه وهو عند الغساسنة يقول له : إنك صرت إلى قوم بيننا وبينهم إحن (۱) ، فهم الذين قتلوا جدي ، وقد أقمت فيهم تمدحهم وتثني عليهم ! ولو كنت صرت إلى قومك لقد كان لك فيهم ممتنع ومتحصن ، إن كنا أردنا بك ما ظننت . . فعد إلى سابق عهدك من مجلسنا إن أردت . . . فلك عندنا ما تحب . . .

ولما علم زَبان بن سيار (٢) ومنظور بن سيار الفزاريان ـ وكانا من

<sup>(</sup>١) [إحن : حقد وضغينة] .

<sup>(</sup>۲) هو زبان بن سيار بن عمرو بن جابر الفزاري، وكان هو وأخوه منظور من خواص النعمان بن المنذر وكان سيداً في قومه، شاعراً جيد القول حسن المعاني. وكان بينه وبين الحادرة الشاعر مناظرات، وبينه وبين عيينة بن حصن الفزاري منافرات، وقد صحب النابغة الذبياني وشفع له عند النعمان. وأدرك الإسلام وأسلم فيمن أسلم من بني فزارة. وكان النابغة قد خرج معه مرة منفرداً، فبينما هما قد بدآ الرحلة إذ نظر النابغة وإذا على ثوبه جرادة ذات ألوان، فتطير منها وقال لزبان: غيري الذي خرج في هذا الوجه! فلما رجع زبان من غزوته سالماً غانماً قال يعيب على النابغة تطيره، ويندد به:

تخبر طيره فيها زياد لنخبره وما فيها خبير

خواص النعمان ـ بدعوته النابغة إلى سابق عهده من القرب إليه ومنادمته ، ذهبا إلى النابغة وصحباه إلى الحيرة . فلما أخبر النعمان بقدومهما أمر فضربت لهما قبة بقرب مجلسه ـ ولم يعلم أن النابغة معهما ـ فدس النابغة أبياتاً قيلت بين يدي النعمان . وهي من قصيدته «يا دار مية » يقول فيها «نبئت أن أبا قابوس أوعدني» إلخ . . . فلما سمع النعمان الشعر قال : هذا والله شعر النابغة . وسأل عنه ، فأخبر أنه مع الفزاريين بالقبة . ثم نهض الفزاريان فكلما النعمان فعفا عنه وأمنه .

ومما قاله النابغة وهو ملتجىء إلى آل غسان من الشعر في عمرو بن الحارث وأخيه ، هذه القصيدة الرائعة(١) :

أقام كأن لقمان بن عاد تعلم أنه لا طير إلا بلى شيء يوافق بعض شيء ومن ينزح به لا بد يوماً ومن شعره قوله:

ولسنا كأقوام أجدوا رياسة يريغون في الخصب الأمور ونفعهم وقلنا بلاعي وسسنا بطاقة وقوله لما تقدمت به السن وأصابه الهرم:

إذا المرء قاسى الدهر وابيض رأسه فللموت خير من حياة خسيسة وقال يهجو بني بدر الفزاريين :

إن بسنسي بسدر يسراع جسوف كسل خسه أهسوج لا ينفعـه التثقيف

(١) [الأبيات على وزن البحر الطويل] .

أشار له بحكمته مشير على متطير وهو الثبور أحاييناً وباطله كشير يجيء به نعي أو بشير

يرى ما لها ولا يحس فعالها قليل إذا الأموال طال هزالها إذا النار نار الحرب طال اشتعالها

وثلم تثليم الإناء جسوانب تباعده طسوراً وطوراً تقاربه

كل خطيب منهم مؤرف

247

ولَيْل أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الكَوَاكِب(١) كِلِينِي لِهَمّ يَا أُمَيْمَة نَاصِب وَلَيْسَ ۚ الَّذِي يَرْعَى النَّجُومَ بِآيِبِ (١) تَـطَاوَلَ حَتًى قُلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ تَضَاعَفَ فِيهِ الحُزْنُ مِن كلِّ جَانِبِ (٣) وصَــدْر أَرَاحَ اللَّيْـلُ عَــازِبَ هَمَّـهِ لِوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ(١) عَلَيَّ لِعَمْر نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ ولا عِلْمَ إلا حُسْنُ ظَنَّ بِصَاحِب (٥) حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَثْنَويَّةٍ وقَبْر بصَيْدَاءَ الَّـذِي عِنْدَ حَـارِب (٦) لَئِنْ كَانَ لِلْقَبْرَيْنِ قَبْرِ بِجِلِّقٍ لَيَلْتَمِسَنْ بالجَيْشِ دَارَ المُحَارِبِ(٧) ولِلْحَـارِث الجَفْنِيِّ سَيِّدِ قَـوْمِـهِ كَتَائِبُ مِنْ غَسَّانَ غَيْـرُ أَشَـائِب (^) وَثِقْتُ لَهُ بِالنَّصْرِ إِذْ قِيلَ قَـدْ غَزَتْ أُولَائِكَ قَوْمٌ بَأْسُهُمْ غَيْرُ كَاذِبِ (٩) بَنُو عَمِّنهِ دُنْيَا وعَمْرُو بْنُ عَامِر

<sup>(</sup>١) كليني: دعيني وما أقاسي من هموم. وناصب: ذو نصب. أقاسيه: أدافع ما ألاقيه فيه من عناء يلازم طوله، لأن كواكبه بطيء تحركها إلى المغيب.

<sup>(</sup>٢) يقول كأن الذي يسوقها إلى مساقطها غير آيب، ويريد به الصباح.

 <sup>(</sup>٣) أراح: أعاد إبله إلى معاطنها. لأن الليل قد رد عليه ما كان عازباً، أي بعيداً من
 همه، لأن الليل يضاعف على ذي الهم همومه وأحزانه.

<sup>(</sup>٤) يريد أن لعمرو عليه نعم حديثة بعد نعم قديمة لوالده. ليست بذات عقارب: يريد لم يكدرهما عليه من ولا أذى .

<sup>(</sup>٥) يقُول: حلفت يميناً لم أستثن فيها حسن ظني به وثقتي فيه.

<sup>(</sup>٦) قال الأصمعي: تقدير الكلام: حلفت يميناً لئن كان هذا الممدوح ابن هذين الرجلين المقبورين، وهما يزيد بن الحارث أبو عمرو بن يزيد، وجده الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر. وجلق هي دمشق، وصيداء مدينة معروفة بلبنان. وحارب اسم مكان بها .

<sup>(</sup>٧) الحارث الجفني ابن أبي شمر الغساني. وهو من أجداد عمرو الممدوح.

<sup>(</sup>٨) الأشايب: جمع أشيب. وقيل الأشايب: الذين لم يخالطهم أحد غيرهم.

<sup>(</sup>٩) عمرو بن عامر: من الأزد. دنيا: أي الأدنين في القرابة.

إِذَا مَا غَزَوْا بِالجَيْسِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ يُصَاحِبْنَهُمْ حَتَّى يُغِرْنَ مَغَارَهُمْ يُصَاحِبْنَهُمْ حَتَّى يُغِرْنَ مَغَارَهُمْ تَرَاهُنَّ خَلْفَ القَوْمِ خُرْراً عُيُونُهَا جَوانِحَ قَدْ أَيْقَنَ أَنَّ قَبِيلَهُ لَهُنَّ عَلَيْهِمُ عَادَة قَدْ عَرَفْنَهَا لَهُنَّ عَلَيْهِمُ عَادَة قَدْ عَرَفْنَهَا عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطِّعانِ عَوابِسِ عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطِّعانِ عَوابِسِ عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطِّعانِ عَوابِسِ إِذَا اسْتُنْزِلُوا عَنْهُنَّ لِلطَّعْنِ أَرْقَلُوا فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ المَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ المَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ يَطِيرُ فُضَاضًا بَيْنَهَا كُلُّ قَونَسِ يَطِيرُ فُضَاضًا بَيْنَهَا كُلُّ قَونَسَ إِنْ الْمُنْ الْمُنْ يَقُالِهُ الْمُؤْلِقُونَ الْمُعَلِيلُ فُولَالَهُمْ يَتُسَاقَا فَالْمَالُولُ فَعُنْ الْمُنْ يَسَاقًا فَيْ الْمُؤْلِقُولُ الْمُنْ يَسَلَقُونَ الْمُؤْلُولُ وَلَوْلَوا عَنْهُمْ يَسْمَا فَلَا فَعَنْ الْمُؤْلِقِيلَةُ عَلَى عَلَيْهِمْ عَلَاهُ عَلَى عَلَيْهُمْ يَسْمَا فَلَا لَعُنْ عَلَالَهُ عَلَيْهُمْ يَسْمَا فَالْمُ الْمُلْعِلَالُ عَلَى عَلَيْهِ الْمُنْ الْمُعْلِقُولُوا عَنْهُمْ يَسْمَا فَلَا لَعْلَالُوا عَنْهُمْ يَسْمُ الْمُلْعِلَةُ عَلَى الْمُعْتِلَ الْقُلُولُ الْمُنْ يَسْمَا فَلَا الْمُنْ يَسْمَا عَلَى الْمُنْ يَسْمَا فَا لَا لَهُ عَلَى الْمُنْ الْمُنْ فَالْمُا عَلَيْهُا كُلُولُوا عَلَى الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُلْعِلَى الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ عَلَى الْمُنْ عَلَيْ الْمُنْ الْمُنْف

عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ(۱) مِنَ الضَّارِيَاتِ بِالدِّمَاءِ الدَّوَارِبِ(۲) مِنَ الضَّارِيَاتِ بِالدِّمَاءِ الدَّوَارِبِ(۲) جُلوسَ الشُّيُوخِ في ثِيَابِ المَرانِبِ(۳) إِذَا مَا الْتَقَى الجَمْعَانِ أُوَّل غَالِبِ(٤) إِذَا مَا الْتَقَى الجَمْعَانِ أُوَّل غَالِبِ(٤) إِذَا مُرِّضَ الحَطِّيُّ فَوْقَ الكَوَاثِبِ(٥) إِذَا عُرِّضَ الحَطِّيُّ فَوْقَ الكَوَاثِبِ(٥) بِهِنَّ كُلُومُ بَيْنَ دَامٍ وجَالِبِ(١) إِلَى المَصَاعِبِ(٧) إِلَى المَصَاعِبِ(٧) بِالْدِيهِمُ بِيضٌ رِقَاقُ المَضَارِبِ(٨) بِيضٌ رِقَاقُ المَضَارِبِ(٨) ويَتَاعُهُا مِنْهُمْ فَراشُ الحواجِب(١) ويَتْبَعُهَا مِنْهُمْ فَراشُ الحواجِب(١)

<sup>(</sup>۱) يريد بالعصائب النسور والعقبان والرخم، فهي تتبع الجيش منتظرة القتلى لتقع عليهم.

<sup>(</sup>٢) ويروى: يصانعنهم، أي من المصانعة، وهي حسن الصحبة وعدم الاعتداء. الضاريات: المعتادات على الدماء. والدوارب: أي المدربات على الضراوة.

<sup>(</sup>٣) الخزر: اللائي ينظرن بمؤخر عيونهن. المرانب: أكسية من جلود الأرانب.

<sup>(</sup>٤) جوانح: ماثلات للوقوع على القتلى المخلفين في المعركة.

<sup>(</sup>٥) أي أن هذه الجوارح قد اعتادت بطول الاختبار أنها لا بد مصيبة من قتلى هذا الجيش الدائم الانتصار على أعدائه. الخطيّ: الرماح. الكواثب: مقدمات القرابيس على ظهور الخيل.

<sup>(</sup>٦) العارفات: يريد بها الصابرات. عوابس: كوالح. الحالب من الجراح: الذي يبس أعلاه. والكلوم: الجراح، ويريد بها الجراح الدامية التي يسيل منها الدم.

<sup>(</sup>٧) أرفلوا: أسرعوا. والمصاعب: الفحول من الإبل.

<sup>(</sup>٨) المضارب جمع مضرب: وهو حد السيف.

<sup>(</sup>٩) الفضاض: ما انفض وتفرق. القونس: أعلى البيضة التي تلبس على الرأس، الفراش: هي فراش الحواجب.

ولا عَيْبَ فِيهِم غَيْسَ أَنَّ سُيُسُوفَهُمْ تُسُووَهُمْ تَسُووُورِثْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَسُومِ حَلِيمَةٍ تَقُدُّ السَّلُوقِيَّ المُضَاعَفَ نَسْجُهُ بَضَرْبُ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ بِضَرْبُ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ لَهُمْ شِيمَةً لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ لَهُمْ شِيمَةً لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ مَحَجَلَّتُهُمْ ذَاتُ الإلهِ ودِينُهُمْ مَحَجَلَّتُهُمْ ذَاتُ الإلهِ ودِينُهُمْ رَقَاقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجُرَاتُهُمْ رِقَاقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجُرَاتُهُمْ وقَالًا لِللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَقَاقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجُرَاتُهُمْ وقَالًا لللَّهُ عَلَيْكُ مُحَدِينَاتُهُمْ وقَالًا لللَّهُ عَلَيْكُ مُحُرِينَاتُهُمْ وقَالًا للَّهُ عَلَيْكُ مُحَدِينَاتُهُمْ وقَالًا لللَّهُ عَلَيْكُ مُحَدِينَاتُهُمْ وقَالًا لللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ لَا لَهُ عَلَيْكُ مُحَدِينَاتُهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ مُ اللَّهُ عَلَيْكُ مُحَدِينَاتُهُمْ وَلَيْكُ عَلَيْكُ وَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ

بِهِنَّ فُلُولُ مِنْ قِسرَاعِ الكَتَائِبِ(١) إِلَى النَوْمِ قَدْ جُرِّبْن كُلَّ التَّجَارِبِ(٢) وتُوقِدُ بِالصَّفَّاحِ نَارِ الحُبَاحِبِ(٣) وطَعْنِ كَلِيزَاغِ المَخاصِ الضوارِبِ(٤) مِنَ الجُودِ، والأَحْلَامُ غَيْر عَوَازِبِ مِنَ الجُودِ، والأَحْلَامُ غَيْر عَوَازِبِ قَوِيمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ العَوَاقِبِ(٥) يُحَيَّوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ(١) يُحَيَّوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ(١)

(١) الفلول: الثلوم. والقراع: المجالدة.

(٢) توورثن. ويروى: تخيرن من أنهار. يريد السيوف. ويوم حليمة: هو أحد أيام العرب المشهورة بالوقائع الحربية. ويقال إن هذا اليوم قد سمي باسم حليمة بنت الحارث بن أبي شمر الغساني. وبه يضربون المثل: ما يوم حليمة بسر.

(٣) السلوقي: الدرع المنسوب إلى سلوق، وهي مدينة ببلاد الروم، الصفاح: الحجارة العراض. الحباحب: ذباب له شعاع يرى ليلاً.

(٤) [الهام: الرأس. كإيزاغ: الإيزاغ هو إخراج البول دفعة واحدة. المخاض: وقت الولادة ووجعها. الضوارب: جمع ضارب، وهي التي طرقها الفحل].

(٥) مجلتهم: أي صحيفتهم الحافلة بالحكمة، ويريد بها الإنجيل. ويرجون منها تقوى الإله وتوحيد ذاته. ويروى: محلتهم. والمراد بها الأرض المقدسة التي يعبدون الله فيها، وهي مع ذلك مساكنهم.

(٦) يـوم السباسب: هـو يوم السعانين. وهذه كلمة سريانية وأهـل مصريقولون: الشعانين ـ وهو من أعياد النصارى. ويقع قبل الفصح بأسبوع، وفيه يخرجون بصلبانهم، وقد يسمى: عيد الزيتونة، وهو عند قبط مصر بمعنى: التسبيح. وهـو يقع في الأحد السابع من صومهم. وسنتهم فيه أن يخرجوا بسعف النخل وجدائل الخوص، والريحان من الكنيسة، على أنه يوم ركوب السيد المسيح (العنو) أي الحمار، ويسير به من بيت المقدس إلى صهيون حيث يدخلها راكباً ذلك العنو والناس بين يديه يسبحون ويهللون، وهو يأمر بالمعروف ويحث على عمل الخير، =

تُحَيِّيهِمُ بِيضُ الْوَلَائِدِ بَيْنَهُمْ يَصُونُونَ أَجْسَاداً قَديماً نَعِيمُهَا وَلاَ يَحْسَبُونَ الْخَيْرَ لاَ شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسَبُونَ الْخَيْرَ لاَ شَرَّ بَعْدَهُ حَبَوْتُ بِهَا غَسَّانَ إِذْ كُنْتُ لاَجِقاً

وأُكْسِيةُ الإِضْرِيجِ فَوقَ المَشَاجِبِ(١) بِخَالِصَةِ الأَرْدَانِ خُضْرِ المَنَاكِبِ(٢) وَلَا يَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَـرْبَةَ لاَزِبِ فَوَى مَذَاهِبِي

أما القصيدة التي كان وصف فيها المتجردة فهي هذه (7):

عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وغَيْرِ مُزَوَّدِ لَمَّا تَذُلُ بِرِحَالِنَا وكأن قَدِ<sup>(1)</sup> وَبِذَاكَ تَنْعَابُ الغُدَافِ الأسْوَدِ<sup>(0)</sup> أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِ أَفِدَ التَّرَجُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا زَعَمَ البَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَداً

- وينهى عن المنكر ويشرح مضاره . وكان نصارى مصر يحتفلون بهذا العيد احتفالاً فائقاً ويزينون فيه كنائسهم أحسن زينة ، ويشاركهم المسلمون في الاحتفال به والعناية بشأنه . وكان الحاكم بأمره الفاطمي في نوبة من نوبات جنونه قد أمر بإبطاله وإلغاء مراسيمه ثم عاد من بعده إلى ما كان عليه . وأهل مصر يرونه عيداً لهم جميعاً .
- (۱) يريد بالولائد: الإماء البيض الحسان. الأكسية جمع كساء. والأضريج: الخز الأحمر وبه المرعزي، يريد أنهم مملوك أهل نعمة وترب، فالإماء البيض الحسان تخدمهم، وثيابهم مصونة لأنهم عند انتزاعها يعلقنها على المشاجب، وهي الأعواد.
- (٢) الأردان جمع ردن، وهو مقدم كم القميص. خالصة: بيض مثل سائر الثوب والمناكب خضر، وكانت علامة لباس ملوكهم أن يتخذوا المناكب من الحبر الأخضر والأردان بيض.
  - (٣) [الأبيات على وزن البحر الكامل] .
- (٤) أفد: دنا وقرب. الركاب: الإبل. وكأن قد: يريد على أنها مع ذلك قد أوشكت على الرحيل.
- (٥) البوارح: يريد بها الطيور. ويروى: زعم الغداف. وهو الغراب. التنعاب: نعيب الغراب أي صياحه.

لاَ مَرْحباً بِغَد ولا أهْلاً بِهِ حَانَ الرَّحِيلُ ولَمْ تُودِعْ مَهْدَداً فِي إثْرِ غَانِيةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا غَنِيتْ بِلَالِكَ إِذْ هُمُ لَكَ جِيرَةً فَيْنَتْ بِلَالِكَ إِذْ هُمُ لَكَ جِيرَةً نَظَرَتْ بِمُقلةِ شَادِنٍ مُتَربب مَقلةِ شَادِنٍ مُتَربب والنَّظُمُ في سِلْكٍ يُزيِّنُ نَحْرَهَا وَالنَّطْمُ في سِلْكٍ يُزيِّنُ نَحْرَهَا صَفْرَاءُ كَالسِيرَاءِ أَكْمِلَ خَلْقها صَفْراءُ كَالسِيرَاءِ أَكْمِلَ خَلْقها قَامَتْ تَوَاءَى بَيْنَ سِجْفَيْ كِلَةٍ قَامَتْ تَوَاءَى بَيْنَ سِجْفَيْ كِلَةً أَوْ دُرَّةٍ صَدَفِيةٍ غَوَاصُها أَوْ دُرَّةٍ صَدَفِيةٍ مِنْ مَرْمَ لِ مَرْفُوعَةٍ أَوْ دُرَّةٍ مِنْ مَرْمَ لِ مَرْفُوعَةٍ اللَّهِ اللَّهِ النَّصِيفُ ولَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ النَّصِيفُ ولَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ النَّصِيفُ ولَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ النَّهِ مِنْ مَرْمَ لَا شَمَطَ رَاهِب بِمُخَصَّ لَا شَمَطَ رَاهِب بِمُخَصَّ لَا شَمَطَ رَاهِب لِمُ اللَّهِ الْمَا عَرضَتُ لِأَشْمَطَ رَاهِب لِمُنْ مَالْمَ اللَّهُ الْمَا عَرضَتُ لِأَشْمَطَ رَاهِب لِلْمُ مَلَ مَا النَّهِ الْمَا عَرضَتُ لِأَشْمَطَ رَاهِب لِلْ اللَّهِ الْمَا عَرضَتُ لِأَشْمَطَ رَاهِب لِمُ اللَّهُ الْمَا عَلَى الْمَا اللَّهُ الْمَا عَرضَتُ لِأَشْمَطَ رَاهِب لِمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُلِلْ الْمُعَلَّ الْمُعَلِيقُ الْمُرْتُ الْمُعْلَى الْمُ الْمَا عَلَى الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُلْكِ الْمُنْ الْمُ الْمَالَةُ الْمُ الْمُلْكِ الْمُنْ الْمُ الْمُ الْمُا الْمُلْكِ الْمُ الْمِنْ الْمُهُ اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُولِ اللْمُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ اللْمِنْ اللْمُ اللَّهُ اللْمُ الْمُ الْمُ الْمُ اللَّهُ اللْمُ اللْمُ الْمُ الْمُ الْمِنْ الْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ الْمُ اللْمُ الْمُ اللْمُ الْمُ الْمُلِمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُو

إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الأَحبَّةِ فِي غَدِ وَالصَّبْحُ وَالإِمساءُ مِنْهَا مَوْعِدي (١) وَالصَّابَ قَلْبَكَ غَيْرِ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ (١) مِنْهَا بِعَطْفِ رِسالةٍ وتَودد مِنْهَا بِعَطْفِ رِسالةٍ وتَودد أَحْوَى أَحَمِّ المُقْلَتَيْنِ مُقَلَّدِ (٣) ذَهَبُ تَوقَدُ كَالشِّهَابِ المُوقَدِ ذَهَبُ تَوقَدُ كَالشِّهَابِ المُوقَدِ كَالشِّهابِ المُوقَدِ كَالشِّهابِ المُتَاوِّدِ (١) كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلوعِها بِالأَسْعُدِ (١) كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلوعِها بِالأَسْعُدِ (١) كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلوعِها بِالأَسْعُدِ (١) كَالشَّمْ مِنَى يَرَهَا يُهِلُ وَيَسْجُدِ بَهِجٌ مَتَى يَرَهَا يُهِلُ وَيَسْجُدِ فَتَنَا وَلَتْهُ وَاتَّقَتْنَا بِالنَيدِ (١) بُنِيتُ بِآجُرٍ تُشادُ وقُرْمَدِ فَتَنَا وَلَيْدُ اللَّعَافَةِ يُعْقَدِ فَتَنَا وَلَيْدِ اللَّعَافَةِ يُعْقَدِ اللَّعَافَةِ يُعْقَدِ اللَّعَافَةِ يُعْقَدِ اللَّعَافَةِ يُعْقَدِ الإلَّهِ صَرُورَةَ المُتَعَبِّدِ (٧) يَدْعُو الإلَّه صَرُورَةَ المُتَعَبِّدِ (٧)

<sup>(</sup>١) حان: قرب. ومهدد اسم جارية.

<sup>(</sup>٢) الغانية: الجارية التي استغنت بجمالها عن حليها، أو التي غنيت بزوجها. لم تقصد: لم تقتل.

<sup>(</sup>٣) الشادن: من أولاد الظباء الذي ترعرع وشدن. أحوى: به حمرة تضرب إلى السواد.

<sup>(</sup>٤) السيراء: الثوب من الحرير فيه خطوط. المتأود: المتثني المتمايل.

<sup>(</sup>٥) [سجفي: مثنى سجف: وهو الستر. الأسعد: منزل من منازل القمر، وأحسن ما تكون الشمس والقمر من أيامه].

<sup>(</sup>٦) النصيف: الخمار.

<sup>(</sup>v) [أشمط : الرجل الذي أصابه الشيب] .

ولَخَالَهُ رُشْداً وإنْ لَمْ يُرْشَدِ(١) وَإِذَا هَجَرْتُكَ ضاقَ عَنِي مَقْعَدِي مُتَحَيِّزاً بِمَكانِهِ مِلْءَ اليَدِ(٢) مُتَحَيِّزاً بِمَكانِهِ مِلْءَ اليَدِ(٢) رَابي المِجَسَّةِ بِالعَبِيرِ مُقَرْمَدِ(٣) نَزْعَ الحزَوَّرِ بِالرِّشَاءِ المُحْصَدِ(٤) فِيهَا لَوَاقِحُ كالحَرِيقِ المُوقَدِ

لصَبَ البَهْجَتِهَ الطِيبِ حَدِيثِهَ الصَبَ البَهْجَتِهَ الطِيبِ حَدِيثِهَ الْسَعُ البِلادُ إِذَا أَتَيْتُ كَ زَائِراً وإذَا لَمَسْتَ أَخْتُمَ جَاثِماً وإذَا لَمَسْتَ طَعَنْتَ في مُسْتَهْدَفٍ وإذا طَعَنْتَ طَعَنْتَ في مُسْتَهْدَفٍ وإذا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصَفٍ وإذا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصَفٍ وتكادُ تَنْزِعُ جِلْدَهُ عَنْ مَلَةٍ وتكادُ تَنْزِعُ جِلْدَهُ عَنْ مَلَةً

ولما ثبتت براءته عند النعمان ورضي عنه ، مثل بين يديه وأنشأ يقول<sup>(٥)</sup> :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ وقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً كَيْ أُسَائِلُهَا أَضْحَتْ خَلاءً وأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إِذْ لاَ ارْتِجَاعَ لَهُ

أَقْوَتْ وطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَمْدِ(٦) عَيَّتْ جَواباً ومَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ(٧) أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَيْ لَبَدِ(٨) وانْمِ القُتُود عَلَى عَيْرَانِةٍ أَجُدِ(٩)

- (١) [صبا: أصابته الصبابة].
- (٢) [أخثم: الأخثم هو المنبسط].
- (٣) [مقرمد: من القرمد، وهو ما طُلِيَ به] .
- (٤) [مستحصف: مستحكم. الحزور: الغلام إذا اشتد وقوي].
  - (٥) [الأبيات على وزن البحر البسيط].
- (٦) العلياء والسند: اسما مكانين. أقـوت: خلت. هو ينـادي الديـار لا أهلها أسفـاً عليها وشوقاً إلى سكانها الذين خلت منهم.
  - (٧) الأصيل: وقت العشى. عيت: عجزت عن الجواب.
- (^) زعموا أن لبد كان من نسور لقمان بن عاد السبعة ، وكان آخرها موتاً. بعد أن عمر مائتي سنة وبموته مات لقمان ، بعد أن عمّر \_ فيما زعموا  $^{0.0}$  سنة \_ وكان يقال  $^{0.0}$  طال الأبد على لبد  $^{0.0}$
- (٩) عد عما تـرى: يقول دع مـا ترى وخـذ فيما هـو أهم. القتود: خشب الـرحل. =

كَانَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوْزَاءِ سَارِيَةً فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ لَمَّا رأى وَاشِقٌ إقْعَاصَ صَاحِبِهِ قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إنِّي لاَ أرى طَمْعاً فَيلَكَ تُبْلِغُنِي النَّعْمَانَ إنَّ لَهُ فَيلَكَ تُبلِغُنِي النَّعْمَانَ إنَّ لَهُ فَيلَكَ تُبلِغُنِي النَّعْمَانَ إنَّ لَهُ وَلا أرى فَاعِلاً في النَّاسِ يُشْبِهُهُ لِلاَّ أرى فَاعِلاً في النَّاسِ يُشْبِهُهُ إلاَّ سُلَيْمَانَ إذْ قالَ الإلله لَه لَهُ وَخَيِّسِ الْجِنِّ إنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ وَخَيِّسِ الْجِنِّ إنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ فَمَنْ أَطَاعَ تِهِ فَمَنْ أَضْ أَنْ يَ سَابِقَهُ مُعَاقَبْهُ مُعَاقَبْهُ مُعَاقَبْهُ مُعَاقَبْهُ مُعَاقَبْهُ مُعَاقَبْهُ مُعَاقَبْهُ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقَهُ مُعَاقَبْهُ مُعَاقَبْهُ مُعَاقَبْهُ مُعَاقَبْهُ مُعَاقَبْهُ مُعَاقَبْهُ مُعَاقَبْهُ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقَهُ مُعَاقَبْهُ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقَهُ أَلْ اللّهُ اللّهُ الْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ فَيَا اللّهُ الْمُثَاقِلُهُ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ أَلْمُ اللّهُ الْمُقْلِكُ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ اللّهُ الْمُ لَالَ اللّهُ الْمُعْلَقِهُ الْمُعْلَقِيْهُ الْمُعْلَقِهُ الْمُ الْمُنْ أَنْتَ سَابِقُهُ اللّهُ الْمُنْ أَنْ اللّهُ الْمُعْلِكُ أَوْ مَنْ أَنْتَ اللّهُ الْمُ الْمُلْكُولُولُ اللّهُ الْمُهُ الْمُعْلِكُ أَوْ مَنْ أَنْتُ اللّهُ الْمُعْلِكُ الْمُعْمَالُولُ أَلْمَالِكُ أَلْمُ اللّهُ الْمُ الْمُعْلِلُكُ أَلْمُ الْمُنْ أَلْمُ اللّهُ الْمُؤْلِلُكُ أَلْمُ اللّهُ الْمُؤْلِكُ أَلْمُ الْمُ اللّهُ الْمُؤْلِلُكُ أَلْمُ اللّهُ الْمُؤْلِلُكُ أَلْمُ الْمُؤْلِكُ أَلْمُ الْمُؤْلِكُ أَلْمُ اللّهُ الْمُؤْلِكُ أَلْمُ الْمُؤْلِلُكُ أَلْمُ الْمُؤْلِكُ اللّهُ الْمُؤْلِلُكُ أَلْمُ الْمُؤْلِكُ أَلْمُ اللّهُ الْمُؤْلِكُ الْمُؤْلِلُكُ أَلْمُ الْمُؤْلِكُ اللّهُ الْمُؤْلِلُكُ أَلْمُ الْمُؤْلِكُ الْمُؤْلِكُ الْمُؤْلِلُكُ أَلْمُ الْمُؤْلِكُ اللّهُ الْمُؤْلِكُ الْمُؤْلِكُ الْمُؤْلُلُكُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْلُولُ اللّهُ الْمُؤْلِلِكُ الْمُؤْل

بِذِي الجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِس وَحَدِ (۱) تُرْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ البَرَدِ (۲) طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ (۳) وَلاَ سَبِيلِ إلى عقبل ولا قَسوَدِ (۱) وإنَّ مَوْلاكَ لَمْ يَسْلَمْ ولَمْ يَصِدِ فَضْلاً عَلَى النَّاسِ فِي الأَدْنِي وفي البَعَدِ (۱) قَمْمُ فِي البَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عِنِ الفَنَدِ وَلا أَحاشِي مِنَ الأَقوامِ مِنْ أَحد قُمْمُ فِي البَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عِنِ الفَنَدِ وَلا أَحْدُدُهَا عِنِ الفَنَدِ وَلَا اللَّهُ عَلَى الرَّشَدِ (۲) يَتْفَى الطَّلُومَ ولا تَقْعُدْ عَلَى الرَّشَدِ (۲) تَنْهَى الظَّلُومَ ولا تَقْعُدْ عَلَى طَمَدِ (۱) تَنْهَى الظَّلُومَ ولا تَقْعُدْ عَلَى طَمَدِ (۸) سَبْقُ الجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ الأَمَدِ

<sup>=</sup> العيرانة: الناقة الصلبة القوية التي تشبه حمار الوحش في شدته ونشاطه. الأجد: الموثقة الخلق.

<sup>(</sup>١) المستأنس الوحد: الثور الوحشي المنفرد.

<sup>(</sup>٢) [سرت: مشت ليلًا. تزجى: تدفع].

<sup>(</sup>٣) [صرد: برد] .

<sup>(</sup>٤) واشق: اسم للكلب الذي في صحبة الصائد.

<sup>(</sup>٥) فتلك: يريد الناقة التي ركبها.

<sup>(</sup>٦) مضى شرح هذين البيتين في أوائل ترجمة النابغة ص ٤٢٦.

<sup>(</sup>٧) فأعقبه: فاجعل عاقبته الجزاء بالخير، وأرشده إلى الصلاح.

<sup>(</sup>٨) الضمد: الحقد والغيظ.

واحْكُمْ كَحُكْم فَتاةِ الحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ قَالَتْ أَلاَ لَيْتَمَا هٰذَا الحَمَامُ لَنَا فَحَسَّبُ وهُ فَالْفَوْهُ كَمَا حَسَبَتْ فَكَمَلَتْ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا فَلاَ لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجَجاً والمُوْمِن العَائِذَاتِ الطَّيْرِ يَمْسَحُهَا مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُــهُ إِذًا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبةً إلا مَقَالَة أَقْوَام شَقِيتُ بِهِمْ أُنبئتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي مَهْ لَا فِدَاءٌ لَـكَ الأَقْوَامُ كُلُّهُمُ لاَ تَقْدِفَنَّى بِرُكُن لاَ كِفَاءَ لَـهُ فَمَا الفراتُ إِذَا هَبُّ الرِّيَاحُ لَـهُ فِيهِ رُكامٌ مِنَ اليُّنبُوتِ وَالخَضَدِ (١) يَمُدُّهُ كُلُّ وَادٍ مُتْرَع لَجِبِ

إلَى حَمَام شِرَاع وَارِدِ الثَمَدِ(١) إلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نَصْفُهُ فَقَدِ تِسْعًا وتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ ولَمْ تَزِدِ وأَسْرَعَتْ حِسْبَةً في ذَلِكَ العَدَدِ ومَا هُرِيقَ عَلى الأنْصَابِ مِنْ جَسَدِ (١) رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الغَيْلِ والسَّنَدِ إِذاً فَلاَ رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْفَنَدِ كانَتْ مَقَالَتُهُمْ قَرْعاً عَلى كَبِدِي ولاً قُـرَارَ عَلَى زَأْدِ مِنَ الأُسَـدِ(٣) ومَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ ومِنْ وَلَدِ وإنْ تَأَثَّفَكَ الأعْدَاءُ بِالرِّفَدِ (١) تَرْمِي أَوَاذِيُّهُ العِبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ (٥)

<sup>(</sup>١) فتاة الحي: يريد بها \_ فيما كانوا يزعمون \_ زرقاء اليمامة بنت الخس من بقايا طسم وجديس. قيل إنها أصابت في عدد القطاحين مر بها سرب منه بين جبلين وقالت إن هذا القطا إذا ضم إلى قطاتي صار مائة، وسمته الحمام.

<sup>(</sup>٢) يتنصل في هذا البيت وما يجده مما رمى به من القول السَّيَّىء في النعمان والمتجردة وهو على هذا يقسم بالله تعالى وبيته الكريم.

<sup>(</sup>٣) أبو قابوس، هو النعمان بن المنذر.

<sup>(</sup>٤) [لا كفاء له: لا مثل له. . تأثفك الأعداء: احتوشوك متعاونين. الرفد: جمع رفدة]. (٥) [أواذيه: أمواجه].

<sup>(</sup>٦) الينبوت: الخشخاش. الخضد: من ضروب النبات.

يَظُلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِماً يَـوْماً بِالْجُودِ مِنْـهُ سَيْبَ نَـافِلَةٍ هٰـذا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعْ بِهِ حَسَنًا هٰـا إِنَّ ذِي عِـذْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ

بِالخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الأَيْنِ والنَّجَدِ(١) ولاَ يَحُولُ عَطَاءُ اليَوْمِ دُونَ غَدِ وَلَا يَحُولُ عَلاً فَلَمْ أُعَرِّضْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالصَّفَدِ فَإِنَّ صَاحِبها قَدْ تَاهَ فِي البَلَدِ

وذكر الرواة أن النعمان بن الحارث كان حمى « ذا أقر » وهو واد خصيب حافل بالماء والكلأ ، غير أن بني ذبيان أغارت عليه واحتلته ، فنهاهم النابغة وحذرهم غضبة الملك لانتهاك حماه ، فلم يسمعوا منه وعيروه بخوفه من النعمان ، وكان منقطعاً إليه . فلما مات النعمان وقام من بعده أخوه عمرو وجه إليهم الخيل ، وشن عليهم الغارة ، فأصيبوا بما لا قبَل لهم به ، وجلوا عن الحمى . فقال النابغة (٢) :

مَاذَا تُحَيُّونَ مِنْ نُوْيٍ وأَحْجَارِ (٣) هُوجُ الرِّيَاحِ بِهَابِي التُّرْبِ مَوَّارِ (٤) عَنْ آلِ نُعْمَ أُمُوناً عَبْرَ أَسْفَارِ (٥) والدَّارُ لَوْ كَلَّمَتْنَا ذَاتُ إِخْبَارِ (٢)

عُوجُوا فَحَيُّوا لِنُعْم دِمْنةَ الدَّارِ أَقْوى وأَقْفَرَ مِنْ نُعْم وغَيَّرَهُ وَقَفْتُ فِيهَا سَراةَ اليَوْم أَسْأَلُهَا فَاسْتَعْجَمَتْ دَارُ نُعْم مَا تُكَلِّمُنَا

<sup>(</sup>١) يريد بالخيزرانة: المدراة. وقيل يريد بها السكان، وهو ذنب السفينة.

ر ) (٢) [الأبيات على وزن البحر البسيط] .

<sup>(</sup>٣) عوجوا: ميلوا وقفوا . الدمنة : آثار الديار . النؤي : ما يكون حول الخباء من أحجار وطين لمنع المطر .

<sup>(</sup>٤) أقوى: خلا من سكانه. هوج الرياح: الشديدة الهبوب. الهابي: السافي. الموار: المضطرب بين المجيء والذهاب.

<sup>(</sup>٥) الأمون: الناقة القوية المعاودة الإسفار، والتي يعبر عليها الصحارى والفلوات.

<sup>(</sup>٦) [فاستعجمت: أصبحت غريبة] .

إلَّا الثُّمَامَ وإلَّا مَوْقِدَ النَّار (١) والدَّهْرُ والعَيْشُ لَمْ يَهْمُمْ بَإِمْرَار ما أَكْتُمُ النَّاسَ مِنْ حَاجِي وأَسْرَارِي لأَقْصِرَ القَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِقْصَار والمَوْءُ يُخْلَقُ طَوْراً بَعْدَ أَطْوَار سَقْياً ورَعْياً لِذَاكَ العَاتِبِ الزَّارِي(٢) والعِيسُ لِلْبَيْنِ قَدْ شُدَّتْ بِأَكْوَارِ (٣) حِيناً وتَوْفِيقَ أَفْدَار لِأَفْدَار لَمْ تُؤذِ أهلًا ولَمْ تَفْحَشْ عَلى جَارِ لَوْثَاً عَلَى مِثل دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْهَارِي (٤) فِي جِيدِ واضِحَةِ الخَدَّيْنِ مِعْطَارِ (٥) عَذْبِ المَذَاقَةِ بَعْدَ النَّوْمِ مِخْمَار (١) مِنْ بَعْدِ رَقْدَتِهَا أَوْ إِشَهْدِ مُشْتَارِ إِلَى المَغِيبِ تَثَبَّتْ نَـظْرَةً حَـار (٧) أَمْ وَجْهُ نُعْم بَدَا لِي ، أَمْ سَنَى نَارِ فَ لَاحَ مِنْ بَيْنِ أَثْـوابِ وَأَسْتَــارِ

فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا أَلُوذُ بِهِ وقَـدْ أَرَانِي ونُعْمـاً لَاهِيَيْن بهَـا أيَّامَ تُخْبِرُنِي نُعْمُ وأُخْبِرُهِا لَـوْلاَ حَبَـائِـلُ مِنْ نُعْم عَلِقْتُ بِهَـا فَإِنْ أَفَاقَ لَقَدْ طَالَتْ عَمَايَتُهُ نُبُّتُ نُعْماً عَلى الهجْرَانِ عَاتِبَةً رَأَيْتُ نُعْماً وأصْحَابي عَلى عَجَل فَرِيعَ قَلْبِي وكانَتْ نَظْرَةً عَرَضَتْ بَيْضَاءَ كالشَّمْس وَافَتْ يَوْم أَسْعُدِهَا تَلُوثُ بَعْدَ افْتِضَالِ البُرْدِ مِئْزَرَهَا والطِّيبُ يَزْدَادُ طِيباً أَنْ يَكُونَ بِهَا تَسْقِى الضَّجِيعَ إِذَا اسْتَسْقَى بِذِي أَشر كأنَّ مَشْمُولَـةً صِرْفًا بِرِيقَتهَـا أَقُــولُ والنَّجْمُ قَـدْ مَــالَتْ أَوَاخِـرُهُ أَلَمْحَةً مِنْ سَنَّى بَرْقِ رَأَى بَصَرِي بَـلْ وَجْهُ نُعْم بَـدَا واللَّيْـلُ مُعْتَكِـرُ

<sup>(</sup>١) [الثمام: نبت معروف في البادية] .

<sup>(</sup>٢) [الزاري: المعيب] .

<sup>(</sup>٣) [العيس: الإبل البيض، مع شقرة. أكوار: جمع كور، وهو الرحل بأداته] .

<sup>(</sup>٤) تلوث: تأتزر أي تلف مئزرها.

<sup>(</sup>٥) [معطار: معطرة].

<sup>(</sup>١) [مخمار : به خمر ] .

<sup>(</sup>٧) حار : يريد يا حارث، فوخم .

إِنَّ الحَمُولَ الَّتِي رَاحَتْ مُهَجِّرَةً إِذَا تَغَنَّى الحَمَامُ السُورُقُ هَيَّجنِي

يَتْبَعْنَ كلَّ سَفِيهِ الرَّأْيِ مِغْيَـارِ<sup>(١)</sup> وإنْ تَغَــرَّبْتُ عَنْهَــا أُمَّ عَـمَّــارِ

> لَقَلْتُ يَا قَوْمِ إِن اللَّيْثَ مُفْتُ رِشً فَقُلْتُ يَا قَوْمِ إِن اللَّيْثَ مُفْتُ رِشً لأعْرِفْنَ رَبْرَباً حُوراً مَدَامِعُهَا يَنْظُرْنَ شَزْراً إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرُض خَلْفَ العَضَارِيطِ مِنْ عُوذٍ ومِنْ عَمَم يَرْرِينَ دَمْعاً عَلَى الأَشْفُ ارِ مُنْحدراً سَاقَ الرُّفَيْدَاتِ مِنْ جُوشٍ ومِنْ جَددٍ قَرمًا قُضَاعَةَ حَلاً حَوْلَ حُجْرَتِهِ حَتَّى اسْتَغَاثا بِجَمْع لاَ كِفَاءَ لَهُ

وعَنْ تَربَّعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارِ (٢) عَلَى بَرَاثِنِهِ لِلْوَثْبَةِ الضَّارِي عَلَى بَرَاثِنِهِ لِلْوَثْبَةِ الضَّارِي كَانَّهُنَ نِعَاجُ حَوْلَ دُوَّادِ (٣) بِاعْيُنِ مُنْكِرَاتِ السرِّقِ أَحْرَادِ (٤) مُسرَدَّفَاتٍ عَلَى أَحْنَاءِ أَكْوَادِ (٥) مُسرَدَّفَاتٍ عَلَى أَحْنَاءِ أَكْوَادِ (٥) يَا مُلْنَ رَحْلَةَ حِصْنِ وابْن سَيَّاد (٢) يَا مُلْنَ رَحْلَةَ حِصْنِ وابْن سَيَّاد (٢) وَعَاشَ مِنْ رَهْطِ رِبْعِيِّ وحَجَّادِ (٧) مُسَدًّا عليْهِ بِسُلُونٍ وأَنْفَادِ مُسَدًّا عليْهِ بِسُلُونٍ وأَنْفَادِ يَنفِي الْوُحُوشَ عَنِ الصَّحْرَاءِ جَرَّادِ يَنفِي الْوُحُوشَ عَنِ الصَّحْرَاءِ جَرَّادِ يَنفِي الْوُحُوشَ عَنِ الصَّحْرَاءِ جَرَّادِ

<sup>(</sup>١) [الحمول: الإبل التي تحمل المتاع. مهجرة: وقت الهجيرة، أي من منتصف النهار إلى العصر].

<sup>(</sup>٢) أقر : الموضع الذي كان النعمان حماه ، واستباحته ذبيان .

<sup>(</sup>٣) الربرب: القطيع من الوحش والظباء والنعام. الحور جمع حوراء؛ والحور: شدة بياض العين مع شدة سواد سوادها. دوار: اسم صنم كانوا يدورون حوله.

<sup>(</sup>٤) [شزراً: بطرف العين].

<sup>(</sup>٥) العضاريط: الخدم والأتباع. عوذ وعمم: حيان من أحياء العرب.

<sup>(</sup>٦) حصن بن حذیفة، وزبان بن سیار، أو منظور بن سیار، وهما من فزارة أو هما غیرهما من بنی ذبیان.

<sup>(</sup>٧) الرفيدات: بنو رفيدة بن كلب بن وبرة.

لَايَخْفِضُ الصَّوْتَ عَنْ أرضٍ أَلَمَّ بِهَا تُدَافِع النَّاسَ عَنَّا يَوْمَ نَـرْكَبُهَـا فَمُوضِعُ البَيْتِ في صَمَّاءَ مُظْلِمَةٍ إِذْ غَضِيْتُ فَإِنِّي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ قَلْ عَيَّرَتْنِي بَنُـو ذُبْيَـانَ خَشْيَتَـهُ

ولا يَضِلُ عَلى مِصْبَاحِهِ السَّاري مِنَ المَظَالِمِ تُدْعَى أَمُّ صَبَّار (١) بَعِيدَةِ القَعْرِ لا يَجْرِي بِهَا الجَارِي مِنِّي اللِّصَابُ فَجَنْباً حَرَّةَ النَّارِ(٢) وهَـلْ عَلَىَّ بأَنْ أَخْشَـاهُ مِنْ عَارِ

ومما قاله في مدح النعمان والاعتذار إليه مما سعى بـ الساعـون ، قوله (٣) إ

فَجَنبَا أريكِ فَالتِّلاعُ الدَّوَافِعُ (٤) مَصَايِفُ مَرَّتُ بَعْدَنا وَمَرَابِعُ (٥) لِسِتَّةِ أَعْوَام وذَا العَامُ سَابِعُ ونُّوْيٌ كَجِذْم الحَوْض أَثْلَمُ خَاشِعُ (١) عَلَى النَّحرِ مِنْهَا مُسْتَهَـلُّ وَدَامِعُ وقُلْتُ أَلَمًا أَصْحُ والشَّيْبُ وَازِعُ مَكَانَ الشِّغَافِ تَبْتَغِيهِ الأصابِعُ(٧)

عَفَا ذو حساً مِنْ فَرْتُنَا فَالفَوَارعُ فَمُجْتَملُعُ الأشْرَاجِ غَيَّرَ رُسْمَهَا تَوَهَّمْتُ آياتِ لَهَا فُعَرُفْتُها رَمادُ كَكُحْل العَيْن لأياً أبينه فَكَفُكُفْتُ مِنِّي عَبْسَرَةً فَرَدَدْتُها عَلَى جِينِ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلى الصِّبَا وقَدُا حَالَ هَمُّ دُونَ ذَلِكَ شَاغِلٌ

<sup>(</sup>١) أم صبار: يريد بها حرة النار المنسوبة لبني سليم بن منصور.

<sup>(</sup>٢) [اللصاب: جمع لصب، وهو مضيق في الجبل].

<sup>(</sup>٣) [الأبيات على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٤) عفا: درس ولم يبق منه إلا العفاء، وهو التراب. فرتنا: اسم امرأة. ذو حسا والفوارع وأريك والقلاع كل هذه أسماء أماكن.

<sup>(</sup>٥) مجتمع الأشراج: هي مسايل الماء من الحرة إلى السهل.

<sup>(</sup>٦) النؤى يريد به حفير حول الخباء . أثلم خاشع : منثلم لاحق بالتراب

<sup>(</sup>٧) [الشغاف: غلاف القلب].

أتَـاني ودُوني رَاكِسٌ فَالضَّـوَاجِعُ (١) مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ (٢) لِحَلِي النِّسَاءِ في يَدَيْهِ قَعَاقِعُ (٣) تُطَلِّقهُ طَوْراً وطَوْرا تُرَّاجِعُ (١) وتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُ مِنْهَا المَسَامِعُ (٥) وذلك مِنْ تِلْقَاءِ مِثْلِكَ رَائِعُ (١) لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلًا عَلَى الْأَقَارِعُ وُجُوهُ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تُجَادِعُ (٧) لَهُ مِنْ عَدُقِ مِثْلَ ذَلِكَ شَافِعُ ولَمْ يَأْتِ بِالحَقِّ الَّذِي هُو نَاضِعُ ولَوْ كُبِّلَتْ في سَاعِديُّ الجَوَامِعُ وهَـلْ يَأْتُمَنُّ ذُو أُمَّةٍ وهُو طَائِعُ يَــزُرْنَ إِلاّلاً سَيْـرُهُنَّ التَّــدَافُـعُ (^) لَهُنَّ رَزَايَا بِالسَّطْرِيقِ وَدَائِكُ

وعِيـدُ أبي قَابُـوسَ فِي غَيْـرٍ كُنْهِـهِ فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَٰرَتْني ضُئِيلَةٌ يُسَهَّدُ مِنْ لَيْلِ التِّمَامِ سَلِيمُها تَنَاذَرَها الرَّاقُونَ مِن سُوءِ سَمْعِها أتَانِي أَبْيتَ اللَّعْنَ أَنَّكَ لُمْتَني مَفَالَةَ أَنْ قَدْ قُلْتَ سَوْفَ أَنَالُهُ لَعَمْــزي ومـــا عَمْــري عَلَيَّ بِهَيِّن أَقَارِعُ عَوْفِ لا أَحَاولُ غَيْرَهَا أتَّاكَ امُّروُّ مُسْتَبْطِنُ لِي بِغْضَـةً أتَاكَ بِقَوْلٍ هَلْهَلِ النَّسْجِ كَاذِب أتساكَ بقَوْلِ لمْ أكنْ لأَقُولَ لُهُ حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْـرُكْ لِنَفْسِـكَ رِيبـةً بمُصْطَحِبَاتِ مِنْ لَصَافٍ وتُبْرَةٍ سَماماً تُبَارِي الرِّيحَ خُوصِاً عُيُونُها

<sup>(</sup>۱) في غير كنهه: في غير موضعه ولا استحقاقه. راكس: واد. الضواجع منحنيات الوادي

<sup>(</sup>٢) [الرقش: لون فيه كدرة وسواد ونحوهما. ناقع: قاتل].

<sup>(</sup>٣) [يُسَهَّدُ: من السهاد، وهو عدم النوم. قعاقع: من القعقعة، وهي حكاية أصوات السلاح والجلود والحلى وغيرها].

<sup>(</sup>٤) [تناذرها: أنذر بعضهم بعضاً منها] .

<sup>(</sup>٥) [تستك: تُصَم] .

<sup>(</sup>٦) رائع: مخيف مفزع.

<sup>(</sup>٧) الأقارع: يريد بهم بني قريع بن عوف، وكانوا قد وشوا به إلى النعمان.

<sup>(</sup>٨) لصاف وثبرة: موضعان. إلال: هو موقف الإمام بعرفة أيام الحج.

عَلَيْهِنَّ شُعْتُ عَامِلُونَ لِحَجِّهِمْ فَهُنَّ كَأَطُرَافِ الْحَنِيِّ خَوَاضِعُ(١) لَكَلُّفْتَنِي ذَنْبَ امْـريءٍ وتَـركْـتَـهُ كَذِي العُرِّ يُكُوني غَيْرُهُ وهُو رَاتِعُ(٢) فَإِنْ كُنْتُ لَا ذُو الضَّغْنِ عَنِّي مُكَذَّبُ ولا حَلِفِي عَلَى البَراءَةِ نَافِعُ ولا أنا مَامُونٌ بشَيءٍ أقُولُهُ وأنْتَ بأمر لا محالَةَ وَاقِعُ فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكي وإِنْ خِلْتُ أَنَّ المُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ خَـطَاطِيفُ حُجْنُ في حِبَـال مِتينَـةٍ تُمَدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ (٣) ويُتْرَكُ عَبْدٌ ظَالِمٌ وهُوَ ظَالِمُ أتُوعِـدُ عَبْــداً لَمْ يَخُنْـكَ أمــانَـةً وسَيْفٌ أُعِيرَتْهُ المَنِيَّةُ قَاطِعُ (١) وأنْتَ رَبِيعٌ يَنْعَشُ النَّاسَ سَيْبُه أبى اللُّهُ إلَّا عَدلَـهُ ووفَاءَهُ فَلاَ النُّكْرُ مَعْرُوفٌ ولا العُرْفُ ضَائِعُ بِزَوْرَاءَ في حافاتِها المِسْكُ كَانِعُ(٥) وتُسْقَى إذا مــا شِئْتَ غَيْـرَ مُصَــرَّدِ

وقال(٦) يرثي النعمان بن الحارث بن أبي شِمر الغساني:

وكَيْفَ تَصَابِي المَرْءِ والشَّيْبُ شَامِلُ مَعَارِفَها والسَّارِ بَاتُ الهَـوَاطِـلُ (٧)

دَعَاكَ الهَوَى واسْتَجْهَلَتْكَ المَنَازِلُ

وقَفْتُ بِرَبْعِ اللَّارِ قَدْ غَيَّرَ البلي

<sup>(</sup>۱) [شعث: مغبرو الرؤوس].

<sup>(</sup>٢) كان من عادة العرب إذا عرّ الجمل أي أصيب بالجرب كووا الجمل الصحيح وتركوا المصاب. وأظن أن ذلك منهم كان لحماية الصحيح من العدوى.

<sup>(</sup>٣) يقول: أنت في قدرتك عليّ كخطاطيف عقف يمد بها، وأنا كدلو تتناولها تلك الخطاطيف.

<sup>(</sup>٤) [سيبه: عطاؤه ونفعه].

<sup>(°) [</sup>مصرد: من الصرد، وهو البرد. زوراء: البئر البعيدة القعر. كانع: منقبض ومنضم].

<sup>(</sup>٦) [الأبيات على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٧) [الساربات: الذاهبات على وجهها، والمقصود هنا الغيوم].

عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ سَبْعُ كَوَامِلُ<sup>(١)</sup> تخُبُّ برَحْلي تَارةً وتُنَاقِلُ (١) نَعُوبِ إِذَا كُلُّ العِتَاقُ المَرَاسِلُ (٣) وشَيْبَانَ جَيْثُ اسْتَبهَلَتْهَا المَنَاهِلُ (٤) لِرَوْعَاتِهَا مِنِّي القُوَى والـوَسَائِـلُ ومَا عَتَقَتْ مِنْهُ تَميمُ وَوَائِلُ إِذَا خَضْخَضْتْ ماءَ السَّمَاءِ القَبَائِلُ (٥) تَجِيْشُ بأُسْبَابِ المَنَايَا المَرَاجِلُ (٦) لَعلَّ زِياداً لا أبا لَكَ عافِلُ تَحَرَّكَ دَاءُ في فُؤادِي دَاخِلُ ومُهْرِي ومَا ضَمَّتْ لَدَيَّ الأنامِلُ هِجَانُ المَهَى تُحْدَى عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ (٧) أَوَاسِيَ مُلْكٍ ثُـبَّتُنَّهَـا الأَوائِـلُ وكُلُّ امْرِيءٍ يَوْماً بِهِ الحَالُ زائِلُ أَسَائِلُ عَنْ سُعْدَى وقَدْ مَرَّ بَعْدَنَا فَسَلَّيْتُ مَا عِنْدِي بِـرَوْحَةِ عِـرْمِس مُسوَثَّقَةِ الأنْسَاءُ مَضْبُورَةِ القَسرا ورَبِّ بَنِي البّرْشاءِ ذُهْلِ وقَيْسِها لَقَدْ عَالَنِي مَا سَرَّهَا وَتَقَطَّعَتْ فَـلاَ يَهْنِيءِ الْأَعْدَاءَ مَصْـرَعُ مَلْكِهمْ وكانَتْ لَهُمْ رِبْعَيَّةُ يَحْلَذُرُونَهَا يَسِيــرُ بهَــا النَّعْمَــانُ تَغْلى قُـدُورُهُ يَقُــولُ رَجَـٰـالُ يُنْكِــرُونَ خَلِيقَتِـى أبى غَفْلتِي أنِّي إذا ما ذَكَـرْتُـهُ وإنَّ تِــــلادِي إنْ ذَكَــرْتُ وشِكَّتــى حِبَاؤك والعِيسُ العِتَاقُ كأنَّها فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَ غَيْرَ مُلَدّمّم فَلا تَبْعدَن إِنَّ المَنِيَّةَ مَسْوْعِدُ

<sup>(</sup>١) [عرصات: جمع عرصة، وهي المكان الواسع أمام الدار].

<sup>(</sup>٢) العرمس: الناقة القوية على السير.

<sup>(</sup>٣) [مضبورة: مجتمعة الخلق، ملساء. نعوب: سريعة].

<sup>(</sup>٤) البرشاء: هي أم شيبان وذهل وقيس بني ثعلبة. وكانت ضرتها ألقت الماء الحار على وجهها فأثر فيه فعرفت بالبرشاء.

<sup>(</sup>٥) يريد بالربعية، الغزوة في زمن الربيع.

<sup>(</sup>٦) [تجيش: تغلي. المراجل: جمع مرجل، وهو القدر من الحجارة والنحاس].

<sup>(</sup>٧) إن ما ذكره من هذه الأشياء كلها يقول إنها في حباء الملك النعمان بن الحارث المرئى بهذه القصيدة.

اً أَبُو حُجُرٍ إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ فَمَا فِي حَياةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ بِغَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ قَطْرٌ ووابِلُ(۱) مِ عَلَى مُنْتَهاهُ دِيمةٌ ثمَّ هَاطِلُ بِهِ وحَوْرَانُ مِنْهُ مُوحِش مُتَضَائِلُ(۱) به وحَوْرَانُ مِنْهُ مُوحِش مُتَضَائِلُ(۱) هُ وتُركُ ورَهْطُ الأعجَمِينَ وكابلُ(۳)

فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لُوْ جَاءَ سَالِماً فَإِنْ تَحْيَ لَا أَمْلُلْ حَيَاتِي فَإِن تَمُتْ سَقَى الغَيْثُ قَبراً بَيْن بُصْرى وجَاسِم ولا زالَ رَيْحانُ ومِسْكُ وعَنبَرً بَكَى حَارِثُ الجَوْلانِ مِن فَقْدِ رَبِّهِ قُعُوداً لَهُ غَسَانَ يَرْجُونَ أَوْبَهُ

ولما ارتحل عن ملوك بني غسان عائداً إلى الحيرة قال(١) في وداعهم:

مِثْلَ المَصَابِيحِ تَجْلُوطُخْيَةَ الظُّلَمِ (\*) بَرْدُ الشِّتَاءِ مِنَ الإِمحالِ كَالأَدمِ (٦) فَضْلُ عَلَى الناسِ فِي اللَّأْوَاءِ والنِّعِمِ مِنَ المَعِقَّةِ والآفاتِ والإِثْمِ لاَ يُبعِدِ اللَّهُ جيرَاناً تَرَكْتُهُمُ لاَ يُبعِدِ اللَّهُ جيرَاناً تَرَكْتُهُمُ لاَ يَبْرَمُونَ إِذَا مَا الْأَفْقُ جَلَّلَهُ هُمُ المُلُوكِ لَهُمْ المُلُوكِ لَهُمْ أَحْلَامُ عادٍ وأَجْسَادُ مُطَهَّرَةً

ومما يصح أن يختم به ما اخترناه من شعره قوله (٧) يذكر الدهر وأحداثه في أهله:

مَنْ يَطْلُبِ الدَّهْـ رُكْـ هُ مَخَالِبُـ هُ وَاندَّهْرُ بِالوِتْرِ ناجِ غَيْـ رُ مَطْلُوبِ

<sup>(</sup>١) بصرى وجاسم: من مدن الشام.

<sup>(</sup>٢) الجولان وحوران. من أماكن الشام معروفة.

<sup>(</sup>٣) غسان: اسم ماء بالشام، وإليه تنسب ملوك الغساسنة.

<sup>(</sup>٤) [الأبيات على وزن ألبحر البسيط].

<sup>(</sup>٥) الطخية: الظلمة.

<sup>(</sup>٦) لا يبرمون: لا يحلون. الإمحال: القحط. الأدم: الجلد الأحمر المدبوغ.

<sup>(</sup>V) [الأبيات على وزن البحر البسيط].

مَا مِنْ أَنَاسٍ ذَوِي مَجْدٍ ومَكرُمَةٍ إِلَّا يَشُدُّ عَلَيْهِمْ شَدَّةَ النِّيبِ النَّافِذَاتِ مِنَ النَّبُلِ المَصَابِيبِ (۱) حَتَّى يُبِيدَ عَلَى عَمَدٍ سَرَاتَهُمُ بِالنَّافِذَاتِ مِنَ النَّبُلِ المَصَابِيبِ (۱) إِنِّي وَجَدْتُ سِهَامَ المَوْتِ مُعْرَضَةً بِكُلِّ حَتْفٍ مِنَ الآجالِ مَكتُوبِ

وشعر النابغة الذبياني كثير لا يمكن استيعابه في هذا المكان. وقد عني المستشرقون بشعره ، فطبعوه بالمجلة الأسيوية الفرنسية ومعه ترجمة بهذه اللغة للأستاذ ديرنبرغ سنة ١٨٦٨ م . قالوا : وكانت وفاة النابغة في سنة ٢٠٤ م ويكون هذا قبل البعثة النبوية بسبع سنوات على التقريب .

<sup>(</sup>١) [سراتهم: رؤساءهم. النافذات: التي تنفذ إلى داخل الجسم. المصايب: التي تصيب].

### ٣ ـ النابغة الشيباني

هو عبد الله بن المخارق الشيباني . كان يقيم في البادية (١) . وكان يفد على بلاد الشام في عهد الدولة الأموية ، وهو يعد من شعراء الطبقة الأولى . وكان منقطعاً إلى عبد الملك بن مروان (٢) مداحاً له ، متقبلاً عطاياه ومنحه ، كما كان يمدح أبناءه ويحوز جوائزهم . وكان إلى ذلك معتزاً بقومه ذاكراً مآثرهم ، منوهاً بوقائعهم أيام جاهليتهم .

وكان أبو الفرج الأصفهاني يرى أنه كان نصرانياً لأنه ـ فيما يقول ـ وجده يحلف في شعره بالإنجيل وبالرهبان ، وبالأيمان التي يحلف بها

<sup>(</sup>۱) المراد بالبادية هنا بادية الجزيرة المعروفة بـ (ما بين النهرين) وهي واقعة بين الفرات ودجلة، وتسمى في كتب الجغرافية (ميزوبوتاميا) وكانت مساكن العرب من قبائل ربيعة لأنهم نزلوها في غابر الدهر. وقد سميت بها (ديار ربيعة) و (ديار بكر) والنابغة الشيباني بكري معروف النسب.

<sup>(</sup>٢) من خير ما يروى لعبد الملك قوله: أفضل الناس من تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة، وأنصف عن قوة. وكان إذا دخل عليه رجل من الآفاق قال له: اعفني من أربع، وقل بعدها ما شئت: لا تكذبني، فإن الكذوب لا رأي له، ولا تجبني فيما لا أسألك، فإن فيما أسألك عنه شغلاً. ولا تطرني، فإني أعلم بنفسي منك. ولا تحملني على الرعية، فإني إلى الرفق بهم أحوج. وأوصى بنيه عند موته فقال: عليكم بتقوى الله، وإياكم والفرقة والاختلاف، وكونوا بني أم بررة، وكونوا =

النصارى . . . وقد استقصيت ديوان شعره وتتبعته بيتاً بيتاً . فلم أعثر له إلَّا على قوله ـ من قصيدة (1) يمدح بها عبد الملك (1):

آلَيْتُ جُهْداً \_ وَصَادِقٌ قَسَمي \_ يَظلُّ يَتلُو الإنجيلَ يَدْرُسُهُ لَابْنُكَ أَوْلَى بِمُلكِ وَالِدِهِ

برزب عَبْدِ تَجُنُّهُ الكُرُحُ(٣) مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ قَلْبُهُ قَفِحُ (٤) وعَــمُّــهُ إِنْ عَــصَــاكَ مُـطَّرَحُ (٥)

= في الحرب أحراراً، وللمعروف مناراً. فإن الحرب لم تدن منية قبل وقتها، وإن المعروف يبقى أجره وذكره. واحلوا في مراءة، ولينوا في شدة، وكونوا كما قال ابن عبد الأعلى الشيباني:

إن القداح إذا اجتمعن فرامها عزت فلم تكسر وإن هي بــددت ومما يروى لعبد الملك من الشعر قوله:

لعمري لقد عمرت في الدهر برهة فأضحى الذي قد كان مما يسرني فيا ليتني لم أغن في الملك ساعة وكنت كذي طمرين عاش ببلغة

(١) [الأبيات على وزن البحر المنسوح].

(٢) وتروى هذه الأبيات هكذا:

آليت جهدا وصيادق قسمي فهو يتلو الإنجيل يدرسه لابنك أولى بملك والده

كلمح مضى في المزمنات الغوابر ولم أَنْهُ في اللذات عيش نواضر من الدهر حتى زار ضنك المقابر

بالكسر ذوحنق وبطش باليد

فالكسر والتوهين للتبدد

ودانت لى الدنيا بوقع البواتر

لرب عبد لله ينتصحوا من خشية الله قلبه طفح ونجم من قد عصاك مطرح

(٣) تجنه: تحويه. الكرح: بيوت كانت لصغار الرهبان بأرض الكوفة، وبجوارها ديور كثيرة الرياض والبساتين بظاهر الكوفة.

(٤) قفح : وجع .

(٥) المراد بعمه أي عم الوليد بن عبد الملك، عبد العزيز بن مروان وكانت ولاية العهد له ثم خلع وصارت للوليد . قيل إنه لما بلغ ذلك القول عبد العزيز قال :=

فهذا كل ما قاله النابغة ، وهذا ما حمل أبا الفرج على أن يراه نصرانياً . وإذا كان هذا كافياً في نظر أبي الفرج لنصرانيته ، أفلا يعد كافياً لوصفه بالإسلام قوله ـ من قصيدة (١) :

ويَسْتُرُنِي عَنْهَا مِنَ اللَّهِ سَاتِـرُ(٢) وفي الشَّيْبِوالإِسْلاَم ِلِلمَرْءزَاجِرُ

وتُعْجِبُنِي اللَّذَاتُ ثـم يَعُــوجُنِي ويَزْجُرُني الإِسْـلَامُ والشَّيْبُ والتَّقَى

وقوله(٣) من أخرى :

هُمُ الَّـذِينَ سَمِعْتُ اللَّهَ أَوْعَـدَهُمْ المُشْرِكُونَ وَمَنْ لَمْ يَهْوِكُمْ نَجَسُ يَشْرِكُونَ وَمَنْ لَمْ يَهْوِكُمْ نَجَسُ يشير بذلك إلى قوله تعالى (٤) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا المُشْرِكُونَ نَجِسٌ ﴾ الآية .

وقوله من أخرى(٥) :

إله النَّاس ذُو مُلْكٍ وعَرْشِ تَكادُ سُؤُورُ نَفْحَتِهَا تُنشِّي (٢)

ولَـوْلَا الـلَّهُ لَيْسَ لَـهُ شَـرِيكُ لَبَاكَرَنِي مِنَ الخُـرْطُومِ كَـأسُ

<sup>=</sup> لقد أدخل ابن النصرانية نفسه مدخلًا ضيقاً ، فأوردها مورداً خطراً وبالله على لئن ظفرت به لأخضبن قدمه بدمه . . . وأقول هنا إن وصف بابن النصرانية لا يحتم عليه أن يكون هو نصرانياً ، فكثيراً من عظماء المسلمين كانت أمهاتهم نصرانيات وهذا أمر يقره الدين .

<sup>(</sup>١) [البيتان على وزن البحر الطويل] .

<sup>(</sup>٢) يعوجني: يميلني عنها ويردني.

<sup>(</sup>٣) [البيت على وزن البحر البسيط].

<sup>(</sup>٤) [سورة التوبة ، الآية ٢٨] .

<sup>(</sup>٥) [البيتان على وزن البحر الوافر].

<sup>(</sup>٦) الخرطوم: يريد بها الخمر/ تنشي: توجد سورة السكر ونشوته.

ولعل أبا الفرج لم يطلع على هذه الأبيات ، أو لم تُرْوَ له ، وإلا لما بادر بهذا الوصف التوهمي . على أني لا أستبعد ـ مع هذا ـ أن النابغة قد يكون نشأ نصرانيًا ؛ فإن النصرانية كانت في عشائره ـ ثم اهتدى بعد ذلك إلى الإسلام . وليس في هذا غرابة أو بُعد ، وعند الله علم السرائر .

هذا ، وسأختار من شعره هنا ما يصلح لمذاكرة القارىء العصري ، معرضاً عن رواية ما لا فائدة منه للأديب الحديث من ذكر الطلول ووصف الديار ، ونعت الركاب ، وقطع الفيافي والقفار(١) . مما يوجب السأم وينفر الطبع السليم .

قال(٢) من قصيدة يمدح بها عبد الملك ، وكان همَّ بخلع أخيه عبد العزيز من ولاية العهد وتولية ولده الوليد ، في حفل من أهل بيته :

أضحى قِفَاراً مِنْ خُلَّتِي طلَحُ<sup>(٣)</sup>
أعْذَبُ ما نَسْتَقِي بِهِ المِلَحُ<sup>(٤)</sup>
إيَّاهُ يَنْوي الثَّنَاءُ والمِدَحُ<sup>(٥)</sup>
وأنت عَبْدُ السَّرَّحَمْنِ مُنْتَصِحُ<sup>(٢)</sup>
وإن تُلاقِي النُّعْمَى فَلا فَرِحُ<sup>(٧)</sup>

أَشْتَقَتَ وَانْهَالَ دَمْعُ عَنْضَكَ أَن فكمْ ورَدْنا مِنْ مَنْهَا إِلِهِ آمُلُ فَضْلاً مِنْ سَيْبِ مُنْتَجَع يَسُوسُ أَهْلَ الإِسْلامِ عُمْلتَهُمْ إِنْ تَلَقَ بَلْوَى فَصابِرٌ أَنِفٌ

<sup>(</sup>١) [القفار: الأراضى الخالية].

<sup>(</sup>٢) [الأبيات على وزن البحر المنسرح] .

<sup>(</sup>٣) خلتى: أصدقائي أو صديقاتي. طلح: اسم مكان.

<sup>(</sup>٤) المنهل: مورد الماء. الأبد: الموحش الذي تألفه الوحوش. والملح: المياه غير العذبة.

<sup>(</sup>٥) السيب: العطاء. المنتجع: المقصود لطلب المعروف. ينوي: يقصد.

<sup>(</sup>٦) منتصح: معروف بسلامة النصح.

<sup>(</sup>٧) يعني لا توئسه البلوي، ولا تبطره النعمي.

تَسرْمِي بَعَيْنَيْ أَقْنَى عَلَى شَسرَفٍ أَمَّا قَسرِيْشٌ فَأَنْت وَارِثُسها حَفِيظُتَ ما ضَيَّعُوا وزَنْدَهمْ مناقب الخَيْرِ أَنْتَ وَارِثُها آلَيْتُ جُهْداً - وصَادِقٌ قَسمِي - آلَيْتُ جُهْداً - وصَادِقٌ قَسمِي - يَظُلُّ يَتْلُو الإِنجيلَ يَدْرُسُهُ لَابْنُكُ أَوْلَى بِمُلْكِ وَاللهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

وقال <sup>(٧)</sup> ـ من قصيدة ـ :

وتُعْجِبُنِي اللَّذَاتُ ثُمَّ يَعُوجُنِي ويَزْجُرُنِي الإِسْلَامُ والشَّيْبُ والتَّقَى وقُلْتُ وقَدْ مرَّتْ حُتُوفٌ بِأَهْلِها:

لَمْ يُوذِهِ عَائِرٌ ولا لَحَحُ (١) تَكُفُّ مِنْ شَغِيهِمْ إذا طَمَحُ وا(٢) أَوْرَيْتَ إذْ أَصْعَدُوا وقَدْ قَدَحُوا(٣) والْحَمْدُ ذخر تغلِي بِه رَبحُ والْحَمْدُ ذخر تغلِي بِه رَبحُ بِرَبِّ عَبْدٍ تَجُنَّهُ الكُررُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ قَلْبُهُ قَفِحُ (٤) مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ قَلْبُهُ قَفِحُ (٤) وقَدَّمُهُ إن عَصَاكَ مُطَرح وقَدَّمُهُ إن عَصَاكَ مُطَرح وآلُ مَرْوَان كانُوا اللَّهَ قَدْ نَصَحُوا(٥) وَاحْيَ بِخَيْرِ واكْدَحْ كَمَا كَدَحُوا(٢) وَاحْيَ بِخَيْرِ واكْدَحْ كَمَا كَدَحُوا(٢)

ويَسْتُرُني عَنها مِنَ اللَّهِ سَاتِرُ وفي الشَّيْبِ والإِسْلامِ لِلمرْءِ زَاجِرُ أَلَا لَيْسَ شَيءٌ غَيرَ رَبِّي غَابِرُ (^)

<sup>(</sup>١) الأقنى: يريد به الصقر. والشرف: المكان العالي. والعائر: المرض في العين واللحح: مرض أيضاً يعتري الجفون.

<sup>(</sup>٢) الشغب: إهاجة دواعي الشر.

<sup>(</sup>٣) أوريت: أحميت وأشعلت. صلدوا: لم يوروا ولم يتقدوا.

<sup>(</sup>٤) [قفح: ممتنع عن المعاصى].

<sup>(</sup>٥) يريد به داود بني إسرائيل ووالد سليمان عليهما السلام، وهو يشير ذلك إلى حكمهما في الحرث.

<sup>(</sup>٦) [بسنتهم: على طريقهم].

<sup>(</sup>٧) [الأبيات على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٨) يريد بالغابر هنا: الباقي .

<sup>[</sup>حتوف: جمع حتف، وهو الموت].

هُوَ البَاطِنُ الرَّبُّ اللَّطِيفُ مَكانَّهُ كنريمٌ حَلِيمٌ لاَ يُعَقّبُ حُكمًه ألا أيُّها الإنسانُ هَلْ أنتَ عامِلٌ أَلَمْ تَـرَ أَنَّ الخَيْـرَ والشُّـرَّ فِـتْنَــةٌ ومَنْ يَعْمَل الخَيْرَاتِ أَوْ يُخْطِ خالياً وجَدْتُ الشَّرَاءَ والمُصِيبَاتِ كُلُّهَا فَإِنْ عُسْرَةٌ يَوْماً أَضَرَّتْ بِأَهْلِهَا ونسازِل ِ دَارِ لاَ يُسريكُ فِسرَاقَهَا ومَنْ يُنْصِفِ الأقوامَ مَا فَاتَ قَاضِيـاً

وأوَّلُ شَنَّءٍ رَبُّنَا ثُمَّ ٱلآخِرُ كِثِيرُ أَيَادِي الخَيْـرِ لِللَّأَنْبِ غَافِـرُ فَإِنَّكَ بَعْدَ المَوْتِ لَا بُدَّ نَاشِرُ(١) ذَخَائِرُ مَجْزِيٌّ بهنَّ ذَخَائِرُ يُجَازَ بِهَا أَيَّامَ تُبْلِى السَّرَائِرُ يَجِيءُ بها بَعْدَ الإلهِ المَقَادِرُ أتَتْ بَعْدَهَا مِمَّا وُعِدْنَا المَيَاسِر سَتُظْعِنُهُ عَمَّا يُريدُ الْجَرَائِرُ(١) وكُلُّ امْرىءٍ لا يُنصِفُ النَّاسَ عَاذِرُ

وقال (٣) \_ من قصيدة \_ يمدح بها الوليد بن عبد الملك :

طَالَ السِّفَارُ وأَضْحَتْ دُونَهُ الطبسُ (٤) تَنْـوي الـوَلِيـدَ أُمِيـرَ المُؤْمِنِينَ وإنْ خَلِيفَةَ اللَّهِ يُسْتَسْقَى الغَمَام بهِ مَلكاً هُمَاماً يُجيلُ الأمْرَ جائِلَهُ والرُّومُ دَانَتْ لَهُ جَمْعَاءَ والفُرُسُ دَانَتْ لَـهُ عَرَبُ الآفَاق خَشْيَتَـهُ

مَا مَسَّ أَثْوَابَهُ مِنْ غَـدْرَةٍ دَنسُ (٥) إِذَا تَحيَّرَ عِنْدَ الخُطَّةِ الهَوسُ (٦)

<sup>(</sup>۱) ناشر هنا بمعنى منشور.

<sup>(</sup>٢) [ستظعنه: سترحَّلُه. الجرائر: جمع جريرة، وهي الذنب].

<sup>(</sup>٣) [الأبيات على وزن البحر البسيط].

<sup>(</sup>٤) تنوي: يعني تقصد، يريد بها ناقته التي وصفها فيما سلف من القصيدة ولم نُـرَ فائدة في ترديد هذا الوصف. والطبس: اسم بلد بين نيسابور وإصبهان وهما طبسان إحداهما تسمى: طبس التمر، والأخرى تسمى: طبس العناب.

<sup>(</sup>٥) [الغمام: جمع غمامة، وهي السحابة].

<sup>(</sup>٦) [هماماً: صاحب الهمة العالية].

لِلسَّابِغَاتِ عَلَى أَبْطَالِهَا جَرَسُ (۱) كَمَا يُصِيدُكَ وَحْشَ القَفْرَةِ الفَرَسُ (۲) وَإِنَّهُمْ إِنْ أَرادُوا غَدْرَةً تَعِسُوا (۲) إِذَا نَعَشْتَهُمُ مِنْ فِنْنَةٍ رَكَسُوا (٤) المُشْرِكُونَ ومَنْ لَمْ يَهُوكُمْ نَجَسُ (٥) إِنَّ الْأُمُورَ عَلَى ذِي الشَّكِ تَلْتَبِسُ (٢) وأَكْثَرُ النَّاسِ عِيدَاناً إِذَا حَمِسُوا (٧) وخَيْرهُمْ مَنبِتاً في المَجْدِ إِذْ غُرِسُوا (٨) وخَيْرهُمْ مَنبِتاً في المَجْدِ إِذْ غُرِسُوا (٨)

خَافُوا كَتَائِبَ غُلْباً أَنْ تُطِيفَ بِهِم بِهِنَّ تَحْوي سُبِيًّا ثُمَّ تَقْسِمُها قَسْراً عَدُوَّكَ إِنَّ الضَّغْنَ قَاتِلُهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ وفي آذانِهِمْ صَمَمُ لاَ يُبْصِرُونَ وفي آذانِهِمْ صَمَمُ هُمُ الَّذِينَ سَمِعْتُ اللَّهَ أَوْعَدَهُمْ هَمُ الَّذِينَ سَمِعْتُ اللَّهَ أَوْعَدَهُمْ هَدَتْ أُمَيَّةَ سُبُلَ الحَقِّ تَابِعَها وأسْهَلُ النَّاسِ أَعْطَاناً لِمُحْتَبِطٍ إذا قُريْشُ سَمَتْ كَانُوا ذَوَائِبَهَا

ومن قوله<sup>(٩)</sup> :

وما النَّاسُ في الأخلاقِ إلَّا غَرَائِـزٌ

كما الشُّعْرُ منْهُ مُصْلدٌ وغَزيرُ(١٠)

<sup>(</sup>١) الكتائب: جمع كتيبة، الفرقة من الجيش. والغلب، جمع غلباء. الكثيرة العدد. السابغات: الدروع. الجرس: الصوت.

<sup>(</sup>٢) السبى: السبايا والغنائم.

<sup>(</sup>٣) الضغن: الحقد وانتواء الشر والغدر.

<sup>(</sup>٤) الصمم: انسداد السمع، الطرش. ركسوا: عاودوا الفتنة دون تبصر.

 <sup>(</sup>٥) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس ﴾ [سورة التوبة،
 الآية ٢٨].

<sup>(</sup>٦) هدت أمية: يريد بني أمية.

<sup>(</sup>٧) الأعطان: الأماكن التي تأوي إليها الإبل. المختبط: طالب المعروف. حمسوا: صلبوا واشتدوا في قتال أعدائهم، وهو من الحماسة.

<sup>(</sup>٨) الذوائب: الأعالي.

<sup>(</sup>٩) [الأبيات على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>١٠) مصلد: يريد أنه لا فائدة منه على قلته. غزير: كثير مفيد.

وحَزْم ، وضُرُّ الأَقْرَبِينَ فُجُورُ (١) لِي خَنَقٍ عِنْدَ الْحَمِيَّةِ بُورُ (٢) وفي أنفُس الأَقْوام أنت حَقِيرُ (٣) ومِنْ نَاقِص المَعْقُول وهُوَ جَهِيرُ (٤) وآخَرُ هَيْقُ في الحِفَاظِ قَصِيرُ (٥) ومُـدْرِكه بِالحقِّ وهُو سَتِيرُ وقائِل شِعْرٍ لاَ يَكادُ يَسِيرِ وَيَجْزَعُ صُلْبُ العُودِ وهو صَبُور (٢) ويَجْزَعُ صُلْبُ العُودِ وهو صَبُور (٢)

وضَرُكَ منْ عادَيْتَ أَمْرُ قِوايَةٍ وقِيلُكَ قَدْ أَبْصَرْتُ شَيئاً جَهِلْتَهُ وَيَلُكَ قَدْ أَبْصَرْتُ شَيئاً جَهِلْتَهُ وَكِيفَ تُسِرُ الفَخْرَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ وَكَائِنْ تَرى مِن كامِلِ العَقْلِ يُزْدَرى ومِنْهُمْ قَصِيرٌ رَام مَجْداً فَنَالَهُ ومِنْهُمْ قَصِيرٌ رَام مَجْداً فَنَالَهُ ومِنْ طَالِبٍ حَقًّا بِفُحْش يَفُوتُهُ ومُنْتُحل شِعْراً سِواهُ يَقُولُهُ ومُنْتُحل شِعْراً سِواهُ يَقُولُهُ وقَدْ يَصْبِرُ المِهْلِاعُ لا بُدَّ مَرَةً

#### ومن قوله<sup>(۷)</sup> :

إذَا مِا المرْءُ غَالَتُهُ شَعُوبُ وَكُلُ مُنَعَمِ وَأَخِي شَفَاءٍ وَكُلُ مُنَعَمِ وَأَخِي شَفَاءٍ إِذَا مَا لَيْلَةً مَرَّتُ ويَوْمٌ أَبَادَ الأولين وكُلُ قَرْدٍ

فَمَا لِلشَّامِتِينَ بِهِ خُلُودُ (^) ومُثِر والمُقِلِّ مَعاً يَبِيدُ أتى يَوْمُ ولَيْلَتهُ جَدِيدُ وعادًا مِثْلَما بَادَتْ ثَمُود

<sup>(</sup>١) القواية: القوة التي لا بد منها.

<sup>(</sup>٢) قيلك بور: أي ذاهب هدراً عند الحنق ذي الحمية.

<sup>(</sup>٣) الكنه: الوقت المناسب له، يعني لا يجوز أن تفخر بما ليس لك، تريد أن تستر به حقارتك.

<sup>(</sup>٤) الجهير: ذو المنظر الأخاذ، المسموع الصوت.

<sup>(</sup>٥) الهيق: الطويل.

<sup>(</sup>٦) المهلاع: الجزوع. وهو من الهلع.

<sup>(</sup>٧) [الأبيات على وزن البحر الوافر].

١ (٨) شعوب: هو اسم للمنية.

ولاً يُنْجِي مِنَ الآجالِ أَرْضُ ومَا لاَ بُدَّ مِنْهُ سَوْفَ يَالَّتِي وجَدْتُ النَّاسَ شَتَّى شِيمَتَاهُمْ ولَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمْعُ مَالٍ وتَقْوى اللَّهِ خَيْرُ السَّرَّادِ ذَخْراً وشَرُّ مُصَاحِبٍ خُلُقُ قَسِيً ووصْلُ الأقربينَ سَبيلُ حَيْ

يُحَلَّ بِها ولا القَصْرُ المَشِيد ولكِنَّ النِي يَمْضِي بَعِيد غَسوِيُّ والَّذِي يُهدَى رَشِيد(۱) ولكِنَّ التَّقِيَّ هُو السَّعيد وعِنْدَ اللَّهِ لِلاَّتقى مَنزِيد ونِعْمَ الصَّاحِبُ الخُلُقُ السَّديدُ(۱) وقَطعُ الرَّحْمِ مُطَلعٌ كَوُود(۱)

ومن قوله(١) :

وإذا مَا انْطَوى اخ لِي دُونِي فَجدِيرٌ إِنْ صَدَّ انْ لاَ أَبالي كَلَّ مَا اخْتَصَّنِي بِهِ اللَّهُ رَبِّي لَيْسَ مِنْ قُوتِي ولا بِاحْتِيالِي كَفَّنِي الحِلْمُ والمَشِيبُ وعَقْلي ونَهَى اللَّهُ عَنْ سَبِيلِ الضَّلال وَأَرى الفَقْرَ والغِنَى بِيدِ اللَّهِ وَحَيْفُ النَّفُوسِ في الآجالِ وَأَرى الفَقْرَ والغِنَى بِيدِ اللَّهِ وَحَيْفُ النَّفُوسِ في الآجالِ لَيْسَ حيِّ يَبْقَى وإنْ بَلَغَ الكبْرَوَةَ إلا مَصِيرُهُ لِزَوال إنْ تَمُتْ أَنْفُسُ الأَنَامِ فَإِنْ اللَّهِ اللَّهِ مَالِحَ الأعمالِ الْ مَنْ يَركَبُ الفَواحِشَ سِرًّا حِينَ يَخْلو بِسَوْأَةٍ غَيْرُ حال إنْ مَنْ يَركَبُ الفَواحِشَ سِرًّا حِينَ يَخْلو بِسَوْأَةٍ غَيْرُ حال كَيْفَ يَرخُلو وعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ شَاهِدَيْهِ ورَبُّهُ ذُو المِحال فَاتَق اللَّهُ مَا اسْتَطَعْتَ وأحينٌ إِنَّ تَقْوى الإلهِ خَيْرُ الخلالِ فَاتَّق اللَّهُ مَا اسْتَطَعْتَ وأحينٌ إِنَّ تَقْوى الإلهِ خَيْرُ الخلالِ

<sup>(</sup>١) شميتاهم: مثنى شيمة، وهي العادة والسجية.

<sup>(</sup>٢) قسيّ : شديد صفيق لا خير فيه .

<sup>(</sup>٣) الرحم: ما وجب عليك صلته وتفقده. مطلع كؤود: صعب المرتقى.

<sup>(</sup>٤) [الأبيات على وزن البحر الخفيف].

وإذَا كنْتَ ذَا أنَاةٍ وحِلْم وإذَا ما أذَلْتَ عِرْضَكَ أوْدَى ومن قوله (١):

عاتِبْ أَخَاكَ ولا تُكثِرْ مَلاَمَتَهُ وزُرْ صَ وإِنْ عُنِيتَ بِمعْرُوفٍ فَقُلْ حَسناً ولاَ تَهِنْ لاَ تَحْمَدَنَّ امْراً حَتَّى تُجَرِّبَهُ ولا تَلْ إنَّ الغُلاَمَ مُطِيعٌ مَن يُؤَدِّبُهُ ولا يُعِ إنَّ السَّلائِقَ في الأخلاقِ غَالبةً فَالصَّهُ

لَمْ تَطِرْ عِنْدَ طَيْرَةِ الجُهَالِ وَإِذَا صِينَ كَانَ غَيْرَ مُذَال

وزُرْ صَدِيقَكَ رِسْلا بَعْدَ تَغْييبِ
ولا تَهِنْ عَنْ ذَوِي ضِغْنٍ لِتَهييبِ
ولا تَدُمَّنَهُ مِنْ غَيْسِ تَجْسِيبِ
ولا تَدُمَّنَهُ مِنْ غَيْسِ تَجْسِيبِ
ولا يُطِيعُكَ ذُو شَيْبٍ لِتَادِيبِ
فَالصَّقْرُ لا يُقْتَنَىٰ إلا بِتَدْرِيبِ

وشعر النابغة الشيباني كثير ، وهو مضمن ديوانه الذي نشرته بالطبع دار الكتب المصرية بعنوان « ديوان نابغة بني شيبان » وقد وقف على طبعه صديقنا الشاعر المرحوم أحمد نسيم في سنة ١٩٣١ هـ = ١٩٣٢ م .

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر البسيط].

## ٤ - النابغة الحارثي

هو يزيد بن أبان الحارثي . ويقال لـه : نابغـة بني الديـان . ينتهي نسبه إلى كعب بن الحارث . قال عنه الآمدي : إنه شاعر محسن . وروى له قوله(١) :

يَسْمُو إلى قُحم العُلَى أَدْنَانَا(٢)
تَثْنِي، ويَأْخُذُ حَقَّهُ مَوْلاَنَا
حَتَّى يَكُونَ كَأْنَّهُ أَسْقَانا(٣)
لِوَصَاةِ والبِدِنَا الَّذِي أَوْصَانَا(٤)
حَتَّى تَدُورَ رَحَاهُمُ ورَحَانا(٥)
قَسْراً ونابى أَنْ يُبَاحَ حِمَانا

إِنْ تَشْتَكِي عَنَا سُمَيُّ فَإِنَّنَا وَتَبِيتُ جَارَتُنا حَصَاناً عَفَّةً وَنَجِقُ حَقَّ شَرِيبِنَا في مائِنَا ونَحِقُ حَقَّ شَرِيبِنَا في مائِنَا ونقولُ إِنْ طَرَقَ المُشَوِّبُ أَصْبِحُوا أَنْ لا نَصُدً إِذَا الكُمَاةُ تَقَدَّمَتُ ونَبِيحُ وَا فَرَبِيحَ إِذَا الكُمَاةُ تَقَدَّمَتُ وَنَبِيحُ وَا فَرَبِيحَ كُلَّ حِمَى قَبِيلِ عَنْوَةً وَنَبِيحُ وَنَبِيحُ وَنَبِيحُ وَنَبِيعُ وَنَبِيعُ كُلَّ حِمَى قَبِيلٍ عَنْوَةً

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر الكامل].

<sup>(</sup>٢) سمي: هي محبوبته التي يتغزل بها واسمها سمية. قحم العلى: مداخل العلى ومآزقها. أدنانا: يريد أقلنا قدرة وقوة.

<sup>(</sup>٣) شريبنا: من يشاركنا في شربنا أي في مائنا الذي نستقي منه.

<sup>(</sup>٤) المثوب: المنادي. وقد يريد به المؤذن.

<sup>(</sup>٥) ويروى: إذا الكتيبة أحجمت. رحاهم ورحانا: يريد رحى الحرب.

ويَعِيشُ في أحلامنا أشياعنا ويعيشُ في أحلامنا أشياعنا ويَظُلُّ مُقْتَرِناً بِحُسْنِ عَفَافِهِ ويَسُودُ سَيِّدُنا بِغَيْرِ مُدَافِع وإذَا السُّيُوفُ قَصَرْنَ بَلَّغَهَا لَنَا وإذَا الجِيَادُ رَأَيْننا في مَجْمَع

مُرْداً وما وصَلَ الوُجوهَ لِحانَا(١) حَتَّى يُسرَى وكأنَّهُ أغنانا(٢) ويَسُودُ فَوْقَ السَّيِّدِينِ ثُنانَا(٣) حتَّى تَنَاوَلُ مَا نُرِيدُ خُطَانَا أعْظَمْنَنا وزَحَلْنَ عَنْ مَجْرَانَا(٤)

<sup>(</sup>١) يريد بالأحلام هنا: الحلم الذي هو ضد الجهل.

<sup>(</sup>٢) عفافه هنا : يريد به التعفف وصون النفس عن التبذل .

<sup>(</sup>٣) ثنانا: يريد به الذي يجيء بعد أولنا في السيادة. السيدين هنا جمع السيد.

<sup>(</sup>٤) زحلن: انكشفت عن الميدان الذي تجري فيه خيلنا.

#### ٥ ـ النابغة الغنوي

هو النابغة بن لأي بن مطيع . ينتهي نسبه إلى غَنِيّ . كان فيما يقال من الشعراء الفرسان . ولم أقف له إلاّ على البيتين الآتيين . قيل إنه قالهما في يوم محجر ، وهو ماء لطيّىء (١) :

وَمَا لُمْتُ فُرْسَانِي وَلَكِنْ ثُرْتُهُمْ عَصَائِبَ خَيْلِ دَارِعِينَ وحُسَّرِ<sup>(۲)</sup> فَأَتْبَعْتُهُمْ طَرْفِي وقَدْ حَالَ دُونَهُمْ أَسَاوِدُ مِنْ رُمَّانَ، يَا بُعْدَ مَنْظَرِ<sup>(۳)</sup>

ويقال إنه كان له ولد شاعر يقال له : جوين بن النابغة .

<sup>(</sup>١) [البيتان على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٢) ثرتهم: حركتهم وبعثتهم للغارة.

<sup>(</sup>٣) رمان: موضع في ديار بني طيئ.

#### ٦ ـ النابغة التغلبي

هو الحارث بن عدوان. ينتهي إلى غنم بن تغلب. لم أقف له من الشعر إلا على قوله(١):

وما كان هَجْرُكَ إِلَّا جميلا وإلَّا خُمُولًا فَكَيْف يَلُومُ بَخِيلً بَخِيلًا بَخِيلًا

هَجَرْتَ أَمَامَةَ هَجْراً طَويلا

عَلَى غَيْسِر بُغْضِ ولا عَنْ قِلَى

بَخِلْنَا لِبُخْلِك قَلْ تَعْلَمِينَ

<sup>(</sup>١) [الأبيات على وزن البحر المتقارب].

## ٧ ـ النابغة العدواني

هو من بني وابش بن زيد بن عدوان . وقفت له على هذين البيتين يهجو بهما عنبسة بن يحيى بن يزيد بن العاص (١):

إذَا مَا جِئْتَ عَنْبَسَة بْنَ يَحْيَى رَجَعْتَ مُقلداً خُفَّي حُنَيْنِ (٢) فَمَا هُو بِالمُؤَمَّل مِن قُرَيْشٍ ولا هُوَ مِنْ بَنِي العَاصِي بِزَيْن وَمَا هُو بِالمُؤَمَّل مِن قُريْشٍ ولا هُو مِنْ بَنِي العَاصِي بِزَيْن وعلى هذا البيت يهجو به الفرزدق الشاء (٣):

نَبَغْتُ وأشْعَاري لِقَيْسِ دِعَامةً وإني الذي أفري حرام الفَرَزْدَقِ (٤)

<sup>(</sup>١) [البيتان على وزن البحر الوافر].

<sup>(</sup>٢) خفى حنين: يضرب بهما المثل في خيبة الأمل.

<sup>(</sup>٣) [البيت على وزن البحر الطويل].

<sup>(</sup>٤) يريد بقيس: قبائل قيس بن عيلان الذين هو منهم والله أعلم

## ٨ ـ النابغة اليربوعي

هو من يربوع بن لقيط بن مرة بن عوف بن مسعد بن ذبيان . ويقال له : النابغة الذبياني . ونابغة بني قتال . كان أحد الشعراء النوابغ ـ فيما يقال ـ وقد درس شعره ، ولم أجد أحداً من الرواة روى له شعراً حتى أثبته هنا .

انتهى كتاب أخبار النوابغ وبه انتهى هذا المجموع والحمد لله أولاً وآخراً

## سئد هذا المجموع

رأيت أن أذكر هنا الكتب التي اعتمدت عليها وراجعتها في تحرير هذا المجموع وتعليق الشروح والحواشي على ما رويته فيه:

أساس البلاغة للزمخشري: طبع دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٢. أسد الغابة لابن الأثير: طبع بولاق.

الإصابة لابن حجر طبع مصر.

الأصنام لابن الكلبي: طبع دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٤.

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني: طبع الساسي، وطبع دار الكتب المصرية.

الاقتضاب شرح أدب الكتاب للبطليوسي: طبع بيروت سنة ١٩٠١. الإكليل لأبي محمد الحسن بن أحمد الهمداني: طبع بغداد سنة ١٩٣١.

الألفاظ الفارسية المعربة لأدى شير: طبع بيروت سنة ١٩٠٨.

الأمالي والذيل والنوادر لأبي علي القالي: طبع دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٦.

أمالي ابن الشجري: طبع مصر.

أمالي السيد المرتضى: طبع مصر سنة ١٩٠٧.

البيان والتبيين للجاحظ شرح السندوبي: طبع مصر سنة ١٩٤٧.

تاج العروس في شرح القاموس للزبيدي: طبع مصر سنة ١٢٨٦.

تاريخ الأمم والملوك للطبري طبع مصر.

تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين للسيوطى: طبع مصر سنة ١٣٥١.

تاريخ الشام لابن عساكر: طبع دمشق الشام.

تاريخ العرب العام لسديو: تعريب عادل زعيتر. طبع مصر سنة ١٩٤٨.

التاريخ الكامل لابن الأثير: طبع مصر.

التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه لأبي عبيد البكري: طبع دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٦.

جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي: طبع بولاق سنة ١٣٠٨.

الحماسة السنية للشنقيطي الكبير: طبع مصر.

الحيوان للجاحظ: طبع الساسي ١٩٠٧ وطبع مصر ١٩٣٩.

حياة الحيوان للدميري: طبع مصر ١٣١٩.

خزانة الأدب للبغدادي: طبع مصر سنة ١٩٢٩.

دائرة المعارف الإسلامية لجماعة من المستشرقين. تعرب وتطبع

دائرة المعارف للبستاني: طبع بيروت.

ديوان عبيد بن الأبرص: طبع أوروبا.

سمط الـلآلي شرح الأمـالي، لأبي عبيد البكـري: طبع مصـر سنة ١٩٢٦.

شرح ديوان امرىء القيس، لأبي بكر عاصم بن أيوب: طبع مصر. شرح شواهد المغنى للسيوطى: طبع مصر سنة ١٣٢٢. شرح مقصورة ابن دريد: طبع استامبول سنة ١٣٠٠.

شرح المعلقات السبع للزوزني: طبع مصر سنة ١٣٥٢.

شرح القصائد العشر للتبريزي: طبع مصر سنة ١٩٥٢.

شرح ديوان الحماسة للتبريزي: طبع مصر سنة ١٩٣٩.

شرح أدب الكاتب للجواليقي: طبع مصر.

شعراء النصرانية للأب لويس شيخو: طبع بيروت سنة ١٩٢٠.

الشعر والشعراء لابن قتيبة: طبع لندن سنة ٢ • ١٩ .

طبقات الشعراء لابن سلام: طبع مصر.

الطبقات الكبرى لابن سعد: طبع أوروبا.

العقد الثمين في دواوين الشعراء الثلاثة الجاهليين: طبع لندن سنة ١٨٧٠. روت سنة ١٨٨٦.

العقد الفريد لابن عبد ربه: طبع بولاق سنة ١٢٩٣ .

العمدة لابن رشيق: طبع مصر سنة ١٩٣٤.

قاموس الأمكنة والبقاع لعلي بهجت: طبع مصر سنة ١٩٠٦.

قاموس الجغرافية القديمة \_عربي وفرنساوي \_ لأحمد زكي: طبع مضر سنة ١٨٩٩.

القاموس المحيط للفيروزابادي: طبع مصر سنة ١٣٣٠.

الكامل للمبرد: طبع مصر سنة ١٣٠٢.

لسان العرب لابن منظور: طبع مصر.

مجمع الأمثال للميداني: طبع مصر سنة ١٣١٠.

المزهر للسيوطي: طبع بولاق سنة ١٨٨٢.

المعارف لابن قتيبة: طبع مصر سنة ١٩٣٤.

معاهد التنصيص للعباسي: طبع بولاق سنة ١٨٧١.

معجم البلدان لياقوت: طبع مصر سنة ١٣٢٤.

المعجم الجغرافي لأمين واصف: طبع مصر سنة ١٩١٦.

معجم الشعراء للمرزباني: طبع مصر سنة ١٣٥٤.

معجم المطبوعات لسركيس: طبع مصر سنة ١٩٢٨.

معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري: طبع مصر سنة ١٩٥٤.

المعلقات العشر وأخبار شعرائها لابن الأمين الشنقيطي: طبع مصر

سنة ١٣٥٤.

المؤتلف والمختلف للآمدي: طبع مصر سنة ١٣٥٤.

الموشح للمرزباني: طبع مصر سنة ١٣٤٣.



# الفهارس

۱ - فهرس شرح دیوان امریء القیس
 ۲ - فهرس أخبار المراقسة وأشعارهم
 ۳ - فهرس أخبار النوابغ وآثارهم



## فهرس ديوان امرىء القيس

سفحة	الموضوع الم
٥	مقدمة المحقق
٩	١ ـ امرؤ القيس: حياته وشعره
	عامر بن جوين الطائي ـ ترجمته في الشرح /
	الربيع بن ضُبع الفزاري ـ ترجمته في الشرح
	أدراع امرىء القيس بين السموال والحارث بن ظالم ـ في الشرح
	عمرو بن قميئة الضبعي ـ ترجمته في الشرح
	المعلقات وما قام به المستشرقون نحوها
	فصل في عبث الرواة بالشعر الجاهلي
	قافية الهمزة قافية الهمزة
	قافية الباء
	القتال الكلابي واصطحابه النمر ـ في الشرح
٧٣	قصيدة علقمة بن عبدة ومغالبته لامرىء القيس _ وترجمته بالشرح
٧٤	عرقوب ومواعيده ـ في الشرح
۸.	قصيدة امرىء القيس في قافية الباء القيس في قافية الباء
۸١	شرحبيل بن الحارث عم امرىء القيس ويوم الكلاب ـ في الشرح
۹.	قافية التاء
93	قافية الدال
99	استعانة الحجاج بشعر امرىء القيس ـ في الشرح
• •	قافية الراء

الموضوع

1 . 1	يزيد بن مفرع يهجو المندر بن الجارود ـ في الشرح
177	شعر لليزيدي يهجو به سلم الخاسر ـ في الشرح
179	شعير لعبيد بن الأبرص ـ في الشرح
۱۳۰	قافيَّة السين من شعر امرىء القيس وعبيد بن الأبرص
18.	قافية الصاد
180	قافية الضاد
189	قافية العين
104	قافية الفاء
108	شعر للفرزدق ـ في الشرح
100	قافية القاف
771	قافية الكاف
178	فافية اللام ـ المعلقة المشهورة
177	حديث امرىء القيس والعذاري على الماء ـ في الشرح
	منازعة الوليد بن عبد الملك وأخيه مسلمة في شعر امرىء القيس في الشرح
	منازعة الوليد بن عبد الملك وأخيه مسلمة في شعر امرىء القيس في الشرح من قافية اللام ـ المعلقة الثانية
۱۷۳	منازعة الوليد بن عبد الملك وأخيه مسلمة في شعر امرىء القيس في الشرح من قافية اللام ـ المعلقة الثانية
14.	منازعة الوليد بن عبد الملك وأخيه مسلمة في شعر امرىء القيس في الشرح من قافية اللام ـ المعلقة الثانية
10°	منازعة الوليد بن عبد الملك وأخيه مسلمة في شعر امرىء القيس في الشرح من قافية اللام ـ المعلقة الثانية
\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	منازعة الوليد بن عبد الملك وأخيه مسلمة في شعر امرىء القيس في الشرح من قافية اللام ـ المعلقة الثانية سيف الدولة وشعر امرىء القيس ـ في الشرح شعر لعبيد بن الأبرص برهة أحد ملوك الحبشة ـ ومعنى اسمه ـ في الشرح لافية الميم
1VT 1A. 1A0 19V 71T	منازعة الوليد بن عبد الملك وأخيه مسلمة في شعر امرىء القيس في الشرح من قافية اللام - المعلقة الثانية سيف الدولة وشعر امرىء القيس - في الشرح برهة أحد ملوك الحبشة - ومعنى اسمه - في الشرح الفية الميم
1V7 1A. 1A0 19V 717	منازعة الوليد بن عبد الملك وأخيه مسلمة في شعر امرىء القيس في الشرح من قافية اللام - المعلقة الثانية سيف الدولة وشعر امرىء القيس - في الشرح برهة أحد ملوك الحبشة - ومعنى اسمه - في الشرح بافية الميم بن جذام الشاعر القديم - في الشرح بن جذام الشاعر القديم - في الشرح
1VT 1A. 1A0 19V 71T 77.	منازعة الوليد بن عبد الملك وأخيه مسلمة في شعر امرىء القيس في الشرح من قافية اللام - المعلقة الثانية سيف الدولة وشعر امرىء القيس - في الشرح برهة أحد ملوك الحبشة - ومعنى اسمه - في الشرح الفية الميم
1\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	منازعة الوليد بن عبد الملك وأخيه مسلمة في شعر امرىء القيس في الشرح من قافية اللام - المعلقة الثانية سيف الدولة وشعر امرىء القيس - في الشرح برهة أحد ملوك الحبشة - ومعنى اسمه - في الشرح بافية الميم بن جذام الشاعر القديم - في الشرح بن جذام الشاعر القديم - في الشرح
10° 10° 10° 10° 10° 10° 10° 10° 10° 10°	منازعة الوليد بن عبد الملك وأخيه مسلمة في شعر امرىء القيس في الشرح من قافية اللام ـ المعلقة الثانية سيف الدولة وشعر امرىء القيس ـ في الشرح برهة أحد ملوك الحبشة ـ ومعنى اسمه ـ في الشرح با بن جذام الشاعر القديم ـ في الشرح من جذام الشاعر القديم ـ في الشرح مرؤ القيس والشويعر الجعفي ـ في الشرح
1VT 1A. 1A0 19V 71T 77A 77A 77A	منازعة الوليد بن عبد الملك وأخيه مسلمة في شعر امرىء القيس في الشرح من قافية اللام ـ المعلقة الثانية سيف الدولة وشعر امرىء القيس ـ في الشرح من الأبرص من الأبرص من المناعر الحبشة ـ ومعنى اسمه ـ في الشرح من الشاعر القديم ـ في الشرح من جذام الشاعر القديم ـ في الشرح من الشرح من القيس أنقذ وفداً ـ في الشرح من القيس والشويعر الجعفي ـ في الشرح من المناعر المعلقة الثالثة من الشرح من المعلقة الثالثة من المعلقة الثالثة من الشرح من المعلقة الثالثة من المعلقة الثالثة من الشرح من المعلقة الثالثة من المعلقة المعلقة الثالثة من المعلقة الثالثة من المعلقة

## فهرس أخبار المراقسة وأشعارهم

750	لمقدمة
720	رجمة الأمدي أبو القاسم ـ في الشرح
757	سماء المراقسة
727	خبار المراقسة وأشعارهم في الجاهلية وصدر الإسلام
729	رجمة أبني زكريا التبريزي ـ في الشرح
107	- امرؤ القيس بن المنذر «ماء السماء»
704	حادث اخوة امرىء القيس الذين قتلهم المنذر ـ في الشرح
307	' ـ امرؤ القيس: مهلهل بن ربيعة التغلبي '
707	من شعر المهلهل
201	قبائل ربيعة بن نزار وسيادة ربيعة بن الحارث
709	عامر بن الظرب العدواني: ذو الحلم ـ في الشرح
404	اسم أبرهة ومعناها ـ في الشرح
٠٢٢	سلمة بن ذهل التيمي: ابن زيابة _ في الشرح
177	شعر لزهير بن جناب
777	شعر لكليب بن ربيعة في وقعة السلان
077	سيادة كليب على ربيعة
777	شعر لأخت كليب
777	شعر لكليب
177	شعر لكليب
٨٢٢	شعر لعمرو بن زيد أحد شعراء اليمن في يوم خزازى ـ في الشرح
779	شعر لطرفة بن العبد وهو صغير ـ في الشرح
177	مقتل كليب وشعر له
777	شعر لجساس بن مرة
777	شعر لجساس بن مرة
۲۸۰	شعر لحليلة بنت مرة من المستحدد المستحد المستحدد المستحدد المستحدد المستحدد المستحدد المستحدد المستحدد

الموضوع الصفحة

111	حرب البسوس
717	شعر للفند الزماني _ في الشرح
317	شعر لهمام بن مرة ـ في الشرح
440	حرب بكر وتغلب بقيادة الحارث بن عباد
777	شعر للحارث بن عباد
44.	شعر الفند الزماني ـ في الشرح
797	خاتمة المهلهل
3 9 7	ترجمة المرقش الأكبر ـ في الشرح
3 P 7	شعر للمرقش الأكبر
797	شعر امریء القیس مهلهل بن ربیعة
799	شعر لجساس بن مرة ـ في الشرح
۲۰۱	شعر لمهلهل
4.5	عمرو بن الحارث بن ذهل ـ في الشرح
۳۰0	معر لمهلهل
4.4	شعر لجساس بن مرة في الشرح
717	شعر لمهلهل
۳۱۸	شعر لأحد بني عقيل ـ في الشرح
419	شعر لمهلهل
٣٢٣	معنى كلمة الأراقم التي تطلق على بعض القبائل ـ في الشرح
475	شعر مهلهل
440	عمر بابل أو عمر الزعفران ـ في الشرح
٣٢٦	شعر مهلهل
444	شعر لجساس بن مرة ـ في الشرح
۲۳۲	٤ _ امرؤ القيس بن أبان التغلبي
٣٣۴	وقصيدة لطرفة بن العبد يذكر حرب البسوس ـ في الشرح
۲۳۷	٥ - امر أو القيس بن حمام الكلبي

الصفحة		1	الموضوع
		-	
		1	
			4

447	ما حدث بعد حروب بكر وتغلب
45.	مختار معلقة الحارث بن حلزة وشرحها
	معنى المهارق، وهي الصحف في الشرح
٣٤٦	ومن شعر الحارث بن حلزة
457	أعقاب حرب بكر وتغلب
459	معلقة عمرو بن كلثوم
474	عمرو بن كلثوم يهجو النعمان
	٦ ـ امرؤ القيس بن عابس الكندي١٠٠٠ ١٠٠٠
	قصيدته إلى أبي بكر الصديق
444	قصيدة: تطاول ليلك بالإثمد تطاول ليلك بالإثمد
	قصيدة: حيّ الحمول بجانب العزل
444	٧ ـ امرؤ القيس بن بكر الكندي٧
	٨ ـ امرؤ القيس بن بحر الزهيري الكلبي٨
	٩ ـ امرؤ القيس بن مالك الحميري
	١٠ - امرؤ القيس بن كلاب العقيلي
	١١ ـ امرؤ القيس بن عمرو الكندي
	١٢ ـ امرؤ القيس بن عدي الكلبي
	١٣ ـ امرؤ القيس بن عدي بن ملحان الطائي
	١٤ ـ امرؤ القيس بن عبد مناة بن تميم
	١٥ ـ امرؤ التميس بن تملك الكندي
447	١٦ ـ امرؤ القيس بن الحارث الكندي
444	١٧ ـ امرؤ القيس بن السمط الكندي
494	١٨ ـ امرؤ القيس بن خلف التميمي
	١٩ ـ امرؤ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي
497	٢٠ ــ امرؤ القيس بن جبلة السكوني
497	٢١ ــ امرؤ القيس بن الفاخر الخولاني

سفحة	. ال	الموضوع
497	ل بن الأصبغ الكلبي	٢٢ ـ امرؤ القيسر
	. بن عمرو بن الأزد	
	صل قریـش	
	لى بن حارثة الكلبي المآزري	
	ل بن زيد بن عبد الأشهل	
	ے بنے ہوئی ہے۔ ن پن عوف بن عامر	
	أخبار النوابغ وآثارهم	
	في الجاهلية وصدر الإسلام	
٤٠٩		مقدمة
113	ىي	١ ـ النابغة الجع
570	ني	٢ _ النابغة الذبيا
	- ب النعمان عليه	
	كليني لهمُّ يا أميمة ناصب	
	وصفّ المتجردة	
	با دار مية بالعلياء فالسند	
133	عوجوا فحيّوا لنعم دمنة الدار	قصيدة:
٤٥٠	اني	٣ _ النابغة الشيب
٤٦٠	ثيّ	
	- يي	
	ى	
173	آني	
270	_ عی	
677	•	H . I -